



Bibliotheca Alexandrina



0022627

الجمهورية العربية المتحدة
وزارة الثقافة
مركز تحقيق التراث

نزهة النفوس والأبدان في تواريت الزمان

للخليفة الجوهري علي بن داود الصيرفي

تحقيق
الدكتور حسن حبشي

مطبعة دار الكتب
١٩٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

على بن داود بن إبراهيم المعروف بالخطيب الجوهري و بـابن الصيرفي ممن أسهموا في كتابة التاريخ وشغلوا أنفسهم بالنظر فيه ، وهو من أهل القرن التاسع للهجرة ، فقد ولد سنة ٨١٩ هـ ، ومات سنة ختام هذا القرن أعني عام ٩١٠ هـ ، وبذلك عاش فترة أربت على ثلاثة أرباع القرن كانت حياته خلالها موزعة بين العمل لكسب قوته ورزق أولاده وبين النظر في كتب التاريخ وتدوينه ، وهو بين هذا وذاك مقبل لإقبالاً مجزوءاً أحياناً — تاماً أحياناً أخرى قليلة — على ما كان يدرس في ذلك العصر ، متتلماً كلياً أتيح له الفرصة على أيدي من نبه الخليل باسمهم من شيوخ مختلف الفنون التي اهتم بها والتي كانت لها الصدارة وقتذاك .

أما تكسبه فقد توزّعه نسخته بعض مؤلفات شيوخه وكبار علماء عصره ، وعمله في بعض الأحيان في سوق الجوهريين بالقاهرة صيرفيّاً : مهنة شارك فيها أباه ثم ورثها عنه وسار فيها على منهاجه ، ولعل وجوده في هذا السوق واحترافه الصيرفة خلعا عاياه هذين اللقبين اللذين عرف بهما وهما « الجوهري » تارة ، و « الصيرفي » أو « ابن الصيرفي » تارة أخرى ؛ على أنه إلى جانب ذلك كان يجلس في بعض الحوانيت بمصطلح

أهل العصر ينسخ الكتب أو ينوب في القضاء عن صاحب مذهبه قاضى القضاة الحنفية ابن الشحنة .

وابن الصيرفى من القلائل الذين تكاد تخلو كتب ذلك العصر والعصور التالية له من ترجمة مستفيضة له نستطيع منها الوقوف على خطوط حياته ونستبين منها حقيقته ، إذ ليس بين أيدينا سوى هذه الترجمة التى ضمنها السخاوى قاموسه « الضوء اللامع » (ج ٥ ص ٢١٧ رقم ٧٣٨) وهى لا تعدو صفحة ونصف الصفحة ، وكذلك ترجمته لأبيه (نفس المرجع ج ٣ ص ٢١٠ رقم ٧٨٩) التى كانت فى أقل من ثلاثة أسطر ، على أن ترجمة السخاوى للإبن ترسم له صورة نكراء طابعها الجهل ، ذات أضواء قاتمة ، كما اشتملت خطوطها على استهجانها لأسلوب حياته وإن لم يفصح لنا عن مقومات هذا الاستهجان حتى يتأكد القارئ من صحة دعواه :

لقد وجد ابن الصيرفى فى عصر حفل بالكثيرين من كتاب التاريخ فى مصر والشام وهو عصر قل أن شاهدت كتابة التاريخ مثله فى الكثرة العددية من المهتمين بها ، سواء أكانت هذه الكتابة تاريخاً بحثاً أو تراجم أو الاثنين معاً وهو الغالب ، ولقد كتب فى هذا الموضوع بعض الكتاب المحدثين مما لا يدع مجالاً فى هذه الصفحات القلائل للإعادة^(١) ، ولكن ثم مميزات اختصت بها هذه الحقبة من حيث الكتابة التاريخية التى اتسمت بما ظهر فيها من اتجاه إلى تدوين تاريخ شامل لعصر الكاتب الذى عاش فيه وإن قدم له فى الغالب بالإمامة قد تطول — وهذا هو الأكثر — فترجع إلى الورااء البعيد حتى لتطفى الإمامة على العصر ذاته ، ومثال ذلك كتاب البداية والنهاية لابن كثير ، وكتاب الجوهري : نزهة النفوس والأبدان ، وإن قسمه أقساماً لكل جزء عنوان فرعى مستقل به :

(١) راجع كتاب دكتور محمد مصطفى زيادة : التاريخ والمؤرخون فى مصر الاسلامية فى القرن الخامس عشر ، دكتور صلاح الدين المنجد : المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مايو ١٩٥٦ ، ص ٩٩ — ١٤١ .

في تواريخ الزمان

ومن العلامات الفارقة للكتابة التاريخية أيضاً إذ ذاك أفراد تراجم لقرن بأكمله، وكان ابن حجر العسقلاني أول^(١) رائد في هذا الميدان بكتابه الضخم « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة »، ثم نهج على منواله السخاوي في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ثم الغزى والمحبي والمرادى .

وهناك من اهتم بتدوين تاريخ الحقبة التي عاشها فقط وعاش أحداً منها كابن حجر أيضاً في كتابه « إنباء الغمر بأنباء العمر » حيث بدأه من سنة مولده وانتهى به إلى عامين قبل وفاته فكان بذلك تاريخاً معتبراً لدى الناظرين فيه . وقد حاول أحد كتاب الشام في القرن التالي له - وهو ابن الحمصي - تقليده فكان من ذلك كتابه : « حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران » .

وترتب على هذا أن ظهر مؤرخون معاصرون وضعوا كتباً وذيولاً لكتب سواهم ولكنها تتعلق بالسنوات التي عاشوها هم أنفسهم ، ومثالنا في هذا كتاب إبراهيم بن علي البقاعي « إظهار العصر لأسرار أهل العصر » الذي لا يزال مخطوطاً وإن كان قد ابتدأ فيه من سنة ٨٥٧ هـ وانتهى إلى سنة ٨٧٠ هـ أي إلى قبيل وفاته بخمس عشرة سنة وجعله هو الآخر ذيلاً على إنباء الغمر .

وإلى جانب هذا ظهر الاهتمام بالتراجم المطولة لشخص معين (بصرف النظر عن قواميس التراجم القصيرة) ومثل هذه التراجم المطولة المستقلة كتاب « الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر » الذي وضعه السخاوي عن شيخه فكان فتحاً جديداً في فن كتابة الترجمة يكاد يكون فيه رائداً غير مسبوق، ومبدعاً غير ملحق؛ ثم هناك « سيرة الأشرف قايتباي » لابن الصيرفي التي أشار إليها صاحب الضوء اللامع

(1) Gibb : Islamic Biographical Literature, (Historians of the Middle East, London, 1961) P.56, .

(٢) راجع مقدماتنا لإنباء الغمر ج ١ .

وإن كنا غير واثقين من أنها الكتاب الذى نشرناه له بعنوان « إنباء الهصر بأنباء العصر » وتناولنا فى مقدمته هذا الموضوع الجانبي .

* * *

لقد عاصر ابن الصيرفى من مؤرخى عصره المقرئى وابن حجر والعينى وابن تغرى بردى والسخاوى والسيوطى وابن إياس ، وكل منهم علم فى هذا الفن وفى الكتابة التاريخية ، وقُل أن اجتمع لقرن واحد وعلى فترات متقاربة بل موصولة الحلقات مثل هذا العدد من المؤرخين الثقاة ، ولا شك أن صاحبنا عرف هؤلاء معرفة شخصية ارتقت فى بعض الأحيان إلى حد الملازمة والتلمذة عاينهم كابن حجر والعينى ، أو اتخذ عنه كمعظمهم باستثناء السيوطى وابن إياس .

* * *

كانت ثقافة ابن الصيرفى هى الثقافة المألوفة فى عصره من حيث النظر فى كتب الفقه واللغة والنحو والقراءات وأصول الدين والتاريخ ، فكان ممن درس على أيديهم كبار رجالات هذه الفروع كابن الديرى والشمى وابن حجر والأقصرائى والشروانى والأبدي والكافيجى والعينى^(١) ، على أن هذه التلمذة — كما يبدو لنا — لم تؤد إلى أن تجعل منه تلميذاً نجيباً يستطيع فيما بعد أن يحل فى الصف مع أحد هؤلاء الشيوخ أو يحتل مكانه من بعده ، وربما كان مرجع ذلك — كما بدا من مطالعة الجانِب الأكبر مما تركه — ضعفه فى اللغة بصورة تكاد تكون ماحوِلة فى كثير مما كتب ، ويبدو لنا أيضاً أنه كان حين يطلق نفسه على سجيته فإنه كان يكتب بأسلوب أقرب مايكون إلى أسلوب العامة فيكثر من استعمال التعابير المصرية الدارجة ويخرج على قواعد اللغة ، على أن هذا الأسلوب لا ينعكس فى كتابه « نزهة النفوس » قدر انعكاسه فى مؤلفه « إنباء الهصر » ، وربما كانت علة ذلك ما كان يتوفر بين يديه من كتب سابقة ، ذلك أن محاولته تقليد هؤلاء السابقين جعلته يعنى — إلى حد ما — باختيار اللفظ وتهذيب الأسلوب حتى يكون ذم

(١) انظر مقدمتنا لكتاب ابن الصيرفى : إنباء الهصر بأنباء العصر .

نداء ؛ أما حين يكتب شيئاً جديداً غير مسبوق فيه بأحد فتبدو أصالته ؛ ويبدو لنا أن ابن الصيرفي كان أقرب إلى أن تفهمه العامة في بعض مؤلفاته أكثر مما يمكن أن تفهم الكثيرين من المؤرخين سواه ، لأنه كان يكتب لها بالأسلوب الذي تتشافه به .

ويلاحظ في كتابات الصيرفي الخروج على قواعد اللغة بدرجات متفاوتة صعوداً وهبوطاً في مؤلفاته باختلاف بعضها عن بعض ، كما أنه يميل لأن يختم - في بعض الأحيان - بعض الأخبار بالسجع الذي ربما أفسد على القارئ متعة الانطلاق بمتابعته الخبر وأخرجه من التفكير فيه ، وهذا الأسلوب أوضح في « إنباء المصير » منه في « نزهة النفوس » ، هذا إلى جانب اقتباسه أبياتاً من الشعر أو الأمثال القديمة يتمثل بها حيث تدفعه الحاجة - أو قد لا تدفعه - للاقتباس ، كما أنه سار في كتابه « النزهة » على طريقة من كتبوا في هذه الناحية بالذات أعنى من كتبوا عن الفترة الممتدة من عهد برقوق حتى السنوات الأولى من حكم السلطان جقمق فرجع إلى كتابات المقرئ وابن تغري بردي والعيني وابن حجر على وجه الخصوص ، ولم يتحاش في بعض الأحيان أن ينقل عن الواحد منهم دون أن ينص على اسمه إلا في القليل النادر ، ولذلك سيلاحظ القارئ - في الحواشي - أننا رددنا هذه الأخبار إلى أصولها ناصين على مصدرها وصفحاتها وأسطرها حتى فيما لا زال منها مخطوطاً .

كان الرجوع إذن إلى كتب هذا العصر - لا سيما فيما نظر فيه ابن الصيرفي - ضرورة اقتضتها الحاجة إلى إخراج « النزهة » لإخراجاً علمياً دقيقاً ، وقد حاولنا أن نفهم الأعلام ونعرف بالمصطلحات الفنية وأن ندلل على الأماكن الجغرافية سواء أكانت محلية أم خارجية بقدر ما وسعنا الجهد ، واقتضى ذلك أن تكثر الحواشي في الأقسام الأولى من الكتاب الذي نقدمه اليوم ، وطبيعي أن تقل كلما أوغلنا في السبر قدماء في هذا الجزء وفي الجزئين التاليين له إن شاء الله تعالى .

ولقد اتبع المؤلف في تدوين هذا التاريخ نظام الحوليات الذي كان شائعاً في معظم كتب التاريخ الإسلامي وفي مؤلفات القرون السابع والثامن والتاسع بل والعاشر الهجرية ، وسار في تدوين هذه الأحداث حسب الشهور والأيام ، ونختم كل سنة بوفياتها غسير مقتصر على مصر بل تجاوزها إلى غيرها من بلاد العالم الإسلامي : شرقية وغربية ، ولم يحاول قط بدء الحدث أو الشهر أو السنة أو الوفيات بسطر جديد ، بل تأخذ عباراته بعضها بحجز البعض الآخر دون فاصل أو وقفة مما لا يؤمن معه الزلل في تتبع الأحداث والتراجم ، يضاف إلى هذا أنه لم يراعَ تنقيط الكلمات في كثير من الأحيان مما يجعل لبعضها أكثر من قراءة محتملة ، هذا إلى عديد من الأخطاء الإملائية ورسم بعض الأعلام .

* * *

لم يشر السخاوي في ترجمته لابن الصيرفي ومؤلفاته إلا إلى كتاب عمله في «سيرة الأشراف قايتباي» ، وحملته كراهيته للمؤلف للاهتمام بالمجوم عاينه هجوماً نسي معه أن يذكر ما له من تصانيف في هذا الميدان ، وإن اكتفى بقوله إنه «نصب نفسه لكتابة التاريخ فكان تاريخاً لكونه لا يتميز له عن كثير من العوام إلا بالهيئة» ، بيد أننا نستطيع أن نقطع بأنه - إلى جانب ما نسخه من كتب غيره - قد أدلى بدلوه في كتابة التاريخ ، فكان من ذلك كتابه الكبير «نزهة النفوس والأبدان» الذي حاول أن يجعل منسه موسوعة تاريخية منذ صدر الإسلام حتى زمنه ، ويبدو أن الجزء الأول منه كان خاصاً «بأنساب الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام المتصل بنسب آدم إلى أن نصل إلى نسب سيد الأنعام ومصباح الظلام» كما يقول هو في الجزء الثاني من نزهة النفوس المحفوظة بخطه في مكتبة رضا رامبور بالهند تحت رقم ٣٥٣٧ ، وهذا الجزء هو الذي سماه

(١) توجد صورة على فيلم من هذا الكتاب في مكتبة معهد المخطوطات العربية بالجامعة العربية بالقاهرة ، انظر فؤاد سيد : فهرس المخطوطات المصورة ج ٢ التاريخ ، القسم الثالث رقم ١٢٨٤ (منشورات جامعة الدول العربية - معهد المخطوطات العربية) .

« بالجوهرية » في سيرة الرسول والتي يقول عنها إنه أوقف ابن تغرى بردى عليها ، فقد جاء في كتابه لإنباء المهصر^(١) قوله : « وأوقفته أيضاً على تأليف السيرة الشريفة النبوية الملقبة بالجوهرية على من هي منسوبة له أفضل الصلاة والسلام » . وإن كان هذا النص نفسه قد يحمل البعض على إخراج « الجوهري » من أن تكون جزءاً من كتابه « نزهة النفوس والأبدان » واعتبارها مؤلفاً مستقلاً .

وإذا كان الجزء الثاني يحمل نفس العنوان الذي يحمله هذا الكتاب الذي أنشره اليوم فإنه يتضح لنا أنه أراد أن يجعل منه عنواناً شاملاً لسلسلة من المؤلفات التاريخية متصلة الحلقات وتغطي الفترة الإسلامية بأكملها ، وهذا مما قد يدعونا للقول بأن « لإنباء المهصر » ربما كان جزءاً من كتابه الكبير « نزهة النفوس والأبدان » .

* * *

أما المخطوطة ذاتها فتقع في ٢٠٨ ورقة ، ومسطرتها ما بين ٣٩ و ٤١ سطراً ، وفي السطر الواحد ١٨ كلمة تقريباً وهي بخط المؤلف نفسه وليست مسودة أى أنها الصورة النهائية التي كان يريد ابن الصيرفي أن يكون عاينها كتابه ، أما الورقة الأولى فليست بخطه بل عليها قراءات وتعليقات بخطوط متباينة ، وعلى الورقة الثانية قراءات وتعليقات ما بين عربية وفارسية لمن وقعت النسخة في أيديهم وتسنى لهم قراءتها .

والنسخة الأصلية هذه في المكتبة الأهلية بباريس ، وتوجد منها صور شمسية بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة برقم ١٢٨٦١ ح ، كما توجد منها نسخة في المكتبة الأزهرية وهي حديثة النسخ ، وتبدو في هذه النسخة

(١) ابن الصيرفي : لإنباء المهصر بإنباء العصر ، ص ١٨١ .

الأخطاء الكثيرة لعدم معرفة الناسخ بحقيقة أسماء ذلك العصر ووظائفه المماوكية الواردة في « النزهة » ، ومن ثم فهي ليست بذات قيمة في المراجعة ، يضاف إلى هذا أن وجود نسخة باريس بخط المؤلف ذاته يجبّ كل ما عداها ويجعل هذه الأخيرة الصادرة في استعمالها كأصل للنشر وهي التي اتخذناها أصلاً ، ومن ثم كان اعتباري إياها النسخة الأم التي أنقل عنها مع مقارنة أحداثها ووفياتها بما ورد في مخطوطات ذلك العصر ومطبوعاته .

وربما بدا الأمر يسيراً باعتبارها النسخة الأصاية التي كتبها ابن الصير في نفسه بخط يده ، على أن هذا الأمر ذاته كان علة صعوبة لاقئتها في تفسير بعض ما أشكل قراءته ، ذلك أنه على الرغم من أن مؤلفها قد اتخذ من نسخ مخطوطات غيره حرفة يتكسب بها في كثير من الأحيان إلا أنه تبين لي أن كتابته النزهة « لنفسه » لم يحمله على محاولة لإجادة خطه . وتبدأ هذه المخطوطة بالورقة رقم ٢ ب بتولية السلطان برقوق وتنتهي في الواقع بورقة ٢٠٧ وهي أحداث ذي الحجة سنة ٨٤٩ هـ ، وقد وقفت عند هذا الحد دون ذكر وفيات هذه السنة على الأقل ، أما ورقة ٢٠٧ ب فهي ليست تكملة لها بل تضمنت سطرأ واحداً فقط يجرى على هذا النسق : « النبي صلى الله عليه وسلم ، واستقر عوضه فارس الطواشي الذي كان بالمدينة كبير الخدام » ويبدو أن المؤلف تركها دون أن يتمها حتى وافاه أجله ، بدليل ما جاء بعد ذلك من هذه العبارة بمشق كبير وبخط غير خط الناسخ :

« هذا كتاب من تأمله دخلت عاياه المسرة من كل باب في علم التاريخ ، رحم الله مؤلفه ومن قرأه ونظره لكل المساجين أجمعين يا أرحم الراحمين . غرة المحرم سنة ١٢٠٠ » .

ولم نستطع التعرف على موضع هذا السطر من المخطوطة ذاتها ، اللهم إلا إذا كان من أحداث متأخرة زمنياً ، ذلك أن فارساً المشار إليه إنما هو فارس الأشرفي الرومي الطواشي ، والذي يقول السخاوي في ترجمته إياه في الضوء اللامع (٦ / ٥٤٥) إنه استقر في مشيخة الخدام بالمدينة في سنة اثنتين وأربعين عوضاً عن الولوي ابن قاسم ،

وأنه توجه في البحر إلى الينبوع ليسير منه إلى محل خدمته فوصلها في أثنائها واستمر إلى أن عزل في سنة خمس وأربعين ثم أعيد واستمر إلى أن عزل سنة أربع وخمسين «؛ وقول ابن الصيرفي : « كان بالمدينة كبير الخدام » يعني أنه يتكلم عن حدث حدث في سنة ٨٥٤ أو بعدها ، ومن هذا السطر نستدل على أن المخطوطة قد ضاعت أجزاء منها وأنه ربما وصل فيها إلى سنة ٨٥٤ .



ونقف لحظة عند الورقة ١٢ نستجليها عنوان الكتاب ، فنرى أن هذه النسخة التي اعتمدها أصلا للنشر تحمل عنوانين أحدهما بخط المؤلف وهو : « كتاب نزهة النفوس والأبدان في تواريخ (أهل !) الزمان ، جمع فقير رحمة ربه الودود ، على بن فقير . ولاء داود ، الخطيب الجوهري الحنفى ، عامله الله باطفه الحنفى ، وغفر له ورحم والديه ومشايخه والمسلمين آمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

أما ثانياً العنوانين فقد ورد في ورقة ١١ وهو : « نزهة النفوس والأبدان في تاريخ الزمان » ، وهذا العنوان على تلك الصورة وارد مرتين في هذه الورقة ذاتها بخطين مختلفين ، وإذن فالاختلاف في تحديد حقيقة العنوان واقع في الشطر الثاني من هذا العنوان هل هو :

« في تواريخ أهل الزمان » ؟

أم « في تاريخ الزمان » ؟

على أنه يلاحظ أن كلمة « أهل » مضافة وإن كنا لانستطيع الجزم عما إذا كانت بخط ابن الصيرفي نفسه أم بخط سواه ممن وقفوا على هذا التاريخ ، لا سيما وأنه قد أضيف بخط غير خط المؤلف (ورقة ١٢) : « هذا الجزء هو » ثم تليها مباشرة عبارة « كتاب نزهة النفوس والأبدان » .

على أن ابن الصيرفي أشار إلى تاريخه هذا حين ترجم في كتابه « إنباء المصير بأنباء العصر » للمؤرخ جمال الدين يوسف بن تغري بردى المتوفى سنة ٨٧٤ فقال : « أوذفته

(أى أوقف ابن تغرى بردى) أنا على عدة مصنفات لى منها : نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ... » ، وهذا نص صريح نستدل منه بما لا يدع ريبه لمرتاب على :
 ا - عدم ورود كلمة « أهل » فى العنوان .

ب - استعماله كلمة « تواريخ » بدلا من « تاريخ » .

ثم لانه يشير فى موضع آخر من كتابه « إنباء العصر » (ص ٩٨) إلى « النزهة » فيقول فى معرض كلامه عن ابن حريز القاضى المالكي « ... ووقف على تاريخي الكبير المسمى نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ، وكتب لى عليه كتابة بليغة » ، وإذا وضعنا فى الذهن أن كتاب « إنباء العصر » الذى وردت فيه هذه العبارة مكتوب بخط ابن الصيرفى نفسه أدركنا أنه اختار لمصنفه هذا اسم : « نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان » ، وأنه ارتضاه له عنواناً ، ثم أخذ يعرضه على الشيوخ والعلماء على هذه الصورة لتقريره ، ومن ثم فإنه يتجلى لنا جلاء بيناً أن ابن الصيرفى جعل هذه العبارة عنواناً للكتاب الذى نشره له اليوم لأول مرة ، وحق لنا أن نهمل كلمة « أهل » وأن نعتبر كلمة « تواريخ » بدلا من « تاريخ » يؤكد هذا ما ورد على الصفحة الأولى من هذا الكتاب : فى الجزء الخاص^(١) بالسيرة الشريفة : المجلد الثانى من نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان .

* * *

لقد تضمنت الورقتان الأولى والثانية من هذه المخطوطة تعليقات بعضها يتناول العنوان كما أشرنا إلى ذلك فى الفقرات السابقة ، والبعض الآخر تقریظات للكتاب ومؤلفه ، ثم تعليقات - وإن بدت جانبية عابرة - إلا أنها ذات أهمية تعين المشتغلين فى دراسة تاريخ هذه الحقبة على معرفة المجال السنوى لبعض كتب ذلك العصر التى لازالت مخطوطة ، وهى تعليقات عن مدى سنوات كل من « نزهة النفوس » و « إنباء العصر » لابن الصيرفى ، « وإنباء العمر » لابن حجر ، و « إظهار العصر » للبغالى :

(١) انظر ميكروfilm رقم ١٢٨٤ بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

أما التقرير في الوارد في ورقة ١٢ فهذا نصه :

(١) الحمد لله .

(٢) اطلعت على هذا الروض الزاهر والبحر الزاخر ، ولا يستغرب

(٣) صدوره ممن تبحر في العلوم ووروده وصدوره ، فهو بحمد

(٤) الله ليس فيه ما يقال فيه ، ولا يستبعد نظيره ممن مارس

(٥) العلم وبالسند ، بدونه باره الرد (٩) . كتبه

(٦) محمد بن محمد الطرابلسي الحنفي

(٧) عفا الله عنهما حامداً

(٨) ومصلياً ومسلماً .

وأول ما يلاحظ على هذا التقرير أنه يحمل ما يدل على أنه قد كتب في حياة المؤلف الذي ربما كان قد عرضه على صاحب التقرير فكتب هذه العبارات التي تشير إلى أن الصيرفي كان لا يزال حياً فليس فيها ترحم عليه ، بل فيها ما يؤول إلى إرضائه ، فهو « ممن تبحر في العلوم » ثم إن الكتاب « لا يستبعد نظيره ممن مارس العلم » .

لكن من يكون الطرابلسي هذا ؟

هناك كثيرون ممن يلقبون « بالطرابلسي » ، ولقد جمع السخاوي تحت هذا الاسم في باب الألقاب عشرة أشخاص عاشوا في هذه الحقبة ، وإن عددنا في جزء واحد من ضوئه ١٧٣ واحداً كل منهم يلقب بالطرابلسي ، وهذه تسمية عادية جداً ؛ على أننا نرجح بعد مطالعة تراجم العديد من هؤلاء « الطرابلسيين » أن « محمداً بن محمد الطرابلسي » هذا إنما هو « محمد بن محمد بن يوسف بن سعيد الطرابلسي » المولود في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بطرابلس الشام . أي أنه يصغر ابن الصيرفي

بأربع عشرة سنة ، وكان يلقب أحياناً «بالمقريء بن المقريء» ، وقد جاء به أبوه إلى القاهرة وهو ابن ثلاثة عشر عاماً فدرس على أيدي الكثيرين من فقهاها وعلمائها وشيوخها على اختلاف مذاهبيهم منهم ابن حجر العسقلاني والبلقيني والعز بن عبد السلام من الشافعية ، والعيني وابن الديري والأقصرائي والشمسي من الحنفية ، وابن التونسي وابن الخلطة من المالكية ، ثم البدر البغدادي الحنبلي .

وعاد الطرابلسي إلى بلده لكنه لم يجد إقبالا ولم يجد حنفياً بها ، وقد يبدو هذا غريباً ، ومن ثم كثر قافلاً إلى الديار المصرية سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، ويعمل السخاوي هذه العودة بما رآه الطرابلسي « من نقص نفسه في المذهب » ، على أنه في هذه المرة - مهما كانت الدواعي - لازم الأمين الأقصرائي يحيى بن محمد بن إبراهيم حتى موته ملازمة تامة حتى استطاع أن يتنزل بعنايته في كثير من الجهات ، ونستطيع من ترجمته التي أوردها له السخاوي في الضوء اللامع (ج ١٠ رقم ٨٧) أن نتبين محاولة السخاوي النيل منه في أكثر من موضع ، فهو يراه « قد ترقى مع سرعة حركته في الكلام ومبادرته للكتابة » ، ولكنه يعترف بصيرورته المعول عليه في الفتاوى وإقبال الطلبة عليه « وإن كان فيهم من هو أمتن منه تحقيقاً وأحسن كلاماً وتصوراً » يضاف إلى هذا - في رأى السخاوي - « عدم تحاشيه عن التوجه لبعض الأمراء فمن دونهم للقراءة عليه » ونعته إياه « بعدم التبسط في معيشته » و « عدم مشيه المناسب » إلى أمثال هذه العبارات التي تقدر فيه من بعيد والتي كان السخاوي بارعاً في سوقها ضده وضد الكثيرين غيره ، فهل لنا أن نقول بعد استعراض ترجمته هذه أن صاحب الضوء كان كارهاً له ؟ وهل يجوز لنا أن نستنبط من هذا أن تلك الكراهية هي التي دفعت الطرابلسي لأن يقرض ابن الصيرفي ويثنى عليه وهو يعرف ما بين صاحبه وبين السخاوي من بغضاء تجلت واضحة في الترجمة التي ساقها لمؤلف الزهة ؟

إذا كان الأمر كذلك جاز لنا أن نقول إن هذا هو « محمد بن محمد الطراباسي » وإن لم نجزم بذلك جزماً باتاً ولكننا نرجحه ونثبتته هنا إلى أن يظهر لنا أولغيرنا من يتقصه بناء على ترجمة قد لا نكون اطلعنا عليها حتى وقت كتابة هذه الكلمات .

* * *

أما التقريظ الثاني الذي تحمله صفحة العنوان فهو ثلاثة أبيات من الشعر تجرى على هذا النسق :

الحمد لله رب العالمين .

... إنما نزهة النفوس كتاب مفصيح عن محاسن الأخلاق
في عيون الأخبار حل سناه كضيء العيون في الأحداق
مطلق الحسن قيد الفكر وصفا لا يرى مثله على الإطلاق
ويليها :

« كتبه ناظمه فقير رحمة ربه محمد بن أبي بكر القادري ، غفر الله له ولوالديه ،
ولجميع المسلمين . آمين » .

والإسم الكامل لناظم هذه الأبيات هو : « محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران
ابن نجيب بن عامر الأنصاري الأوسي السعداوي الدنجاوي ثم القاهري الدمياطي الشافعي
القادري الجوهري » وهو اسم يتضمن عرقه القبلي ، ثم البلاد التي حل فيها مولداً وإقامة ،
ثم حرفته ؛ وقد نعت السخاوي (الضوء اللامع ، ج ٧ ترجمة ٤٤٣) بـ « الشاعر » :
وكان القادري هذا في سن ابن الصيرفي تقريباً ، فالبعض يجعله أكبر منه بسنة واحدة ،
وبالعض الآخر يعده أصغر منه بعام واحد ، فقد ولد بدنجية بمركز شربين قرب دمياط^(١)
وليس من شك في أنه عرف ابن الصيرفي ، فكلاهما قد تكسب في سوق أبجوهريين حسباً

(١) محمد رمزي : القاموس الجغرافي ، ج ٢ ق ٢ ص ٧٨ .

وردت الإشارة لذلك في أكثر من موضع بالضوء^(١) ، ولإجدال في أن وقوف كل منهما في هذا السوق خلغ على كل منهما لقب « الجوهري » ، كما أننا نعرف من ترجمة ابن الصيرفي أنه « دخل دمياط » وبقى فيها فترة من الزمن وإن كنا لانعرف مداها ، وغير بعيد - بل هو المحتمل - أن يكون قد التقى في هذا البلد أيضاً بمحمد بن أبي بكر القادري الذي نعرف أنه « تردد إلى دمياط وقطنها مراراً » ، يضاف إلى هذا أن كلا منهما درس على الشمني وابن الديري وابن حجر العسقلاني والأمين الأقصري ، وطبيعي جداً أن يكون كل من ابن الصيرفي والقادري قد تعارف على الآخر في مجالس هؤلاء العلماء وحلقاتهم ، ونشأت بينهما مودة دفعت ابن الصيرفي لأن يعرض عليه « نزهة النفوس » هذا ليعرظه فاستجاب لرجائه أورغبته ، فكانت من ذلك تلك الأبيات الثلاثة السالفة .

* * *

ثم هناك تعليقات جانبية أخرى ، واحدة منها بأعلى صفحة العنوان (١٢) وهي :

(١) وصلى الله على عبده

(٢) فقير رحمة ربه الحنفى محمد بن عبد القادر

(٣) الرجبي الحنفى

(٤) . . .

(٥) . . .

(٦) سنة عشر وتسعمائة :

ولسنا نعرف شيئاً عن محمد بن عبد القادر الرجبي هذا وإن كان أبوه قد نشأ في كفالة أمه فاطمة زوجة قاسم البلقينى المتوفى سنة ٨٦١ هـ ، على أن الرجبي هذا لم يكن متصوفاً ومات سنة ٨٨٩ هـ أو في التي بعدها .

وبلى هذه الأسطر ما بلى : « بخط مؤلفه وهو بجمع ما كتبه إلى وفاته رحمه الله » :

(١) الضوء اللاحق ، ج ٥ ص ٢١٨ ص ٢١١ ج ٧ ص ١٨٨ ص ٢٢ .

وهناك تعليقات أخرى وردت في ورقة (١١) ، أحدها يتعلق بالعنوان — كما ذكرنا آنفاً — وهو :

(١) نزهة النفوس والأبدان في تاريخ الزمان

(٢) لعل بن داود الخطيب الجوهري

(٣) وهو بخطه رحمه الله

(٤) وهو جميع ما كتبه

(٥) إلى وفاته :

لكن هذا التعاقب يحتاج إلى تعليق وذلك لما يشوبه من الخطأ ، لأن ما وجد من هذه المخطوطة يقف عند سنة ٨٥٠ من عهد جقمق أو حتى نهاية أحداث سنة ٨٤٩ ، زد على ذلك أنه أصبح من المعروف لنا الآن أن ابن الصيرفي كتب تاريخ الأحداث إلى حكم قايتباي ، يؤكد هذا ما نشرناه من تحقيقنا لكتاب آخر للمؤلف ذاته هو « إنباء المهصر بأبناء العصر » الذي وصل إلينا منه ما كتبه عن عهده حتى سنة ٨٧٧ هـ وقد ضاع باقيه ^(١) :

على أننا قد نفسر قوله « وهو جميع ما كتبه إلى وفاته » بأن كاتب هذه العبارة قصد بها القسم الخاص من النزهة منذ عهد برقوق حتى السنوات الثماني الأولى من حكم الملك الظاهر جقمق أعني إلى سنة ٨٥٠ :

على أنه يبدو أن هذا التعليق استرعى انتباه أكثر من قارئ لمخطوطة « النزهة » هذه فقد ورد في نفس الصفحة ولكن بخطوط مختلفة :

« إنباء الغمر من سنة ثلاث وسبعين إلى آخر سنة خمسين وثمانمائة » .

ثم بخط آخر :

(١) انظر حسن حبشي : المقدمة لكتاب إنباء المهصر بأبناء العصر :

« ابتداء هذا التاريخ : نزهة النفوس من رمضان سنة ٧٨٤ ونهايته لغاية سنة خمسين
وثمانمائة سنة ٨٥٠ » :

ثم يابها :

« تاسع عشر شهر المبارك من رمضان سنة ٧٨٤ أربع وثمانين وسبعائة » :
ثم تكررت العبارة ذاتها إلا أن يكون الكاتب قد أراد تجويد الخط أو لعله أراد أن
يصل بينها وبين العبارة التالية :

« إلى غاية شهر ذى الحجة نهاية سنة خمسين وثمانمائة » :

ثم عبارة بخط آخر ولعلها تتممة لهذا القول أيضاً :

« انتهى نزهة النفوس إلى هذا المحل » :

ثم :

« ومن سنة إحدى وخمسين إلى سنة ست وسبعين (؟) وثمانمائة . إلى هذا المحل انتهى
إنباء المصير في أنباء العصر » :

ثم يلي ذلك بخط مغاير لتلك الخطوط وبأسلوب نلاحظ فيه العجمة :

« تاريخ بقاعى من سنة ٨٥٥ إلى غاية سنة ٨٧٠ » :

وبنفس هذا الخط ورد في ورقة (١ ب) : « وفات الشيخ علاء الدين السيرامى
في سنة ٧٨٠ » :

ويبدو لنا من هذه التعليقات أنها كلها تتضمن إيماءة إلى مضمون نزهة النفوس
في أنه يشمل الأحداث والوفيات من ١٩ رمضان سنة ٧٨٤ إلى ذى الحجة سنة ٨٥٠ :
وقد تكون الإشارة إلى بداية « إنباء المصير » غير صحيحة — كما بينها في مقدمتنا
لتحقيقنا إياه — وكذلك النهاية :

في تواريخ الزمان

١٩

غير أن الإشارة إلى تاريخ إبراهيم بن عمر البقاعي صحيحة في محلها ، يؤكد هذا أنه توجد في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة نسخة من هذا التاريخ وهي مسودة المؤلف وبخطه وعنوانها « إظهار العصر لأسرار أهل العصر » وتوجد منه صورة على فيلم بمعهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة .

* * *

أما عملي في المخطوطة فقد حاولت أن أنقلها كما هي إلا مع تصويب الأخطاء الإملائية والتنقيط والترقيم وتعديل بعض الكلمات وتصويبها ناصحاً على ذلك في الحاشية وإلا حيث يكثر التكرار فتجنبته بالإشارة في أول مرة إلى تصويب اللفظ فيما يلي من الصفحات :

* * *

ولا يفوتني أن أشكر الآنسة ليلى محمد المغاوري والسيد محمود رزق محمود الباحثين بمركز تحقيق التراث القومي لمساعدتهما إياي في كثير من مراحل هذا الجزء .

وأرجو أن أكون قد وفقت لخدمة القارئ العربي بإخراج هذا المتن لينتفع به المهتمون بتاريخ تلك الحقبة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً :

ومن الله العون والتوفيق ما

حسن حبشي

الدق في { ١٧ رجب ١٣٨٩
٢٩ سبتمبر ١٩٦٩ }



ورقة ١٢ من مخطوطة
زهة النفوس والأبدان



ورقة ٢ ب من مخطوطة
نزهة النفوس والأبدان بخط المؤلف نفسه

ثبت بأهم
المصادر والمراجع العربية والأجنبية
المستعملة في حواشى كتاب
نزهة النفوس والأبدان

* * *

- امين سامى : تقويم النيل ج ١ ، ٧ ، ٨ (المطبعة الأميرية ، ١٩١٦) .
• ابن إياس : (محمد بن أحمد بن إياس الحنفى المصرى) :
• بدائع الزهور (مطبعة كردستان العلمية بالقاهرة ١٤٣٨ هـ) .
• ابن بهادر المؤمنى : (محمد بن محمد بن محمد بن بهادر المؤمنى) :
• فتوح النصر فى تاريخ ملوك مصر .
• (صور شمسية بدار الكتب المصرية ، ٢٣٩٩ تاريخ) .
• ابن تغرى بردى (جمال الدين يوسف ٨٧٧ هـ) :
١ — المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى (ج ١ ، تحقيق أحمد يوسف نجاشى ،
مطبعة دار الكتب المصرية) انظر أيضا G. Wiet
٢ — مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة (كبردج ، ١٧٩٢) .
٣ — النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ١٢ جزء .
(مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٣٠) .

ابن حجر (أحمد بن علي ... العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ) :

١ - إنباء الغمر بأنباء العمر (ج ١) تحقيق حسن حبشي ، نشره المجلس

الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة ، ١٩٦٩ .

٢ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥ أجزاء) تحقيق محمد سيد جاد

الحق ، دار الكتب الحديثة بالقاهرة ، ١٩٦٧ .

٣ - رفع الإصر عن قضاة مصر (ج ١ ، ٢) نشر حامد عبد المجيد (ومخطوط

بدار الكتب المصرية رقم ١٠٥ تاريخ) .

ابن دقاق (ابراهيم بن محمد بن أيمن بن دقاق ، ت ٨٠٩ هـ) :

كتاب الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، ج ٥ .

السخاوي (محمد بن عبد الرحمن ... ، ت ٩٠٢ هـ) :

١ - الذيل على رفع الإصر ، تحقيق جودة هلال ومحمد محمود صبيح ، الدار

المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة (بلا تاريخ) .

٢ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١٢ جزء) نشرته مكتبة القدسي

بالقاهرة ، سنة ١٣٥٥ .

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ، ت ٩١١ هـ) :

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة .

ابن الشحنة (أبو الفضل محمد بن الشحنة) :

الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب (نشره يوسف بن إليان سركيس) ، المطبعة

الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٩ .

طافور (بيرو) :

رحلة طافور في عالم القرن الخامس عشر الميلادي . ترجمة وتعليق حسن حبشي ،
نشرته دار المعارف ، مطبعة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

الطباخ : (محمد راغب بن محمود بن هاشم) :

إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء (٧ أجزاء) المطبعة العلمية بحلب مسنة
١٩٢٣ - ١٩٢٤ .

ابن طولون : (شمس الدين ابن طولون الصالحى) :

قضاة دمشق ، الثغر البسام في ذكر من ولى قضاء الشام ، تحقيق صلاح الدين
المنجد ، من مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق ، دمشق ١٩٥٦ .

ابن عبد الحق البغدادى (صفى الدين عبد المؤمن ... ت ٧٣٩ هـ) :

مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (٣ أجزاء) تحقيق على محمد البجاوى ،
نشرته دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، ١٩٥٤ .

العزاوى (عباس) :

تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٢ (مطبعة بغداد الحديثة) سنة ١٣٥٤ = ١٩٣٦ .

ابن العماد الحنبلى (عبد الحى ، ت ١٠٨٩ هـ) :

شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٦ ، ٧ ، نشرته مكتبة القدسى بالقاهرة
سنة ١٣٥٠ .

العينى (بدر الدين محمود ... ، ت ٨٥٥ هـ) :

عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (ج ٢٤) صور شمسية بدار الكتب المصرية
رقم ١٥٨٤ تاريخ .

ابن الفرات (محمد بن عبد الرحيم) :

تاريخ ابن الفرات .

ج ٩ ، نشره قسطنطين زريق ونجلاء عن الدين ، بيروت . بالمطبعة الأميركية
بيروت ١٩٣٨

القلقمشندى (أحمد بن علي ، ت ٨٨٢١) :

١ - صيغ الأعشى في صناعة الإنشا (١٤ جزء) . مطبعة دار الكتب المصرية
بالقاهرة سنة ١٩١٣ - ١٩١٩ .

٢ - قلائد الجان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق إبراهيم الإبياري ،
نشرته دار الكتب الحديثة بالقاهرة ١٩٦٣ .

٣ - مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، ٣ أجزاء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ،
الكويت ١٩٦٤ .

٤ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق إبراهيم الإبياري ،
من سلسلة تراثنا العربي ، القاهرة ١٩٥٩ .

لسترنج (جي) :

بلدان الخلافة الشرقية (من مطبوعات المجمع العلمي العراقي) ، ترجمة بشير فرنسيس
وكوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ١٩٥٤ .

محمد رمزي :

١ - القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ٣ أجزاء ، مطبعة دار الكتب المصرية ،
١٩٥٣ - ١٩٥٤ .

٢ - فهرس القاموس الجغرافي ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٨ .

محمد كرد علي :

١ - خطط الشام (ج ٤ ، ٥) ، مطبعة الترقى بدمشق ١٩٢٧ .

٢ - غوطة دمشق ١٩٤٨ طبعة دمشق — المجمع العلمي العربي ١٩٥٢ .

محمد مختار :

التوقيعات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنكية والقبطية ،
الطبعة الأولى ، المطبعة الأميرية ببولاق ، ١٣١١ هـ .

المقريري (أحمد بن علي ، ت ٨٤٥ هـ) :

١ - السلوك لمعرفة دول الملوك ، صور شمسية بدار الكتب المصرية رقم ٤٥٥ ،
٤٦٢ تاريخ .

٢ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأمصار (جزءان) طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ .

يحيى بن الحسين بن القاسم (ت ١١٠٠ هـ) :

غاية الأمان في أخبار القطر اليماني ، ق ٢ ، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، نشر
دار الكتائب العربي بالقاهرة ، ١٩٦٨ .

Ayalon (D.) :

Studies on the Structure of the Mamlouk Army (Bulletin of the School of Oriental & African Studies), 1952.

Bloch et (E) :

Histoire d'Egypte de Makrizi (Leroux, Paris 1908).

Dozy (R) :

Supplement aux Dictionnaires Arabes, 2 vols.

Dussaud (R) :

Topographie Historique de la Syrie Antique et Medievael, Paris, 1927.

Gaudefroy - Demombynes : La Syrie à l'Epoque des Mamlouks, Paris 1923.

Le Strange (G) :

Palestine under the Moslem, London 1890.

Quatremère (E) :

Histoire des Sultans Mamlouks de l'Egypte, Paris 1837, T. I, pt. 2.

Wiet (Gaston) :

Les Biographies [du Manhal] Safi, (Memoires présentés à l'Institut d'Egypte, t. XIX, Le Caire 1937).

(٢ ب) بسم الله الرحمن الرحيم

من ممد الكون ، أستمّد التوفيق والعون

[خلع حاجي وتولية برقوق]

الكلام على تولية نظام الملك المملك الظاهر

أبي^(١) سعيد برقوق أنس^(٢) العثماني

اليلبغاوى الجركسى ، أول ملوك

الجراكسة والقائم بدولتهم

أخذ من بلاده صغيراً فأبيع ببلاد قيرم فاشتراه خواجا فعز الدين عثمان
ابن مسافر وجلبه إلى القاهرة فابتاعه منه الأمير يلغا الخاصكى وهو الذى^(٣)

(١) فى الأصل « أبو » .

(٢) وتكتب أحياناً بالصاد ويقال إنها الأصح ، راجع ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ١٧

حاشية رقم ١ ، وانظر Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 549

(٣) هو الأمير يلغا العبرى ، وكان يكتب عنه « الأبواب من غير مطالعة » إلى نائب الشام ،

أنظر القلقشندي : صبح الأعشى ٨ / ٢١٨ ، والدرر الكامنة ٤ / ٥٠٧٩ ، وابن العماد الحنبلى :

شذرات الذهب ٧ / ٢١٢ — ٢١٣ ، Wiet: op. cit. No. 2676

(١) أعقبه وصار من جملة مماليكه الجلبان إلى أن قُتل يلغا ووقعت واقعة الأجلاب (٢) وشتموهم شتم مذل ، فسجن برقوق بالكرك مدة (٣) ثم أفرج عنه فتوجه إلى الشام وخدم نائبها الذي هو الأمير منجك (٤) [اليوسفي] واستمر في خدمته مدة ، فاحتاج السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين إلى ممالك يلغا فطلبهم ، فقدم برقوق صحبة من قدم منهم إلى القاهرة فرسم له بخدمة الأسىاد من جملة الممالك السلطانية .

(١) المعروف أن يلغا الخاصكى استكثر من الممالك الجلبان وبالغ في الإحسان إليهم وكانوا يخرجون معه في مركب خاص ضخم ، أما « الجلبان » أو « الأجلاب » فهم الممالك « المتروات » النابعون للسلطان الحاكم ، وهو لفظ متأخر من بعض الشيء عن قيام دولة الممالك الأولى ، وقد تم استعماله في الدولة المملوكية ، انظر في ذلك Ayalon: Studies on the Structure of the Mamlouk Army, (1), pp. 206-213.

(٢) السبب في وقعة الأجلاب هذه أن ممالك يلغا الجلبان أرادوا خلع الملك الأشرف شعبان سنة ٧٦٤ هـ الذي جمع معه جماعة من الأمراء الكبار والعامة ، وكانت النصرة للأشرفية الذين راحوا هم والعامة « يسكنون ممالك يلغا ويحضرهم عرايا مكشوفى الرؤس » كما يقول ابن تفرى بردى فى النجوم الزاهرة ١١ / ٤٦ - ٤٨ .

(٣) الكرك من قلاع أطراف الشام الشديدة الحصانة وهى على جبل شاهق الارتفاع ، انظر ياقوت : معجم البلدان ٤ / ٣١٢ ؛ هذا وقد اختلفت المراجع العربية فى ضبط هذا الاسم فجعله ابن عبدالحق البغدادي : مرصد الاطلاع ٣ / ١١٥٩ بسكون الراء ، وجعله غيره بفتحها كما جرت بذلك عادة أبى المحاسن فى النجوم الزاهرة ، وسار على هذا النهج أيضا Gaudefroy - Demombynes : La Syrie à l'epoque des Mamelouks, pp. 125, et seq.; Dussaud: Topographie Historique de la Syrie Antique et Medievale (Index de noms de lieux etc ...)

(٤) شغل منجك اليوسفي كثيرا من كبار وظائف الدولة فكان حاجب دمشق ثم وزيرا بمصر ثم استأدا ولى إمرة حلب ، راجع ابن حجر : انباء الغمر ١ / ١٠٠ - ١٠١ ، والدرر الكامنة ٥ / ٤٨٦ ، والمقرئى : الخطوط ٢ / ٣١٩ - ٣٢٣ ، Wiet : op. cit No. 2535.

فلما سافر الملك الأشرف إلى الحجاز — ووثب مماليكه بعد سفره — كان برقوق من جملتهم وانتقل من الهندية إلى الخاصكية ثم إلى إمرة طبابخانا^(٤) ثم إلى تقدمه الألف^(٥) ، ثم استقر أمير آخور كبيراً^(٦) وملك الاصطبل وباب السلسلة ثم استقر في الإمرة الكبرى فانقرض بتدبير المملكة ، فحسنت سيرته وساعدته المقادير بذهاب من يعانده ، ولما استقر في الأتابكية أجمل المسيرة في الرعية^(٨)

(١) في الأصل « وثبوا » . (٢) المقصود بذلك السلطان برقوق .

(٣) الخاصكية فرقة من ممالك السلطان الحاكم يكونون في العادة من جماعة المشتروات ، وهم يلازمونه في خلواته ويجهزهم في المهمات الشريفة ، انظر في ذلك ابن شاهين : زبدة كشف الممالك ص ١١٥ ، وانظراً أيضاً : G. — Demombynes : op. cit. Introd, p. xxxiii ; و انظر أيضاً : Ayalon, op. cit.

(٤) أشار القلقشندي : صبح الأعشى ٨/٤ إلى أن « الطببخانة » لفظ يطلق على طبول متعددة وزمارات تختلف أصواتها على إيقاع مخصوص ، و جرت العادة على أن تدق كل ليلة بالقلعة بعد صلاة المغرب ، كما أنها تكون صحبة الجيوش ومع السلطان في سفره ، وللطبخانة أمير يكون له من الممالك ما بين أربعين وثمانين مملوكاً ، (انظر نفس المرجع ، ١٥/٤ ، وابن خليل الظاهري : زبدة كشف الممالك ص ١١٣) ، هذا ويبلغ إقطاع أمير الطببخانة ثلاثين ألف دينار ، نقل ذلك صبح الأعشى ٥٠/٤ عن مسالك الأبصار .

(٥) معنى هذا أن الأمير برقوق أصبح أمير مائة مقدم ألف وهي مرتبة تؤهل صاحبها لشغل المناصب الكبرى في الدولة حينذاك سواء أكانت في مصر أو في بلاد الشام ، ففي مصر : نائب السلطنة ونائب الغيبة والدوا دار الكبير والأسنادار ، وأما في الشام : فنائب دمشق ونائب حلب .

(٦) هو المتحدث على إسطنبول السلطان أو الأمير ، راجع القلقشندي : صبح الأعشى ١١/٥ . (٧) يسمى بالإسطنبول السلطاني وهو يقوم داخل أسوار القلعة ، وكان ينزل إليه السلطان من جانب إيوان القصر ، يضاف إلى هذا أنه في ركوبه كان لابد له من النزول إليه ومنه إلى الميدان ، انظر المقرئ : المخطط ٢/٢٠٤ ، ٢٢٨ ، أما باب السلسلة فكان يعرف أيضاً بباب الإسطنبول أو باب الانكشارية .

(٨) الأتابكية — نسبة إلى أتابك — وهي وظيفة كانت لمن يشغل في هذا العصر وظيفة مقدم العساكر ، وهي تجعل صاحبها « أكبر الأمراء المقدمين بعد النائب والكفيل » ، انظر في ذلك صبح الأعشى ١٨/٤ ، ويشير G. — Demombynes : op. cit. Introd, P. xxvii إلى أنه في منح المؤيد شيخ سنة ٨١٥ لقب « أتابك العساكر » قصد أن يكون المنصرف في جميع شئون الحكومة .

بالسياسة وشمل الناس منه أنواع الخيرات والفضائل ولولم يكن [له] إلا انقياده
للشريعة المطهرة، وناهيك بهامن منقبة ومفخرة [لكفى]، والسلطان إذ ذاك الملك
الصالح حاجي^(١) بن الملك الأشرف شعبان صغير لا يفهم الخطاب ولا يرد
الجواب، فأجمع أعيان المملكة وأمرائها ومباشروها وأهل حلها وعقدها
على أن الزمان الذي هم فيه محتاج إلى سلطان صاحب قوة وجنان، ومعرفة
وإتقان وعرفان بتعلق المملكة سيما الممالك التي في البلدان، فإن لم يفعلوا
ذلك تضطرب^(٢) منهم الأمور وتكثر الشرور وينتشر الفساد في البلاد والعباد،
ويكون إهمالهم سبباً في طمع الأعداء في البلدان، فضرربوا المشورة فيما بينهم،
واستجاروا الله الكريم المتأن أن يكون سيف الدين برقوق سلطان الإسلام
والمسلمين لما اجتمع فيه من الدين، والمعرفة والشجاعة والتمكين، فعند
ذلك حضر أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد الهاشمي العباسي
وقضاة القضاة الأربعة وهم: قاضي القضاة بدر الدين [محمد] بن أبي البقاء
السبكي الشافعي^(٣)، وقاضي القضاة صدر الدين [محمد] بن منصور [الدمشقي]
الحنفي^(٤)، وقاضي القضاة كمال الدين بن خير المالكي، وقاضي القضاة
ناصر الدين الحنبلي [العسقلاني]، وعلماء العصر والمفتيون، منهم: الشيخ

(١) Wiet: op. cit. No. 867، وانظر جدول أنساب أسرة قلاوون تحت رقم ١٨٧٨

في نفس المرجع. (٢) في الأصل « وإن لم يفعلوا ذلك ولا تضطرب » .

(٣) انظر المراجع والمصادر عنه في Wiet: op. cit No. 2318

(٤) هو عبد الله بن محمد بن خير السكندري المالكي المتوفى سنة ٥٨٢٠ هـ، وكان أحد من قرأ عليهم

ابن حجر وهو في الثالثة والعشرين، وكان موصوفاً « بالعالم المسند القاضي الرحلة »، انظر في ترجمته
السخاوي: الضوء اللامع ٥ / ٢٣١ .

العلامة أكمل الدين الحنفى والشيخ العمدة سراج الدين عمر البلقينى الشافعى^(١)
إلى الإصطبل السلطانى ، وأمروا قطلوبغا الكوكائى أمير سلاح^(٢) وأطنبغا المعلم^(٣)
رأس نوبة النوب أن يتوجها إلى الملك الصالح حاجى^(٤) فيأخذاه ويدخلاه إلى

(١) وكان شيخ الخانقاه الشيعونية وهى من أجل خائفات ذلك العصر .

(٢) نسبة إلى بلقية من أعمال الغربية ، وقد جاء فى محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد
المصرية (القسم الثانى ، البلاد الحسالية) ج ٢ ص ١٩ أنها قديمة ذكرها الإدريسى فى نزهة المشتاق وهى
واقعة بين محلة أبى الهيثم والحلة الكبرى ، ووصفها بأنها قرية كثيرة البساتين والذلات متصلة الهارة ،
وعرفها ياقوت فى معجمه ، وابن عبد الحق : مراصد الاطلاع ١ / ٢١٩ بأنها قرية من حوف مصر
ويقال لها « البوب » أيضا ، أما فيما يتعلق بالشيخ سراج الدين البلقينى فراجع لبناء الغمر وفيات
سنة ٥٨٠ هـ ، والضوء اللامع ٦ / ٢٨٦ .

(٣) كان من حملة أمراء الألوف بالديار المصرية ، ثم ولى كثيرا من وظائف الدولة الكبرى
كجوبية الحجاب ، ومات سنة ٧٨٥ هـ ، أنظر عنه ابن حجر : لبناء الغمر ١ / ٢٨٥ ترجمة رقم ٢٥ ،
وابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٨ .

(٤) كانت وظيفة أمير سلاح من كبرى مراتب أرباب السيوف الذين هم بمحضرة السلطان ،
ومهمة صاحبها حمل سلاح السلطان فى المجمع الكبرى ، كما كان له الإشراف على السلاحدارية من
المسالك السلطانية ، أنظر صبح الأعشى ٤ / ١٨ .

(٥) cf. Wiet: op. cit. No. 536.

(٦) رأس نوبة النوب من الألفاظ الحديثة المركبة ، وهى لقب يطلق على من يتحدث على ممالك
السلطان أو الأمير وينفذ أوامره فيهم ، وقد أشار القلقشندى (صبح الأعشى ٥ / ٥٥) إلى أن عبارة
« رأس نوبة النوب » تعبير خاطئ تطلقه العامة على أعلى الأمراء من يتولى وظيفة رأس نوبة ،
ويشير G — Demombynes : op. cit. Introd. p. LVI, note 4 إلى أن صاحب
« المقصد الرفيع المنشأ » سماها « رأس نوبة الأمراء » ؛ على أن هناك وظيفة « رأس نوبة ثانى »
التي أصبحت منذ منتصف القرن التاسع الهجرى تسمى برأس نوبة النوب ، كما نص على ذلك أبو المحاسن
ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة ١١ / ٢٢٧ .

(٧) كان السلطان المسلك حاجي موجودا ساعنيد فى قاعة الدهيشة التى كان السلطان الملك الصالح

إسماعيل بناها فى سنة ٧٤٤ هـ

الحريم وبأخذها منه النمجة^(١) فامثلاً لذلك وأحضرا بها إلى بين أيديهم ، وكل ذلك في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبع مائة ، الموافق له من أشهر القبط آخرها تور^(٢) ، ومن أشهر الروم سادس تشرين الثاني ؛ فخلع الخليفة السلطان الملك الصالح بعد أن ثبت عنده ما يوجب ذلك ، وشهد عليه القضاة بل ونفذوا خلعه ، وأذن للظهر وبادر الجماعة فصلوا الظهر وخطب الخليفة خطبته على العادة^(٣) ، فأمر السلطان فيها بالمعروف ونهاه عن المنكر ووصاه بالعدل في الرعية والنظر في أحوالهم والإحسان إليهم ودفع الضرر عنهم والقيام بحفظهم وحفظ ما تحت ولايته شرقاً وغرباً براً وبحراً ، وقلده أمر العباد والبلاد ، وبايعه فبايعه الحاضرون ، وأفيض عليه خلعة الخلافة المعظمة وهي فرجية سوداء بتركيبة زركش وطراز زركش وعمامة سوداء بطرف ذهب مرقوم وسيف بداوى بسقط ذهب ، ومن تحت ذلك حلة حرير أخضر :

هذا بعد أن لقبه الخليفة — بإشارة شيخ الإسلام البلقيني — « الملك الظاهر » وقال : « هذا وقت الظهر ، والظهر مأخوذ من الظهيرة والظهور ، وقد ظهر هذا الأمير بعد أن كان خافياً » .

(١) « النجاة » لفظ فارسي الأصل ويقصد به آلة شبه الخنجر مقوسة .

(٢) يتفق هذا وما جاء في محمد مختار : التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٢ في تحديد التاريخين العربي والقبطي ، أما التاريخ الميلادي فكان يوم ٨ نوفمبر ١٣٨٢ وليس بالسادس منه كما في المتن .

(٣) في الأصل « وشهدوا » .

(٤) يقصد بذلك الخليفة .

(٥) في الأصل « برتوبته » .

وركب من الحراقة السلطانية وصعد إلى القلعة من باب سر الإصطبل^(٢) ،
وحال ركوبه أمطرت السماء ونزل بالقصر الأبلق^(٣) فجلس على سرير الملك ،
وقبل العسكر الأرض بين يديه وتفاعل الناس بالمطر عند ولايته ، وأشهر النداء
بالقاهرة ومصر بالأمان والاطمئنان^(٤) والدعاء للسلطان : « الملك الظاهر سلطان
المسلمين والإسلام » وزينت له القاهرة ومصر سبعة أيام ، وكتب بذلك إلى
الأعمال والنواب وأن يحلفوا على طاعته وكذلك الأمراء وأهل الدولة على
العادة فتوجه البرد بذلك ودقت البشائر ، وزينت البلاد الشامية لما باغها^(٥)

(١) الحراقة في اللغة ضرب من السفن فيها مراعى نيران يرمى بها . غير أن ما يشير إليه المؤلف
في المتن هو غير هذا الفرع من السفن الحربية ، ويستدل بما ورد في كتب هذا العصر أنها كانت تستعمل
في مصر للزينة في النيل ، انظر بدائع الزهور ١٥٢/٤ .

(٢) الأرجح أنه باب السر الذي وصفه القلقشندي : صبح الأعشى ٣/٣٧٠ بأنه الباب المخصوص
لدخول وخروج أكابر الأمراء وخوادم الدولة كالوزير وكاتب السر وغيرهما ، يؤيد هذا خروج السلطان
منه في هذا الموقف .

(٣) شرع الناصر محمد بن قلاوون في شعبان سنة ٧١٣ في بناء القصر الأبلق بقلعة الجبل بالقاهرة
وكان يشرف على الإسطبل السلطاني واستغرق منه ذلك سنة كاملة ، وقد أراد به محاكاة قصر هذا الاسم
نفسه بناء الظاهر بيبرس بدمشق سنة ٦٦٨ هـ ، وقد استدعى الناصر محمد بن قلاوون لمارته صناع دمشق
ومصر ، وكانت العادة قد جرت بأن يجلس به السلطان كل يوم للخدمة ما عدا يوم الاثنين والخميس فإنه
يجلس فيهما للخدمة بدار العدل ، وكانت به رسوم وعوائد تغيرت بتغير السلاطين والأحداث ، راجع عن
ذلك كله المخطوط ٢/٢٠٩ ، والنجوم الزاهرة ٩/٣٦ - ٣٧ .

(٤) دأب المؤلف على كتابة « الاطمان » بدلا من « الاطمئنان » في جميع صفحاته وكذلك
في غيرها كإنباء المصير (نشر وتحقيق حسن حبشي) ، وسوف تصحح فيما يلي من الصفحات كلها وردت
دون الإشارة إلى التصويب اكتفاء بهذه الحاشية .

(٥) في الأصل « فتوجهوا » .

هذا الأمر العظيم الشأن بولاية هذا السلطان ووافق سلطنته في الساعة السابعة^(١) من يوم الأربعاء المذكور ، وطالع ركوبه الحوت ، وهذا مما يدل - والله أعلم - على طول أيامه دولته واستمرار الملك في ذريته وحاشيته .

* * *

[سلاطين الممالك]

وأما كونه السلطان الثامن من ملوك الترك الذين جلبوا من البلاد فإن أولهم الملك المعز أيبك التركماني الصالحى النجمى ، وثانيهم الملك المظفر قطز الصالحى ، وثالثهم الملك الظاهر ركن الدين (١٣) بيبرس الصالحى البندقدارى ، ورابعهم الملك المنصور قلاوون الصالحى الألفى ، وخامسهم الملك العادل كتبغا المنصورى ، وسادسهم الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى ، وسابعهم الملك المظفر بيبرس الجاشنكير^(٢) ، وثامنهم الملك الظاهر برقوق بن أنس العثماني اليلبغاوى وهو الخامس والعشرون من ملوك الترك وأولادهم الذين تولوا السلطنة بعد انقراض دولة بن أيوب ، لأن أولهم الملك

(١) انظر العيني : عقد الجمان ج ٢٤ لوحة ٢٧٩ .

(٢) أورد العيني ٢٧٥/٢٤ - ٢٧٨ أسماء الحكام والسلاطين الذين ولوا حكم مصر منذ المعز أيبك حتى برقوق ، وسار على هذا المنوال أيضا ابن الصيرفى في هذه المخطوطة ، وكذلك ابن بهادر المؤمنى في كتابه : فتوح النصر الذى يعمده محقق هذه المخطوطة للنشر .

(٣) في الأصل « الجاشنكير » والصواب ما أثبتناه بالمستن ، وقد عرفه القلقشندى : صبح الأعشى ٤٦٠/٥ بأنه الشخص الذى يتصدى لذوق المساكول والمشروب قبل السلطان أو الأمير خوف أن يكون بالطعام سم ، انظر فى ذلك : Dozy: Supplement aux Dictionnaires Arabes; G - Demonbynes : op. cit. Introd., P. LXI, note I, والمراجع المذكورة هناك .

المعز أيبك تولى السلطنة في آخر يوم من شهر ربيع الأول من عام ست وأربعين وستمائة ، وقتل يوم الثالث والعشرين من ربيع الأول الذي هو الثلاثاء من سنة خمس وخمسين وستمائة فتكون مدة سلطنته تسع سنين وثلاثة وعشرين يوماً . والثاني الملك المنصور نورالدين علي بن الملك المعز أيبك تولى السلطنة بعد قتل أبيه بثلاثة أيام في السادس والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة ثم خلع في أوائل شهر ذي الحجة سنة سبع وخمسين وستمائة ، فكانت مدة ملكه سنتين وثمانية أشهر وأربعة أيام تخميناً . والثالث الملك المظفر قطز الصالحى تولى بعده وقتل في يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة فتكون مدة سلطنته سنة واحدة وسبعة عشر يوماً تخميناً . والرابع الملك الظاهر بيبرس الصالحى ، تولى يوم موت قطز ، وكانت وفاته - رحمه الله تعالى - بدمشق في يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم عام ست وسبعين وستمائة ، فكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام ؛ وتولى عوضه ولده الملك السعيد بركة وهو الخامس ثم خلع في ربيع الأول من سنة ثمان وسبعين وستمائة ، فعلى هذا يكون ملكه سنتين وثلاثة أشهر تقريباً ؛ وولى عوضه أخوه الملك العادل بدر الدين بن سلامش وهو السادس ثم خلع بعد تمام مائة يوم من ملكته وتولى عوضه الملك المنصور قلاوون الصالحى الألفى - وهو السابع - في يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة ، ثم توفى يوم السبت السادس من ذي القعدة من سنة تسع وثمانين وستمائة ، فعلى هذا تكون سلطنته إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً تقريباً ، وتولى بعده ولده الملك الأشرف خليل وهو الثامن ثم قتل في خامس عشر المحرم في سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، فتكون سلطنته ثلاث سنين وشهرين وتسعة أيام تخميناً ،

وولى بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون أخوه وهو التاسع ثم خلعوه يوم الأربعاء تاسع المحرم من سنة أربع وتسعين وستمائة ، فتكون سلطنته أحد عشر شهراً وأربعة وعشرين يوماً ، ثم تولى بعده في يوم الأربعاء المذكور الملك العادل زين الدين كتبغا وهو العاشر ثم خلعوه يوم الجمعة عاشر صفر من سنة ست وتسعين وستمائة ، فتكون سلطنته سنتين وشهراً واحداً ويوماً واحداً ، وتولى بعده الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى وهو الحادى عشر ثم قتل في ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر من سنة ثمان وتسعين وستمائة ، فتكون مدة سلطنته سنتين وشهراً ويوماً واحداً . وولى بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم عزل نفسه في شوال من سنة ثمان وسبع مائة ، فيكون ملكه عشر سنين وستة شهور وأياماً تقريباً ، وتولى عوضه الملك المظفر بيبرس الجاشنكير - وهو الثانى عشر - إلى رمضان من سنة تسع وسبعمائة فتكون مملكته عاماً واحداً وأياماً أو لا أيام تخميناً ، وتولى عوضه الملك الناصر محمد وجلس على سرير الملك يوم الخميس ثانى شوال [سنة] تسع وسبعمائة ، ثم توفى في يوم الأربعاء العشرين من ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وهو الثالث عشر ، فتكون مدة مملكته اثنتين وثلاثين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً تخميناً ، وتولى بعده الملك المنصور سيف الدين أبو بكر وهو الرابع عشر ثم خلعوه يوم الاثنين الثانى والعشرين من صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فتكون سلطنته شهرين ويومين على التحرير ، وتولى بعده أخوه الملك الأشرف كجك وهو الخامس عشر منهم ثم خلعوه في السابع والعشرين من رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، فتكون دولته على هذا سبعة شهور ، ثم تولى عوضه الملك الناصر أحمد في يوم خلع من قبله وهو السادس عشر ، ثم خلعوه في يوم الخميس الحادى والعشرين من المحرم من سنة ثلاث وأربعين

وسبعمائة فتكون مدة دولته ثلاثة شهور وثمانية وعشرين يوماً بالتقريب ، وتولى بعده الملك الصالح عماد الدين إسماعيل يوم خلعه - وهو السابع عشر - إلى أن توفي يوم الأربعاء الثالث من ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وسبعمائة فتكون مملكته ثلاث سنين وشهرين ولأثنى عشر يوماً ، وتولى بعده الملك الكامل شعبان وهو الثامن عشر ثم خُتِمَ في يوم الثلاثاء ثاني جمادى الآخرة من سنة ست وأربعين وسبعمائة فتكون دولته شهرين إلا يوماً واحداً وتولى عوضه الملك المظفر حاجي - وهو التاسع عشر - في يوم الأحد الثاني عشر من رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، فتكون دولته ثلاثة أشهر وعشرة أيام وذلك بالتقريب (٣ ب) ، وتولى بعده الملك الناصر حسن وهو العشرون ثم خُلع يوم الأحد السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، فتكون مدة سلطنته ثلاث سنين وتسعة أشهر وأربعة عشر يوماً ، وتولى عوضه الملك الصالح وهو الحادي والعشرون ، ثم خُلع يوم الاثنين ثاني شوال من سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، فتكون سلطنته ثلاث سنين وشهرين وستة أيام ، وتولى بعده الملك الناصر حسن ثم قُتل في يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة فتكون مملكته ست سنين وتسعة أشهر وسبعة أيام وهو الثاني والعشرون ، وهذه التولية الثانية لم يعتبروا العدة إلاّ عشرين لعوده ؛ وتولى عوضه الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي وهو الثاني والعشرون لأن الناصر أعيد ، وما يُعدّ إلا بواحد ، ثم خُلع يوم الثلاثاء الخامس عشر من شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة فتكون سلطنته أربع سنين تعجز ستة أيام ، ثم تولى عوضه الملك الأشرف شعبان ابن حسين بن الناصر بن قلاوون وهو الثالث والعشرون ثم قتلوه خنقاً في يوم الاثنين الخامس من ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، فتكون مملكته

أربع سنين وخمسة أشهر وعشرين يوماً ، وتولى بعده الملك المنصور على بن شعبان وهو الرابع والعشرون ، إلى أن توفي يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر صفر من سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، فتكون مدة سلطنته أربع سنين وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوماً ، ثم ولي عوضه الملك الصالح أمير حاج وهو الخامس والعشرون إلى أن كان يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان من سنة أربع وثمانين وسبعمائة خلعه من المماكة فتكون مدة دولته سنة واحدة وسبعة أشهر والعلم عند الله .

* * *

[ولاية برقوق الأولى]

ثم يوم الاربعاء تولى عوضه السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد برقوق الجركسي العثماني اليلبغاوي وهو السادس والعشرون من الترك وأولادهم كما بينا ذلك ، والله الحمد .

ذكر ما قيل فيه من المدائح ، ولنتقصر منه على ما فيه كفاية ، والله ولي العناية . فمن ذلك ما أنشده الشيخ شهاب الدين بن الأعرج السعدي من قصيدة :^(٢)

تولى الملك برقوق المفدى	بسعد الجدد ، والأقدار حتم
نهار الأربعاء بعيد ظهري	وللتربع في الأفلاك حكم ^(٣)
بتاسع عشر رمضان لعام ^(٤)	لأربع مع ثمانين تستم

(١) أي عوضاً عن الملك الصالح حاجي .

(٢) سترد ترجمته في وفيات سنة ٧٨٥ ، وانظر أيضاً ابن حجر : الدرر الكامنة ١/ ٨٣٤ ،

وإنباء القوم ٢٨١/ ١ ترجمة رقم ٨ ، والحنبل : شذرات الذهب ٦/ ٢٨٧ .

(٣) « الأملاك » في النجوم الزاهرة ١١/ ٢٢٢ .

(٤) « تمام » في العيني : عقد الجمان ، لوحة ٢٨١ .

وسيع في مئين غابرات
ولما هم هم السيف منه
أتته أئمة الإسلام طراً
وجاء له الخليفة في سواد
وقلده بسيف الملك طوعاً
وألبسه السواد فزاد حسناً
وسمى «ظاهراً» تصديقاً
وكنى عاجلاً «بأبي سعيد»
وأرسلت السماء الغيث بشراً
فقلت له: يتم الملك دهرأً
وقال شهاب الدين بن العطار المصري^(٤):

ظهور يوم الأربعاء ابتدئ
وبالبشر قد عم وكل امرئ^(٥)
بالظاهر المعترف بالقاهر
منشرح الباطن «بالظاهر»

وقال شهاب الدين بن العطار أيضاً وهو صاحب الأبيات المتقدمة:

الحمد لله نلنا غاية الأرب
وسعدنا ظاهر لا يختفى أبداً
وفرغ الله عنا أضييق الكرب
بالمملك الظاهر المحفوظ في النوب

(١) «طسم» في العيني، شرحه .

(٢) «فسلطته والآفاق رغم» في العيني، شرحه .

(٣) في الأصل «أيا لك» .

(٤) هو أبو العباس أحمد بن محمد الدنيسيري المصري المعروف بابن العطار المتوفى سنة ٧٩٤ هـ،

راجع عنه الدرر الكامنة ٧٣٢/١، وإنباء القمر ٤١/١، والنجوم الزاهرة ١٢/١٢٨، وشذرات

الذهب ٣٣٣/٦، والمراجع الواردة عنه في Wiet: Op. Cit. No. 296

(٥) «تم» في النجوم الزاهرة ١١/٢٢٢ .

أبوسعيد سعيد الرأي من خضعت له جميع ملوك العجم والعرب
الله ينصره ، الله يعصده الله يحفظه من كيد مرقب
الله يعطيه ما نرجوه من أمل الله يحميه بالآيات والكتب
وهي قصيدة طويلة جد اختصرتها طلباً للإجازة في الكلام ، والله يهدينا
إلى دار السلام .

* *

[مستهل عهده]

يوم الاثنين رابع عشرية قرئ عهد أمير المؤمنين للسلطان على الأمراء
بحضرة الخليفة وقضاة القضاة ، وخلع على الخليفة وعلى الأمير أيتمش البجاسي^(١)
الذي هو أتابك ورأس نوبة كبير ، وعلى الأمير ألتنبغا الجوباني أمير مجلس^(٢)
^(٣)

(١) كان من أبلي مع السلطان بلاء حسنا ضد يلغا الناصري ، وكاد أن يلقى منيته في حبسه بدمشق
حتى خلاصه برقوق بعد خروجه من الكرك وقد عرف له برقوق أياديه عليه فقززه وصيا على ابنه فرج حين
حضرته الوفاة ، وقد عمر مدرسة للحنفية عرفت بالأيتشية وبرجا بطرابلس ومات سنة ٨٠٢ هـ راجع عنه
لإنباء الغمر ، وفيات سنة ٨٠٢ هـ ، والضوء المجمع ١٠٥٩/٢ .

(٢) يقصد بذلك رأس نوبة النوب ، انظر ما سبق ص ٣٧ ، حاشية رقم ٦ .

(٣) كان من قتل في وقعة منطاش سنة ٧٩٢ هـ ، وقد شغل عدة وظائف هامة في عهد برقوق
كأمير مجلس ونياية الكرك ونياية الشام ، ثم تغير عليه برقوق وحبسه حتى أطلقه الناصري ثم حبسه منطاش
ثم أطلقه برقوق وأرسله لمحاربة منطاش فلاقى في حربه مصرعه ، انظر عنه ابن حجر : لإنباء العمر ١/٤٠٤ ،
والدرر الكامنة ١/١٠٥١ ، والنجوم الزاهرة ١٢/١٢٠ .

(٤) كانت وظيفة أمير مجلس من الوظائف الكبرى في الدولة المملوكية ، بل إنها صارت في فترة
من الفترات تلى وظيفة « الأمير الكبير » كما بين ذلك G- Demombynes: Op. Cit. Introd., p. LVII, note I. ، هذا وقد ذكر القلقشندي : صبح الأعشى ٥/٤٥٥ أن هذا اللقب
كان يطلق على من يتولى أمر مجلس السلطان أو الأمير في الترتيب وغيره ، وأضاف إلى ذلك قوله
« الأفضل أن يقال فيه : « أمير المجلس » .

وكذلك على الأمير جركس أمير آخور^(٢) وكذا على الأمير سودون الفخري الشيخونى الحاجب بنياية السلطنة بمصر وعلى الأمير قطاوبغا الكوكائى واستقر حاجب الحجاب وعلى الطنبغا المعلم أمير سلاح عوضاً عن قطاوبغا الكوكائى الحاجب ، وعلى الأمير قردم الحسنى اليلبغاوى واستقر رأس نوبة ثانياً ،^(٦)

(١) المقصود بذلك الأمير جركس الخليلى الذى كان له دور كبير فى أحداث الفترة الأولى من ولاية برقوق ، كما أنه صاحب «خان الخليلى» المعروف بالقاهرة عند مسجد الحسين عليه السلام ، انظر المراجع عنه فى Wiet: op. cit. No. 798.
(٢) هو من الألفاظ المركبة من العربية والفارسية ، فأخو فى الفارسية يعنى بها «الملف» وبذلك يكون معناه «أمير الملف» ويقصد به الشخص الذى يتحدث على إصطبل السلطان أو الأمير وما يكون به من خيل ولبل وغيرهما ، أنظر صبح الأعشى ٦١/٥ ، ويلاحظ أنه كان فى العادة مقدم ألف وتحت إمرته ثلاثة من أمراء الطباقانات وأمراء عشرات ، راجع G. — Demombynes. : op. cit. Intro., PP. LVI. et note 3.

(٣) كانت مهمة الحاجب فى الأصل هى الفصل فى المنازعات التى قد تنشأ بين الأمراء وبين الجنود ، ويكون ذلك إما برأيه هو ذاته أو باستشارة السلاط ، فإن لم يكن السلطان موجوداً راجع فى الأمر نائبه ، ويذكر القلقشندي : صبح الأعشى ١٩/٤ نقلاً عن مسالك الأبصار أن العادة جرت أن يكون هناك خمسة حجاب إثنان منهم من مقدمى الألوف ، وواحد يكون حاجب الحجاب ، أنظر أيضاً G. — Demombynes: op. cit. Intro., P. LVIII, note 2. فلها كانت القرن التاسع الهجرى أصبح لقب «الحاجب» يطلق على «من يقف بين يدي السلطان ونحوه فى المواقب ليبلغ ضرورات الرعية إليه ويركب بعصا يده ، ويتصدى لفصل المظالم بين المتداعين خصوصاً فيما لا تسوع الدعوى فيه من الأمور الديوانية ونحوها» ، أنظر صبح الأعشى ٥٠/٥ .

(٤) كانت نيابة السلطنة — كما يستدل من منطوقها — أكبر الوظائف فى الدولة المملوكية ويقوم متوليها مقام السلطان فى غيبته — على أية صورة كانت هذه العيبة — بل إن له حق استخدام الجنود دون مشاورة السلطان ولذلك قال فيه العمري — وعنه نقل صبح الأعشى ١٧/٤ — «إنه سلطان مختصر بل هو السلطان الثانى» ، وقد يسمى صاحبها بالنائب الكافل أو كافل الممالك الإسلامية .

(٥) cf. Wiet: op. cit. No. 536.

(٦) كان استقرار قردم الحسنى رأس نوبة ثانياً بإمرة مائة وتقدمة ألف .

وعلى الأمير يونس^(١) [بن عبد الله] النوروزى دوا داراً عوضاً عن الأبناس^(٢)
[العثماني] وخلع على قضاة القضاة الأربعة وقضاة العسكر والمفتين بدار العدل^(٣)
وعلى المباشرين مثل كاتب السر^(٤) والوزير^(٥) وناظر الخصاص^(٦) وناظر الجيش^(٧) ،

(١) هو عتيق الأمير جرجى الناصرى ، وكان موقراً عند السلطان برقوق وله به ثقة ليست بالقليلة حتى لقد كان في التجريدة التي جهزها برقوق لدفع قوة يلغا الناصرى ولكنه لقي الهزيمة في هذا اللقاء قرب دمشق وفزع على وجهه حتى ظفر به الأمير عنقاء بن شطى فقتله متقرباً به إلى الناصرى وذلك سنة ٧٩١ هـ ، وهو صاحب « خان يونس » قرب غزة ، أنظر في ترجمته ابن حجر : إنباء الفمرا / ٣٩٠ ترجمة رقم ٤٤٥ والدرر الكامنة ٥ / ٥٢٠ ، والنجوم الزاهرة ١١ / ٢٢٧ .

(٢) يستفاد مما ذكره القلقشندي : صبح الأعشى ٥ / ٦٢ أن هذا اللقب كان يطلق على من يحمل دراة السلطان ويتولى أمرها بالإضافة إلى ما تقتضيه من الحكم وتنفيذ الأمور .

(٣) تطلق دار العدل على اثنين في تاريخ مصر فهناك دار العدل القديمة التي كانت تحت القلعة في المكان الذي شغلته فيما بعد الطليخاناه ، وقد بناها الظاهر بيبرس البندقدارى سنة ٦٦١ هـ ، وظلت موجودة حتى استنجد السلطان الملك المنصور قلاوون الإيوان فهجرت دار العدل ثم هدمها الناصر محمد ابن قلاوون سنة ٧٢٢ هـ ، أما « الإيوان » الذي أقامه المنصور قلاوون فقد أصبح يعرف بدار العدل وهو المقصود هنا في المتن ، وأخذ السلاطين يحملون فيه أيا ما محمّدة في الأسبوع للنظر في المظالم ، ثم تحول عنه الظاهر برقوق إلى الإصطبل السلطاني في الأحكام وذلك منذ رمضان سنة ٧٨٩ هـ ، أنظر في ذلك خطط المقرئى ٢ / ٢٠٤ - ٢٠٨ .

(٤) هو صاحب ورئيس ديوان الإنشاء ، أنظر في التعريف به صبح الأعشى ٥ / ٤٦٤ .

(٥) أصبحت وظيفة الوزارة في سنوات هذه المخطوطة من وظائف أرباب الأقسام ، أنظر صبح الأعشى ٥ / ٤٤٩ .

(٦) كانت نظارة الخصاص من وظائف كتاب الأموال ، ومهمة متوليا النظر في خاص أموال السلطان كما جاء في صبح الأعشى ٥ / ٦٥ ، ويشير G.—Demombynes:op. cit P. 156 إلى ذلك ويذكر أن عمله في دمشق كان النظر في خاص أموال السلطان وغيره من كبار الأمراء .

(٧) اكنفى القلقشندي : صبح الأعشى ٥ / ٦٥ بقوله عنه إنه هو الذى يتحدث في أمر الجيش وضبطها ، ويعنى القلقشندي بذلك الحاجة التوزيعية على وجه الخصوص ، وكان يتولى في الوقت ذاته الإشراف على إقطاعات الجيش في مصر والشام .

(١) ومحتسبي القاهرة ومصر وغير ذلك من أرباب الوظائف ، وكان يوماً مشهوداً
وجمعاً محموداً كثرت فيه الأفراح والتهاني ، ومما يستدل به (١٤) على حسن
أيامه وخصبها أن يوم سلطنته انخط سعر الغلال : عشر دراهم الإردب .
وفي يوم الخميس السابع والعشرين منه استدعى السلطان الأمراء
الأكابر والأصاغر وحلفهم على الطاعة لله ورسوله وله فحلفوا .
وفيه خلع على الأمير بهادر بن عبد الله المنجكي واستقر أستاذار العالية (٢)
وأضيفت له إمرة طبلخاناه وأضيفت إليه أستاذارية الأمير محمد بن المقام
الشريف .

(٤) يوم الاثنين التاسع من شهر شوال خلع على القاضي أوحى الدين عبد الواحد
ابن مجد الدين إسماعيل بن ياسين الحنفى واستقر كاتب الأسرار بالديار المصرية
عوضاً عن القاضي بدر الدين محمد بن على بن يحيى بن فضل الله العمري :
[وفي] حادى عشرى شهر شوال أمر السلطان بعرض المماليك الأشرفية
فرسم خمسة منهم أن يكونوا طرخانين (٦) وقرر لهم مرتباً يكفيهم وأمر أن
يتوجهوا ببقية المماليك إلى عند الأمير سودون النائب ففعلوا ذلك وعرضهم ،

(١) فيما يتعلق بالمحتسب راجع صبح الأعشى ٤٠١/٥ - ٤٥٢ .

(٢) ابن حجر : إنباء الغمر ٣٨٥/١ ترجمة رقم ١٢ ، والدرر الكامنة ١/١٣٥٥ .

(٣) الصواب في أصل التسمية — كما نص صبح الأعشى ٤٥٧/٥ — يكون بكسر الهمزة
وتشد ي الدال ، وقد يسقط الهمز الألف مع كسر السين ، وقد تضم الهمزة في أوله وتلحق ألف بعد الدال ،
ورغبة الإستاذار هي النظر — أصلاً — في شئون مسكن السلطان وتنفيذ أوامره ، انظر أيضاً :

G. - Demombynes: op. cit. Introd., p. LX., note 4.

(٤) ويعرف بأبى فيض الأفريق المصرى ، انظر الدرر الكامنة ٣/٥٢٣٢ .

(٥) انظر ترجمته في الدرر الكامنة ٤/١٢٣ ، وإنباء الغمر ١/٨٢ ترجمة رقم ٢٢ .

(٦) الطرخان اصطلاح مملوكى يقصد به الأمير البطل الذى يعيش من إقطاعه فقط .

ورسم لأصحاب الأخباز الثقال^(١) أن يكونوا مقدمي الحلقة وغير أصحاب الإقطاعات الثقال [أن] يكونوا من جملة أجناد الحلقة. واستدعى ابن المقسى فسأله عن أسماء المماليك الأشرفية الذين أخذ كل واحد منهم - بعد قتل أستاذة - عشرة وزاد له عدة خمسمائة نفر ، منهم أربعائة مقطعون في الحلقة^(٢) فرسم لهم أن يلزموا دورهم وأن يأكلوا إقطاعاتهم ، ووفر جوامك المائة الذين تأخروا من الخمسمائة واستقر عوضهم من ممالكه ، وقال هو : « لا آمن منهم على شيء لأنهم خونة وقد خانوا أستاذهم وأعانوا على هلاكه بشيء حقير من المال بعد أن خولهم في نعمه مدة طويلة ، فلا بارك الله فيهم » ، فأصابهم ذل عظيم وخزي كثير . قال شيخنا قاضي القضاة بدر الدين العيني رحمه الله : « ولقد رأيت بعض من كان من أمراء الألو في أيام الأشرف وقد صار فقيراً يسأل الناس وعليه ثياب صوف يشبه عباءة » .

وفي هذا الشهر وصل الشيخ العلامة المقنن أبوزيد عبد الرحمن بن خادون المالكي من بلاد المغرب واتصل بالأمير الطنبغا الجوباني أمير مجلس وصار

(١) الخبز هنا معناه الإنقطاع من الأرض .

(٢) أي رسم لهم برقوق .

(٣) الجامكية هي الرواتب من مال ومطعم وملابس وغير ذلك مما يصرف لممالك السلطان .

(٤) أي برقوق .

(٥) لم نجد نص هذا القول في النسخة الموجودة بدار الكتب المصرية من عقد الجمان للعيني ، ص ٢٧٨ -

٢٨٤ ، وإنما جاء ما يقاربه في المقرري في السلوك ، ورقة ١٣٧ ب ، ص ١٩ - ٢١

في قوله : « ولقد رأيت بعض من كان من أمراء الألو في أيام الأشرف وقد صار فقيراً يسأل الناس ، وعليه ثياب صوف شبه العباءة » .

(٦) Wiet: op. cit. 1383 نظر

عنده في أوج العظمة وتصدّر لانتشار العلم وإقراءه بالجامع الأزهر ، فهرع الناس إليه وأقبلوا عليه وأعجبهم كلامه الرائق ومعناه الفائق .

وفي سابع ذى القعدة - الذى هو الاثنين - تغيّر السلطان على صاحب علم الدين عبد الوهاب الطنبشاوى الوزير بالديار المصرية ويعرف بسن إبرة ، وصرفه عن الوزارة ، وطلب الأسعد أبا الفرج النصرانى اليعقوبى كاتب الخوايج خاناها فأكرهه على الإسلام وخلع عليه وأركبه فرساً بسرج ذهب وكنبوش^(٢) زركش واستقر به ناظر ديوان المقام الناصرى محمد ولده ، رفيقاً للأُمير بهادر المنجكى .

وفي العاشر منه خلع على صاحب علم الدين سن إبرة خلعة الاستمرار بوظيفة الوزارة على عادته .

وفيه خلع على الأمير جلبان العلائى واستقر في الحجوية خامساً^(٣) ، قال العملة تقي الدين المقريزى : « ولم نعهد قبل ذلك خمسة حجاب في الدولة التركية » . قلت^(٥) : هذا حدث في الدولة الحاركية وله نظائر حدثت في هذه

(١) راجع عنه لبناء الغمر ١/ ٨٥ ؛ ترجمة رقم ٣٠ ، Wiet : Op. Cit. No. 2510

(٢) الكنبوش برذعة الحصان توضع تحت السرج كما جاء في المحيط ، أنظرا أيضا Dozy: Op. cit.

(٣) راجع النجوم الزاهرة ١١/ ٢٢٨ .

(٤) أنظر هذا النص في المقريزى : السلوك ، ورقة ١٣٨ ، س ٥ - ٦ .

(٥) المتحدث هنا هو ابن الصيرفى ؛ والواقع أنه ليس لاعتراضه وتعقيبه موضع هنا إذ أنه يتكلم

عن حجوبة خامسة وليس عن القضاء .

(١) الدولة المذكورة منها استقرار موفق الدين العجمي أحد الصوفية بمدرسة شيخو في قضاء الحنفية بالقدس ولم يكن قبله في الدولة التركية قاض حنفي ؛ وخلع عاياه في اليوم المذكور :

(٢) وفيه وقع بحث عظيم بين شيخ الإسلام البلقيني الشافعي وبين بدر الدين ابن الصاحب في مسألة علمية أفضى الأمر إلى أن كثر البلقيني ابن الصاحب وطلبه إلى قاضي القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير المالكي وأقام رجلا فادعى عليه بأمور مرتبة ، فازم من هذا أن عقد مجلساً اجتمع فيه قضاة القضاة ومشايخ الإسلام والعلماء والفقهاء والمفتيون وذكر ما ادعى عاياه به فلم يثبت منه شيء بوجه شرعي ، فانتصب بعض القضاة فحكم بعدم كفره وبقائه على دين الإسلام .

(١) المدرسة الشيعونية أو الخانقاه الشيعونية أو خانقاه شيخونسية إلى منشأ الأمير سيف الدين شيخو العمري الذي أصبح في الأيام الأولى من دولة الناصر حسن من رومن المشورة « حتى صار زمام الملك بيده » واستبد بأمور المملكة حتى صار إليه الأمر والنهي كما جاء في ترجمته في الدرر الكامنة ٢ / ١٩٥٠ ؛ وقد أنشأ الجامع والخانقاه ، أما الجامع فقد أقامه سنة ٧٥٠ هـ ، وأما الخانقاه — التي تقع تجاهه — فقد أنشأها بعد ذلك بست سنوات أعني ٧٥٦ هـ ، وكلاهما في سويقة منم تحت القلعة ، وكان موضع الخانقاه في الأصل من جملة فطائع أحمد بن طولون ثم صارت مساكن للناس اشتراها منهم الأمير شيخو العمري هذا ، وكانت مساحة هذه الأرض تزيد على فدان ، ويقول المقرئ : الخطط ٢ / ٢٠٤ في شأنها : « إنه اختط فيها الخانقاه وحامين وعدة حوانيت تعلوها بيوت لسكنى العامة ورتب بها دروساً عدة » كما جعل بها درسين أحدهما للحديث النبوي الشريف والآخر لإقراء القرآن بالروايات السبع ، وشرط على طلبتها حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف ، ورتب لطلابها في اليوم الطعام والحلم والخبز ، وفي الشهر الحلو والزيت والصابون .

(٢) « زين الدين » في السلوك ، ورقة ١٣٨ أ .

(١) وفي تاسع عشره - الذى هو يوم الثلاثاء - ركب السلطان من قلعة الجبل وقصد البحر ففر على قناطر السباع^(٢) وعددا من النيل ببولاق إلى الجزيرة لأجل صيد الكراكى فاصطاد وعاد في آخر يومه في غاية ما يكون من المهابة والشهامة ، وقد ركب الأمير أيتمش البجاسى الأتابكى عن ميمته والشيخ أكمل الدين - شيخ الشيوخونية - عن ميسرته .

وفيه استقر البدرى بدر الدين محمد [بن أحمد بن إبراهيم] بن مزهر في كتابة السر بالشام عوضاً عن فتح الدين محمد بن الشهيد^(٣) .

وفي هذا الشهر وصل الخبر بأن الأمير يابغا الناصرى - كافل المماكة الحلبية - سار بعساكر حلب إلى البرية قاصداً من العربان التقدمة ، فوصل إليه الخبر بأن علاء الدين بن ألتنبغا السلطاني نائب أبلستين عاص على السلطان وأنه

(١) تقع قلعة الجبل على جبل المقطم ، وكان موضعها أولاً يعرف بقبة الهواء ، ثم بناها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٦ هـ ، راجع بالتفصيل عنها خطط المقرئى ٢/٢٠٠ - ٢٠٦ .

(٢) هى من إنشاء الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى وعليها سبع من حجارة ، وكانت شديدة الارتفاع فتضرر من ذلك الناصر محمد بن قلاوون وأمر « بهدمها وعمارتها أوسع مما كانت ... » حتى انتهى منها في جمادى الأولى سنة ٧٣٥ هـ ، ثم أعاد السباع لقاله قائلها الناس عنه فيها ، أنظر خطط المقرئى ٢/١٤٦ .

(٣) راجع الدرر الكامنة ٣/٣٢٠ ، ولبناء الفهر ١/٤٦٤ ترجمة رقم ٢٢ ، وشذرات الذهب ٦/٣٢٩ - ٣٣٠ ، Wiet: Op. Cit. No. 1989 .

(٤) الضبط من مراصد الاطلاع ١/١٧ - ١٨ ، وأنظر أيضا باقوت : معجم البلدان ١/٩٣ - ٩٤ ، ولسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٧٨ - ١٧٩ ، وهى من مدن النفور في أيام الروم ، ويلاحظ أن نياتها كانت مقدمة ألف وتوليها من قبل الأبواب السلطانية بمرسوم شريف ، أنظر القلقشيدى : صبح الأعشى ٤/٢٢٨ .

(٥) يستفاد مما ذكره أبو الحسن في النجوم الزاهرة ١١/٢٢٩ أن الخبر رصبل بعصيان ألتنبغا العناني وليس بعصيان علاء الدين بن ألتنبغا .

لم يحلف للسلطان وأنه استولى على قلعة دارنده هناك ونقل ذخائره وما يخاف عليه إليها، ومسلكت من بها من الأمراء، فركب العسكر - الذى بالمدينة - عليه (٤ ب) ومسكوا جماعة من أعوانه فطلب منهم الأمان وانهمزم من القلعة إلى أبلستين، فأرسل إليه الأمير يلبيغا يخيفه ويهدده ويوبخه على ما فعله فام يرجع، وخرج هارباً على وجهه قاصداً بلاد الططر، ورجع الأمير يلبيغا إلى حلب.

وفى سادس ذى الحجة - الذى هو يوم الثلاثاء - رسم السلطان بالقبض على الأمير قرط [بن عمر التركمانى] نائب الوجه البحرى وذلك لما باغ السلطان من أفعاله الخبيثة القبيحة وسيرته الذميمة وكذلك أفعال جماعته، فقبض عايه وأحضر لدى الأمير أيتمش البجاسى الأتابكى وضربه ضرباً مبرحاً ثم حبس وطلب منه المال فأظهر أنه يقوم بالمسال ثم هرب، فودى عايه بالقاهرة ومصر وأردع بل وهدد من أخفاه أو يعلم طريقه.

ونخلع على الأمير قرا بلاط [بن عبد الله] الأحمدي واستقر نائب الوجه القبلى عوضاً عن قرط بحكم عزله.

وفيه رسم للقاضى ولى الدين عبد الرحمن بن رشيد أن يستقر قاضى القضاة المالكية بحلب عوضاً عن علم الدين القمصى.

(١) أنظر عنها صبح الأهنى ٢٢٨/٤ .

(٢) الوارد فى المقرئى : السلوك ، ورقة ١٣٨ ، أنه ألق القبض على « بعض » أمرائها .

(٣) يستفاد من النجوم الزاهرة ١١/٢٢٩ أن هربه كان راجعاً إلى كراهيته لغاية العنصر الجركى حيث قال : « لا أكون فى دولة حاكتها جركى » .

(٤) راجع عنه النجوم الزاهرة ١١/٣٠٦ ، ولإنباء الغمر ٩/٣٠٩ ترجمة رقم ٢٤ ، Wiet; Op. Cit. No. 1838

(٥) راجع السلوك ، ورقة ١٣٨ ب ؛

وفي سابع عشره - الذى هو يوم السبت - ركب السلطان من قلعة الجبل فتوجه إلى المطرية^(١) من ناحية الصحراء ، واستمر منها قاصداً حتى وصل إلى قناطر [بحر أبى] المنجا^(٢) فرجع ودخل إلى القاهرة من باب الشعرية ونفق لأوبته وهو فى أهبة زائدة بعد أن زينت بالحلى والحال وأوقدت الشموع ،

(١) المطرية من ضواحي شمال القاهرة وهى من الأماكن ذات القداسة عند المسيحيين حيث توجد بها الشجرة المعروفة بشجرة العذراء ، وتفويض كتب رحالة العصور الوسطى الذين زاروا القاهرة بوصفها ، أنظر على سبيل المثال ؛ L. Sudheim: Guide Book to Palestine, p. 32 ; Voyages de Georges Lengeherand (1485- 6). pp- 172- 175 ;

ورحلة طافور ترجمة حسن حبشى ص ٧٠ - ٧١ ، وأنظر أيضاً مرصد الاطلاع ٣ / ١٢٨ .

(٢) أشار المقرئى ١٧٠/١ - ١٧١ أنه خليج ولكن العامة تسميه بحر أبى المنجا وهو الذى حفره الأفضل بن أمير الجيوش سنة ٥٠٦ هـ ، وينسب إلى أبى المنجا بن شعيا اليهودى المشرف على أعمال الرى يومذاك بمصر ، أما قناطر بحر أبى المنجا فن إنشاء السلطان بيبرس البندقدارى سنة ٥٦٥ هـ ، وكان المتولى لمبارتها الأمير عز الدين أيبك الأفرم ، راجع الخطط ٢ / ١٥٠ ، وابن دقاق : كتاب الانتصار ٦ / ٤ ؛ هذا وقد أثبتت تحقيقات المرحوم محمد رمزى فى النجوم الزاهرة ٧ / ١٤٨ حاشية رقم ٤ أن هذا البحر هو المعروف اليوم بترعة الشرقاوية .

(٣) باب الشعرية هو أحد أبواب القاهرة ، وهو يعرف بطائفة من البربر ذكر المقرئى فى الخطط ٣٨٢ / ١ أنهم يسمون بالشعرية ممن نزلوا بالمنوفية ، وإن لم يرد لهم ذكر عند القلقشندى فى نهاية الأرب ، ص ٣٠٥ - ٣٠٥ ، ١١٤ ، وإن كان قد أشار إليهم فى فلائد الجمان ، ص ١٧٤ إذ نقل عن الحمدانى أن فى المنوفية جماعة من لواتة ومعهم أحلاف منهم بنو الشعرية ، ولقد أشار محمد رمزى فى تحقيقاته على النجوم الزاهرة ١١ / ٢٣٠ حاشية رقم ٢ أن باب الشعرية كان قائما حتى سنة ١٨٨٤ حين هدم بمعرفة الضبطية لخلل فى ميناء وكان يعرف وقت هدمه باسم باب العدوى ، وليست ينسب وبين باب الشعرية الحالى صلة ما .

(٤) دأب المؤلف فى هذا الكتاب وفى إنشاء الحصر على هذا الرسم ويقهده به « انفتي » .

ودخل من باب زويلة^(١) ، والناس يبتهاون إلى الله بدوام أيامه حتى صعد إلى القلعة فكان يوماً عظيماً ، وفي الثاني والعشرين منه خلع على محمود بن علي [بن أصفر عينه] أستاذ دار الأمير سودون باق واستقر في وظيفته شاد الدواوين عوضاً عن بهادر الأعسر ، وأنعم عليه بإمرة طبلخاناه .
وفيه جاء الخبر على البريد بأن الأمير أقبغا [بن عبد الله بن محمد] نائب غزة هرب منها إلى بلاد ابن نعيم .

وفيه أخلع على الأمير قرقاس الطشتمري اليابغاوى واستقر خازن داراً كبيراً^(٢) .
وفي رابع عشره ركب السلطان من القلعة وشق المدينة وقد تزينت له وأوقدت فيها الشموع واستمروا يدعون له بدوام أيامه عاينهم حتى عدا من النيل إلى الخيزرة وعاد من جهة بولاق إلى القلعة وهو في غاية الشهامة والرياض .
وفي السابع والعشرين منه وصل الأمير ألطنبغا الجوباني من مكة المشرفة وكان قد توجه إليها مع الركب الشامي .

* * *

(١) هو أحد بابين متجاورين للقاهرة من جهتها القبلية ، وقد بنى أمير الجيوش بدر الجمالي باب زويلة الكبير وإن كان المقرئ في خطه ٢٨٠/١ يقول إن ابن عبد الظاهر ذكر في كتابه « خطط القاهرة » أن الذي بناه هو العزيز بالله نزار بن المعز ، وفيه يقول أحد شعراء الوقت :

يا صاح لو أبهرت باب زويلة * لعلمت قدر محله بلباننا

باب تآزر بالمجرة وارتدى الـ * شعري ولائ برأسه كيواننا

لو أنب فرعوننا بناء لم يرد * صرحا ولا أوصى به هامانا

ويرى المقرئ أن ابن عبد الظاهر أخطأ في نسبة هذا البناء إلى العزيز بالله في قوله : « ومن تأمل الأسطر التي كتبت على أعلاه من خارجه فإنه يجد فيها اسم أمير الجيوش والخليفة المنتصر وتاريخ بنائه » .

(٢) انظر السلوك ، ١٣٨ ب .

ذكر من مات في هذا العام ممن له ذكر من الأعيان

- ١ - همام الدين أمير غالب بن قوام الدين أمير كاتب [الأتقاني]
قاضي القضاة الحنفية بالشام وكان عارياً من العلوم ممثلاً من ضدها ، وترجمه
الشيخ تقي الدين المقرئ فقال : « وكان قد بلغ غاية في الجهل » .^(١)
- ٢ - وتوفي قاضي القضاة بدر الدين عبد الوهاب بن الكمال أحمد بن قاضي
القضاة علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران الأخنائي المالكي يوم
الخميس سادس عشر رجب وهو مصر وف عن القضاء :^(٢)
- ٣ - ومات الصاحب [كريم الدين] عبد الكريم [بن عبد الله] المشهور
بابن الرويهب في سابع^(٤) عشر رمضان وقد استراح فلانه آل أمره إلى الفقر
الشديد وظهر عليه ذلك من قريب وبعيد .
- ٤ - وتوفي علاء الدين علي بن سراج الدين عمر بن محمد بن قاضي القضاة
تقي الدين محمد بن دقيق العيد ، وكان من موقعي الحكم العزيز في الخامس^(٥)
عشر من شهر صفر :

-
- (١) راجع الدرر الكامنة ١/١٧٠٩ ، والنجوم الزاهرة ١١/٢٩٤ ؛ هذا وقد ورد في إنباء
الغمر ١/٢٦٥ ترجمة رقم ٦ صور من جهله في القضاء كما أشار إلى أن موته كان في جمادى الأولى .
 - (٢) راجع السلوك ، ١٣٨ ب ، من ٢١ .
 - (٣) في الأصل « الأنصاري » وما أثبتناه بالمستن . نظور فيه إلى ما ورد في نسب أقاربه من
ترجمت لهم الدرر الكامنة ٣/١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، والسلوك ٢/٨١٤ ، ورفع الامر ٢/٣٨٤ ، وإنباء
الغمر ١/٢٦٧ ، والشذرات ٦/٢٨٤ .
 - (٤) وردت وفاته في المعنى ، لوحة ٢٨٦ ، يوم ٢٧ رمضان .
 - (٥) في السلوك ، ١٣٩ أ « خامس عشرين » .

٥ - ومات جمال الدين محمد بن علي الأسواني في يوم الأربعاء العاشر^(١) من ربيع الأول :

٦ - وتوفي الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد الخالق الأسويطي الشافعي في يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر ذي القعدة وكان من أهل العلم والفضل ، دّرس فأقبل الناس عليه للاشتغال سنيئاً عديدة ، رحمه الله .

٧ - ومات الأمير فخر الدين إياس الصرغتمشي أحد الحجاب وأحد الطلبة خانات في الثالث من شهر ربيع الآخر :

٨ - وتوفي الأمير زين الدين زباله الفارقاني نائب قلعة دمشق في شهر شعبان بها ، والله تعالى هو الباقي^(٢) .

(١) في النجوم الزاهرة ٢٩٥/١١ والسلوك ١٣٩/١ « الأحد » ، وراجع ترجمته رقم ٣٤ مفصلة في إنباء العمر ٢٦٩/١ ويلاحظ أن أول ربيع الأول سنة ٧٨٤ هو الخميس كما ورد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٢ .

(٢) وافقه المقرئ في السلوك في اليوم ولكنه جعله في شهر ذي الحجة الذي يتفق معه فيه إنباء العمر ٢٦٧/١ وإن جعل وفاته « في أواخره » ، أما النجوم الزاهرة ٢٩٦/١١ فجعلتها يوم الأحد عاشر ذي القعدة .

(٣) في إنباء العمر ٢٦٦/١ أنه نائب دمشق .

(٤) سترقم وفيات المخطوطة كلها بأرقام متوالية دون النظر لسنة الوفاة .

سنة خمس وثمانين وسبعائة من الهجرة

أهلت هذه السنة بيوم السبت :

فيه وصل المقر السيئى يلغا الناصرى الأتابكى نائب حلب فتوجه للقاء المقر الأشرف السيئى سودون النائب وطاع به إلى القلعة ، فتمثل لدى المواقع الشريفة وقبّل الأرض وجلس سودون النائب ، ونزل الأمير يلغا نائب حلب إلى مكان أعد له وكان فى هذا عبرة للمعتبرين ، فإن يلغان أعيان المماليك الأشرفية وبرقوق من مماليك الأسياذ^(١) ، والعادة إذا اجتمع الأشرفية والمماليك المنضمون للأسياذ تجلس الأشرفية ويقف ما عداهم ، وكانت عادة برقوق إذا ضمه مجلس مع الناصرى قام على رجليه بين يديه ، فأعطاه الله الملك وصار الناصرى من جملة مماليكه وقبّل له الأرض وامثل أوامره ونواهيه ، فسبحان الملك العظيم الذى يفعل ما يشاء ، ولا يسؤل عن أفعاله :

وفى السادس منه (١٥) خلع على نائب حاب الذى هو الأمير يلغا الناصرى فاستقر [أمره] على عادته ونزل من الخدمة وهو راكب ، وعلى يمينه الأمير أيتمش الأتابكى ، وعن يساره الأمير ألتطنغا الجوبانى أمير مجلس

(١) فى الأصل « المنضمين » .

وخلفه من الجنائب السلطانية - بالقماش المذهب والسروج الذهب - سبع جنائب^(١)،
أنعم عليه السلطان بها من الإصطبل السلطاني ، وهذا خارج عما أنعم عليه به
من القماش والذهب وخارج عن ما قدمه له الأمراء وأصحاب الوظائف من
التقادم الحليلة المعظمة القدر .

ولما كان يوم السبت ثامن ركب المقام الشريف السلطاني ورسم للأمير
يلبغا الناصري بالركوب معه فركب في خدمته وتوجهها إلى بولاق فعديا من
النيل إلى البحيزة ، فاصطاد السلطان وعاد آخر يومه إلى القلعة .

وفي العاشر منه توجه الأمير يلبغا الناصري إلى محل كفالته بعد أن خلع
عليه خلعة السفر ، فتوجه من وقته وفوره وخرج إلى وداعه الأكابر
والأصاغر ، والله الولي والقادر .

وفي سابع عشره - الذي هو الاثنين - خلع على الشمسي إبراهيم كاتب
أرلان واستقر في وظيفة الوزارة عوضاً عن العالبي سن إبرة بعد تقاعس وتمنع^(٢)
منه في ذلك وما استقر إلا بألف جهد بشروط منها : أنه ينفرد بالكلام
في الدولة ولا يشارك فيه وأنه يستبد بالأمور من غير مشورة ، وأن لا يلبس
تشریف الوزارة بل يلبس خلعة من صوف كخلع قضاة القضاة وطريحة ،
فأجاب به السلطان إلى ما سأل وأمره أن تكون يده فوق أيدي أهل الدولة ،

(١) الجنائب هي الحوول التي تسيّر خلف ركب السلطان إذا ما خرج للحرب فقد تجدد ثم حاجة إليها ،
أنظر محيط المحيط ، Dozy: op cit.

(٢) أورده أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١١/٢١ باسم « أرنان » وضبطه بضم الهمزة ،
وجرى على هذه التسمية Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 13 وإن ضبطه بفتحها ، ثم عاد أبو المحاسن فساء « بأرلان » في المنهل الصافي ١/٥٧ ، وترجمه بهذا الاسم
ابن حجر في الدرر الكامنة ١/٨٦ ، أنظر في ترجمته ترجمة رقم ١ من وفیات سنة ٧٨٩ في هذا الجزء
من نزهة النفوس .

ونزل إلى داره ولم يمكن أحداً من الركوب في خدمته كما هي العادة بل كان يمضي كأحاديث الناس وهذا الفعل لا يرضاه أقل خدام الوزارة ، وأخذ في صرف معاليم أرباب الرواتب من غير نقص . وعمر البلاد . وطمّن العباد ، وخزن الأهرار بالغلال وبعث الأموال في شراء الأغنام وأدار الطواحين السلطانية من مصر بجوار الأهرام إلى القاهرة ، وملاً الخواصل من سائر الحبوب والأصناف ، وانفرد بالكلمة مع نفوذها ، هذا كله ولم يمكن أحداً من الركوب في خدمته (١) بل يخرج من داره ويغلق أبوابه بنفسه ، ويضع مفاتيحه في كفه ، ثم يركب فرساً كان عنده له قبل أن يلى الوزارة فما غيّر عليه ، ويركب غلامه بغلة ويردف دوا داره خلفه وهو حامل دواته تحت إبطه ، ويتوجه إلى القاعة ولا يمكن أحداً من المماليك ولا من الأعيان بل ولا من الكتاب من الركوب معه فكان لا يعرفه إلا من له به معرفة ، ورسم لأرباب الدولة أن لا يأتوه إلى منزله وإذا كان لهم أمر أو ضرورة يأتونه بقاعة الصاحب (٢) من القلعة فيقف في خدمته بها الأمراء والمباشرون والأعيان فينفذ ويدبر ويباشر المباشرة التي ما سبق إليها من حسن الصنيع ، وكان الأمير جركس الخليلي له التحدث في الدولة فرفع يده من التحدث فيها ، فصار لا يتكلم فيها ببنت شفة ، فعظمت معرفته ونفذت كلمته واستقامت أموره لكن عاداه الأمراء (٣)

(١) أى طمان . (٢) راجع أعلاه ، ص ١ .

(٣) في الأصل : « ثم يركب فرساً له قبل أن يلى الوزارة كان عنده فما غيّر عليه » .

(٤) في الأصل « يأتوه » .

(٥) على الرغم من أن المقرئ : الخطوط ٢٢٢/٢ جعل « قاعة الصاحب » عنواناً لبحث طويل إلا أنه لم نرى أن يتكلم عنها بل تكلم عن الوزارة ، وكل ما أشار إليه هو أنه إذا كان الوزير من أرباب الأفلام يطلق عليه اسم « الصاحب » ، ويبدو أنه كانت له قاعة خاصة بقصر الجبل .

(٦) في الأصل « عاودوه » .

الأكابر ، ومع ذلك لم يجدوا إلى الطعن فيه سبيلاً فإنه لم يدع لأحد من الأعداء عليه باباً يتسلل منه ، ولا ترك شيئاً من أمور الدولة حتى أتقنه وأحكمه فصار رئيسهم .

وفيه أنعم على الأمير بهادر المنجكي^(١) استادار العالية بتقدمة الأمير قطلوبغا الكوكائي حاجب الحجاب :

وفيه أيضاً خلع على علم الدين سن أبرة واستقر في استيفاء الدولة بعد أن كان وزيراً وما كذب المثل : « بعد أن كان زوجها بقي طابخاً في عرسها » عوضاً عن أمين الدين جعيعص بحكم وفاته .

وفي يوم الخميس الثاني من شهر صفر الخير الأغر وصل^(٢) رسل السلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد وعلى يدهم هدية فيها فهد وصقرو أربع بقج من القماش وكتاب مضمونه : إنه تملك بغداد بعد أخيه^(٣) .

وفي سابع عشره أفرج عن الأمير قرط .

وفي سلخ هذا الشهر وصل البريد وأخبر بأن الأمير طغاي تمر القبلاوى نائب الكرك وقع بينه وبين الأمير خاطر تنافس بسبب أن خاطرأ كبس الكرك لأجل عرب كانوا نازلين بها من جهة النائب وقبض عليهم ، فأل الأمر بينهم إلى الحرب وتقاتلوا قتالاً شديداً فانكسر النائب من خاطر وأخذت العربان من يده .

(١) ترجم له ابن حجر مرتين إحداهما في الدرر الكامنة ١٣٥٥/٢ حيث وصفه « بأنه كان كثير الحشمة وافر الحرمة » والثانية في إنباء الغمر ١/٣٥٨ فنمته بالظلم والجور وكثرة الصدقات للفقراء والغرباء ، ويمزوا أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١١/٣١٦ إلى هذه الناحية أنه لم يكتب ، وهو في رأيه « أعظم استادار ولي الاستادارية في دولة الظاهر برقوق وأوفرهم حرمة وأوفرهم في الدول » ، أنظرا أيضاً السلوك ، سنة ٧٩٠ ، والعين : عقد الجمان .

(٢) في الأصل « وصلوا » .

(٣) وهو السلطان غياث الدين حسين ، راجع العزاولى : تاريخ العراق بين احتلالين

وفي أول شهر ربيع الأول وردت الأخبار بأن بطاقة من الفرنج^(١) - عليهم اللعنة - شحنوا مراكبهم وساروا من منية الإسكندرية منهزمين فتبعهم المسلمون ولكن من الغد فأدركوهم واقتتلوا معهم قتالا شديداً فقتل من المسلمين عدة وعاد الذين بقوا ولم يظفروا بطائل، فعند ذلك مسك الأمير بلوط^(٢) [الصرغتمشي^(٣)] نائب الثغر السكندري^(٤) الفرنج المقيمين بالإسكندرية وأخذ أموالهم فأكر السلطان ذلك عليه، ورسم أن يكتب بحضوره سريعاً.

وفي سابعه حكم قاضي القضاة، جمال الدين عبد الرحمن بن خير المالكي بضرب عنق رجلين ارتدا عن الإسلام ولم يرجعا إليه، فضربت أعناقهما تجاه الصالحية عند خيمة الغلمان^(٥).

وفي العاشر منه حضر الأمير بلوط نائب الإسكندرية وصحبته هدية جليلة سنية:

وفي حادى عشره صرف السيد الشريف مرتضى عن نيابة نظر وقف السادة الأشراف - كثرهم الله تعالى - بسؤاله في ذلك مراراً ورغبته عنها، واستقر عوضه صدر الدين عمر بن رزين أحد خاتماء الحكم العزيز.

(١) في السلوك، ورقة ١٣٩ ب « طائفة »، والبطاقة في اللغة الرسالة، ويقصد بها في هذا العصر في الغالب ما يرسل بالجمام الهواذى، فقد وردت مضافة إليه كما في قول القلقشندي: صبح الأهنى ٢٣١/٧ « أوراق الجواز و بطائق الجمام ». ثم عاد فشرح نسخ البطائق، شرحه، ص ٢٣٤-٢٣٥، ويلاحظ أن هذا الخبر منظوم فيه تماماً إلى ما ورد بالسلوك، ورقة ١٣٩ ب - ١٤٠ أ.

(٢) لغة في ميناء.

(٣) في الأصل « فجعوم ».

(٤) يستفاد من النجوم الزاهرة ١١/١٦٩ أن استقرار بلوط في نيابة الإسكندرية كان في سنة ٧٨٠ هـ، ولكن لم يرد له ذكر في أحداث هذه السنة في إنباء القمرا ١٧٠/١ - ١٨٠.

(٥) بعدها في الأصل « عل »، وقد حذف لتستقيم الأسلوب.

(٦) هناك أكثر من « صالحية » عددها محمد رمزي في القاموس الجغرافي (انظر فهرسته تحت كلمة الصالحية ص ٨٨) والأرجح أن المقصود بها في المتن هي الموجودة بمركز طوخ (ج ١ ق ٢ ص ١١٣).

وفي الثاني عشر منه قدم الأمير بلوط نائب اسكندرية تقدمته فقبلت
وشكرت :

وفي خامس عشره حكم قاضي القضاة المالكي بضرب عنق رجل أعلن
الردة عن الإسلام :

وفي سابع عشره خلع على الأمير باوط (٥ ب) - نائب اسكندرية -
خلعة استمراره على عادته في نيابة الثغر السكندري ، ورسم له بالقبض على
الأميرين المجردين منها وهما طغتمر الجركمري والطنبغا السابق :

وفيه رسم بنى الأمير إياس أحد الأمراء العشرات إلى دمشق ، وأنعم على
كل من الأمير سودون العلائي وإينال الجركسي بإمرة طبلخاناه ، وعلى حسن
قُجا بإمرة عشرة :

وفيه وصلت الأخبار على يد البريد بأن الأمير يلبغا الناصري نائب حاب
سار منها بالعساكر في طلب التركمان ، فوافاه في أثناء الطريق أكثر تركمان
الطاعة فأخلع عليهم وسار بهم حتى وصل دربند بغراض^(١) ، ورجع طائفة من
العسكر فوجدوا التركمان فقاتلوهم وقتل نائب بغراض ، وجرح عدة من
العسكر وعادوا إلى حلب ، ثم ورد الخبر عاينه بالبريد بأن الأمير قرا محمد
صاحب الموصل قد اتفق مع ضياء الملك بن يوزدغان على محاربة سالم الدوكاري
بسبب مايقصده مع المسلمين من قطع الطريق - ولا سيما على الحجاج بالموصل -
وذبحهم وأخذ أموالهم جهاراً ، فلما باغ الأمير يلبغا الناصري ذلك سار بالعساكر
من حلب إلى ألبيرة وعدى من الفرات بالمراكب حتى وصل الرها فلقى قرا

Cf. Gaudefroy - Demombynes : La Syrie à l'époque des (١)
Mamlouks, Introd., p. 96

محمد وضياء الملك وقد ركبا لحرب سالم الدوكارى في زهاء إثني عشر ألف فارس وهجموا بيوتهم ، فأخذوا منها أموالاً جمة لا تحصر ، ووقع بينهم وقعة عظيمة قتل فيها من الطائفتين خلائق كثيرون وانهمزم سالم [الدوكارى] إلى جهة قلعة من قلاع المسلمين . هذا وقرا محمد في ألبيرة ولم ينج سالم إلا في نفر قليل ، فصار عسكر قرا محمد ينهب تلك النواحي ويفسد فيها ، وبلغ سالم الدوكارى قدوم الأمير يلبغا الناصري فترامى عليه واستجار به واستأمنه وحضر إليه وكفنه في عنقه معلقاً ، فأمنه وعاد به إلى حلب وكتب بتجهيزه إلى مصر .

وفي عشرينه رسم بنى الأمير مقبل الرومى وسبب ذلك أنه قدم من دمشق فأنعم السلطان عايه بإمرة طبلخاناه فلم يقبلها ، وذلك ذنب عقابه فيه .

وفي خامس عشره هجم طائفة من الفرنج على ألبينة فقتلوا منها رجلاً واحداً وأسروا سبعة أنفس ، ومروا على دمياط فباعوهم .^(١)

وفيه وصل الأمير أسد الكردى — أحد أمراء الألو ف بحلب — وهو مكبل في الحديد بسبب شكوى رفعت فيه للسلطان ، وذلك أنه غصب لبعض التجار مملوكاً ولم يعطه ثمنه ، ففعل به ذلك ورسم بحبسه في البرج بقلعة الجبل أياماً ثم أفرج عنه وأنعم عليه بتقدمة ألف بطرا بلس .

وفيه رسم للأمير تمر باى الدمرداشى بنباية صفد^(٢) ، وأنعم على الأمير إينال اليوسفى بتقدمة ألف بدمشق .

(١) انظر في هذا الخبر السلوك ، ورقة ١٤٠ ب .

(٢) انظر الفلقشندى : صبح الأعشى ٤/ ٢٤٠ — ٢٤١ .

وفيه أيضاً سأل الأمير يَلُو^(١) في الإعفاء من نيابة حماة فأجيب إلى سؤاله :
وفي تاسع عشره وصل سالم الدوكاري^(٢) من حلب فتلقاءه السلطان بالإكرام
والترحيب وخلع عليه وأنعم له بإمرة طبلخاناه بحلب :

وفي حادى عشرى شهر جمادى الأول - الذى هو يوم الاثنين - استقر
جمال الدين محمود العجمى المحتسب في نظر الأوقاف ، واستقر الأمير قديد
القلمطاوى - شاد الأوقاف - رفيقاً له ، فشق هذا الأمر على قضاة القضاة ،
وخلع عليهما من عند السلطان^(٤) :

وفي يوم العشرين منه ورد الخبر بأن سلام بن تركية هرب من البرج الذى
بالإسكندرية بحيلة صنعها ، وهو أنه طلب مبارد فأحضرت إليه مخفية في شيء
من الأشياء ، واشترى شواشى ليفصلها له قصباناً ، فسهر هو وجماعته الليل حتى
برَدَ قطعة من شبابيك البرج تسعه في الخروج وتدلّى في الشواشى ، وفقد فلم
يعرف له أثر ولا خبر ، فغضب السلطان على نائب الإسكندرية ورسم
ياحضاره ، ثم روجع فيه فعفى عنه .

وفي خامس عشره أنعم على قرخان بن موسى بن قرمان بطبلخاناة أبيه^(٦)
بحكم وفاته :

(١) ضبط على رسمه في السلوك ، ورقة ١٤٠ ب ، والنجوم الزاهرة ١١/٢٣٣ .

(٢) « الذكرى » في السلوك ، شرحه .

(٣) الوارد في السلوك ، شرحه « حادى عشر » وربما كان هذا هو الأصح أو الأقرب إلى الصحة
لأنه ورد في التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٣ في جداول سنة ٧٨٥ أن أول جمادى الأول هو الخميس .

(٤) أى على جمال الدين العجمى ، وقديد القلمطاوى .

(٥) الوارد في السلوك ، ورقة ١٤٠ ب « شبابيك المحل الذى هو مسجون فيه » .

(٦) أورده كل من السلوك ، ورقة ١٤٠ ب ، وعقد الجمان ، لوحة ٢٨٨ باسم « دمرخان » .

ووصل النيل في الزيادة في أول مسرى إلى إثني عشر ذراعاً وأربع أصابع ، وزاد في رابعه الموافق لسادس عشرى جمادى الأولى أربعين إصبغاً ، ومن الغد أربعاً وثلاثين إصبغاً ، ثم زاد أربعاً فوفى ، وزاد لإصبعين من سبعة عشر ذراعاً^(١) ، فركب السلطان في يومه وهو الخامس من مسرى فخلق المقياس وفتح فم الخليج على العادة ، ولم يعهد بعد الملك الظاهر بيبرس ملك ركب حتى خلق المقياس وفتح فم الخليج إلا الملك الظاهر أبو سعيد برقوق .

* * *

وفي هذا الشهر وقع من الحوادث المنكرة بناحية برما بالغربية أمر شنيع فظيع ، وذلك أن جماعة من مبيضى النصارى عملوا عرساً ، واجتمع عندهم فيه عدد كبير من الملاحى وأمثالهم ، فصعد المؤذن ليسبح الله تعالى ويوحده على العادة في جوف الليل ، وأولئك المسالمة في غيهم مع الملاحى وشرب الخمر ، فلما سمعوه بادروا إلى سبه وإهائنه وأنزلوه من المنارة بعد ضرب مبرح ، فبلغ هذا الأمر الفادح خطيب الناحية فوثب عليهم ليخلصه منهم فأوجعوه ضرباً وسباً وأرادوا قتله وقتل من يساعده ، فقدم إلى القاهرة في جمع من الناس ووقفوا للأمير سودون النائب ، وشكوا إليه ما حل بهم فأرسلهم الأمير سودون إلى الأمير جركس الخليلي لأجل أن برما من جملة إقطاعه ، فشكوا له ما حل بهم فلم يلتفت إليهم ولم يقبل قولهم ، ورسم بسجن غالبهم ، فتوجه

(١) أشارت التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٣ إلى أن غاية فيضان النيل بمقياس الروضة هذه السنة بلغت ١٩ ذراعاً و ١٤ قيراطاً .

(٢) من هنا حتى نهاية الخبر منظوره للنجوم الزاهرة ١١/ ٢٣٣ ص ٦ - ٨ .

(٣) عرفها القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، ق ٢ ج ٢ ص ٩٦ - ٩٧ بأنها من القرى المصرية القديمة في العربية ، واسمها القبطى القديم هو Baramai أو Perma ، ويكتبها صاحب الزهرة برما .

(١٦) من بقي منهم إلى مشايخ الإسلام وعلماء الأنام كالبلقيني وأمثاله ، فتوجه معهم الواعظ المعتقد ناصر الدين محمد بن الميلى الشافعى إلى الخليل وأغلظ عليه في الكلام فأخرج عن المسجونين ، وقدم غالب أهل بر [ما المسلمون] وهم يستصرخون ويستغيثون بالسلطان مما نزل بهم ، فأنكر السلطان - نصره الله - على الخليل فعلته التي فعلها ورسم للأمير أيدكار الحاجب أن يتوجه بالكشف عن هذه القضية من برها ، فتوجه إليها وكتب محاضر يقبح أفعالهم وحماهم معه إلى السلطان ، فرسم للقاضى المالكى أن يحكم فيهم ، فادعى عليهم بفواح وأقيمت البينات فسجنهم ، هذا كله والخليلى لا يتردد عن مساعدة المبيضين ، فاتفق في أثناء هذا الأمر أن الله تعالى أوقع^(١) في شونة قصب من شون الخليلى ناراً فأحرقها أجمع ، ومبلغها من الذهب ما يزيد عن عشرة آلاف دينار ، وأنزل به من الألم في رجليه حتى ورمته واشتد ألمهما ، وشنع بموته ، ولما خف ورمه أقعد وصار زمناً ، ولم يزل على هذه الحالة حتى هلك نعمة عايه لأجل مساعدته لأهل الزندقة والمنافقين :

وفي جمادى الآخر قدم البريد وأخبر بوفاة الأمير تمرباى الدرمداشى^(٢) نائب صفد بعد إقامته بها خمسة أيام ، والله الباقي على الدوام :
وفيه استقر الأمير صنمىق السيفى نائب حماة عوضاً عن يلو :

وفيه قدمت رسل الفرنج وعلى يدهم هدية وكتاب يتضمن أنهم فرحوا^(٣) بسلطنة السلطان :

(١) وردت هذه العبارة في الأصل على الصورة التالية : « ... أوقع في شونة من شون الخليلى قصب له » وقد عدل النص لما هو بالمتن ليستقيم المعنى .
(٢) « جمادى الأول » في السلوك ، ورقة ١١٤١ .
(٣) في الأصل « قدموا » .

ووصل البريد من الكرك مخبراً أن الأمير طغتمر ما زال يداهن خاطراً
ويظهر له الصفاء والمودة وصالحه صاحباً عظيماً ، فاطمأن إليه ودخل عليه ومعه
ولده فبادر بالقبض عليهم وأمر بذبحهم .

وفي سادس عشر^(١) استقر الأمير كمشبغا الحموي في نيابة صفد عوضاً
عن تمر باي الدمرداشي بحكم موته بها ، وكان في رابع عشر منه أعيد ابن وزير
بيته إلى نظر الإسكندرية ، واستقر جمال الدين عبد الله بن عزيز الإسكندري
تاجر السلطان بها .

وفي سادس عشر^(٢) - الذي هو الخميس - ركب الأمير سودون النائب
والقضاة الأربعة وحضروا إلى الصالحية النجمية فجلسوا بشبابيك المدرسة
المذكورة المطلة على خيمة الغلمان ، وقدمت مسالمة أهل بربا الذين صنعوا
بالمؤذن والخطيب ما صنعوا ، فرسم القضاة بضرب أعناقهم على الزندقة
وغسلوا وكفنوا ودفنوا بمقابر المساجين .

* * *

وفي مستهل شهر رجب الفرد - الذي هو يوم الاثنين^(٣) - صعد الأمير
محمد بن محمد بن تنكز نائب الشام وأثار فتنة عظيمة خربت دوراً كثيرة ، وهو^(٤)
أنه نقل للسلطان عن الخليفة المتوكل بالله أبي عبد الله محمد «أنه اتفق مع جماعة
- منهم الأمير قرط بن عمر التركماني والأمير إبراهيم بن الأمير قطوتمر العلائي
أمير جنندار ، وجماعة قرط زهاء عن ثمان مائة فارس - على السلطان إذا توجه

(١) جعل السلوك ، ورقة ١٤١ استقراره في نيابة صفد يوم ٩ من هذا الشهر .

(٢) ذكرت التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٣ أن أول رجب كان الأحد وليس الاثنين .

(٣) انظر المينى : عقد الجاني ، لوحة ٢٨٨ .

إلى الميدان في يوم السبت للعب الكرة والصوبلخان وترجل الأمراء والمماليك
أجمع واستوى هو في ركاب السلطان عند وصوله إلى قريب من الميدان أن
يخرج على السلطان الثماني مائة فارس فيقتلونهم ويقتلون الأمراء، ويركبون الخليفة
بعد ذلك من داره ويصعدون به إلى القلعة ويستمر في الساطنة ، فإن انتدب
لمعارضته معارض وكان ذا قوة وشجاعة ومعه عدد من الفرسان يتوجه الخليفة
صحبة قرط إلى الفيوم فيجتمع عليه بها عربان الصعيدي للقيام معه
ولنصرته على من كان، وقد أخبرني بذلك عدة من جماعتهم من الأعيان، وأن
الخليفة كتب إلى بدر بن سلام أن يقوم له بالدعوة في البحر والبر، فعند
ما سمع السلطان ذلك حلف ابن تنكرز على صحة ما نقله فحلف [ابن تنكرز]
والتزم بمحافظتهم ، فأرسل السلطان في الحال إلى الخليفة وإلى قرط وإلى
إبراهيم بن قطلوتمر فأخضروا إليه ، هذا بعد أن استدعى الأمير سودون النائب
وحدثه بالخبر مفصلاً ، فصار سودون ينكر هذا الأمر ويستبعد وقسوعه من
المدكورين ، ثم إن السلطان ذكر للخليفة وقرط وإبراهيم ما نقل عنهم فأخذوا
في الإنكار ، فهتد السلطان قرطاً وأخافه وأوعده بكل مكروه ، فقال : « إن أمير
المؤمنين استدعاني وقال لي : هؤلاء ظلمة وقد استولوا على هذا الأمر كرها
مني في الباطن ، ولم أقلد برقوق إلا غصباً وقسراً ، وقد استولى على أخذ أموال
الناس بالظلم ، وطلب مني أن أقوم بنصرته لله تعالى وأنصر الحق وأزيل
هذه المظالم وهذه الظلمة ، وذلك كله بعد أن ألزم الخليفة نفسه بإبطال المكوس
جميعاً وأن لا نفعل إلا الحق ، فأجبت لما سألت ووعدت بنصرته وأن أجمع له
ثماني مائة فارس من الأكراد والتركمان يقومون بنصرته ويمثلون أوامره
ونواهيه » ، فقال السلطان للخليفة : « ماتقول في هذا ؟ » فقال : « كلام ليس
فيه شيء من الصحة وإنما هو افتراء وبهتان » ، ثم التفت السلطان إلى إبراهيم

ابن قطلوتمر وقال له : « إيش تقول إنت ؟ » فكان جوابه أن قال : « ما حضرت هذه الاتفاقية ولكن الخليفة استدعاني إليه في بيته الذي بجيزة الفيل وأعلمني بكلام معناه يقرب من هذا الكلام ، وأمرني بنصرتي ورغبني في موافقته والقيام لله تعالى ونصرة الحق » ، فبادر الخليفة بالإلحاح وصار يحلف بالإيمان وإبراهيم يحاqqه ويذكر له إمارات وعلامات ؛ (٦ ب) فاشتد غضب السلطان من الخليفة وجذب السيف من قرابه ليضرب به عنق الخليفة ، فوثب الأمير سودون النائب فحال بينه وبينه ولم يزل بالسلطان حتى سكن بعض غضبه ، ثم إنه رسم لصاحب الشرطة أن يسمّر قرطاً وإبراهيم ، واستدعى قضاة القضاة واستفتاهم في قتل الخليفة ، وذكر لهم أنه قصد قتله وقتل الأمراء ، وذكر لهم صورة الحال فلم يفتوه بقتله وانصرفوا من عنده ، فعند ذلك رسم بسجن الخليفة مضافاً إلى تقييده بالقلعة ، وسمّر قرط وإبراهيم ، ونودي عايمهما بالقاهرة ومصر ، ثم أوقفنا بالرميلة^(١) تحت القلعة بعيد العصر ، فنزل الأمير أيدكار الحاجب وأخذهما وتوجه بهما ليؤسّطاً خارج الباب المحروق من القاهرة .

فلما وصل إليه ابتداءً بإنفاذ قضاء الله في قرط فوسّط ، وطلب إبراهيم لينفذ فيه الأمر فدهمه عدة من المماليك السلطانية وأخبروه أن الأمراء شفعوا في إبراهيم فقبل السلطان شفاعتهم ، فعند ذلك فكّت مسامير إبراهيم وتوجهوا

(١) الرملة كانت أرض قضاء تحت القلعة وفي شمالها سوق الخيل ومكانها اليوم ميدان صلاح الدين .

(٢) أشار المقرئ في خطه ٣٨٣/١ إلى أنه كان يعرف قديماً بباب القراطين ، ثم حدث

في أوائل الدولة المملوكية في سنة ٦٥٢ هـ أن توترت العلاقات بين المماليك التركاني وبين الفارس أنطاي الجدار ، وتطوّر الأمر إلى أن ركب أنصار الجانيين بعضهما على بعض فألقوا أحدهم بالنار على « باب القراطين

حتى سقط من الحريق » فسمي منذ ذلك الحين بالباب المحروق .

به إلى خزانة شمائل فسجن بها ، وبادر السلطان فطلب زكريا وعمر - ابني إبراهيم عم المتوكل - لينظر فيمن يوليه الخلافة منهما ، فوقع الاختيار على عمر فولى الخلافة ، وهو ابن الخليفة المستعصم بالله ابن المستمسك بالله أبي إسحق إبراهيم بن عبد الله بن محمد الإمام الحاكم بأمر الله أبي العباس أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن على العتبي وخلع عليه ، ولقب الوائق بالله .

وأصبح يوم الثلاثاء ثانيه فقبض على حسن بن قرط وعمر بن أخى قرط وسجنا بخزانة شمائل .

وفيه خلع على الأمير سبرج الكشبحاوى واستقر والياً بقلعة الجبل ، وأضيفت إليه إمرة طبلخانة عوضاً عن طشتمر المظفرى . ورسم بالقبض على والى أطنيج المسمى والمشهور على بن بدر وتقييده ، وأن يكون مع المقيدين ينقل التراب ، ففعل به ذلك ثم سجن بالقلعة .

وفيه برز المرسوم الشريف بعزل نعيم بن حيار بن مهنا والحوطة على موجوده ، واستقرار [ابن أخيه] عثمان بن قارة في إمرة العرب عوضاً عنه ،

(١) أشار المقرئ في خطه ١٨٨/٢ إلى أنها كانت من سجون القاهرة وتنسب إلى علم الدين ابن شمائل وإلى القاهرة زمن الكامل محمد بن العادل أبي بكر ، وكانت مخصصة لذى الجرائم الكبرى ، وقد حبس بها المؤيد شيخ فنذر إن أخرجه الله منها وولاه سلطنة مصر ليجهلها مسجداً ، فكان الأمر كما تم في هذه في سنة ٨١٨ هـ وبني مكانها جامع . (٢) في الأصل « والى » .

(٣) اكتفى السلوك ، ورقة ١٤٩ ، س ١٦ بأن سماه « ابن بدر » فقط . (٤) ويقال له محمد بن حيار ، وقد أسهم في أحداث الفتنة بين الناصر ومنطاش وبرقوق

وكان بينه وبين أخيه عمه قتال ، فلما كان عهد فرج قاتله الأمير جكم وكسره ، وجاء به إلى حلب حيث قتل في شوال سنة ٨٠٨ هـ ، وموته انكسرت شوكة آل مهنا كما يقول السخاوى في الضوء اللامع ١٠/٨٦٥ ، انظر Wiet: op. cit. No. 2591 (٥) هو أمير حرب آل فصل بالشام والعراق ،

مات سنة ٧٨٧ هـ شاباً وقد وصفه ابن حجر في إنباء الغمر ١/٣٠٩ بالكرم والشجاعة وحب اللهو والخلاعة ، انظر أيضاً الدرر الكامنة ٣/٢٦٠١ ، وشذرات الذهب ٦/٢٩٨ .

وجهاز له التشريف صحبة الأمير بجمان الحمدي إلى حلب بقلده الأمر، وطلب من فوره هو والأمير يلغا الناصري نائب حلب ودهموا نعيماً بن حيار فارتفعوا، وكان بينهم حرب شديدة أفضت إلى أن فر منها نعيم ومعه بعض أخصائه، ونهب ماله وهو شيء كثير جداً من جماته ثلاثون ألف بعير، وأما حريمه فسبي، ووجد له من البسط الطنافس مالا يستطيع الحمل الواحد حمل فردة منها، فقال الشيخ تقي الدين المقرزي رحمه الله: «فكان هذا من أعظم أسباب الفساد في الدولة».

وقدم البريد مخبراً بهذه الواقعة في يوم السبت سادسه: وفي هذا اليوم ركب السلطان للميدان للعب الكرة والصولجان على العادة في موكب جسيم وهرتك عظيم^(٣).

وفي الثامن منه خلع على بهادر الطواشي واستقر في مقدمة المماليك السلطانية عوضاً عن جوهر الصلاحى. وخلع على الأمير كمشبغا الخاصكى واستقر رأس نوبة ثالثاً عوضاً عن أيدير من صديق بحكم وفاته؛ وكذلك خلع على بكلمش الطسازى العلائى واستقر رأس نوبة خامساً عوضاً عن بجمان الحمدي المتوجه إلى حلب بإمرة عثمان بن قارة أمير العربان، وكذا خلع على الأمير حسن قيجا الأسن قيجاوى واستقر في وظيفة شاد الشراب خاناه عوضاً عن كمشبغا الخاصكى.

وفي ثالث عشره - الذى هو السبت - ركب السلطان من قلعة الجبل إلى الميدان للعب الكرة والصولجان على العادة^(٤).

(١) من هنا حتى قوله «... عوضاً عن بجمان الحمدي المتوجه إلى حلب بإمرة» س ١٥ غير وارد في نسخة ن. (٢) راجع السلوك، ورقة ١٤٢ أ، س ٢٢ - ٢٣. (٣) دأب المؤلف على استعمال هذا التعبير دلالة على ضخامة الموكب. (٤) نص السلوك، ورقة ١٤٢ ب، على أن هذه كانت ثمان مرة ينزل فيها السلطان الميدان للعب الكرة والصولجان.

وفى ثانى عشره عزل قطلوبغا حاجى من ولاية الأشمونين وخلع على الأمير كرجى واستقر فيها عوضه .

وفيه أدير المحمل بالقاهرة ومصر على عادته فى كل سنة ، غير أن السلطان جدد فيه أنواعا منها أنه عمل له ثوب حرير أصفر برميات^(١) زركش مكتوب فيها اسم السلطان ، ورصافيات فضة مطلية بالذهب ، فجاء فى غاية الحسن والنضارة ، وعرضت كسوة بيت الله الحرام فاستجد فيها السلطان طرزاً دائرها من قصب .

وفى العشرين منه - الذى هو السبت - ركب السلطان^(٢) خارج القاهرة ودخل من باب النصر حتى وصل إلى البيارستان المنصوري فنزل به وتفقد أحواله ووصاهم بالضعفاء وبالأوقاف والمستأجرات ، وصعد منه إلى القلعة .

وبلغت زيادة ماء النيل أربعة أصابع من عشرين ذراعاً ، ثم زاد بعد ذلك حتى انتهت زيادته إلى إصبع من أحد وعشرين ذراعاً ، فانهدم من هذه الزيادة بيوت كثيرة وغرقت مواضع عديدة ، وعين السلطان عدة من الأمراء لستد مقاطع الماء ولحفظ الجسور ، وإلى الله عاقبة الأمور .

(١) فى السلوك « بسمسات » .

(٢) يشير السلوك ، شرحه ، إلى أن هذه ثالث مرة يركب فيها السلطان .

(٣) انظر أحمد عيسى : تاريخ البيارستانات فى الإسلام ، ص ٨٣ وما بعدها .

(٤) الوارد فى التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٣ أن غاية فيضان النيل بلغت هذه السنة ١٩ ذراعاً و ١٤ قيراطاً وذلك بمقياس الروضة ، ولكن فى رابع مسرى ١٠٩٩ (وهو السادس من جمادى الأولى ويعادل ٢٨ يوليو ١٣٨٢ م) زاد النيل أربعين إصبعا ثم زاد بعدها ٣٤ إصبعا ثم أوفى سادس مسرى ، و انتهت الزيادة نحو خمسة أصابع من إحدى وعشرين ذراعاً ، ففرق من جراء هذه الزيادة الضخمة كثير من المواضع وتهدمت دور كثيرة ، انظر إنباء الغمر ١/ ٢٧٦ ، وانظر أيضاً أمين سامى : تقويم النيل

وفيه حضر جماعة من الرجال من بلاد سنجان وتكريت وقيصرية [الروم]^(١)
وسألوا أن يكونوا من جماعة المماليك السلطانية بمصر ، وأن يقرر لهم جوامك
وعايق ولحم وكسوة وأضحية ، فرسم السلطان أن يكتب لنائب سنجان وتكريت
وقيصرية تقاليد وتجهز لهم تشاريف ، وأن يعود رجالهم إليهم ؛
وركب السلطان من القلعة قاصداً سرياقوس التي تسمى السرحة في كل
سنة على العادة ثم رجع .

وفي مستهل شهر شعبان ورد الخبر (١٧) بأن أعداء الله الفرنج - عليهم
دائرة سوء و غضب الله عليهم ولعنهم - تحركوا على السواحل ، فبرز المرسوم
الشريف للجنود بالخروج إلى الساحل فتجهزوا لذلك ، وسافروا ليلة الخميس

(١) عرف مرصد الاطلاع ٧٣٤/٢ سنجان بأنها من مدن الجزيرة المشهورة في لطف جبل ،
وفصل في وصفها استراتيج : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٢٨ - ١٢٩ وحاشية رقم ٣٥ هناك ،
أما تكريت فغربي دجلة ذات قلعة حصينة أحد جيرانها في دجلة وكانت تعد آخر مدينة في حد العراق ،
انظر مرصد الاطلاع ٢٦٨/١ ، و بلدان الخلافة الشرقية ص ٨١ ، وأما قيصرية فقد رسمها مرصد
الاطلاع ١١٣٩/٣ بالسين واكتفى في تعريفه بإياها بأنها مدينة كبيرة في بلاد الروم ، انظر أيضاً بلدان
الخلافة الشرقية ، ص ١٧٨ .

(٢) تختلف رواية المقرئ في السلوك ، ١٤٢ ب عن رواية المؤلف إذ يقول «إنه قدم عدة من رجال
نائب سنجان ومن تكريت وقيصرية الروم ليسألوا أن تكون مضافة إلى مملكة مصر فكتبت تقاليد الثلاثة
وحملت لهم التشاريف » ، أما رواية ابن حجر : إنباء الغمر ٢٧٦/١ فتذهب للقول بأن رسل أصحاب هذه
البلاد الثلاثة جاءوا بهداياهم وكتبهم التي تضمنت «سؤال السلطان أن يكونوا تحت حكمه ويخطبوا باسمه»
فأجيب طلبهم .

(٣) تقع سرياقوس بالقرب من الخانقاه ، وبها مرسعة ألف سلاطين مصر الذهاب إليها للعب
الكرة في ميدانها المعروف بميدان سرياقوس وهو من إنشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٣ ،
كما شهد فيه كثيراً من الدور الرائعة للأمرء ، وغرس فيه بسنانا جلب إليه أشجار القواكه من دمشق ،
وجرت عادة السلاطين الخروج إليها بعد انقضاء أيام الركوب ، واستمر الأمر على هذا المتوال حتى سنة ٧٩٩ هـ
فترك ذلك لانشغاله بحركة على باي ثم أمسك عنها ابنه فرج لاضطراب الأحوال في مصر والشام وأهمت مرسعة
سرياقوس والناحية بأكلها حتى بيعت قصورها سنة ٨٢٥ بمائة دينار ، انظر الخطوط ١٩٨/٢ - ١٩٩٠ .

السابع عشره . وهم : الأمير أحمد بن يلبغا الخاصكى وصحبه عدة من الأتراك إلى ثغر رشيد ، والأمير أيدكار ومعه جماعة من الأتراك إلى ثغر دمياط .
وورد الخبر أن سلام بن تركية حشد معه جمع كثير من العربان وأفسدوا في البلاد والعباد ونهبوا الفيوم ونواحيها ، وقد انضم إلى سلام بن تركية جماعة منهم : إبراهيم بن البان في هيئة أنه من جهة الخليفة ، وكذا أحمد بن البرغلي متولى قايوب [وكان قد] هرب من الشكاوى عليه بسبب ظلمه ، فجهز السلطان أربعة أمراء في القبض على ابن التركية فلم يظفروا به وفر منهم إلى الصعيد الأعلى . واستقر والى قلوب قطليجا الصوفي ، وكذا استقر أناط السبي (٢) والى الشرقية عوضاً عن القرى .

* * *

وجاء الخبر أن الأمير يلبغا الناصرى — نائب حلب — جاءه الخبر بأن الفرنج وصلت شوانيههم في البحر قاصدين إياس ، فخرج بعسكره للقاء الفرنج ونزل بالعمق لقربه من البحر ، فوصل إليه كتاب نائب اللاذقية بوصول الفرنج إلى بيروت واستيلائهم على البر ، حتى لأنهم ملكوا بعض الأبراج فأدركهم الله بالعسكر الشامى ، فقتلوا من الفرنج نحو خمسمائة رجل وهرب باقيهم إلى مراكبهم وسافروا وعادت العساكر الشامية إلى مقرها .

وأما الأمير يلبغا الناصرى فإنه أوقع الفتنة بين التركان اللاجقية والسنقية وحذف طائفة على أخرى وكتب لهم بالإقامة والنزول (٣) .

(١) كان أحمد بن يلبغا الذى ستردد اسمه في أحداث هذه الفترة أحد المقدمين في مصر زمن برقوق ثم صار أمير مجلسه ، وقد انتهى أمره أخيراً بقتله ذبحاً في سنة ٨٠٢ ، انظر النجوم الزاهرة ٢١١/١٢ ، والضوء اللامع ٢/٦٨٤ .

(٢) « اليوسفى » في السلوك ١٤٢ ب . (٣) يعنى بذلك النزول على باب الملك مفتتح البلاد السياسية حيث مقام اللاجية ، انظر السلوك ، ورقة ١٤٣ أ .

وفيه قرر تقي الدين أبو محمد عبد الله بن قاضي القضاة جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن أحمد الحسن بن سليمان بن فزارة الكفري قاضي القضاة^(١) الحنفية بدمشق عوضاً عن نجم الدين أبي العباس بن أبي العز^(٢).

وفي يوم الخميس التاسع^(٣) من رمضان صعد سعد الدين نصر الله بن البقري ناظر الخواص الشريفة القلعة وحضر الخدمة على العادة بالقصر ، وكان عنده مهم^(٥) فاجتمع فيه حريمه ومن يعرفونه من أقاربهم وقد أخذوا في التزين بكل ما يمكن من أحسن الملابس وأفخر الجواهر ما لا يمكن وصفه وقيمته ، والملاهي والمغاني يغنيهن ، وكان هذا الفرح خبره عند السلطان وكيفية الاجتماع ، وغرض السلطان أخذ المسال وعزل ابن البقري المذكور ، فندب السلطان الأمير قرقاس الخازندار والأمير بهادر المنجكي الأستاذار للحوطة على دار ابن البقري وأخذ النساء والغلمان والجواري والأموال وحمل جميع ما في الدار وهو مما تبلغ قيمته زهاء على مائتي ألف دينار ، كذا ذكر شيخنا البدرى العيني قاضي القضاة

(١) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين اشتغل في مبدأ حياته بالعربية والأصول والمعقول وقد جرى عليه من الحزن ما جرى على بقية أفراد أسرته من شغلوا منصب القضاء ، وكان موته سنة ٨٠٣ حسب اتفاق المؤرخين وإن شذ العيني في عقد الجمان بفعله في محرم ٨٠٤ ، أنظر عنه الضوء اللامع ٢٦٦/٥ ، وقضاة دمشق ، ص ٢٠٣ .

(٢) هو أحمد بن إسماعيل بن محمد الأذرى ابن الكشك تولى قضاء مصر سنة ٨٧٧ أي ما قلائل وإن تكررت ولايته لقضاء منصب قاضي قضاة الحنفية بدمشق ، وكان موته سنة ٨٧٩ ، أنظر عنه إنباء الغمر ٣١/١ - ٥٣٢ ، والدرر الكامنة ٢٩٥/١ ، وشذرات الذهب ٣٥٧/٦ .

(٣) في الأصل «التاسع عشر» وقد عدل التاريخ إلى ما بالمتن بعد مراجعة جدول السنوات الهجرية في الفوقيات الإلهامية ، ص ٣٩٣ ، حيث أشار إلى أن أول رمضان من هذه السنة كان يوم الخميس .

(٤) Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 2586.

(٥) المهم هنا بمعنى الحفل .

(٦) في الأصل « يعرفوه » .

الحنفية والشيخ تقي الدين المقرئ في تاريخهما بعد أن قبض على ابن البقرى بالقصر وأودع الحديد ورسم بسجنه في قاعة الصباح من القلعة ، ولا علم له بما حصل على عياله وداره .

ونخلع على الوزير الصباح شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان بوظيفة نظر الخاص فأبى ذلك واستعفى وقال : « هذه خلعة الاستمرار » فأعفى منها ولم يكلف لولايتها ، فعند ذلك طلب موفق الدين أبو الفرج عبد الله الذي أسلم كرهاً على يد السلطان فخلع عليه واستقر ناظر الخاص .

وفي السادس والعشرين منه قبض الوزير على عبيد [البازدار] مقدم الدولة فأخذ منه مائة ألف درهم وأفصله وأقام عوضه في مقدمة الدولة محمدًا ابن عبد الرحمن ، ثم أضاف له شريكاً [عبد الله بن] محمد بن يوسف : وكان في العشرين منه رسم السلطان بتجريدة إلى الإسكندرية وإلى رشيد خوفاً عليهما من الفرنج فخرجوا مسرعين .

وفيه أخرج السلطان إقطاعات المماليك الأشرفية عنهم وفرقها في ممالكه : وفيه زادت العقوبة واشتدت على سعد الدين بن البقرى فضرب بالمقارع وألزم بحمل خمس مائة ألف درهم بعد أن أخذ منه ما يقرب من ثلاثمائة ألف دينار .

وفي هذا الشهر تكرر ركوب السلطان إلى الصيد عدة مرار :

(١) انظر السلوك ، ورقة ١٤٣ أ ، هذا مع أن عبارة العيني في عقد الجمان ٢٨٩ / ١ س ١١ - ١٣ جاءت على الصورة التالية : « وفي التاسع والعشرين من رمضان ضرب سعد الدين ابن البقرى بالمقارع وأخذ منه مقدار ثلاثة آلاف درهم » .

(٢) لنبأ الغمر ١ / ٨٥ ترجمة رقم ٣٠ و Wiet: op. cit. No. 2810.

(٣) أى فصله .

(٤) فيما يتعلق بوظيفة مقدم الدولة راجع القلقشندي : صبح الأعشى ٥ / ٤٦٨ ،

وفيه برز المرسوم الشريف بكتابة أسماء المسجونين في سجن القضاة على الديون الشرعية والحقوق الشرعية فكتبوا ، فرسم السلطان أن يصالحوا غرماءهم بمال ، ودفع السلطان ذلك للأمير جركس الخليلي فصالح عنهم وحصل لهم الفرج والفرح ، فتضاعفت الأدعية للسلطان ولمن كان السبب في هذا المعروف والإحسان :

وفيه اجتمع الأمراء الأكابر وشفعوا في الخليفة ، وتقدم منهم الأمير أيتمش الأتابكي والأمير الطنبغا الجوباني أمير مجلس وقبلا الأرض وترققا للسلطان وسألاه في العفو عنه فأجابهما إلى سؤالهما^(١) ، ولكن بعد أن عدد لهما ما كان قصده يوقع به من القتل ، ورسم بكسر قيده :

وفي ثالث شوال الذي هو الأحد ، توجه السلطان إلى بر الجزيرة فتنزه به وعاد منه يومه فصعد إلى القلعة ، ورسم في بقية يومه أن ينفوا المماليك الأشرفية والبطالين من مصر وهم في الحديد :

ولما كان الثاني عشر منه توجه السلطان إلى بر الجزيرة وعدا من النيل وتصيّد ثم رجع إلى الخيم (٧ ب) السلطاني تجاه الأهرام قريبا منه ، ومرّ على خيمة الأمير قطلوتمر أمير جنّدار فوقف عندها ، فخرج قطلوتمر وقبّل الأرض بين يديه وقدم له أربعة رؤس خيل خاص فلم يقبلها السلطان ، فقبل الأرض ثانياً وسأل في قبولها فقبلها وعاد إلى خيمته ، فأرسل في الحال بإحضار إبراهيم بن قطلوتمر المذكور من خزانة شمائل ، فأحضر بين يديه وخلع عليه خلعة سنّية وأركبه فرساً بسرّج ذهب وكنبوش زركش وأعطاه

(١) في الأصل سؤاله ، هذا ويلاحظ أن السلوك ١٤٣ ب ذكر أنهما سألا السلطان فأظهر

إعراضا فكفّا عن السؤال .

الأربع^(١) رعوس التي قدمها والده ، ورسم له أن يمشى في الخدمة ووعده برزق وأرسله إلى أبيه فسرّ بذلك سروراً كبيراً ، وهذا الأمر على خلاف القياس ، مع أن والده في طول هذه المدة لم يتكلم ببنت شفة في ولده عند الأمراء ولا عند السلطان ، وإنما فوّض أمره إلى الله فأثناه الله بالفرج القريب من حيث لا يدرى . ورحل السلطان إلى البحيرة وعاد إلى القاعة في يوم الخميس سادس ذى القعدة ، فكانت مدة غيبته أربعة وعشرين يوماً :

وفيه خلع على قاضى العسكر بدر الدين محمد بن البلقيني الشافعى ، وشمس الدين محمد القرى الحنفى :

ولما كان يوم السبت ثمانه^(٢) استدعى السلطان قضاة القضاة واشترى الأمير أيتمش البجاسى من ورثة الأمير جرجى نائب حاب بمائة ألف درهم فضة وأعتقه ، وقصته أن جرجى لما مات لم يكن أيتمش من جملة من أعتقه من المماليك وإنما كان في الرق ، فأخذه بعد موت جرجى بجاس وأعتقه فلما صادف العتق لأنه لم يملكه بوجه صحيح شرعى فلم يصادف العتق محلاً ، فاحتاج السلطان أن اشتراه من ورثة من تملكه بما قدمناه وأعتقه ، فبادر القضاة وأثبتوا الشراء وأثبتوا العتق وصار من جملة المماليك السلطانية فقام وقبل الأرض ، فأنعم عليه السلطان بأربع مائة ألف درهم فضة وبناحية سقط رشيد^(٣) ، وخلع على القضاة والموقعين الذين سجلوا البيع والعتق .

(١) في الأصل « الثلاثة » .

(٢) في السلوك ، ورقة ١٤٣ ب « ثمانية » وهو خطأ يصححه ما ورد في جدول السنوات في التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٣ من أن السبت كان أول ذى القعدة ٧٨٥ .

(٣) « سقط رشين » في السلوك ١٤٣ ب ، و « سقط رشيد » في عقد الجمان ١/٢٨٩ ، والصواب في كليهما سقط رشيد ورشين ، جاء في القاموس الجغرافى ج ٣ ق ٢ ص ١٤٠ أنها من القرى القديمة ، وأن ابن ماقى سماها في قوانين الدواوين بسقط رشين ، وفي الخطط التوفيقية سقط رشيد .

وفي تاسعه ركب السلطان قاصداً بركة الحاج^(١) فتزده بها وعاد فدخل من باب الفتوح واستمر من القاهرة إلى باب زويلة حتى صعد القاعة^(٢) ،

وفي عاشره خلع على القاضي أوحى الدين [عبد الواحد بن إسماعيل ابن يس الحنفى] كاتب السر^(٣) بسبب قراءته عتاقة الأمير أيتمش الأتابكى الظاهرى .

وفيه خلع على نقيب الأشراف السيد الشريف جمال الدين عبد الله الطباطبى ، واستقر في نظر وقف الأشراف عوضاً عن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء ، ومن ثم خرج نظر الأشراف عن القضاة ولم يرجع إليهم . وأنعم في هذا اليوم على الأمير الطنبغا الكاش بإمرة طبلخاناه .

وفي سابع عشره مثل ابن البقرى بين يدى السلطان وطلب منه المسال فتعلل بما لا يجديده نفعا ، وضرب ضرباً مبرحاً .

(١) كانت بركة الحاج من منزهات ملوك مصر وهى واقعة بحرى القاهرة ، وكانت العامة في القرن التاسع الهجرى تسميها « جب يوسف » ، وقد عرفت بالحاج لأجل نزولهم بها سواء في ذهابهم للبحر أو عودهم منه ، وكان صلاح الدين كثير الاهتمام بها ، كما كان الناصر محمد بن قلاوون يركب إليها للرى على الكراكى ، ثم رسم أن تعمل بها أحواش للخيول والجمال وميدان قمار له ذلك ، وفي خطط المقرئى ١٦٣/٢ وصف لها حتى مستهل القرن التاسع الهجرى .

(٢) باب الفتوح هو من إنشاء جوهر الصقلى برأس حارة بهاء الدين ، ويقول المقرئى في الخطوط ٣٨٠/١ : « إن بين يديه باشورة قد ركبها الآن الناس بالبنيان لما عمر ما رج عن الفتوح » .

(٣) كان استقراره في كتابة السر بمصر في شوال سنة ٧٨٤ هـ ، انظر ابن حجر : إنباء الغمر ٢٦١/١ ، والنجوم الزاهرة ٢٢٨/١١ ، ولم يترجم له ابن حجر في النسخة المطبوعة بالهند من الدرر الكامنة ٢٥٣٢/٢ وإنما ذكر اسمه ووظيفته السجوى .

(٤) هكذا في السلوك ، ١٤٤ ، ولكنها « عبد الرحمن » في الأصل .

وفيه خلع على جمال الدين محمود المحتسب باستقراره على عادته ، فإنه كان قد أشيع عزله بالقاهرة ومصر :

وفيه برز المرسوم الشريف بكتابة مرسوم شريف باستقرار قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة في قضاء القضاة الشافعية بحكم وفاة ولي الدين عبد الله ابن أبي البقاء وجهاز إليه تشريفه وتقليده فأبى ذلك غاية الإباء ولم يقبله ، فراجع وخوف عاقبة الرد فأجاب وارتحل من القدس الشريف إلى دمشق :

وكان في التاسع من هذا الشهر برز المرسوم الشريف بالإفراج عن الخليفة المتوكل على الله من السجن وأن يتوجه إلى القلعة عند عياله وأولاده .

وفيه قدم البريد مخبراً بما وقع بين نائب حلب وعسكر دمشق وطرابلس وحماة ونواب الثغور والتركمان المتوجهين لقتال التركمان العاصين ببلاد سيس الذين هم منضمون إلى ابن رمضان ومن معهم من اللاجعية بسبب قطعهم الطريق ونهبهم الحجاج الواردين من الروم وتعديهم وظلمهم وفسادهم واتفاقهم مع علاء الدين بك بن قرمان صاحب لارندة^(١) على قلاع بلاد سيس ، وهو أن العساكر أجمع وافوا الأمير يلبغا الناصري نائب حلب إليها ، فركب الأمير يلبغا المذكور من حلب في ثانی ذی الحجة قاصداً العمق بعد أن كاتب التركمان العصاة أن يحضروا إليه وحذرهم عن التخلف عنه وأنذرهم ، وآمنهم أنهم إذا حضروا وأطاعوا كانوا آمنين على أنفسهم ، وهؤلاء يسمون بين التركمان « بنی أورزو یقیة » ، ومن تأخر كان ماله غنيمة للعساكر ودمه

(١) كانت لارندة قاعدة بلاد إمارة ابن قرمان ، أنظر تاريخها في لستراخ : بلدان الخلافة الشرقية ،

هدراً ، وسار حتى نزل تحت عقبة بغراض فوافى بها نائب عينتاب ونائب
بغراض وقد حفظوا الدربند^(٢) ، وهجم في عدد وعدد كثيرة مهولة إلى أن
يصل العسكر ، ثم إنه جد في السير إلى أن وصل باب إسكندرونة فأراح
الخيال سيراً ، ثم شرع في تدبير أحوال العسكر فقدم أمامه من الألوف بحلب
دمرداش وكشيكلي وأمرهما بالجد في السير ليسبقا إلى جسر المصبيصة فيملكاه
« قبل أن يعلموا التراكمين بنا فيقطعه فيحصل لنا من ذلك غاية المشقة والتعب
لتعديته » ، وركب بعدهم في إثرهم عند ثلث الليل الأول من ليلة الأحد فوجد
الأميرين اللذين تقدماه قد ماكا الحسر ولكن بعد أن هدم التراكمين^(٣) منه جانباً
لا يمنع الجواز بل ولا يضر ، واشتعلت الحرب بينهم فعدت العساكر هذا النهر
المسمى نهر « جاهان »^(٤) الذي هو إلى جانب سيس ، فهرب من كان بالمصبيصة
من التركمان وخلوا بعض بيوتهم فنهبت ، وصار التراكمين متعلقين برعوس
الجبال التي لا يصل إليها الفرسان والأبطال ، وفي أثناء هذا الأمر حضر قصادهم^(٥)

(١) بلدة قريصة من أنطاكية كما جاء في ياقوت : معجم البلدان ١/٦٩٣ — ٦٩٤ ، وهذا وقد
وردت في مراصد الاطلاع بحذف كلمة « عقبة » ، وجاء عنها في أنها في الطريق من حلب إلى أنطاكية
في البلاد المطلة على طرسوس .

(٢) للدربند مدلولان أحدهما مدينة تسمى بهذا الاسم وقد يطلق عليها في بعض الأحيان « باب
الأبواب » كما جاء في مراصد الاطلاع ٢/٥٢١ ، وتقع على الشاطئ الغربي لبحر قزوين ، وقد جمع
القلقشندي في صبح الأعشى ٤/٣٦٤ كل معانيها ، أنظر أيضاً ياقوت ، شرحه ٢/٥٦٤ ، أما المقصود
بها في المتن أعلاه فهو « الطرقات » وهذا هو المدلول الثاني للفظ ، أنظر محيط المحيط ، وقد
ذكر كاتر مير Hist. de Mamlouks أنها تسمى في المراجع الغربية باسم Passus Portellae
أنظر أيضاً لسترايخ ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢١٤ — ٢١٥ .

(٣) في الأصل « هدموا » .

(٤) المقصود بذلك نهر جيحان أو جيحون Oxus ، أنظر لسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ،

ص ٤٧٦ — ٤٧٨ . (٥) في الأصل « حضروا » .

على اختلاف طوابقهم يسألون الأمان ، فعند ذلك أجاب الأمير يلبيغا الناصري
سؤالهم وكتب لهم بالأمان ، فبلغ ذلك ابن رمضان فترك « أذنة »^(١) وانهمزم
إلى رعوس الجبال التي لا يسلكها المشاة ولا الفرسان إلا بالمشاق الشديدة ،
وحطت الأطلاب^(٢) (١٨) والأثقال بالمصيبة سابع عشره ، فلما كان الغد ثامن
عشره وصل قاصد الأمير طيغا الغزي نائب سيس مخبراً بوصول ابن رمضان
إلى أطراف بلاده السيسية ، وأنه تبع أثره في طائفة من التراكين القرمانية
فسمع بهم ففرّ منهم^(٣) وأدركوا بيوتهم فنهبوا وسبوا حريمه وأولاده ولم يخلص
سوى بنفسه ، والتجأ إلى التركمان البياضية فارتضى عليهم واستجار بهم ، فقويت
آراء العساكر بالتوجه إليهم و[بينا] هم في أثناء السير [إذ] ورد الخبر من
الأمير طيغا نائب سيس في آخر النهار أنه ما زال تابعاً لأثر ابن رمضان حتى لحقه
وقبض عليه وقبض معه أخاه قرا محمد وأولاده وأمه وأخصاءه ورجع بهم
إلى سيس ، ففرح العساكر بذلك فرحاً شديداً ، ورحلوا في التاسع عشر منه
متوجهين إلى سيس فالتقوا بطائفة من التراكين الميركزية فوقعوا في نهب
خيولهم ومتاعهم وأثاثهم ، ثم إنهم - أعنى التركمان - سألوا الأمان فأمنوهم ،
وتفرقت جموع التركمان شذر مذر في رعوس الجبال ، ووصلت العساكر إلى
سيس ، وقتل ابن رمضان وأخوه ومن معهم فوسطوا ، ورجع العسكر قاصداً
المصيبة ، وركب الأمير يلبيغا الناصري نائب حلب بعساكره فملك جبلاً يسمى

(١) وتكتب بالذال والذال وهي بلد من النفور قرب المصيبة ، أنظر مرصداً الاطلاع ٤٨/١ ،

واستراخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٦٣ .

(٢) الأطلاب جمع طلب وهو تعبير يستعمله كتاب العصر المملوكي وإن كان كرده الأصل ويقصد

به شيطان : الأول الأمير الذي يقود مائتي فارس وكان هذا معناه أيام صلاح الدين ، ثم تطور إلى أن

أصبح يقصد به الفرقة من الجيش ، أنظر Dozy: Supp. Dict. Ar.

(٣) في زر « نغير » .

صارو حاثيا وهو ضيق حرج وغربه جبال شوامخ وأودية هائلة عظام لا يكاد
المشاش يساكه لصعوبته ووعره ، فكيف بالفارس وفرسه الموقرين لبساً ،
فدهمهم فيه جمع كبير من التركمان الميراكزية فوقع بينهم الحرب الشديدة
وقتل من الفريقين جماعة ، وطلب الأمير يلبغا وغالب أمراء حلب ففقدوا
وهم تأهون في تلك الأودية ، ثم اجتمع الناس وقد فقد منهم طائفة ، ودخل
العسكر لإرجاف كبير ورعب كثير كادت أرواحهم مما ذكرناه تفارق
أجسادهم ، وقدم الخبر بأن التركمان قد اقتحموا — بالإحاطة على دربند —
باب الملك ، فبادر الأمير يلبغا الناصري بعساكره ملتجئاً إلى مدينة إياس ،
فتباشر العسكر بقدومه بعد فقهه واستمروا عليها ، ثم ركبوا منها فالتقوا
بالتركمان وإذا هم جموع عظيم فارتفعوا ، وكانت بينهم حرب لم يقع لهم
مثلها وقتل فيها خلق كثير ، وانجلى أمرهم على كسرة التركمان لكن أبلى فيها
الناصرى وعساكره بلاءً شديداً ، ورحل العسكر في عاشر ذي الحجة — الذى
هو يوم عيد الله الأكبر — قاصدين جهة إياس ، فما استقر قرارهم وضربت
خيامهم حتى اجتمعوا للتركمان وضربوا عليهم بركاً محتاطين بهم بعد أن^(٢)
وجهوا جمعاً منهم إلى دربند باب الملك فلكوه ومنعوا عنهم الأقوات والميرة ،
فعرزت الأقوات وجاعت الرجال والخيول ، وكثر الهلع والجزع وأيقنوا بالهلاك ،
فلطف الله تعالى بهم :

(١) هي إحدى ثغور أرمينية الصغرى وتقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، أنظر في ذلك

La Strange, Palestine under Moslems, P. 405.

(٢) البرك ما يستصحبه الجيش والقادة معهم أثناء تحركهم من متاع وأقشة وثياب ، راجع عنه

, Dozy; op. cit.

وقدم الخبر بوصول الأمير سودون المظفرى حاجب الحجاب وصحبته
عدة من الأمراء بعد أن استخدم من شباب بانقوساً^(١) — صحة ركابه — ألف رجل ،
وأعطى كل راجل منهم مائة دينار ، ومشى معه أيضاً العلماء والصلحاء ،
وغالب أهل البلد لما سمعوه بما حلّ من العسكر ، حتى إن حاجب الحجاب
نادى في حلب بالنفير العام وانضم إليهم من الأكراد والرجالة والخيالة
المقيمين بجبل القيصر والجبل الأقرع وغيرهما من أعمال حلب ، والقائم
بموئنتهم سودون المظفرى ومن معه من الأمراء فما كان من أمرهم إلا أن
ساروا وهجموا على باب الملك فملكوه وقتلوا غالب من كان به من التركمان
ونصرهم الله العزيز الكريم المنان وانهمزم بقية التركمان فسرّ العسكر بذلك
سروراً كبيراً ، وركبوا في الوقت إلى باب الملك فجاوزوا دربده وأقاموا
ببغراض ثم رحلوا إلى أنطاكية حتى قدموا حلب ، فكانت سفرة شنيعة زائدة
المشقة لما قاسوه فيها من الزلازل والأمطار وتوالى هبوب الرياح العاصفة
في الليل والنهار وكثرة الجزع والهلع ومقاساة آلام الجوع الذي لا يمكن وصفه ،
ولم يظفروا بطائل سوى مقتل ابن رمضان وأخيه^(٢) ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .
وفي السادس والعشرين منه وصل مبشرو الحجاج وأخبروا بأن السيد
الشريف سعد بن أبي الغيث الحسنى أمير ينبع كبس على الحاج المغربي بوادى^(٣)

(١) بانقوسا قرية من قرى حلب ، وقد سميت بذلك نسبة إلى جبل بنفس الاسم في ظاهر المدينة ،
أنظر ياقوت ٤٨٢/١ ، ومراصد الاطلاع ١٥٨/١ .

(٢) Dassaud: op. cit. p. 423, notes 3 & 4.

(٣) في الأصل « وأخاه » .

(٤) في الأصل « وصلوا » .

(٥) هو سعد بن أبي الغيث بن قنادة بن إدريس بن إمرة ينبع أكثر من مرة ، ولكنه مات
معزولاً سنة ٨٠٤ ، أنظر عنه الضوء الملامع ٩٣٧/٣ .

العقيق وسألهم أن يدفعوا له شيئاً ، فما كان جوابهم إلا أن قبضوا عليه وأوثقوا أكتافه وأخذوا فرسه وسحبوه ماشياً على أقدامه ، فلحقهم جمع كثير من عربانه وقتلواهم ، فقتل جمع كثير من المغاربة وخلصوا سعداً أمير ينبع منهم ، وإذا الحجاج التكرور قد أدركوهم فتقاتلوا معهم فقتل غالبهم ونهبوا أموالهم وأموال من معهم من أهل الصعيد وغيرهم :

وأخبر الحجاج العراقي أن حاج شيراز والبصرة طلع عليهم قرشي ابن أخي زامل [بن موسى] في ثمانية آلاف رجل فأخذوا ما معهم من الخواهر واللؤلؤ وغيره ، وقيمة ذلك مما لا يدخل تحت دائرة الإحصاء لكثرتهم ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ومن فر منهم عاد ماشياً جائعاً عارياً وقدموا صحيفة حجاج بغداد ، وأما حاج العراقي فدفع عشرين ألف دينار عراقية حساباً عن كل جمل : خمسة دنانير (٨ ب) حتى مكّنوا من التوجه إلى مكة . وأما اليمن فتعذر حجاجهم لما أهم سلطانهم من الشغل لتجهيز الحمل وكثرة ما عندهم من الفتن ، فالأمر إلى الله .^(٢)

وفي هذا العام تزايد الرخاء بالقاهرة ومصر وضواحيهما ، فأبيع اللحم [السليخ] كل عشرة أرطال بثمانية دراهم ، وأما لحم البقر فكل رطل بنصف

(١) هي قصبة بلاد فارس كما جاء في كتب جغرافي العرب في العصور الوسطى ، انظر مراد الاطلاع ٢ / ٨٢٤ — ٨٢٥ ، وذكر لستراخج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٨٤ — ٢٨٦ تاريخها ، وقد مصرها العرب واتخذوا موضعها أيام الفتح زمن ابن الخطاب معسكراً لهم حين أناخوا على فتح اصطخر ، وقد أصبحت فيما بعد قاعدة للدولة الصفارية .

(٢) ربما كان المقرئ : السلوك ، ورقة ١٤ ب ، أدق في بيان أن تعذر حج الركب اليمنى كان راجعاً لانشغال سلطان اليمن بفتنة صرفته عن تجهيز الحمل في هذه السنة ، راجع غايّة الأمانى ،

درهم ، و [أما] القمح فكل إردب من عشرة دراهم إلى ثمانية ، والشعير من ثمانية إلى ستة دراهم .

وفي هذا الشهر عزل شهاب الدين أحمد بن عمر بن أبي الرضا قاضي قضاة الشافعية بحلب ، واستقر عوضه في قضاة القضاة الشافعية المذكورة شرف الدين مسعود بن إسماعيل بن شعبان ولكن لم يتم له ذلك إلا يسيراً ، وأعيد ابن أبي الرضا على عادته .

وفيها ولي الأمير فخر الدين عثمان بن قارا بن مهنا بن عيسى بن مهنا ابن مانع بن حديثه بن عصب بن حارثة بن هذيل بن ربيعة إمرة آل فضل عوضاً عن الأمير ناصر الدين محمد بن نعيم بن حيار بن مهنا .

وفيها أجرى المصاء بحوض السبيل عند باب المعلى بمكة المشرفة باسم السلطان ، وكذا صنع بالقدس أن أجرى المصاء إليه من قناة المعروف بعد عمارتها باسم السلطان .

وفيها قتل [محمد] بن مكى كبير الرافضة بدمشق لإظهاره الرفض ، وضربت عنقه تحت القلعة .

* * *

ومات في هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان^(٦)

- (١) الوارد في المقرئى ، شرحه ، أن سعر القمح تراوح يومذاك بين ٨ ، ١٥ درهما .
- (٢) سترد ترجمته في وفيات سنة ٧٩١ في هذه المخطوطة ، انظر عنه أيضاً إنباء الغمر ١/ ٣٨١ — ٣٨٢ ، والدرر الكامنة ١ / ٥٨٣ .
- (٣) سماه السعاري في الضوء اللامع ١٠ / ٦٢٨ بمسعود بن شعبان بن إسماعيل .
- (٤) اكتتني مرصداً للاطلاع ٣ / ١٢٩٠ بأن ذكر أنه موضع بالحجاز .
- (٥) في الأصل « المعروف » لكن انظر السلوك ، ورقة ١٤٥ ب .
- (٦) لم يذكر العيني ممن مات في هذه السنة سوى الأعرج السعدى وقطوبغا الكوكائى .

- ٩ - الأديب الفاضل الباهر ، والفصيح الماهر ، شهاب الدين أحمد المعروف بالأعرج السعدى الذى مدح السلطان فى ولايته المماكة بعدة قصائد .
- ١٠ - وتوفى الأمير أرغون دوادار الأمير طشتغر أحد الطلبة خانات ، ولم يعرف له إحسان ولا مكارم أخلاق لا باليد ولا باللسان .
- ١١ - ومات الأمير أيذر الخطائى من صديق وهو مجرد بالإسكندرية .
- ١٢ - ومات الأمير بلاط السيفى الصغير أمير سلاح وهو بطرابلس الشام فى جمادى الأول ، وكان غاية فى تحصيل المال .
- ١٣ - وتوفى الأمير تمر باى ^(٢) [بن عبد الله الأفضل الأشرفى] نائب صفند فى جمادى الأول ، ولم يشتهر عنه شىء من الخير يذكر به .
- ١٤ - ومات الشيخ علم الدين سليمان بن أحمد بن سايمان بن عبد الرحمن العسقلانى أحد أعيان الفقهاء الحنابلة ومفتيهم فى ثالث عشر جمادى الآخرة ، وكان من العلماء الأخيار .
- ١٥ - وتوفى ولى الدين عبد الله قاضى القضاة بدمشق بن قاضى القضاة بهاء الدين أبى البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى بن على بن تمام السبكى الشافعى بها .
- ١٦ - ومات الأمير ناصر الدين محمد بن أيبك ألقافا أحد الأمراء العشرات .

(١) ستأخذ الوفيات تسليلا عدديا طوال سنوات الكتاب كما أشرنا إلى ذلك فيما سبق ، ص ٥٨ ،

حاشية رقم ٤ .

(٢) انظر النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٧ ، وقد أضيف ما بين الحاصرتين منه .

(٣) الوارد فى النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٨ « ثالث جمادى الآخرة » ، وفى السلوك ١٤٦ « الثالث والعشرين منه » ، ويتفق معه فى هذا شذرات الذهب ٦ / ٢٨٨ ، على حين اكتفى إنباء القمر ١ / ٢٨٣ بذكر الشهر فقط .

١٧ - وتوفي شرف الدين موسى بن البدر محمد بن محمد بن الشهاب محمود الحلبي ، أحد موقعي الدست بمدينة الرملية عائداً من القاهرة في رابع عشر شهر صفر :

١٨ - ومات الأمير شرف الدين موسى بن دينار بن قرمان ، أحد الطبليخانات في ليلة الأربعاء عشر من جمادى الأولى :

١٩ - ومات الأمير قطلوبغا الكوكائي أحد أمراء الألوف وحاجب الحجاب في سادس المحرم ، وكان مشهوراً بالشجاعة والفروسية :

٢٠ - ومات مستوفي المرتجع أمين الدين عبد الله بن جعيعص الأسامي في ثالث عشر المحرم .

٢١ - وتوفي الأمير قرط بن عمر التركماني مقتولاً في أول رجب بعد العصر بعد أن سمر في يومه وأشهر ورسم بتوسيطه خارج باب المحروق فوسط ، وبالله تعالى جلت قدرته الاستعانة ، ومنه أرجو الإعانة :



(١) في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٩ « رابع عشرين » .

(٢) ضبطه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٩٩ بضم الجيم وفتح العين وسكون الياء .

سنة ست وثمانين وسبعماية

* * *

أهلت بيوم الأربعاء^(١).

وفي يوم الخميس في ثانيه أخلع على طشتمر السيفي واستقر في ولاية دمياط
عوضاً عن الأمير قطلوبغا أبو درقة^(٢) بحكم إفضاله ؛ وفي الثامن عشر منه
أخلع على أبو درقة الذي كان والي دمياط واستقر في ولاية الفيوم وكشفها
وأضيف إليه كشف البهنساوية والأطفيحية عوضاً عن محمد بن قرا بغا .

وفي العشرين منه قدم الحمل بالحجاج .

وفيه برز المرسوم الشريف بأن يعمر الوالي بدمياط برجين وأن يعمر بها
أيضاً جسر السيل^(٣) :

وحضر البريد في هذا اليوم وأخبر بأن حصل بالشام سيل عظيم فأخرب
غالب دورها ، ولم يعهدوا مثل هذا السيل أبداً .

(١) يتفق هذا التاريخ وما ورد في التوقيعات الإلهامية ص ٢٩٢ ، والسلوك ، ورقة ١٤٦ أ .

(٢) الوارد في النجوم الزاهرة أنه كاشف الوجه البحري وذكر أنه نقل ذلك عن السلوك ، ولكننا
لم نجد في المرجع الأخير ما يشير إلى هذا الأمر .

(٣) سماه السلوك ، ورقة ١٤٦ أ « بالسيل البهاوي » .

(١) وفي ثالث شهر صفر الذي هو السبت مُسِيَّكَ الأمير يابغا الصغير الخازن دار وسبعة أنفار من المماليك الأجلاب باغ السلطان عنهم أنهم يريدون الفتاك به فرسم بنفسيهم إلى الشام بعد أن ضربوا ، وذلك ذنب عقابه فيه :

وفي الخامس والعشرين منه كان تدريس الشيخ الإمام العلامة أبي زيد عبد الرحمن بن خلدون بالمدرسة القمحية بمصر عوضا عن الشيخ علم الدين سليمان البساطي بحكم وفاته ، وحضر معه أعيان المماكة والأمراء مثل بهاء الدين ألطنبغا الحسوباني أمير مجلس والأمير يونس الدوادار وقضاة القضاة والأعيان من العلماء والفقهاء ، وأظهر من العلوم والفنون ما أدهش الحاضرين ، فارتفع قدره بذلك بين الأنام .

وفي عاشر ربيع الأول كان قدوم الأمير بيدمر نائب الشام وجاس بدار العدل فوق الأمير سودون النائب واستمر مقما بالقاهرة ، والمآكل والمشارب والضيافات تحمل إليه إلى ثالث عشره حضر الخدمة فأخلع عليه ، ورسم له من الإصطبل بتقدمة ثمانية جنائب من الخيول محملة بالقماش الذهب وجرها الأوجاقية خلفه .

(١) الوارد في التوفيقات الإلهامية أن أول صفر كان يوم الأربعاء وليس الخميس كما يستدل من المتن أعلاه .

(٢) المدرسة القمحية وتقع بجوار الجامع العتيق بمصر القديمة ، أنشأها صلاح الدين سنة ٥٦٦ هـ وكانت من أكبر مدارس المالكية ، أنظر الخطط ٢/٣٦٣ .

(٣) راجع عنه رفع الإصر ٢/٢٤٨ — ٢٤٩ ، والدرد الكامنة ٢/١٨٣٨ ، وإنباء الغمر ١/٢٩٣ ، والنجوم الزاهرة ١١/٣٠٠ ، وشذرات الذهب ٦/٢٩٠ .

(٤) في الأصل « الحاضرون » .

(٥) في الأصل « مجلين » .

وفي رابع عشره - الذي هو الجمعة - عقد للسلطان على الست فاطمة بنت الأمير منجك اليوسفي وقبل العقد^(١) أوحى الدين عبد الواحد كاتب السر ، ولبس في هذا العقد جماعة كثيرون (١٩) خاعاً وهم قضاة القضاة الأربعة وكاتب السر وناظر الخصاص وموقعو الحكم^(٢) .

وفي ثامن عشره - الذي هو الثلاثاء - ركب السلطان من قلعة الجبل فتوجه إلى عيادة الأمير الطنبغا الجوباني أمير مجلس وقد حصل له تعامل .

وفي هذا اليوم قدم الأمير بيدمر نائب الشام مقدمة سنوية تفصيلها : مما ليك حسان الوجوه في الغاية منتخبون [و] عشرون جملاً مائة ، وثلاثون ضمنها أنواع الثياب من الديباج المذهب والحرير الملون والصوف والفرو على اختلاف أنواعه وأجناسه [و] وخيول : عدة مائتي فرس ، تفصيل ذلك : ثمانية عشر عليها أجلال^(٣) من حرير ، وخمسون فحلاً ، واثنان وثلاثون حجرة ، ومائة أكديش ، وثلاثة وعشرون كلباً سلوقياً [و] هجن : ثمانى قطر محملين بالقماش الذهب ، وخمسة وعشرون قطاراً من الهجن بكيران ساذجة ، وأربعة قطر جمال بخاني لكل جمل منها سنامان ، وثمانية وثمانون جملاً عراباً ، [وقدم] باسم المقام الناصري - ولد المقام الشريف - عشرين فرساً وخمسة عشر جملاً وثياباً وغير ذلك ، فقبلت وشكرت .

وأخلع على أصحاب الوظائف المحضرين بها .

ولما كان العشرون منه خلع عليه خلعة السفر وتوجه إلى محل كفالته ؛ فجماعة إقامته بمصر عشرون يوماً .

(١) الوارد في العيني : عقد الجمان ، لوحة ٢٩٢ أن العقد تم بالحوش السلطاني وأن أوحى الدين كان وكيل السلطان .

(٢) في الأصل « موقعين » . (٣) في السلوك ، ورقة ١٤٦ ب « جلال الخير » .

(٤) أى على بيدمر نائب الشام .

وفي الرابع والعشرين منه أذن السلطان لنواب الحنفية أن يباشروا الحكم بعد موت قاضى القضاة صدر الدين بن منصور إلى أن يستقر بقايس يختاره :
وفي خامس عشره ركب السلطان وقصد عيادة [الطنبغا] الجوبانى أمير مجلس وهذه هي المرة الثانية ، فلما بلغ الجوبانى أن السلطان يعود ثانياً فرش له الأرض - شققاً ملونة من النخ والكمخا والحرير السكندرى من - باب إصطبله إلى موضع فرشه الذى هو مضطجع عليه ، ومشى السلطان بفرسه عليها وأخذوا ذلك للمماليك وثاروا الذهب والفضة على رأسه ، ولما وصل السلطان إليه وسلم عليه كان الجوبانى هياً جميع مماليكه وخبوله فقدمهم له ، فما قبل السلطان منهم شيئاً .

* * *

وفي سلعته - الذى هو الأحد - صعدوا بجهاز الست فاطمة بنت الأمير منجك زوجة المقام الشريف إلى القلعة وقيمته ثمانمائة ألف مثقال ذهباً ، وعدة الحمالين ثلاثمائة حمال ، خارجاً عن عشرة أطباق مملوءة زرا كشاً ، وسبعون بغلاً ، والحاجب الذى هو الأمير أيدكار ماش أمام الجهاز هو والأمير بهادر الأستادار وكذلك الأمير قردم الحسنى رأس نوبة والأمير قرقاس الخازندار والأمير يونس الدوادار ، وكان من الأيام المشهودة .

ولما كان ليلة الخميس التى هى رابع شهر ربيع الآخرة بنى عليها السلطان ، ولا يحتاج إلى ذكرنا لما صنع لموائد عرسها فإنه يطول ، ويكفيها فيه أنه شىء ملوكى .

(١) الشقق جمع شقة وهى القطعة من الكتان أو من شعر المعاز ، وكانت توضع على باب الخيمة ، ثم أصبحت تفرش أمام الركب السلطانى ، والظاهر أنها حينذاك تحوالت إلى أن تجعل من الحرير احتراماً لمكانته ، أنظر Dozy : Supplement aux Dictionnaires Arabes .

وفي سابعه وصل البرهان إبراهيم الدمياطى من بلاد الحبشة فخلع عليه :
وفي تاسعه قدم الخبر أن مركبين من مراكب الفرنج نزلا على رشيد فعاد
الأمير يونس الدوادار والأمير الطنبغا المعام إليهما فلم يظفروا بهما وفروا
منهمزمين .

وفي ثالث^(١) عشره ركب الأمير الطنبغا الجوباني وصعد إلى الخدمة وعافاه
الله من علته :

وفي يوم الخميس ثاني عشره طلب شمس الدين محمد بن أبي بكر
الطرابلسي أحد النواب بالحكم الحنفى فخلع عليه واستقر قاضى القضاة
الحنفية عوضاً عن صدر الدين محمد بن منصور بحكم وفاته وقد شغل منصب
القضاء بعد وفاته أحداً وأربعين يوماً ، وكثر السعى فى الوظيفة لغير واحد
هم أعلم من الذى استقر ، لكن بسفارة أوحى الدين كاتب السر وسعيه
لابن الطرابلسي تهيأت له ، وبعد ثلاثة أيام من ولاية القاضى الطرابلسي مات
للسلطان ولد ودفن بتربة الأمير يونس الدوادار بالصحرى خارج باب النصر.^(٢)
وفي سادس عشره ركب السلطان ونزل لزيارة قبر ولده ، فإنه أسف
عليه أسفاً عظيماً ، وعاد من فوره إلى القلعة .

(١) فى السلوك ، ورقة ١٤٧ أ « ثامن عشره » .

(٢) توجد تربة الأمير يونس خارج باب البرقية بالقرب من قبة النصر ، وهى من إنشاء الأمير
يونس النوروزى الدوادار ، الذى أعان برقوفا وجعله أمير مائة مقدم ألف ، وقد وصفه المقرئى بقوله
« إنه سلك فى رياسته طريقة جلييلة ولزم ... الصيام والصلاة وإقامة الناموس الملوكى » وذكر المقرئى
أيضاً فى هذه التربة التى سماها بالخانقاه أنه أدرك موضعها وبه عواميد تعرف بعواميد السباق ،
أنظر الخطط ٢/ ٤٢٥ .

(٣) فى السلوك ، ١٤٧ أ « تاسع عشره » .

ولما كان يوم الأربعاء ثانی جمادى الأولى اجتمع قضاة القضاة وأعيان
الفقهاء والعلماء بالناصرية بين القصرين وقرئ تقليد قاضى القضاة شمس الدين
محمد بن أبى بكر الطرابلسى الحنفى ، وتكلم على قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ﴾ . الآية :

* * *

وفى ثالث عشره احتد السلطان حدة زائدة وأظهر غضباً شديداً على ناظر
الحيوش المنصورة : تقي الدين عبد الرحمن بن محب الدين محمد بن أحمد
ابن يوسف بن أحمد الشافعى بسبب إقطاع زامل أمير آل فضل وضربه
بالدواة فى رأسه ، ثم أمر به فُضرب بين يديه بالعصى نحواً من ثلاثمائة ضربة ،
وكان من اللطفاء الترفين الظرفاء ، فحملوه فى محفة إلى داره بالقاهرة ، فلزم
الوسادة حتى توفى ليلة الخميس سادس عشره ، رحمة الله عليه .

وفى عشريه وصل الأمير جمال الدين عبد الله بن بكتمر الحاجب من سفره
وهو عليل فى محفة فتوفى بقية يومه ونُخرج إقطاعه بأهم بورى صهر المقر
الأتابكى أيتمش :

(١) فى السلوك ، ورقة ١٤٧ أ « ثامن » وهذا خطأ يؤكده ما ورد فى جدول سنة ٧٨٥
بالتوقيعات الإلهامية من أن أول جمادى الأولى كان يوم الثلاثاء وهو يعادل ٢٧ يونيو ١١٠٠ ق ،
و ٢١ يونيو سنة ١٣٨٤ م .

(٢) سورة النساء ٤ : ١٣٥ .

(٣) راجع عنه النجوم الزاهرة ١١ / ٣٠١ ، وشذرات الذهب ٦ / ٢٩١ .

(٤) فى السلوك ، ورقة ١٤٧ أ « خامس عشره » .

(٥) ذكرت النجوم الزاهرة ١١ / ٣٠١ أن وفاته كانت يوم الأربعاء ١٥ جمادى الأول ،
هذا إذا اعتبرنا أن أول هذا الشهر كان الأربعاء .

(١) وفي سادس عشره خلع على موفق الدين أبي الفرج الأسلمي ناظر الخاص واستقر في نظر الجيش عوضاً عن تقي الدين ابن محب الدين بحكم موته ، ولاذا بذلك ، ولا عتب على الزمن ، مضافاً لما بيده من نظر الخاص ونظر الذخيرة واستيفاء الصحبة .

وفيه أخلع على ناصر واستقر والى القاهرة عوضاً عن الأمير بكنتمر بحكم غضب السلطان عليه وعزله ونفيه إلى الشام (٩ ب) وخرجت إمرته باسم ناصر الوالى المذكور .

وفي ثالث جمادى الآخرة - الذى هو السبت - عزل قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير المالكي ، وسبب عزله أنه حكم في قضية مخالفاً فيها فقهاء مذهبه وخطأوه وشنعوا عليه ، فبلغت [القضية] السلطان فعزله .

ووصل قاع النيل في هذه السنة ثمانية أذرع وأربعة أصابع فجاء زائداً عن السنة الماضية حتى كان الوفاء في يوم الخميس الذى هو ثامنه ورابع مسرى ، وركب السلطان لتخليق المقياس فخلقه ، وفتح فم الخليج بحضرته على العادة ، ورجع إلى القلعة بعد أن أخلع على أصحاب الوظائف كالأمر الزردكاش ووالى القاهرة ومصر وأولاد ابن أبي الرداد والريسا بالبحر ، فكان يوماً مشهوداً .

(١) في السلوك ، ورقة ١٤٧ أ « سادس عشره » .

(٢) الوارد في تقويم النيل ١٩٥/١ أنه أخذ قاع النيل فكان ثمانية أذرع وأربعة أصابع واستمرت الزيادة حتى حصل الوفاء ، على أنه خلا هو والنويفقات الإلهامية ، ص ٣٩٣ من تحديد تاريخ الوفاء .

(٣) يقصد به « الرؤساء » ، ولقد أبقينا الكلمة على صورتها التي كتبها بها ابن الصيرفي لأنها تعبر مصرى دارج لا زال مستعملاً حتى اليوم .

وفي يوم الجمعة سادس عشره صلي الشيخ العلامة أكمل الدين صلاة الجمعة بقلعة الجبل مع السلطان ، وسببه أن الشيخ عزل شمس الدين محمد الركراكي من تدريس الشيخونية ، فأرسل السلطان إليه جماعة من الأمراء الأعيان يشفعون على لسانه فلم يقبل شفاعة أحد منهم ، فغضب السلطان ، واستمر الشيخ مصمماً على منع الركراكي فاحتاج أن ترصاه :

ولما كان التاسع عشر منه — الذي هو الاثنين — طلب الشيخ ولي الدين أبو يزيد بن خلدون إلى القلعة فصعدا وتمثل بين يدي السلطان ، فعرض عليه وظيفة قضاء المالكية فقبلها وخلع عليه ، ولقب ولي الدين ، واستقر [ابن خلدون] قاضي القضاة المالكية عوضاً عن قاضي القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير بحكم عزله ، وسبب استدعاء السلطان ابن خلدون دون غيره من علماء المالكية مساعدة الأمير ألطنبغا الجوباني أمير مجلس له وذكره وشكره في مجلس السلطان ، وبعد هذا قرئ تقليده في المدرسة الناصرية بين القصرين على العادة ، وكان تكلمه في المجلس على قوله تعالى : « إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ » . الآية .

ولما كان التاسع والعشرون منه استقر الشيخ أكمل الدين بتاج الدين بهرام مدرس المالكية بخانقاه شيخو عوضاً عن شمس الدين محمد الركراكي ، وحضر تدريسه بها قضاة القضاة والفقهاء والعلماء وطلبة العلم ، وكان مجلساً حافلاً .

وفي آخر هذا اليوم ركب الأمير سودون النائب وصحبته قضاة القضاة إلى الكنيسة المعلقة بمصر بقصر الشمع من القسطنطينية فهاجم عليها وكشفها فوجد بها أبنية مستجدة فهدمها ورجع .

وفي شهر رجب يوم السبت منه ركب السلطان إلى الميدان^(١) لالعاب الكرة والصوبلخان على جارى العادة في كل سنة .

وفيه قدم رسل التركمان يسألون العفو عنهم ويطلبون الأمان ، وذلك أن المقر السيفي يلغا الناصري نائب حلب باغته أن التركمان اللاجعية والبوزقية اتفقوا واستولوا على مدينة مرعش^(٢) وما-كوها وأخرجوا عربان الطاعة منها مكسورين ، فركب في أوائل ربيع الآخر ومعه جمع من عساكره فنزل مرعش فوجد بها جماعة من التركمان فقتل منهم غالبهم وجرح منهم [البعض] وانهمز من تأخر منهم إلى رعوس الجبال ، فنهب أموالهم وسبى ذراريهم وحرق دورهم ، واستمرت إقامته بمرعش أياماً ، ثم بلغه أن ابن ذلغادر - عدو السلطان - اتفق مع برهان الدين حاكم مدينة سيواس^(٤) وأذربيجان وحشدوا وجمعوا التتار ،

(١) المقصود بالميدان هنا الميدان بالقلعة وهو من بناء الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب سنة ٦١١ هـ ، وظل في ازدهار حتى تلاشى أمره بعد موت الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل فهدمه المغزايك سنة ٦٥١ هـ ، فلما كان عهد الناصر محمد بن قلاوون أمر بعمارة سنة ٧١٢ هـ ، وصار يلعب فيه الكرة مع أمرائه ، كما أنه كان يصلي به صلاة العيدين . أنظر خطط المقرئ ٢/٢٢٧-٢٢٨ .

(٢) مدينة بالثغور بين الشام وبلاد الروم ويسمى الروم Marasion ويشير مراصد الاطلاع ١٢٥٩/٣ إلى أن الذي استحدثها هو هرون الرشيد ، على حين يذكر لسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٦١ أنها كانت موجودة قبله وجدد معاوية بناءها ثم حصنها المسلمون أواخر زمن بني أمية ثم حصنها الرشيد .

(٣) في السلوك ١٤٨ أ « تركمان » .

(٤) أحدثها السلطان علاء الدين السلجوقي وتعرف باسم Sebastia ، أنظر لسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ١٧٩ - ١٨٠ حيث ذكر وصف الجغرافيين والرحالة المسلمين لها .

(٥) بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء (وقد تفتح الذال وتسكن الراء) وقد تمت الهزمة ، كما جاء في مراصد الاطلاع ٤٧/١ ، وأنظر في تطورها التاريخي لسترايخ : الفصل الحادى عشر ، ص ١٩٣ - ١٩٤ .

وسار بهم - أعنى ابن ذلغادر - إلى أطراف بلاد دارنده ودوركى فنهبوا وأفسدوا وحرّقوا ، فركب [الناصرى] من مرعش وسار إلى أبلستين وجّهز طلائعه وكشافته في طلب القوم فوجدوهم قد انهزموا ، فأقام عايتها أياماً ، وحصل على التركمان العاصيين خزى كبير [فلما قدم رسل التركمان يسألون العفو ويطلبون الأمان] عفى السلطان وآمنهم وكتب لهم بذلك ، والله ولى الممالك .

[وفى] ثانى عشره استدعى السلطان ورثة محمد بن قلاوون واستبدل منهم خان الزكاة وأرضها بمال دفعه لهم ، ونصب الأمير جركس الخليلي أمير أخور على عمارة هذه الأرض وهذا الخان مدرسة ، وابتدأ بهدمه في يوم الأحد الذى هو رابع عشره .

وفى آخر هذا الشهر عزل السلطان قضاة القضاة بحلب الأربعة ، واستقر القاضى شمس الدين بن الشحنة في قضاء الحنفية بحلب على عادته عوضاً عن القاضى جمال الدين بن العديم ، واستقر جمال الدين عبد الله النحريرى في قضاء المالكية عوضاً عن أبى يزيد عبد الرحمن بن زيد ، واستقر شهاب الدين أحمد ابن محمد قاضى القضاة شرف الدين ابن موسى التركمانى في قضاء الحنابلة عوضاً عن عمه شهاب الدين أحمد بن شرف الدين موسى بن فياض ، وعزل كاتب السر بحلب أيضاً الذى هو شمس الدين محمد بن أحمد بن مهاجر واستقر عوضه ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن تقى الدين أبى حفص عمر ابن نجم الدين أبى عبد الله محمد بن زين الدين عمر بن أبى الخطيب^(١) الدمشقى ؛ واستقر في قضاء المالكية بطرابلس شهاب الدين أحمد بن عبد الله النحريرى

(١) « الطيب » في السلوك ١٤٨ .

عوضاً عن ناصر الدين محمد بن قاضي القضاة شرف الدين أبي الوليد إسماعيل ابن محمد بن هاني اللخمي الأندلسي ، واستقر علم الدين القفصي في قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن البرهان إبراهيم الشاذلي .

ثاني شعبان - الذي هو الاثنين - مات جماعة من الفعلاء تحت المدم بعمارة السلطان التي هي في خان الزكاة .

خامسه : ركب السلطان وتوجه إلى عمارته فأشرف عليها ورجع إلى القلعة فدخل بيت الأمير أيتمش الأتابكي .

وفي تاسعه توجه السلطان لسرحة سرياقوس بسبب الصيد (١١٠) على العادة في كل سنة ونزل بالقصور^(١) .

وفي يوم السبت رابع عشره الموافق رابع بابه ابتداء تقصُّ ماء النيل ، وقد انتهت زيادته إلى عشرة أصابع من عشرين ذراعاً .

وفي سادس عشر منه غضب السلطان على بهادر كاشف الوجه البحري وضرب بين يديه بالمقارع نحو ستين شيباً ثم رضى عنه وأخلع عايه على عادته في كشف الوجه البحري .

وفي ثالث عشريه عاد السلطان من سرحة سرياقوس فكانت غيبة السلطان في هذه السرحة أربعة عشر يوماً .

وفي سابع عشريه مسك سعد الدين نصر الله وطلب منه مال وألزم به ، وقبضوا على نسائه فدلّت إحداهن على مال في بعض دوره فكان سبعة آلاف درهم فضة ومائتي دينار .

(١) في الأصل « القصر » ولكن الصحيح ما أثبتناه بالمتن .

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر رمضان خُلع على جماعة واستقروا في عدة وظائف ، ومن كان غائباً جهزت إليه خلعتة ، وهم : تمر باي الحسنی نائب أبلستين خلع عليه [و] دمر داش الطشتمري خلع عليه واستقر في نيابة الكرك [و] أيدمر الشمسي أبو زلطة خلع عليه واستقر نائب الوجه القبلي ، [و] على ابن رمضان الدوكاري جهزت إليه خلعة بنيابة البيرة [و] أركماس حاجب طرابلس حُملت إليه خلعة بنيابة صفند [و] طغاي تمر القبلای حُملت إليه خلعة بنيابة سيس ، وخلع على السيد الشريف سعيد بن أبي الغيث باستقراره في إمرة ينبع شريكاً لابن عمه محمد بن مسعود .

وفي يوم الثلاثاء سادس عشرية ^(١) — أي رمضان — ركب السلطان وتوجه لعيادة الشيخ أكمل الدين فوجده ضعيفاً منحطاً فزاره وعاد ، ثم في يوم الخميس أشاعوا موته فنزل السلطان للصلاة عليه فإذا به كان أغشى عليه ولم يمت فعاد السلطان إلى القلعة ، فلما كان يوم الجمعة تاسع عشرية أخبر بموته فنزل السلطان للصلاة عليه بمصلى المؤمنى واستمر ماشياً في جنازته إلى ^(٢) الحانقاه الشيعونية وهو مع الناس بعدما قصد مراراً أن يحمل تابوته ولم يمكنه ^(٣) الأمراء من ذلك ، واستمر عند قبره حتى دفن ، وأسف السلطان عليه أسفاً عظيماً ، وسببه أنه كان يعتقد أنه يحبه ويحله ويعظمه ويكرمه ، [كان هو] لا يسأله فيما لا يعنيه ولا يتكلم في أحد عنده إلا بخير ، فسما مقامه والتأم نظامه ؛

(١) في الأصل « شعبان » وقد صحح الشهر بناء على سياق الأحداث وكذلك بمراجعة النجوم الزاهرة ١١ / ٢٣٩ ، والتوقيقات الإلمامية ، ص ٣٩٢ حيث أشار إلى أن أول رمضان كان يوم الثلاثاء .

(٢) مصلى المؤمنى هو من إنشاء سيف الدين بكتمر بن عبد الله المؤمنى سنة ٧٦٥ هـ ، ويقع في أول شارع السيدة عائشة بالقاهرة ، أنظر على مبارك : الخطط التوفيقية ٥ / ١٢٣ .

(٣) في الأصل « يمكنه » .

وفي يوم وفاته بلغ السلطان أن البرهان إبراهيم الدمياطى رسول الحبشة قال : « موت أكمل الدين فتح ، لارحمه الله » ، فرسم بعزله وإيداعه السجن :

وفيه خلع على بكتمر الطرخان واستقر في ولاية الأشمونين :

وفي ثانی عشریه ركب السلطان وعدا إلى بر الحيزة ليتصيد وعاد آخر يومه .

وفي السابع والعشرين منه خاع على عز الدين بن يوسف بن محمود الرازى^(١)

العجمى واستقر في خانقاه شيخوخة عوضاً عن أكمل الدين رحمه الله تعالى

بحكم وفاته ؛ وخلع على عثمان بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خايل

ابن نوح الكردي الحنفى الأشقر — إمام السلطان — واستقر في مشيخة خانقاه^(٢)

ببهرس عوضاً عن الرازى ، واستقر جمال الدين محمود العجمى المحتسب في تدريس

الحديث النبوى بالقبة المنصورية عوضاً عن الرازى ، وأعيد الركراكى^(٣)

في تدريس الحديث بالشيخونية عوضاً عن بهرام الذى كان قوره الشيخ

أكمل الدين ، وصار القاضى أوحده الدين عبد الواحد — كاتب السر —

متحدثاً في خانقاه شيخون بعد أكمل الدين بحكم أن النظر له وللشيخ ولرأس

نوبة النوب بشرط الواقف :

وفي ثامن عشریه ركب السلطان ، وعدا السلطان من النيل إلى الحيزة ،

فتصيد وعاد في آخر يومه .

(١) أخطأ تاريخ عقد الجان ، ٢٤/٢٩٢ ص ١١ حين سماه « البرازى » ثم كاه بعد قليل

بعلاء الدين .

(٢) نعمته ابن حجر في الدرر الكامنة ٢/٢٥٨٠ بالمكرادى وقال : « نسبة إلى قبيلة من التركان » ،

وسميه شذرات الذهب ٦/٣١٨ « بالكرادى » وكذلك السلوك ، ١٤٩ .

(٣) وهى جامع السلطان قلاون .

وفيه ولى قضاء القضاة الشافعية بحلب شرف الدين مسعود بن شعبان ابن اسماعيل عوضاً عن شهاب الدين أحمد بن أبي الرضا بحكم عزله ، والوظيفة شاغرة من آخر يوم من رجب إلى سابع عشر رمضان ، وبالله المستعان .
وفيه وصل كُبَيْش بن الشريف عجلان أمير مكة المشرفة على جارى العادة فى كل سنة ، فأكرم وأنزل فى مقام يليق به وأجرى عليه ما يكفيه ، وجهاز له مركوب مسروح بعضه للركوب :

وفيه استقر شهاب الدين أحمد بن ظهيرة فى قضاء مكة عوضاً عن كمال الدين أبى الفضل محمد النورى بحكم وفاته ومساعدة أوجد الدين كاتب السر له فى ذلك ، وجهاز له تقليده وتثريفه إلى مكة .

وفيه قدمت هدية ملك الروم قيصر بيه وقبلت .

وفى سادس شوال — الذى هو السبت — توجه السلطان وعدا النيل إلى بر الحيزة يريد سرحة البحيرة على العادة فى كل سنة .

ولما كان الحادى عشر من هذا الشهر قدم الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب إلى القاهرة فوجد السلطان بالسرحة فعدا إليه .

وفى تاسع عشره خرج محمل الحاج على العادة صحبة الأمير بهادر المشرف .^(١)

ولما كان يوم الخميس — الذى هو مستهل ذى القعدة — قدم السلطان من سرحة البحيرة فى مواكب عظيمة جسيمة والأمير يلبغا الناصرى من جملتهم . وفى الخامس منه خلع على الأمير يلبغا الناصرى .

وفيه ركب السلطان إلى بركة الحاج وعاد فدخل القاهرة وصعد إلى القلعة .

(١) « رابع عشره » فى السلوك ، ١٤٩ ، ٠

وفي يوم الخميس أسست أرض خان الزكاة مدرسة باسم السلطان الملك الظاهر بخط بين القصرين ، وسميت البروقية الظاهرية .

وفي الثالث عشر منه عدا السلطان من النيل إلى بر الحيزة ، فتصيد وعاد آخر يومه إلى القلعة :

ووصل الخبر في ليلة الأربعاء رابع عشره [١٠ ب] بوفاة الأمير بهادر أمير الحاج في منزلة عيون القصب^(١) ، وقام الأمير عبد الرحمن بن الأمير منكلى بغا الشمسى بإمرة الحاج .

وفي سادس عشره خلع على الأمير أبى بكر بن الأمير سنقر الجالى وأنعم عليه بتقدمة عمه الأمير بهادر واستقر أمير الحاج وسار إلى الحجاز في ليلة السبت سابع عشره ، وأنعم السلطان على الأمير عمر بن بهادر الجالى الضير بإمرة عشرة .

وفي رابع عشره خلع على محمد بن طاجار واستقر في ولاية الغربية ، عوضاً عن أمير فرج بن أيدير :

وفي تاسع عشره خلع على على خان واستقر والى البحيرة .

وفي يوم الاثنين رابع شهر ذى الحجة ركب الأمير يونس الدوادار وتوجه إلى بيت بدر الدين محمد بن فضل الله وتوجه إلى بين يدى المقام الشريف ، فخلع عليه واستقر في كتابة السر على عادته عوضاً عن أوحى الدين بحكم وفاته . وركب في موكب عظيم وهرتاك جسيم ومعه عدة من الأمراء الأكابر والأعيان إلى أن وصل إلى بيته .

(١) أخطأ السلوك ١٤٩ | إذ كتبه « عينونه » .

(٢) في الأصل طاجان ، لكن راجع السلوك ١٤٩ ب وانظر فيما بعد ص ١٠٦ ص ٩ .

وفي حادى عشره قدم رسل الخان طقتمش بن أرباك متملك مملكة الدست^(١) فخرج الأمير سودون النائب والأمير يونس الدوادار للقائهم وأنزلوهم بالميدان المجاور للنيل، وأحضروا إلى الخدمة بالإيوان وصحبته هدية سنوية، وهى من الطيور سبعة سناقر، ومن القماش المخمل وغير ذلك سبع بقج وعدة ممالك، فقرأ كتابهم فدل على أنهم رسل متملك قرم لا كما قدّمنا، فرسم السلطان أن ينقلوا من الميدان إلى القلعة وأن يجرى عايتهم فى كل يوم خمس مائة رطل لحم ورأس بقر ورأس من الخيل برسم المذبح ومبلغ ألف درهم، وخلع عايتهم فى الحادى والعشرين منه وتوجهوا فرحين مسرورين وصحبتهم أيضاً هدية سنوية من السلطان، وكان فى أمسه رسم بنى محمد بن طاجار إلى طرابلس فخرج فى فوره.

وفى الخامس والعشرين منه نفى محمد بن طيبغا الدمرداشى إلى صفد، وأخرج فى يومه.

وعين السلطان الأمير كمشبغا الخاصكى أن يتوجه بخلعة قرا بلاط الأحمدي نائب البحيرة ليستقر فى نيابة اسكندرية عوضاً عن بلوط الصرغتمشى :
وفيه أخلع على جمى السيفى واستقر فى ولاية البهنسا والأطفيحية عوضاً عن أبو درقة.

وفى ثامن عشره رسم السلطان أن يكون بالقرافة وال بطمرة عشرة، فاستقر فيها سليمان الكردي بعد أن كانت مضافة لوالى مصر، وهذا من الأمور التى لم تعهد فيما تقدم.

(١) عرف مراصد الاطلاع ٢/٢٧٥ الدست بأنها قرية من قرى أصبهان وهى وسط الجبال وأهلها أكراد، لكن انظر بلدان الخلافة الشرقية ص ٣١٨.

وفي سلخه خلع على علي خان واستقر في ولاية البهنساوية عوضاً عن
جهمق ، واستقر الأمير كمشبحا الحموي في نيابة طراباس عوضاً عن مامور
القلمطاوى .

وفي هذه السنة أخذ بقطيا المخروبة مكس ستين ألف نصفية حضرت من
بغداد وذلك خارجاً عن الثياب الموصلية والحموي والبغدادى فلما أضعاف
أضعاف ما ذكرنا .

(٢) وفي هذه السنة خلع ملك المغرب صاحب فاس أبو العباس أحمد بن أبي سالم
إبراهيم ابن أبي الحسن المريني وتملك فاس عوضه في ملك المغرب موسى بن
أبي عنان في ربيع الأول .

وفيهما أخلع على الأمير نعيم بن حيار أمير آل فضل على عادته عوضاً عن
الأمير فخر الدين عثمان بن قارا بن مهنا .

(٣) وفيها نُقل الأمير سيف الدين سودون المظفرى من نيابة حماة إلى نيابة
حلب عوضاً عن المقر الأشرف السيفي يلغا الناصرى .

(٤) وفيها وصل رسل الأشكرى صاحب إصطنبول :

* * *

ومات في هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان

(١) وتقع بين مصر والشام ، وترجع أهميتها إلى أنه لا يمكن لأحد الجواز بين البلدين إلا منها ،
وهي مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر ، وسماها مرصد الاطلاع ١١١١/٣ قطية —
بسكون الطاء — وقال إنها وسط الرمل قرب الفرما ، أنظر أيضاً القاموس الجغرافى ج ١ ص ٣٥٠ .
(٢) من هنا حتى نهاية أخبار السنة غير وارد في النسخة الأهرية .

(٣) لم يترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ولكن ترجم له في إنباء الغمر ١/٣٨٥ — ٣٨٦ ،
أنظر عنه أيضاً ابن إياس : بدائع الزهور ١/٢٦٢ ، ٢٦٩ الطباخ : إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ،
٤٦٤ ، ٤٥٨/٢

(٤) يقصد بذلك يوحنا الخامس إمبراطور بيزنطة (١٣٤١ — ١٣٩١ م) .

٢٢ - قاضي القضاة علم الدين أبو الربيع سليمان بن خالد بن نُعيم بن مقدم
ابن محمد بن حسن بن غانم بن محمد الطائي البساطي المالكي [مات] وهو
معزول في يوم الجمعة سادس عشر صفر وقد أناف على الستين :
٢٣ - وتوفي أحمد بن محمد بن محمد الفيشي ناظر الأحباس وناظر
المواريث وناظر الأهراء في سادس شهر رجب .

٣٤ - ومات القاضي أُوحد الدين عبد الواحد بن تاج الدين إسماعيل
ابن ياسين الحنفي كاتب السر في ثاني شهر ذي الحجة وكان له همة عالية مع
الأصحاب ومروءة زائدة ، وقد وصل من المكانة ونفوذ الكلمة في أيام
السلطان الغاية والنهاية ، ونفع كثيراً من الناس ورقاهم . رحمه الله تعالى :

٢٥ - وتوفي القاضي تقي الدين عبد الرحمن ناظر الجيش بن محب الدين
محمد ناظر الجيش بن يوسف بن أحمد بن عبد الدايم الحلبي الأصل الشافعي
في ليلة الخميس سادس عشر جمادى الأولى ، وكان ترفاً لطيفاً ظريفاً متواضعاً ،
عنده كيس وفضل ، رحمه الله .

٢٦ - وتوفي قاضي القضاة صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن منصور
الحنفي وهو قاض في يوم الاثنين عاشر ربيع الأول وقد أناف على الثمانين
سنة ، وكان من العلماء الفضلاء الذين ليس في عصره مثله في الفقه وغير ذلك ،
وكان - رحمه الله - للدهر به جمال وبهاء وكمال .

(١) هذه الترجمة منقولة حرفياً من النجوم الزاهرة ١١ / ٣٠٠ م ١ - ٤ .

(٢) لم يزد المؤلف في هذه الترجمة عما جاء في الدرر الكامنة ١ / ٧٦٥ سوى قوله « ناظر

الأحاس » .

٢٧ - وتوفي الشيخ الإمام العالم العلامة البحر الفهامة أكمل الدين محمد ابن محمد بن محمد بن محمود الرومي الباهري^(١) الحنفي شيخ خانقاه شيخو، و [قد] أخذ العلم عن شمس الدين محمد الأصفهاني وأبي حيان ونشر العلم على الطلبة، وكان رحمه الله بحرآ في الكرم، ونفع أهل مدرسة شيخو بوقف وقفه على طلبة الحنفية وشيوخها، واستمر ذكره به وأظن ما بقي أحد يخلفه في علمه واتصاله بالملك ونفوذ كلمته وامثال أوامره عند الأعيان، رحمه الله تعالى، وأخبرني من شاهد الملك الظاهر وهو راكب على باب مدرسة شيخو والشيخ جالس في الشباك يتحدث معه زمناً طويلاً، وأخبرني الشيخ الإمام جلال الدين أبو بكر الشافعي أنه عمل نحواً من ثمانين مسألة في الرد على الشافعية منها قضية المساء السخن بالنجس وأمثالها، وسأل الشيخ سراج الدين البلقيني - بحضور السلطان - عن حد الشفعة فقال: « استحضر فيه أربعين وجهاً فسل عما شئت منه » .

٢٨ - وتوفي كمال الدين محمد أبو الفضل بن محمد بن شهاب الدين أحمد ابن علي العقيلي النويري قاضي مكة المشرفة وخطيبها بها في [١١١]^(٢) ليلة الأربعاء ثالث عشر رجب وكان من الكرماء الذين يحبون الثنا ويكرهون الغنا .

٢٩ - ومات الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن يوسف بن علي الكرمانى البغدادي عالم بغداد الشافعي شارح البخاري في شهر الله المحرم بطريق الحجاز وحمل إلى بغداد فدفن فيها، ومولده في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة^(٣)

(١) في الأصل « المائري » والواقع أنه منسوب إلى « بابت » ويقال هي قرية من أعمال بغداد، راجع الدرر الكامنة ٦٨٦/٤، حيث سماه "محمد بن محمود بن أحمد الباهري"، لكن يستفاد مما ورد في بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٥٠ نقلاً عن ياقوت أنها من قرى أرزنجان وأكثر أهلها أرن .
(٢) من هنا حتى آخر الترجمة غير وارد في النسخة الأثرية . (٣) أي مات بمكة .
(٤) هذه أيضاً رواية السلوك ١٥٠ب، أما النجوم الزاهرة لمجلت مولده سنة ٧١٧هـ وكذلك لإنباء العمر ٢٩٩/١ .

(١) وسبعائة ، ثم قدم مصر والشام فبث العلوم وأظهر غوامضها وجلّى حقائقها وأزال شبهتها ، وشهد له بذلك العلماء الأماثل ، واشتهر ذلك في سائر الآفاق عند العلماء والأفاضل ، رحمة الله عليه .

٣٠ - ومات الشيخ الصالح العابد الناسك صائم الدهر محمد [بن صديق] التبريزي الصوفي ليلة الاثنين خامس عشر رمضان بالقاهرة وله أربعون سنة صائم الدهر ، كذا ذكر شيخنا قاضي القضاة البدرى العيني والشيخ تقي الدين المقرئ ، وكان فطره على حمص بفلس واحد لا يشوبه إلا بالمالح خاصة ، (٤) وكان عمره ينقضي في أوقات العبادة ما بين صلاة وصيام وتلاوة قرآن وقراءة حديث وذكر ومطالعة كتب العلم ، وكان فيه قيام لله ، شديداً في ذات الله ، رحمة الله ورضوانه عليه .

٣١ - وتوفي قاضي القضاة المالكية بحلب أمين الدين محمد بن علي بن حسن في شهر شوال وقد قارب السبعين ، ومولده سنة ثلاث عشرة وسبعائة : (٥)
٣٢ - ومات الأمير بهادر الجمالي المعروف بالمشرف ، أحد المقدمين الألو في ذي القعدة بعيون القصب وبها دفن ولم يعرف له شيء من الخبير فيذكر به . (٦)

(١) الوارد في الدرر الكامنة ٤/٦٩٧ أنه قدم مصر والشام لما شرع في شرح صحيح البخاري .
(٢) جاء بعد هذا في النجوم الزاهرة ١١/٣٠٣ « ابن صديق » ، ويلاحظ أن هناك من يسمى بتاج الدين محمد بن محمد الملبى ويعرف بصائم الدهر ولكن وفاته كانت سنة ٧٩٦ هـ ، راجع إنباء الغمر ١/٤٨٤ ، Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 2394.

(٣) راجع السلوك ورقة ١٥٠ ب .
(٤) أي دون غيره .
(٥) سماه ابن حجر في كل من إنباء الغمر ١/٢٩٧ والدرر الكامنة ٤/٧٣٣ ، بالألفي .
(٦) أنظر في ذلك الدرر الكامنة ١/١٣٥٣ ، على أن إنباء الغمر ١/٢٩٣ قالت فيه « إنه صارت له معرفة قوية بالطرق وأهلها » .
(٧) في الأصل « شيئاً » .

٣٣ - ومات الأمير جمال الدين عبد الله بن الأمير بكتمر الحاجب أحد
الأمراء الطليخانات في يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى :

٣٤ - وتوفي الأمير علاء الدين على بن أحمد بن السائيس الطيبرسى أستاذ^(١)
خوند بركة أم الملك الأشرف شعبان بن حسين في سادس شهر شوال :

٣٥ - وتوفي تاج الدين موسى بن أبي شاكر بن سعيد الدولة أحمد
ابن يعقوب ، ويعرف بمالك الثرى .

٣٦ - وتوفي صاحب الوزير فخر الدين ماجد [بن تاج الدين موسى ^(٢)]
ابن أبي شاكر في مستهل ذي القعدة ومات [ابن كاتب] السعدى وهو معزول :

٣٧ - وتوفي شبل الدولة كافور الطواشى المتبدى الزمردى الناصرى^(٣)
صاحب التربة والمعروف الجميل بالقرافة في ثامن ربيع الأول وقد عمر طويلا .

٣٨ - وتوفي الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في ليلة الأحد سابع عشر
شهر شوال :

٣٩ - ومات تاج الدين ابن وزير بيته الأسلمى ناظر ثغر الإسكندرية بها^(٤)
في ربيع الآخر .

(١) الوارد في ابن شهبة ورقة ه ب أنه كان أستاذاً لللك الأشرف شعبان ذاته ، أما صاحبه بخوند بركة
أم الأشرف فهي إنه كان يباشراً رفاف مدرستها .

(٢) الإضافة من الدرر الكامنة ٣ / ٣٢٣٤ .

(٣) راجع عنه ابن شهبة : الإعلام ١٦ ، ابن عباس : بدائع الزهور ١ / ٢٦٢ .

(٤) أى مات بالإسكندرية .

٤٠ - وتوفي الأمير طشتمر^(١) الدوادار كان في أيام الأشرف ، ثم تولى نيابة دمشق ثم عمل أتابك العساكر ، وكان من أهل الخير والدين وله إلمام بالفهم ومشاركة في العلوم ومحبة للعلماء والصالحاء ويقربهم فيحضرون مجلسه ، ويميل إلى أهل الأدب ، ويجيد الخط المنسوب ، ومجلسه مشحون بالفوائد والفرائد والمحاسن ، ولا يمضي عليه وقت إلا وهو مستغرق في فائدة يفهمها أو علم ينظر فيه أو كتاب يطالعه ، رحمة الله عليه .

٤١ - ومات الأمير مقبل بن فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة أمير آل فضل شريكاً لابن عم زامل :

* * *

(١) ترجم ابن طولون له في أعلام الوري ، ص ٢٨ في سطر واحد فقط وكذلك لإنباء الغمر ١/ ٢٩٤ ، وأطال فيه ابن قاضي شهاب : الإعلام ورقة ٥٠ ؛ راجع عنه أيضاً مورد اللطافة ص ٤٩٠ ، والسلوك .

سنة سبع وثمانين وسبعمئة من الهجرة النبوية على من هي منسوبة له أفضل الصلاة والسلام

* * *

أهلت هذه السنة بيوم الاثنين^(١) .

في ثانيه خلع على شمس الدين صولب الطواشي واستقر ثاني مقدم
المماليك عوضاً عن نصر البالسى :

وفيه خلع على ناصر الدين محمد بن أبي الطيب واستقر في كتابة السر
بجلب عوضاً عن^(٢) : ونقل الأمير سودون المظفرى
— حاجب حلب — إلى نيابة حماة عوضاً عن ممجق^(٣) ، واستقر ممجق في جملة
أمراء طرابلس .

-
- (١) الوارد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٤ أن السنة استقلت بيوم الأحد وهو يتفق في ذلك مع
ما أورده الجوهري ص ١١٤ من ٦ حيث جعل السادس عشر من المحرم هو يوم الاثنين ، أما المقرئى :
السلوك ١٥٠ ب ، وأبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١١ / ٢٤ فيجعلان يوم الاثنين أوله .
- (٢) فراغ في الأصل بقدر أربع كلمات .
- (٣) « سنجق » في السلوك ، ورقة ١٥١ .

وفي الثامن من هذا الشهر رسم بنى الأمير بلوط الصرغتمشى الذى كان نائب الإسكندرية إلى الكرك فأخرج فى فوره .
وفيه خلع على الأمير قطلوبغا الأسن قجاوى المشهور بأبى درقة واستقر نائب الوجه البحرى عوضاً عن قرا بلاط الأحمدي بحكم عزله واستقراره فى نيابة الإسكندرية .

(١) وفى سادس عشره - الذى هو الاثنين - بسط الديوان الذى يسمى دار العدل بقلعة الجبل ببسط جدد جهازها نائب الكرك ، كان الملك الأشرف شعبان ابن حسين - عند توجهه إلى الحجاز الشريف - رسم بعملها فعمل بعضها ، ثم لما قُتل أهملوا ما بقى ، فبلغ السلطان خبرها فرسم بإتمامها وإحضارها ، ففعلوا ذلك .

وفيه أيضاً فرش دهلز القصر من القلعة ورسم للأمراء أن لا يمكنوا أحداً من مماليكهم لدخول القصر ، وإذا دخل الأمراء لم يدخل مع كل أمير سوى مملوك ، وأن يكون مماليكهم واقفين ينتظرونهم خارج باب القصر ، فامتلوا ذلك ، والله ولى الممالك .

وفى سابع عشره شكى الأمير على خان والى البهنسا - وهو ممثل لدى المواقف الشريفة - فرسم بضربه فضرب ضرباً مبرحاً ، وأخرج من القاهرة منفياً بعد أن أخذ منه عشرة آلاف دينار ، والله الواحد القهار :

(١) هذا يناقض ما جاء فى ص ١١٣ من ٤ ، راجع نفس الصفحة حاشية رقم ١ .

(٢) فى الأصل « جهزم » . (٣) فى الأصل « بعملها » .

(٤) السلطان المقصود هنا هو برقوق .

(٥) فى الأصل « وإذا دخلوا الأمراء لم يدخل منهم سوى كل أمير مملوك » وقد عدلت الصيغة إلى ما بالمتن ليستقيم المعنى .

(٦) فى السلوك ، ١٠١ « درهم » وهو خطأ من النسخ .

وفي التاسع عشر من سنة خلع على الأمير مبارك شاه والى أسوان واستقر والى البهنسا عوضاً عن على خان بحكم عزله ونفيه وضربه .

(١١ ب) وفيه حضر رسل الخان تقطمش خان بن أرباك ، فخرج الأمراء للقائهم وصحبتهم الحجاب وأجناد الحلقة ومثلوا لدى المواقف الشريفة ، وعلى يدهم كتاب وهدية فقدمت وقُبِلت .

وفي سادس عشره وصل البريد مخبراً بأن سولجى بن ذلغادر حضر طائعاً فخلع على القاصد وأنعم عليه بثلاثة آلاف درهم :

ولما كان النصف من شهر ربيع الأول حضر البريد من حلب مخبراً بأن سولجى بن ذلغادر لما قدم إلى حلب طائعاً بعد أن حلف له الأمير يلغا الناصرى النائب أن لا يشوش عليه ولا يؤذى ولا يوكل ، وأن لا يدخل عليه ضرراً بوجه من الوجوه ما أقام بحلب ، حتى ورد مرسوم المقام الشريف بالقبض عليه فقبض وسجن بقلعة حلب ، ثم لما ورد المرسوم الشريف بإحضاره إلى مصر تسلمه حاجب حلب وأنزله بالميدان ففر منه ليلاً ، فركب الأمير يلغا الناصرى فى إثره وطلبه إلى أن وصل الفرات فلم يسمع له خبر ولا أثر ولا ظفر به ، فحصل عند السلطان بسبب هذا غاية النكاية .

(١) فى الأصل « حضروا » ؛ راجع فى هذا الخبر لانباء القمر ٣٠١/١ حيث أشار إلى أنه جاء فى هذا الكتاب « إنا نحب أن نكون إخوة كما كان أسلافنا مع أسلافكم » .

(٢) كان سولجى بن ذلغادر قدولى نيابة الأبلستين ومرعش ، وكانت وفاته سنة ٥٨٠٠ هـ ، راجع عنه الدرر الكامنة ١٩١١/٢ (حيث ورد الرقم خطأ ١١٩١ ، ص ٢٧٦) ، وابن إياس : بدائع الزهور ٢٦٢/١ ، والطباخ : إعلام النبلاء ٩٨٥/١ .

(٣) الوارد فى عقد الجمان للعينى ، ورقة ٣٠٠ - ٣٠١ أن الأمير قطلوبغا الدوادار حضر يوم الثالث من ربيع الأول ومعه كتاب يبين أن برقوق « وهب ذنب سولجى بن ذلغادر لملك الأمراء وأن يفرج عنه ويجهز إلى مصر » فككوا قيسده وأسلم لنائب القلعة بالإشهاد الشرعى بخطوط القضاة وأنزلوه عند يلغا الناصرى فكث عنده يوماً ثم هرب ، ويقال إن هروبه كان بتدبير مصرى بينه وبين يلغا الناصرى .

وفي خامس عشره خلع على بيليك السيفي واستقر والى أشمون^(١) الرمان ،
عوضاً عن بريم بحكم عزله :

وفي سلخ هذا الشهر خلع على محمد بن العادل واستقر في ولاية أطفيح ،
عوضاً عن قطلوشاه بحكم عزله :

يوم السبت ثاني ربيع الآخر ركب السلطان ودخل من باب زويلة متوجهاً^(٢)
إلى عمارة مدرسته التي أنشأها بين القصرين ورجع فدخل إلى بيت الأمير^(٣)
الطنبغا الجوباني مسلماً عليه ثم صعد إلى القلعة :

(١) أشمون الرمان ، وقد تبدل النون في أشمون ميا ؛ ويقال لها أيضاً « أشمون الطناح » وهذا
ذكرها ابن دقاق في كتابه الانتصار ؛ وهي قرية في مركز دكرنس بمحافظة الدقهلية بمصر ، وقد أشار محمد
رمزي : القاموس الجفراني ، ج ٢ ص ٢٢٩ إلى أن اسمها القبطي القديم هو Chemom Erman
ثم سماها العرب بعد فتحهم مصر « أشمون طناح » فلما كان العهد العثماني أعيد اسمها القبطي القديم
فسميت « شمون ارمان » .

(٢) هو أحد بابين متجاورين متلاصقين للقاهرة من جهتها القبلية ، وقد بنى أمير الجيوش بدر
الجمالي باب زويلة الكبير ، وإن كان المقرئ في خطه ٣٨٠/١ يقول إن ابن عبد الظاهر ذكر في كتابه
« خطط القاهرة » أن الذي بناء هو العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله الفاطمي ، وفيه يقول أحد شعراء
الوقت :

يا صاح لو أبصرت باب زويلة * لعلمت قدر محله بئينا
باب تآزر بالمجزة وارتدى الشـ * عرى ولاث برأسه كبوانا
لو أنت فرعوناً بنى لم يرد * صرحاً ولا أوصى به هامانا

على أن المقرئ خطأ ابن عبد الظاهر في قوله « ومن تأمل الأسطر التي قد كتبت على أعلاه من خارجه فإنه
يجد فيها اسم أمير الجيوش والخليفة المستنصر وتاريخ بنائه » .

(٣) ويعرف أيضاً بالطنبغا الجوباني البلبغاري ، ونعته ابن حجر في إنباء الغمر ٤٠٤/١ « بالتركي » ،
أنظر أيضاً أبا الحسن : مورد اللطافة ص ٩٥ ، وابن إياس : بدائع الزهور ١/٢٤٧-٢٤٩ .

وفيه رُسم لجمال الدين بن بشاره وزير الشام باستقراره في نظر الجيش بها عوضاً عن ناصر الدين بن شكويه^(١) مضافاً لما بيده من الوزارة، وقد قدمنا إعادة الأمير نعيم بن حيار إلى إمرة آل فضل عوضاً عن عثمان بن قارا بحكم وفاته :

وفيه حمل تشریف الأمير يلغا الناصري نائب حلب باستمراره على عادته بعد أن أشيع صرفه عن النيابة .

وفيه اشترى السلطان تمرغا الأفضلي المعروف بمنطاش^(٢) أخا الأمير تمرباي^(٣) وأعتقه كما هي عادته .

وفي ثامن عشره توجهت شواني الأمير ألتنبغا الجوباني أمير مجلس من ساحل مصر إلى دمياط وهي مشحونة بالعدد والعدد من المقاتلين لغزو الفرنج أعداء الدين .

وفيه خلع على الأمير بيجان واستقر نائب الإسكندرية عوضاً عن قرا بلاط بحكم انتقاله إلى رحمة الله تعالى .

وفي حادي عشره غضب السلطان على الأمير جوبان العمري أحد العشرات فرسم بنفيه إلى الشام وأخرج من فورده .

* * *

(١) في السلوك « مشكور » .

(٢) في الأصل « آخر » .

(٣) ابن حجر : إنباء الغمر ٢٨٢/١ وابن ابماس : بدائع الزهور ٢٤٢/١ ، وقد ضبطه Wiet : Biographies du Manhal Safi, No. 767 بفتح التاء وضم الميم والصواب فيه فتح التاء والميم معا ؛ أنظر أيضاً الطباخ : ٤٦٧/٢ .

يوم السبت سابع شهر جمادى الأولى خُلع على قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير^(١) واستقر فى قضاء القضاة الممالكية على عادته عوضاً عن قاضى القضاة ولّى الدين أبى يزيد عبد الرحمن بن خلدون المغربى بحكم صرفه عن الوظيفة .

عاشره أخذ قاع البحر فكان ستة أذرع وأربعة أصابع :
وفيه أنعم على أزدر الشرفى بإمرة جوبان العمرى الذى نفي إلى الشام .^(٢)
وفى ثانى عشره قرئ تقليد قاضى القضاة ابن خير الممالكى بالمدرسة الناصرية بين القصرين ، واجتمع أعيان القضاة وأماثل العلماء وأكابر الفضلاء على العادة .^(٣)

يوم الأربعاء سابع عشره وصل الخبر بأن شوائى الأمير أَلطنبغا الجوبانى لما وصلوا إلى دمياط وساروا منه فى البحر المالح دهمتهم عدة مراكب للفرنج الجنوية فاقتتلوا معهم ، وآخر الأمر قبضوا عليهم وأسروا منهم خمسة وثلاثين رجلاً وقتلوا منهم جمعاً كثيراً^(٤) ولله الحمد والمنة على ذلك ، إنه ولى الممالك .

(١) فى الأصل « خيرة » والصواب ما أثبتناه بالمتن ، ويعرف بالاسكندرانى ، راجع عنه الدرر الكامنة ٢/٢٣٥٧ ، ورفع الإصر عن قضاة مصر ٢/٣٤١ - ٣٤٣ ، وإنباء القمصر ١/٣٨٦ ، وشذرات الذهب ٦/٣١٧ .

(٢) فى السلوك ، ١٥١ ب « الشرفى » .

(٣) فى السلوك ، ١٥١ ب « ثانى عشرية » والصواب هو الجراد بالمتن أهلاه .

(٤) راجع ما سبق ص ١١٧ س ٩ - ١١ .

(٥) فى الأصل « جميع كثير » .

ولما كان الحادى والعشرون منه وصلت الشوانى التى ^(١) هى للأمير الطنبغا الجوبانى أمير مجلس إلى شاطئ النيل ببولاق ومعهم الأسرى والغنائم وعرضوا الأسرى من الغد على السلطان ، والحمد لله الكريم المنان .

يوم الجمعة ثالث رجب وثمان عشر مسرى كان وفاء النيل سبعة عشر ذراعاً ، وتوجه السلطان لتخليق الخليج وفتح فم الخليج بحضوره على العادة . وفيه رسم للأمير حسن قجاً بالتوجه إلى حاب على بريد لإحضار الأمير يلبغا الناصرى النائب بها .

وفى العشرين منه توجه كمشبغا الخاصكى على البريد لنقل سودون المظفرى من نيابة حماة إلى نيابة حلب .

وفيه ورد الخبر بأن الكنوز هجموا على أسوان وقتلوا معظم من بها ^(٢) ونهبوا المسلمين فهرب الوالى منهم ، فعزل السلطان على حسين بن قرط بن عمر التركمانى ، واستقر فى ولاية أسوان ، ورسم للكاشف بالوجه القبلى وابن مازن بالتوجه معه .

وفيه خلع على مقبل مملوك الأرقى واستمر فى ولاية أشمون الرمان بحكم موت بيليك .

وفيه وصل الأمير يلبغا الناصرى نائب حلب إلى بلبيس فرسم بتصفيده وحمله إلى الثغر السكندرى فسيجن به ، وبعد ثلاثة عشر يوماً من مسكه توجه ^(٤)

(١) فى الأصل « الذين هم » .

(٢) ذكرت التوفيقات الإلهامية أن أول رجب كان السلاط . ويوافقه ١٥ مسرى ، كما أن غاية فيضان النيل بمقياس الروضة كانت ١٧ ذراعاً و ٥ قراريط .

(٣) هم الذين يعرفون فى كتب التاريخ باسم أولاد الكنز وهم عرب يسكنون بعض أقاليم السودان

وصعيد مصر ، (٤) أى أنه توجه إلى حلب ،

الأمير جمال الدين محمود شاد الدواوين على البريد للحوطة على مال الأمير يلبغا الناصري وإحضاره .

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان وقعت بالقاهرة زلزلة مرتين ، لكنها خفيفة .^(١)

وحصل في هذا الشهر اتفاقات عجيبة منها أن امرأة رأت في منامها النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينهاها أن تلبس الشاش ، وهو عصابة أخذتها النساء من نحو سنة ثمانين وسبع مائة ، فصرن^(٢) شبهاً بأسنمة البخاقى ، وتسميتها بالشاش لأن أوله على جبين المرأة وآخره على ظهرها ، فنه ما يبلغ طوله ممتداً نحو الذراع في ارتفاع ربع ذراع ، فلم تنته عن ذلك ، فرأته صلى الله عليه وسلم مرة ثانية في منامها وهو يقول لها : « قد نهيتك عن لبس الشاش فلم تسمعى وليستيه ، ما تموتى إلا نصرانية » فأتمت بها أمها إلى شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى حتى قصت روثيتها عليه فأمرها أن تذهب إلى كنيسة النصارى وتصلى بها ركعات وتسال الله أن يرحمها ثم تأتية حتى يدعوا لها ، فتوجهت بها من مجلس البلقينى إلى الكنيسة فصالت ثم خرت ميتة لوقتها فركبتها أمها وانصرفت عنها ، فدفنها النصارى في مقابرهم فنعوذ بالله من ذلك ، هكذا ذكر هذه^(٣) القصة جماعة من المؤرخين (١٢٠) فليت شعري كيف أهل هذه الميتة مكنوا

(١) في السلوك ، ورقة ١٥٢ « ليلة » وكذلك في ز ، وإنباء الغمر ٣٠٣ / ١ ، وإن كان المرجع الأخير أشار إلى حدوث الزلزلة مرة واحدة . أما عن اليوم فقد ذكرت التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٤ ما يتفق والوارد بالمتن من أن أول شعبان كان الخميس ١٠ توت ١١٠٢ ، ٧ سبتمبر ١٢٨٥ م .

(٢) في الأصل « نصاروا » .

(٣) ذكر هذه القصة السلوك ، ١٥٢ ، ومقد الجمان ، لوحة ٣٠٢ ، وإنباء الغمر .

النصارى من دفنهم هذه المسامة في مقابرهم . وأمر شيخ الإسلام البلقينى لها بالصلاة في الكنيسة يترتب عليه أنها خرجت عن ملة الإسلام ، فيالله العجب ثم العجب من ذلك . وقد أورد هذه القصة غير واحد من المؤرخين كالشيخ تقي الدين المقرئ وشيخنا قاضى القضاة بدر الدين العيني :

(١) وفيه جهاز قاصد صاحب إسطنبول وعلى يده هدية وكتاب مضمونه : « إن تجارنا عيئت من سفرهم إلى مصر والشام ، والمسئول أن يقيم لهم قنصل بغير الإسكندرية من إحدى طوائف الفرنج » فأجيب إلى سؤله :

وفى مستهل شهر رمضان خرج عن الخليفة المتوكل ما كان أنعم به قبل القبض عليه ، وهى : ناحية أبو رجوان :

وظهر فى هذا الشهر من العجيب المستغرب — وما ذلك على الله بعزيز — أن امرأة ولدت ابنة برأسين على صدر واحد ، والرأسان كاملان بأعينهما وحواجهما وثغريهما ولسانيهما ، ولها يدان ، ومن تحت السرة تنقسم إلى هيئة نصفين : كل شطير رجلان كاملتان ؛ ولم تعيش :

سابع عشره : خلع على همام الدين العجمى نائب المحتسب واستقر فى قضاء الخليفة بغير الإسكندرية ونظر الأوقاف بها ، وذلك بسفارة محمود العجمى المحتسب :

(٤) يوم الأربعاء عاشر شوال ركب السلطان وعدى النيل إلى الجيزة وسرح البحيرة للصيد والقنص على جارى العادة فى كل سنة .

(١) لعلها « حضر » ، وهذا ما جاء فى نسخة ن .

(٢) فى الأصل « يدين » . (٣) فى السلوك ، شرحه « سابع عشره » .

(٤) فى السلوك ، ١٥٢ « الثلاثاء عاشر شوال » ، وهذا يتفق مع ما ورد فى التوفيقات

الإلهامية ص ٣٩٤ من أن أول شوال كان الأحد .

وفيه حضر إلى الأبواب الشريفة مصر نخجا أخو بيرم خججا عم قرا محمد [أمير الموصل].^(١)

وفيه أيضاً برز المرسوم الشريف بعمارة شوانٍ تلفت ، فابتدئ بعمارتها من استقبال ذى القعدة على شاطئ النيل بمصر مقابل المقياس :
وفى يوم الخميس ثالث ذى القعدة عاد السلطان من سرحة البحيرة فكانت غيبته عن القلعة لأجل الصيد والتنزه ثلاثة وعشرين يوماً .

وفى الثاني عشر منه وقع الكسوف بالشمس من قبيل نصف النهار إلى العصر :

وفيه صنع الأمير جركس الخليلي معروفاً عظيماً بمكة الحرام ومدينة دار السلام على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، وهو أنه جهّز إلى مكة خمس مائة لاردب قمحاً وإلى المدينة مثلها ، و[أمر] أن يعمل منها فى كل يوم ألف^(٢) رغيف :
خمسائة بمكة ، وخمسائة بالمدينة ، وتفرّق على الفقراء والضعفاء والمحاييج تفرقة لا يشوبها رئاسة ولا يُخَيَّر فيها القوي على الضعيف ، وأن لا يجعل فى هذه التفرقة مرتب لأشخاص معينين يحمل إليهم بل كل من حضر يأخذ ، فكفّ غالب الناس عن السؤال ولم يبق أحد من الفقراء جائعاً ونفع وانتفع .
معناه : نفع فى الدنيا وانتفاع فى الأخرى ، فجزاه الله خيراً .^(٣)

وفى ليلة الثلاثاء رابع عشر ذى الحجة خسف جرم القمر من آخر الليل ، وبين كسوف الشمس وخسوف القمر ستة وعشرون يوماً .

وفى ثامن عشره أخلع على أمير حاج واستقر والى الأشمونين عوضاً عن بكتمر الدمشقي

(١) أثبت ما بالمتن بعد مراجعة إنباء القمر ١/ ٣٠١ ، والسلوك .

(٢) فى الأصل « معروف عظيم » .

(٣) فى هذا خطأ واضح لم تصححه المراجع .

(٤) فى الأصل : ولم يبق أحد من الفقراء جائع .

وفي يوم الاثنين رابع عشره بلغ السلطان عن أمير مجلس - الذي هو
الطنبغا الجوباني - ما غير خاطره عنه بالكالية ، فرسم بالقبض عليه . فُسك
وقيد واستمر أياماً ثم أفرج عنه وكل ذلك بالبرج بقاعة الجبل وخلع عليه ،
واستقر [الطنبغا الجوباني] نائب الكرك عوضاً عن دمرداش القشتمري ،
وتوجه مسفره بكتابه .

وفيه خلع على محب الدين أبي المعالي محمد بن الكمال محمد بن محمد
ابن الشحنة واستقر في قضاء الحنفية بحلب عوضاً عن زين الدين عبد الرحمن
ابن رشيد بحكم وفاته .

واستقر في قضاء الحنابلة بها شهاب الدين أحمد بن محمد بن موسى بن
عياض المقدسي الصالحى عوضاً عن عمه شرف الدين أحمد بن موسى بن عياض ،
واستقر في قضاء المالكية بها أيضاً جمال الدين عبد الله النحريري بعبد وفاة
زين الدين عبد الرحمن بن رشيد .

واستقر في قضاء الشافعية بطرابلس شهاب الدين أحمد بن عبد السلام
[السلاوى] عوضاً عن ابن وهيب ، واستقر في قضاء المالكية بطرابلس
شهاب الدين أحمد بن عبد الله النحريري عوضاً عن ناصر الدين محمد بن سري
الدين إسماعيل بن محمد بن هاني الأندلسي .

وفي هذه السنة تحسنت أسعار الغلال بل وزادت لتوقف النيل ، حتى
أبيع الإردب القمح بثلاثين درهماً ، والإردب الشعير بعشرين درهماً والإردب
القول بثمانية عشر درهماً ، فلما أهل ذو الحجة^(١) أبيع القمح بخمسين درهماً ،

(١) في الأصل « ذو القعدة » ، لكن راجع السلوك ، ورقة ١١٥٣ .

وحدث من المظالم في هذه السنة: الرمايات على الطواحين وتكرارها ، ونشأ من هذا الأمر فساد كبير وظلم كبير .

وحج بالناس في هذا العام الأمير زين الدين أبو بكر بن سنقر الجالبي ، وكان في هذه السنة من الحجاج الأمير أحمد بن الأمير يلبغا الخاسكي ، وكان الحجاج رخي السعير كثير الخير والبركة والأمن ، والله الحمد والمنة :

* * *

ومات في هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان

٤٢ - تاج الدين (١٢ ب) أحمد بن محمد بن محمد المحدث المنشد الفاضل الأديب البارع صاحب القريحة السيالة والذهن الوقاد : قاضي القضاة الحنفية بحلب بها ، وقتل بدمشق .^(١)

٤٣ - وتوفي جمال الدين إبراهيم بن ناصر الدين [محمد] قاضي القضاة بحلب بن ناصر الدين محمد قاضي حلب بن كمال الدين عمر :

٤٤ - وتوفي عز الدين قاضي حلب بن التركماني عبد العزيز بن الصاحب أبي عبد الله محمد قاضي القضاة نجم الدين أبي الحسن بن قاضي القضاة جمال الدين أبي الفضل هبة الله بن قاضي حلب محب الدين أبي غانم محمد ابن قاضي حلب كمال الدين بن هبة الله بن القاضي نجم الدين أحمد بن يحيى ابن زهير بن صمصمة المشهور بابن العديم الحلبي الحنفي عن نيف وسبعين سنة .
٤٥ - وتوفي زكي الدين أبو بكر بن علي الخروبي بمصر - وكان من أكابر التجار - في يوم الخميس تاسع عشر المحرم .

(١) أي مات بحلب .

(٢) راجع الدرر الكامنة ١٧٢/١ .

(٣) راجع الدرر الكامنة ١٢٠٥/١ ، عقد الجمان ٢٢/٢٠٣ .

٤٦ - وتوفي الأمير بيليك^(١) [التركي] والى الأشمونين ، وكان عنده خففة وطيش :

٤٧ - وتوفي زين الدين عبد الرحمن بن رشد قاضي قضاة المالكية بحلب في ربيع الأول ، وكان عالماً بالفقيرى .

٤٨ - ومات الأمير عثمان بن قارا^(٢) بن مهنا بن عيسى بن مهنا أمير آل فضل [بالبرية والشام] في شهر ربيع الأول .

٤٩ - ومات الأمير قرا بلاط الأحمدي اليلبغاوى في نصف ربيع الآخر ، وكان مصرّاً على جمع المال وصرفه في السعى بسبب الوظائف^(٣) :

٥٠ - وتوفي شمس الدين محمد بن أحمد بن سبع العبسى أحد الأدباء الأذكياء ومستوفى ديوان الأعباس .

٥١ - ومات الأمير آقبا الدوادار في شهر ربيع الآخر :

٥٢ - وتوفي شيخ الشام النجمي أحمد بن عثمان بن عيسى بن حسن ابن حسين بن عبد المحسن المشهور بابن الحبسال^(٤) الياصوفى الدمشقى الشافعى في شهر جمادى الآخرة بعد عودته من مصر إلى وطنه ، رحمه الله تعالى :

(١) الإضافة من الدرر الكامنة ٢/١٤٠٠ ، والمجوم الزاهرة ١١/٣٠٧ ، وشذرات الذهب ٦/٢٩٨ ، وانظر جدول الأسرات الملحق بترجمة رقم ١٧٧٤ في Wiet: op. cit. (٢) راجع الدرر الكامنة ٢/٢٦٠١ .

(٣) جاء بعدها في الأصل « في نصف شهر ربيع الآخر » وهو تكرار لما سبق . (٤) سماه ابن حجر في الدرر الكامنة ٣/٣٣٦٩ « العقبي » لكنه أغفل سنة وفاته وكذلك وظيفته الاستيفاء ، وورد اسمه في إنباء الفهر ١/٣١١ « القيسى » وإن كان في نسخة الأزهر وحيداً بأب الدكن « العيسى » كما بالمتن .

(٥) في السلوك « عمر » ، وهو خطأ يصححه ما ورد في إنباء الفهر ١/٣٠٥ ، والدرر الكامنة ١/٥١٥ ، وشذرات الذهب ٦/٢٩٦ وإن جعل الأخير وفاته في جمادى الأولى .

(٦) ورد « ابن الحبسال » أيضاً في النجوم الزاهرة ، ولعل الأصح هو « ابن الجاني » فقد ذكره بهذا اللقب كل من السلوك وإنباء الفهر ١/٣٠٥ ، حيث أشار المرجع الأخير إلى أن والده كان « جاني أوقاف الشامية » ، انظر أيضاً شذرات الذهب ١/٥١٥ .

٥٣ - ومات الشيخ الصالح الإمام محي الدين عبد القادر بن شمس الدين الإمام أبي عبد الله شمس الدين أبي عبد الله محمد بن سيف الدين بن أحمد ابن محمد بن عبد الرازق بن القدوة العارف بالله سيدى الشيخ عبد القادر الكيلاني نفعنا الله ببركته ، آمين .

٥٤ - وتوفى السيد الشريف شمس الدين أبو المجد محمد بن جمال الدين أحمد النقيب بن شمس الدين محمد النقيب بن أحمد الحنفى الحراىى الحلبي عن سبع وأربعين سنة بطالا ولم يكن بيده شىء من الوظائف^(١) .

٥٥ - وتوفى شيخ الشيوخ بحلب نجم الدين عبد اللطيف بن موسى ابن أبي الفتوح بن أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير الميهنى^(٢) الخراسانى ثم الحلبي عن بضع وسبعين سنة بمدينة حلب .

٥٦ - وتوفى شرف الدين أبو بكر بن زين الدين عمر بن مظفر بن عثمان الوردى المعروف بالحلبى الفقيه الفاضل المقتن والأديب البارع الماهر صاحب اللفظ اليانع والمعنى الوجيز الشائق عن نيف وسبعين سنة^(٣) .

* * *

(١) فى الأصل « شىء » .

(٢) فى الأصل « المهنى » أنظر الدور الكامنة ٢/٣٤٠ ، والسلوك ١٥٣ ب ، وورد اسمه فى النسخة المطبوعة من إنباء الغمر ١ / ٣٠٨ « الشهى » ، أنظر اختلاف رسم هذا الاسم فى النسخ الخطية من الإنباء فى إنباء الغمر ١ / ٣٠٨ حاشية رقم ٦ .

(٣) الدور الكامنة ٢/١٢١٥ .

سنة ثمان وثمانين وسبعمائة

* * *

أول هذا العام يوم الجمعة ^(١):

في سادسه وصل مبشرو الحاج وقد تخلفوا عن جرى العادة لأعذار
اتفقت لهم في الطريق من الجمال والهجن وغير ذلك .

وفي هذا اليرم تغير خاطر السلطان على الأمير جوبان العمرى ورسم بنفيه
إلى صفد بطالا و [أن] يخرج لإقطاعه وإمرته باسم أرسبغا السيفي .

[في] تاسعه عقد عقد السلطان الملك الظاهر على الست هاجر بنت الأمير
منكلى بغا الشمسى ، ووالدتها أخت الملك الأشرف شعبان ابن حسين .

[وفي] ثامن عشره قدم الأمير أحمد بن يلبغا العمرى الخاصكى من الحجاز
وصحبته الركب الأول ، فأخلع عليه على العادة :

[وفي] حادى عشره قدم الأمير أبو بكر بن سنقر بمحمل الحاج وأخام
عليه :

(١) يتفق هذا اليوم وما جاء في التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٤ ويوافقه الثالث من فبراير ١٣٨٦ م .

(٢) في الأصل « وصلوا » .

وفي هذا اليوم رسم السلطان بالقبض على جماعة من المماليك^(١) بعد أن ضربوا ضرباً مبرحاً بحضوره بالمقارع ، وسبب ذلك أنه بلغ السلطان عنهم أنهم قصدوا الفتك به ، و قبض أيضاً على الأمير تمر بغا الحاجب ومعه من المماليك عدة عشرة وتمرؤوا ، فكتب كل مملوكين على حمل وظهر أحدهما لظهر الآخر وتمر بغا بمفرده على حمل وحده وأشهرؤا بالقاهرة ، وحرىمهم نائحات صائحات حاسرات عن وجوههن يلطنن خدودهن ، ثم برز المرسوم الشريف بتوسيطهم فوسطوا .

[وفي] خامس عشره رسم بالقبض على ستة عشر مملوكاً من ممالك الأمير الكبير أيتمش ونفؤوا إلى الشام في فورهم ، ورسم بتتبع آثار المماليك الأشرفية والقبض عليهم ونفيهم من مصر ، فقبض على جماعة كثيرة منهم ونفؤوا ، وفي آخر هذا الشهر قدم الأمير صارم الدين إبراهيم بن قراجا بن ذلغادر طائعاً مختاراً فخلع عليه وأنعم له بإمرة طبلخاناة بالقاهرة .

وفي يوم الاثنين ثالث صفر حمل الشريف هيازع بن هبة الحسيني أخو جهاز أمير المدينة الشريفة من سجنه بـ برج قلعة الجبل إلى ثغر الإسكندرية وله مدة يقاسى الأهوال وتقلب الأحوال^(٢) ، فإنه كان قبض عليه أول الأمر وسجن نحو سنة ونصفها ثم أفرج عنه في شهر ذى الحجة من السنة الماضية ثم قبض عليه في هذه السنة أيضاً وسجن ، ثم نقل كما ذكرنا .

(١) يستفاد من رواية السلوك ، ١٥٣ ب ، أن الذين قبض عليهم هم مالك أبي بكر بن سنقر ، والأرجح أن المقرئ كان يريد الإشارة إلى مالك السلطان نفسه ، لكن سقط منه — أو من النسخ — ما يدل على ذلك .

(٢) في الأصل « رتقالب » .

وورد الخبر^(١) من أهل ماردين أن تيمورلنك - عليه اللعنة والذكال - استولى على مدينة تبريز وأفسد فيها^(٢) . وقتل ونهب وخرب .

[وفي] ليلة السبت تاسع عشره تجمع منسرخ^(٤) نحو ستين رجلا ودخلوا القاهرة فأكمنوا بها بعد أن تدلوا من السور وقصدوا سوق الجمال^(٥) القديم القريب من الجامع الحاكمي وقتلوا نفرين ، فباغ ذلك الأمير حسام الدين أمين الكوراني والى القاهرة فبادر وركب ولاحق بهم فسلط منهم ثلاثة أنفار بضواحي القاهرة فوجد معهم ما أخذوه فأثنى عليهم عقوبة حتى دلوه على بقيتهم .

(١) جعل أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ، ١١ / ٢٤٧ هذا الخبر في آخر جمادى الثانية سنة ٧٨٩ ، و يؤيد صحة هذا التاريخ ما جهزته مصر حينذاك من حملة جعلت عليها أربعة أمراء ألوف هم : ألتنبغا المعلم وقروم الحسنى ويونس النوروزى وسودون باق ، فخرجوا بمن أصنف إليهم من أجناد الحلقة في أول رجب وساروا إلى حلب .

(٢) ماردين بكسر الراء والدال إحدى القلاع الحصينة على قمة جبل الجزيرة ، وتطل على رضى عظيم حافل بالأسواق والمدارس والربط ، وكانت تسمى في القرن الرابع بالبازو بالشهباء ، أنظر مرصد الاطلاع ٣ / ١٢١٩ ، وبلدان الخلافة الشرقية ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(٣) تبريز بكسر ثم سكون ثم كسر ، من أشهر مدن أذربيجان وأهلها أهل ثراء ، وتقع على بعد ثلاثين ميلا شرق بحيرة أرمية ، وهى ذات أبواب عدة وتجل منها الثياب والسقلاطون ، أنظر مرصد الاطلاع ١ / ٢٥٢ ، وبلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٩٤ وما بعدها .

(٤) فى الأصل « منسرا » .

(٥) فى الأصل « الصور » .

(٦) يستدل من تحقيقات المرحوم محمد رمزى وما ذكره المقرئى فى خطه أنه هناك سوقين أحدهما سوق الجملون الكبير (وهو وسط القاهرة) وسوق الجملون الصغير ويقع شمالها .

(٧) فى السلوك ، « الإمام » وهو خطأ .

[وفي] يوم الأحد سلخه وقع حريق عظيم بالقرب من قنطرة الحاجب^(١) أنهلهم منه عدة دور ، فبادر عدة من الأمراء له حتى أنهم أطفوه .

* * *

(١١٣) شهر ربيع الأول : أهل بيوم الأحد .

أبيع اللحم الضاني السميط كل رطلين بدرهم ، وأبيع اللحم البقري كل رطلين ونصف بدرهم فضة نقرة .

يوم الخميس ثاني عشره برز المرسوم الشريف بالإفراج عن الأمير يلغا الناصري من سجن الثغر السكندري ونقله إلى ثغر دمياط مع الإذن له أن يركب ويتنزه .

[و] في خامس عشره اجتمع من المنس^(٢) الذين فعلوا بالحمالون ما فعلوا نحو الثمانية عشر نفرأ حصلهم الوالى^(٣) ، فرسم بتسميرهم على الجمال فسّمروا في أيديهم بالخشب وألبسوا في أرجلهم قباقيب الخشب ، ووسطوا إلا واحداً منهم أخروه ليدلهم على ما تأخر منهم .

* * *

شهر ربيع الآخر : أهل بيوم الثلاثاء^(٤) .

فيه غضب السلطان على الأمير بهادر [بن عبد الله] المنجكي وبهـدله وأساء عليه وقبض عايه ثم أفرج عنه بقية يومه .

- (١) كانت قنطرة الحاجب واقعة على الخليج الناصري يتوصل إليها من أرض الطالبة ويسير عليها الناس إلى منية الشيرج وهي من إنشاء الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب سنة ٧٢٦ ، أنظر الخطاط ١٥٠ / ٢ .
- (٢) أنظر ما سبق ، ص ١٢٩ ، ص ٧ — ٣ . (٣) هو حسين بن الكوراني .
- (٤) ذكرت التوقيفات الإلهامية ، ص ٣٩٤ ، أنه أهل بيوم الأربعاء .
- (٥) الإضافة من ابن حجر : الدرر الكامنة ١٣٥٥ / ٢ ، وانظر عنه ابن دقاق : الانتصار ٨ / ٥ ، وابن مياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ٣٢٦ / ١ ، وهذا وقد ذكر أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١١ / ٣١٦ أن أصله كان روميا في رواية وإفرنيجيا في رواية أخرى .

وفي هذا اليوم قدم البريد من حاب وعلى يده رأس الأمير خايل بن قراجا^(١) ابن ذلغادر ، ففي الحال قبض على أخيه عثمان بن قراجا وعلى ابن أخيه ناظر الجيش وضرب بالعصى ضرباً مبرحاً نحو المائة وأربعين ضربة .

ووصل الخبر بوقوع الوباء بئغر الإسكندرية وأنه بلغ عدة من يموت بها في كل يوم زهاء عن مائة لإنسان .

وفيه أخلع على محمد بن عيسى شبيخ عربان العائد وبرقة واستقر بالشرقية مضافاً إلى كشف الجسور بها وأنعم عليه بلمرة طباخاناه ، واستقر أخوه في مشيخة العائد .^(٢)

وفي تاسع عشره توفيت للسلطان ابنة وكانت لها جنازة عظيمة حافلة ، اجتمع فيها العسكر وأعيان الدولة ودفنت بمدرسته التي بين القصرين قبل أن تكمل .

* * *

شهر جمادى الأول: أهل بيوم الخميس .

فيه استدعى الوزير صاحب كريم الدين بن مكانس وأخلع عليه واستقر في وظيفة نظر الدولة بعد موت علم الدين يحيى .

(١) ابن حجر: الدرر الكامنة ١٦٥٨/٢ .

(٢) هم بنو عائد القهطانيون ، وقد ذكر القلقشندي : نهاية الأرب في أنساب العرب ، ص ٣٣٣ أن هذا الاسم يطلق على بطن من الأزد ، كما يطلق على بطن من جذام ، ونقل عن العبر أن مساكنهم فيا بين بلبيس - من الديار المصرية - إلى عقبة أيلة إلى الكرك من ناحية نلسهين ، كما يطلق أيضاً على بطن من ربيعة ؛ وقد تكتب بالبدال المهملة وبالذال ، واستعمل القلقشندي كلا الرسمين في كتابه نهاية الأرب ، وصحح الأعشى ٣٣٣/١ .

[وفي] خامسه خلع على الوزير ابن الوزير علم الدين شرارة سن لإبرة واستقر ناظر الأسواق عوضاً عن شرف الدين محمد بن الدماميني :

[وفي] ثانی عشره قدم الأمير آقبا الجوهری أحد الأمراء الألو ف بحلب وصحبته أميرزه بن ملك الكرج راغباً فی الإسلام فأسلم بين یدی السلطان بحضور قضاة القضاة وسمى « عبد الله » وأنعم السلطان علیه بإمرة عشرة ، وأنزله بالقصر بالحجازية برجة باب العيد داخل القاهرة .^(١)

يوم الاثنين حادی عشریه الموافق له سادس عشر بؤونة أخذ قاع النيل على العادة فی كل سنة .^(٢)

[وفي] ثانی عشریه أنخلع على عبید البردار وأعيد إلى تقدمة الدولة على عادته .

[وفي] سادس عشریه خلع على محمد بن أشقتمرواستقر فی ولاية منملوط .

وفیه عزل شهاب الدين أحمد بن أحمد بن ظهيرة عن قضاء مكة وخطابتها بسبب مكاتبة قدمت فيه من السيد الشريف أحمد بن عجلان أمير مكة المشرفة ، وكتب باستقرار محب الدين قاضي المدينة الشريفة قاضي مكة وخطيبها عوضاً

(١) ينسب هذا القصر إلى خوندتر الحجازية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون وزوجها ملكنمر الحجازي ، وقد اشترته وعمرته على نفقتها وأنشأت بجواره مدرسة عرفت بالمدرسة الحجازية ، أنظر المقرئ : الخطة ٧١/٢ ، أما رجة باب العيد ، فساحة كبيرة كانت تواجه باب العيد وهو أحد أبواب القصر الشرقى الفاطمي الكبير .

(٢) لا يتفق هذا وقول المؤلف إن أول الشهر كان الخميس ، والأرجح أنه كان الأربعاء ٢١ جمادى الأولى الموافق السادس عشر بؤونة وذلك بناء على ما جاء في التوقيعات الإلمامية ، ص ٣٩٤ ، هذا ويلاحظ أن السلوك ، ورقة ١٥٤ ، أهمل النص على اليوم ولكنه جعل التاريخ كما بالمتن ، أما قاع النيل فيبلغ في ذلك اليوم سنة أذرع .

عن أحمد بن ظهيرة . وخلع على شيخ الحديث خادم السنة الحافظ المؤتمن العلامة زين الدين عبد الرحيم العراقي الشافعي واستقر في قضاء المدينة الشريفة وخطابتها عوضاً عن محب الدين .

وفيه كملت عمارة الأغريرة وعدتها ثمانية وأشحنوا بالعدد والسلاح والنفط وآلات الحرب بسبب المقاتلة لأعداء الله ، عايهم اللعنة والنكال .

وفيه حضر السيد الشريف عنان بن مغامس الحسني أمير مكة كان فاراً من ابن عمه الشريف [محمد بن ^(٤)] أحمد بن عجلان فإنه قصد إتلافه وكحل عينيه ففاز بمهجته .

أول شهر جمادى الآخرة : وصل البريد من حلب مخبراً بأن التركان تحركوا وانتهوا للفتك بهم فساروا إليهم ومعهم العساكر الشامية ، فكان بين الفريقين وقعة شديدة قتل فيها جمع كثير من الأمراء والأجناد منهم سودون العلاني نائب حماة ، ورجع بقية العسكر مكسورين من التركان .

وفيه كملت عمارة المدرسة الظاهرية بين القصرين .

ولما كان يوم الخميس رابع عشره رسم بنقل رمم أولاده الخمسة من مدافنهم إلى القبة بالمدرسة المذكورة ، ونقلت رمة الأمير أنس - والد السلطان - والعساكر مشاة أمامه حتى دفنت بالمدرسة المذكورة .

(١) أخطأ السلوك إذ سماه بعبد الرحمن .

(٢) في الأصل « وعدتهم » .

(٣) راجع ترجمته في السخاوي ، الضوء اللامع ٦/٤٦٤ .

(٤) أضيف ما بين الحاصرتين للتصحيح إذ أن عمه هو أحمد بن عجلان ، أنظر في هذه الأحداث السخاوي : الضوء اللامع ٦/٤٦٤ ؛ هذا ويلاحظ أن ما جاء بالمتن هو نفس الوارد في السلوك ، ١٥٤ ب ، ص ٢٠ .

(٥) أي أولاد السلطان برفوق .

وفي ثامن عشره - الذى هو الاثنين^(١) - زلزلت القاهرة ومصر في الساعة الرابعة زلزلة خفيفة .

[وفي] ثامن عشره أخلع على الأمير سودون العثماني السابق ، واستقر نائب حماة عوضاً عن سودون العلائي^(٢) بحكم قتله في وقعة التركمان .
[وفي] سلخه حضر رسل الفرنج بهدايا جائلة المقدار ، وذلك لما بلغهم من العمارة وإشحاتها بالمقاتلة والسلاح .

* * *

شهر رجب : أهل بيوم الأحد .

ثالثه الموافق له من أشهر القبط سابع^(٤) مسرى كان وفاء النيل ، فرسم السلطان للأمير قردم الحسنى والأمير يونس الدوادار أن يتوجها لتخليق المقياس وفتح فم الخليج بحضورهما ، فركبا وامثلا ما رسم لهما به المقام الشريف وعادوا .

وفي يوم الأربعاء حادى عشره توجه الأمير جركس الخليلي إلى المدرسة الظاهرية التي أنشأها - هو بمباشرة - لاسلطان وصنع بها الأطعمة ، واستدعى بالفواكه والحلاوات والمشروب لأجل نزول السلطان إليها في غد تاريخه ،

(١) نفس التاريخ واليوم واردان في السلوك ، لكن إذا أخذنا بما جاء في التوقيعات الإسلامية ص ٣٩٤ كان اليوم هو الثلاثاء وليس الاثنين .

(٢) راجع عنه Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 1136.

(٣) في الأصل « حضروا » ويلاحظ أن السلوك لم يذكر سبب قدومهم ولم يشر إلى هديتهم .

(٤) يتفق التاريخان المجرى والقبطي مع ما ورد في التوقيعات الإسلامية ص ٣٩٤ ، هذا وقد كانت غاية فيضان النيل بمقياس الرضة هشرين ذراعاً .

(٥) هو يونس الدوادار صاحب خان يونس قرب غزة في الطريق إلى مصر ، وكان مقتله سنة ٧٩١ هـ ، راجع عنه ابن حجر: الدرر الكامنة ٥ / ٥٢٠٤ ، إنباء الغمر ١ / ٣٩٠ .

وأصبح السلطان - نصره الله - من الغد الذي هو الخميس ثاني عشره فركب من القلعة بأمرائه ومماليكه وخواصه وأعيان دولته حتى وصل إلى المدرسة المذكورة وقد تهيأت وتزينت بأنواع المحاسن وفروشت بالبسط - عمل الشريف - فوق الحصر العبداني، وقد اجتمع بها قضاة القضاة وأعيان العلماء الأفاضل، فمد السباط مشحوناً بأصناف محاسن الأطعمة من الحراب إلى الفسقية التي في وسط الصحن، فأكل منه القضاة والفقهاء والأعيان والأمراء والأثراك والفقراء والضعفاء، وتحاطف الناس من الغلمان وغيرهم بقيته، ثم مدت الحاوي على سباط نظيره والفواكه ثم المشروب، هذا بعد أن ملئت الفسقية التي في صحن المدرسة من مشروب السكر للعوام والخاص، ولما فرغوا من ذلك جميعه أخلع على الشيخ الإمام والبحر الهام علامة العصر في المعقول والمنقول ومن شاع ذكره واشتهر عند الملوك بأنه ملك العلماء في عدة علوم، لا سيما المعقول: علاء الدين علي بن أحمد بن محمد بن أحمد السيرامي الحنبل^(١)، واستقر شيخ الصوفية ومدرس الحنفية (١٣ ب)، وتقدم الأمير جركس الخليلي ففرش له السجادة وأجلسه عليها لما يعلم أن ذلك يقربه إلى السلطان ويعجبه، فلما السلطان استدعى الشيخ علاء الدين على المذكور على البريد لما بلغه من علمه ودينه، وكان قد حضر من بلاد المشرق إلى حاب فأكب أهاها عليه للاستغال بالعلم، فنشره فيهم واستفادوا منه وفضلوا، ثم قصد زيارة القدس الشريف فباع السلطان خبره فحضر وصحبه في خدمته شيخنا البدرى العيني وقرره خادمه في الظاهرية، وترجمه قاضي القضاة بدر الدين المذكور بترجمة طويلة وأنه حضر في خدمته وقرأ عليه، وأما شيخنا العلامة شيخ الإسلام أبو الفضل أحمد [بن] علي بن حجر، خادم السنة والأثر فإنه ترجمه في مصنفه

(١) راجع ترجمته في إنباء الغمر ١ / ٣٥٩، ابن الماد الحنبل: شذرات الذهب ٦ / ٣١٣.

« إنباء الغمر في أنباء العمر » ، فقال : « العلاء^(١) بن أحمد بن محمد بن أحمد السيرامى — بمهملة مكسورة بعدها تحتانية ساكنة — علاء الدين ، كان من كبار العلماء في المعقولات ، قدم من البلاد المشرقية بعد أن درس في تلك البلاد ثم قدم فأقام بمادريين مدة ثم فارقه لزيارة القدس فلزمه أهل حاب الإفادة ، وبلغ خبره الملك الظاهر فاستدعى به وقرره شيخاً ومدرساً بمدرسته التي أنشأها بين القصرين وأفاد الناس في علوم عديدة ، وكان إليه المنتهى في معرفة علم المعاني والبيان ، وكان متودداً إلى الناس ، محسناً إلى الطلبة قائماً في مصالحهم ، لا يطوى بشره عن أحد ، مع الدين المتين والعبادة الدائمة » . انتهى كلامه رحمهما الله .

ثم خلع على الأمير جركس الخليلي وعلى معلم المعلمين شهاب الدين أحمد الطولوني المهندس ، فأركبا فرسين بقماش ذهب ، وخاع على مماليك الأمير جركس الخليلي الذين كانوا مباشرى العمارة ليلاً ونهاراً ، صباحاً ومساءً وعدتهم خمسة عشر مملوكاً ، ثم أنعم على كل مملوك منهم بخمسمائة درهم ، وخاع على جماعة مباشرى العمارة .

^(٢) ولما جلس العلامة [السيرامى] تكلم على قوله تعالى : (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ) الآية بكلام كأنه الدر المصون فتاهت عقول الحاضرين في حسن معناه وطيب مغناه ، ثم قرأ القارئ العشر [من القرآن الكريم] ودعا للسلطان فعند ذلك نهض السلطان قائماً من جانب العلاء فتوجه إلى القلعة ، وكان يوماً مشهوداً وجمعاً محموداً .

* * *

(١) راجع ابن حجر : إنباء الغمر ، ٣٥٩/١ ، ص ١١ — ١٧ .

(٢) سورة آل عمران ٣ : ٢٦ .

يوم الخميس تاسع عشره ، دار محمل الحاج بالقاهرة ومصر .

* * *

شهر شعبان ، أهل بيوم الاثنين :

(٢) فيه خلع على الأمير ألتنبغا الجوباني أمير مجاس كان :

يوم السبت سادسه ركب السلطان إلى الميدان للعب الكرة والصوبلخان هو
وجماعة الأمراء والأعيان :

وفيه أنعم على أحمد بن عمر التركماني بإمرة طباخاناه عوضاً عن علي
ابن الأمير منجك بحكم وفاته إلى رحمة الله :

[وفي] سادس عشره خلع على سودون الطر نطاي الخاسكي ، واستقر
أمير عشرة ورأس نوبة صغيراً .

(٣) وفيه أنعم على مقبل الرومي الطويل بإمرة عشرة عوضاً عن أحمد بن محمد
[التركماني] .

(٤) [وفي] ثالث عشره انتهت زيادة ماء النيل إلى عشرين ذراعاً وهي ثابتة
على ذلك إلى عيد الصليب :

(١) « الثلاثاء » في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٤ .

(٢) جاء هذا الخبر في السلوك ، ١٥٥ ب ، على الصورة التالية « خلع على الأمير أحمد بن الأمير
يلغا العمري الخاسكي واستقر أمير مجلس عوضاً عن الأمير ألتنبغا الجوباني » .

(٣) أورده أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١١ / ١٥٠ بامم « ابن يجر » وجاء في السلوك ،
١٥٥ ب « مهر » .

(٤) راجع ص ١٣٤ حاشية رقم ٤ ،

[وفي] ثاني عشره خلع على شرف الدين موسى بن رسلان من الطبردارية^(١) واستقر أمير طبر بإمرة عشرة ، ثم لما كان مستهل شهر رمضان عزل ناصر الدين أحمد بن التتسي المالكي من قضاء الإسكندرية .

وفيه رسم بالقبض على بيدمر^(٢) [الخوارزمي] - نائب الشام - وعلى جميع أزماته وبالحوطة على جميع موجوده ، وعين طاس البريدي لذلك ، وركب من فوره البريد ، وأنعم على الأمير أشقتمر بناية الشام وهو مقيم بالقدس بطلا وعين لتقليده وحمله إلى الشام الأمير تمر بغا المنجكي وعلى يده خلعتة .

وفيه أيضاً قدم السيد الشريف محمد بن مبارك بن رميثة الحسني أمير مكة المشرفة وأخبر بموت الشريف أحمد بن عجلان أمير مكة ، وأن ابنه محمداً [بن أحمد] أقيم بعده بإمرة عمه كبيش بن عجلان .

وفيه قدم الخبر من المدينة الشريفة أن السيد الشريف متوجه منها .

(١) أورده المقرئ في السلوك ، باسم « سار » .

(٢) الطبردارية هم الذين يحملون الطير حول السلطان في المواكب ، والطير لفظ فارسي معناه الفأس ، ودار ومعناه الأمير أو المسك ، انظر صبح الأعشى ٥ / ٥٨٤ ، ٦٢٢ ، وراجع أيضاً عنه Demombynes: La Syrie à l'Epoque de Mamelouks,

(٣) انظر عنه الدرر الكامنة ٢ / ١٣٧٣ ، والنجوم الزاهرة ١١ / ٢٤٤ ، وابن اياس : بدائع الزهور ١ / ٢٠٩ - ٢١١ ، هذا وقد ذكر صبح الأعشى ٧ / ١٦٨ أن رسم المكاتبية إليه استقر بإجارة « أعز الله تعالى أنصار القرآن الكريم » والعلامة الشرفية إليه من قبل السلطان . أخوه « ولقب » بنائب السلطنة الشرفية بالشام المحروس .

(٤) صححه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١١ / ٢٤٤ بطاوس .

(٥) الواقع أن أحمد بن عجلان كان قد أشرك ابنه محمداً معه في السلطنة في حياته كما جاء في الدرر الكامنة ١ / ٥١٩ .

(٦) يعني بذلك الشريف جاز بن هبة الله ، راجع في تفصيل هذا الخبر المقرئ في : السلوك ،

[وفي] سادسه ركب الساطان من قاعة الجبل فتوجه من الصحراء إلى
بركة الحاج فتنزه بها ودخل القاهرة من باب النصر فنزل بمدرسته الظاهرية ثم
ركب وصعد إلى القلعة .

[وفي] يوم الجمعة عاشره أقيمت الجمعة بالمدرسة الظاهرية المستجدة
بين القصرين ، وحضر قاضي القضاة الحنفى وحكم بصحتها ، وخطب بها
جمال الدين محمود العجمى المحتسب .

[وفي] يوم الجمعة سابع عشره أرسل السلطان أحد الأمراء إلى المدرسة
الظاهرية وصحبته خلعة الخطباء : السواد للذين يلبسونها ؛ فلما حضر محمود
العجمى المحتسب لبسها وخطب بها ، فلما فرغ من صلاته استدعى الأمير بخاجة
فأفيضت على محمود المذكور فركب وتوجه بها إلى منزله وهو في ضخامة عظيمة
وأبهة زائدة ، وكان له موكب جسيم .

وفيه وصل الخبر بأن كبيش بن عجلان كحل أعين جماعة من بنى حسن
وهم أحمد وحسن : إبن أخيه ومحمد بن عجلان وابن أحمد بن ثقبه وسنه اثنتا
عشرة سنة فأنحرف مزاج السلطان بسبب ذلك وتغير على كبيش .

وفي سلخه خرج لإقطاع جبلان العلائى وهو طبابخانه باسم ولده ناصر الدين
محمد بحكم وفاة والده .

وفي هذا اليوم خلع على السيد الشريف عنان بن مغامس واستقر أمير مكة

[وفي] يوم الاثنين رابع شوال (١١٤) ركب الساطان فتوجه إلى
سرياقوس لصيد الجوارح على العادة .^(٢)

(١) يقصد بذلك أخاه ثقبه .

(٢) جاء في القاموس الجغرافى ٢ ، ج ١ ، ص ٣٥ أن اسمها القبطى القديم هو Siriaquous ،
ويرجح المؤلف أنها منسوبة لمرة أسأها Ciriaquous الذى كان واليا على أترىب .

وفيه قرر الشيخ سراج الدين عمر بن الملقن في مشيخة الحديث^(١) عوضاً عن الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي بحكم استقراره قاضى المدينة الشريفة .
وفيه رسم السلطان بنى خمسة أنفار من المماليك إلى الشام ، وأخرج لهم إمرات بها .

وفيه ضرب أحمد بن الجندى الشافعى قاضى دمنهور بالبحيرة بسبب أنه أنكر على الضامن ما يستأديه من المسلمين من المكوس وكتب عليه أن لا يسكنها ، فلا حول ولا قوة إلا بالله . ثم إن أهل الخير والعلم والقريبين من السلطان أخبروه أن هذا الرجل ورع زاهد فقيه وأنه يكلمه في الحق وأظهره ، فندم السلطان على ضربه واستدعاه فخلع عاياه ورجع إلى دمنهور في غاية العز والعظمة .

[وفى] يوم الأحد^(٢) عاشره اجتمع المدرسون بالمدرسة الظاهرية برقوق ، وعدتهم سبعة أنفار : أربعة في الفقه على المذاهب الأربعة ، ومدرسا تفسير ومدرس في الحديث ، وتصدير أيضاً لقراءة القراءات السبع .

[وفى] خامس عشره سار محمل الحاج - وأميره آقبغا الماردىنى :^(٣)

وحج في هذه السنة جماعة من الأمراء هم : الأمير جركس الخليلي وهو في ترفع زائد ، وشمل بره المصادر والوارد ، والأمير كمشبا الخاصكى ومحمد ابن تنكزبغا وجركس المحمودى^(٤) .

(١) هي مشيخة دار الحديث الكاملة الواقعة بخط بين القصرين بالقاهرة ، أنشأها السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر سنة ٦٢٢ هـ ، وهي ثانی دار للحديث في العالم الإسلامی ، وظلت هذه المدرسة زاهرة حتى سنة ٨٠٦ هـ تولى أمرها « صبي لا يشارك الأنامى الا بالصورة ولا يمتاز عن البهية إلا بالنطق » انظر خطط المقرئى ٢ / ٣٧٤ .

(٢) في الأصل « الاربع » وهو خطأ يصححه ماورد ص ١٣٩ س ١٨ وكذلك ما جاء في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٤ من أن الجمعة كان أول شوال .

(٣) في السلوك « ثامن عشره » .

(٤) في السلوك ، ٥٦ : ١ « المهدى » .

وفيه رسم للنواب الشامية باستخدامهم المماليك البطالة الأشرفية وغيرهم:
 وفي خامس عشره عاد السلطان من سرحة سرياقوس فكانت مدة غيبته^(١)
 في التصيد والتنزه عشرين يوماً وصعد إلى القلعة ، فانقلبت له المدينة وخرجت^(٢)
 البنات من خدرها لرؤيته ، وتضاعفت الأدعية له .

وفيه استدعى السلطان زكريا بن الخليفة المعتصم بالله أبي إسحاق إبراهيم
 ابن المستمسك بالله أبي عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله أحمد فأكرمه
 وأدناه بل أجلسه فوقه وأعلمه أنه يريد تنصيبه خليفة عوضاً عن الخليفة الراحل
 بالله عمر بن المعتصم بالله إبراهيم بحكم وفاته ، ثم استدعى بقضاة القضاة الأربعة
 وأعيان الدولة والأمراء والمباشرين ، فلما كمل جمعهم أظهر زكريا عهد عمه
 المعتضد بالله أبي الفتح بن أبي بكر إليه بالخلافة فرضوا به وأفيضت عليه خلعة
 الخلافة ، ورسم له بفرس بسرج ذهب وكنبوش زركش فركبه وعاد إلى منزله
 إلى يوم الخميس ثامن عشره صعد الخليفة زكريا إلى القصر من قلعة الجبل
 وقد اجتمع أعيان المملكة وأكابرها وقضاة القضاة الأربعة وشيخ الإسلام
 البلقيني وصدر الدين محمد بن إبراهيم المناوي مفتي دار العدل والقاضي كاتب
 السر بدر الدين محمد بن فضل الله والنجم محمد الطنبدي ، فبرز شيخ الإسلام
 البلقيني بالكلام مع السلطان في مبايعته لزكريا على الخلافة ، فبايعه أولاً ، ثم^(٣)
 بايعه الحاضرون على ترتيب طبقاتهم ، ولقب بـ « المعتصم بالله » أبي يحيى ،
 ثم أنه أشهد على نفسه أنه قلد السلطان أمر البسلاد والعباد وأقامه في ذلك مقام^(٤)

(١) في السلوك ، « حادى عشره » على أنه يتفق وما جاء في المتن أعلاه من أن استدعاء السلطان
 زكريا بن الخليفة كان يوم ٢٥ شوال .

(٢) في الأصل « أحد وعشرون » .

(٣) المقصود بذلك أن السلطان كان أول من بايعه .

(٤) عبارة « وأقامه في ذلك مقام نفسه تفلح عليه خلعه الخلافة وخلع على غالب من حضر »

هي نفس عبارة المقرئ في السلوك ، ١٥٦ ب ، س ١١ — ١٢ .

نفسه ، فخلع عليه خلعة الخلافة وخلع على غالب من حضر ، وركب الخليفة فرساً مسروحاً بذهب كامل العدة ، والقضاة الأربعة راكبون بين يديه إلى داره ، فكان يوماً عظيماً جداً .

[وفي] سلخه حضر^(١) رسل أحمد بن أويس صاحب بغداد وعلى يدهم كتاب مضمونه أن تيمور كوركان نزل قرأ^(٢) باغ ليشتي بها ويعود ، وفيه^(٣) تحذير منه .

[وفي] يوم الاثنين ثالث ذى القعدة الحرام خلع على أمير المؤمنين الخليفة المعتصم بالله أبي يحيى زكريا واستقر في نظر مشهد السيدة نفيسة .

وفيه خلع على الشيخ شهاب الدين أحمد الأنصاري واستقر في مشيخة سعيد السعداء عوضاً عن الشيخ برهان الدين الأنباري بمساعدة الأمير سودون النائب ، وسبب ذلك أنه التزم بعمارة وقف المدرسة من ماله بثلاثين ألف درهم

(١) في الأصل « حضروا » . هذا وقد أثار العزاري : العراق بين احتلالين ، ١٩٢/٢ — نقلاً عن إنباء القمر — أن الرسل كانوا امرأة ورجلاً فقط ، وأن الرجل اسمه « جبريل » ، لكن ابن حجر ذكر في إنباء القمر ١/٣١٣ ، (طبعة حسن حبشي) أن ابن أويس جهز « امرأة » وأنها وصلت إلى « دمشق بغيرها بيدمر محبة قريه جبريل » .

(٢) في الأصل « فاراباغ » لكن راجع العزاري : العراق بين احتلالين ١٩٢/٢ .

(٣) أي في الكتاب الذي جاء به رسل أحمد بن أويس .

(٤) مشيخة سعيد السعداء وتعرف أيضاً بالخانقاة الصلاحية وتقع بخط رحمة باب العيد من القاهرة وكانت تعرف أولاً في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء وهو الأستاذ قنبر أحد الأساتذة المحنكين من خدام القصر ، فلما تم الأمر لصلاح الدين بمصر حوّلها إلى دار برهم الفقراء الصوفية الواردين على البلد وذلك سنة ٥٦٩ هـ ، وكان شيخها يعرف بشيخ الشيوخ ، وقد تولى أمرها يليق السامى لإصلاحها سنة ٧٩٧ هـ ، وكانت عدة صوفيّتها نحو الثلاثمائة رجل لكل منهم في اليوم ثلاثة أرغفة زيتية ثلاثة أربال ، وقطعة لحم زيتية ثلث رطل في مرق ، ويعمل لهم الحلوى في كل شهر ، ويفرق فيهم الصابون ، ويعطى كل منهم في السنة أربعين درهماً بدل كسوة ، أنظر خطط المقرئ ١٤/٢ - ١٥ - ٤١٥ .

وأن لا يتناول معلوم المشيخة بل يقنع بمعلوم التصوف فإنه كان من آحاد الصوفية بها، وعلى أنه لا يقرر بها صوفياً^(١)، ويوفر منها أشياء حتى يعمر وقفها. وفي سادسه خلع على رسل أحمد بن أويس متملك بغداد وتجهز جوابهم على يدهم، وسافروا.

[وفي] ثامنه توجه السلطان فعلى النيل من الحيزة ونزل إلى جانب الأهرام وسافر إلى دجلة^(٢) وأقام في هذه السرحة إلى عشرية فصعد القلعة.

وفي هذا الشهر طرح الوزير الذى هو الصاحب شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان على التجار قمحاً كثيراً زهاء عن مائة ألف وثمانية عشر ألف أردب، كل أربعة أرادب بثلاثة وتسعين درهماً: عنها أربعة دنانير، سعر كل دينار ثلاثة وعشرون درهماً وربع درهم، فن هذه الأربعة أرادب: إردب بسبعة وعشرين درهماً [وربع درهم]^(٣)، وأردب بستة وعشرين درهماً، والباقي معدل كل إردب بدینار، والله الواحد القهار.

وفيه خلع على قوزى السيفى واستقر والى قوص عوضاً عن مقبل الطيبي. وفيه خلع على سعد الدين نصر الله بن البقرى واستقر ناظر الديوان المفرد الذى استجده السلطان و [استقر أيضاً] ناظر ديوان المماليك.

(١) جاء هذا عن توفير نصيب من يموت.

(٢) وردت في السلوك بإسم « دلجة »، وفي القاموس الجفرافى لمحمد رمزى: دجلا بمرکز ديروط (ق ٢، ج ٤، ص ٦٤)، ولكن ذلكاً بناحية ساحل الجوابر بتلا (ق ١، ص ١٧٥، ٢٤٩).

أما مرصد الاطلاع ٥٣١/٢ فقد قال « دلجة: بالفتح ثم السكون وجيم: قرية بصعيد مصر في الجبل بعيدة عن الشاطئ. »

(٣) الإضافة من السلوك ١٥٧ ب.

وفيه استقر برهان الدين إبراهيم الصنهاجى ^(١) فى قضاء المالكية بدمشق ،
عوضاً عن علم الدين محمد بن محمد القفصى .

(١٤ ب) وفيه خلع على موفق الدين ، فجهز إليه تشریف قضاء القضاة
الحنفية بحلب عوضاً عن محب الدين محمد بن الشحنة .

وفى مستهل ذى الحجة قدم من الشام أربعة رجال من الفقهاء موثقين ^(٢)
بالحدید اتهموا بأنهم سعوا فى المماكة فسجنوا ثم أحضروا بين یدى السلطان
فى يوم الأربعاء رابع عشریه . وتقدم كبيرهم أحمد بن البرهان وكلم السلطان
عما سأله عنه ، ثم إنه أردف بالمواعظ التى تصدع القلوب والإنكار علیه
وأنه عين أمر الشام بأمر المسلمين ، وعمد للسلطان ما هو مرتكبه من أخذ
المكوس ونحو ذلك ، وأنه لا يقوم بأمر المسلمين إلا لإمام قرشى ، فأمر [السلطان]
به وبأصحابه أن يعاقبوا حتى يعترفوا بمن معهم من الأمراء ، فتولى عقوبتهم
صاحب الشرطة وسجنوا بخزانة شمائل ^(٣) :

[وفى] خامس عشریه وصل مبشرو الحاج وصحبتههم بطا الخاصكى ،
وأخبروا أن آقبا الماردینى أمير الحاج لما وصل إلى مكة خرج إليه
الشريف محمد بن أحمد بن عجلان فى مستهل ذى الحجة لملاقاته على العادة
للتقدمة ، فعندما التقاه نزل عن الفرس وقبل الأرض ثم [قبل] ^(٤) خف الحمل ،

(١) أنظر عنه ابن حجر : إنباء الذمیر ١/ ٧٩٦ ، والدرر الكامنة ج ١ ص ٣٠ ، وابن طولون :
قضاء دمشق ، ص ٢٥١ .

(٢) فى الأصل « القعدة » والصحيح ما أثبتناه بالمستن بعد مراجعة السلوك ، ١٥٧ ،
والنجوم الزاهرة ١١/ ٢٤٦ .

(٣) يقصد بذلك حسام الدين حسين بن الكورانى والى القاهرة .

(٤) نص السلوك ، ١٥٧ على أنه انحنى ليقبل عتب الریح وليس خف الجبل .

وحين انحنى لتقبيل خُف الحمل هجم عليه اثنان من الفداوية فضربه أحدهما
بخنجر في عنقه فوجأه وصاروا يقولان : « غريم السلطان » ، فلم يجسر أحد
إلى التقرب منهما وخر الشريف ميتاً^(٢) ، واستمر يومه ذلك إلى أن جاء أهله
فحملوه وواروه التراب . وكان كبيش على بعدٍ فبلغه قتل الشريف ، وأما
الفداويون فقتلوا إنساناً شبهوه بكبيش ولم يكن هو ، واستمر أمير الحاج لابساً^(٣)
السلاح هو ومماليكه مدة سبعة أيام احتراساً وخوفاً من الفتنة فلم يتحرك أحد
وما انتطح فيها عنزان ؛ وخلع على الشريف عنان بلمرة مكة واستقر عوضاً
عن المقتول وخطب له بها .

[وفي] [تاسع عشرية قدمت رسل الحبشة بكتاب ملكهم الخطي^(٦) واسمـه
داود بن يوسف أرعد ، ومعهم هدية يحملها عشرون جملاً مشحونة بالطرائف^(٧)
والتحف ، من جملة قندور قد ملئت بذهب صنع على هيئة الحمص :

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة ممن له ذكر

٥٧ — الأديب الفاضل الماهر الكامل صاحب الفصاحة والإيجاد بدر الدين^(٩)
محمد بن بهاء الدين الشرف ، ترجمه الشيخ تقي الدين المقرئى فقال : « أديب
محمـر » .

- (١) أى الاقتراب . (٢) راجع النجوم الزاهرة ١١/٢٤٥ — ٢٤٦ .
(٣) « لابس » فى الأصل ، ولاحظ أن العبارة بأكملها هى نفس عبارة أبى الحاس فى النجوم
الزاهرة ، ١١/٢٤٦ ص ٣ (٤) فى الأصل « احتراصاً » . (٥) فى الأصل « قدموا » .
(٦) الخطي لقب لقب به ملوك الحبشة أو على وجه التدقيق صاحب إقليم المحمرا الذى له الحكم على
أكثر بلاد الحبشة ، راجع مفضل بن أبى الفضائل : النهج السديد ، ص ٢٢٢ .
(٧) فى المقرئى : السلوك ، ١٥٧ ب ، وأبى الحسن : النجوم الزاهرة ١١/٢٤٦ .
(٨) يعنى الإجابة . (٩) الوارد فى السلوك ١٥٧ ب « بدر الدين
أحمد بن الشرف محمد بن الوزير صاحب نحر الدين محمد بن الوزير صاحب بهاء الدين محمد » .

٥٨ - وتوفي الوزير صاحب فخر الدين محمد بن الوزير صاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليمان بن حنا يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة بمدينة مصر عن نيف وسبعين سنة . وكان عنده حشمة وموافاة ومهابة ومكارم أخلاق .

٥٩ - ومات الشريف أحمد بن عجلان بن رميثة الحسنى أمير مكة في حادى عشرى شعبان عن نيف وستين سنة بمكة ودفن بالمعلقة ، وكان حسن السيرة والسريرة ، محافظاً على الصلاة والصلات ، رحمه الله تعالى :

٦٠ - وتوفي الشيخ الصالح الفاضل المعتقد شهاب الدين أحمد بن شرف الدين عبد الوهاب بن الشيخ أبي العباس الشافعى الدمنهورى ، الأديب الفاضل الشاعر البارع الباهر الماهر فى شهر الله المحرم عند عوده من الحجاز الشريف :
٦١ - وتوفى أمين الحكم شهاب الدين أحمد بن محمد الزركشى فجأة ليلة الجمعة تاسع عشر شهر ربيع الأول ، واتهمه بعض الناس أنه سم نفسه ، فإن مال الأيتام الذى فى المودع الحكيمى تحت ختمه نقص نحو خمس مائة ألف درهم .

٦٢ - وتوفى الشهابى أحمد بن الناصر حسن بن المنصور قلاوون فى ليلة الخميس رابع عشر جمادى الآخرة ودفن بمدرسة أبيه وكان أسن أولاده .

- (١) ذكرت النجوم الزاهرة ٣٠٧/١١ اسمه هكذا « أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد » .
- (٢) فى الأصل « رابع عشرى جمادى الآخرة » وقد أثبتنا ما بالمتن بعد مراجعة جدول السنين فى التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٤ حيث نص على أن السبت كان أول جمادى الآخرة ، ولكن أورد المقرئى فى السلوك تاريخ وفاته يوم ٢٩ منة .
- (٣) فى الأصل « الشريف سليمان بن أحمد » وهو خطأ لأن كنيته « أبو سليمان » كما ذكرت الدور الكامنة ٥١٩/١ ، راجع أيضا النجوم الزاهرة ٣٠٨/١١ ، وإنهاء الغمر ٣٢٠/١ .
- (٤) عرفها مرصد الاطلاع ١٢٩٠/٣ بأنها موضع بين مكة وبدر .
- (٥) فى السلوك « عيد الهادى ... الشاطر » وهو الذى ترجم له ابن حجر فى إنباء الغمر ٣٠٤/١ ، وقم ٤ ، وفى الدور الكامنة ٥٠٠/١ ، ولكنه جعل وفاته سنة ٧٨٧ . (٦) يقصد بها مدرسة السلطان حسن .
- (٧) بعد هذه الكلمة فراغ فى المخطوطة بقدر سطر ونصف سطر .

٦٣ - وتوفي الشيخ عماد الدين إسماعيل بن الزمكحل الناسخ المجيد والتالي لكتاب الله المجيد ، مفر د زمانه ، ونادرة أوانه ، كان يكتب سورة الإخلاص على أرزق كتابة واضحة ليس فيها عين أو واو منطمسة ، إلى غير ذلك من بدائعه ومحاسنه ومفاخره .

٦٤ - ومات الأمير جلبان بالشام وهو أحد الحجاب بها و [أحد] أمراء الطبلخانة في شهر رمضان ، وكانت سيرته حسنة .

٦٥ - وتوفي الأمير خليل بن ذلغادر أمير التركمان البروقية وصاحب أبلستين قتيلا في الحرب مع الصارم إبراهيم بن عمر بالقرب من مدينة مرعش^(١) عن نيف وستين سنة .

٦٦ - ومات الأمير سودون العلائي نائب حماة مقتولا في وقعة التراكين :

٦٧ - وتوفي الشريف محمد بن عطية بن جهاز بن منصور بن شبيحة الحسني أمير المدينة الشريفة .^(٢)

٦٨ - وتوفي الشيخ الفرد القطب المعتقد المشهور بالزهد والورع شمس الدين محمد بن أحمد بن يوسف بن عثمان المقرئ بالقدس الشريف وكان رحمه الله كثير العبادة والتلاوة ، قرأ في يوم واحد وليلته ثمانى ختمات ، وقدم القاهرة وأقبل عليه الناس واعتقدوه فتوجه إلى القدس فكانت منيته به ، رحمه الله :

(١) في الأصل « البروقية » وفي السلوك « البروقية » ، وفي النجوم الزاهرة ٣٠٩/١١ « البروقية » و « البروقية » .

(٢) مرعش من مدن النفور بين الشام وبلاد الروم ، وقد شيدها هارون الرشيد (مرصد الاطلاع ١٢٥٩/٣) وذكر لسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٦١ أنها قديمة البناء وجددها معاوية ثم حصنها الرشيد ، وقد اوتها أيدي المسلمين والفرنجية الصليبيين حتى آلت لأن تكون داخلة في نطاق مملكة أرمينية الصغرى . (٣) « عطيفة » في النجوم الزاهرة ٣٠٨/١١ .

٦٩ - وتوفي الغيث الهمام والأسد الضرغام ، الذى أفعاله كلها خالصة^(١) لله القوى الشديد ، ذو رأى السديد فى الله ، الورع الزاهد الكامل المحقق شمس الدين محمد بن يوسف بن إلباس القونوى^(٢) الحنفى بالشام عن نيف وسبعين سنة ، وكان قدم القاهرة مراراً .

٧٠ - وتوفي قاضى القضاة الحنابلة بالشام شمس الدين محمد المعروف بابن التقي .

٧١ - ومات ناصر الدين [محمد] (١١٥) بن الخطائى يوم الأربعاء ثالث عشرى شعبان ، وكانت له يد طولى فى علم الميقات حتى ترجمه الشيخ تقي الدين المقرئى [فقال] : « شيخ أهل الميقات » .^(٣)

٧٢ - وكان فى رابع شهر رجب مات قريب ابن الخطائى : [شمس الدين]^(٤) محمد بن الغزولى ، ومعنى قولى : « قريب ابن الخطائى » يعنى فى العلم ، لا فى النسب .

٧٣ - وتوفي الزينى أبو بكر بن نور الدين على بن تقي الدين محمد ابن يوسف السعدى الحريرى الأنصارى المشهور بالسندونى^(٥) أحد موقعى^(٦)

(١) راجع شذرات الذهب ٦ / ٣٠٥ .

(٢) أوردها أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة بضم القاف وسكون الواو وفتح النون ، أنظر أيضاً Wiet : op. cit No. 2449.

(٣) المقرئى : السلوك . ورقة ١٥٨ أ .

(٤) قال عنه أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة ١١ / ٣١٠ إنه « قرينه » بالنون ، أما المقرئى : السلوك ، ورقة ١٥٨ أ ، فسماه « قريعه » بالعين .

(٥) الإضافة من النجوم الزاهرة ١١ / ٣١٠ ، وأنظر Wiet: Les Biographies du Manhal Safi., No. 2453.

(٦) فى السلوك ، ١٥٨ أ « الخرجى » ؛ (٧) انظر السلوك ، شرحه ؛

الدست في نهار الخميس تخميناً خامس عشر^(١) رجب ، وكان لطيفاً ظريفاً كريماً ، حسن الطبع والخلق والخلق ، قال الشيخ تقي الدين المقرئ : « وهو أحد من أدركناه في الكرم والجود » .

٧٤ - وتوفي الشيخ الصالح العابد الناسك شرف الدين صدقة ، ويدعى محمد بن عمر بن محمد بن محمد العادلي شيخ القادرية في سادس عشر جمادى الآخرة بالفيموم ، ومن محاسنه ومناقبه أنه أحرم بالحج مرة من القاهرة .

٧٥ - ومات علم الدين يحيى بن فيخر الدولة المعروف بكاتب ابن الدينارى في يوم الأربعاء تاسع شهر ربيع الآخر بالقاهرة وهو ناظر الدولة ، وكان نصرانياً ثم أسلم وخدم الأمير شرف الدين موسى الدينارى .

٧٦ - ومات ملك المغرب صاحب مدينة فاس واسمه موسى بن السلطان أبي عثمان فارس بن أبي الحسن المريني في جمادى الآخرة ، وأقاموا بعده المستنصر محمد بن أبي العباس [أحمد] الخاوع [بن] أبي سالم ثم خلع بعده شئ قليل ، وأقاموا الواثق محمد بن أبي الفضل بن السلطان أبي الحسن ، وكل ذلك بتدبير الوزير [ابن] مسعود .

* * *

(١) الوارد في السلوك ، « الخميس ثالث ربيع الآخر » .

(٢) الوارد في ابن حجر : إنباء الغمر ١/ ٣٢٤ أنه « صدقة بن الركن عمر » ، وأنه مصعب « الفقراء القادرية إلى أن صار من كبارهم » ولم ترد فيه الإشارة إلى أنه كان شيخهم .

(٣) هذا التاريخ أيضاً وارد في السلوك ، شرحه ، وبالرجوع إلى التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٤ كان أول شهر ربيع الثاني هو الأربعاء وبذلك يكون تاسع عشره هو الأحد .

(٤) في الأصل « عثمان » ، لكن راجع السلوك ، ورقة ١٥٨ أ ، والنجوم الزاهرة ١١/ ٣١٠ .

سنة تسع وثمانين وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

* * *

أولها يوم الخميس :^(١)

فلما كان يوم الثلاثاء سابع عشر صفر^(٢) حضر الأمير الطنبغا الجوباني من الكرك بطلب من السلطان فأعظمه وبجله ورفعته وبالغ في الإكرام إليه بكل وجه وأفاض عليه خلعة نيابة^(٣) دمشق — وهي خلعة سنية جداً لم يتفق لمن قبله مثلها — عوضاً عن أشقتمر الماردني .

وفيه خلع على جمال الدين ميخائيل الأسلمي واستقر في نظر الإسكندرية عوضاً عن علم الدين توما بحكم عزله ، وكان ميخائيل هذا قد أسلم يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان من السنة الماضية بحضرة السلطان وركب بغلة وعمل ناظر الخصاص .

-
- (١) الوارد في التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٥ أن السنة أهلت بيوم الثلاثاء الموافق ٢٢ يناير ١٣٨٧ ، وهذا يطابق ما جاء في تقويم النيل ، ص ١٩٤ ولكنه لم يحدد اسم اليوم .
(٢) يتفق هذا وما ورد في التوقيعات الإلهامية ، ص ٣٩٥ ، وكذلك أول شهر ربيع الأول .
(٣) راجع ابن حجر : إنباء الغمر ١/ ٢٣١ .

وفيه خلع على الأمير زين الدين مبارك شاه واستقر متولى البهنساوية
في الوجه القبلي عوضاً عن أيدير الشمسي المشهور لقبه « أبو زلطة » .
وفيه استقر سعد الدين بن بنت المالكي الوزير مستوفى ثغر الإسكندرية .
[وفي] سابع عشره رسم لشمس الدين بن مشكور باستقراره في نظر
الحيش بدمشق عوضاً عن ابن بشاره :

* * *

شهر ربيع الأول

أهل بيوم الجمعة :

فيه برز الأمير الطنبغا الجوباني إلى التوجه لحل كفالتة بالبلاد الشامية بعد
ما خلع عليه السلطان خلعة سنية وأركبه فرساً خاصاً^(٢) بسرج ذهب وكنبوش
زركش ، ورسم له بعلدة خيول جنائب من الاصطبلات الشريفة وأنعم عايه
بثلاثمائة ألف درهم فضة خارجاً عما قدمه له الأمراء ، فن حمل ما أرسل
إليه الأمير أتمش الأتابكي : مائة ألف درهم فضة وعدة بقج قماش بنحو
التسعين ألف درهم ، وقس على هذا مراتب الأمراء ، وتوجه معه مسفراً
قرقاس الظاهري ، وتوجه في أبهة عظيمة وضيخامة زائدة وتجميل كثير .

وفي رابعه جلس السلطان في بعض أماكنه لينظر إلى جهة البحر فرآى
خيمة مفروشة بشاطئ النيل فأرسل يكشف عن الذين بها ويحضرهم ، فإذا
فيها كريم الدين بن مكانس وشمس الدين أبو البركات يتعاطيان الخمر
في خواصهما فأحضرا بين يديه فضر بهما بالمقارع ، وألزم ابن مكانس بمائة
ألف درهم فحملها .

(١) يستفاد من الضمير هنا على أن سفر الطنبغا إلى دمشق كان في شهر ربيع الأول ، على حين ينص
أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١١ / ٢٤٦ على أن هذا السفر كان يوم ١٩ صفر وليس في ربيع الأول .
(٢) في الأصل « فرس خاص » .

وفيه خلع على عمر بن إياس قريب قرط - الذي وسط - واستقر في ولاية الشرقية عوضاً عن أوناظ اليوسفي :

وهم السلطان - بل عزم - على عرض أجناد الحلقة وتحدث في ذلك ، فسأله شيخ الإسلام البلقيني في إعفائهم فأجاب سؤاله .

[وفي] عاشر ربيع الآخرة بدأ السلطان بلعب الرمح ورسم للمماليك السلطانية بذلك ، فاستمر .

وتواترت الواقعة والمرافعات في ميخائيل ناظر الإسكندرية فعزل عنها بعد أن قبض عاياه الأمير جمال الدين محمود شاد الدواوين وسجنه ، وسعى أهل الثغر في ذلك بمال كبير ، ثم شرعوا يثبتون^(١) أنه زنديق فسطروا محضراً بعد إذن الحاكم وشهد فيه سبعة وأربعون نفساً^(٢) ، فضربت رقبتة بالثغر في يوم السبت ثالث عشره^(٣) .

وفي هذا الشهر ضربت فلوس بسفارة الأمير جركس الخليلي في قلعة الجبل وجعل اسم السلطان في حلقة ، فنفر السلطان من ذلك وتطير ، وقال بعض الناس : « هذا الفعل يخبر بأن الدائرة تدور عليه ويسجن ويضيق عليه » ، فأبطلوها وأعادوا ما ضربوه .

وجاء الخبر بأن أعداء الله الفرنج - عليهم اللعنة - نزلوا على ساحل طرابلس فخرج إليهم النائب وعساكر المسلمين فحاربوهم وكسروهم وأخذوا منهم ثلاث مراكب بعد أن قتلوا منهم جماعة كثيرة ، فله الحمد والشكر على ذلك .

(١) في الأصل « يثبتوا » .

(٢) في الأصل « وأربعين » .

(٣) أنظر ابن حجر : إنباء الغمر ١/ ٣٣٤ .

وفيه وصل البريد بأن الغلاء شائع بدمشق وأن الرطل الخبز بدرهم ،
وأن الحرة الماء بلغت في القدس نصف درهم .

وفيه ورد الخبر من مكة المشرفة أن كبيش بن عجلان دهم مكة وأخذ
من جلة ثلاث مراكب مشحونة بالقماش للتجار .

وفيه أيضاً قدم البريد مخبراً بأن نائب أبلستين في محاربة هو وابن ذلغادر :

[وفي] ثالث شهر جمادى الآخرة أخذ قاع النيل فإذا هو سبعة أذرع
وأربعة أصابع .

[وفي] سادسه خلع على الأمير ناصر الدين [محمد] بن مبارك شاه حفيد
المهمندار واستقر نائب حماة عوضاً عن سودون العثماني (١٥ ب) بحكم عزله
واستقراره في إقطاع ابن المهمندار بحلب .

[وفي] سادس عشره الموافق له تاسع^(١) أبيب توقف البحر عن الزيادة ،
بل نقص فحصل عند الناس بذلك غاية الخزع والهلح وبادروا لمشتري الغاة^(٢)
وزاد في رابع عشره .

[وفي] ليلة ثامن عشره طلع في السماء كوكب من جهة الشمال كبير
الهيئة وامتد إلى جهة الغرب وله ثلاث شعب ، في إحدى الشعب ذنب طويل
طول رمح وله نور يضئ على نور القمر ، ثم بعد ذلك انتقل امتداده من
الغرب إلى الجنوب وسمع الناس له صوتاً مزعجاً مهولاً .

(١) هكذا أيضاً في السلوك ، لكن بمراجعة التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٥ يتبين أن سادس عشر
جمادى الآخرة هو العاشر من أبيب سنة ١٠٣١ ق وليس تاسعه ، ومع ذلك فقد ورد نفس التاريخ القبطي
في إنباء القمر ١/ ٣٣٥ .
(٢) أي النيل .

[وفي] سلخه قدم الخبر بأن تمرلنك هجم على قرا محمد وكسره فضر منه^(١)
 في نحو المائتي فارس ونزلوا بالقرب من ملطية^(٢) ، وتمرلنك مقيم على آمد^(٣) ،
 فاستدعى السلطان القضاة والعلماء والفقهاء والأمراء وتحدث معهم في أخذ
 أموال الأوقاف ليصرفها وبعد سنة يعيدها^(٤) ، وعين السلطان أربعة من الأمراء
 المقدمي الألوف ، وهم : الأمير ألطنبغا المعلم أمير سلاح والأمير قردم
 والأمير يونس الدوادار والأمير سودون باق ، وسبعة أمراء من الطبلخانة ،
 وعين من أجناد الحلقة ثلاثمائة فارس ، وخرجوا من القاهرة في مستهل رجب
 وساروا إلى حلب ومتولياها سودون المظفرى :

ووصل الخبر بأن قرا محمد وولد تمرلنك وقع بينهما حرب شديدة^(٥) ،
 وانكسر ابن تمرلنك فيها :

(١) هو قرا محمد صاحب تبريز .

(٢) الضبط من مراصد الاطلاع ١٣٠٨/٣ حيث أضاف أن العامة تفتح أزلها وثانيه وتكسر
 الطاء وتشدد الياء ؛ هذا ويوجد بها جامع بالغ الضخامة .

(٣) قال ابن عبد الحق البغدادي في تفسير لفظ آمد إنه لفظ رومى وقال عنها « بلد قديم حمين
 مبنى بالحجارة السوداء على تضر ، ودجلة محيطة بأكثره » أنظر مراصد الاطلاع ٦/١ ، وهى من مدن ديار
 بكر ، ويتفق الجغرافيون العرب على بنائها بالحجر الأسود مما جعل البعض يسميها « بقره آمد » أى آمد السوداء ،
 ومن هذا الحجر تنفجر عين ماء عذبة ، أنظر هذه الآراء بالتفصيل فى لسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ،
 ص ١٤٠ — ١٤٣ .

(٤) انفردت نزهة النفوس بالإشارة إلى أن الظاهر حدد استيلاءه على الأوقاف بمدة سنة واحدة
 فقط ؛ ويستفاد من السلوك ، ورقة ١٥٩ ب ، أن هذه الأوقاف كانت من الأراضى الخراجية .

(٥) الوارد فى المزوى : تاريخ العراق بين احتلالين ١٩٥/٢ أن قرا محمد التركمانى مضى
 إلى تبريز فلحقها وقتر فيها ولده مصر نجسا .

(١) وفي تاسع عشر رجب برز المرسوم الشريف للقاضي جمال الدين محمود العجمي محتسب القاهرة بطلب التجار أصحاب الأموال وغيرهم ممن له مال ، وأن تؤخذ منهم زكوات أموالهم ، وأن يتولى ذلك معه قاضي القضاة الحنفية شمس الدين الطرابلسي ويخلفهم على ما يملكونه^(٢) ، وعمل ذلك يوماً واحداً لأجل التجريدة لابن تمرلنك ثم بطل هذا وردوا لهم ما أخذوه منهم ، فإن الخبر قدم برجوع ابن تمرلنك إلى بلاده ، وكفى الله المؤمنين القتال .

وجهاز نائب الشام رجلاً غجرباً تركياً متهم بأنه جاسوس من تمرلنك ، فضرب وعوقب فأقر على اثنين قدما صحبته إلى دمشق فكتب بطلبهما إلى القاهرة : [وفي] سادس عشره [ويوافق] تاسع عشر مسرى كان وفاء النيل ستة عشر ذراعاً^(٤) .

* * *

شهر شعبان : أهل بيوم الجمعة^(٥)

يوم الاثنين رابعه استدعى السلطان الشيخ ناصر الدين محمد بن بنت الملق الشافعي ، وولاه قضاة القضاة الشافعية بالديار المصرية فقبل بهد امتناع

(١) الوارد في إنباء القمر ١/ ٣٣٧ « تاسع رجب » .

(٢) في الأصل « يملكونه » . (٣) في الأصل « بطلبهم » .

(٤) الوارد في التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٥ أن فيضان النيل هذه السنة بلغ ١٨ ذراعاً و ١٥ قيراطاً ، على حين أن الوارد في النجوم الزاهرة أن وفاء النيل كان يوم ١٧ مسرى ، أنظر في هذا أيضاً تقويم النيل ، ص ١٩٥ .

(٥) ذكرت التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٥ أن أول شعبان كان السبت ، ومع ذلك فإن المؤلف يقول في السطر التالي « يوم الأربعاء رابعه » ، وهذا خطأ سواء أخذنا بالتاريخ الذي ذكره ابن الصيرفي أو الذي ورد في التوقيعات .

(٦) في الأصل « الأربعاء » ، راجع السطر أعلاه حيث يذكر أن أول شعبان هو الجمعة مما يتفق وما ورد في السلوك ، على حين أنه بمراجعة التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٥ يظهر أن أول السبت .

– وصلى ركعتي الاستخارة – عوضاً عن قاضي القضاة بدر الدين محمد
ابن أبي البقاء :

[وفي] سادس عشره خلع على علم الدين عبد الوهاب^(١) بن القسيس
كاتب سيدي ، واستقر وزيراً بالديار المصرية ، ومدير الممالك الإسلامية ،
عوضاً عن الصاحب شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان :

* * *

شهر رمضان

أهل بيوم الأحد :

[في] ثانيه خلع على أمين الدين بن ريشة^(٢) واستقر في نظر الدولة عوضاً
عن كريم الدين بن مكانس .

[وفي] تاسعه استقر جلال الدين عبد الرحمن بن الشيخ الإسلام
سراج الدين عمر البلقيني مفتياً بدار العدل بحكم رغبة أخيه بدر الدين محمد
في ذلك له :

وانتهت زيادة ماء النيل إلى ثمانية عشر ذراعاً وأربعة عشر إصباعاً ، مع
الثبوت إلى خامس بابه الذي هو أحد الشهور القبطية :

(١) راجع السيوطي : حسن المحاضرة ١٣٠/٢ ، وإنباء الغمر ٣٥٩/١ ترجمة رقم ٢١ ،
٣٨٧/١ ترجمة رقم ٢٧ ، هذا ويلاحظ أن الوارد في الإنباء ٣٣٣/١ هو أنه « في أواخر شعبان
استقر في الوزارة علم الدين إبراهيم القبطي كاتب سيدي » وكان توليه الوزارة بناء على توصية من ابن كاتب
أرلان .

(٢) ترجم له أبو المحاسن في المنهل الصافي باسم « عبد الوهاب » ، ثم عاد فمناه في النجوم الزاهرة
٣١٦/١١ باسم « عبد الله بن فضل الله » ، أنظر Wiet: op. cit No. 1343.

[وفي] ثامن عشره نزل السلطان وجلس بالمقعد المطل على الإصطبل والميدان للحكم ، وكان نودى قبل جلوسه بيومين : « من ظلم ، من قهر ، من أودى عليه بالإصطبلات الشريفة يوم الأحد والأربعاء » ، فدخل أهل الدولة والمباشرين من ذلك إرجاف شديد ، ووثبت الأسافل على الأعلى :

وفيه قدم الشريف على بن عجلان بسبب إمارة مكة ، ووصل الخبر بأن الشريف عنان بن مغامس حصل بينه وبين كبيش مقاتلة عظيمة قتل فيها كبيش ومعه عدة من بني حسن ، ورجع عنان منصوراً فشق على المجاورين :

[وفي] خامس عشره أنزع على نجم الدين الطنبدى وكيل بيت المال واستقر محتسب القاهرة عوضاً عن جمال الدين محمود ، ويقوم للسلطان بمبلغ ألفي دينار ، ونزع على جمال الدين محمود واستقر قاضي العسكر عوضاً عن شمس الدين القرمي بحكم وفاته .

وفي ثالث شوال استقر شمس الدين محمد النويري في قضاء طرابلس بعد تمنع كبير :

وقدم الخبر بوصول العسكر إلى حلب في أول شهر رمضان :

ووصل الأمير جبرائيل الخوارزمي والأمير ناصر الدين [محمد] بن بيدمر نائب الشام فغضب السلطان عليهما وسامهما إلى علاء الدين [على] بن الكوراني متولى دار الحرب ، ورسم له أن يستخلص منهما مائة ألف درهم فضة .

- (١) في الأصل « ألفين » ويلاحظ أن الوارد في إنباء الغمر ١/٣٣٧ أنه بذل فيها خمسين ألف درهم وقيمتها يومذاك أكثر من ألفي مثقال ذهباً ، أنظر أيضاً تاريخ ابن الفرات ٩/١٧٠ .
- (٢) يستفاد من ابن قاضي شبهة ، ورقة ٢٤١ - ب أن الخوارزمي وناصر الدين بن بيدمر كانا في سجن دمشق ، ولم يكن غضب السلطان عليهما جديداً منذ مقدمهما إلى مصر كما قد يستفاد من قراءة النص أعلاه .
- (٣) لم يعرف عنه أنه تولى مثل هذه الوظيفة ، أنظر ابن حجر: إنباء الغمر ١/٣٣٣ .

[وفي] خامس عشره خلع على الشريف على بن عجلان واستقر أمير مكة شريكاً لعنان وتوجه إليها .

* * *

وكان في عاشره ركب السلطان إلى سرحة سرياقوس على العادة ، ورسم بإحضار الأمير يلغا الناصري من دمياط فوصل إلى سرياقوس في ثالث عشره فقبل الأرض وباس رجل السلطان فقربه وأكرمه وأدناه وركب [يلغا] في الخدمة ، وأنعم [السلطان]^(١) عليه بمائة فرس ومائة جمل وأشياء كثيرة من السلاح والثياب والأموال ، لعل قيمة ذلك زهاء عن خمسمئة ألف درهم فضة ، وأرسل إليه^(٢) الأمراء أشياء كثيرة على حسب مراتبهم ، ورجع السلطان من سرحته في أول شهر ذي القعدة فخلع على الأمير يلغا الناصري في خامسه واستقر به^(٣) نائب حلب على عادته عوضاً عن سودون المظفري ، واستقر سودون في أتابكية العساكر بحلب ثم خلع عليه خلعة السفر في ثامنه وسافر من القاهرة في تاسعه إلى محل كفالته .

وفي ثامن عشره حضر البريد مخبراً بأن نائب ملطية : تمرغا الأفضلي منطاش خامر على السلطنة وطاوعه على ذلك القاضي برهان الدين أحمد صاحب سيواس وانضم إليهما نائب البيرة ويلغا المنجكي وعدة من المماليك الأشرفية : [وفي] ثالث عشره عدى السلطان من البحر إلى الجزيرة وتصيد .

وفي العشرين منه خلع على قطابغا الصفوي واستقر في ولاية قليوب ، عوضاً عن الصارم إبراهيم الباشقردى :

[وفي] سادس عشره (١٦٦) عاد السلطان من الرماية بالبحيرة في موكب جسيم فصعد إلى القلعة .

(٢) في الأصل « وأرسلوا » .

(١) انظر ابن الفرات : تاريخ ١٩/٩

(٣) في الأصل « بها » .

[وفي] تاسع عشرية وصلت رأس بدر بن سلام أحد مشايخ البعيرة وأعيانها فعلقت على باب السلسلة وكان هذا المذكور قد كثّر فسادته وانتشر، وصار السلطان يعمل في حيلة يقبض عليه بها إلى أن وثب عليه بعض أتباعه فقتلوه وحملوا رأسه إلى الكاشف فجهزها إلى الأبواب الشريفة، وكفى الله المؤمنين شره .

وفيه جهزت خلعة التشريف بقضاء القضاة الحنفية بدمشق باسم نجم الدين أبي العباس أحمد بن عماد الدين إسماعيل بن سرف الدين محمد بن العز صالح المعروف بابن الكشك عوضاً^(١) عن تقي الدين الكفري^(٢) .

[وفي] رابع شهر ذي الحجة خلع على زين الدين أمير حاج بن مغلطاي واستقر نائب الإسكندرية عوضاً^(٣) عن بجان المحمدي .

[وفي] خامس عشرية قدم مبشرو الحاج وذكروا أن عنان بن مغامس^(٤) قاتل الأمير قرقماس الطشتمري الخازندار أمير الحاج وسار من مكة على تجاة فدخل على ابن عجلان وإليها وقرئ تقليده بالحرم وتسلم مكة ، ثم خرج في طلب عنان فانهزم منه .

(١) ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ٢٠٢ ترجمة رقم ١٥ .

(٢) ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ٢٠٣ ، ص ٣ وما بعده .

(٣) في الأصل « المحمدي » والصواب ما أثبتناه بالمتن .

(٤) في الأصل « قابل » ولكن نهاية الخبر ترجح هذا التعديل الذي أثبتناه في المتن ، لا سيما

وأنه يستفاد من السلوك ، ١٦٠ ب ، أن ابن مغامس « لم يقابل » الأمير قرقماس .

(٥) كان استقراره في الخازندارية سنة ٧٨٤ ، انظر النجوم الزاهرة ١١/٢٣١ .

(٦) « إليها » في الأصل وكذلك في السلوك مما لا يستقيم معه المعنى .

وفي هذه السنة خلع سلطان المغرب متملك فاس في خامس رمضان وهو
الواثق محمد أبو الفضل بن أبي الحسن، وأعيد السلطان أبو العباس أحمد
ابن سالم بن إبراهيم أبي الحسن ملك فاس الذي كان مخلوعاً وحمل الواثق إلى
طنجة فسجن بها :^(١)

* * *

ذكر من توفي في هذا العام من المشاهير

٧٧ - الوزير صاحب شمس الدين إبراهيم بن كاتب أرلأن في ليلة الثلاثاء
السابع ، والصحيح السادس عشر من شعبان ، وكان نصرانياً من قبضة مصر ،
وأظهر الإسلام فخدم الأمراء والأعيان إلى أن اتصل بخدمة السلطان الملك
الظاهر وهو أمير فقربه وأدناه وجعله ناظر ديوانه ، ثم لما صار [السلطان]
في المملكة فوض إليه الوزارة وكانت أحوالها غير مستقيمة لعدم حاصلها
وواصلها من الغلال والأغنام والمال فإن أعيان جهاتها وبلادها مؤجرون مع
أصحاب الشوكة من الأمراء بحكم النصف وأقل من ذلك ، فسأل السلطان
في أنه لا يؤجر شيء من بلاد السلطان لأحد وأن تنفذ كلمته وأن لا يحصى
أحد عليه فرسم له بذلك ، وباشر الوزارة مباشرة حسنة وسار فيها سيرة

(١) طنجة مدينة واقعة على ساحل بلاد المغرب مقابل الجزيرة الخضراء من البر الأعظم وبلاد البربر ،
وكانت تعتبر آخر حدود أفريقية من جهة المغرب ، انظر باقوت ، ومرصد الاطلاع ٢ / ٨٩٤ .
(٢) انظر ابن حجر : إنباء الغمر ١ / ٣٣٨ ، والدرر الكامنة ١ / ٣٣ ، وأبو المحاسن : النجوم
الزاهرة ١١ / ٣١٢ .

(٣) المعروف أن الديوان الخاص كان من مستحدثات الملك الظاهر برقوق وجعل الحديث
فيه لأستاداره الكبير ، انظر في ذلك القلقشندي : صبح الأعشى ٣ / ٤٣٤ ؛ ويستفاد من إنباء الغمر
١ / ٣٣٨ أن صاحب الترجمة « خدم » في ديوان برقوق وقت أن كان أتابكا ولم ترد فيه الإشارة إلى أنه
جعله « ناظر » ديوانه كما بالمتن .

محمودة فنفذت أموره ومشت أحواله وصار له حرمة زائدة وشوكة منتصرة ، وهو مع ذلك ملبسه ليس بالناعم الترف وكذلك مركبه ليس بالخاص ، وإنما هو كآحاد الكتاب ولكن آراؤه سديدة وأفعاله حميدة وأقواله صادقة غير مردودة ، وجل ما هو فيه أن كف أيدي الأمراء عن اتخاذهم النواحي وصار يضبط الجهات ضبطاً جيداً بنفسه ، فأتى مال الدولة وصار حالها على القاعدة القديمة والقوانين المحررة ؛ وكان السلطان مطيعاً له في كل ما يروم فها به الخواص والعوام ، وكان بطل من الدولة مطابخ السكر فيجدها وأمثال هذا كثير ، وقد سردنا غالب وصفه وما هو منطوق عليه عند استقراره في الوزارة فمن أراد الوقوف عليه فليراجعه ؛ وتوفى وقد جمع حصلاً عظيماً وهو من الفضة ألف ألف درهم ، ومن الغلال ثلاثمائة ألف وستون أردباً ، ومن الأغنام ستة وثلاثون ألف رأس ، ومن الطيور الأوز والدجاج مائة ألف طائر ، ومن الزيت ألف قنطار ، ومن السكر كذلك ، ومن ماء الورد أربعائة قنطار ، فضبط قيمة هذا جميعه خمسمائة ألف دينار ، والمملك لله الواحد القهار .

٧٨ - ومات الأمير تاج الدين إسماعيل بن مازن الهواري وخلف أموالاً لا تحصى من كثرتها .

٧٩ - وتوفى القاضي شهاب الدين أحمد بن الجبال إبراهيم بن إسحق المعراوي الشافعي خطيب المدرسة وشاهد الاصطبلات السلطانية وكان من الأذكياء الحذاق [مات] في يوم التاسع عشر من صفر .

(١) كان من أكابر أمراء العرب بصعيد مصر ، انظر الدرر الكامنة ٣٤٩/١ ، وابن قاضي شهاب : الإعلام ١٢٦ .

(٢) هكذا في الأصل ولكنه وارد باسم « الغزاري » في إنباء العمر ٣٣٩/١ والدرر الكامنة ٢٢٣/١ وجعل الأول وفاته في صفر مطلقاً على حين ذكر المرجع الثاني أنها كانت في أواخر صفر .

(٣) الأرجح أنه يقصد المدرسة الصالحية كما أشارت إنباء العمر ٣٣٩/١ ، والدرر الكامنة ٢٢٣/١ .

٨٠ - وتوفي الأمير سيف الدين بهادر كاشف الوجه البحرى في نصف شهر رمضان ، وكان مشهوراً بالفروسية :

٨١ - وتوفي الشيخ صدر الدين سليمان بن يوسف بن مفاح الياسوفى بدمشق^(١) وهو في الاعتقال بقلعتها ، وسببه أنهم - أعنى أهل الشام - اتهموه بأنه مال إلى الفقهاء الظاهرية وكان من الأعيان المتفقيين ، الشافعى مذهباً ، وليس بها أعلى سنداً منه في الحديث :

٨٢ - ومات الأمير سيف الدين طينال الماردنى وهو من جملة عتقاء الناصرى محمد ولد قلاوون ، خدم وترقى إلى أن صار في الأيام الناصرية حسن من جملة الأمراء المقدمين ، ثم أعرض عنه فنفاه إلى دمشق فأقام بها إلى أن تسلطن الملك الأشرف شعبان بن حسين فاستدعاه إلى القاهرة وأعطاه إمرة مائة مقدم ألف ، ثم بعد مدة صرفه عنها وأنعم عليه بإمرة طبابخاناه ثم استقر به إلى قلعة الجبل وباشرها مدة ، ثم رسم له أن يكون طرخاناً بعد أن أنعم عليه بإمرة عشرة فاستمر مهابةً^(٢) إلى أن أدركه الأجل في شهر رمضان :

٨٣ - [ومات] الأمير سيف الدين طقتمش الحسنى أحد الأمراء الطبابخاناه وأصله من المماليك اليلبغاوية :

(١) راجع لإنباء الغمر ١/٣٤٠ ، الدرر الكامنة ٢/١٨٦٩ .

(٢) ورد اسمه في الدرر الكامنة ج ٢ ، ص ٣٣٥ حاشية رقم ٢ باسم « طيلان » ، هذا وقد اعتمدنا في ضبطه على ما جاء في النجوم الزاهرة ١١/٥٥ ، وكذلك ترجمته في نفس المرجع والجزء ، ص ٣١١ ، والدرر الكامنة ٢/٣٣٤ ، ٣٣٥ .

(٣) يستدل مما جاء في النجوم الزاهرة ١١/٣١٢ على أنه ظل طرخاناً حتى مات ، وهى نفس عبارة السلوك ، ولذلك يجب أن تكون « بها » لا « مهابة » .

٨٤ - (١٦ ب) وتوفي الشيخ العالم الفاضل الفقيه المحدث المذهب المفسر زين الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الساجسي المغربي ببلدًا ، المالكي مذهباً في سابع شهر رجب بغزة ، وكان قد سمع بغرناطة :
أبا البركات محمد بن إبراهيم البليبي^(٢) وبمكة : ضياء الدين أبا الفضل محمد ابن خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن حسين القسطلاني^(٣) ، وبالمدينة الشريفة : عفيف الدين المطري ؛ وكان له يد طويلة في الفقه ومهـر فيه وفي غيره ، ودخل مصر والقاهرة فأقام بهما زمناً إلى أن ولي القضاة المالكية بمدينة حلب فسار إليها ، ولم يشكر الناس سيرته في المنصب فإنه كان عنده تعصب وتعسف فعزل عنها وعاد إلى غزة فأدركته منيته بها .

٨٥ - ومات الرئيس على بن عنان الناظر بالخاص في ليلة الجمعة ثاني عشر شوال .

٨٦ - وتوفي الخطيب ناصر الدين محمد بن علي بن محمد بن هاشم ابن عبد الواحد بن هشام الحلبي الشافعي [بن أبي العشائر] ، [مات] في ليلة الأربعاء سادس عشر ربيع الآخر بالقاهرة ، وكان عالماً في سائر العلوم من التفسير والفقه والحديث والأصول والنحو والمعاني والبيان والعروض وينظم

(١) حدث خلط في ترتيب أوراق المخطوطة ، فهذه ورقة ١٧ ب بها ، ولكن الصحيح ما أثبتناه .

(٢) في السلوك « البلفوق » ، وفي الإنبا ٤٣١/١ « البلقبي » .

(٣) « حسن » في السلوك .

(٤) الوارد في النجوم الزاهرة ٣١٢/١١ أنه كان من أعيان تجار الكارم بمصر ، هذا وقد أرخ السلوك وفاته يوم ١٨ شوال .

(٥) في الأصل « هشيم » ، ولكن راجع إنبا القمر ٣٤٤/١ - ٣٤٥ ، والدرر الكامنة

٤١٠١/٤ ، والنجوم الزاهرة ٣١٤/١١ ، وشذرات الذهب ٣٠٩/٧ .

الشعر الحسن إلى غير ذلك من المحاسن الجميلة والأوصاف الجميلة ، وولى هو والده خطابة حلب ودخل القاهرة فوافاه أجله سريعاً ^(١) .

٨٧ - وتوفي القاضي فتح الدين محمد بن قاضي القضاة بهاء الدين عبد الرحمن بن عقيل الشافعي موقع الدرج ^(٢) في الحادي والعشرين من شهر صفر .

٨٨ - وتوفي الشيخ محب الدين عبد الله بن أحمد بن المحب الحنبلي الدمشقي بها ، وكان من أكابر المحدثين ومن الزهاد المتورعين ، رحمه الله .

٨٩ - ومات الشيخ أمين الدين محمد بن محمد بن محمد النسفي الخوارزمي اليلغاوي المشهور بالخاواقي في السابع والعشرين من شعبان خارج القاهرة . ^(٣)

٩٠ - وتوفي القاضي شمس الدين القرني الحنفي قاضي العسكر في سبع عشر ربيع الآخر :

٩١ - ومات القاضي شمس الدين محمد بن علي بن الحشاش الشافعي في تاسع عشر شعبان .

(١) كان توليه خطابة الجامع بحلب في آخر أيامه كما قرأ ابن حجر في الدرر الكامنة ٣ / ٢٦٨ نفلا عن ابن حبيب .

(٢) عرف القلقشندي : صبح الأعشى ١ / ٣٨٨ وظيفته كاتب أو موقع الدرج بأنه هو الذي يكتب ما يوقع به كاتب السر أو كاتب الدست أو إشارة النائب أو الوزير أو رسالة الدوادار أو نحو ذلك من التقاليد والتواقيع والمراسيم والمناشير .

(٣) في الأصل « أحمد » ، وقد صحح إلى ما بالمتن بعد مراجعة اسمه في النجوم الزاهرة ١١ / ٣١٣ وكذلك إنباء الغمر ١ / ٣٤٥ - ٣٤٦ ، هذا وقد وردت كلمة « الخلق » في النسخ الأخرى الخطية من الإنباء كما جعل بعضها وفاته في شعبان وبعضها الآخر في رمضان .

٩٢ - و [مات] القاضى شمس الدين محمد بن الوجيه فى سابع ربيع
الأول ، وكان رئيساً باشر نظـر المواريث ونظر الأوقاف بالقاهرة
وشهادة الجيش .

٩٣ - وتوفى الشيخ محمد بن قطب البكرى الشافعى فى خامس عشر
شوال ، وكان ذكياً نبيهاً تصدر للاشتغال بالفقه .

* * *

سنة تسعين وسبعائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

* * *

في شهر الله المحرم قدم الخبر على يد قاصد الأمير منطاش بأنه باق على طاعة السلطان فعقبه البريد من حلب مخبراً بضد ما كتب به ، وأنه « ما قصد بهذا الكلام إلا تطميناً لكم ومدافعة عنه إلى أن يدخل الشتاء وتسد الطرق من الثلوج » فجهز السلطان عند ذلك الأمير سيف الدين ماكتّم الدوادار للكشف عن حاله في الباطن ، وأرسل معه في الظاهر عشرة آلاف دينار للأمرء المحردين يتوسعون بها وينفقون منها ، وجل المقصود أن يعرف ما عليه منطاش من الطاعة أو العصيان :

وفيه قدم الأمير جحق الأتابكي أيتمش من حلب وكان توجه مع الناصري مسفراً إلى حلب فقلده :

[وفي] يوم السبت حادى عشرية قدم الأمير قرقاس أمير الحاج بالحمل فأخلع عليه ، وذكر أن الحاج أصابهم سيل عظيم في مواضع متعددة منها

ترعة حامد ووادي القباب ، وهلك منه خلق كثير من الغرق وتلف لهم أمتعة زائدة ، وذلك في ليلة الثلاثاء عاشره :

وفيه سمر على بن نجم أمير عربان الفيوم ومعه عشرون رجلا وذلك بسبب قتلهم محمداً وعمراً ابني شادي^(١) .

وفيه أخلع على الأمير علاء الدين آقبا الماردني كاشف الأعمال الجيزية . وفيه قدم رسل ابن عثمان صاحب برصا فأنزلوا بالميدان بنحط موردة الحبس وأجرى لهم [السلطان] راتباً يكفيهم^(٢) .

وفيه خلع على عمر بن خطاب واستقر في ولاية الفيوم وكشفها ، وأضيف إليه كشف البهنساوية وأطفيح عوضاً عن أمير أحمد بن الركن . وفي مستهل صفر خلع أيدير نائب الوجه البحري وعزل قطلوبغا أبودرقة ، وخلع على أبو درقة واستقر في نيابة الوجه القبلي :

وفي ثامن عشره صعد رسل ابن عثمان إلى الخدمة ومثلوا بين يدي المقام الشريف وقدموا هديتهم فقبلت ، وأخبروا بذهاب تمرلنك من توريز إلى سمرقند ، وأخبروا بغلو الأسعار في سائر البلاد الشامية حتى أبيع الغرارة القمح في بلد الرملة بثلاثمائة درهم فضة ، فشرع أهل مصر في نقل الغلال إليها . وفيه ورد الخبر بأن الشريف عنان بن مغامس اقتتل مع الشريف عسلى ابن عجلان ، وجهز على قاصداً إلى الديار المصرية يسأل السلطان في العفو عنه :

(١) في إنباء الفهر ١/٣٤٩ « إبن شاد واليه » .

(٢) وتعرف أيضاً بموردة البلاط .

وفيه قدم البريد بأن منطاش برز من [البلاد الشامية]^(١) إلى سيواس فوجه السلطان البريد بالخلع والأموال والتحف لتفرق في تلك البلاد .

وفيه أمر المختسب حفظه القرآن أن (١٧) يعلموا الناس ما لا بد منه من قراءة القرآن لأجل الصلاة فاستمر ذلك ، وقرر لكل معلم على كل حانوت فلسين في كل يوم . وفي شهر ربيع الأول رسم بمنع القراءة بالأجواق لأجل التهنيك ، وأن يكون عوض ذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي هذا الشهر فشا الطاعون بالقاهرة ومصر ونواحيها ومات منه عالم كثير من الناس :

وفيه عمل المولد السلطاني للنبي صلى الله عليه وسلم بالقصر السلطاني ، والعجيب ثم العجيب أنهم أبطلوا قراءة القرآن بالأجواق لأجل التهنيك وعملوا في المولد في ليلة الأربعاء السماع بابراهيم بن الجلال وأخيه شبيب وأعوانه بالدف : وفي ليلة الخميس ثالث عشره عمل بعض أهل مصر مولداً بابراهيم ابن الجلال وأخيه وصديقه فسقط عليهم البيت عند قيام السماع بمن فيه ، فمات : ابن الجلال ومعه ستة أنفس وسلم ما عداهم .

(١) في الأصل « منطاش » .

(٢) يستفاد من إتياء الغمر ١ / ٣٥٠ أن عدة الموق في كل يوم من جمادى الآخرة بلغت ثلاثمائة نفس ، وأن معظم الهلكى كانوا من ممالك الطباقي . (٣) في الأصل « وأخوه » .

(٤) أورد السلوك ، ١٦٢ ، أن إبراهيم المشيب كان يقى هذه الأبيات :

تفستنت في حبكم * ولا فادى منه فن
رخضت بحار الهوى * وجرت بوادى محسن
وقالوا به جننة * ومثلى بكم من يمن
فؤادى بكم هائم * وعقل بكم مفتن
أغنى ولى فيكم * فؤاد كثير الشجن
سوطرب من فى الحمى * ويرقص حتى السكن .

وفي هذه الليلة عمل مولد الشيخ الصالح المعتقد إسماعيل بن يوسف الإنبائي المولد على عادته في زاويته بناحية أنبوبة من الحيزة تجاه بولاق، واتفق فيه من المفاسد والقبائح ما لا يمكن شرحه ، حتى إن الناس وجدوا من الغد في المزارع وفي أنخاب البحر من جرار الخمر عدة كثيرة تزيد على ألف جرة سوى ما شربوه في الخيم، وأما ما حكى من الزنا واللياطة [فكثير حتى] أرسل الله تعالى عليهم في تلك الليلة ريحاً كادت تقتلع الأرض بمن عليها، ولم يجسر أحد من التعدي في النيل ، فأقاموا بذلك البر أياماً حتى سكن الريح .

ووافق في هذا الشهر موت خمسة أنفس من أصحاب النغم والآلة الذين فقد هذا الأمر بموتهم ولم يخلف نظيرهم ، وهم : علم الدين سليمان المصادح [ابن يوسف] في ليلة الخميس تاسعه وإبراهيم بن الجبال المغني وأخوه خليل المشيب وعلى بن الشاطر رئيس المؤذنين بالجامع الأزهر في ليلة الاثنين ثالث عشره والمعلم إسماعيل الدحيجاني^(١) في ليلة الأربعاء خامس عشره .

وفيه قدم الخبر بوصول العسكر المجرى من القاهرة إلى بلاد ملطية لقتال منطاش :

[وفي] يوم السبت ثالث ربيع الآخر خلع على جمال الدين يوسف بن محمد ابن عبد الله الحميدى واستقر في قضاء الحنفية بالإسكندرية عوضاً عن جمال الدين عبد الواحد السيواسى العجمي .

وفيه سار الشريف محمد بن عجلان من القاهرة إلى مكة وسار معه جماعة من أهل مصر يقيمون العمرة والحجورة .

(١) « الدحيجاني » في السلوك ، و « الدحيجاني » في الأصل .

و [فيه] شاع الطاعون وفشا وعدم البطيخ الصيفي بسبب كثرة المرضى حتى أبيع البطيخة بخمسة دراهم فضة ، وأما الكمثرى فأبيع الرطل بعشرة دراهم فضة .

وفيه ندب قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن بنت الملق الشافعى عدة من القراء والمحدثين فاجتمعوا طوائف وصارت طائفة تقرأ كتاب الله العزيز ، وطائفة تقرأ « صحيح البخارى » ، ودعوا الله سبحانه وتعالى فى رفع الطاعون عنهم ، ثم اجتمعوا أيضاً فى يوم الجمعة سادس عشره بالجامع الحاكم وفعلا كفعله المتقدم بالأزهر ، ثم اجتمعوا مرة ثالثة بعد عصر يوم الاثنين تاسع عشره ومعهم جمع من الأطفال الأيتام والشيخ الأكابر وصنعوا صنيعهم المتقدم .

[وفى] سادس عشره استقر الأمير أيدكار العمرى [اليلغاوى] حاجب الحجاب بالديار المصرية بعد أن أخلع عليه ، وكانت الوظيفة لها مدة أربع سنين شاغرة بحكم وفاة الأمير قطلوبغا الكوكائى ، وأضيف إليه نظر الشيخونية ، واستقر الأمير سيف الدين المعروف بسيدى أبى بكر بن سنقر الجالى حاجب ميسرة ، وأضيف لها إمرة مائة عوضاً عن أيدكار بحكم انتقاله إلى حجوبة الحجاب :

[وفى] ثامن عشره قدم الأمير بلوط الصرغتمشى :

[وفى] تاسع عشره مات الأمير سبيع^(٢) والى قلعة الجبل ويسمى بوالى القلة ، وانتشر الموت بالقلعة سيما فى المماليك :

[وفى] رابع عشر جمادى الأولى استقر بجاس النوروزى نائب القلعة ، وكثر عدد الأموات :

(١) « زين الدين » فى النجوم الزاهرة ٢٥٢/١١ . (٢) فى السلوك « برج » .

وفيه خلع على فخر الدين عبد الرحمن بن عبد الرازي بن إبراهيم بن مكانس واستقر في نظر الدولة عوضاً عن أمين الدين عبد الله بن ريشة بحكم وفاته .

[وفي] حادى عشرية قدم صراى تمر دوادار الأمير يونس الدوادار ، ومملوك نائب حلب على البريد وأخبر بأن العسكر توجه إلى سيواس وقابلوا من بها من العساكر ، فاستنجدوا بالتر فأنجدهم منهم نحو الستين ألفاً ، فتم القتال بينهم وبينهم يوماً كاملاً وهزمهم وحصروا سيواس بعد أن قتل من الفريقين وجرح جانب عظيم ، و[أخبر] أن الأقوات عندهم ما توجد لا لجليل ولا لحقير ، فرسم السلطان ملكتمر الدوادار بالتجهز إليهم وأرسل لهم على يده مبلغ خمسين ألف دينار وذلك في سابع عشرية ، ثم إن العسكر تحرك للرحيل عن سيواس فدهمهم التتار^(١) من ورائهم ، وكان الأمير يلغا الناصري أكن لهم فلما رأى فعلهم انقض عليهم وقتل منهم خاقاً لا يعد ولا يحصى وأسروهم نحو الألف ، وأخذ منهم قريب عشرة آلاف رأس من الخيول ، ورجعوا سالمين غانمين إلى حلب :

[وفي] حادى عشرية استقر كل من جركس وقطلوباك السيفي أمير جندار عوضاً عن يلغا المحمودي وألطنبغا عند الملاك بحكم وفاتهما :

وفيه وصل البريد بقتل الصارم إبراهيم بن شهري نائب دوركى على سيواس :

[وفي] يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة خلع على الأمير جمال الدين محمود بن علي شاد الدواوين ، واستقر في أستاذارية السلطان بحكم وفاة بهادر^(٢)

(١) « فدهمهم » في الأصل .

(٢) راجع الدرر الكامنة ١٣٥٥/٢ .

المنجكى ، واستقر ناصر الدين محمد بن الحسام لاجين أستاذار الأمير سودون باق شاد الدواوين . .

[وفي] يوم الخميس خامس جمادى الآخرة أنعم السلطان على باوط الصرغمشى ونوغيه العلائى وناصر الدين محمد بن الأمير محمود بإمرة طبلخاناه لكل نفر منهم ، وكذا أنعم على دوا دار ابن ذلغادر وناصر الدين (١٧ ب) محمد بن الحسام لكل نفر منهم بإمرة عشرة :^(١)

وفيه خلع على الأمير محمود أستاذار العالية واستقر مشير الدولة ، وخالع عليه أيضاً واستقر متحدثاً فى الدولة والخاص فانضاف إليه أمر المماكة بأسرها :^(٢)

[وفي] ثامن شهر جمادى الآخرة ارتفع الوباء والله الحمد بعد أن جاوز الثلاثمائة نفس فى اليوم .

[وفي] عاشره وصل البريد من الأمير يونس ومن نائب حاب فأخبر بوقعة سيواس وعود العسكر إلى حاب كما قدمنا ذلك ، فرسم بإحضار الأمير يونس على البريد .

[وفي] ثانى عشره خلع على الصاحب علم الدين خلعة الاستمرار بعد أن غضب السلطان عليه ، وتكلم الأمير محمود الأستاذار فى الدولة :

[وفي] رابع عشره — الموافق سادس عشرى^(٣) بؤونة — أخذ قاع النيل فجاء ستة أذرع وثمانى أصابع :

وفيه قدم قاضى القضاة ولى الدين عبد الرحمن أبو زيد بن خادون الأشبلى المغربى من الحجاز .

* * *

(١) تحمل هذه الورقة فى المخطوط رقم ١٦ ب وذلك خطأ فى ترتيبها ، راجع ما سبق ص ١٦٣ حاشية رقم ١ .

(٢) انظر ابن حجر : إنباء الفهر ٣٤٩/١ .

(٣) يطابق هذا التاريخ التاريخ الوارد فى جدول السنين بالتوقيفات الإلهامية ص ٣٩٥ .

[وفي] تاسع شهر رجب قدم الأمير ملكتمر الدوادار وأخبر بأن الأمير منطاش فر من سيواس خائفاً على نفسه من القاضي بزهان الدين أحمد صاحبها فإنه بلغه أنه يريد القبض عليه :

[وفي] خامس عشره خلع على الأمير قطلوبغا أبو درقة واستقر كاشف الوجه البحري عوضاً عن ركن الدين عمر بن إلياس ابن أخى قرط :

[وفي] خامس عشره خلع على مقبل الطيبي والى قوص واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلى عوضاً عن مبارك شاه ، وخلع على الصارم لإبراهيم الشهابى فى ولاية قوص .

[وفي] مستهل شعبان الموافق لثالث عشر مسرى^(١) أوفى التيل :

[وفي] ثالثه وصل العسكر المجردون من سيواس إلى قلعة الجبل بغير طائل ، فأخلع السلطان على الأمراء وأخرج لهم خيولاً بقماش ذهب ، فكانت غيبتهم عن القاهرة سنة كاملة وأياماً .

[وفي] عاشره خلع على بنخاص السودونى صاحب طرابلس ، واستقر فى نيابة صنفد عوضاً عن أركماس :

[وفي] خامس عشره استدعى السلطان الأمير بهادر الطواشى مقدم المماليك فلم يوجد بالقلعة ، فوجد فى طلبه فوجده يتعاطى الخمر فى بيت على شاطئ البحر فأحضره سكراناً ، فغضب السلطان منه ونهره ورسم بنفيه إلى صنفد فشفع فيه الأعيان ، فأنعم السلطان عليه بإمرة عشرة بها^(٢) ، وخلع^(٣)

(١) إذا أخذنا بمجدول السنين الوارد فى التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٥ فإن أول شعبان يوافق

١٢ مسرى ١١٠٤ ق .

(٢) أى جملة أمير عشرة بها .

(٣) فى الأصل « فشفعوا » .

على الأمير شمس الدين صواب السعدى المعروف بشنكل الأسود^(١) ، واستقر مقدم المماليك السلطانية في سابع عشره ، ونخلع على سعد الدين بشير الشرفى الطواشى واستقر نائب المقدم عوضاً عن شنكل :

وفيه حضر رسل الفرنج لأجل من قبض عليهم منهم ، وكان الخسر أن بعض أقارب السلطان قدموا من بلاد الجراكسة وأن الفرنج قبضوا عليهم وأسروهم ، وأن السلطان قبض على القناصل المقيمين بالشعر السكندري والشام ونخم على أموالهم :

[وفى] ثالث عشرية وصل الخسر بوفاة قاضى القضاة برهان الدين ابن جماعة بدمشق ، فحصل الأسف والحزن عليه وصلى عليه صلاة الغيبة بجوامع القاهرة ومصر رحمه الله ، ما أكثر علمه وما أوفر فضله ! ورسم السلطان للقاضى سرى الدين بن الخطاب محمد بن قاضى القضاة جمال الدين عيسى الله محمد بن زين الدين السلمى^(٢) بقضاة القضاة بدمشق عوضاً عن شيخ الإسلام برهان الدين بن جماعة^(٣) ، وحمل إليه التشريف والتقدير مع سوءالمهم له فى ذلك :

[وفى] ثامن شهر رمضان نخلع على صاحب علم الدين بسبب أنه كان ضعيماً وعوفى ؛ ونخلع أيضاً على فخر الدين بن مكانس ناظر الدولة خلعة

(١) جمع أسد ، هكذا مضبوطة فى الأصل ، هذا ولاحظ أن واضع فهرست الأهم والقبايل والبطون فى الجزء الثانى عشر من النجوم الزاهرة قد جعل له خاصية وهم ليسوا له وإنما لبرقوق كما يتبين ذلك من مطالعة نص أبى المحاسن نفسه ، على أن هذا لا يمنع أن يكون له أتباع ومعايك .

(٢) فى الأصل « حضروا » .

(٣) هو مسيط الشيخ تقى الدين السبكى ، راجع ابن طولون : قضاة دمشق ص ١١٥-١١٦ ، وابن حجر : إنباء الغمر ١ / ٣٥٥-٣٥٦ .

(٤) انظر ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ١١٢-١١٣ .

الاستمرار ، وخلع على شاد الدواوين الذي هو ابن الحسام وركبوا في خدمة
الصاحب علم الدين إلى داره .

وفيه خلع على محمد بن صدقة الأعسر واستقر في ولاية الأشمونين
عوضاً عن أمير حاج بن أيدير ؛ ونقل أمير حاج إلى ولاية الفيوم وكشفها
وكشف البهنساوية وأطفئ عوَضاً عن عمر بن خطاب ، واستقر محمد
ابن الهيدباني في ولاية البهنسا عوضاً عن قوزي بحكم عزله .

[وفي] تاسع عشره [قبض] على سعد الدين نصر الله بن البقرى ناظر
الديوان المفرد وسلم إلى شاد الدواوين وقرر عليه خمسة آلاف دينار ، فشرع
في بيع قماشه وثيابه وأملاكه :

[وفي] رابع عشره مسلط الصاحب علم الدين عبد الوهاب بن القسيس
المشهور بكتاب سیدی وقبض على جميع خواصه وأزمه وحواشيه ، وألزم
هو وخاصته بثلاثمائة ألف درهم فضة .

[وفي] يوم الخميس سادس شوال حضر الأمير قرادمرداش أمير مكة
ونزل بالأمير أيتمش الأتابكي واستجار به فشفع فيه عند السلطان وأحضره
بين يديه فعفى عنه .

وكان في عاشره قرر^(١) الشيخ شمس الدين محمد بن أخي الجار النيسابوري
في مشيخة سعيد السعداء عوضاً عن شهاب الدين أحمد الأنصاري ، وتوجه
الحجاج على العادة ، وأمير الزكب الأول جركس الخليلي ، وأمير الحجاج
آقبا المارديني :

(١) انظر ابن حجر : انباء الفهر ٣٥/١ .

وفيه وصل البريد مخبراً بعصيان أَلطَنْبِغَا الجوباني نائب الشام بعدما ضرب طرنطاي حاجب الحجاب بها ، وأن شوكته قائمة بما استخدم معه من المماليك الذين تزيد كثرتهم على ألف خارجاً عن ممالكه وأتباعه ، فنقل ذلك الخبر إلى أَلطَنْبِغَا المذكور فسأل في الحضور واستأذن عليه فرسم له به فركب البريد ووصل سرياقوس خارج القاهرة في ليلة الخميس سابع عشرية ، فرسم السلطان للأمير فارس الصرغتمشي الجوكندار بتقييده ونفيه وبخنه بالإسكندرية ، فامثل المرسوم من فوره وسجن بها على الوصف المذكور :

[وفي] يوم السبت تاسع عشرية قبض السلطان على الأمير أَلطَنْبِغَا المعلم أمير سلاح وقردم الحسنى رأس نوبة وصفدا ورسم بسحبهما إلى الإسكندرية فتوجه بهما أَلْحِييْغَا الجمالي الدوادار ، وخلع على الأمير طرنطاي حاجب دمشق واستقر نائب الشام عوضاً عن أَلطَنْبِغَا الجوباني ، وحملت إليه الخلاعة والتقليد إلى دمشق صحبة مسفره سودون الطرنطاي .

وفيه كتب بالقبض على الأمير كمشبغا الحموي نائب طرابلس ، وحضر سيفه في ذي القعدة :

[وفي] حادى عشرية استقر الأمير أَلْحِييْغَا الجمالي (١٨٠) خازنداراً ثانياً وسافر الأمير شيخ الصفدى بتقليد أسندمر المحمودى حاجب طرابلس بانتقاله

(١) الجوكندار كلمة مركبة من لفظتين فارسيتين : جوكان وهو المحجن الذى تضرب به الكرة ، ثم دار ومعناها المسك ، ويقصد بالكرة الشخص الذى يحمل محجن الكرة أثناء لعب السلطان ، وكانت الجوكان في ذلك العصر المملوكى عبارة عن ساق خشبية طويلة تقرب من أربعة أذرع تنتهى بقطعة خشبية مخروطية طولها نحو نصف ذراع ، انظر صبح الأعشى ٥ / ٥٨ ، Demombynes: Le Syrie, Introd. p. LXV, XCVII.

(٢) ربما كان الأصح « سبجه » لا سيما وأنه ورد في النجوم الزاهرة ١١ / ٣٥٤ من ٣ قوله « سيره » ؛ لكن إذا قرئت « سبجه » فإنه يجب تأخيرها بعد كلمة « الإسكندرية » .

(٣) في الأصل « الصوفى » لكن عدلت إلى ما بالمتن بعد مراجعة النجوم الزاهرة ١١ / ٢٥٤

إلى نيابة طرابلس ، ورسم بنى كمشيعا الأشرفى الخاصكى إلى طرابلس وكان
منفياً بدمياط فتوجه منها .

[وفى] خامس عشر ورد البريد وعلى يده عشرون سيفاً من سيوف
الأمراء الذين قبض عليهم بالسلاح الشامية بعد أن كتب بالقبض أيضاً على
الأمراء البطالين بدمشق فقبضوا عليهم^(٢) . وأعيد الأمير سودون العثمانى إلى
نيابة حماة ورسم لكشلى القامطاوى بـ نيابة ملطية^(٣) :

[وفى] يوم الخميس ثانى ذى القعدة وصل الأمير سودون الطرنطائى من
تقليد نائب الشام وأخبر أنه قبض على الأمراء :

وفى ثامن الشهر استقر [سودون] رأس نوبة نائباً عوضاً عن قردم الحسنى :
وفيه وردت رسل الأمير قرا محمد التركمانى وعلى يدهم كتاب مضمونه
أنه تملك قلعة تبريز وضرب السكة وأقام الخطبة فيها باسم مولانا السلطان ،
وجهاز بذلك محاضر وأرسل دنانير ودراهم عليها اسم السلطان^(٤) ، فتلقى السلطان
رسله بالترحيب والتكريم وأنزلهم منزل الإحسان وشكر وأثنى على مرسلهم ،
وقرر لهم ما يقوم بكفالتهم ، وكانوا سألوا فى أن يكتب له أنه نائب السلطان
فيها ويجهز له تشريف ، فأ نعم السلطان بذلك :

وفيه أخلع على جحق السيفى واستقر فى ولاية الفيوم عوضاً عن أمير حاج
ابن أيدمر .

(١) فى الأصل « عشرين » .

(٢) الوارد فى النجوم الزاهرة ١١ / ٢٥٥ أنه أمر بالقبض على الأمراء البطالين بسلاح الشام
جميعاً وليس بدمشق وحدها .

(٣) وذلك بدلا من منطاش لقيامه بالفتنة ، وكان كشلى هذا قد تولى منذ قريب ولاية حماة .

(٤) فى « الأصل » عليهم .

وفيه قدم الأمير شيخ الصفدى^(١) الذى كان توجه لتقليد أسندمر الحمودى
نائب طرابلس .

[وفى] ثانى عشره خلع على شمس الدين محمد بن عيسى أمير عربان
العائد واستقر فى كشف الشرقية وولايتها عوضاً عن قطلوبغا التركمانى :

[وفى] سادس عشره قدم مبشرو الحاج على العادة وأخبروا بسلامة
الحاج والرخاء والأمن .

وفيه قدم البريد من ثغر سكندرية مخبراً بقـدوم الخوارجا على أخى
الخبابى عثمان وصحبته جميع من أسر مع الفرنج من أقارب السلطان .

[و] فيه استقر تقي الدين عبد الله بن قاضى القضاة جمال الدين أبى المحاسن
يوسف بن قاضى القضاة شرف الدين أبى العباس أحمد بن الحسين بن سليمان
ابن فزارة الكفرى فى قضاء القضاة الحنفية بالشام ، وجهاز إليه تشريفه وتقليده
عوضاً عن نجم الدين أحمد بن الكشك ؛ واستقر أيضاً فى هذا التاريخ شمس
الدين محمد بن الشهاب أحمد بن المهاجر الحلبي فى قضاء القضاة الشافعية بحلب
عوضاً عن شرف الدين بن منصور ؛ واستقر قاضى القضاة محب الدين محمد
ابن الكمال محمد بن الشحنة على عادته فى قضاء الحنفية بحلب عوضاً عن موفق
الدين ، واستقر علاء الدين على بن أحمد بن عبد الله المقارعى فى قضاء القضاة
الحنابلة بحلب عوضاً عن شهاب الدين أحمد بن فياض .

وكان الحاج فى هذه السنة عالماً كبيراً : المصرى خاصة سبعة ركوب من
كثرته ، خارجاً عن المغاربة والتكرارة لثمة تسعة ركوب .

* * *

(١) راجع ص ١٧٦ حاشية رقم ٣ .

ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان

٩٣ - قاضى القضاة وعلامة الزمان أبو إسحق برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الشافعى [توفى] ^(١) بالشام في ليلة الجمعة الثامن عشر من شهر شعبان ، ومولده سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وكان آية من آيات الله تعالى يتكلم في العلوم ويسردها سرداً كأنما يطالعها من كتاب بين يديه ، وقال الشيخ تقي الدين المقرئ ^(٢) : « ولم يخلف بعده مثله » ، رحمه الله .

٩٤ - و[توفى] الشيخ الصالح المسمع المفتى المدرس جمال الدين إبراهيم ابن محمد بن عبد الرحمن الأسيوطى الشافعى ^(٣) بمكة المشرفة في ثانی شهر رجب ^(٤) ، وقد كبر وأفتى ودرس وسمع « صحيح مسلم » وغيره من الكتب .
٩٥ - ومات الأمير شهاب الدين أحمد بن عمر بن مليح ^(٥) والى الفيوم ، وكان أبوه أحد الأمراء المقدمين الألوفا وملك الأمراء بالوجه القبلى :

(١) هكذا أيضا في النجوم الزاهرة ٣١٤/١١ ، لكنه « عبد الرحيم » في كل من السلوك والدرر الكامنة ٩٥/١ ، وشدرات الذهب ٣١١/٦ ، وكان دفنه بالمزة من دمشق .

(٢) المقرئى : السلوك ، ١٦٥ ب .

(٣) هو « عبد الرحيم » في الدرر الكامنة ١٦١ / ١ ، والنجوم الزاهرة ٣١٥ / ١١ ، والسلوك .

(٤) هكذا أيضا في السلوك ، ولكنه « الأميوطى » في إنباء الغمر ٣٥٦/١ ، والدرر الكامنة ١٦١ / ١ ، والنجوم الزاهرة ٣١٥ / ١١ ، وأوردته شدرات الذهب ٣١٢/٦ باسم « أحمد بن محمد ابن ... الأسيوطى » . كما جعلت وفاته يوم الثالث من رجب ، انظر الحاشية التالية .

(٥) راجع في اختلاف تاريخ وفاته إنباء الغمر ٣٥٦/١ حاشية رقم ٦ هناك .

(٦) « قليج » في النجوم الزاهرة ٣١٧/١١ ، و « مفلح » في السلوك .

٩٦ - وتوفي الشيخ الصالح الزاهد المعتمد الرباني إسماعيل بن يوسف الإنباني ودفن في زاويته بناحية أنبوبة في آخر شهر شعبان^(١).

٩٧ - ومات الأمير سيف الدين بهادر المنجكي أستاذار السلطان، وأحد الأمراء المقدمين الألوف في أول جمادى الآخرة^(٢)، وكان ذا حرمة وافرة، وسطوة باهرة، وكلمة نافذة.

٩٨ - ومات الوزير صاحب علم الدين بن القسيس المعروف بكتاب سيدي الأسلمي في أواخر شهر ذي الحجة، وكان كثير المعرفة بالكتابة غير أنه قليل السعد.

٩٩ - وتوفي القاضي أمين الدين عبد الله بن [فضل الله بن عبد الله بن] ريشة القبطي الأسلمي ناظر الدولة في ليلة الأربعاء سادس جمادى الأولى.

١٠٠ - وتوفي الأمير سيف الدين جلبان الحاجب في خامس عشر رمضان وكان من أهل الخير والدين والمعرفة والشجاعة والكرم، رحمه الله تعالى.

١٠١ - ومات الأمير سيف الدين سبرج^(٤) الكمشبغاوي نائب قلعة الجبل في تاسع عشر ربيع الآخر.

١٠٢ - وتوفي العلاء علاء الدين أحمد بن محمد بن أحمد السيرامي - بمهمة مكسورة بعدها مشاة تحتانية ساكنة - العجمي الحنفي شيخ المدرسة الظاهرية

(١) يستدل بما ذكره ابن حجر في إنباء الغمر ٣٥٧/١ والدرر الكامنة ٩٧٣/١ أن هذه الزاوية كانت لأبيه يوسف الإنباني وليست لصاحب الترجمة الذي كان منقطعا بها « وكان يشتغل بالعلم ويفيد، كما أنه كان على قاعدة السطوحية المنسوبين للشيخ أحمد البدوي ».

(٢) في الأصل « ذو » . (٣) الإضافة من النجوم الزاهرة ٣١٦/١١ .

(٤) الضبط من إنباء الغمر ٣٥٨/١ .

(٥) هكذا أيضا في النجوم الزاهرة ٣١٦/١١ ولكنه « علاء الدين بن أحمد » في شذرات الذهب ٣١٣/٦ و « العلاء بن أحمد » في إنباء الغمر ٣٥٩/١، « على حين أنه « أحمد بن محمد السيرامي » في الدرر الكامنة ٧٨٣/١ .

المستجدة بين (١٨ ب) القصرين في ثالث جمادى الأولى . وكان من أكابر العلماء الأماثل ، وأفاد الناس في عاوم عديدة سيما المعقول وعلم المعاني والبيان ، يسرد الفقه ماهراً فيه ، كثير الإحسان إلى الطلبة والتودد إلى الناس ، ساعياً في مصالحهم ، بش الوجه إلى كل أحد ، طلق المحيا ، كثير التلاوة والعبادة الزائدة ، ترجمه شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر : بالعلم الكثير ^(١) «والدين المتين والعبادة الدائمة وغير ذلك» . وترجمه الشيخ تقي الدين المقرئى فقال : « كان فاضلاً في الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة ، مشاركاً في غيره مشكور السيرة » . ١٠٣ - وتوفي الأمير ناصر الدين [محمد] بن قطوبغا المحمودى المعروف بقشقلدق أحد الأمراء العشرات في ثانی جمادى الآخرة .

١٠٤ - وتوفي القاضي عز الدين أبو اليمن محمد بن عبد اللطيف بن الكويك الشافعى المسند المحدث في ثانی عشر جمادى الأولى عن خمس وستين سنة وله مدة يسمع الحديث النبوى .

١٠٥ - وتوفي القاضي تقي الدين محمد بن محمد بن أحمد بن شاش المالكي في سابع عشر شعبان ، وكان من أعيان الموقعين بالدست ، وعين لكتابة السر ولم ينل ذلك ، والله ولي الممالك .

* * *

(١) خلت نسختنا الإنباء ٣٥٩/١ ، والدرر الكامنة ٧٨٣/١ من هذا النص لكن راجع إنباء القمر ٣٥٩/١ ص ١٦ - ١٧ .

(٢) المقرئى : السلوك ، ١٦٦ ، ١٦٦ .

(٣) ورد اسمه في النجوم الزاهرة « محمد بن قطوبغا المحمودى المعروف بقشقلدق » وسماء ابن حجر في إنباء القمر ٣٦٢/١ « محمد بن قطوبغا الفخرى المعروف ببليك » .

(٤) هذه هي رواية السلوك ، والدرر الكامنة ٣٩٣/٤ ، أما النجوم الزاهرة ٣١٨/١١ جعلته « ثالث عشر » الشهر ، واكتفت إنباء القمر ٣٦١/١ ، وشذرات الذهب ٣١٥/٦ بالنص على الشهر دون اليوم .

(٥) هكذا أيضاً في الدرر الكامنة ٤٢٩/٤ ، لكنه « الماكي » في النجوم الزاهرة ١١/٣١٧ ، ص ١١ .

سنة إحدى وتسعين وسبعمائة

* * *

أول هذه السنة يوم الخميس .

في الخامس منها خلع على الأمير قطلوبك السعدى البريدى ، واستقر
والى الشرقية عوضاً عن الأمير شمس الدين محمد بن عيسى العائدى .

وفي ثامن الحرم قدمت رسل [على بك^(١)] ابن قرمان وصحبتهم كتاب
يتضمن أنهم ممالك السلطان وجهزوا هدية فقبلت وأخلع عليهم :

وفي تاسع عشره وصل رسل الفرنج صحبة الخوارجا على ومعهم أقارب^(٢)
السلطان وصحبتهم مقدمة من سلطانهم فقبلت وخلع عليهم :

وفيه وصل الأمير جركس الخليلي من مكة المشرفة بإخوة المقام الشريف :
[وفي] ثالث عشره ورد البريد من سيس بأن خليل بن ذلغادر ونائب
سيس اجتمعوا هم وتركمان الطاعة وتقاتلوا مع سولى بن ذلغادر ومنطاش ،
وقتلوا منهم جمعاً هائلاً وغنموا منهم من الأموال والحريم ما لا يوصف ،
وآخر الأمر انهزموا .

(١) انظر ابن حجر : إنباء الغمر ١/ ٣٦٤ .

(٢) في الأصل « وصلوا » .

(٣) ورد في هامش نسخة حيدرآباد الهند من إنباء الغمر أنهم حضروا مع بنت عم السلطان . انظر

الإنباء ١/ ٣٦٤ من ٥ - ٧ .

وفيه استقر الشيخ العلامة جلال الدين نصر الله البغدادي الحنبلي في تدريس المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين عوضاً عن الشيخ ابن أبي يزيد المعروف بمولانا زادة السيرامي ، وقرر قاضي القضاة ولي الدين أبو يزيد بن عبد الرحمن بن خلدون في تدريس الحديث بالمدرسة الصرغتمشية عوضاً عن جلال الدين بن نصر الله المذكور :

وفي هذا الشهر وصل الخبر بأن الأمير يلغا الناصري - نائب حلب - وقع بينه وبين الأمير سودون المظفرى أمور كادت تفضى إلى شر كثير ، وكاتب كل منهما في غريمه فلهج العوام بالسنتهم : « ديدنا من غاب ، نايب حلب » حتى إن الأطفال والإماء والعجائز صاروا لا ينطقون إلا بهذا الكلام ، وقد قدر أن مصر بأقوالها وكان كذلك ، وسيأتى الكلام عليه في محله إن شاء الله تعالى .

* * *

شهر صفر

أهل بيوم الأربعاء^(٢) .

[في] خامسه اجتمع السلطان والأمراء والخاصكية بالميدان تحت القلعة وشرّبوا القمز ، وقرر [السلطان] شرّبه في يومى الأحد والأربعاء^(٣) .

[وفي] سابعه خلع على سيف الدين أبي بكر بن شرف الدين موسى ، المعروف بابن الدينارى ، واستقر في ولاية قوص عوضاً عن الصارم إبراهيم الشامي .

(١) كان سودون المظفرى هذا نائب حلب من قبل ثم عزل عنها .

(٢) الوارد في جدول السنين بالتوقيعات الإلهامية ، ص ٣٩٦ أن أول صفر كان السبت وثمان ما بين اليومين من بعد حتى يكون أول الشهر موضع اختلاف إلى هذا الحد ، على أنه يستدل بما سيرد فيما بعد ص ١٨٨ س ١ أن صاحب الزهرة يمتدّه الأحد ، إذ يجعل الجمعة سابع عشرية .

(٣) ضبطه النجوم الزاهرة ١١٠٦/٢٥٦ بكسر القاف والميم وتشديد الزاى شراب مسكر كان يصنع من لبن الخليل ، أنظر . Dozy: op. cit.

[وفي] عاشره جهز السلطان همدية سنية ما بين قماش خاص وخيول بقماش ذهب وسروج ذهب وقباء [هدية للأمير يلبغا الناصري نائب حلب] واستدعاه لمصر ، فكاتب يعتذر عن الحضور خوفاً من التركمان و [من] منطاش [أن] يدهموا حلب أو أعمالها . والواقع أنه معذوره لأنه خشي أن يصنع [السلطان] به كما صنع بنائب الشام الذي هو الطنبغا الجوباني لما وقع بينه وبين الحاجب ، وطلب فقيده وحبس والمثل السائر :

مَنْ حَلَقَتْ حَيْسَةً جَارٍ لَهُ فَلْيَصْبُبْ الْمَاءَ عَلَى حَيْسَتِهِ

فما قبل السلطان [في الباطن من يلبغا] عذره ، واتسع خياله فيه وكتب للأمير تكتمر الحمدي الدوادار مثالين^(١) وجهزهما إلى حلب منهما مثال للأمير يلبغا الناصري وسودون المظفري أن يصطاحا: هذا في الظاهر . وفي الباطن: عدة مطالعات إلى سودون المظفري وغيره من الأمراء أنهم لا يتأخرون عن قبضه ساعة واحدة إذا وجدوا الفرصة ، « وإن امتنع من الصلح مع سودون فاقتلوه » ، وكان المملوك — الذي جهزه الناصري ليخبر السلطان بما وقع بينه وبين سودون المظفري — بالقاهرة ومعه مطالعات من أستاذه للأمراء بأنهم يكونون معه على إزالة السلطان « فإنه يريد القبض علينا أجمعين » وبلغه أن^(٢) السلطان جهز صحبة ملكتمر الدوادار مثالاً إلى أمراء حلب بالقبض على أستاذه ، وعوقه [السلطان] حتى يسبق ملكتمر ويقضى شغل الناصري ،^(٣) فنهض هذا المملوك وجد في المسير وركب خيول البريد فسبق ملكتمر الدوادار — الذي هو قاصد السلطان — وأعلم أستاذه بحضوره وبالمثالات الظاهرة والباطنة ،

(١) المثال في الأصل — كما أشار صبح الأعشى ١٣/١٥٣ — هو ما يكتب من ديوان الجيش في أمر الإقطاع ويكتبه ناظر الجيش في نصف قائمة شامى بعد ترك الثلثين من أعلاها ؛ على أن معنى المثال هنا يختلف عن هذا تماماً ، فقد فسره المؤلف بأنه تنجيب عادي يدعو للصالح .

(٢) المطالعة هي المكاتب ، فقد ورد في السلوك ٢/٢٩٢ س ٢ — ٤ أنه « وردت مكاتب الأمير تنكر... فكاتب بالإنكار عليه... ولا يجهز بعدها مطالعة إلى مصر » . (٣) أى بلغ المملوك المرسل من قبل يلبغا الناصري . (٤) في الأصل « فتأخر » مما لا يتفق مع باقي الخبر .

وكان ماكنتم في الباطن مع الناصري (١٩١) وبينه وبين رأس نوبة يلغسا
الناصري المسمى بالشيخ حسن مصاهرة، فلما قرب من حلب طلع لملاقاته
فأعلمه بحاله وبما حضر فيه مفصلاً وأعلمه أن يوقظ الناصري ويأخذ حذره :
ولما بلغ نائب حلب قدوم الدوادار من القاهرة خرج للقائه وأخذ منه مثاله
وأحضره إلى دار المالطة (٢) وقد اجتمع بها القضاة والأمراء والأعيان لسماع
مثال السلطان، ولم يغيب من المجلس إلا سودون المظفري وصارت القصائد
يلحون في طلبه حتى حضر وهو لابس آلة الحرب تحت ثيابه : فعندما وصل
إلى الدهليز وكان الأمير يلغسا الناصري رتب فيه جماعة من مماليكه الشجعان متحملين
بالأسلحة والسيوف وغيرهما، فجلس قازان اليرقشي — أمير آخور الناصري —
أكتاف سودون فكان جوابه : « يا أمير : الذي يريد الصلح يدخل لابس آلة
الحرب ؟ » فشتمه سودون فسل قازان السيف وضربه فأخذته السيوف من كل
مكان ، فخرج هارباً إلى مماليكه ، فجردت مماليكه السيوف وقتلوا الناصري
ومماليكه فكانت بينهما وقعة قتل فيها أربعة أنفس ، وثار الحرب واشتعلت
فقبض الناصري على حاجب الحجاب وعلى جماعة غيره كأولاد المهمندار ومن
كان يخاف شرمهم ، وركب إلى القلعة فتسلمها بلا نكد ولا انزعاج ، وصار
يستدعي التراكين والعربان ، وقدم عليه منطاش ومعه جمع كثير لنجدته ،
(٣)

(١) أوردت النجوم الزاهرة ١١/٢٥٧ خبر مباطنة ملكنتم للناصري على أنها رواية تحتمل الصدق
والكذب ، على حين يوردها الجوهرى في المتن أدلاء على أنها حقيقة مؤكدة .

(٢) وردت في النجوم الزاهرة ١١/٢٥٧ باسم « دار السعادة » -

(٣) الضمير هنا عائد على سودون المظفري .

(٤) يستمد من رواية أبي المحاسن في النجوم الزاهرة ١١/٢٥٨ أن سودون لقي مصرعه في هذه
المحطة .

(٥) يقرر النجوم الزاهرة ١١/٢٥٨ أن يلغسا الناصري كتب إلى منطاش يدعوه إلى موافقته
فقبله وقدم عليه بعد بضعة أيام وأطاعه ، أنظر في ذلك المقرري والعيني .

فقويت شوكته وصار منطاش مطاعاً له منقاداً لأوامره؛ وأرسل ملكتمر الدوادار إلى السلطان فقدم القاهرة في خامس عشره وأنهى للسلطان حقيقة الحال، فكتب السلطان إلى الأمير سيف الدين إينال اليوسفي أتابك دمشق باستقراره في نيابة حلب بعد أن جهز له التشريف والتقليد.

وفيه طلب السلطان قضاة القضاة وأعيان الدولة وأمراءها وغيرهم وذكر لهم عصيان يلبغا الناصري وشاورهم في أمره، فوقع الاتفاق أن يجهز السلطان عسكرياً لقتاله وحلف الأمراء على طاعته وعملت الخدمة بالقصر، وحلف أكابر المماليك كما حلف الأمراء الأعيان.

وفي تاسع عشره رسم السلطان بضرب خيمة عظيمة في الميدان تحت القلعة وضرب حولها عدة صواوين برسم الأمراء، وركب السلطان ونزل إلى الميدان وحلف بقية الأمراء وسائر المماليك وختم ذلك بمدة عظيمة فأكلوا وتوجهوا إلى دورهم.

[وفي] رابع عشره ورد البريد من الشام بأن عدة أمراء من طرابلس وهم: قرايغا فرج الله وبزلار العمرى ودمرداش اليوسفي وكشبيغا الخاصكي الأشرفي، وأقبغا جمجت مجتمع معهم عدة من المماليك الذين نفاهم السلطان، وقتلوا الأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس، وقتلوا من أمراء طرابلس صلاح الدين خليل بن سنجر وولده وقبضوا على جماعة^(١) من أمراء طرابلس^(٢) ودخلوا تحت طاعة الناصري، فعند ذلك عرض السلطان المماليك وكتب منهم للسفر أربعائة وثلاثين وندب من الأمراء من يذكر فيه، وهم:

(١) الإضافة من النجوم الزاهرة ١١/٢٥٩.

(٢) هؤلاء هم المماليك السلطانية فقط، راجع النجوم الزاهرة ١١/٢٥٩.

لأمير أيتمش الأتابكي والأمير جركس الخليلي أمير آخور والأمير يونس لدوادار والأمير أيدكار حاجب الحجاب وهؤلاء الأربعة مقدمو ألوف^(١). ومن أمراء لطلبخانة فارس الصرغتمشي وبكلمش [العلائي] رأس نوبة وجركس المحمدي رشاهين الصرغتمشي وأقبغا الصغير السلطاني وإينال الجركسي أمير آخور وقديد القلمطاوي وعدتهم سبعة ؛ ومن أمراء العشرات خضر بن عمر بن بكتمر الساقى وناصر الدين محمد بن محمد بن أقبغا آص وحمل إليهم النفقة ، فالذى جهز للأمير الكبير أيتمش العلائي من الفضة مائتا ألف درهم ، ومن الذهب عشرة آلاف دينار ذهباً مصرياً ، وبقية الأمراء الألوف كل نفر مائة ألف درهم فضة وخمسة آلاف دينار ، ما خلا أيدكار حاجب الحجاب فإنه حمل إليسه مبلغ ستين ألف درهم فضة ، و [من الـ] ذهب ألف وأربعمائة دينار .

[وفي] سادس عشرية قدم البريد بأن ممالك الأمير سيف الدين سودون العثماني — نائب حماة — أرادوا قتله ففر منهم إلى الشام ، وأن حاجب حماة — الذى هو سيف الدين بيرم — دخل فى طاعة الناصري وأنه ملك حماة ، فعرض السلطان المماليك ثانى مرة وزادهم أربعة وسبعين^(٢) لثمنه خمسمائة ، وأرسل إليهم بالنفقة على العادة .

وفيه ورد الخبر بأن الفرنج على جزيرة جربة^(٣) .

(١) فى الأصل « وهؤلاء المقدمون أربعة » .

(٢) « سبعون » فى الأصل ؛ هذا ويلاحظ أن عددهم بهذه الزيادة صار ٥٠٤ ممالك .

(٣) جربة بالفتح ثم السكون اسم يطلق على مكانين أحدهما قرية كبيرة بالمغرب ، وثانيها جزيرة به ،

أنظر فى ذلك مرصد الاطلاع ١/ ٣٢٢ - ٣٢٣ .

[وفي] يوم الجمعة سابع عشره رسم إلى الأمير بجاس وإلى القلعة بالقبض على الخليفة وإيداعه البرج ، فتوجه إلى الخليفة المتوكل وأخبره بصورة الحال ونقله إلى البرج وضيق عليه ومنع غلمانه وأصحابه من الدخول إليه خوفاً من الناصري أن يجهز إليه من يستميله ويسير به إليه ، ولقد أفحش السلطان بسجن الخليفة بل وشنع به ، فنام في السجن ليلة واحدة ثم أعيد إلى مكانه ، ورسم للأمير مقبل الطواشي - زمام الدار - بالتضييق والتحفظ على جماعة الأسياد ومنع من يدخل إليهم والفحص عن أحوالهم .

* * *

[وفي] يوم الاثنين ثاني ربيع الأول سافر البريد بتقليد الأمير (١٩ ب) طغاي تمر العلاني أحد الأمراء بدمشق أن يستقر في نيابة طراباس .

[وفي] خامسه ورد قاصد خليل بن ذلغادر بكتاب مضمونه أن سنقر نائب سيس توجه إلى الناصري ودخل تحت طاعته ، فلما رجع من عنده قبض عليه ابن ذلغادر وجهاز سيفه ، فخلع على قاصده .

وفيه أنفق السلطان في المماليك السلطانية نفقة ثانية ألف درهم فضة ، والأولى خمسة آلاف درهم فضة لكل نفر ، خارجاً عن الخيول والجمال والسلاح والبغال ، وفرق في أرباب الجوامك لكل واحد جملان ، ولأرباب الإقطاعات كل نفر ثلاثة جمال ، ورتب لهم لحمهم في الطريق والخبز والعايق : لكل من رعوس النوب في اليوم ستة عشر عليقة ، ولكل من أكابر المماليك في اليوم عشر علائق ، ولكل من أرباب الجوامك في اليوم خمس علائق ، ورسم لكل مملوك في دمشق بخمسة دراهم فضة .

(١) هكذا في السلوك أيضا أما في النجوم الزاهرة ١١/٢٦٠ فهو نائب قلعة الجبل .

(٢) « ثلاث » في الأصل .

[وفي] رابع عشره استدعى السلطان شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني^(١) إلى مسجد الرديني داخل القلعة واستدعى الخليفة المتوكل ، فلما حضر الخليفة [قام] السلطان [إليه وتلقاه وصار يتألف به ويعتذر إليه وتحالفا ، مضى الخليفة إلى موضعه فجهز إليه السلطان عشرة آلاف درهم فضة وعدة منج مملووعة صوفاً وسنجا باً وثياباً سكندرية وما أشبه ذلك ، فأرسل الخليفة جزء وافر من ذلك لشيخ الإسلام وإلى والي القلعة .

وفشت الأخبار وتواترت وتواردت بدخول أمراء الشام والمماليك الأشرفية واليلغاوية وسولى [بن ذلغادر] أمير التركمان ونغير أمر العسربان في طاعة الأمير يلغا الناصري واتفقوا على محاربة السلطان ، وأنه نصب سناجق خليفته ودخل تحت طاعته سائر القلاع خلا قلعة دمشق وبلبك والكرك ، فكثرت الإرجاف بالقاهرة ، وخرج الأمراء والمماليك يوم السبت رابع عشره إلى الريدانية في غاية ما يكونون من الجلال والكمال والأبهة الزائدة والوقار والحشمة والضخامة ، فلم تتأثر القاهرة لذهابهم ولم تتغير الدولة لغيابهم ، فأقاموا في التبرير إلى يوم الاثنين سادس عشره .

وفيه قدم البريد مخبراً بأن صعد^(٢) وقع فيها وقعة بسبب مخامرة بعض الأمراء . وفيه أنعم على قرايغا الأبوبكرى بإمرة صراى الرجبي الطويل ، وأنعم عايه بإقطاع طغاي تمر الحركتمري .

(١) الوارد في المخطوط ٢٠٢ / ٢ أن هذا المسجد منسوب إلى أبي الحسن علي بن مرزوق بن عبد الله الرديني لآلبنائه إياه ولكن لاتخاذ إياه مأوى له ، وهو موجود داخل قلعة الجبل وعليه وقف بالاسكندرية ، أما بانيه فهو أبو منصور قسطة الأرضي والى الاسكندرية سنة ٥٣٥هـ ، أحد غلمان المظفر بن أمير الجيوش ، ويذكر المرحوم محمد رمزي في تمليقاته على النجوم الزاهرة ، ج ١١ ص ٢٦١ حاشية رقم ٤ ، أن هذا المسجد لا يزال قائماً إلى اليوم داخل القلعة في الجهة الشمالية الشرقية منها ، وأنه كان يعرف بمسجد سيدي سارية ، ثم جدده سنة ٩٣٥هـ سليمان باشا الخادم والى مصر العثماني فنسب الجامع عند العامة إليه وعرف بمسجد سليمان باشا .

(٢) صعد إحدى مدن الشام في جبال عاملة المشرفة على حمص .

[وفي] سابع عشره خلع على القاضي جمال الدين محمود القيصري قاضي
العسكر الحنفي واستقر ناظر الحيوش المنصورة عوضاً عن موفق الدين أبي الفرج
[عبد الله الأسلمي] ، وقرر القاضي سراج الدين عمر الحنفي العجمي محتسب
مصر في تدريس التفسير بالمدرسة المنصورية عوضاً عن جمال الدين محمود بحكم
رغبته له عنه .^(٢)

وفيه قدم البريد مخبراً بأن الأمير سودون العثماني نائب حماة أقام له برجاً
واستخدم معه مماليك وجمع عسكراً، وسار معه الأمير صهارم الدين إبراهيم
اين همز إلى حماة ليحاصر من بها ويدفعهم عنها ، فالتقى به الأمير منطاش
بعسكر حلب وقاتله فهزمه إلى حمص :

[و] في سلخه خلع على مبارك شاه واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلي على
عادته عوضاً عن مقبل الطيبي بحكم عزله .

* * *

[وفي] يوم الثلاثاء أول ربيع الثاني^(٣) ورد البريد من دمشق مخبراً بأن نائب^(٤)
بعلبك دخل في طاعة الناصري ، وكان السلطان في الشهر الماضي أمر بإبطال
الرمایات والسلف على البرسيم والشعير وإبطال قياس القصب والقلقاس ، وأن
يعنى ذلك جميعه من المكوس ، فتضاغت الأدعية له .

(١) المدرسة المنصورية بمصر هي من إنشاء الملك المنصور قلاوون الأتقي الصالح وقد عهد بذلك
إلى الأمير علم الدين سنجر الشجاعي الذي اشترى الدار المعروفة بالقطبية بخط بين القصرين وذلك سنة
٦٨٢ هـ من خالص مال السلطان قلاوون ، وقد أظهر الشجاعي « من الاهتمام في العمارة ما لم يسمع بمثله »
حتى كتبت داخل باب المارستان الكبير ؛ وقد أثبت المرحوم محمد رمزي في تعليقه على النجوم الزاهرة
٣٢٥/٧ حاشية رقم ٢ أن البدء بعمارتها كان في صفر ٦٨٤ وأنهى العمل منها في جمادى الأولى من
السمتة ذاتها ، على أن المقرئ يقرر في السلوك ١ / ٧٢٥ أنها تمت بناء في السنة السابقة لها أعني سنة
٦٨٣ هـ وإن لم يحدد الشهر ، راجع في ذلك المخطوط ٣٧٨/٢ - ٣٧٩ ، والسلوك ٧١٦/١ - ٧١٧ .
(٢) أي عن درس التفسير وهذه مسألة فيها نظر لأن جمال الدين محمود ليس مدرس تفسير .
(٣) في الأصل « الأول » .
(٤) كان نائب بعلبك إذ ذاك الأمير كشيها المنجكي .

[وفي] خامسه قدم البريد مخبراً بأن ثلاثة عشر من أمراء الشام جهزوا مماليكهم إلى حلب نجدة ونصرة للناصرى ، فوافقهم نائب الشام وخرج معهم في عدة من أتباعه إلى حلب ، فحصل عند السلطان من ذلك ما كاد أن يذهب روحه ، وأن الأمير جركس الخليلي لمسا وصل إلى غزة فظن لمخامرة الأمير آقبا الصفيوى نائبها فقبض عليه وأرسله إلى الكرك ، وقرر في نيابة غزة الأمير حسن بن باكيش .

[وفي] عاشره أنعم على بلاط المنجكي بإمرة عشرة عوضاً عن نوغاي العلائى بحكم وفاته .

[وفي] حادى عشره خلع على آقبا البشتكى واستقر في ولاية منوف عوضاً عن ناصر الدين محمد بن العادلى ، وخلع على علاء الدين على بن المقدم واستقر في ولاية الأشمونين عوضاً عن الصارم لإبراهيم الباشقردى :

[وفي] تاسع عشره خلع على شاهين الخليلي واستقر في كشف الفيوم وولايتها وكشف البهنسا وأطفيح عوضاً عن قنق السيفي^(٢) ، وخلع على عز الدين أيدمر المظفرى واستقر في الأشمونين عوضاً عن محمد بن صمدقة ابن الأعسر .

[وفي] عشريه قدم رسل قرا محمد التركمانى ورسول الملك الطاهر متملك ماردين وأخبرا بقسود مهما إلى خابور واستأذنا^(٣) في محاربة الناصرى فأكرما وأجيبا بالشكر والثناء :

(١) أخطأت النجوم الزاهرة ١١ / ٢٠٢ إذ جعلت وفاة ناصر الدين محمد بن الأمير أجليغا العادلى في سنة ٧٨١ .

(٢) ويعرف بقنق باى الألباوى اللالا السيفي .

(٣) أنظر النجوم الزاهرة ١١ / ٢٦٤ س ٣ .

ووصل العسكر المصرى إلى دمشق فى يوم الاثنين سابع ربيع الآخر ونزلوا فى حارة لاجين فتلقاهم الأمير طرنطاي نائب الشام واتفقوا أن يجهزوا إلى الناصرى جماعة من أعيان الفقهاء ليدخلوا بينه وبين السلطان فى الصلح فساروا فى ثانى عشره ، وكتب إليه الأمراء بذلك ، فلما (١٢٠) وصلت إليه الجماعة تلقاهم بالترحيب والإكرام ووعدهم بكل جميل وأمر بإنزالهم فى مكان ، ووكل بهم من يحفظهم ، وسار من حلب بمن معه من العساكر يريد الشام ، وقد أقبل المماليك السلطانية على الفساد بدمشق والتهووا باللهو حتى فاجأهم الناصرى يوم السبت تاسع عشره فى خان لاجين خارج دمشق ؛ وخرج فى يوم الأحد والاثنين عساكر مصر ودمشق إلى برزة والتقوا بالناصرى على خان لاجين فوقع بينهم قتال شديد انكسر فيه المماليك السلطانية مرتين ، وعندما تبارزوا فى المرة الثالثة أقلب الأمير أحمد بن يلغا رحمة ، وسار فرج الله ولحق بعسكر الناصرى وتبعه الأمير أيدكار حاجب الحجاب والأمير فارس الصرغتمشى والأمير شاهين أمير آخور بمن معهم وقاتلوا المماليك ومن بقى معهم من أمراء مصر والشام نصرة للناصرى ، فثبتوا لقتالهم ساعة ثم انهزموا

(١) فى الأصل « وصلوا » .

(٢) برزة قرية فى غوطة دمشق ويقال إن بها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام ، وهى مضبوطة فى مراصد الاطلاع ١٨٣/١ بفتح الباء والزاي وإن ذكر أن العامة تنطقها بالإمالة « برزى » ، ويظهر أن هذا النطق الأخير هو الذى اتبعه Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, IV, A, 1. راجع أيضا محمد كرد على : غوطة دمشق ، فهرست قرى الغوطة العامرة ،

كلمة « برزة » ص ٢٦٠ .

(٣) « فتالا » فى الأصل .

(٤) هكذا أيضا فى كل من السلوك ، والنجوم الزاهرة ١١ / ٣٦٥ ، ولسكنها فى الأصل

« أقلت » .

(١) فدلّس مملوك من عسكر الناصري يسمى يلغا الزيني الأعور فضرب الأمير جركس الخليلي أمير آخور كبيراً فقتله وأخذ سلبه وترك رمته عارية عن الثياب إلى أن كفتته امرأة ووارته التراب، وصارت التراكمين يهبون من انهزم ويأسرون من وجدوه، فلحق الأمير أيتمش الأتابكي بدمشق فتحصن بقلعتها، وتمزق سائر العسكر في يومهم شذر مذر، ودخل الناصري دمشق في يومه بعساكره فنزل بالقصر من الميدان وسلمت إليه القلعة بلا قتال ولا ضراب، فأوقع الحوطة على سائر ما فيها للعسكر، وصعد الأمير أيتمش وطوغان نائب دمشق وسجنهما بها، وصار يتتبع بقية الأمراء والمماليك، فقبض من يومه على الأمير بكلمش العلائي وهو في عدة من المماليك فاعتقلهم، وطالت أيدي التركمان فيهم بالنهب والأسر والقتل فسا عفوا ولا كفوا، واستمروا على هذه الحالة عدة أيام.

[وفي] رابع عشره خلع على ركن الدين عمر بن إلياس قريب قرط واستقر في ولاية دمياط عوضاً عن سنقر السيفي.

[وفي] سادس عشره استقر قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن أبو يزيد ابن خلدون في مشيخة الخانقاه الركنية بپرس عوضاً عن شرف الدين عثمان الأشقر بحكم وفاته :

[وفي] سابع عشره ورد الخبر من غزة بكسرة الأمراء والمماليك السلطانية واستيلاء الناصري على دمشق وقتل الخليلي والقبض على أيتمش

(١) دلس في اللغة بمعنى خدع . (٢) السلب هو كل ما على الإنسان من لباس .

(٣) تدل رواية أبي الحسن في النجوم الزاهرة ٢٦٥/١١ على أن النهب وقع من جانب التراكمين

والعرب معا .

(٤) « طرطاي » في النجوم الزاهرة ٢٦٥/١١ (٥) أي سجنهما بقلعة دمشق .

وغيره ، فأرجف السلطان بل وغالب الأمراء والأعيان وانتشرت الأخبار بمصر والقاهرة فاضطرب أهلها وغلقت الأسواق ونهبت الأخباز وتشغبت الزعر وتظاهر أهل الفساد ، وكان الناس فيما شغلهم عن ذلك بدفن موتاهم ، فازدادوا همماً إلى همهم مع كثرة الإرجاف .

[وفي] سادس عشره خلع على همام الدين العجمي بحسبة مصر عوضاً عن سراج الدين عمر العجمي :

وفيه استقر الشيخ شمس الدين البلالي الحلابي في مشيخة سـمـعـيد السـعـداء عوضاً عن الشيخ شمس الدين محمد بن أخي جـار الله النيسابوري :

وفيه عمل السلطان الخدمة بالإيوان واستدعى المماليك السلطانية فعين منهم خمسمائة نفر وأنفق عليهم ذهباً حساباً عن ألف درهم فضة : كل واحد ليتوجهوا إلى دمشق صحبة الأمير سودون الطرنطاي :

[وفي] تاسع عشره أنفق السلطان في خمسمائة مملوك ثم في أربعمائة تتممة ألف وأربعمائة : ألف درهم [فضة ^(٤)] لكل نفر ، ثم أنفق في الكتابية لكل مملوك مائتي درهم فضة .

وفي يوم الأربعاء أول جمادى الأول أنعم السلطان على كل من قرأ بغـ الأبوبكري وبجاس النوروزي والى ^(٥) القلعة وشيخ الصفوي وقرقاس الطشتمري بمائة مائة وتقديم ألف ، وأنعم على كل من ألحىبغا الجمالي الخازندار وألطنبغا

(١) أى أحدثت شغباً . (٢) وذلك من جراء الطاعون .

(٣) هو محمد بن محمود بن عبد الله النيسابوري الحنفي المتوفى في هذه السنة ، أنظر ترجمة رقم ١٢٤ في هذه السنة والمراجع المذكورة في الحاشية هناك .

(٤) الإضافة من النجوم الزاهرة ١١/٢٦٧ .

(٥) نعت أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١١/٢٦٧ بنائب قلعة الجبل .

العثماني رأس نوبة ، والأسعردى [يونس] الرماح وقتقباى الألباوى وأسن بغا
الأرغونشاولي^(١) وأروس^(٢) بغا المنجكي وإبراهيم بن طشتمر العلائي وقرا كسله
السيني بإمرة طبلخاناه لكل نفر ، وأنعم على كل من السيد الشريف بكتمر
الحسنى والى القاهرة وقانباى الأحمدى بإمرة عشرة لكل واحد ، وأنعم على
كل من سيف الدين بطا الطولونى ويلبغا السودونى وسودون اليحياوى وثانى^(٣)
بلك اليحياوى وأرغون شاه البيدمرى وآقبا الجالى الهيدبانى وقوزى الشعبانى
وتغرى بردى^(٤) [الشبغاوى] وبلاط السونجى وأردبغا العثمانى وشكرباى العثمانى^(٥)
وأسنبغا السيني بإمرة عشرة لكل واحد ، وكانوا من حملة المماليك .

* * *

وفيه ورد البريد من قطيا مخبراً بأن الأمير اينال اليوسفى والأمير اينال أمير
آخور^(٦) والأمير إياس أمير آخور [دخلوا إلى غزة في عسكر متخبط فاسد^(٧)
وهم في غاية الاضطراب ولاح على السلطان إمارات الزوال ، فسبحان من
لا يزول ملكه على الدوام .

وفيه طلب السلطان قضاة القضاة وشيخ الإسلام سراج الدين البلقينى
وأعيان المملكة واستدعى الخليفة مع الأمير سودون الطرنطاي والأمير قرقاس

- (١) « الأرغون شاولى » في النجوم الزاهرة ١١/٢٦٧ م ١٣ .
- (٢) هكذا أيضا في السلوك ، لكنته « أردبغا » في النجوم الزاهرة ١١/٢٦٧ .
- (٣) في النجوم ، شرحه ، « الطولوتمرى » .
- (٤) هو والد أبى المحاسن صاحب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .
- (٥) هكذا في السلوك ، ولكنته « السعدى » في النجوم الزاهرة ، شرحه .
- (٦) « أردبغا » في النجوم الزاهرة ١١/٢٦٨ ، وأزدبغا في السلوك ، شرحه .
- (٧) الإضافة من أبى المحاسن : شرحه .
- (٨) يستفاد من رواية النجوم الزاهرة ١١/٢٦٨ أن هؤلاء كانوا قد انضموا إلى الناصرى قبل ذلك التاريخ ودخلوا غزة بعسكر كثيف من عسكره وليس فيه ما يشير إلى إفسادهم .

الطشتمرى فأحضر إليه فقام إليه وتلقاه وأجلسه وأشار إلى القضاة فحلفوا كلا منهما للآخر فحلفا على الموالاة والمناصحة ، فعند ذلك أفيض على الخليفة خلعة سنية وقدم له حجارة شهباء بسرج ذهب وكنبوش ذركش^(١) وسلسلة ذهب فركبها ونزل من القلعة إلى داره من غير ترسيم ويمشى حيث أراد وبين يديه الأمير (٢٠ ب) بجاس النوروزى وغيره من الأمراء وغيرهم من الأعوان وكان له موكب جليل إلى الغاية والنهاية ، وكان من الأيام المشهودة وأعيدت إقطاعاته ورواتبه وأُخلى له بيته الذى بالقلعة ليسكنه فنقل إليه حريمه وصار يركب وينزل لداره التى [هى] مجاورة للسيدة نفيسة ويسير حيث أراد من غير ترسيم ، إلا أنه لا يبيت إلا بمنزله الذى بالقلعة .

وفيه أفرج عن الأمير أسنبغا السيفى البخائى^(٢) من خزانة شمائل وأنعم عليه بإمرة طبلخانة وخيل وجمال وبغال وسلاح كثير وثياب .

وفيه عرض السلطان المماليك وهم لا بسون آلة القتال وقصد ركبوا على الخيول وتفقدوا ما يحتاجون إليه فأنعم عليهم به .

[وفى] يوم الجمعة ثالثه حضر الأمير شهاب الدين أحمد بن بقر أمير عربان الشرقية وهجان الأمير جركس الخايملى وأخبر السلطان بتفصيل وقعة الناصرى مع الأمراء ، وأنه فر مع الأمير يونس الدوادار فى خمسمائة نفر^(٤) ،

(١) الحجرة فى اللغة هى الفرس الأنثى .

(٢) كلمة غير مقروءة فى الأصل ولكنها أقرب فى الرسم لهذا المثلث بالمتن .

(٣) فى الأصل « لاسين » .

(٤) فى النجوم الزاهرة ١١ / ٢٦٨ « خمسة نفر » .

فعارض الأمير يونس الدوادار الأمير عنقاء^(١) أمير آل مرا بالقرب من الحربة^(٢) فقبض على الأمير يونس وقتله وأرسل برأسه إلى الناصري ، وأما إينال اليوسفي فوقع في يد حسن بن باكيش بالقرب من غزة فقبض عليه ونفاه إلى الكرك مقيداً ، فتحقق كل من سمع هذا القول أن دولة السلطان أسفرت ومضت كأن لم تكن ساعة من الأيام .

وفي رابعه رسم السلطان بإبطال سائر المكوس وأشهر النداء بذلك في مصر والقاهرة ، فذهب الكتاب من أماكنهم التي كانوا يجلسون فيها لأخذ المكس : وفي سادسه ركب الخليفة المتوكل على الله ومعه الأمير سودون الشيخوني النائب وقضاة القضاة وشيخ الإسلام وبين يديه الحجاب والقضاة والأعيان وأمامهم رجل يقرأ في ورقة وهو راكب فرسه ما مضمونه : « أن السلطان قد أبطل المكوس والمظالم ، وأنه يأمركم بتقوى الله ولزوم الطاعة فقاتلوا عن أنفسكم وحرمتكم ، فإننا قد سألنا العدو الباغي في الصلح فامتنع وقد قوى أمره ، فاحفظوا دوركم وأقيموا الدروب على الحارات » ، فزاد خوف الناس وجزعهم وشرعوا في عمل الدروب وشراء الأقوات والاستعداد للقتال والحصار ، وكثرت قلاقل العوام وانتشر^(٣) الزعر وأهل البغي والفساد يرقبون وجود الفتنة لينهبوا المسلمين . وأما الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن الغنام فإنه استدعى مباشري الجهات فطلب منهم المكس على كل ما أبيع فأخبروه

(١) في الأصل « قنقا » .

(٢) وتعرف بخربة اللصوص كما قال أبو الحسن في النجوم الزاهرة ٢٦٩/١١ ، وردت بهذا الاسم المركب أيضاً في Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, p. 385

وهي في الطريق إلى دمشق وتقع في إقليم جولان .

(٣) في الأصل « وانتشروا » .

(١) أن النداء الذى قرئ بحضرة أمير المؤمنين منع الناس من إعطاء المكوس فلم يلتفت إلى ذلك وألزمهم بمطالبة المكوس من كل من اشترى وباع ، فحصل بهذا الأمر قلقلة كثيرة واضطراب عظيم فى حق السلطان وعزموا على الفتك بالوزير وأعيان الدولة ، وأجرى الله على السنة الخواص والعوام أن يقولوا : « السلطان من عكسه عاد فى مكسه » .

وأما الأمراء الذين هم فى خدمة السلطان مثل قرا دمر داش وغيره [فقد] بدأ منهم خذلان جامد للسلطان عن أنه يركب بنفسه ويتوجه لقتال أعدائه ، وأشاروا عليه بتحسين القلعة والاستعداد لقتال الأعداء الواردين عليه هذا مع انقطاع الأخبار عن مصر بالكلية ، فإن نائب الكرك المسمى مامور [القلمطاوى] ونائب غزة ابن باكيش دخلا تحت طاعة الناصرى ووثبا على السلطان وصارا يمتنعان من يريد دخول مصر إلى أن حضر المماليك السلطانية الذين حضروا الوقعة وأخبروا بما أخبر به شيخ العربان ابن بقر وذلك فى سابع الشهر ، فعند ذلك تيقن الخبر وزال الشك والإلباس وتحقق كل أحد زوال دولة السلطان .

[وفى] تاسعه حضر جماعة من عربان هواره بالصعيد نصرة للسلطان ، ونزلوا تحت القلعة وبدئ فى حفر الخندق^(٢) ووعروا الطرقات الواصلة إلى القلعة

(١) الإضافة لإيضاح المعنى .

(٢) أشار المرحوم محمد رمزى فى تعليقه على هذا الخندق فى النجوم الزاهرة ٢٧١/١١ حاشية رقم ١ ، بأنه قد تبين له بعد المعاينة أن بعض آثاره لا تزال باقية فى الجهة الشرقية من القلعة وهو الذى يفصل بينها وبين سفح جبل المقطم .

من باب القرافة وباب الحرس وباب الدرفيل^(١) ، ورسم بسد خوخة أيدغمش^(٢) حتى إن راكب الفرس لا يمكنه الدخول منها .

وفي هذا اليوم أشهر النداء بإبطال مكس النشا والنحاس والجلود .

[وفي] عاشره الذي هو يوم الجمعة دعى للخليفة على المنابر بجوامع القاهرة

ومصر .

[وفي] ثاني عشره كان مجتمع عظيم بالقضاة والأعيان بمشهد السيدة نفيسة أعاد الله علينا من بركتها وبركة أسلافها الكرام لأجل قراءة تقليد ولد الخليفة المتوكل على الله بأن يكون ناظر المشهد المذكور ، وتوجهوا إلى الآثار الشريفة فعكفوا على قراءة القرآن وكذا « صحيح البخاري » وابتهلوا إلى الله بالدعاء في نصرة السلطان وإخماد هذه الفتنة العظيمة من بين الأنام .

[وفي] ثالث عشره خلع على الأمير قرا دمر داش واستقر أتاكث العساكر عوضاً عن أيتمش البجاسي ، واستقر سودون باق أمير سلاح ، وقرقاس الطشتمري الخازندار دواداراً عوضاً عن الأمير يونس ، وقرا بغا الأبوبكري أمير مجلس عوضاً عن أحمد بن يلغا ، وآقبغا المارديني حاجب الحجاب عوضاً عن أيدكار ، واستقر تمر بغا المنجكي أمير آخور عوضاً عن جركس

(١) تقع هذه الأبواب الثلاثة وهي : باب القرافة وباب الحرس وباب الدرفيل في السور الشرقي للقلعة تجاه جبل المقطم والخندق المشار إليه في الحاشية السابقة ، وقد ذكر محمد رمزي (نفس المرجع والجزء والصفحة ، حاشية رقم ٢) إلى أن باب القلعة وباب الدرفيل قد سدا من قديم ، أما باب الحرس فلا يزال مفتوحاً إلى اليوم وهو يعرف باسم باب المقطم .

(٢) أشار محمد رمزي (شرح ، حاشية رقم ٣) إلى أنها كانت واقعة عند مدخل حارة الروم شرق باب زويلة في شارع الدرب الأحمر بالقاهرة ، راجع أيضاً خطط المقرئ ٤٥/٢ حيث ذكر أنها من إنشاء الأمير علاء الدين أيدغمش الباصري سنة ٧٤٠ وقت أن كان أمير آخور الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وراجع ترجمته في الدرر الكامنة ١/١١٢٠ .

(٣) لم يرد ذكر لمكس النحاس في النجوم الزاهرة ١١/٢٧١ .

(٤) ورد اسمه بهذه الصورة أيضاً في النجوم ١١/٢٧٢ ، ولكنه ورد في السلوك باسم « قرا بغا » .

الخليلى وخلع عليهم أجمعين^(١) ؛ وأنعم على صلاح الدين محمد بن تنكز بإمرة
طبلخانة وكذا على جلبان الكمشغاوى الخاصكى :

وفيه وقع الجدد والعزم للمهمة العظيمة بنقل الأحجار إلى القلعة لأجل
رميها في المناجنيق ، ونقل إلى القلعة قوت شهرين للسكان بها ، وأما قوت
السلطان ومماليكه فلنحو السنتين :

(١٢١) وفيه رسم بجمع الحجارين وأصحاب الآلات من المجرية
وغيرهم لسد فم وادى السدرة بجوار الجبل الأحمر^(٢) وبناء حائط من جوار باب
الدرفيل إلى الجبل :

وفيه برز المرسوم لأجناد الحلقة بأنهم يركبون خيولهم ويخرجون
مع العسكر ، ومن ليس له فرس يطلع إلى القلعة للرمى من بين شرفاتها ،
وكثر الجزع والهلع والإرجاف والقلق ، وصارت الشوارع مشحونة بالخيول
الملبسة والرجال وطلبوا وأشهروا آلات الحرب والقتال ، وصارت عدد
الحرب لا توجد إلا بأعلى الأثمان ، وتراءت للناس عدة منامات ومحصلها يدل^(٤)
على زوال ملك السلطان ، فسبحان من لا يزول ملكه على ممر الزمان .

(١) في الأصل « أجمعون » .

(٢) أشار المرحوم محمد رمزى في تعليقه الوارد بالمنجوم الزاهرة ١١ / ٢٧٣ حاشية رقم ٢
إلى أن مكان وادى السدرة اليوم يقع بين الجبل الأحمر وبين برج الطفر الواقع على رأس السور الشرقى
لمدينة القاهرة .

(٣) لا يزال هذا الجبل معروفاً إلى اليوم بهذا الاسم وهو يطل على القاهرة من شمالها الشرقى ،
وقبل إنه يعرف بالبحر أى « الجبل الأسود المظلم » ، والظاهر أن هذا هو الإسم الذى كان يعرف
به إبان الفتح العربى لمصر ، انظر الخطوط ١ / ١٢٤ .

(٤) في الأصل « وهى محصلها » .

[وفي] ثامن عشره خلع على الأمير قرادمرداش الأتابكي واستقر في نظر البيارستان ، وصار البنائون دأبهم سد الخوخ والطرق الموصلة إلى القاعة وليس طريقاً إلا الشارع المسلوک .

[وفي] سادس عشره استقر فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس بمفرده في نظر الدولة عوضاً عن ابن ريشة بحكم وفاته .

[وفي] سابع عشره حضر والى قطيا هارباً - وهو الأمير علاء الدين الطشلاقى - من عساكر الناصرى - فاستدعى السلطان على بن الكوراني ورسم له بسد باب المحروق^(١) والباب الحديد والباب المجاور للقلعة المعروف قديماً بباب سارية^(٣) ويعرف الآن بباب المدرج تحت دار الضيافة^(٤) ، وصنع عند قناطر السباع^(٥)

(١) باب المحروق ، وكان يعرف قديماً بباب القراطين ثم حدث في أوائل الدولة المملوكية في سنة ٦٢٥ هـ أن توترت العلاقات بين المعز أيك التركاني وبين العارس أقطاي الجمدار ، وتطور الأمر إلى أن ركب أنصار الجانبين بعضهم على بعض ، فألق أحدهم بالنار على باب القراطين فاندلعت فيه النيران « حتى سقط من الحريق » فسمى منذ ذلك الحين بالباب المحروق ، انظر خطط المقرئى ١/ ٣٨٣ .
(٢) ربما كان المقصود بذلك باب القلعة الذى أنشأ صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٩ هـ ، والذي يسمى بالباب المدرج . انظر الحاشية التالية .

(٣) باب المدرج أو باب سارية أو باب الدرفيل ثلاثة أسماء لمسمى واحد في هذا العصر تطلق على الباب المجاور لخندق القلعة ، أما إضافة الدرفيل فنسبة إلى الأمير حسام الدين لاجين الأيدمرى دوا دار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ، راجع المقرئى : الخطط ٢/ ٢٠٤ .

(٤) كانت دار الضيافة تقع بجوار جامع قانباى الجركى بميدان السيدة عائشة بالقاهرة ولكنها اندثرت وزالت معالمها ، راجع تحقيق المرحوم محمد رمزى في النجوم الزاهرة ١١/ ٢٠١ حاشية رقم ٢ ، ص ١٦ - ٢٠ .

(٥) قناطر السباع من إنشاء الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى وسميت بذلك لوجود سباع من الحجارة عليها ، وكانت شديدة الارتفاع فنضروا من ذلك الناصر محمد بن قلاوون وأمر « بهدمها وعمارها أوسع مما كانت ... حتى انتهت في جمادى الأول سنة ٧٣٥ هـ » ثم أعاد السباع مرة أخرى « لقالة قائلها الناس عنه ، انظر المقرئى : الخطط ٢/ ١٤٦ .

ثلاثة دروب أحدها من جهة مصر والآخر من جهة قبر الكرماني وآخر بالقرب من الميدان، ووجد عندهم جماعة ملبسين ومعهم آلات الحرب، وحفر خنادق كثيرة، ومع هذا الأمر فالطاعون منتشر بمصر ولا يلحق الناس دفن موتاهم، وأما الناصري فإنه لما استوطن الشام أشهر في أهلها وضواحيها وقلاعها النداء العام أن يحضروا إليه ولا يتأخر أحد من النواب والأجناد، ومن انقطع - سوى من عين لإقامة حفظ البلاد - خرج لإقطاعه وعدم روحه وماله، فهرع الناس إليه وأقبلوا عليه، فأنفق فيهم الأموال فقويت شوكته واشتدت عزائمهم، وطلع من الشام في عسكر عظيم جداً بعد أن أقر في نيابة الشام جنتمر أخا طاز، واستمر سائراً حتى وصل إلى قطيا فنزل بها، فبادر إلى الناصري جماعة من أمراء السلطان هاربن وذلك في ليلة الثلاثاء ثامن عشرين جمادى الأولى وهم: سيف الدين طغيتمر الجركتمري وأرسلان اللفاف وأردبغا^(١) العثماني ومعهم عدة من المماليك السلطانية فصادفوا الأمير عز الدين [أيدير] أبو درقة ملك الأمراء بالوجه البحري، وكان السلطان سيره لكشف الأخبار فضر به ضرباً مبرحاً وأخذوا جميع ما معه فأنهزم هو ومن معه من المماليك.

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرين جلس السلطان بالإيوان وأنفق في العسكر، فأعطى كل مملوك خمسمائة درهم فضة حتى مماليك الأمراء، وصار يطلبهم طائفة طائفة ويعطى كل واحد منهم بيده ويحضرهم على القتال ويعدهم بالإقطاعات والوظائف والخيرات والأنعام ودموعه تتساقط على لحيتيه، فكثرت بكاء العسكر لأجله، ثم فرق فيهم الخيول - حتى خيوله الخواص - وفي الأمراء والأجناد:

(١) «ارنبغا» في النجوم ١١ / ٢٧٦

(٢) في الأصل «فصدفوا»، وفي النجوم الزاهرة ١١ / ٢٧٦ س ٤ «صرفوا».

وفي أثناء هذا الأمر ورد الخبر بوصول الناصري ومنطاش ، فازدحم الناس على شراء الخبز وصعدوا إلى القلعة ووقفوا بالرميلة ، ودفع السلطان إلى الأمير آقباغا المارديني جملة من الأموال ليتمزقها في الزعر واشتد^(١) الخوف بالناس من نهب الزعر ، وصاروا يجتمعون طوائف ، وكل طائفة منهم لها عصبة مفترقون عدة أحزاب ويخرجون إلى ظاهر القاهرة فيقتتلون بالحديد والمقاييع والأحجار ، ومن انفردوا به من الناس أخذوا ما عليه من الثياب ، فغلقت الحوانيت وتعطلت الأسواق ، وصار كل أحد في شغل شاغل بما يشتره من البقسماط والدهن والدقيق والعسل والغنم والبقر الشيء الكثير الزائد المقدار إلى ليلة الأربعاء حضر قاصد بهادر - وإلى الغربية - وعلى يده كتاب مضمونه أن الناصري وصل بخيله ورجله إلى الصالحية وهم في جهد وعي ، وقد وردت لهم عدة خيول بالبريد وكان خائفاً من ملاقاته عسكر السلطان له بالصالحية ، فلما لم ير بها أحداً سجد شكراً لله فإنه لو تلقاه أحد ما كان له دفعه من العي ، وأن الأمير شمس الدين محمد بن عيسى تلقاه بعرب العائد وأمدوه بالخدمة والعليق وغيره من الضيافات ، فرسم السلطان لقرا دمر داش الأتابكي أن يتوجه من بركة الحبش لكشف الأخبار خوفاً أن يأتيهم أحد من لطفيح فسار لذلك ، ورتب السلطان العسكر فرقتين : فرقة يحفظونه بالليل وفرقة يحفظونه بالنهار ، وجهاز عدة من الأمراء والمماليك السلطانية إلى جهة^(٢) المرج والزيات ليكشفوا الأخبار :

(١) جاء الخبر بوصول الناصري ومنطاش إلى الصالحية ، انظر ص ١٠ في هذه الصفحة ، أما الصالحية فبلدة من بلدان فاقوس بمحافظة الشرقية ، وقد جاء في القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، ج ٢ ، ص ١١٢ ، ١١٣ أنها من إنشاء الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة ٦٤٤ هـ في أول الرمل بين مصر والشام » وذلك كي تكون محطة للعساكر في طريقهم إلى الشام ومنها .
(٢) في الأصل « واشتد » ، وربما كانت خطأ في رسم كلمة « اشتد » .
(٣) رمزي ٢/١ ص ٣٤ ، ق ١ ، ص ٦٦

[وفي] يوم الأربعاء تاسع عشره أنفق السلطان في ممالك الأمراء
الطبلخانات والعشرات ، فأعطى كل مملوك أربعمائة درهم فضة وأنفق حتى
في الطبردارية والأوجاقية وأنعم عليهم بالسلاح من القسي والسهام والرماح ،
ورتب جماعة من الأجناد البطالة للرمي من بين شرفات القلعة وأنفق فيهم
الأموال ، وطلب الرماة من ثغر الإسكندرية فحضرُوا على اختلاف أجناسهم ،
منهم من يرمى بالرجل ومنهم من يرمى باليد ، وأنفق فيهم المال .

وفيه رجع الأمير قنجاس ابن عم السلطان من المرج والزيات ولم يعلم بخبر
الناصرى ، فخرج الأمير سودون الطرنطاي في عدة من الممالك والأمراء
إلى قبة النصر للحرس وذلك في ليلة الخميس ؛ وصارت طائفة أخرى إلى
جهة بركة الحبش ، ونزل السلطان إلى الإصطبل ومعه سودون [الشيخونى]
وقرا دمرداش الأتابكى وعدة من الأمراء والممالك ، ولم يكتحل بهجعة
ولا سنة ولا نوم^(١) إلى يوم الخميس أول جمادى الآخرة توجه الأمير قرا بغيا
البوبكرى ورجع فلم يعلم خبراً ، واستمر الأمراء طول النهار راكبين على
ظهور الخيل ، لا يسين آلات الحرب والقتال (٢١ ب) سائرین تحت القلعة
بسوق الخيل وظهر القرافة ، فاتفق أن هرب اثنان من الممالك السلطانية
وتبعهم من ممالك الأمراء خمسون مملوكاً ولحقوا بالناصرى ، فحصل عند
السلطان والأمراء من ذلك غاية الغم والهم والخللان ، ورسم للنقباء أن يأمرُوا
أجناد الحلقة أن يجتمعوا في بيت الأمير سودون النائب والأمير آقبا حاجب
الحجاب وأن يتولوا حفظ أبواب القاهرة ويمنعوا من يريد الدخول والخروج
منها إلا من أمره السلطان ، وعين الأمير ناصر الدين محمد بن الدوادارى

(١) فى الأصل « ينام » .

(٢) فى الأصل « خمسين » .

أحد الأمراء الطبائخانات لحفظ قياسر التجار وأغلقت أبواب القاهرة^(١) وأمرؤا الناس بحفظ الدروب وأقاموا النفطية على أبراج القلعة والطبائخانة ؛ وفيه قدم الخبر بوصول طلائع الناصري إلى بلبيس ومقدمهم الطواشي تقطأى^(٢) الطشتمرى .

[وفى] يوم الجمعة ثانيه وصلت عساكر الناصري إلى البئر البيضاء^(٣) ، فخامر العسكر السلطاني إليه شيئاً فشيئاً ، وأول من فتح هذا الأمر وخرج إليه الأمير جبرائيل الخوارزمي ومحمد بن بيدمر نائب الشام وبجنان الحمدي اللالا ، فعند ذلك نصبت السناجق السلطانية على أبواب القلعة ودقت الكوسات الحربية^(٤) واجتمع الأمراء والمماليك والأجناد ، وركب السلطان والخليفة المتوكل على الله من القلعة بعد أن صلى كل منهما العصر ، ووقفوا خلف دار الضيافة وبقية العساكر لابسين ، وقد انضم عليه من العوام والذعر مالا يدخل تحت دائرة الحصر للكثرة الزائدة ، فلما غربت الشمس صعد السلطان إلى الإصطبل وجلس فيه وصعد الخليفة إلى منزله ، وقد ظهر على السلطان وأعوانه الذل والخذلان وظهر جزؤه وبكاؤه فأبكى الناس ورحموه إلى يوم السبت ثالثه وصل الأمير يلغا الناصري ظاهر القاهرة ومعه عدد كبير من الأمراء منهم :

(١) يستفاد من رواية النجوم الزاهرة ١١ / ٢٧٩ ، أنهم أغلقوا باب البرقة فقط .

(٢) « طقطأى » في النجوم الزاهرة ١٢ / ٢١٠ .

(٣) أشار إلى البئر البيضاء القلقشندي : صـ ٣٧٦ / ١٤ حين كلامه عن الطريق إلى دمياط وغزة ، وذكر — كما جاء في التعريف بالمصطلح الشريف أيضاً — أن البريد ينقل من سرياقوس إلى البئر البيضاء « وهى مركز بريد منفرد ليس حوله ساكنون » ثم ينقل منها إلى بلبيس .

(٤) أشار القلقشندي في صـ ١٣٦ / ٩ إلى أن الكوسات صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير يدق بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص ، ومع هذا طبول وشبابة يدق بها مرتين في كل ليلة ويدار بها في جوانبها مرة بعد العشاء الآخرة ، ومرة قبل التسبيح على المساذن ، أما الذى يضرب بها فيسمى بالكومى .

الأمير تمرغا الأفضلي منطاش والأمير بزلاز والأمير كمشيفا [الحموى
اليلبغاوى نائب طرابلس] والأمير أحمد بن يلبغا والأمير أيدكار في آخرين،
وتقدمت الطلائع إلى المرج والزيات وإلى مسجد التبن^(١) فغلقت أبواب البلد
كلها إلا باب زويلة، وأما الحارات فأغلقت ودروها وسدوا باب القرافة وهاج
الناس وبرز^(٢) المفسدون من الزعر والحرامية وجاءوا إلى القاهرة، وركب
السلطان والخليفة من القلعة إلى تحت دار الضيافة على ما تقدم:

ووصل في هذا اليوم من الإسكندرية ثلاثمائة رام مابين من يرمى بقوس
الرجل فأنعم السلطان على كل نفر منهم بمائة درهم فضة ورتبهم في عدة
أماكن، ورسم بأن ينادى في القاهرة ومصر بإبطال المكوس بأجمعها، وبدر
على العوام فضة وذهباً جزافاً، فجرح منهم ناس كثير بسبب توجههم إلى بركة
الحب لينظروا عسكر الناصري، ثم قدم الخبر بأن طلائع الناصري وصلوا
إلى الخراب من أطراف الحسينية فخرج عليهم كشافة السلطان في حمية
فكسروهم، وتوجه الأمراء سائرين إلى قبة النصر، وأقام السلطان عند دار
الضيافة إلى آخر النهار ثم عاد إلى الإصطبل ورجع^(٤) إليه الأمراء والمماليك
لابسين آلات الحرب من العدد والسلاح الكامل هم وخيولهم والكوسات

(١) يقع هذا المسجد خارج القاهرة قرب المطرية، وقد سماه المقرئ (خطوط ١٢/٢) بمسجد تبر، وبهذا كان يعرف قبله كما كان يعرف بمسجد الجزيرة، أما «التبن» فهو الاسم الشائع على ألسنة العامة، وأما «تبر» المنسوب إليه المسجد فكان واحداً من أكابر الأمراء زمن كافور الإخشيدي وقد ثار ضد جوهر الصقلي حين دخوله مصر ولما أوقع العقاب عليه سلخ وحشى جلده تبناً، وربما جاءت تسميته «بالتبن» من هذا الحادث، على أن هذا المسجد يعرف أيامنا هذه بزاوية الشيخ محمد التبري قرب حمامات القبة بالقاهرة.

(٢) في الأصل «وبرزوا المفسدين».

(٣) في الأصل «ذهب حراف».

(٤) في الأصل «ورجعوا».

تدق حربى وهم متحفظون متيقظون للقاء العدو ومرافعته بكل ما يمكن من النفوط والكفيات ، والريلة قد صارت لا يرى بها قدم إنسان عن إنسان من كثرة ممالك الأمراء والزعر والعوام، ولم يزالوا على ذلك إلى يوم الاثنين [حيث] اجتمع عدة من الأمراء وهم: الأمير علاء الدين آقبا الماردى حاجب الحجاب والأمير جنى بن الأمير أيتمش المسجون والده من الناصرى بقلعة الشام والأمير صارم الدين إبراهيم والأمير طشتمر الدوادار، واتفقوا وتحالفوا وخرجوا على حمية قاصدين يلبغا السالى^(١) ورغبوا عن طاعة السلطان الذى خولهم فى النعم وأسدى إليهم غاية الإحسان، وصحبهم من الممالك السلطانية وممالك الأمراء خمسمائة نفر، فلما بلغ ذلك السلطان أيقن بأنه فى انحطاط وأى انحطاط.

وفى يوم الأحد رابعه فتر عدة من الأمراء أيضاً واقتدوا بمن تقدمهم وهم: الأمير قراىمر داش أتاتك العساكر الأحمدى والأمير قرقاس الطشتمرى الدوادار والأمير سودون باق ودخلوا فى طاعة الناصرى وخامروا على السلطان وصحبهم عدة من الممالك، فانحل عقد السلطان ولم يبق معه إلا فرقة من خاصه كيته وعدة قليلة من الأمراء وابن عمه الأمير قجاس وسودون النائب الشيخونى وسودون الطرنطاي وتمربغا المنجكى وسيدى أبو بكر بن سنقر وبيرس التمان تمرى وشكل المقدم^(٢) وشيخ الصفوى، ورسم بعلق باب زويلة وجميع دروب الحارات، وتلاشى أمر الدولة، وبان الذل عليها جهاراً عياناً^(٣)، وانتشر المفسدون من الزعر وغيرهم ينهبون أموال الناس ولا لأحد منعة

(١) هكذا فى الأصل ولعله يقصد « الناصرى » .

(٢) فى الأصل « أزدى » .

(٣) أى مقدم الممالك .

(٤) فى الأصل « عيان وانتشرت » .

في دفعهم بل كل يقول : « روحى . روحى ! » . وأما علاء الدين والى القاهرة فإنه داخله الخوف الشديد بهروب الأمراء والمماليك فاخترنى في بعض دوره ، وصارت المدينة شاغرة من الحكام ، وصار أمر الناس هملاً وغوغاهم لا تحمد ولا تقر ، ووثب المسجونون فكسروا قيود أنفسهم وخرجوا من خزانة شمائل هار بين ، فسمع أهل حبس الديلم بصنييعهم فتشبهوا بهم وكذلك أهل حبس الرحبة وخرجوا - على حمية - جملة واحدة ، ورتب السلطان عدة من المماليك وأوقفهم تحت الطبلخاناه ، ورسم (١٢٢) بمنع العوام من التوجه إلى عسكر الأمير يلغا الناصرى فما امتنعوا وصاروا يرجون المماليك بالأحجار فرموهم بالنشاب ، فقتل من العامة عدة زهاء عن العشرة ، وإذا بطليعة الناصرى أقبلت كأنها الموت الأحمر ، فقَاتلها الأمير قجاس ابن عم السلطان قتالا شهرا له وسمى به ، وصار أهل القلعة يرمون عليهم بالمدافع والمكاحل وغير ذلك من الحجارة في المقابل وهم يكرون ويفسرون ، وأمر السلطان في اضمحلال ، وأمر الناصرى في زيادة وإقبال ، فان أخصاء السلطان ومن كان عنده بمنزلة العين من الإنسان خامروا عليه وأظهروا العصيان بعد أن أنعم على كل أمير من الألوف بعشرة آلاف دينار ، وفي كل من الطبلخانات بخمسة آلاف دينار :

(١) كان حبس الديلم يقع في الحارة المعروفة بهذا الاسم نسبة إلى الديلم الواصلين مع هفتكين الشراي سنة ٣٦٨ هـ وكان بجواره خوخة الصالحية قرب دار الصالح طلائع بن رزك ، انظر المقرئى : الخطط ٧/٢ - ٨ ، ٤٤ .

(٢) الأرجح أن حبس الرحبة هذا كان يقع في رحبة باب العيد لاسيما وأن المقرئى في الخطط ١٨٧/٢ يقول إن خزانة البنود برحبة باب العيد قد احترقت سنة ٤٦١ هـ فعملت بعد حريقها سجنًا يسجن فيه الأمراء والأعيان إلى أن انقرضت الدولة فأقرها ملوك بني أيوب سجنًا .

(٣) في الأصل « وصاروا » . (٤) في الأصل « يكرون ويفرون » .

وأما قراد مرداش الذى هو أتابك العساكر فأنعم عليه في ليلة واحدة بثلاثين ألف دينار ، وحلفهم أن لا يخونوه ولا يوالوا عليه ، ولا ولا ؛ فلما نفعه ذلك ولا أغنى عنه ماله شيئاً وتركوه حزيناً وأطاعوا عدوه ووالوه ، ولم يقيم عنده إلا من لا نجدة فيه ، وزاد أمر الزعر وفشا أنهم يريدون ينهبون المدينة ويأخذون حواصل الأمراء ، فبرز لهم أهل الحارات وقتلوه ومنعوه^(١) فكان بينهم يوم مشهود إلى الغاية إلى آخر النهار [حيث] قصد السلطان أن يسلم القلعة ونفسه أيضاً فما وافقه على ذلك من تأخر عنده من الجلبان والأمراء والرماة والزعر وحلفوا له أنهم يقاتلون بين يديه حتى يقضى الله أمره فيهم ، فلم يأخذ كلامهم^(٢) على حقيقته لما تقدم له من غيرهم ، لكنه من الغلبة شكر فعلهم وقولهم إلى أن صلى العصر قدم من عسكر الناصرى تقطى الطواشى الطشتمرى والأمير بز لار العمرى والأمير ألبطنغا الأشرفى وصحبتهما ما يزيد على ألف وخمسمائة فارس يريدون أخذ القلعة ، فركب الأمير بطا الخاصكى والأمير تنكز بيه في نحو عشرين فارساً فهزمهم إلى أن وصلوا إلى قبة النصر ، ومع ذلك لم يعبأ السلطان بفعلهم ولا اكترث به وتحقق من نفسه أنه ما بقى له في الأمر شيء ، فأرسل الأمير أبا بكر بن سنقر الحاجب والأمير بيدمر المنجكى شاد القصر ومعهما الفمجة إلى الأمير يلبغا الناصرى و[سألهما] أن يأخذوا إليه منه الأمان ، فسارا من فورهما حتى دخلا على الناصرى في خلوته وأخبراه

(١) في الأصل « فبرزوا » .

(٢) في الأصل « كلامه » .

(٣) ورد هذا الاسم في الأصل بنقط الزين والنون فقط ، ولكنه ورد باسم « شكر باى »

في النجوم الزاهرة ٢٨٤/١١ .

(٤) في الأصل « أبو » مما يخالف في خبره ونتائج الأحداث التاريخية .

الحال فأمنه على نفسه ولكن أمره أن يختفي^(١) حتى يدبر له حيلة ، فإن الفتن مشتتة والكلمة متفرقة ، فعادا إليه بذلك إلى أن صلى العشاء الآخرة .
وتوجه الخليفة إلى منزله بالقلعة وصار السلطان في نفر قليل من مماليكه وأصحابه ، فطلب سودون النائب وأذن له أن يفعل ما يخلصه : من الاختفاء أو غير ذلك ، وأعلم بقية من معه بصورة الحال ، فأنصرف كل من كان عنده إلى حال سبيله وتوارى السلطان حتى نزل من الإصطبل وتوجه فلم يعرف له مكان ، وانفض ذاك العسكر وبطل دق الكوسات ، ورمى^(٢) أهل القلعة مدافع النفط وهجموا على الإصطبل فنهبوا ما فيه من الشعر - وهو ألفا^(٣) إردب ومائتا إردب - ومن الدراهم - مائتا ألف درهم - والخيول وجميع ما كان فيه ، وانتقلوا إلى الميدان فنهبوا ما فيه من الغنم الضأن الذي عدته ألف رأس :

وأما الطباق المماليك الذين بالقلعة فأكفوا ولا عفا عن ما فيها من الأسلحة والقماش ، وبلغ الناصري فرار السلطان فاستمر في مكانه ، وزالت مملكة الظاهر بالكلية كأن لم تكن ، فسبحان الباقي ومن سواه فان :

* * *

وكانت مدة حكمه إلى أن قبض على الأمير طشتمر [العلائي] الدوادار في تاسع عشر ذي الحجة سنة تسع وسبعين وسبعائة إلى أن جلس على سرير

(١) ورد في النجوم الزاهرة ٢٨٥/١١ أن يابغا الناصري قال إن « الملك الظاهر أخونا رخشداشنا ولكنه يختفي بمكان إلى أن يخذ الفتنه » ، فإن الآن كل واحد له رأى وكلام حتى تدبر له أمر يكون فيه نجاته .

(٢) في الأصل « ورموا » . (٣) في الأصل « ألفان » .

(٤) هكذا في الأصل ، والأصح « ممالك الطباق » .

(٥) العبارة من هنا حتى قوله « شيء كثير من الأحوال » ص ٢١٣ س ٥ تكاد تكون مقولة

من النجوم الزاهرة ٢٨٩/١١ - ٢٩٣ .

(٦) في النجوم الزاهرة ، شرحه ، « تاسع ذي الحجة » .

الملك ولقب بالظاهر في تاسع عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانين: أربع سنين^(١) وتسعة أشهر وعشرة أيام ؛ وهو الأمير الكبير في هذه المدة أتابك العساكر ؛ ومن سلطنته إلى أن توارى واختفى: ست سنين وثمانية أشهر وسبعة وعشرين^(٢) يوماً فيكون مجموع حكمه أميراً وسلطاناً إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وسبعة^(٣) وعشرين يوماً ، وفارق ملك مصر وممالكه المشتروات نحو الألفين :

وحفظ له من المحاسن في مدة حكمه أشياء حسنة أمر بإبطالها منها ما كان يؤخذ على القمح بثغر دمياط من المكوس ، وما كان يؤخذ من معمل الفروج بالخزيرة وأمثالها ، وما كان يؤخذ من أهل البرلس وشورى وباطيم من أعمال القاهرة مثل الحالية^(٤) في كل سنة : مبلغ ستين ألف درهم فضة ، وما كان يؤخذ على الرقيق بالبيرة من المكوس ، وأيضاً أبطل ما كان يؤخذ من أهل طرابلس — عند ما يتولى النائب — من قضاة البر وولاية الأعمال من كل نفر مبلغ خمسمائة درهم فضة ، وبطل أيضاً ما كان يؤخذ في كل سنة من أهل الشرقية من الخيل والجمال والبقر والغنم ، وبطل ما كان يؤخذ من مكس الدريس والحلفاء خارج باب النصر من القاهرة ، وكذا بطل ضمان المغاني بالكرك والشوبك من البلقاء ومنية بنى خصيب وزفتا من ضواحي القاهرة ، وأبطل رمى الأبقار عند الفراغ (٢٢ ب) من عمل الجسور على أهل النواحي ؛ فهذا والله غاية ما يكون له من السؤدد والصنيع الجميل ؛ فجزاه الله خيراً عن صنيعه :

وله أيضاً من المحاسن التي يذكر بها ويتق ذكرها يعاود إلى الأبد : إنشاؤه المدرسة بخط بين القصرين ، ولم يسبقه إلى عمارة مثلها خلا مدرسة السلطان

(٢) في الأصل « سنة » .

(٤) أى شبه الضريبة .

(١) في الأصل « أربعة » .

(٣) في الأصل « عشرون » .

حسن ، بل ولا أكثر معلوماً منها بعد الشيخونية^(١) ، وله السبيل والصهرنج بقلعة الجبل وهو من أعظم المباني ، وله السبيل تجاه إيوان القلعة وجسر الشريعة على نهر الأردن وطوله مائة وعشرون ذراعاً في عرض عشرين ذراعاً ، وجدد خزائن السلاح بثغر الإسكندرية بعد خرابها ، وكذا سور دمنهور بالبحيرة ، وعمر جبال الشرقية بالفيوم وزاوية البرزخ بدمياط و [بنى] قناطر بالقدس ، وبنى بحيرة برأس وادى بنى سالم قريباً من المدينة الشريفة ، ونعم ما قدم من المحاسن والأفعال .

* * *

وأما ما كان منظوياً عليه ومتصفاً به فيُسرد منه شئ قليل خشية التطويل :
كان رحمه الله ملكاً ذا حرمة وافرة ومهابة متظافرة وعقل متين واعتقاد وبقين ، حزمه وعزمه قل أن يوجد في لإنسان . [وكان] كثير الفضل والبذل للمحتاجين كائناً من كان ، محباً لأهل العلم والخير والدين متواضعاً لهم ،

(١) وتعرف بخانقاه شيخون أو الخانقاه الشيخونية وذلك نسبة إلى منشأ الأمير سيف الدين شيخو العمرى الذى أصبح فى الأيام الأولى من دولة الناصر حسن من رؤس المشورة حتى « صار زمام الملك بيده » واستبد بأمر المملكة حتى صار إليه الأمر والنهى كما يقول ابن حجر: الدرر الكامنة ٢/ ١٩٥٠ ؛ وقد أنشأ شيخو الجامع والخانقاه ، وكانت إقامته الأولى سنة ٧٥٠ هـ ، أما الخانقاه التى تقع تجاه الجامع فقد أنشأها بعد ذلك بست سنوات — أعنى سنة ٧٥٦ هـ — وكلاهما فى سويقة منعم تحت القلعة ، وكان موضع الخانقاه فى الأصل من جملة قطائع أحمد بن طولون ثم صارت مساكن لناس اشتراها منهم الأمير شيخو العمرى هذا ، وكانت مساحة هذه الأرض تزيد على فدان ، وقد ذكر المقرئى : الخطط ٢/ ٢٠ فى شأنها أن صاحبها « اختط فيها الخانقاه وحامين وعدة حوانيت تعلوها بيوت لسكن العامة ورتب بها دروساً عدة » ، كما جعل بها درسين أحدهما للحديث النبوى الشريف والآخر لإقراء القرآن بالروايات السبع ، وشرط على طلبتها حضور الدروس وحضور وظيفتى التصوف ، ورتب لهم فى اليوم الطعام والحلم والخبز ، وفى الشهر الحلوى والزيت والصابون .

بحيث أنه إذا قدم عليه منهم إنسان انتصب قائماً على قدميه ومشى له خطوات ، ولم يعرف لأحد من الملوك هذه الصفات حتى إن علماء التاريخ ذكروا أنه لم يعرف قبله من ملوك الترك [من] يقوم لفقيه ، وكان لا يُمكن أحداً من تقبيل كفه ؛ غير أنه كان محباً لجمع الأموال ، وفشا في أيامه البرطيل ، وصار أحد لا يصل إلى وظيفة ولا عمل إلا بالأموال ففسد بذلك شيء كثير من الأحوال .

قال الشيخ تقي الدين المقرئ : « وكان مولعاً بتقديم الأسافل وحط قدر ذوى البيوتات ، وغير ما كان للناس من الترتيب ، وعادى أكابر التركمان والعربان والحجاز ببلاد مصر والشام ، واشتهر في أيامه ثلاثة أشياء قبيحة : إتيان الذكور واشتهاره بتقديم المماليك الحسان ، وتظاهر البرطيل الذى اقتدى الملوك به في ذلك حتى صار عرفاً منكراً » . انتهى كلامه .

* * *

وحسناته تستغرق إساءاته إن لطف الله به وهو اللطيف الرحمن ؛ وما قيل عنه من إتيان الذكور إنما هو ظناً لا قطعاً ، والحامل لهم على هذا القول تقديمه المماليك الحسان وليس ذلك بقادح فيه فإن غالب الملوك مع عفتهم يقدمون في خدمتهم ويبتاعون المماليك الحسان ، فالقائل بأن مساويه أضعاف حسناته ليس إلا مبغضاً له ومتعصباً عليه والسلام :

(١) عبارة « وليس ذلك بقادح فيه » فإن غالب الملوك مع عفتهم يقدمون في خدمتهم ويبتاعون المماليك الحسان » ساقطة من ن .

(٢) وردت هذه العبارة في ن على الصورة التالية : « فالقائل بأن مساويه أضعاف حسناته أمين لا مبغضاً له ومتعصباً عليه والسلام » ، وهذا مما يغير المعنى تماماً من حيث حكم المؤلف على برقوق .

ولقد بالغ في الخط عليه من قال إنه سمع العبد الصالح جمال الدين عبد الله السكسوكي^(١) المغربي رحمه الله يخبر أنه رأى قرداً في منامه صعد المنبر بجامع الحاكم وخطب ثم نزل ودخل المحراب ليصلي بالناس الجمعة، فثار الناس عليه في أثناء صلاتهم خلفه وأخرجوه من المحراب، وكانت هذه الرؤيا في آخر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، وكان تقدمه على الناس وسلطنته تأويل هذه الرؤيا، ثم أخذ المخطئ عليه ينعتة بأنه كان ملتحقاً بكثرة من أخلاق القردة: شحاً وطمعاً وفساداً، فليت شعري هذا المخط غفل عن أوصاف محاسنه، ولكن هذا ظاهر لكل من يراه أنه ليس كذلك، والأمر إلى الله الحاكم والمالك.

* * *

الكلام على سلطنة الملك الصالح حاجي بن الملك الأشرف

شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون

وهو أن الملك الظاهر برقوق لما وصل إليه الخبر من الأمير يلبغا الناصري أن يختفي حتى يدبر له أمراً استتر وتوارى حتى فقد ولم يعرف له أثر ولا خبر [ثم] قدم الأمير منطاش بكرة نهار الثلاثاء خامس جمادى الآخرة إلى القلعة فلتقاه أمير المؤمنين الخليفة فأخذه وتوجه به إلى الأمير يلبغا الناصري وهو بقبعة النصر خارج القاهرة، وقد اجتمع عليه من العساكر ما لا يحصى ولا يحصر، وكذلك من العوام والزعر خارجاً عن التراكمين الذين حضروا صحبتته من بلاد حلب وأعمالها واقترقوا على القاهرة فنهبوا دور الأمراء وحواصلهم، حتى لأنهم بعد النهب أخرّبوا الدور وأخذوا الأبواب وانتقلوا إلى غير الأمراء من الناس القاطنين خارج القاهرة فنهبوهم وسبوا حريمهم، وركب ناصر الدين محمد بن الحسام أستاذار أرغون والى البهنسا - وكان قد قدم منها وهو من

(١) « السكسوكي » في النجوم الزاهرة ١١/٢٩٣.

جهة الناصري وربما لوح له بولاية القاهرة - وأراد أن يدخل من باب النصر فوجده مغلقاً فتوجه من باب الفتوح ودخل جامع الحاكم وهو راكب^(١) فرسه إلى القاهرة ففتح أبوابها وانضم إليه كثير من عسكر الناصري، فعثوا في المدينة وأفسدوا وآذوا العوام والخواص وحاصروا الدروب والحارات لينهبوها، فتعصب الناس واجتمعوا وقتلواهم قتال الحريم، فانتهقوا منهم إلى حواصل الأمير محمود الأستاذار بالقرب من الجامع الأزهر، والدال لهم على ذلك الزعر، وقتلهم^(٢) الناس وقتلوا منهم أربعة أنفار، فحصل على المسلمين مالا يحل بالناصري، وبلغ الخبر إلى الناصري فعين سيدى أبا بكر أمير حاجب وتنكر بغير رأس نوبة لحفظ القاهرة ومصر، ونودى بالأمان والاطمئنان وأن من نهب شيئاً فلا يلومن إلا نفسه، وأقام تنكر بغير رأس [نوبة]^(٣) عند الجمالون في وسط القاهرة (١٢٣) وأقام سيدى أبو بكر أمير حاجب بباب زويلة فكفأ أذى المفسدين وسكن الحال.

ولما وصل أمير المؤمنين إلى الأمير يلغا الناصري قام مهرولا فتلقياه وأجلسه بجانبه واستدعى قضاة القضاة والأعيان، ثم نصب للخليفة خيمة عظيمة فتوجه إليها وكذا نصب للقضاة خيمة أخرى، واستدعى الناصري عساكره ومن انضم إليه من الأعيان وشاورهم في تدبير أمرهم وإقامة أحد في السلطنة، فقالوا له: «أنت السلطان»^(٤)، فامتنع من ذلك غاية الامتناع، فنهض بكتابة مرسوم على لسان الخليفة ولسانه - أعنى الناصري - إلى ثغر سكندرية بالإفراج عن الأمراء المسجونين بها وهم الطنبغا الجوباني أمير مجلس والطنبغا المعلم وقردم الحسنى وإحضارهم في أسرع وقت من غير إهمال،

(٢) في الأصل « وقتلواهم » .

(٤) أى قالوا ليلغا الناصري .

(١) في الأصل « راجبا » .

(٣) هذه الكلمة ساقطة من الأصل .

وركب من فوره في جمع لا يحصى من العساكر حتى قال المكثرون منهم ستون ألفاً أو يزيدون، وضبط عليك الجمل خاصة في كل ليلة زهاء عن ألف إردب فول، فصعد إلى القلعة وتفرق الأمراء إلى منازلهم؛

وفي أسرع وقت حضر الخدمة الناصري المباشرون والأعيان مثل القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله كاتب السر الشريف والوزير صاحب كريم الدين بن الغنام وموفق الدين أبي الفرج ناظر الخصاص وجمال الدين محمود وأصحاب الوظائف، وقاموا بخدمة ممثليين أوامره، وندب ناصر الدين ابن الحسام لتحصيل الأغنام لمطابخ الأمراء، وإذا بصراخ وغاغة وغوغاء تحت القلعة كقطع الليل المظلم، وهُم أهل القاهرة يشكون من نهب الزعر والتركمان دورهم، فعند ذلك أمر منكلى الحاجب وسيدى أبو بكر الحاجب وآقبغا الماردىنى وبلوط [الصرغتمشى] وعدة من المماليك أن ينزلوا إلى القاهرة وينادوا فيها: « إن من تعرض لكم من الزعر والتركمان فاقتلوه »؛

وأقام ابن الحسام - والى مصر - بباب زويلة يترقب من يدخل منها من المفسدين، فقبض على ثلاثة من التركمان وأثنهم ضرباً وسجنهم بخزانة شمائل، فرجع غالب المناحيس وارتدعوا، وأردف الناصرى من تقدم بجماعة من الأمراء يحرسون ظاهر القاهرة، ورسم للأمير تنكبغا بالقبض على من وجد من ممالك الظاهر برقوق وتحصيلهم من أى مكان كان.

ثم إنه استدعى الأمراء والأعيان وشاورهم فيمن يرضونه سلطاناً عليهم فأجابوا بأنهم راضون به فامتنع من ذلك مراراً، فوقع الرأى أن ينصبوا الملك الصالح حاجى بن الأشرف شعبان لأن الظاهر برقوق خلعه بغير ذنب

(١) الضمير هنا عائد على يلبغا الناصرى . (٢) فى الأصل « يرضوه » .

ولا موجب ، ففي الحال صعدوا من الإصطبل إلى الحوش فاستدعوه وأركبوه
 بشـعار المملكة إلى الإيوان وأجلسوه على تخت الملك ولقب به « الملك
 المنصور » وهذه سلطنته الثانية ، وعهد إليه الخليفة وقلده أمور البلاد والعباد^(١)
 على العادة ، وتقدم الأمراء فقبلوا الأرض بين يديه ودقت الكوسات وتوجه^(٢)
 إلى القصر وسائر أعيان المماكة بين يديه ، وأشهر النداء بالقاهرة ومصر
 بالأمان والاطمئنان والدعاء للملك المنصور والأمير الكبير بلبغا الناصري ،
 وأن من نهب شيئاً ولم يرده وعرف شق بلا معاودة ، فاطمأنت قلوب الناس :
 وقرر الناصري في خدمة الملك المنصور بالقصر من الأمراء : الأمير الطنبغا
 الأشرفي وأرسلان اللفاف وقرا كشك وأردبغا العثماني ، ونودي بمنع الأتراك
 والتركمان من الدخول إلى القاهرة ، هذا والأميران الأجلان أبو بكر بن سنقر
 وتنكز بغا رأس نوبة بالقاهرة لحفظها ، ورسم بإحضار الأمير حسام الدين
 ابن الكوراني والى القاهرة فأخلع عليه بين يدي الناصري واستقر على عادته
 في الولاية ، فسر الناس بولايته ونودي في البلد بالأمان والاطمئنان والبيع
 والشراء والدعاء للسلطان وللناصرى :

وطلب الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن عبد الرازق بن إبراهيم
 ابن مكناس فعين مشيراً للدولة ، وعين أخوه فخر الدين ناظر الدولة على
 العادة ، وعين أخوهما زين الدين في نظر الجهات ، وأعيدت المظالم التي كان
 أبطلها الملك الظاهر من المكوس وأخذت من الناس على العادة وزيادة ، وأشهر

(١) هذا هو اللقب الجديد الذى لقب به الملك الصالح حاجى بن الأشرف شـمـيان ، وفي ذلك
 يقول أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٣١٩/١١ « لم نعم بسلطان تغير لقبه قبله ولا بعده » .
 (٢) في الأصل « تقدموا » .

النداء بالقاهرة بالأمان للجراكسة ، وأن المماليك والأجناد على حالهم ، ولا يخرج عن أحد منهم وظيفة ولا إقطاع .

[وفى] يوم الأربعاء سابعه^(١) حضر الأمير [الطنبغا الجوباني وقدم] [الحسنى والطنبغا المعلم من سجن الإسكندرية فقبلوا يد الناصرى وصعدوا إلى القلعة فقبلوا الأرض بين يدي السلطان ، وأشهر النداء بمصر والقاهرة أن « من حضر من المماليك الظاهرية فهو مستمر على وظيفته وإقطاعه ، ومن اختفى بعد هذا النداء حل دمه وماله للسلطان » . وبرز المرسوم الشريف لسودون النائب بأن يلزم بيته بطلا ، وكان الأمير الكبير — الذى هو الناصرى — متغيراً على الأمير محمود الأستاذار ، فترامى [محمود] على [٢٣ب] [الصاحب كريم الدين ابن مكانس فإنه من أنحصاء الناصرى فججمع^(٢) ابن مكانس] بينه وبينه وعمل مصلحته معه وآمنه لكن على مال يحمله إليه^(٣) .

[وفى] ثامنه عملت الخدمة بالقلعة على العادة فأغلق بابها وقبض على تسعة من الأمراء المقدمين وهم الأمير سودون الفخرى الشيعونى نائب السلطنة وسودون باق وسودون الطرنطاي وشيخ الصفوى وقعباس الصالحى ابن عم السلطان الملك الظاهر برقوق وسيدى أبو بكر بن سنقر الحاجب وآقبغا الماردنى حاجب الحجاب وبجاس النوروزى ومحمود بن على الأستاذار ، ثم قبض على عدة من الأمراء للطبلخانات وهم : عبد الرحمن بن منكلى بغا الشمسى وبورى الأحمدي وتمربغا المنجكى ومنكلى الشمسى الطرخانى ومحمد بن جق ابن الأمير أيتمش [البجاسى] وطرخى^(٣) وقرمان المنجكى وحسن قُجا وبيرس

(١) فى النجوم الزاهرة ١١ / ٣٠٢ « سادس » .

(٢) أى يحمله إلى بلبغا الناصرى وليس لابن مكانس .

(٣) « جرجى » فى النجوم الزاهرة ١١ / ٣٢١ .

التمارتمرى وأحمد الأرغونى وأسنبغا الأرغونى شاوى^(١) ، وقتق السيفى ألباى .
وجرباش الشيخى وبغداد الأحمدي ويونس الرماح وبرسبغا الخليلي^(٢) ، وبطا
الطولوتتمرى وأنص المحمدي وتنكرز العثماني وأرسلان اللفاف وتنكرزبغا السيفي^(٣)
وآقبغا شادي وآقبغا اللا شيني وبلاط المنجكي وبجبان المحمدي وأطنبغا العثماني
وعلى بن أقتمر عبد الغنى وإبراهيم بن طشتمر العلاتي وخليل بن تنكرزبغا
ومحمد بن الدواداري وحسام الدين حسين بن الكوراني الوالي وبلبل الرومي
الطويل والطواشي صواب السعدى وشكل المقدم ومقبل الزمام الدواداري^(٤) ،
وعدهم خمسة وثلاثون أميراً .

و [قبض] من الأمراء العشرات على خمسة وثلاثين نفرأ وهم : أزدمر
الجوكاني وقماري الجمالي وجلبان أخو نامق وقرطاي بن ألباى اليوسفي وآقبغا
مامور الشيخى وصالح الدين محمد بن تنكرز وعيدوق العلاتي وطولوبغا
الأحمدي ومحمد بن أرغون شاه الأحمدي وإبراهيم بن الشيخ على بن قرا
وغريب بن حاجي ، وأسنبغا السيفي وأحمد بن حاجي بك بن شادي وآقبغا
الجمالي الهندباني وأمير زاده بن ملك الكرج وجلبان الكمشباغوي وموسى
ابن أبي بكر بن رسلان أمير طبر ، وقتق باي الأحمدي وأمير حاج بن أيدغمش
وكمشباغ اليوسفي ومحمد بن أقتمر الصالح الحنبلي النائب وآقبغا الناصري
حطب ومحمد بن سنقر المحمدي وبهادر الفخري ومحمد بن طغاي تمر النظامي
ويونس العثماني وعمر بن يعقوب شاه ، وعلى بن بلاط الكبير ومحمد بن أحمد
ابن أرغون النائب ، ومحمد بن بكتمر الشمسي وألبغا الدوادار ومحمد

(١) أخطأت النجوم ، شرحه ، إذ سمته « أسنبغا الأرغون وشادي » .

(٢) في الأصل « روس بغا » والتصحيح من النجوم الزاهرة ٣٢١/١١ .

(٣) في النجوم الزاهرة ، شرحه « نوص » .

(٤) في النجوم الزاهرة ٣٢١/١١ « صواب السعدى المعروف بشكل » .

ابن يونس الدوادار و خليل بن قرطاي شاد العائر ومحمد بن قرطاي نقيب
الحيش وقطلو بك أمير جندار :

ثم قبض بعد هؤلاء على جماعة من المماليك يطول ذكرهم :

* * *

وفيه سفر الأمير قعباس ابن عم الظاهر برقوق على البريد إلى طرابلس ،
ثم أفرج في بقية يومه عن شكل المقدم الطواشي ومقبل الزمام وشيخ الصنوى
ومحمد بن يونس الدوادار وإبراهيم بن طشتمر الدوادار وعبد الرحيم
وعبد الرحمن أولاد منكلى بغا ومحمد بن الدوادار و خليل ومحمد بن قرطاي
ويعن شاه وقمارى وحسين بن على الكوراني ، وهذا الأمر من سرعة الفرج
عقيب الشدة :

وفيه أشهر النداء بمصر والقاهرة وظواهرهما : « مَنْ دَلَّ عَلَى السلطان
[برقوق] أو أحضره : إن كان عامياً أعطى ألف دينار بعد خلعة سنية ، وإن
كان جندياً أعطى إمرة عشرة ؛ وإن كان أمير عشرة أعطى إمرة طبلخاناه ،
وإن كان أمير طبلخاناه أعطى مقدمة ألف ، وإن كان مقدم ألف أضيف إليه
تقدمة زيادة ، ومن أخفاه أو والى على إخفائه صار دمه وماله هدراً للسلطان »
فكثرت القالة بسبب ذلك بين العوام ^(١) .

[وفى] ليلة الجمعة تاسعه طلب ابن بقر وابن عيسى العائدى وقبض
عليهما بعد أن قرر عليهما مال جزيل ، ثم شفع فيهما وأطلقا ليحملا المال :
[وفى] عاشره شفع أحمد بن يلغا عند الناصرى فى صهره آقبا الماردانى
فأفرج عنه من الحرقاة وكذا عن محمد بن تنكز وأرسلان اللفاف .

(١) فى الأصل « الأعوام » .

وقدم الخبر أن جماعة من المماليك الظاهرية برقوق اجتمعوا بناحية أطفيج
فركب الأمير منطاش إليهم وعاد ولم يقع لهم على أثر ولا خبر :

وفيه أشهر النداء ثانياً بالحث على إحضار الملك الظاهر وتضاعفت الأدعية
له من الخواص والعوام وأظهروا الحزن والأسف على أيامه التي كانت
كالأحلام ، وصار الناصري وأصحابه وأخصاؤه في غاية ما يكونون من الثقل
على الناس وبغضوهم بغضاً زائداً حتى إنهم أطلقوا القول فيهم جهاراً : « راح
الظاهر وغز لانه ، وجا الناصري وتبرانه » :

وفيه قبض على الأمير محمود [الأستاذار] وولده محمد وصُفد كل
منهما بقيد زنته أربعون رطلاً خارجاً عن قوائمه فلما عشرة أرطال ، وجعل
في عنق محمود ثلاث باشات :

[وفي] حادى عشره خلع على الشريف بكتمر بن علي الحسنى واستقر
في كشف الحيزة على عادته ، وخلع على ابن الطشلاقى واستقر في ولاية قطيا
على عادته :

وفيه مسك بهادر الشهابي مقدم المماليك كان ، وكان قد حضر مع
الناصرى غير أنه اتهم بأنه أخفى الملك الظاهر برقوق عنده فحُتم على
حواصله ورسم بنفيه من فوره إلى قلعة المرقب هو وأُسبغا المحنون ، فتوجهوا
في الحال :

[وفي] ثانى عشره سجن الأمير محمود [الأستاذار] بالزردخانه (١٢٤)
وهو في القيد والباشات :

وفيه مسك الشيخ الصفوى .

وفيه طلب السلطان [حاجي] حسام الدين بن الكوراني وألزمه بإحضار المماليك الظاهرية فأشهر النداء بالقاهرة ومصر ، وأخاف كل من كانوا عنده غاية ما يكون من الرعب والتهديد ، وطلب التجار وأمرهم بنقل بضائعهم وتجاراتهم من الخوانيت إلى دورهم فاضطربت القاهرة وكثر كلام الناس وأظهروا أن لابد من حركة وفتنة ، فتأهبوا واستعدوا لها .

وفيه فشا فساد التركمان بمصر والقاهرة حتى إنهم صاروا يأخذون النساء من الطرقات ويهجمون عليهن في الحمامات ولا يجدن لمن نصيراً ، وعبوا مما يشكوهن ولا يفيدهم الإخذار بل ولا الإنذار ، وزاد أمر الزعر وقتالهم وهابهم الناس :

وفيه برز المرسوم الناصري للعسكر بنزع ما عليهم من الأسلحة والعتاد وكذا عن خيولهم فلأنهم استمروا هم ومماليكهم لا يرى أحد منهم إلا ملبساً ، بل ولا يظهر منه إلا العينان إلى يوم الثلاثاء ثالث عشره [حين] دلوا على الملك الظاهر برقوق . وذلك أن الأمير أبا يزيد - أحد أمراء العشرات - أعلم الأمير الطنبغا الجوباني بمكانه ؛ وهو أن الملك الظاهر لما نزل من الإصطبل في جوف الليل توجه إلى بيت أبي يزيد المذكور واختفى عنده ، فصار الهجم والحوطة في دور كثيرة بسببه وهم لا يعرفون له مكاناً ، فخاف أبو يزيد على نفسه فأعلم بذلك الأمير الطنبغا المذكور :

وقيل إنه لما نزل من الإصطبل من ليلة الاثنين توجه إلى النيل فعُدّ منه إلى بر الحيزة ؛ وكان قد تبعه مهتار الطبلخاناه إلى الرميطة فرده ، وسار هو وأبو يزيد ، ففارقه السلطان [برقوق] وعُدّ إلى النيل كما قدمنا ، ونزل

(١) استعمل جمع المذكور بدلا من نون النسوة في هذه العبارة .

عند الأهرام فأقام به ثلاثة أيام ثم رجع إلى بيت أبي يزيد فأقام عنده إلى يوم
الثلاثاء ثالث عشره حضر مملوك أبي يزيد إلى الناصري وأخبره بأن الملك الظاهر
مستتر^(١) عند أستاذه ، وكان الناصري قد أصر على تتبعه وتحصيله وطلب مهنتاره
النعمان وسأله فأخبره أنه توجه هو وأبو زيد وأنه لما تبعهما رده ، فعند ذلك
أمر [الناصري] حسين بن الكوراني بإحضار أبي يزيد وشد عليه وهدده
فلم يعترف له بشيء إلى أن حضر مملوكه ، فقوى عنده العلم بأنه مقيم عنده^(٢) ؛
وقيل إن المملوك الذي دل على الملك الظاهر كان الوالي قبض على زوجته
وعاقبها فأعلمته أنه في بيت رجل خياط بجوار أبي يزيد ، فاستدعوا^(٣) أبا يزيد
ثانياً وأرادوا الفتاك به فاعترف أنه عنده ، فتوجه الأمير الطنبغا الجوباني معه
وسار إلى المكان الذي الظاهر مقيم فيه ، فأوقف الجوباني أتباعه وصعد إليه
بمفرده ، فلما عاينه الظاهر انتصب قائماً له وأراد تقبيل يده فاستعاذ بالله من
ذلك وكان من جوابه : « يا خوند أنت أستاذنا ونحن ممالكك ». ثم إن الملك
الظاهر لبس^(٤) قماشه وعمم رأسه وطيلس وجهه وركب فرساً وشق الصليبية
في وسط النهار والناس يبتكون ويصرخون ويدعون له إلى أن صعد إلى
الناصري في الإصطبل فرسم بتوجهه إلى قاعة القضاة بالقلعة ورسم لأبي يزيد
بإحضار ما كان مع الظاهر ، فأحضر كيساً فيه ألف دينار فأنعم به عليه
وخلع أيضاً عليه ، ورسم أن يكون في خدمة الظاهر غلامه المهتار النعمان
ومملوكان ، وصُفد^(٥) بقيد ثقيل ، وأجرى عليه كفايته من الطعام والمشرب ؛

(١) في الأصل « مستترا » .

(٢) في الأصل « مقيما » .

(٣) في الأصل « أبو » .

(٤) الوارد في أبي المحاسن : النجوم الزاهرة ١١ / ٣٢٥ أن الذي ألبسه ذلك هو الجوباني ،

ويلاحظ أن هذا الخبر كله منقول فيه إلى رواية أبي المحاسن .

(٥) أي الملك الظاهر برقوق .

[وفي] خامس عشره قرئ عهد الخليفة للملك المنصور فأفيض على الخليفة المتوكل تشریف جليل وقدم له فرس بقماش ذهب وخلع على القاضي بدر الدين بن فضل الله - لأجل قراءته العهد - خلعة سنّية . وفيه أخلع على الأمراء الذين حضروا مع الناصري أقبية ملونة بطرز زركش :

وفيه استقر حسام الدين حسن الكجكلى فى نيابة الكرك عوضاً عن مامور القلمطاوى ، وأنعم على مامور بتقدمة ألفت بالقاهرة .

[وفي] تاسع عشره سار حسن لنيابة الكرك :

وفيه ورد الخبر على البريد بأن الأمير آقبا الصغير وألطنبغا أستاذ^(٢) جنتمر اجتمع عليهما من المماليك الظاهرية نحو الأربع مائة فارس وقصدوا الركوب على جنتمر نائب الشام ليقتلوه ويملكوا منه البلاد ، فبلغه الخبر فكبسهم على حين غفلة فلم يفلت منهم إلا اليسير ، وقبض من جملتهم على آقبا الصغير :

وفيه أنعم على من يذكر من الأمراء بعدة وظائف وهم :

الأمير بزلاز العمرى خلع عليه واستقر نائب الشام ، والأمير كشيغا الحموى خلع عليه واستقر نائب حلب ، والأمير ممجق [الحسنى] خلع عليه واستقر فى نيابة طرابلس ؛ وخلع على شهاب الدين أحمد بن محمد بن الهيدبانى واستقر حاجب طرابلس :

(١) ذكرهم أبو الحسن : شرحه ٣٢٥/١١ وهم منطاش والأمير بزلاز العمرى (راجع عنه الدرر الكامنة ١/ ١٢٨٥) والأمير قراد مرداش الأهدى (راجع عنه الدرر الكامنة ٣/ ٣٢٤٣) .

(٢) فى النجوم الزاهرة ، ٣٢٦/١١ « آقبا أستاذ جنتمر » .

(٣) هذه الرواية تخالف رواية أبي الحسن ، شرحه ٣٢٦/١١ حيث نشر الأخيرة إلى أن آقبا الصغير أفلت ولم يقبض عليه .

[وفي] حادى عشره رسم للأمير الطنبغا الجوبانى بعرض المماليك السلطانية الظاهرية فعرضهم وعين منهم لخدمة السلطان مائتين وثلاثين مملوكا وسبعين من المشتروات نزلهم بالأطباق من القلعة ، وفرق ما تأخر على الأمراء ، وكان هذا العرض بالإصطبل السلطاني :

وفيه رسم لجماعة من الأمراء بالتوجه إلى حلب وهم : الأمير آقبنغا الهيدبانى أمير آخور ويلبغا السودونى وتانى بك اليحياوى وسودون اليحياوى ، وأنعم على كل نفر منهم بمائة عشرة بحلب ورسم بسفرهم في خدمة النائب^(١) ، [وفي] ليلة الخميس ثانى عشره رسم للملك الظاهر برقوق أن يسافر إلى الكرك وأخرج من مكانه ثلث الليل إلى باب القرافة^(٢) الذى هو أحد أبواب القلعة ، وقد توجه معه (٢٤ ب) الأمير الطنبغا الجوبانى وعدة من المماليك فركب هجيناً وساروا به إلى قبة النصر خارج القاهرة فأسلموه إلى الأمير سيف الدين محمد بن عيسى العائدى ، فسار به على عجل^(٣) إلى الكرك فسلمه إلى نائبها الأمير حسن وأشهد عليه بتسليمه ، فأنزله النائب في مكان زهر يسمى « قاعة النحاس » ، والعجيب أنه انتقل من « قاعة الفضة » إلى « قاعة النحاس » ؛ وكانت ابنة الأمير يلبغا العمرى امرأة مامور — الذى عزل عن الكرك — مقيمة بالكرك فبالغت في إكرامه وخدمته وأرسلت إليه ما يحتاجه

(١) يقصد بذلك نائب حلب كشيخنا الجوى ؛

(٢) يستفاد مما أورده المقرئى في الخطط ٢/٢٠٣ — ٢٠٤ في ذكره صفة القلعة أن الداخل يدخل إليها من باين أحدهما « الباب الأعظم » المواجه للقاهرة ويعرف بباب المدرج أو باب الدرفيل (أنظر ما سبق ص ١٩٩ حاشية رقم ١) الذى يجلس بداخله إلى القلعة ، وثانها باب القرافة .
(٣) كانت مجرد إحدى محطات الحاج القديمة في الطريق بين القاهرة والسويس ، أنظر على مبارك : الخطط التوفيقية ٧/١٤ ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ١ ص ٢٢١ .

من الفرش والآلات ، وصارت تطبخ له الأطعمة الملونة اللاتفة بمقامه ، ووفق الله تعالى حسناً نائب الكرك إلى الاعتناء بخدمته أيضاً مع أن الناصري كان أوصاه به وأمره إن سمع شيئاً من أمر منطاش أو تحركه فيبادر بالإفراج عن الظاهر ، وكل ذلك في الباطن ، فامثل ما أمر به وزيادة وصار في خدمته ويتعطف عليه ويتلطف لديه ويعـدّه بأنه يتوجه به إلى معارفه الأمراء من التركمان ، وأخذ في تحصين القلعة وصار مقياً عنده يخدمه ويأكل معه إلى أن صار السلطان لا يطيق فراقه وركن إليه وأنس به واطمأن إليه ، وصار لا يفعل شيئاً حتى يوقفه عليه :

[وفي] يوم الخميس خلع على نواب البلاد الشامية خلع السفر ونودي في القاهرة ومصر أن الممالك الظاهرية يتوجهون^(١) في خدمة النواب ولا يتأخر منهم أحد بالقاهرة ، ومن أقام بعد النداء شق وصار دمه هدرأ للسلطان ، وكرر النداء من الغد بذلك :

وفيه خلع على الأمير قطلوبغا الصفوي واستقر في نيابة صفد وخلع على الأمير بغاجق واستقر في نيابة ملطية :

[وفي] رابع عشره برز النواب بالريدانية للمسير إلى بلادهم :

[وفي] سادس عشره أخلع على الأمير يلغا الناصري واستقر أتابك العساكر وكذا على الأمير الطنبغا الجوباني واستقر رأس نوبة النوب ، وعلى الأمير قرا دمرداش الأحمدي واستقر أمير سلاح ، وعلى الأمير أحمد بن يلغا واستقر أمير مجلس ، وعلى الأمير تمر باي الحسني واستقر حاجب الحجاب :
وفيه خلع على قضاة القضاة الثلاثة وهم : شمس الدين محمد الطرابلسي الحنفي وجمال الدين عبد الله بن خيرة المالكي وناصر الدين نصر الله الحنبلي ،

(١) في الأصل « أن يتوجهوا » ج

ولم يخلع على قاضى القضاة ناصر الدين بن بنت الميلىق الشافعى بسبب توعك
بدنه وانقطاعه ، وخلع على صدر الدين محمد المناوى مفتى دار العدل ، وعلى
بدر الدين محمد بن فضل الله العمرى كاتب السر وعلى الوزير الصاحب
كريم الدين بن الغنام وعلى موفق الدين أبى الفرج ناظر الخاص وعلى جمال الدين
محمود القيصرى ناظر الجيش وعلى فخر الدين عبد الرحمن بن مكائس ناظر
الدولة وعلى ناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين ، وعلى مقدمى الدولة
باستمرارهم على عادتهم :

وفيه أخلع على السيد الشريف شرف الدين على بن السيد فخر الدين
واستقر فى نيابة الأشراف على عادته وصرف الشريف جمال الدين عبد الله
الطباطبى :

وفيه أخلع على كمشغا الأشر فى الخاسكى واستقر نائب قلعة الروم :

وفيه رحل النواب إلى البلاد الشامية فسافر معهم غالب المفسدين من
التركان وأجناد الشام وأمرأئها والمماليك الظاهرية برقوق ، ونودى فى المدينة
أن لا يتأخر بها أحد من المماليك الظاهرية إلا من يكون فى خدمة السلطان
والأمرأء ومن تأخر منهم حل ماله ودمه للسلطان :

وفيه أخذ قاع البحر فكان خمسة أذرع وعشرين أصبعاً :

وأشهر النداء فى يوم الأربعاء والخميس بأن يسافر من مصر من تأخر من
الغرباء والأكراد والتركمان :

[وفى] يوم الخميس تاسع عشره صعد قاضى القضاة ناصر الدين
ابن بنت الميلىق وقد عوفى من علته فخلع عليه أسوة برفقته ، وخلع على
بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام قاضى العسكر وكذا على أخيه جلال الدين
مفتى دار العدل وعلى شهاب الدين مفتى دار العدل المالكى :

وفيه خلع على نجم الدين محمد الطنبندى محتسب القاهرة وكذا حسام الدين العجمى محتسب مصر ، وخلع على شمس الدين الدميرى ناظر الأحباس ، وخلع على الأمير آقبا الجوهري واستقر استادار السلطان ، وخلع على الأمير الألبغا العثماني واستقر دوا داراً كبيراً ، وخلع على الأمير الألبغا الأشرفي رأس نوبة ثانياً ، وخلع على الأمير جلبان العلائي حاجباً ، وعلى بلاط العلائي خازن داراً ، وخلع أيضاً على شهرى نائب دوركى^(١) ، وخلع على بقية أصحاب الوظائف :

وفيه ورد الخبر على البريد بأن الأمير نعيم^(٢) بن حيار بن مهنا أمير العربان وصل إلى الشام وهو سائر منها إلى القاهرة للفوز بمشاهدة الملك المنصور مع أنه لم يحضر في أيام الملك الظاهر [برقوق] :

وفيه وصل فتح الدين محمد بن إبراهيم بن محمد الشهيد كاتب سر الشام^(٤) : [وفي] سلخه نودى في القاهرة بالأمان والاطمئنان والبيع والشراء ومن ظلم أو غبن أو قهر من عشرين سنة فعليه بباب الأمير الكبير الأتابكي يلبغا

(١) دوركى بضم الدال وسكون الواو وكسر الراء ، إحسدى بلاد الروم من مضافات حلب ، أنظر ابن عبد الحق البغدادي : مراصد الاطلاع ، ٥٤٠/٢ .

(٢) واسمه أيضاً محمد بن حيار وهو أمير آل فضل بالشام راجع لإنباء الغمر وفيات سنة ٨٠٨ ، والسخاوى : الضوء اللامع ٨٦٥/١٠ .

(٣) كان وصوله إلى القاهرة في خامس رجب كما سيذكر ذلك ص ٢٣٠ من ١٤ - ١٦ ، حيث خلع عليه ونزل بالميدان الكبير وبقى بها حتى الثامن منه حيث خلعت عليه خلعة السفر .

(٤) هو فتح الدين محمد التابلسي الأصل ، وقد وصفه ابن حجر في الدرر الكامنة ٣/٣٣٢٠ بأنه كان « أوحده عصره في النظم والنثر ... ونظم السيرة في بضع عدة ألف بيت » وسماها « الفتح القريب في سيرة الحبيب » ، وكان موته بالقاهرة في شعبان ٧٩٣ ، أنظر أيضاً لإنباء الغمر ١/٢٧٤ ، شذرات الذهب ٣٢٩/٦ - ٣٣٠ ، وعقد الجمان ، والسلوك .

الناصرى ، فليت شعرى ما يحتاج إلى عشرين سنة ، بل الظلم والقهر الذى حصل على مصر وأهلها بقدم ملك يكفئهم !!

(٢٥) وفيه رتب الناصرى الأمراء المقدمين^(١) وجعلهم أربعة وعشرين^(٢) مقدماً و فرق عليهم المثالات ، فحصل عند منطاش من ذلك أمر كبير فى الباطن ؛

وفيه توجه الحجاب إلى حارة اليسرا من النصارى فنهبوا ما عندهم من الخمر الموضوع فى الجرار وحملوها إلى تحت القلعة فأريقت ؛

* * *

شهر رجب أهل بيوم السبت^(٣) ؛

[فيه] رسم الأمير الكبير يلغا الناصرى أن يقرر زامراً يزعم تحت باب السلسلة فقرر ذلك وزعم واجتمع عليه عند باب السلسلة جماعة كبيرة من^(٤) الأمراء والمماليك ، وهذا أمر لم يسبق إليه ولا عهد ولا اتفق أبداً ، لكن العادة فى بلاد حلب أن الزامر يزعم على باب دار السعادة ؛

وفيه ركب الأمير يلغا الناصرى الأتابكى فى عدة من الأمراء والخاصكية والمماليك السلطانية ، فتوجه إلى البحر وسير وعاد إلى الإصطبل ؛

وفيه عقد مجلس لقضاة القضاة الأربعة بالمدرسة الصالحية بسبب وقف أبيع على أنه ملك ثم ظهر أنه وقف^(٥) ؛

(١) فى الأصل « المقدمون ... وعشرون » .

(٢) وذلك جرياً على العادة القديمة قبل مجىء الظاهر برقوق .

(٣) يتفق هذا التاريخ وما جاء فى التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٦ .

(٤) أشار أبو الحسن فى النجوم الزاهرة ١١/٣٣٠ إلى أن ذلك من عادة ملوك التتار إذا ركبوا يزعم الزامر بين أيديهم .

(٥) فى الأصل « ملكا » . (٦) فى الأصل « وقف » .

[وفي] ثالثه خلع على الأمير حسن بن باكيش واستقر نائب غزة على عادته ؛

وفيه خلع على عدة من الأمراء هم : الأمير بوري الأحمدي لا لا المقام الشريف ، والأمير أرسلان اللغاف ، والأمير قراكساك ، والأمير أردبغا العثماني واستقروا رعوس نوب ؛ ورسم الأتابكي الناصري أن رعوس نوب السلحدارية والسقاة والحمدارية [يكونون] ستة نفر من كل فرقة على عادتهم القديمة قبل تقرير الملائك الأشرف شعبان بهم ثمانية في عام ست وسبعين [وسبعائة] بزيادة اثنين في كل فرقة ؛

وفيه خلع على قطلوباك السيفي واستقر والي القلعة عوضاً عن بجاس ، واستقر الأمير زين الدين فرج أمير جندار بامرة طبلخاناه ؛

وفيه خلع على شهاب الدين أحمد بن زين الدين عمر القرشي الواعظ^(١) ، واستقر في قضاء القضاة بدمشق عوضاً عن القاضي شرف الدين محمد بن المسلاقي^(٢) ، وأضيف له مع القضاء نظر الجامع الأموي ؛

وفي خامسه صعد الأمير نعيم إلى القلعة وتمثل لدى المواقف الشريفة وقبل يدي الأمير الكبير يلغا الناصري فأخلع عليه ورسم له أن ينزل بالميدان الكبير ؛

وفيه أخلع على الأمير ألبغا الدوادار واستقر في نظر الأحباس ، وخلع على قرقباس الطشتمري واستقر خازن داراً ؛

(١) في الأصل « عمير » وهو خطأ ، والوارد في قضاة دمشق ، ص ١١٦ — ١١٧ أن يلغا الناصري ولاء قضاء دمشق وخطابها ومشيعه الشيوخ والأسوار والأمري ، وأشار إلى أن وفاته كانت في ١٩ رجب ٧٩٣ ، على حين جعلها : الدرر الكامنة ٥٨٣/١ في التاسع منه وكذلك إنباء الغمر ٤٢٣/١ ، وأنظر أيضاً النعمي : الدارس في تاريخ المدارس ١/١٠٤ ص ١٧ وما بعده .

(٢) ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ١١٥ — ١١٦ .

[وفي] ثامنه أخلع على الأمير نعيم خلعة السفر وأنعم عليه بإقطاع وخيول وقماش وغير ذلك .

[وفي] ثالث عشره أنعم على صواب السعدى الطواشى شكل بأمرة عشرة بعد أن أخذ منه قبلها إمرة طبليخاناه ، ويشبه هذا الأمر مثل النصارى « ياشماس الله يميته راهب » قال : « دى درجة لأسفل » ، وما اتفق أن يكون مقدم المماليك بأمرة عشرة .

وفيه مسك الأمير بهادر القجاوى المهمندار :

وفيه وقع من الناصرى فى حق السلطان الملك المنصور بهدلة عظيمة واحتملها غصباً وتجرعها كرهاً ، وهو أن السلطان خلع على شخص واستقر به خياطه فبلغ الأمير يبلغا ذلك فطلبه وضر به وأخذ الخلعة منه وسامحه إلى شاد الدواوين ثم شفع فيه ولده فأفرج عنه ، وحصل عند السلطان بسبب ذلك أمر كبير .

[وفي] خامس عشره قبض على الأمير قراكلشك ورسم بنفيه .

[وفي] سابع عشره رسم بالإفراج عن الأمراء المسجونين ، وسبب ذلك أن الأمير نعيم لما قدم القاهرة وتمثل لدى المواقف الشريفة واجتمع بالأمير يبلغا شفع في المذكورين فقبل شفاعته فيهم .

[وفي] ليلة الثلاثاء ثامن عشره عين الأمير يبلغا الناصرى — على لسان السلطان — عدة من الأمراء الألوفا والطليخاناة والعشرات وعدتهم أربعون أميراً ، منهم : الأمير منطاش والأمير ألتنبغا الجوبانى والأمير قرادمر داش

(١) أى ولد الأمير يبلغا واسمه « أحمد » وقد سماه السخاوى : الضمير اللامع ٢/٦٨٤

« بصاحب الكيس وأستاذ الظاهر برقوق » وقد ذبح مع آيتش فى سنة ٨٠٢ هـ .

(٢) فى الأصل « عشرينه » .

ليهمجوا بالكبس على عربان الشرقية الزهيرية فإنهم بالغوا في العتو والفساد واجتمعوا فصاروا في عدد إذا ذبح لهم أربعة مائة رأس بقر تكفيهم أكلة واحدة ، وانتشروا في بلاد الريف ينهبون ويفسدون ، فتوجه الأمراء إليهم وكبسوهم فشنوا فيهم الغارات نحو بلاد أشمون الرمان إلى السباخ فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وقبضوا على ثلاثمائة رجل منهم وأخذوا ألف فرس ورجعوا إلى القاهرة ، فسمروهم في خامس عشرية ثمانون رجلاً ، وأشهرهم على ظهور الخيل والمشاة الذين تأخروا ، ثم رسم بالإفراج عنهم ؛

[وفي] سابع عشرية خلع على طغنجي واستقر نائب البيرة ؛

وفيه خلع على بدر الدين محمد الكلستانی^(١) واستقر قاضي العسكر عوضاً عن سراج الدين عمر بن العجمي ؛

واستقر محمد بن العلاف — إمام الأمير الكبير — محتسب مصر ، وكان مؤدب الأطفال بمصر ثم توجه إلى حلب فاتصل بالأمير يلبغا فصار إمامه عوضاً عن همام الدين ؛

وفي أول شهر شعبان طلبوا المؤذنين بالقاهرة ومصر ورسم لهم أن يقولوا بعد فراغ الأذان لكل صلاة : « الصلاة والسلام عليك يا رسول الله » عدة مرار ، وسبب هذا أن شخصاً من الفقراء الصالحين المعتقدين سمع في ليلة الجمعة — بعد أن أذن للعشاء الآخرة — صلاة وسلاماً على النبي صلى الله عليه وسلم — (٢٥ ب) فأخذ بمجامع قلبه وأعجبه فقال لأصحابه : « اعملوا مثل هذا في كل أذان » ، فقالوا : « سمعاً وطاعة » ، فنام وأصبح وقد زعم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه يأمره بأن يقول لنجم الدين الطنبدي

(١) « الطستانی » في نزدة

أن يأمر الناس بذلك ، ففرح بما قاله و [بما] أخبره به هذا الراى وأمره بذلك كما قدمنا ، فاستمر إلى يومنا هذا :

[وفي] يوم الاثنين ثانى شعبان خلع على علاء الدين الحلبي الفيومي واستقر موقع الدست عند الأمير الكبير :

وفيه خلع على قطلوبك النظامى واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلى عوضاً عن أبو درقة^(١) ، وخلع على قطلوبغا التركمانى واستقر فى ولاية الفيوم عوضاً عن شاهين العلائى ، وخلع على تمرار واستقر فى ولاية البحيرة عوضاً عن أيدمر الشمس أبو زلطة :

وفى هذا اليوم زاد ماء النيل ثلاثين أصبعاً :

وفيه قبض على آقبا اللاجينى ورسم بنفيه إلى دمشق ، وخلع على أمير ملك قريب جنتمر أخى طاز واستقر نائب الرحبة وأنعم عليه بتقدمة ألف^(٢) :

وفيه رسم للمماليك الذين قُروا فى الأطباق بالقلعة الظاهرية بالنزول منها وفرقوا على الأمراء ، ورسم أيضاً للمقدمين والسواقين والخدام ونحوهم بأن ينزلوا من القلعة ، فانكسر جانب السلطان وضعف أمره وصار له مجرد الاسم ، وصار أمر المملكة بيد يلبغا الناصرى :

وفيه حضر من الثغر السكندرى عدة من الأمراء وهم : أبو بكر بن سنقر الحاجب ومنكلى الطرخانى وعبد الرحمن بن منكلى بغا الطرخانى فأمروا بالتوجه إلى الشام إلا أبو بكر بن سنقر وعبد الرحمن فرسم لهما أن يلزما دورهما بطالين :

(١) لعله يقصد بذلك عز الدين أيدمر المعروف بأبى درقة .

(٢) اكتفى مراراً الاطلاع ٢/٦٠٨ بتعريفها لقولها فقال «هى الموضع المتسع بين أفنية البيوت» ،

لكن أنظر : Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, p. 10,

[وفي] خامسه خلج على آقبغا الفيل واستقر في ولاية الشرقية عوضاً عن قطلوبك السعدى :

[وفي] سادسه نودى بوفاء النيل ستة عشر ذراعاً ووافق أنه سادس مسرى أيضاً ، وفتح الخليج وخلق المقياس على العادة :

[وفي] ثانى عشره خلج على الوزير الصاحب كريم الدين عبد الكريم ابن عبد الرازق بن إبراهيم بن مكاسس واستقر مشير الدولة ، وخلج على أخيه زين الدين نصر الله واستقر ناظر الإصطبلات الشريفة وديوان الأمير الكبير ، ونزلا إلى دورهما في موكب جسم وبين أيديهما زامر يزق ، وهذا لم يعهد قط بمصر :

وفيه انتشر الخبر بأن الأمير منطاش تغير من يلبغا الناصرى ولم يصعد للخدمة وعمل أنه ضعيف ، فتيقظ الأمير الكبير أنه يريد إثارة فتنة ، فلم يتوجه لعيادته لكنه أرسل إليه الأمير ألطنبغا الجوبانى في يوم الاثنين فدخل له واستوحش منه وأراد الانصراف ، فلما هم بالقيام قبض عليه وعلى عشرين مملوكاً من مماليكه وأراد قرقاس دواذره أن يمنعهم من ذلك فضرب بالسيف فمات من تلك الضربة ولكن بعد أيام قليلة ؛ وفي أسرع وقت ركب منطاش - عقب مسك الجوبانى - في جماعة من مماليكه وأخصائه إلى باب السلسلة ، فأخذ ما وجده من الخيول التى تقف هناك تنتظر من بالإصطبل عند الناصرى وقصد الدخول من باب السلسلة ليدهم الناصرى فجأة على حين غفلة ، فنعوه

(١) الوارد في التوقيعات الإلهامية ، ص ٣٩٦ أن غاية فيضان النيل بلغت ١٩ ذراعاً و ٤ فراسخ ، كما يلاحظ - حسب جداول التوقيعات - أن سادس شعبان يوافق السابع من مسرى ١١٠٥ ق ، ويتفق التوقيعات وتقويم النيل ١٩٧/١ في أن زيادة النيل ثبتت إلى تاسع بابه (= ٦ أكتوبر ١٣٨٩ م) وأن ذلك عُد من النادر ، أنظر أيضاً النجوم الزاهرة ١١/ ٣٩٠ .

من ذلك بأن أغلقوا الباب ورمى عليه مماليك الناصري من أعلى السور ، فعاد بالخيول إلى داره^(١) وهي بالقرب من الرميطة مجاورة لمدرسة السلطان حسن ، فرسم بنهب بيت الأمير آقبا الجوهري وأخذ ما فيه من الخيول والقماش ، وأمر الأمير تنكز بغا رأس نوبة والأمير أزدمر الجوكندار دوا دار الملك الظاهر ومعهم عدة من المماليك أن يصعدوا إلى سطح المدرسة الحسنية^(٢) ، وأمدهما

(١) المعروف أنه اتخذ دار منجك اليوسفي دارا له ، وهذه الدار واقعة برأس سويقة العزى بالقرب من مدرسة السلطان حسن وكانت معدودة حتى القرن التاسع الهجري من الآثار الإسلامية الهامة ، وقد ازدحمت سويقة العزى بالمباني الضخمة في تلك الفترة فكان بها حمام الأمير بشتاك الناصري الذي لا يزال قائما حتى يومنا هذا بشارع سوق السلاح وكذلك جامع وأيضاً جامع أو مدرسة الجاي اليوسفي المعروفة اليوم باسم جامع « الساييس » نسبة إلى واحد تولى نظارته اسمه على بن أحمد الطيرسي المعروف بابن الساييس ، هذا وتقع سويقة العزى خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل ، أنظر المقرري : الخطط ١٠٦/٢ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

(٢) تعرف هذه المدرسة بالحسنية أو بالناصرية الحسنية وبجامع ومدرسة الملك الناصر حسن وهي لا تزال موجودة حتى اليوم مسجدا جامعاً بميدان القلعة ، وقد أشار المقرري : الخطط ٣١٥/٢ - ٣١٦ إلى أن موضعها كان بيت الأمير بلغا اليحيوى (راجع عنه ابن حجر : الدرر الكامنة ٥٠٧٨/٥) تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة وبركة الفيل ، وقد صرف الناصر حسن عليها مبالغ ضخمة ، وكان في حرمه إقامة أربع منائر عليها لكن حدث أن سقطت المنارة الثالثة — التي كانت على الباب — قبل إنشاء الرابعة ومات تحت الردم نحو ثلاثمائة من الأيتام ، فتطير الناس وعدوا ذلك السقوط نذيراً بزوال الدولة ، فقال الشيخ بهاء الدين أبو حامد السبكي يحاطب السلطان ويطمئن خاطره :

أبشر فسمدك يا سلطان مصر أقي * بشيره بمقال سار كالنسل
لأن المنارة لم تسقط لمنقصة * لكن لسرخى قد تبين لي
من محبها قرئ القرآن فاستمعت * فالوجد في الحال أداها إلى الميسل
تلك الحجارة لم تنقض بل انهبطت * من خشية الله لا للضعف والخلل
لا يعترى البؤس بعد اليوم مدرسة * شيدت بنيانها بالعلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلات * علها ، فليس بمصر غير مشغول

بالنشاب والأحجار ، فصاروا يرمون على جماعة الناصري الذين بالرماية وهم في أعلا المئذنتين وحول القبة :

وأمر الناصري بماليكه بلبس السلاح وهرع المماليك الأشرفية والظاهرية إلى منطاش فصار في نحو الخمسمائة فارس بعد أن كان عدد من ركب معه أول ما توجه لباب السلسلة نحواً من سبعين فارساً ، ثم اجتمع عنده من العوام والزعر عالم كبير ، وقويت الحرب بين الطائفتين فتراموا بالسهم وبالأحجار ورسم يلبيغا لحسام الدين بن الكوراني وإلى القاهرة وللأمير مامور الحاجب أن يشهرا النداء بالنهب على دار منطاش والقبض على ماليكه وإحضار من قدروا عليه إلى الأمير الكبير ، فبرز لهما عدة من المنطاشية وغيرهم فهزموهم وهزموا من معهما ، فعادوا إلى الناصري وأخبروه بصورة الحال ، وتوجه إلى القاهرة فغلق أبوابها وقويت الحرب بين الفريقين ، ودنا منطاش بعساكره من القلعة وقرب الزعر والعوام وأعطاهم ووعدهم فقاتلوا معه قتال الحريم وفعلوا معه ذلك بغضاً في الناصري وما حصل عليهم من مقدمه مصر من المظالم والمفاسد فتعصبوا وصاروا يخطفون السهام التي يرمون بها جماعة الناصري ويأتون بها إلى منطاش ، وقد تقسم العوام أقساماً فقسم منهم يحمل الأحجار وقسم ينقي الذشاب ويصعدون به إلى سطح مدرسة السلطان حسن إلى أن دخل الليل وولى النهار ، واستمر منطاش قائماً على باب مدرسة السلطان حسن وهي ليلة الثلاثاء والرعى يأتيه من القلعة وهو ثابت لا يتحرك ، وحضر إليه في هذه الليلة من الظاهرية عدة زائدة فأصبح يوم الثلاثاء راكباً في ألف فارس بالسلاح وأتاه مماليك الأمراء (١٢٦) وغيرهم أفواجاً فقويت شوكته واستفحل أمره وعظم جانبه ، فأرسل إليه الناصري الأمير بجمان والأمير قرا بغا أبو بكرى في عدة زائدة من المماليك السلطانية والخاصكية ومعهم المعلم أحمد بن الطرلوني وصحبته

جماعة من الحجارين ليثقبوا بيت منطاش من خلف ظهره بحيث أنه لا يعلم بهم فينحصر بين الطائفتين ، فعلم بهم و جهز إليهم عدة من أعوانه فقاتلواهم وهزموهم ، ورتب الناصري على الطبلخاناه عدة رماة [من] المقاتلين لمدرسة السلطان حسن فرموا على منطاش بجميع آلات الحصار من المدافع والمكاحل والنبط والنشاب فقتلوا عدة من العوام وجرحوا كثيراً منهم ، وركب الأمير أحمد بن يلبغا والأمير جتق بن أيتمش في عدد كبير فطردوا العوام وقتلوا منهم وجرحوهم ، فاجتمع العوام مع فرسان منطاش وحلوا عليهم حملة واحدة فهزموهم هزيمة قبيحة ، واستمرت الحرب بينهما حتى انتهى النهار ، فطلب منطاش الأمير آقبغا المارداني فحضر إليه وصار من أعوانه وصار الأمراء يتسللون شيئاً فشيئاً إلى منطاش ، وصار كل من يحضر إليه من الأمراء يرسم عليه من يحفظه ويأخذ مماليكه فيقاتل بهم حتى ظهر على الناصري علامة الذل والهوان ، و[لما] رأى حسين بن الكوراني أن الناصري في غلبة وانحطاط ، وأن منطاش في الظفر والسمو خاف على نفسه فاختفى ، فعند ذلك طلب منطاش ناصر الدين بن ليلى نائب حسين بن الكوراني فأخلع عليه بولاية القاهرة وألزمه أن يهجم الدور التي للأمراء كائناً من كان ويأتيه بما وجد فيها من السلاح لا سيما النشاب ، فدخل القاهرة وأحضر إليه شيء كثير من السهام ، ونادى في القاهرة بالأمان والاطمئنان وإبطال المكوس والدعاء للأمير الكبير منطاش بالنصر ، فعند ذلك أرسل الناصري إليه الخليفة المتوكل على الله ليتكلم معه في الصلح وإخاد الفتنة فكان جوابه : « أنا في طاعة السلطان وراض عن جميع الأمراء وموافقهم ، لكن غريمي الناصري لأنه خان العهود والأيمان فإنه حلف لي أيماناً متعددة بسيواس وبحلب وبالشام بأني أكون أنا وإياه شيئاً واحداً ، وأن حكم السلطان ليس لنا فيه دخل ، فترافع على

وبهدلى ثم بهدل السلطان ومنعه من الحكم والتصرف وانفرد بالمملكة وصرت عنده تارة يجهزنى لقتال العربان وتارة لغير ذلك مما يخطر له ، ولم يجعل لى من المال سوى مائة ألف درهم وأخذ هو ما لا يحصر من الأموال ، وخرج أحسن الإقطاعات وأضافها لنفسه وأعطانى أحقرها ، وهو أن إقطاعى ستمائة ألف درهم فى السنة وهو إقطاعه قدر ذلك عشر مرار ، ووالله ثم والله ما أكف عنه حتى أقتله أو يقتلنى أو يقيم سلطاناً يتصرف فى الأمور ، فعاد الخليفة إلى الناصرى وأعاد له ما سيع ، فعند ذلك جمع [الناصرى] أصحابه وأنصاءه وركب بهم ونزل لقتال منطاش ، فبرز إليه وقاتله قتالا عظيما فكسره ؛ وحضر إليه وهو فى أثناء القتال عدة من الأمراء منهم : عبد الرحيم ابن منكلى بغا وصالح الدين محمد بن تنكر وصحبته خمسة أحمال نشاب ، ومن المآكل ثمانون حملا وعشرة آلاف درهم فضة ؛ ثم إن الأمير قرادمرداش وأحمد بن يلبغا والطنبغا المعلم ومامور [القلمطاوى حاجب الحجاب] ركبوا وقصدوا القتال مع منطاش فقاتلهم ساعة ، وصار الرمي فى أثناء القتال ينزل على جماعة الناصرى من مدرسة السلطان حسن والعوام تحطم عليهم وتارة يلقطون النشاب من الرميلة ويدفعونه إلى الذين بأعلى المدرسة ، ومنطاش يتأدب مع العوام ويلين خطابهم له حتى يقول : « أنا واحد منكم » ، فكلما سمعوا منه هذا المقال بدلوا نفوسهم فى خدمته ، هذا مع شدة الرمي من القلعة على مدرسة حسن وكذا من مدرسة حسن على القلعة ، ودل منطاش على حاصل لجر كس الخليلي وحاصل لبكلمش فظفر بهما وأخذ منهما سلاحاً كثيراً ونشاباً لا يعلم عدده فتقوى به ، ونزل إليه الأمير مامور و [قرا] كشك وبق بن أيتمش فى جماعة كثيرة من المماليك ، فهرع إليه العوام فصاروا يرمونهم بالأحجار

حتى كسروهم، وأصاب حجر من حجارة المدفع القبة فخرقها وقتل مملوكاً من مماليك منطاش، فأرسل منطاش من أحضر إليه ناصر الدين محمد بن الطرابلسي وكان غلامه أستاذاً في الرمي بالمدافع النفط، فلما حضروا به أمر بتوسيطه فجرد من أثوابه بسبب أنه تأخر عن خدمته فما زال يعتذر إليه حتى عفى عنه وبادر ومعه طائفة من الفرسان فأحضر آلات النفط والمدافع، وصعد أعلى المدرسة وصار يرمي على المكان الذي الناصري جالس فيه حتى أحرق جانباً كبيراً من الخيمة، فغمر السلطان والناصرى والخليفة من ذلك الموضع إلى موضع غيره، وما فرغ النهار حتى صار منطاش في نحو الألفي فارس، وهكذا كان حال الملوك الظاهر برقوق مع الناصري، وكما تدين تدان؛ وبات الفريقان والرمي لا يبطل بينهما ساعة واحدة حتى أصبح يوم الأربعاء فحضر إلى منطاش عدة من مماليك الأمراء، ثم أتاه الأمير تمر باي الحسنى حاجب الحجاب والأمير قردم الحسنى ومعه عدة من الأمراء (٢٦ ب) وصاروا من حزبه، وانتدب لحربه الأمير قردم داش وأحمد بن يلغا فأنهزموا عدة مرار وصار أصحاب الناصري ينفلون عنه ويحضرون إلى منطاش شيئاً فشيئاً ولقبوا العوام مع الأتراك فلأنهم صاروا - أي الأتراك - من وجدوه من العوام يقولون له: «ناصرى؟ أو منطاشي؟» فإن قال «ناصرى» حملوه إلى منطاش، وإن قال «منطاشي» أخذوا ما عليه من الثياب وسجنوه حتى يحضروا به إليه:

ثم إن العوام توجهوا إلى بيت أيدكار وازدحموا عليه حتى أحضروه إلى منطاش فأكرمه ورحب به وأدناه، وحضر إليه الأمير ألطنبغا المعلم فعين معه عدة من المماليك ورتبهم على جهة يقفون فيها ويقاثلون هناك، وأرسل إليه

(١) يستفاد مما ورد في النجوم الزاهرة ١١/٣٣٨ أن العامة كانت تمسك من وجدته من الترك تسأله عما إذا كان ناصرياً أو منطاشياً.

الأمير قرا دمر داش يستأذنه في الحضور طائعاً ويطلب منه الأمان فأم يأذن له ، وحضر إليه الأمير بلوط الصرغتمشي بعد أن قاتله عدة مرار ، وحضر إليه أيضاً جحق بن أيتمش طائعاً واعتذر مما فعله فقبل معذرتة ، إلى أن أذن للعصر اضمحل عسكر الناس وبقى في شيء يسير فلم يسعه إلا الفرار ، فهرب هو وقرأ دمر داش وأقبغا الجوهري وابن يلغا وآلابغا الدوادر وكشك ومعهم نفر قليل من المماليك ، وكانوا غلقوا باب الإصطبل وصعدوا إلى القلعة فتوجهوا من باب القرافة ، فأرسل أهل القلعة قصادهم إلى منطاش فأعلموه بهم وركب وصعد إلى الإصطبل بعساكره ووقع النهب فيه فأخذوا ما وجدوه من خيول وقماش ، وصار الزعر ينهبون ويأخذون فنهبوا من الإصطبل ما لا تحصره الأقلام لكثرتة ، ثم إن الزعر توجهوا إلى دور الأمراء المنهزمين يريدون نهبها فأخذوا منها ما لهم قدرة على أخذه ومنعهم الناس من بقية المواضع ، ونام في الإصطبل منطاش في موضع الناصري إلى أن أصبح يوم الخميس تاسع عشره فصعد القلعة إلى السلطان وأعلمه بأنه طائع منحاز إليه وفي خدمته وتمثل بين يديه ، ورسم لرؤوس النوب بجميع المماليك وأن يصعدوا بهم إلى الأطباق بقلعة الجبل على العادة ونزل هو إلى الإصطبل ، فحصل الأميران وهما أحمد بن يلغا ومامور وأحضرا بين يديه فرسم بسجنهما في قاعة الفضة ، وأخرج الأمير بجمان فجلس بها ، وكتب باستدعاء الأمير سودون الفخري النائب ، ثم إنه استدعى بالوزير صاحب كريم الدين بن الغنام وبقية المباشرين وأعيان الدولة ، ثم قبض على الأمير يلغا الناصري من ناحية سرياقوس ورسم بسجنه في قاعة الفضة من القلعة ، وكان الناصري قد سجن الملك الظاهر بها ، فانظر إلى القصاص ما أقربه ، والجزاء من جنس العمل ؟ .

[وفي] عشرية قبض على الأمير قرا دمر داش ؟

وفيه خلع على الأمير دمرداش القشتمري واستقر في نيابة الكرك ثم بطل ذلك في بقية يومه :

وفيه قبض على الأمير الطنبغا المعلم وكشلى القلمطاوى وآقبغا الجوهري والطنبغا الأشرفي وألابغا العثماني وفارس الصرغتمشي وكشبنغا وشيخ اليوسفي وعيدوق العلائي وجهازهم إلى إسكندرية أجمع :

[وفي] حادى عشرية حصل الإنعام على الأمير إبراهيم بن قطاوتمر الخازندار بلامرة مائة وتقدمة ألف واستقر أمير مجاس :

وفيه توجه البريد يستدعى الأمير قطاوبغا الصفوى نائب صفد والأمير أسندمر الشرفي ويعقوب شاه والأمير تمان تمر الأشرفي ، وقرر كل منهم في مقدمة ألف :

وفيه سجن كريم الدين بن مكانس بخزانة شمائل بعد أن ضرب وعصر مرتين فدل على حاصيل لجر كس الخليلي فأخذ منه أموال جمّة :

[وفي] ثامن عشرية قبض على جماعة من الأمراء هم : تمرباي الحسنى حاجب الحجاب ، ويلبغا المنجكي وإبراهيم بن قطاوتمر أمير مجلس ، وخلع على ناصر الدين بن ليلى واستقر في ولاية القاهرة ، ورسم بإخراج تقطاي الطواشي إلى الشام ولكن بلامرة طبلخاناه :

[وفي] ثالث عشرية وقع القبض على جماعة من الأمراء وهم : أيدكار العمري وقردم الحسنى وأرسالان اللفاف وقرأكسك السيفي وآقبغا المارداني وعدة من المماليك :

[وفي] خامس عشرية طلع فخر الدين بن مكانس ناظر الدولة إلى الأمير منطاش طائعا مختاراً فقرر عليه مالا ، واستقر في وظيفته على عادته :

وفيه قبض على الطواشي جواهر اليلبغاوى اللالا للملك المنصور وكذا على الطواشي مقبل الدوادارى .

وفى هذا اليوم أنعم على الأمير أطنبغا الدوادار الناصرى بإمرة فى صمد ، وعلى بكتمر الدوادار الثانى بإمرة فى طرابلس ، وعلى رأس نوبته بإمرة مائة فى حلب :

[وفى] سادس عشره خلع على مبارك شاه واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلى بحكم انتقال قطلوبك النظامى منها إلى نيابة صمد عوضاً عن قطلوقبجا الصفوى بحكم استقراره فى مقدمة ألف :

وفيه أنعم على إبراهيم بن قطلوتمر الخازندار بإمرة مقدمة ولكن بحلب ، وخرج من يومه مسافراً حسب المرسوم المنطاشى ، وكذا رسم على الأمير قرا كسك بإخراجه فى يومه إلى طرابلس على إمرة :

وفى هذا اليوم عوقب الطواشي صندل المنجكى وقرر على ذخائر السلطان الملك الظاهر وعصر مراراً ، وآخر أمره أنه دل على غالبها .

وفيه خلع على شمس الدين ابن الرويب واستقر فى نظر الدولة رقيقاً للفخر ابن مكانس :

وفيه طلبوا كتاب الدولة وقرروا عليهم مالا يحملونه فتوازهوه على كل إنسان بحسب مقامه ، وخلع على همام الدين واستقر فى حسبة مصر عوضاً عن إمام الدين إمام الملك الظاهر ، وأعيد سراج الدين العجمى إلى قضاء العسكر :

(١٢٧) [وفى] ثامن عشره قدم الأمير سودون النائب من ثغر اسكندرية فرسم بلزوم داره بطالا :

وفيه حضر أميران من الشام فرسم بنفيهما إلى قوص وهما : الأمير منكل الشمسى الحاجب وطرحى الحسنى ، وأما الجوبانى فإنه مسجون بقاعة الفضة بالقلعة كما قدمنا ذكر ذلك :

* * *

وفيه كانت النفقة المنطاشية^(١) فأنفق في مائة منهم ألف دينار : ضريبة مائة دينار الواحد ، وبعدهم لكل نفر عشرة آلاف درهم ، ودونهم خمسة آلاف كل نفر ، وأقل منهم ألف درهم لكل إنسان ، ودونهم خمسمائة ، وما دونهم مائتا درهم ، وهذه النفقة من الخزائن السلطانية :

[وفي] تاسع عشره خلع على زين الدين نصر الله بن مكائس واستقر في نظر الإصطبل السلطاني بعد أن قرر عليه مال وحمله :

* * *

شهر رمضان

أهل بيوم الاثنين^(٢) :

في ثانيه جمع منطاش المماليك الظاهرية بالإصطبل وغلق عليهم الأبواب فسلك منهم ما يزيد على مائتين بعد أن أخذت خيولهم وقيدوا وسجنوا ببرج قلعة الجبل وأشهر النداء بالقاهرة : « من حضر بمملوك من المماليك الظاهرية أو دل عليه فله كذا وكذا ، ومن أخفاه هدد بكذا وكذا » :

وفيه مسك آقبغا المارداني وقيده بعد أن كان خلع عليه واستقر في نيابة الوجه القبلى عوضاً عن مبارك شاه ثم عصر وعوقب عقاباً شديداً حتى يجبر بالمماليك الظاهرية ويقر عليهم :

(١) في نسخة ز « فأنفق في مائة ألف منهم ألف دينار ضريبة مائة دينار » .

(٢) يتفق هذا التاريخ وما جاء في النجوم الزاهرة ١١/٢٤٤ ص ١٢ ، ولكن الوارد في التوفيقات

الإلمامية ، ص ٣٩٦ أن أول رمضان هو الثلاثاء = ٢٤ أغسطس ١٣٨٩ .

[وفي] ثالثة قبض على الأمير سودون النائب بعد أن حضر من اسكندرية ورسم له بأن يلزم بيته وله خمسة عشر يوماً في داره ، وقرر عليه مال يحمله للأمير منطاش ، وقبض على الأمير قردم الحسنى ، وجماعة من الأمراء بعد أن أطلقهم ، وهم : الأمير بوري الأحمدي وأرغون السلاحي وشاهين أمير آخور وبهادر فطيس أمير آخور وعدة من المماليك الظاهرية ؛

[وفي] رابعة رسم بضرب الأمير آقبغا المارداني وبضرب عبد الرحمن ابن الصاحب كريم الدين بن مكانس فضرباً مبرحاً ، فحمل ابن مكانس مالا له صورة ووقع الطلب على ما قرر على الأمير سودون النائب وهو أن يحمل ستمائة ألف درهم كان أنعم عليه بها الملك الظاهر برقوق ؛

وفيه أشهر النسياء بالقاهرة بتمجهيز الناس إلى الحجاز الشريف صحبة الأمير أبي بكر بن سنقر ؛

وفيه اجتمع عالم كبير من العوام والخاص والناس تحت باب السلسلة وهم يدعون للأمير منطاش ويسألونه في إعادة حسين بن الكوراني إلى ولاية القاهرة فإن الزعر كثير عتوهم وفسادهم بسبب أن منطاش استدعاهم لحربه مع الناصري وأنفق^(١) فيهم ستين ألف درهم وليس لهم من يجمعهم إلا ابن الكوراني ، فطلب في وقته وخلع عليه ونزل في موكب جسيم ؛

[وفي] خامسة مسك الوالى عدة من المماليك الظاهرية وسجنهم ونادى بالقاهرة : « إن من أحضر مملوك فله كذا ومن أخفاه وظهر عليه حل دمه وماله للسلطان » ، وتبع الزعر فقبض على عدة منهم نحو الأربعة عشر نفرأ فقطع

(١) في الأصل « نفق » .

أيديهم وشهرهم في يوم الأحد ، وقرر بكل حارة من الحارات عدة من الخفراء وألزمهم بإحضار الزعر فأحضرهم من كل مكان ، وصار يضربهم ويسجنهم بخزانة شمائل :

[وفي] ثامنه قبض على الأميرين : قطلوبغا الصفوى نائب صفد وأسندمر الشرفى بن يعقوب شاه ورسم بنفيهما وأنعم لهما بلمرة :
وفيه رسم بمسك من كان في خدمة الأمراء من الناصرية حتى البطالين فأحيط عليهم من بيوتهم وإسطبلاتهم وأودعوا خزانة شمائل مقيدتين في أنعس الأحوال :

وفيه غمز للظاهر على ذخيرة بجوار جامع الأزهر وظفر بها منطاش فطاش :
وفيه أفرج عن الأمير محمود الأستاذار وخلع عليه خلعة سنية ، وكان له موكب جسيم إلى الغاية :

[وفي] تاسعه قبض على الشريف عنان^(١) بن مغامس وسجن .
وفيه ورد البريد مخبراً بأن الأمير نعيم بن حيار بن مهنا أمير العربان لمسا بلغه ما وقع للأمير يلبغا الناصرى غضب لذلك غضبا شديداً ، واتفق هو وسولى بن ذلغادر ونهبوا عدة من البلاد الحلبية ، وأن الأمير بزلار نائب الشام لمسا بلغه هذا الأمر أيضا خرج عن الطاعة .

وفيه خلع على أبى بكر بن المزوق واستقر في ولاية الشرقية عوضاً عن آقبغا الفيلى :

وفي عاشره حضر من الإسكندرية على ظهر النيل إلى بولاق جماعة من الأمراء المسجونين ، فأخبر الأمير منطاش بهم فرسم لعدة منهم بالتوجه إلى

(١) راجع ترجمته في الضميمة الإلصاق ١٦/٤٦٤ .

دمياط وهم : ألطنبغا العثماني وبطا الطولوتيمري وألطنبغا مناوى وعبدوق العلائي وعدتهم أربعة أنفار ، ورسم بتوجه عدة منهم إلى قوص وهم : تمر بغا المنجكي وقرمان المنجكي وقنق باى السيني وبيبرس التمان تيمري وطرحى الحسنى وقوصون المحمدى وحسن خيجا ومقبـل الروى وبغداد الأحمدى ويونس الأسعردى وبلاط المنجكي وطولوبغا الأحمدى :

وفيه حمل الأمير سودون النائب إلى الأمير منطاش مالا مما قرر عليه ، واستمر مطالباً بالمتأخر :

[وفى] حادى عشره قبض منطاش على شخص من أخصائه وأجسابه وقيده وهو الأمير أرغون البيجمقدار العثماني :

[وفى] ثالث عشره خلع على الأمير جوهر الطواشى واستقر فى مقدمة المماليك السلطانية عوضاً عن صواب السعدى شكل ورسم بإخراجه من القلعة ، وخلع على صارم الدين إبراهيم بن بكرغى واستقر فى ولاية القلعة عوضاً عن جلبان أخى مامق .

وفيه عينت عدة تقادم برسم من يذكر من الأمراء وهم : ناصر الدين محمد ولد الأمير منطاش وقطاوبغا الصفوى ، وأسندمر بن يعقوب شاه ، وتمان تمر الأشرفى ، وأيدكار العمري ، وأسندمر الشرفى رأس نوبة منطاش وجنتمر الأشرفى ، ومنكلى بيه الأشرفى ، وتكا الأشرفى ، ومنكلى خازندار منطاش ، وصراى تمر دوا دار منطاش ، (٢٧ ب) وتمر بغا الكريمى وألطنبغا الحلى ومبارك شاه ، وعدتهم أربعة عشر أميراً بأربع عشرة مقدمة ، وأنعم على ستة وعشرين أميراً كل واحد بإمرة طبلخاناه وهم : الشريف بكتمر على الحسنى ، وأبو بكر بن سنقر الجمالى ، ودمرداش القشتمبرى ، وعبد الرحمن

(١) فى نز « عدة مقادم هم من يذكر » ،

ابن منكلى بغا ، وجلبان السعدى ، وأروس بغا السيفى ، وإبراهيم بن طشتمر ،
وصربغا الناصرى ، وتنكرز الأعور الأشرفى ، وصرای تمر الأشرفى ، وآقبغا
المنجكى ، وتلكتمر المحمدى ، وقرابغا السيفى ، وقطلوبغا الزينى ، وتمربغا
المنجكى ، وأرغون شاه السيفى ، ومقبل السيفى منطاش أمير سلاح ، وطبرس
السيفى رأس نوبة ، وپرم خجاء الأشرفى ، وألطنبغا الخربغاوى ، ومنجاء الزينى ،
وبزلازل الخليلى ، ومحمد بن أسندمر العلائى ، وطاس بغا السيفى ، وإلياس الأشرفى ،
وقطلوبغا السيفى ، وشيخون الصرغتمشى ، وجلبان السيفى ، وألطنبغا الطازى ،
وإسماعيل السيفى وحسين بن الكورانى الوالى : وأنعم على اثنين وثلاثين أميراً
كل واحد بأمرة عشرة ، وهم : صلاح الدين محمد بن تنكرز ، وخضر
ابن عمر بن بكتمر الساقى ، ومحمد بن يونس الدوادار ، ومحمد بن رجب
ابن محمد التركمانى ، ومحمد بن رجب منكوتمر^(١) عبد الغنى ، وعلى الجركتمرى ،
وجوهر الصلاحى ، وإبراهيم بن يوسف بن بلرغى^(٢) ، ولؤلؤ العلائى ، وتنكرز
العثمانى ، وصرای تمر الشرفى ، ومنكلى بغا المنجكى ، وآقسنقر الأشرفى ،
وجركس القرانعاوى ، وأسنبغا التاجى ، وسنقر السيفى ، وكزل الجوبانى ،
وقرابغا الشهابى ، وبلك بلاط الأشرفى ، ويلبغا التركمانى ، وأسنبغا الأشرفى ،
وحاجى اليلبغاوى ، وأرغون الزينى ، وتمر الأشرفى ، وجنبغا الشرفى ،
وجقمق السيفى ، وأرغون شاه البكلمشى ، وألطنبغا الأشقر ، وصرای السيفى ،
وألطنبغا الإبراهيمى ، وآقبغا الأشرفى ، وألجيبغا السيفى :

(٣)
[وفى] خامس عشره أشهر النداء بالقاهرة ومصر من بيت الوالى حسين
مرسوم الأمير الكبير منطاش أن أحداً من الزعر لا يحمل سلاحاً ألبته ، ومن
وجد معه سلاح أو شالقي بالأحجار وسط بلا معاودة فى أمره .

(١) « جشتمر » فى النجوم الزاهرة ١١/٣٤٦ .

(٢) « برلى » فى النجوم الزاهرة ١١/٣٤٦ .

(٣) لعلها « حسب » .

[وفي] ثامن عشره حصل الوالى ستة أنفوس من الزعر ، ومعهم السلاح فقطع أيديهم وأشهرهم ، فرجع الباقون ؛

[وفي] تاسع عشره قدم قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء من الشام ، وخرج للقائه الأكابر والأعيان ؛

وفيه خلع على عمر بن خطاب واستقر فى ولاية الغربية عوضاً عن فرج ابن أيدمر بحكم صرفه عنها وانتقاله إلى الوجه البحرى .

وفيه وقع القبض على الأمير جمال الدين محمود [الأستاذار] ؛

وفيه ورد البريد من الشام مخبراً بأن الأمير جنتمر أخا طاز قبض على الأمير بزlar نائب الشام . وفى هذا اليوم نزع الأمير منطاش عن بدنه ورأسه آلات الحرب والقتال ، وأمر العسكر بنزعها فنزعوها ، وكان من حين حصل بينه وبين يلبغا ما حصل وهو لا بس آلة الحرب هو ومن معه إلى هذا اليوم .

وفى حادى عشره قبض على الأمير جنتمر بن أيتمش وعلى بريم العلأى رأس نوبة أيتمش ؛

وفيه حضر سيف بزlar نائب الشام ، وكيفية القبض عليه : أن الأمير منطاش لما ظفر بالنصر على الناصرى واستبد بالأمر فى المماكة كتب إليه أن يحضر إلى القاهرة فى ثلاثة سروج [لا غير على البريد ^(٢)] فكان جوابه : « لا أحضر إلا فى ثلاثين ألف سرج » ، وتعالى وبالف فى الجواب ، فكاتب منطاش فى الباطن الأمير جنتمر أن يقبض عليه ، وله نيابة الشام ، وكتب

(١) وذلك لأنه كان شديد الخوف من بزlar بن عبد الله العمرى نائب الشام ، انظر الدرر الكامنة

١٢٨٥/٢ ، والنجوم الزاهرة ١١/٣٨٤ - ٣٨٥ ، وإنباء الغمر ١/٣٨٥ ؛

(٢) الإضافة من النجوم الزاهرة ١١/٣٤٦ .

[منطاش] إلى محمد شاه بن بيدمر بمساعدة جنتم ، وأن يكون أتاباك دمشق ، وإلى جبرائيل - حاجب الحجاب - بصورة الحال فتعاونوا عليه وما زالوا به حتى قبضوه غير أن دوا داره فر منهم وحشد عليهم ، فانضم إليه جمع كثير وأظهر العصيان وهو مقيم خارج دمشق .

* * *

وفيه حضر البريد من غزة مخبراً بخلص الملك الظاهر برقوق [وأنه] نخلص من سجن الكرك واستولى على مدينتها بموافقة نائبها وأهلها وانضم لخدمته عالم كثير ، ومن جملة من انضم له ابن خاطر أمير بني عقبة من عرب الكرك وصار تحت لوائه وطاعته ، فأرجف بهذا الخبر منطاش وكاد أن يموت ؛ والسبب في هذا الأمر وخلصه من السجن أن منطاش ، وهو أنه لما صار إليه الأمر والنهي والحكم بمصر والشام وقويت شوكته كتب إلى الأمير حسام الدين حسن الكجكلى بقتل الملك الظاهر على يد شخص يسمى الشهاب البريدى من أهل الكرك كان ، وكان بينه وبين أهل الكرك شرور كثيرة وبغضاء زائدة وعداوات ، منها أنه تزوج بابنة عماد الدين [اسماعيل ابن] أحمد بن عيسى المقيرى قاضى الكرك ثم وقع بينهما شرور فطلقوها منه وكانت في غاية الحسن والجمال وزوجوها لغديره ، فكاد أن يصير مجنوناً وما ساعه إلا خروجه من الكرك واستمر يتعثر في أذيال الخمول أعواماً إلى أن تحرك منطاش ووصل أمره إلى ما ذكرناه ، فاتصل به وخدمه ولازمه ووعده بأن يقتل الملك الظاهر ، فكتب له بذلك إلى حسن الكجكلى النائب بأنه يتعاون هو وإياه على قتل برقوق ، وأن يكرم الشهاب وينزله بالقلعة ، فركب البريد وتوجه حتى وصل إلى الكرك فنزل على بلد القاضى عماد الدين صهره الذى طلق بنته والبلد يسمى المقيرى وهى قريبة جداً من الكرك ، فأظهر ماعنده

(١) وهو الأمير حسام الدين حسن الكجكلى .

لأهلها من الحقد على القاضى وشرع يقول : « والله لأفعلن به ولأفعلن ولأعزلنسه ولأخرين دياره وأزيد في أحكار أملاكه » ، فاستوحشوا منه وازدادوا فيه بغضاً إلى بغضهم ، (٢٨١) وقام^(١) من الليل ولم يمهل حتى يصبح الصباح فوجد أبواب القلعة مغلقة فصار هو ومن معه يصيحون للنائب من تحت السور ، فامتنع النائب من فتح المدينة في الظلام ، وأحس أنه ورد بخبر يتضمن شراً إلى أن أصبح الصبح ولاح أحضره إلى دار السعادة فأخرج مرسوم السلطان [حاجى] فقريء [هو] وكتاب الأمير منطاش ومضمونهما الاحتراز على السلطان الملك الظاهر وأمور أخرى تتعلق بأمر البلاد .

وانصرف الناس :

و [لما] صار هو والنائب في خلوة أخرج له كتاب منطاش بالأمر بقتل الظاهر [برقوق] ومعاونة الشهاب [البريدى] على ما قصده وإنزاله بالقلعة ، فأظهر له الإذعان وأنزله بالقلعة وتوجه من وقته إلى الظاهر ومعه كتاب منطاش فأوقفه عليه وأعلمه بحضور الشهاب البريدى وأنه أنزله قريباً من منزل الساطان بالقلعة ، فكاد السلطان [برقوق] أن يموت جزعاً ، فلما رأى النائب ما داخل الظاهر من الجزع والهلع صار يحلف بالأيمان المغاظة وبالطلاق أنه لا يتعانى ذلك ولو مات ، فلما سمع الظاهر ذلك سكن روعه ،

واشتهر بالمدينة قدوم الشهاب وكثرت القالة بين العوام وصاروا متوقعين لشره وهم في غاية الإرجاف ، وصار الشهاب يلح على النائب في قتل الظاهر والنائب يعده ويمنيه ويدافعه إلى أن تحقق الشهاب من النائب عدم إقدامه على ---

(١) ردت هذه العبارة قبل هذا في سطر مستقل في آخر ورقة ٢٧ ب على النحو التالى : « وقام

من الليل ولم يصبر أن يصبح الصباح » ، ثم عاد المؤلف في أول ورقة ٢٨ أ ركنها إلى الصورة

(٢) في الأصل « أنزله » .

الواردة أعلاه .

قتل الظاهر بوجه من الوجوه ، « ولكنى أكتب إلى مصر بما أعرفه » ؛
واستدعى صاحب البريد وكتب عليه أنه لا يدخل في هذا الأمر « وإن أردتم
قتله فأرسلوا من يتسلمه ويقتله » ، وكان الظاهر قد أحبه أهل الكرك ،
و[كان] في خدمته غلام مقرب منهم يسمى عبد الرحمن فهبط إلى المدينة
وأعلمهم بما جاء به الشهاب البريدى من قتل الظاهر ، فوثبوا كالأسود الضارية
إلى أن صعدوا القلعة على حين غفلة ، ودهموا بالهجوم على الشهاب فقتلوه
أنحس قتلة ، وصاروا يجزونه برجليه إلى باب السلطان الظاهر والغوغاء قائمة ،
فبلغ النائب ذلك وهو عند السلطان وقد ابتدعوا بالفطر في ليلة الأربعاء العاشرة
من رمضان فهاجموا عليه وهم يدعون له بالنصر ومسكوه بيده حتى أخرجه
وقالوا له : « دُس برجلك على عدوك » وأروه الشهاب مقتولا وهبطوا به إلى
المدينة ، فجمد النائب واندحش وما ساعه إلا مطاوعتهم لأنه لو خالفهم قتلوه ،
والواقع أنه كان يحب الظاهر فشرع في تجهيز القصاص إلى البلاد الشامية بإطلاق
الملك الظاهر ، فهرعوا إليه من كل مكان .

وقيل إن الناصري لما تحقق زوال دولته كتب بإطلاق الملك الظاهر ،
ولما تحقق منطاش الظفر والغاب كتب بقتل الظاهر ، فسبق قاصد الأفراج
قبل قاصد القتل بشيء يسير ، فلما ورد المرسوم من منطاش بالقتل لم يلتفتوا
إليه وقتلوا قاصده ، والله أعلم بحقيقة الحال .

* * *

[وفي] ثانی عشریه خلع علی الأمير ناصر الدین محمد بن أسندمر العلانی
واستقر فی نیسابة اسکندریة عوضاً عن أمير حاج بن مغلطای أحد الأمراء
المقدمین بالقاهرة ؛

وفيه خلع على تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز واستقر في قضاء
القضاة المالكية بالديار المصرية عوضاً عن قاضي القضاة ابن خير بحكم وفاته
إلى رحمة الله .

وفيه انتهت زيادة النيل إلى ثمانية أصابع بعد عشرين ذراعاً وهو اليوم
الذي يسميه القبط بعيد الصايب .

[وفي] خامس عشره قبض منطاش على عدة من الأمراء وهم : الأمير
قرقاس الطشمرى الخازندار والأمير شاهين الصرغتمشى أمير آخور وقطلوبك
أستاذ الأمير أيتمش وعلى عدة من المماليك الظاهرية ، وقبض أيضاً على الأمير
ناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين وضرب ضرباً مبرحاً .

وفي هذا اليوم قرر الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام سراج
الدين البلقيني قاضي العسكر بحكم وفاة أخيه بدر الدين محمد .

[وفي] تاسع عشره أشهر النداء على المماليك الظاهرية ووعد من أحضر
أحداً منهم بأمور عظيمة جليلة وهدد من أخفاهم بأور فظيعة شنيعة ؛ وأشهر
النداء أيضاً بسفر الغرباء من الأجناد الغزاوين وأمثالهم من القاهرة .

[وفي] سلخه قبض حسام الدين بن الكوراني على اثنين حضرا من الكرك
أحدهما مملوك والآخر بدوى وصحبتهما مطالعة إليه بتجهيز الإقامات للملك
الظاهر وملاقاته فأودعهما بخزانة شمائل :

* * *

شهر شوال

أهل بيوم الأربعاء^(١) وهو عيد الفطر ، ركب السلطان الملك المنصور ونزل
إلى الميدان فصلى صلاة العيد وحمل القبة والطير على رأسه الأمير قطلوتمر :

(١) جعلت التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٦ أوله الخميس .

[و] في ثالثة رسم بالإفراج عن الصاحب كريم الدين بن مكائس بعد أن حمل للأمير منطاش من الفضة والذهب ما جملته ثلاثمائة ألف دينار وخمسة وثلاثون ألف دينار ، نخرجاً عما أخذ منه غير ذلك .

[وفي] خامسه سمرط المملوك والبدوى اللذان حضرا من الكرك ، وأشهرها بالقاهرة ومصر ، وأشهر النداء بالقاهرة ومصر أن لا يسافر أحد من الخواص والعوام إلى مكة إلا بورقة الأمير الكبير منطاش :^(١)

[وفي] سادسه عين الأمير منطاش من الأمراء المقدمين أربعة أنفار هم : أسندمر السيفي وقطلوبغا الصفهوي ومنكلي بيه الأشرفي وتمربغا الكريمي ، وأنفق في كل أمير مائة ألف درهم ، ومن المماليك أربعة آلاف فارس ، وأنفق في كل فارس منهم مائة دينار ورسم لهم بالتوجه إلى غزة ؛ وعين في هذا اليوم أيضا من المماليك السلطانية إلى الحجاز الشريف صحبة الركب وأمراء الحاج :

[وفي] سابعه فوض السلطان الملك (٢٨ ب) المنصور إلى الأمير منطاش أمور المملكة وتديرها ، ولعمري هو كان في غير ما فوض إليه ، وخاع عايه بأتا بك العساكر وعلى قطلوبغا الصفهوي أمير سلاح ، وعلى تمان تمر الأشرفي رأس نوبة النوب ، وعلى أسندمر بن يعقوب واستقر أمير مجلس ، وعلى أطنبغا الحلبي دوا داراً ، وعلى تكا الأشرفي رأس نوبة ثانياً ، واستقر إلياس الأشرفي أمير آخور بامرة طبلخاناه ، واستقر أرغون شاه السيفي رأس نوبة ثالثاً ، واستقر تمر بغا المنجكي رأس نوبة رابعاً ، واستقر قطلوبغا الأرغون شاوي — أستاذار جقمق — شاد الشراپ خاناه .

(١) انظر ص ٢٥٢ س ١٥ — ١٧ .

وفي ثامنته خُلع على الأمير تمان تمر — رأس نوبة النوب — بنظر الممارستان المنصوري ، وعلى الأمير أَلطُنْبغا الحلبي الدوادار بنظر الأحباس :

وفيه رسم بإبطال التجريدة [إلى غزة] واستعادوا ما أنفقوه عليهم ، وسبب ذلك أن منطاش داخله من سفر هذا العسكر وهم عظيم وتحقق أنهم بخامرون ويطيعون السلطان الملك الظاهر :

[وفي] تاسعه خلع على الأمير أيدكار العمري واستقر حاجب الحجاب ، وخلع على أمير حاج بن مغلطاي واستقر حاجباً ثانياً .

وفيه استدعى الأمير منطاش صاحب شمس الدين عبد الله المقسى ، فحضر محمولا ويديه ورجليه قد عصبهما ووضع عليهما شيئاً حتى تورمت ، فتموض له الوزارة ونظر الخاص وأحضر تشريفه ليلبسه فصار يمتنع ويظهر ما به من ضربان المفاصل والآلام ، فقبل عذره وصرفه ، ثم طلب صاحب الوزير كريم الدين بن الغنام فألزم بمال يحمله وخلع عليه بالاستمرار على عادته ، وخلع على القاضي موفق الدين أبي الفرج ناظر الخاص بعد أن ألزم بحمل مال للأمير منطاش :

وفي هذا اليوم سمر أربعة من الأمراء بسبب ما بلغ منطاش عنهم أنهم متوجهون إلى السلطان الظاهر ، وهم : سودون الرماح أمير عشرة ورأس نوبة ، وألطنبغا أمير عشرة ، وأميران من أمراء دمشق وشهروا بالقاهرة ونودي عليهم : « هذا اجزاء من يخرج عن طاعة الله ورسوله والسلطان » ، وأودعوا خزانة شمائل إلى عاشره ووسطوا بها :

وفيه — أى في عاشره — أفرج عن ناصر الدين محمد بن الحسام شهاد الدواوين :

[وفي] حادى عشره طلب الأمير الكبير نجم الدين الطنبدى فضرِب بين يديه وقرر عايه مالا يحمله له .

[وفي] ثانى عشره خلِع على سراج الدين عمر بحسبة القاهرة على عادته بحكم عزل نجم الدين الطنبدى وضربه فى أمسه .

وفى هذا اليوم حمل جهاز خوند بنت الملك الأشرف شعبان وأخت الملك المنصور حاجى على الأمير الكبير الأتابكى ، فكان جهازاً قليل المثل لعظيم ما فيه من الجواهر والقصوص والذهب والقماش المختلف الألوان ، وعدّ الحمالون فبلغت عدتهم خمسمائة حمال خارجاً عن عشرة قطر بغال ، والحجاب قد مشوا بين يديه وغالب العسكر والأعيان ، فأخلع عليهم وأحسن إليهم ، وكان [منطاش] قد قام بأمر مهم العرس وصنع فيه أشياء كثيرة من الأغنام والأبقار والخيول والسكر والأعسال ، وهياً لها عدة من الذهب لأجل نقوط المغانى والمواشط وما أشبه ذلك . وصنع لها أموراً زائدة على الحد ، وبنى بها فى ليلته وعندما زفت إليه قام إليها وعلق فى شربوشها ديناراً زنته مائتا مثقال ، ثم آخر زنته مائة مثقال ، وفتح له من الإصطبل باباً إلى القصر بجوار باب السر :

[وفي] ثالث عشره قدم البريد من الشام ومعه الأمير بزلار نائب الشام وصحبته أمير من أمراء الشام :

وفيه استقر تنكز الأعور نائب حماة عوضاً عن نغاي تمر القبلاوى ، ونفى فى هذا اليوم عدة من المماليك الظاهرية إلى قوص وغيرها ، ثم أنهم استدعوا ورسوموا بإقامتهم بـ برج القلعة لأن الخبر ورد عليه بالبريد بأن المماليك المقيمين بقوص خرجوا عن الطاعة ووثبوا على الوالى وقبضوه ، فعين للخروج إليهم

ثلاثة أمراء من أمراء الطبلخاناه ، وهم : الأمير تمرغا الناصري ، وبرم خيجا ، وأروس بغا .

وفيه - الموافق من أشهر القبط تاسع بابه - بلغت زيادة النيل إلى تسعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا ، ولم يقع مثل هذا إلا في النادر ثم انحط :

[و] في عشرينه قبض على نور الدين الحاضري قبضا شنيعا وضرب ضربا مبرحا وعصر وأهين بسبب أنه صار يتكلم ويخبر بحضور السلطان الملك الظاهر وعوده إلى المملكة .

وفيه ورد البريد مخبراً بأن الأمير كمشبغا الحلبي الحموي نائب حلب خرج عن طاعة السلطان [الملك حاجي] وأن أهل بانقوساً وأعيان حلب وقضاها حاربوه فهزمهم وظفر بهم فوسط إبراهيم بن قطلوتمر الخازندار بعد أن قاسى منه أهوالا وعقوبة زائدة . وكذا وسط قاضي القضاة الشافعي بحلب المسمى شهاب الدين أحمد بن عمر بن أبي الرضا ، وقتل من أهل بانقوساً شيئاً كثيراً ، فأزعج هذا الخبر مسامع منطاش وكاد أن يصرع وما ساعه إلا التجلد والكتمان .

وفي هذا اليوم استقر الأمير آق كبك أمير علم بإمرة طبلخاناه :

[وفي] ثاني عشرينه خلع على صاحب كريم الدين بن الغنام واستقر ناظر الخاص عوضاً عن موفق الدين أبي الفرج ، واستقر في وظيفة الوزارة موفق الدين أبو الفرج الذي كان ناظر الخاص وخلع عليه خلعة الوزارة :

وفيه ورد البريد بأن الأمير حسن بن باكيش نائب غزة استدعى العشران والعربان وتوجه لمحاربة الملك الظاهر ، وقدم البريد في هذا اليوم مخبراً بأن

(١) اكتفى مرصد الاطلاع ١ / ٨٥ في تعريفها بأن قال : « بانقوسا جبل في ظاهر

مدينة حلب » .

الأمراء الذين هم بالصعيد قويت شوكتهم وأظهروا المخالفة والعصيان، فعين الأمير أسندمر بن يعقوب شاه في نحو خمسمائة فارس وتوجه في ثالث عشرية :
[وفي] سادس عشرية خرجت بلاد الخصاص من ابن الغنام وتحدث عليها ناصر الدين محمد بن الحسام فحصل عنده بسبب هذا الأمر انحطاط واستعفى، فقبض عليه وسجن بالقلعة في قاعة الصباح^(١) وقبضوا على بعض أخصائه وحواشيه (١٢٩) واستكتبوه خطه بثمانمائة ألف درهم، وصار يحمل المال أولاً فأول .

[و] فيه خلع على طشبيغا القشتمري واستقر في ولاية دمياط :
وفيه قدم الخبر بأن الأمراء الذين توجهوا للصعيد اتفقوا مع الولاة ، وخبرهم أن أبو درقة لما استقر في ولاية أسوان توجه إلى قرط واتفق معه على العصيان وسارا إلى قوص، فأفرج عن الأمراء وعدتهم زهاء ثلاثين^(٢) أميراً في عدة كثيرة من المماليك، فلما سمع الأمير مبارك شاه - نائب الوجه القبلي - بذلك وكان معه زهاء ثلاثمائة مملوك من الظاهرية أخبرهم بما سمعه واتفق معهم على المخامرة ، ثم إنه طالب عربان هواره واستألمهم فقالوا إليه وأطاعوه واستولوا على البلاد، فلما خرجت التجريدة الأولى من القاهرة ، ووصلوا أسيوط قبض عليهم مبارك شاه كما قدمنا ذكره وسار إلى الشرق :
[وفي] سابع عشرية ندب الأمير منطاش من الأمراء المقدمي الألوفا وثلاثمائة مملوك ليتوجهوا إلى الكرك :

(١) يستدل من تعليقات المرحوم محمد رمزي في النجوم الزاهرة ١٣٧/٩ حاشية رقم ٢ أن البحث دله على أنها كانت بجوار دار النيابة وكانت تقع في الحوش الداخلي للقلعة .
(٢) في الأصل « زهاء على » وهو تعبير يستعمله المؤلف على الدوام :

[وثى] ثامن عشرية ورد الخبر بأن الأمير أسندمر بن يعقوب شاه لما وصل بمن معه من العساكر للملاقة العاصمين الذين خرجوا عن الطاعة وكسروه ومن معه وهم يسألون في نجدة تعيينهم على ما دهمهم من الأمراء ، فعين له جماعة من المماليك السلطانية وأجناد الحلقة ثم إنهم رسموا بتعويقتهم :

[وثى] سلمه استدعى القاضي صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوى^(١) مفتى دار العدل فخلع عليه واستقر في قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن الشيخ ناصر الدين محمد بن بنت الميلى بحكم صرفه ، وركب في خدمته الأمير الدوادار الكبير وحاجب الحجاب ورفقته قضاة القضاة وأعيان المماكة وتوجه إلى مدرسة الصالحية وقد اجتمع أهل الذمة ومعهم الشموع توقد والرسل يدعون بدوام السلطان ، ثم ركب إلى منزله والكل في خدمته ، وسر الناس قاطبة بولايته ، وكان له يوم مشهود :

وفيه رسم للأمير ين بلوط الصرغتمشى والأمير غريب أن يسيرا بلجهة ، الشام للكشف عن أحوال الملك الظاهر وأخباره ومن اجتمع عليه ، فخرجوا من فورهم :

(١) هو محمد بن إسحق بن إبراهيم المناوى ، وقد ذكر السخاوى : الضوء اللامع ٦ / ٨٦٧ أنه منسوب لمنية الفائدة فضل بن مصلح من أعمال الجيرية ، كان مولده سنة ٣٧٤ هـ ، وأكثر من المصالح على كثير من شيوخ العصر وفقهائه ، كما ناب في الحكم للشافعية وتولى التدريس بالشيخونية والمنصورية والسكرية كما ولي إفتاء دار العدل بالقاهرة ، والقضاء استقلالاً بالديار المصرية أكثر من مرة ، ومات في أسر اللنكة غريقاً في نهر الزاب بالفرات ، انظر أيضاً ابن حجر : إنباء الغمر ، وفيات سنة ٨٠٣ ، وشدرات الذهب ٧ / ٣٤ .

شهر ذى القعدة

أهل بيوم الخميس :

[في] ثانيه خلع على قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء واستقر قاضى القضاة بدمشق عوضا عن شهاب الدين أحمد بن عم القرشى :

[وفي] ثاني عشره حضر الأمير مبارك شاه الكاشف وهو مقيد من نجر فأودع في خزانة شمائل :

وفي هذا الشهر كثرت القالة في الملك الظاهر وهو أنه لما قتل الشهاب أهل الكرك ووثبوا حتى أخرجوا الملك الظاهر من القلعة واجتمع به الأعيان وقاموا بخدمته، وأتاه العربان من كل فجج والعشراة وصار في طائفة كثيرة، غير أن أهل الكرك نظروا فيما فعلوه وخافوا على أنفسهم سوء صنيعهم وعاقبتهم وقد عزم السلطان الملك الظاهر على الخروج من الكرك وخرجت أثقاله ، فاجتمع أعيان البلد إلى عماد الدين اسماعيل بن أحمد بن عيسى المقيري قاضى الكرك ، وقد خافوا على أنفسهم من سلطان مصر وأرادوا أن يمنعوا الملك الظاهر من الخروج من الكرك ويقبضوا عليه ويظهروا أن هذا الأمر الذى صدر من سفهائهم ليس باختيارهم ، وأن يكون ذلك فيه ملجأ لهم وخلاص من ورطتهم التى وقعوا فيها، وأرسلوا ناصر الدين محمد - أخا القاضى العماد فغلق باب المدينة وحالوا بين السلطان وبين أثقاله وغالب أصحابه ، فلما ركب السلطان وأراد الخروج بلغه أنهم غلقوا الأبواب وكان علاء الدين كاتب

(١) هو محمد بن محمد بن عبد البر السبكي ، ولد سنة ٧٤١ ، ودّرس بالأبوابكية بدمشق كما ولى خطابة الجامع الأموى بها ، وتنقل في وظائف التدريس والقضاء بين مصر والشام ، وكان موته سنة ٨٠٣ هـ أنظره الضوء اللامع ٢٥٠/٩ ، ابن طولون : قضاة دمشق ص ١١٧ - ١١٩ ، والنعمى : المدارس في تاريخ المدارس ١٣٥/١ - ١٣٦ ، وشذرات الذهب ٣٧/٧ - ٣٨ .

الإشياء بالكرك قد كتب إلى الظاهر أن يسير ثقله وأصحابه أمامه ، فلما بلغه ما فعلوه بالظاهر حضر إليه وقوى عزمه وجأشه وركبه حتى وصل به إلى باب المدينة فإذا هو مغلوق ، وأخوه [ناصر الدين محمد] قائم بإزائه ، فما زالوا به يعدونه ويمنونه ويوعونه حتى فتح الباب وخرج الظاهر ولحق بأصحابه الذين كانوا في خدمته من العربان والتركمان وغير ذلك من أخلاط أهل الكرك ونزل بالثنية^(١) خارج الكرك يوماً ورحل منها ثاني عشرى شوال وسار بمن معه إلى دمشق ونائبها إذ ذاك الأمير جنتمر أخو طاز ، وكان قد حضر إليه الأمير أطنبغا الحلبي الدوادار نائباً في حلب عوضاً عن كمشبغا الحموي ، فاستعدوا لقتال الظاهر ، وكان معهم الأمير حسام الدين بن باكيش نائب غزة ، فأقبل عليهم الظاهر بمن معه فخرجوا إليه وقابلوه بشقحب بالقرب من الشام واشتدت الحرب وكسروه عدة مرار وهو يرجع إليهم ويقاثلهم مقاتلة الحريم ، وآخر الأمر كسروهم وهزمهم إلى الشام ووصل منهم زهاء ألف من حملتهم خمسة عشر أميراً وقتل ممن معه نحو الستين ، ومن أمرائه سبعة أنفار ، وصار يتبعهم في أفقيتهم بالضرب والطمع وغير ذلك من الجراحات ، فصعد جنتمر نائب الشام لقلعتها واحتفى بها :

وأما أمراء دمشق فتوجهوا إلى مصر وعدتهم ستة وثلاثون أميراً وصحبهم من المماليك الفرسان ما يزيد على ثلاثمائة وستين فارساً وغالبهم متخن بالجراحات وصحبوا نائب صمد معهم إلى مصر ، فلم يكن بعد مضيهم إلا يوم واحد وإذا بابن باكيش وصل إلى الظاهر ومعه جماعة ، فتقاتل معه الظاهر فكسره وغنم

(١) Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, p. 318.

(٢) ذكر Dussaud : op. cit. p. 322 أنها واقعة في الشمال الغربي من فباغب وتسمى

أيضا بئل شقحب .

جميع ما معه وفرا بن با كيش ، فقويت شوكة السلطان [برقوق] وتقوى بما
أخذه من نائب غزة ، واجتمع عليه عدة من المماليك فصار في جيش عرمرم
وعسكر كثير ، وقدم إليه جماعة من أمراء الشام ودخلوا في طاعته وهم :
الأمير جبرائيل حاجب الحجاب بدمشق وأمير على بن أسندمر الزيني جقمق
ومقبل الرومي ، فركب الظاهر وحاصر دمشق وحرق منها أماكن مثل
القيبيات^(١) وغيرها حتى هلك من الحريق عالم كثير وصار^(٢) أهل المدينة
يقاتلونه ويؤسسون عليه إساءات فاحشة وهو ثابت على قتالهم ولا يرد عنهم
طرفة عين ، وبرز لقتاله الأمير كمشبغا فكسره ونهب ما معه ، إلى أن أقبل
الأمير نعيم بعدده وعدده يريد قتاله فقاتله فكسره وهزمه ونهب غالب ما معه ،
فازداد قوة بما حصله من هذه الوقعات وصار له توسل عظيم بعد أن كان^(٣)
ما يملك إلا خيمة صغيرة :

(٢٩ ب) وأما مماليكه فكان المجسم منهم يجد له خصا يقيه والصمد
فيهم يخدم فرسه بنفسه ، ودام حصاره لدمشق وقتال أهلها وكفهم عنها ، فوصل
الخبر إلى منطاش في خامس عشر ذي القعدة ، فرسم في تاسع عشره للصاحب
موفق الدين بتجهيز الملك المنصور للتجريدة فوجدوا الخزانة لا حاصل فيها
ولا واصل ، فسألوا من كاتب الخزانة والخازندار فأجابوا بأن المال
بعضه نهب وبعضه أنفق في هذه الحركات والوقعات ، فقبل ذلك منهم ،
فعند ذلك رسم باستدعاء القضاة فحضروا إليه ، فطلب من قاضي القضاة صدر
الدين المناوي أن يقرض السلطان ما في المودع الحكيم من أموال الأيتام فامتنع

(١) عرفها مرصد الاطلاع ١٠٦٦/٣ بأنها حاصر من حواضر دمشق من جهة القبلة .

(٢) في الأصل « وصاروا » :

من ذلك امتناعا شديدا وصار يقول : « إن كان تريدوا الظفر على أعدائكم فلا تتعرضوا لمال الأيتام ! » وأخذ في وعظ منطاش فلم يقبل ذلك ولا أثر فيه ، ورسم بالخطم على مال الأيتام ، وكان إذ ذاك جانبا كبيرا :

ورسم للأمير حاجب الحجاب ، ولناصر الدين محمد بن قرطاي نقيب الجيوش المنصورة بأن يطلب أجناد الحلقة ويحثهم الحث الزائد على التجهيز لأجل التجريدة بعد عرضهم :

[وفي] تاسع عشره ورد البريد من الشام مخبرا بأن باكيش - نائب غزة - انكسر وانهمز وغنم الظاهر جميع موجوده ، فقوى الإرجاف واشتد الاضطراب وأخذ الأمراء والترك في تجهيزهم للتجريدة ، وهلك أجناد الحلقة من هذا الأمر فإن غالبهم ضعفاء ولا يماكون النفقة اليومية إلا بالجهد .

وفيه استدعى الأمير الكبير أتابك العساكر منطاش أمير المؤمنين المتوكل على الله وقضاة التمضاة الأربعة وشيخ الإسلام وأعيان أهل العلم وذكر لهم ما فعله الظاهر بدمشق وأهلها من الحرق والقتل والنهب ثم قال لهم : « فما يجب على من صدر منه هذه الأفعال ؟ » ، فرتبوا صورة فتيا في أمر الظاهر ، وانفض المجلس على غير شيء .

* * *

وفي هذا اليوم قدم البريد مخبرا بأن نائب صفد فر منها في مملوكين ، وسبب ذلك أن مملوكا يسمى يلغا السالمى من مماليك الظاهر كان أسلمه لمقدم المماليك بهادر الشهابى فجعله خازن داره واستمر في خدمته إلى أن نفي بهادر كما ذكرنا ذلك في موضعه واستقر عوضه صواب السعدى شنكل ، فخدم يلغا عنده

(١) وكان إذ ذاك تطلوبك النظامى . كما سياتى بعد ، ص ٢٦٣ من ٢ .

فقرره خازن داراً على عمارته وقيل دوا داراً صغيراً ، فلما قبض الناصري على شنكل المقدم خدم يلبيغا عند الأمير قطلوبك النظامي نائب صفد فقرره دوا داراً وتوجه معه إلى صفد ، فأحسن إلى أهلها ولاطفهم وتكرم فيهم ، واستمال عدة من مماليك قطلوبك فاستمالوا إليه ، فورد عليه خبر أستاذة الملك الظاهر بأنه أطلق من الكرك وتوجه إلى دمشق ، فنهض يلبيغا ومعه عدة من المماليك الذين استمالهم ، فأطاع الأُمراء المسجونين بصفد وهم : الأمير إينال اليوسفي ، والأمير قجاس بن عم الظاهر وصحبتهم نحو المائتي مملوك ، وهم بالقبض على النظامي فلم يسمعه إلا الفرار كما قدمنا ، ونادى في صفد وأعمالها بشعار الملك الظاهر ، واستمر الأمير إينال اليوسفي متملكاً صفد وقلعتها ويلبيغا في خدمته ، وأخذ أموال النظامي فقتلوا بها ، فحصل عند منطاش بهذا الخبر أمر عظيم وهم زائد وقلق لا يوصف ، وشاع هذا على لسان العوام ، وكثرت الأقوال بنصرة الظاهر وخللان منطاش :

[وفي] [حادي عشره خلع على الأمير بكنتم واستقر في ولاية البحيرة عوضاً عن تراز العلاني بحكم انتقاله إلى كشف الوجه البحري .

وفي هذا اليوم ورد الخبر بوصول عدة من الأُمراء بدمشق يزيد عددهم على ثلاثين أميراً ، منهم نائب صفد ونائب حماة ومحمد بن بيدمر أتابك دمشق وصحبتهم جمع كثير وقد فروا من الملك الظاهر ، فرسم بصعودهم إلى القلعة وسألهم عن الأخبار فأخبروه بما أضعف قلبه وجنانه وأصم أذنيه وأخرس لسانه ، فاستدعى أمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله وقضاة القضاة الأربعة وشيخ الإسلام البلقيني وعدة من العلماء والفقهاء وتكلم معهم في الفتيا التي رتبوها في المجلس السابق ، فرسم لناصر الدين الصالحى موقع الحكم فكتب

(١) في الأصل « المائتين » .

فتيا مضمونها : « ما قول العلماء في رجل خلع الخليفة والسلطان ، وقتل شريفا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشهر الحرام وهو محرم ، واستباح أخذ أموال المسلمين وقتل النفس التي حرم الله ؟ » ، وجعلها عشر نسخ ،

[وفي] ثالث عشره حضر سواق من سواق البريد من الشام بحيلة ومشت عليه ، وهو أنه أخبر أن الظاهر ملك دمشق واستمر فيها إلى الليل فكبس عليه أهل القلعة فكسروه وانهمزم ونهبوا بركه ، فمشت الحيلة عليه وألبسه خلعة ، وكان حضر صحبة السواق بريدى أيضا فوافقه على ذلك وأخلع على الآخر ، ورسم منطاش — لما سمع بكسرة الظاهر — أن يفتح بقلعة الجبل سخن قد انطم بالتراب وسخن به عدة من المماليك الظاهرية .

وفيه غمز على ذخيرة بالقاهرة في دار عماد الدين بن المشرف أستاذار الأمير جركس الخليلي ، فيها خمسون ألف دينار وستمائة ألف درهم فأخذها بتمامها وكملها الأمير منطاش ، وأخذ مال ابن جركس الخليلي وهو مال كبير يبلغ ثلثمائة ألف دينار مصرية .

* * *

وفي هذا اليوم وصل الأمراء المنهزمون وصحبته المماليك وهم : قطلو بك النظامي نائب صفد ، وتنكز [الأعور] نائب حماة ، ومحمد بن بيدمر أتابك دمشق ، ويلبغا العلاقى أحد المقدمين بالشام ، وأقبای الأشرفي نائب قلعة المسلمين^(٣) ، ومن الطبلخاناه (١٣٠) دمرداش الأطروش والى الولاية ،

(١) في الأصل « سواقين » .

(٢) هكذا في الأصل ولكنها « جمال » في النجوم الزاهرة ١١/ ٣٥٩ .

(٣) « قلعة الروم » في النجوم الزاهرة ١١/ ٣٥٩ .

وتنكر أحمد وجوبان الخاسكى وقطلوبغا ججق وجبرائيل من العشرينات ،
وآقبغا الوزيرى ، وأزدمر العشتمرى ، وقتق الزينى ، ومنكى بغا الناصرى ،
وآقبغا الإينالى ، وأحمد بن ياقوت ؛ ومن العشرات أسنبغا العلائى ، وطغاي
نمر الأشرفى ، ومصطفى البيدمرى ، وقرابغا السيفى من أمراء صفد ، وتغرى
بردى الأشرفى ، ومنجك الأشرفى ، وحسين الأيتمشى ، وصحبهم من
المماليك مائتان وأحد وعشرون ، فطلعوا للسلطان واجتمعوا بالأمير منطاش
وتفرقوا فى الدور بالقاهرة .

وفى هذا اليوم أفرج عن عدة من الأمراء والخاسكية ، منهم : قرقاس
الطشتمرى واستقر خازنداراً على عادته ، وشيخ الصفوى الخاسكى ، وأرغون
السلامى ، ويلبغا اليوسفى ، وهبطوا إلى دورهم :

وفيه رسم بالترسيم على مباشرى الأمراء الذين أطلقوا من السجن ليجهزوا
مخاديمهم للتجريدة ولهم مدة مفصولون ، فلم يُسمع بأعجب من هذه الحادثة .
وفيه أشهر النداء بالقاهرة ومصر أن الفقهاء وأرباب الوظائف لا يركبون
خيولا ، وأنهم يركبون البغال :

وفيه رسم بأخذ خيول الطواحين وأكاديش الحمالين فأخذوا ، وبالغ
حسين بن الكورافى فى تتبع المماليك الخراكة وحصل منهم عدة فيهم شيخ
يقال له : يلو الأحمدى ، فضرب وأخذ منه خمسون ألف درهم فضة ، ثم
أفرج عنه وعن جماعة معه هم : طرنطاي الحضرى ، وطولوبغا الأحمدى ،
وآقبغا الشبكى ، ورسم بإخراجهم من مصر لأن لكل منهم نحواً من ستين
بمصر ؟

وفيه رسم بتخشيب أيدي المماليك الظاهرية ورجليهم^(١).

[وفي] خامس عشره جمع منطاش أعيان الدولة والأمراء واتفقوا على أن الملك المنصور يستبد بالأمور بنفسه ، وأثبتوا رشده بعد أن حضر هذا المجلس قضاة القضاة وأمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله ، وأخلع عليهما عند انفضاض المجلس :

وفيه رسم السلطان بتعليق الخاليش ليتأهب العسكر للسفر :

وفيه أفرج عن الأمير محمود الأستاذار ، ورسم لأجناد الحلقة بالعرض وكرر النداء بأن أحداً من الفقهاء والمباشرين لا يركب فرسا ، وأن الخالين لا يحماون على أكديش حملا ، بل يحماون على الحمير :

وفيه حضر الخليفة والقضاة الأربعة وشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني وولده جلال الدين عبد الرحمن قاضي العسكر ، وقاضي القضاة جلال الدين محمد بن أبي البقاء [و] ابن خلدون وسراج الدين عمر بن الملقن الشافعي ، وجماعة من الفضلاء والعلماء بالقصر الأبلق^(٢) ، وقدمت لهم نسخ الفتاوى من الملك الظاهر وزيد فيها « واستعان على قتال المسلمين بالكفار » فكتب الحاضرون بأجمعهم عليها ما يقتضيه الشرع وانصرفوا إلى منازلهم .

وفيه كثر النداء على أجناد الحلقة بالعرض ومن تأخر هدد تهديدا فاحشا ، وكتب إلى عربان البحيرة بالحضور للسفر مع العسكر المتوجه لقتال الظاهر :

(١) هكذا في الأصل ، وهو تعبير مصري دارج .

(٢) فيا يترك بالقصر الأبلق بالقاهرة ، راجع ما سبق ص

حاشية رقم

وفيه خلع على أمير حاج بن مغلطاي واستقر أستاذار السلطان .

وفيه أنعم على عدة من الأمراء بما يذكر فيه ، فمنهم : أرغون شاه السيفي أنعم عليه بإمرة مائة ، وأنعم على الأمراء الذين قدموا من الشام بفارس بقماش ذهب لكل مقدم ، ومن عداهم من الأمراء بأقبية بطرز زركش ، ورتب لهم اللحم والجوامك والعليق :

[وفي] سابع عشره أنحلت خزانة الخالص التي بالقلعة وسدوا شبابيكها وأبوابها ، وفتح لها من سقفها طاقة وصارت سجنًا ^(١) :

* * *

شهر ذى الحجة

أهل بيوم السبت ، ورد البريد من الصعيد خبراً أن العسكر المجرّد مع ابن يعقوب شاه التقى مع الأمراء العاصين بمدينة قوص وقبضوا عليهم بتمامهم وكما لهم فدقت البشائر ثلاثة أيام بالقلعة .

وفيه طلب ابن الغنام فقبض عليه وألزم بحمل ثلاثمائة ألف درهم فضة وخمسين فرسًا .

وفيه كانت النفقة على الأمراء المقدمين وجهاز لكل منهم مائة ألف درهم فضة :

وفيه رسم بسد باب الفرج ^(٢) أحد أبواب القاهرة وخوذة أيدغمش :

[وفي] ثالثة طلب متى بطريك النصارى فقبض عليه وألزم بحمل مال إلى الأمير منطاش ، وطلب رئيس اليهود وأخذ منه خمسون ألف درهم فضة :

(١) أي أنها أصبحت سجنًا للمساكين الظاهرية .

(٢) باب الفتوح في الأصل من وضع القائد جوهر العقلي برأس حارة بهاء الدين ، ويقول المقرئ

في الخطوط ٣٨٠/١ « إن بين يديه بأشورة قد ركبها الآن الناس بالبنان لما عمر ما خرج من باب الفتوح » .

وفيه استدعى الشيخ العلامة شمس الدين محمد الركاكى وألزم بالكتابة على الفتوى المتعلقة بالملك الظاهر فامتنع من ذلك فلم يقبلوا منه، وآخر الأمر ضرب مائة ضربة وسجن بالإصطبل :

[وفى] رابعه أفرج عن الصاحب كريم الدين بن الغنام .

[وفى] سادسه شكى^(١) إلى منطاش أهل خوخته أيدغمش من سدّها فرسم بفتحها .

وفيه خرجت تجريدة من الأمراء والمماليك السلطانية إلى الصعيد بسبب الأمراء والمماليك الظاهرية المقبوض عليهم خوفا من العربان أن يطلقوهم .

[وفى] سابعه ورد الخبر الكاذب بأن إينال اليوسنى سار من صفد إلى دمشق فقاتله أهلها وقتلوه وأخرجوا الملك الظاهر ، فدقت البشائر بالقلعة .

[وفى] ثالث عشره خلع على الأمير تمان تمر الأشرفى واستقر رأس نوبة وعرض المماليك السلطانية وصارت الأقاويل مختلفة في خبر الملك الظاهر ، فتارة تخبر بأنه منصوب مظفر ، وتارة تخبر بهزيمة وكسرتة ، وكل خبر يخبر على وفق غرضه ومراده .

[وفى] خامس عشره عرض الأمير تمان تمر أجناد الحلقة الذين لإقطاع [الواحد منهم] أربعائة دينار فما فوقها ، وعين منهم جماعة لحراسة القلعة ، وجماعة للتجريدة وجماعة لحراسة القاهرة ، وجماعة لحراسة مصر ، وعرض مقدمى الحلقة والتجريدة .

وفى هذا اليوم خرج الأمراء الشاميون لظاهر القاهرة متوجهين إلى دمشق :

(١) فى الأصل « شكوا » .

وفيه (٣٠ ب) [استدعى ^(١)] الخليفة الذي خلع المسمى زكريا وطلب منه العهد الذي عهد إليه أبوه فيه بالخلافة ، فأخذ منه وأشهد عليه أنه أسقط حقه من الخلافة وأن لا حق له فيها .

وفيه حضر الأمراء المخردون من بلاد الصعيد ومعهم الذين خرجوا عن الطاعة في قيود حديد وزناجير، فرسم بتغريق جماعة من المماليك ^(٢) فأغرقوا ببحر النيل ، وقتل ستة في الحب وأخرجوا من عدة موتى فدفنوا ^(٣) .

[وفي] سادس عشره قدم الأمير أسندمر بن يعقوب شاه من الصعيد وصحبته عدة من الأمراء في قيودهم وهم : تمرباي الحسني ، وقرايغنا الأبو بكري ، وبجبان الحمدي ، ومنكلي الشمسي ، وفارس الصرغتمشي ، وتمر بغا المنجكي ، وطونخي الحسني ، وقرمان المنجكي ، وببيرس التمان تمرى ، وقرا كسك السيني ، وأرسلان اللفاف ، ومقبل الرومي ، وطغاي تمر الجركتمري ، وجرباش الشيخى ، وبغداد الأحدي ، ويونس الأسعدى ، وأردبغا العثماني ، وتنكرز العثماني ، وبلاط المنجكي ، وقراجا السيني ، وكشباغايوسفي ، وآقباغ حطب ، وقرايغا الحمدي ، وعيسى التركماني ، وبك بلاط السونجي ، فأوقفوا بين يدي السلطان ومنطاش زمنا طويلا ثم رسم بسجنهم ، ثم أفرج عن جماعة منهم وهم : قنق باي اللالا ، وآقباغ السيني ، وتمرباي الأشرفي ، وشمس الصرغتمشي وخلع عليهم ، وأفرج أيضا عن بك بلاط السونجي :

(١) فراغ في الأصل ، وجاءت فيه كما يلي : « وفيه ... على الخليفة الذي خلع » .

(٢) كان هؤلاء من جماعة المماليك الظاهرية .

(٣) ورد هذا الخبر في النجوم الزاهرة ١١/٣٦٢ على الصورة الآتية : « وأخرج ستة من الحب

(٤) أي حب القلعة .

بالقلعة موتى خفي » .

وفيه سجن ^(١)بخزانة [شمائل ٩] الأمير جمال الدين محمود الأستاذ دار والأمير آقبا
المارداني وأيدمر أبوزلطة، وشاهين الصرغتمشي أمير آخور وحق بن أيتمش
[البجاسي] وبطا الطولو تيمرى وبهادر الأعسر وغيرهم من الأمراء وعدد
كثير من المماليك .

وفيه ألزم سائر المباشرين والمستقرين في الوظائف من دواوين الأمراء
بأن يحمل كل نفر منهم خمسمائة درهم فضة وفرسا وقرر ذلك على الوظائف
لاعلى الأشخاص حتى من كان له عدة وظائف ^(٢)في عدة دواوين يقوم عن
كل وظيفة خمسمائة درهم وفرس ، وحل بأهل مصر من البلاء أمر عظيم ،
وجاءت عدة الخيول التي جمعت من المباشرين ألف فرس خارجا عما جبي
منهم قبل ذلك من الخيول وخارجا عن المبلغ :

وفيه أحضر من عين من أجناد الحلقة للتجريدة وأعفوا من السفر بعد أن
قرر على كل نفر منهم فرس خاصة وأحضروا خيولهم فأخذ جيدها ورد رديها ،
وألزم من لم يكن عنده فرس جيد [أن] يقوم بألف درهم ثمنها فوزنوا ذلك ،
ورسم لرءوس نوب الحجاب أن يقوم كل واحد منهم بخمسة آلاف درهم ،
وعدتهم أربعة ، ثم أزيدت فقرر على كل واحد منهم أربعة عشر ألفا وخمسة
عشر ألفا فحملها .

وفيه أنفق على ممالك الأمير منطاش لكل نفر ألف درهم فضة ، نفقها
عليهم محمد بن الأمير منطاش .

[وفي] يوم الاثنين سابع عشره ركب الملك المنصور ونزل من القلعة
وصحبته الأمير الكبير منطاش والأمراء والعساكر إلى الريدانية خارج القاهرة

(١) يستفاد مما ذكره أبو الحسن - وكان أبوه من معاصري هذه الأحداث كما اشترك
في بعضها - أن الحبس كان في خزائن شمائل والخاص ، أنظر النجوم الزاهرة ١١/ ٣٦٣ .
(٢) في النجوم الزاهرة ١١/ ٣٦٣ « عشرة » .

واستدعى قاضى القضاة صدر الدين محمد المناوى وأزّمه بالسفر فسأل الإعفاء فأعفى ، فطلب قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء فأخلع عليه واستقر قاضى القضاة بشروط منها أنه يقرض السلطان أموال الأيتام ، ويقوم من ماله بمائة ألف درهم فضة ، ولما خلع عليه فى الريدانية دخل من باب النصر .

وفيه استقر عبيد الله العجمى فى قضاء العسكر :

وفيه اعتقل زكريا المخلوع من الخلافة بقلعة الجبل فى قاعة الفضة وصحبته الأمير سودون النائب :

وفيه تقرر على المماليك البحرية المقيمين بالقاهرة وعلى موقعى الإنشاء عدة خيول بحسب مقامهم ، فمنهم من ألزم بعشرة ، ومنهم دون ذلك ، ودخل عليهم لزجاج عظيم ، وحل بهم ما لم يعهد مثله :

[وفى] سابع عشره ركب الأمير تمان تمر رأس نوبة فى عدة من المماليك ونزل الرميطة فقبض على من وجده راكبا على فرس من المتعممين وغيرهم ، فأخذ خيولهم وذهب بها إلى داره .

وفيه حثوا الطلب وجدوا فى أثمان الخيل التى قرروها على الأجناد وساموها إلى حسين بن الكوراني ليخلص ذلك منهم بأنواع العذاب :

وفيه رسم للوزير موفق الدين أبى الفرج وناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين أن يتوجها إلى خان^(١) مسرور بالقاهرة الذى [كان] فيه مودع

(١) ينسب هذا الخان إلى مسرور أحد خدام القصر لصلاح الدين الأيوبي بالقاهرة ، وكان مسرور هذا كثير البر والصدقة فى مصر والشام على السواء ، وقد أشار المقرئ فى خطه ٩١/٢ إلى أن « خان مسرور » يتألف من مكانين أحدهما كبير وثانيهما صغير ، ويضيف إلى ذلك أنه أدركه « فى غاية العارة تنزله أعيان التجار الشاميين ببحاراتهم » ، وكان فيه أيضا مودع الحكم الذى فيه أموال اليتامى والقباب ، وكان من أجل الخانات وأعظمها « . ويضيف إلى ذلك المرحوم محمد رمزى أنه لم يبق اليوم من كل هذا إلا « زواية صغيرة تعرف بزواية الجوهرى بابها بشارع خان الخليلى من جهته الشرقية بالقاهرة » ، أنظر النجوم الزاهرة ١١/٣٦٤ حاشية رقم ١ .

الأيام ويأخذ منه ثلاثمائة ألف درهم فضة ، وألزم أمين الحكم بالقاهرة أن يحمل مائة ألف درهم ، وألزم أمين الحكم بالحسينية أن يحمل مائة ألف درهم أيضا قرضاً حسباً أذن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء :

وفى هذا اليوم طلبوا قضاة القضاة إلى الريدانية بكرة النهار ورسم لهم بالجلوس فى خيمة فأجلسوا فيها بغير أكل ولا شرب إلى قريب العصر ، ثم طلبوا إلى عند السلطان ف عقدوا عقده على خوند بنت أحمد بن السلطان حسن على صدق جملته ألف دينار وعشرون ألف درهم ، وعقدوا عقد الأمير قطلوبغا الصفوى على ابنة الأمير أيدير الدوادار :

وفى ثانى عشرية رحل شاليش العسكر السلطانى أربعة من الأمراء وهم : أسندمر بن يعقوب شاه الكرىمى وتمان تمر رأس نوبة وقطلوبغا الصفوى ، وأمير آخر .

[وفى] ثالث عشرية رحل السلطان ومعه الأمير منطاش فى عدة من الأمراء والخليفة وقضاة القضاة والعسكر بعد أن قرروا نائب الغيبة بالقاهرة الأمير تكا ومعه الأمير دمرداش الطشتمرى ، وبالإصطبل الأمير صراى ، وبالقاهرة الأمير قطلوبغا الحاجب ، وفوض أمر العزل والولاية والحكم للأمير صراى تمر بالقاهرة :

وفيه نقل الأمير سودون النائب إلى مكان بالقلعة :

وفيه ألزم قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء بعشرة أرؤس من الخيول أو ثمنها . وطلب من كل من الأمراء المقيمين عشرة أرؤس أو ثمنها ، ومن كل أمير طبلخاناه أربعة أرؤس ، ومن كل أمير عشرة رأسان ، فأخذ ذلك من الجميع . وطلب من سائر الولاة المستقرين بأعمال القاهرة والمعزولين أيضا

خيولا ، وألزم كل واحد بحسب مقامه ، وطلب من سائر الخدام (١٣١)
خيولهم فوقفوا واستعنوا من ذلك فأعفوا .

وفيه نُخلع على الأمير حسام الدين بن الكوراني واستقر في ولاية مصر ،
مضافا لما بيده من ولاية القاهرة ، واستتاب فيها ولد أخيه :

[وفي] ثالث عشره خلع على قطلوبغا السيفي واستقر أمير حاجب ثانيا
عوضا عن أمير حاج بن مغلطاي ، ورسم لفرج السيفي بإمرة عشرة ، وأنعم
على كل من قرا أكسل وأرسلان اللفاف وبكبلات السونجي بقباء حرير بفرو
وشق :

وفيه وصل نجات من مكة وأخبر بموت مثقال الطواشي الزمام بيدر :
وفيه رحل السلطان من العكرشا إلى بابيس وتقنطر عن الفرس فتقاء
الناس وتطبروا من ذلك ، وأرجفوا إرجافا زائدا وقالوا بأنه يرجع مكسورا^(١)
مأسورا ، وكان كذلك :

[وفي] سلخه أمر الأمير صراي تمر بسد باب القصر الذي يوصل إلى
الإصطبل ، وبسد شبابيك الشراب خاناه ، ومضت هذه الأيام ، وقد دخل
على الناس من الأذى والبلاء والشر بمصر والشام مالا تحصره الأوراق
ولا يدخل تحت دائرة النطاق :

* * *

وبلغنا أن في هذه السنة حدث حادث كبير ببلاد خراسان وهو أنه ثارت
ريح عاصفة بنيسابور في شهر صفر ارتجت منها الأرض من عظم هبوبها
وحدثت زلزلة عظيمة بحيث أن الأرض تحركت منها حركة شديدة حتى كان
الإنسان وغيره يرى أنه مرتفع عن مكانه بقامتين أو أكثر ، وصارت الأرض

(١) في الأصل « مقسورا » . (٢) في الأصل « الناس » .

تنتقل من موضع إلى موضع حتى لم يبق شيء من جميع أقطار المدينة من البيوت والحوامع والمدارس والطرق والأسواق حتى اهتز اهتزازا عنيفا، واستمر هذا الأمر إلى ضحوة اليوم الرابع فسكنت الزلزلة وقد آمن الناس واطمأنوا إذ هبت عليهم ريح عاصفة أشد من الأولى وأكفأت أهل المدينة فصار أعاليها أسافلها وخربت المدينة وهلك أهلها فلم ينج منهم إلا النادر الذي لا يحكم له ، وسلم سكان الفوقانيات وهلك سكان التحتانيات ، وسلم جماعة كانوا ببعض الحمامات ، ثم خرجوا إلى أماكنهم فاحتوا على أموال من هلك ، ومن عجيب ما وقع في هذه الحادثة أن قرية انقلبت بأهلها من مكانها إلى قرية أخرى فصارت فوقها بحيث إنه لم يبق لتي كانت أولا أثرا تعرف به ، وحصل بين أهل القريتين مخاصمات ومشاجرات ومحاربات ، واتفق أيضا أن رجلا كان في داره فسقطت الدار إلا الموضع الذي هو فيه فإنه سلم وسلم الرجل ، وكانت زوجته في الحمام وقد وضعت لقمة في فيها فسقط الحمام عايتها فهلكت فلما نبش عليها وغسلت وجدت واللحمة في فيها لم تزددها وفي حجرها ولد صغير ومزرها في وسطها ، وقد اشتهر عند أهل نيسابور أنها خربت بالزلازل سبع مرار ، وكانت هذه الحادثة أشنع وأفظع مما مضى لأنها نزلت بالمدينة فتركت أعاليها سافلها وهلك منها عالم كبير ، والله يحكم ما يريد .

* * *

وتوفي في هذا العام خلق كثير ممن لهم ذكر من الأعيان ،

وغالبهم بعللة الطاعون

١٠٦ - صارم الدين إبراهيم ولد الأمير قطلوتمش العلائي^(١) [مات] بمدينة حلب مقتولا من كمشيغا الحموي نائبها لما عصى ، وسبب قتله له أن لإبراهيم

(١) سماء ابن حجر في إنباء الفهر ١/٣٨١ بابن طلقتمش .

انتصر لمنطاش وصار يستميل الناس معه وحارب كمشبغا فانتصر عليه كمشبغا
فرسطه في شوال ، وكان شابا شجاعا عارفا بأنواع الحروب من لعب الرمح
والسيف ورمى الشباب :

١٠٧ - وتوفي قاضي القضاة بحاب شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر
ابن أبي الرضا الشافعي مقتولا من كمشبغا ، وسبب قتله أن كمشبغا النائب لما
عصى على منطاش وثب عايه شهاب الدين المذكور وحشد عليه بأهل بانقوسا
فكسرهم كمشبغا وقتل غالبهم ، فهرب ابن أبي الرضا فحصل ووسط
في شوال وكان عمره إذ ذاك زهاء عن أربعين سنة ، رحمه الله ، وكان أستاذا
في عدة من العلوم الشرعية والعقاية ، لم يُشهر عنه أخذ رشوة في حكمه ، وكان
مهابا عند الناس صار ما شهما كثير المحبة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
وفي ضبطه وحب أهله .

١٠٨ - ومات شيخ الرحاة برهان الدين إبراهيم بن علي المشهور بالحلواني ،
الشامي الأصل ، المصري ، الواعظ الحافظ في عاشره ، ولم يخاف بعده مثله
في المواعيد والحفظ وسرد التفاسير والأحاديث .

١٠٩ - وتوفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي يزيد بن محمد ويعرف
بمولانا زاده السيرامي العجمي الحنفي في يوم الأربعاء حادي عشر المحرم
بالقاهرة ، وكان من أهل الفضل والذكاء في عدة من العلوم ، وهو أول من
تولى تدريس الحديث بالظاهرية المستجدة بين القصرين ، وانقطع عايه غالب
الطلبة فلما هم كانوا ينتفعون عليه :

(١) أنظر إنباء القمر ٣٨١/١ ترجمة رقم ٤ ، والطباخ : لإعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ،
١٠٣/٥ .

(٢) يستفاد من إنباء القمر ٣٨٤/١ نقلا عن الكلستانى أنه مات مسموما ، على أن ابن حجر لم يشر
في الدرر الكامنة ٨٣٥/١ إلى هذه الميتة بل اكتفى بقوله : «مرض فطال مرضه إلى أن مات في المحرم» .

١١٠- وتوفي الأمير أرنبغا مقدم البريدية وأحد الأمراء العشرات بالقاهرة في شهر صفر ولم يعرف له صنيع فينقل عنه :

١١١- وتوفي الأمير ملكتمر أحد أمراء الطبلخانات بالطاعون في شهر جمادى الأولى وسيرته كسيرة من تقدمه من الأمراء :

١١٢- ومات الأمير الجليل جركس الخليلي أمير آخور قتيلا في وقعة الناصري خارج دمشق في يوم الاثنين حادى عشر ربيع الأول ، وكان أميراً فاضلاً عارفاً بها بشهماً خيراً بالتجارب والأموار ، وصنع معروفات تقبله الله منه ، وهو أنه أوقف خاناً يعرف بخان الخليلي يتحصل منه في كل سنة جملة من الأموال على جهات بر بمكة المشرفة :

١١٣- ومات الأمير بزلار العمرى نائب الشام وهو من مماليك الناصر حسن رباه مع أولاده وأحسن تأديبه وعلمه القرآن والكتابة ففهر فيها ، واشتغل بالعلوم فنبغ فيها سيما في الفلكيات وعلم النجوم ، وكان فارساً شجاعاً قد اتقن صنائع الملعب^(١) ، ذكياً ذواً فاضلاً متيقظاً ، استقر نائب الإسكندرية ثم تنقل منها إلى نيابة طرابلس ، وحضر مع الأمير يلبغا الناصري إلى القاهرة فولى نيابة الشام ثم قبض عليه واعتقل بقلعتها حتى قضى نحبه وقد زاد على الخمسين سنة ، رحمه الله تعالى :

١١٤- (٣١ ب) وتوفي الأمير حسام الدين بن الأمير علاء الدين بن الأمير قشتمر أحد العشرات بعلية الطاعون بالقاهرة ، وكان له معرفة ببعض أنواع الملعب :

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ١١/٣٨٥ أنه اتقن أنواع الملاعب ، راجع الدرر الكامنة

١١٥ - ومات الشيخ الصالح الرباني المعتقد المكنى حسن الحجاز الواعظ في حادى عشر ربيع الآخر ودفن بالقرافة ، وكان قد صمحب الشيخ الإمام الأستاذ العارف ياقوت الشاذلى^(١) نفع الله به ، وتلقن بسنته وتزوج ابنته ، وبطل بيع الخبز وأقام بزايوته خارج القاهرة ، وجلس للوعظ فأحسن ، وهرع إليه الناس من كل مكان ، وصار له عدة أتباع ومحبون ، رحمه الله .

١١٦ - وتوفى الأمير سودون المظفرى أحد الأمراء بحلب ، وبها كانت نشأته حتى ترقى وصار خازن دار الأمير جرجى نائب حلب ثم استقر أحد الحجاب ، وترقى حتى استقر فى نيابة حماة ، ثم ولى نيابة حلب وصرف عنها وصار أتابكا بحلب إلى أن مات مقتولا وقد أناف على الستين سنة .^(٢)

١١٧ - ومات الأمير سراى^(٣) الطويل الرجبى أحد المماليك اليلبغاوية من الأمراء الطليخانات خارج القاهرة فى ثالث عشر ربيع الأول :

١١٨ - وتوفى قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن بن خير السكندرى المالكي فى يوم الأربعاء رابع عشر رمضان وكان فقيرا من العلوم :

(١) هو ياقوت بن عبد الله الحبشى الشاذلى زاهد الاسكندرية تلميذ سيدى أبى العباس المرمى ، وكانت وفاته سنة ٧٣٢ ، أنظر عنه الدرر الكامنة ٥/٩٨٨ ، والسلوك ٢/٣٥٥ ، وشذرات الذهب ٦/١٠٣ .

(٢) أنظر الطباخ : لإعلام النبلاء ٢/٥٨ ، ٤٦٤ ، وراجع أيضا ابن إياس : بدائع الزهور ١/٢٦٩ - ٢٧٠ ، ٢٧٨ .

(٣) أورده أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١١/٣٨٦ وابن حجر : لبناء الغمر ١/٣٨٥ باسم «صراى» وذكر المرجع الأخير أنه أخو بركة ، أنظر أيضا : Wiet: Les Biographies du Manhal Safi, No. 1055.

(٤) الوارد فى ابن حجر : لبناء الغمر ١/٣٨٦ ترجمة رقم ٢٦ أنه مات يوم ١٧ رمضان وهو التاريخ الأرجح ، إذ جاء فى التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٦ أن أول رمضان كان الثلاثاء وهذا هو التاريخ الذى اعتمدته شذرات الذهب ٦/٣١٧ ، على أن ابن حجر عاد فى الدرر الكامنة ٢/٢٣٥٧ فجعل وفاته يوم ١٩ رمضان وهو يختلف فى صفته عما جاء بالمتن حيث يشير إلى أنه « كان عارفا بالفقهاء » ، كذلك أنفى عليه أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ١١/٣٨٦ .

١١٩ - وتوفي جمال الدين عبد الرحمن بن الشيخ علاء الدين مغلطاي بالقاهرة في ثاني عشر ربيع الآخرة ، وكان ديناً خيراً .

١٢٠ - ومات الشيخ شرف الدين عثمان بن سليمان بن رسول التركمانى الحنفى المشهور بالأشقر ، دخل القاهرة واتصل بالأمير الكبير برقوق فأكرمه وأدناه وحظى عنده حتى صار يداخله فى أحواله كلها ، فلما ولى المملكة استقر به إمامه فصار يؤم به ، ثم استقر به شيخ الخانقاه الركنية بيبرس ، ثم ولاه قضاء العسكر ، وكان عنده بعض أدوات من كل فن ، وكانت وفاته بالطاعون فى رابع عشر ربيع الآخرة^(١) .

١٢١ - وتوفى الأمير أشقتمر الماردنى نائب حلب وهو بطل بالقدس ، وله سيرة جميلة وخبرات كثيرة يذكر بها ، وعمر داراً بدمشق وأوقفها على الفقراء ، وعمر غير ذلك من الأوقاف ، وكان بأسلاً شجاعاً مهابة عارفاً بالأحوال :

١٢٢ - وتوفى الأمير ناصر الدين محمد بن بزلار أحد العشرات بالطاعون بالقاهرة ، وكان من الفرسان :

١٢٣ - وتوفى الشيخ بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى الشافعى قاضى العسكر فى يوم الجمعة سابع عشر شعبان ، ودفن بمدرسة والد أبيه من حارة بهاء الدين ، وكان قد قرأ فى عدة علوم وأفتى ،

(١) هكذا أيضاً فى النجوم الزاهرة ٣٧٧/١١ لكنه ١٤ ربيع الآخر فى الدرر الكامنة ٣/٥٨٠ .

(٢) راجع ابن الشحنة : الدرر المنتخب فى تاريخ ملكة حلب ، ص ١٩٠ ، وإنباء الغمر

١/١٩٢ ، ٣٨٤/١ ، والطباخ : إعلام النبلاء ٢/٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ .

(٣) وهى التى تعرف اليوم بجامع البلقينى .

وكان له ذكاء مفرط لكنه كان سيئ المزاج مستغرقا في اللهو واللذات التي تميل إليها غالب النفوس ، ممتعا بالجاه والمال ، مثابرا على باوغ الآمال .

١٢٤ - وتوفي الشيخ محمود بن عبد الله النيسابوري المشهور بابن إحيى^(١) جاز الله الخنفي في رابع شهر ربيع الأول وكان ساكنا وقورا كثير الفضل .

١٢٥ - وتوفي الشيخ الصالح المعتقد شهاب الدين أحمد الشيباني في العشرين من صفر وأثنوا عليه خيرا ، وكانت له جنازة حفاة :
ا

١٢٦ - [ومات] الشيخ شهاب الدين أحمد بن موسى عرف بابن الوكيل الشافعي المكي بالقاهرة في نصف صفر .^(٣)

١٢٧ - وتوفي الأمير شهاب الدين أحمد أحد الأمراء العشرينات وأخير علم .

١٢٨ - ومات القاضي تاج الدين أبوريشة ناظر الدولة في سادس عشرى جمادى الأول ، وقد ذكرنا شيئا من ترجمته عند ولايته الوظيفة .

١٢٩ - وتوفي الأمير يونس الدوادار النوروزي وهو من ممالك يلبغا ثم استقر دوادار الأمير الكبير أسندمر الأتابك ، فلما تسلطن السلطان الملك

(١) ورد اسمه بهذه الصورة أيضا في النجوم الزاهرة ٣٨٩/١١ ، ولكن إنباء الغمر ٣٨٩/١ ميمته « محمد بن محمود بن عبد الله » وتبعها في ذلك شذرات الذهب ٣١٩/٦ ؛ أما الشهر فهو ربيع الآخر في كل من إنباء الغمر وشذرات الذهب ولكنه سابع جمادى الأولى في النجوم .

(٢) كان صاحب الترجمة قد انقطع بمصلى خولان بظاهر مصر بالقرافة ، وينسب هذا المصلى إلى جماعة من العرب اليمنية من دخلوا مصر في الفتح العربي لها ، انظر المقرئ : ٤٥٤/٢ .

(٣) في الأصل « المالكى » مما لا يتفق ونعته بالشافعي ، كما أن هناك من سلفه من اسمه محمد بن عمر ابن مكي المعروف بابن المرحل ، انظر الدرر الكامنة ٤/١٨٢ ، وابن كثير : البداية والنهاية سنة ٧١٦ ، والسلوك للقرئى ٢/١٦٧ ، والنعمى : الدارس في تاريخ المدارس ٢٧/١ - ٢٨ .

(٤) هو صاحب خان يونس في الطريق إلى غزة ، انظر إنباء الغمر ٣٩٠/١ ، والدرر الكامنة ٥٢٠٤/٩ .

الظاهر رقاہ حتى جعله دوا داراً كبيراً ، وكان من أخص أمرائه ، فلما أرسله لمحاربة الناصري وتقابل معه وانهمزم فقتله عنقا بن شطى أمير آل مرا بالقرب من خربة اللصوص في يوم الثلاثاء ثالث عشرى ربيع الآخر عن نيف وستين سنة ؛ وكان رحمه الله كثير الخير والعبادة ، ملازماً للصوم والصلاة والتهجد فى الليالى ، وافر الحرمة زائد الهيبة معرضاً عن الهزليات محباً للعلماء والصلحاء وأهل الدين كثير الإحسان إليهم ويبالغ فى إكرامهم واحترامهم ، وصنع خيرات كثيرة يعرف بها خيره ودينه ، فمما عمره بالقاهرة قيسارية وربع وقفهما على تربته بقبة النصر ، ودفن بها خارج غزة ، وله عدة سبل وأحواض بالقاهرة ودمشق :

١٣٠ - وماتت خوند شقراء بنت الملك الناصر حسن زوجة الأمير أروس

فى ثامن عشرى جمادى الأولى .

١٣١ - ومات الأمير قرا محمد متملك الموصل مقتولا :

* * *

سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة من الهجرة النبوية

أهلت هذه السنة بيوم الاثنين أول الحزم ، وأهل مصر والشام إلى أسوان
والفرات في غاية الإنكاد والإزعاج :

[وفي] ثامنه دخل السلطان الملك المنصور بعساكره إلى غزة المحروسة
والكل لا يسون آلات الحرب مشهرين بالسلاح ، وكان الأمير صراى نائب
الغيبية على للجيزة في سادسه واحتاط على خيول الناس التي تأكل الربيع
فأخذها بأسرها ، وأرسل يأخذ خيول العربان بالبحيرة والشرقية والغربية :
[وفي] سابعه دقت البشائر بالقلعة إلا أنهم أشاعوا فرار الملك الظاهر^(١)
وبالغوا في ذلك وزينوا القاهرة ومصر وليس لهذه الإشاعة صيحة .

[وفي] حادى عشره قبض والى القاهرة ابن الكورانى على ستة نفر من
المماليك بالبرقية بالقاهرة وكان من خبرهم أنهم لبسوا السلاح وأعدوا عندهم
مئة جانباً وأحضروا إلى عند صراى (١٣٢) نائب الغيبة فأقروا أنهم اتفقوا
مع جماعة من ممالك نائب الغيبة وممالك الأمراء المقيمين بالقاهرة أنهم يثبون

(١) انظر ابن حجر : إنباء الفهر ١ / ٣٩١ .

يوم الجمعة ثاني عشره على الأمراء ويمسكونهم ويملكون الاصطبل والقلعة ، فبادر الأمير صراى - نائب الغيبة - فقبض على خمسة وثلاثين نفرا ، وقبض الأمير تكا على عشرين نفسا والأمير سلاح على سبعة ، وقرروا الجميع على من اتفق معهم من الأمراء فأقروا على ثلاثة أنفس من أمراء العشرات فقبض عليهم وهم : يونس من الأمراء العشرات ، وناصر الدين البدرى الأستاذار وقطلوبك وقبرج :

وفى هذا اليوم توجه حسين بن الكوراني والأمير قطلوبغا الحاجب إلى [قاعة] البيسرية بالقاهرة ^(١) و [كان] إخوة الملك الظاهر [برقوق] مقيمين بهما فقبض على بيبرس ابن أخت الظاهر وصار [ابن الكوراني] يفحش في الدم على الظاهر ويوشى على حاشيته حتى إن النساء صرن يتخضعن له فلم ياتفت لفعلهن ، وأخرجهن حاسرات وهن مسحوبات في قوارع الطرقات حتى بلغ الأمير مقبل نائب الغيبة بالقاهرة فردهن من خارج باب زويلة ، ولو ظن ابن الكوراني أن هذا الفعل سبب هلاكه ما قدم عليه ، ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولاً .

[وفى] ثالث عشره فكت الزينة ولم يكن لها فائدة فان الإشاعة كانت كاذبة ، والله يحسن العاقبة . ولما بلغ قطلوبغا هذا الأمر ركب ونزل من البيسرية ففتشها فلم يجد بها أحداً من المماليك الظاهرية فطمعنهم ، ثم انتقل

(١) قاعة البيسرية وقد سماها المقرئ في المخطوط ٦٩/٢ بالدار ، من إنشاء الأمير بدر الدين بيبرس الشمسى الصالحى أحد ممالك بيبرس البندقدارى سنة ٦٥٩ هـ ، وصرف عليها أموال كثيرة ، وكانت تقع بخط بين القصرين بالقاهرة ، وسعها بأصطبلها وستانها وحماها بحوفدانين ، حتى إذا كانت سنة ٧٣٣ استبدلها قوصون طمعا فيها ، ثم صارت من جملة أرقاف الظاهر برقوق ، وقيل إنه كان لها باب من أعظم أبواب القاهرة .

منها إلى المدرسة الظاهرية المستجدة وفتشها مكانا مكانا حتى خلاوى الطلبة فلم يجد بها أحدا ؛ غير أنه قبض على رجلين من تجار العجم أحدهما الخواجه إسماعيل ووضعهما في الحديد وسار بهما إلى القلعة فسجنهما :

وفيه أشهر النداء ببولاق ومصر أن أصحاب المراكب لا يعدون بفرس من الخيزة إلى القاهرة ومصر ، وأشهر النداء بالقاهرة ومصر : من أحضر مملوكا من المماليك الظاهرية فله ألفا درهم .

وأما أجناد منطاش والملك المنصور والعساكر المصرية فالأخبار لا تنقطع عنهم مفصلة بأحوال الملك الظاهر ، وأن الأمير كمشبغا [الحموى] نائب حلب أمده بعساكر كالمطر وأزواد وآلات وخيول وأموال وغير ذلك ، وأنه صار في محفل عظيم ، وآخر أمر كمشبغا المذكور أنه حضر لنصرتة ومعه عساكر حلب وتركمانها ، فعند ذلك ركب الملك المنصور من غزة وجسد في السير فبلغ ذلك الملك الظاهر وكان يحاصر دمشق فترك القتال وأخذ عساكره وقصد شقحب ونزل العسكر المصري على قرية تسمى المليحة^(١) ، بينها وبين منزلة الظاهر بريد واحد ، وأرسل كل من الفريقين كشافتهم ، وكان الملتقى بين العسكرين يوم الأحد رابع عشره وإذا بالملك الظاهر قد أقبل في عده وعدده وقد رتب عسكره ميمنة وميسرة وقلبا ، ووقف هو في القلب ، وأقبل منطاش وقد جعل نفسه في الميمنة والسلطان [المنصور الملك حاجي] في القلب ورتب قوما في الميسرة ، فحمل منطاش على ميسرة الظاهر وحملت ميمنة الظاهر على الميسرة ، وأظهر كل من الفريقين مجهوده ، فكانت بينهم حروب كقطع الأيل المظالم لا يسمع فيها إلا قعقة السلاح والضرب بالسيوف والطعن

Cf. Dussaud: Topographie Historique de la Syrie, pp. 305, (١)
n. 14; 306, n. 1.

بالرمح فانكسرت ميمنة الظاهر وانهمزوا فتبعهم منطاش بعسكره واستمر الظاهر ثابتا في القلب ولا يعرف لأصحابه خبراً وتحقق الهلاك . ثم إنه حمل على الملك المنصور ببقية من معه من العساكر فظفر به وبالخليفة والقضاة والذخيرة ، فبادر جماعته الذين ثبتوا معه ينيهون في أثقال الملك المنصور ، وعساكره قد انفتتوا عنه فنهبوا من أثقال الملك الظاهر شيئا لا يحصر من كثرته^(١) ،

وأما الأمير قنجاس ابن عم الملك الظاهر فإنه وقع في حوزة منطاش وأن منطاش استمر يتبع المنهزمين حتى دخل دمشق وبها الأمير جنتمر نائبها الذي هو أخو طاز فأخبره أنه كسر الظاهر وفي الغد يدخل الملك المنصور ، فظن أن ذلك على حقيقته ، وأصبح منطاش في يوم الاثنين — خامس عشره — فخرج بمن معه من العساكر للقاء الملك المنصور فسمع أن الظاهر قد احتاط على الملك المنصور والخليفة والقضاة ، هذا مع العدد اليسير الذين كانوا معه ومع هزيمة كمشبغا [الحموي] نائب حلب من شقحب هو ومن معه من العساكر وحسام الدين الكجكئي نائب الكرك تابعهم بعساكر كثيرة إلى أن دخلوا حلب فاستولى عايمها كمشبغا المذكور ، وكان هذا الحرب كله على الظاهر إلا أن الله تعالى أيده بالنصر عند الغلبة ، وهو أنه لما رأى أنه قد هلك ولم يتأخر معه إلا نحو الثلاثين مملوكا من خواصه وقد تفرقت عساكره شذر مذر قصد القبض على المنصور وهو جل المقصود فأخذه كما قدمنا ذلك وأخذ الخليفة والقضاة وخرج منهم قاضي القضاة بدر الدين بن أبي البقاء الشافعي وقاضي القضاة شمس الدين الطراباسي الحنفي ، ومد النهاية أيديهم في أثقال القضاة والمتعممين خلا قاضي القضاة ناصر الدين الحنبلي فإنه امتنع عن الركوب في الحرب فسلم من الجرح والخرج والنهب هو وولده برهان الدين إبراهيم ،

(١) أي عساكر الملك حاجي .

وهلك في هذا اليوم عالم كبير ، وإلى الله المصير .

وأما المباشرون وهم : القاضي بدر الدين بن فضل الله العمري كاتب السر الشريف وأخوه عز الدين حمزة والقاضي جمال الدين محمود ناظر الجيش ، وشمس الدين محمد بن الصاحب الذي هو موقع الإنشاء ، وتاج الدين عبد الرحيم بن الصاحب فخر الدين بن أبي شاكر صاحب ديوان منطاش فلأنهم انهزموا في طائفة كبيرة إلى دمشق فدخلوها ، وأما الملك الظاهر فلما كان من أمره ما قدمناه من القبض على الملك المنصور ومن معه استمر طول ليلته على ظهر فرسه وهو تحت العصائب السلطانية فلم يكتحل بئمام ولا سنة ، والمنصور والخليفة إلى جانبه وقد أحيط بهما (٣٢ ب) ، [لاحظا] الخاتم بالإصبع أو الثغر بالأسنة وهو يقطع في أدبار من خالفه . وأقبل إليه في الليل جموع كثيرة من الطوائف فأصبح يوم الاثنين في جيش عرمرم كثيف فإذا بمنطاش قد أقبل إليه في عالم كبير من عامة دمشق وعسكرها ، فكان بينه وبين الظاهر في هذا اليوم حرب من شروق الشمس إلى غروبها حتى نقلوا [أن] القرائصة من الأتراك [قالوا] إن هذه الحرب لم يعهد بمصر والشام [مثلها] وآخر الأمر أرسل الله ريحا عاصفا ومطرا كالخصي الكبار فألقاه في وجه منطاش وعسكره ، فكان هذا سبب كسرتة ونخل لانه ، وقد هلك من فرسان الفريقين وعوامهم عالم كثير ، وآخر هذا انهزم منطاش إلى الشام فعاد الملك الظاهر إلى منزلته شقحب فأقام بها سبعة أيام ، فخرج إليه غالب العشران والتركمان وقويت شوكته واشتد بأسه لكن عزت عنده الأقوات وصاروا لا حياة ولا موات ، حتى إن البقسماطة المدورة أبيعت بخمسة دراهم ، وهم مع ذلك صابرون مصابرون . وأما الخيول والبغال فلكثرتها وقلة العليق أبيع

الفرس بعشرين درهما وأقل من ذلك، وأما الجبال وغيرها من الدواب فلا يرضى أحد ابتاعها لا بقليل ولا كثير ٥

وأما أعوان الظاهر فغنموا من الأموال الخزيلة ما يكفيهم ويكفي أعقابهم ونسلهم يعد ذلهم وفقدهم وخولهم، فسبحان المعز المذل، والمعطي والمانع ٥ وفي أثناء هذه المدة وهو مقيم بشقحب جمع الأعيان والخليفة وقضاة القضاة وأشهر على المنصور حاجي أنه خلع نفسه من الملك، وحكم بموجب ذلك قضاة القضاة فنهض الخليفة وبايع الظاهر وأثبت القضاة بيعته، ونودى بذلك في المنزلة بين العسكر واشتهر هذا الأمر وشرع السلطان في ولاية النواب فولى الأمير فخر الدين أياص الجرجاوى نيابة صنفد وأخلع عليه، واستقر الأمير قديد القلمطاوى نائب الكرك، والأمير آقبا الصغبر [في] نيابة غزة، وزعق في العسكر بالرحيل فبلغ منطاش ذلك، فنظر إليه وصار يتأمل عساكره من بعيد، فاشتد الظاهر للعود لقتاله فولى خائباً مدحوراً، وسار الظاهر بعساكره قاصداً الديار المصرية وقد جهز إلى حاجب غزة الذى هو الأمير منصور يأمره بالقبض على حسن [بن] باكيش الذى هو نائبها من قبل منطاش، فقبض عليه، واستولى أعوان الظاهر على غزة وتملكوها وضرب ابن باكيش ضرباً مبرحاً يوم دخول السلطان إليها وذلك في يوم مستهل شهر صفر ٥

* * *

وأما أخبار القاهرة والمقيمون بها فلأنهم وصلت إليهم الأخبار الكاذبة بهروب الناصر وكسرتة وانتصار منطاش، ولما كان يوم الرابع عشر من المحرم الذى هو يوم الوقعة أخلع على ابن الحسام واستقر أستاذار الأمير منطاش واستقر به الأمير صراى وخلع عليه بالقاهرة ٥

(١) « الجرجاوى » في النجوم الزاهرة ١١ / ٣٧١ . (٢) في الأصل « الحضر » .

[وفي] خامس عشره أفرج عن بيبس بن أخت الملك الظاهر والأمير ناصر الدين محمد بن ناصر البدرى وصرى تمر الشرفى وصحبتهم جماعة آخر من المماليك الظاهرية :

[وفي] هذا اليوم ورد من الفيوم محضر مفتعل مضحونه أن الأمراء المسجونين بالفيوم سقط عايهم حائط فقتلهم وهم : تمر باى الحسى وقرباغا الأبو بكرى وطغاي تمر الجركتمرى ويونس الأسعدى وقير^(١) أن السيفى وتنكرز العثمانى وأردبغا العثمانى وعيسى التركمانى :

[وفي] ثانى عشرية وصل الحمل بالحاج ركبا واحداً من الإرجاف والإشاعات .

[وفي] خامسه ورد القاهرة سواق من سواق البريد وعلى يده كتب مزورة تتضمن أن السلطان الملك المنصور تملك البلاد الشامية وأن الظاهر [برقوق] انهزم منه هزيمة قبيحة فدقت البشائر بقلعة الجبل ثلاثة أيام، ولما باغ حسين ابن الكورانى الوالى هذا الخبر سر به وأظهر ذلك وصنع وليمة عظيمة اجتمع عنده فيها خلق كثير من الأعيان، ولم يصدق غالب أهل القاهرة بصحة هذا الخبر إلى ثامن عشرية فشئت الأخبار وكثرت الإشاعات التى ملأت القاهرة وصارت تتواتر بظفر الملك الظاهر وقبضه على المنصور والخليفة وهزيمة منطاش ، وأنه سار إلى القاهرة فى جيش عرمرم :

[وفي] يوم الأربعاء مستهل شهر صفر ورد البريد من غزة مخبراً بدخول الملك المنصور إلى دمشق وفرار الظاهر، هذا مع ما بين الأمير صراى تمر والأمير تكا المقيم بالقلعة من الفتن والحن، وكل منهما يروم قتل صاحبه

(١) « قازان » فى النجوم الزاهرة ١١/ ٣٧٢ :

ويحتجز منه ، وقدر الله تعالى أن المماليك الظاهرية المسجونين بخزانة الخصاص بالقلعة ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وأخذ أتباعهم فزرعوا بالسجن قليلا من البصل في قصارى طين فأرادوا سقيها بالماء ، ووجدوا إحدى القصارى نجب ما بها من الزراعة والباقي لم ينجب ، فأرادوا رميه وحملوه فإذا تحته حجر كبير فرفعوه فإذا تحته نقب منقوب ، ووصاوا إلى سرداب عظيم يتوصل منه إلى القصر فصاروا يتوصاون في تنظيفه وتوسيعه حتى وصلوا منه إلى الأشرفية^(١) من بعض أطباق المماليك بالقلعة ، وكان منطاش قد سد بابها الذى يتوصل منه إلى الإصطبل السلطاني فنهضوا وقاموا بأجمعهم وهم نحو الخمس مائة مملوك ، ومضوا منه ليلة الخميس ثاني صفر بعد أن اتفقوا مع الأمير بطا وجعلوه رأسهم وبالغوا في [معالجة] باب الأشرفية حتى فتح فغلم بهم الحراس الموكلون بحفظ الأبواب فوثبوا عليهم وضربوا مملوكا يقال [له] تمر بغا فمات ، وأراد بطا أن يخرج فوثب عليه أحد الحرس فضربه ضربة شديدة سقط منها إلى الأرض مغشيا عليه ثم نهض وضرب الضارب له بقيده فصرعه وخرج بقية من معه وهم يصرخون : « تكا يا منصور » ، وجعلوا سلاحهم ما في أرجلهم من القيود يضربون بها من وجدوه فاستيقظ صراى تمر مرعوبا وهو محقق ووثب بطا عليه ليقتله ، ففر من الإصطبل فزل بطا وملكه واحتوى على ما فيه من متاع صراى وقماشه وخيوله ، وصار يقبض [على] المنطاشية ويفرج عن الظاهرية ، واحتوى على الخيول ورسم بدق الكوسات نحو نصف الليل الأول إلى أن أصبح يوم الخميس فتسامعت

(١) قاعة الأشرفية وتسمى بقصر الأشرفية أيضا وقد يكتفى في تسميتها بالأشرفية فقط ، وهى من إنشاء الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٢ هـ ، وهى بالقلعة ، وأول ما افتتحها الأشرف بعمل مهم لخنان أخيه جمع فيه سائر أرباب الدولة والملاهي ، وقام الأمراء الخاصة فيه بالرقص ، انظر المقرئى : الخطط ٢ / ٢١٠ .

المماليك الظاهرية وظهروا هم والبلغاوية من كل مكان وتوجهوا إلى سجن^(١) الديلم فكسروه، وأرسلوا إلى خزانة شمائل فكسروها وأخرجوا من فيهما من المماليك الظاهرية والبلغاوية حتى كسروا سجن الرحبة، فدخل ابن الكوراني من هذا الأمر هلع عظيم فهرب واختفى، وركب الأمير صراى تمر والأمير قطلوبغا الحاجب في عدد لقتال بطا وأصحابه فرمى عليهم من الرفوف والقصر وساعده الأمير مقبل أمير سلاح ودمرداش القشتمرى ومن معهم من المماليك الظاهرية وآخر ذلك نزل إليهم وقتلهم وقد انضم إليه عدد كثير لا يحصون، فلما رأى أصحاب صراى الجيش العظيم الذى اجتمع مع [بطا]، انفلوا عنه^(٢)، وأتوا بطا طائعين فانكسر المنطاشية (١٣٣) وانهمزوا إلى مدرسة السلطان حسن فتوجه جماعة وأحاطوا بيت قطلوبغا الحاجب فلكروه ونقبوا منه إلى مدرسة السلطان حسن وصاروا يرمون على من بالطبلخاناه حتى هزموهم وملكوا منهم الطبلخاناه وانتقوا إلى محاصرة [مدرسة] السلطان حسن وكان بها جمع كبير من التركمان أعدهم منطاش لحفظها، فسألوا الأمان من عظم ما وقع عليهم من الرمي والمكاحل المملوءة من النفط وغير ذلك من السهام، وانهمز من كان بباب القلعة من الرماة، فوثب الظاهرية وقصدوا بيوت الأمراء فنهبوا، وأهل البلد مع هذا جميعه فى أمان واطمئنان وبيع وشراء وأخذ وعطاء، ولم ينهبهم أحد من الزعر مع عدم من يحفظهم. وما فرغ النهار حتى صار الظاهرية نحو الألف فارس وأرسل إليهم ناصر الدين أستاذار

(١) يقصد بذلك حبس الديلم وخزانة شمائل .

(٢) الرفوف فى الأصل دار من دور قلعة الحيزة ، وقد عمره الأشرف خليل بن فلاح ، وكان من مجالس السلطان وكان شديد الارتفاع تقع الحيزة عند أسفله ، وقد سكبه بعض المماليك فعرفوا بطبقة الرفوف ، أنظر المقرئى : الخطط ٢/٢١٢ .

(٣) الضمير هنا عائد إلى صراى تمر .

منطاش مدداً لهم بمائة ألف درهم فضة ، ورسم بطا لناصر الدين محمد ابن العادل بالتحدث في ولاية القاهرة ، فركب بها ونادى بالأمان والاطمئنان والدعاء للسلطان الملك الظاهر ، ففرح غالب المسلمين وأهل الذمة فرحاً عظيماً سيما زوال الدولة المنطاشية من مصر .

وفي صبيحة يوم الجمعة سلم الأمير بطا القلعة للأمير سودون^(١) [الشيخوني] النائب .

وفيه استقر بطا بمنجك اليوسفي وإلى القاهرة عوضاً عن ابن العادل ، فنادى فيها بالأمان والاطمئنان والدعاء للسلطان الملك الظاهر بالنصر .

وفي هذا اليوم نزل الأمير سودون النائب من قلعة الجبل ومعه تكا ودمرداش القشتمري ومقبل السيفي إلى الأمير بطا ، فسكهم وأودعهم الحديد خلا الأمير سودون النائب فإنه بالغ في إكرامه واحترامه ، وأرسل رسلاً إلى الأمير صراى تمر وإلى الأمير قطلوبغا فما زال بهم حتى كفوا عن الرمي والقتال ، ونزل هو وقطلوبغا الحاجب إلى الأمير بطا فازدحم الناس عليهما وقصدوا الفتك بهما ، فصار الأمير سودون النائب يحميهما ويمنعهما من ذلك غاية ما يكون فلم يسمعوا لسودون وصاروا يرجونهما رجاء شديداً حتى أشرفوا كلهم على الهلاك ، فعند ذلك رموا عليهم بالنشاب وضربوهم بالسيوف فقتلوا منهم عدة ، وأخذهما سودون فسار بهما وبمن معهما إلى الاصطبل السلطاني فصعدوا بحضوره وأمر بسجنهم ، وطلب من في مدرسة السلطان حسن من المقاتلة فأحضروا بين يديه ، وأزال الله الدولة المنطاشية من مصر والقاهرة . ووثب الأمير سودون النائب فركب وشق القاهرة والمنادى بين يديه نادى بالأمان والاطمئنان والدعاء للسلطان الملك الظاهر بالنصر ،

(١) في النجوم الزاهرة ١١/٣٧٥ « تكا » ، وهو تكا الأشرقي ، انظر فهرست النجوم .

وطلب خطباء الجوامع وأمرهم بالدعاء للسلطان الملك الظاهر برقوق في خطبهم الجمعية .

وفي هذا اليوم أفرج الأمير بطا عن زكريا المخلاوع من الخلافة وأفرج عن الشيخ شمس الدين محمد الركاكي المالكي الذي كان امتنع من الكتابة على الفتيا المتعلقة بالملك الظاهر وضرب مائة ضربة . وأفرج عن جميع المسجونين في سجن منطاش بتمامهم وكاملهم ، ونودي في القاهرة ومصر بإحضار المنطاشية ، ومن أحضر منهم لإنسانا فله ألف درهم .

وفيه ورد الدليل أحمد بن شكر مخبراً بقدوم السلطان الملك الظاهر ، وحضر في هذا اليوم أيضاً جلبان العيسوي الخاصكي مخبراً برحيل الملك الظاهر من غزة يوم الخميس ثاني صفر ، فرسم بدق البشائر والكوسات ، فاستبشرت المماليك الظاهرية وتخلقوا بالزعفران وأظهروا الفرح والسرور ، وكتب الأمير بطا السلطان بما اتفق له ، وكيف تحيل حتى تملك القاهرة ومصر و[أنهم] أقاموا الخطبة باسمه واستولوا على القلعة ومسكوا من بها من المنطاشية من الأمراء والمماليك ، وأرسلوا^(١) بهذه الأخبار السارة الشريف عنان بن مغامس وآقبغا الطولوتيمري في يوم السبت رابعه .

وفيه خلع على الأمير ناصر الدين محمد بن ليلى بين يدي الأمير بطا واستقر في ولاية القاهرة عوضاً عن منجك ، فشق القاهرة ونادى بالأمان . وكتب بطا إلى سائر الأقطار بإحضار المنطاشية وإطلاق الظاهرية وإحضارهم إلى قلعة الجبل .

وفي هذا اليوم وقع الطلب على حسين بن الكوراني فأحضر بين يدي الأمير بطا فأعيد إلى الولاية وأخلع عليه ، وألزم بتحصيل المنطاشية فنأدى : « من أحضر منهم نفرأ فله كذا وكذا من الأموال » .

(١) أى أرسلوا بهذه الأخبار إلى برقوق .

وفيه قبض بطا على عدة من الأمراء وهم : بويرى صهر منطاش وقطاوبغا وبيدمر شاد القصر وصلاح الدين محمد بن تنكز فسجنهم ببرج قلعة الجبل ، وشرع [بطا] فى تحصين القلعة تحصينا ماله مثل ، ورتب الرماة والنفطية ، حتى توهم الناس أن بطا يمهّد بهذا الأمر لنفسه وأنه يمتنع بذلك من السلطان ، وكثرت القالة فى هذا الأمر وطلب الأمير فخر الدين بن مكناس ناظر الدولة أن يعمل سباطا بالإصطبل فبقى الأمراء والمماليك يجتمعون على أكله فى كل يوم عند الأمير بطا ، ورتب احتياج السلطان ولحمه على الدولة .

وفيه أفرج عن الصارم إبراهيم بن بلرغى والى القلعة وأخلع عايه وأعيد إلى عادته من ولاية القلعة .

وفيه حضر الأمير سيف الدين محمد بن عيسى العائدى وعلى يده كتاب السلطان إلى الأمير بطا بتجهيز الإقامات والعلوفات .

وفى سادسه حضر زيد بن عيسى العائدى وأخبر بكيفية الوقعة التى كانت بين السلطان الملك الظاهر ومنطاش .

وورد البريد من قطيا مخبراً بورود الملك الظاهر وعايه كتاب السلطان لعلاء الدين الطشلاقى مضمونه : « أن يحتفظ على الدروب والقبض على المنهزمين والبشارة بالنصر والتمكين على منطاش ومن معه من المخالفين » ، وهذا الأمر كله وليس بطا يكلمه بأن هذه من مكائد منطاش وهو منتظر جواب كتابه المحبّز إلى السلطان .

[وفى] ثامنه خلع على بكتمر الطرخانى واستقر فى ولاية الأشمونين عوضاً عن أحمد السيفى ، واستقر أحمد السيفى فى ولاية قوص .

(١) تشكك أبوالمحسن فى النجوم الزاهرة ١١/٣٧٨ - ٣٧٩ فى صدق ولاء بطا للناصر اعتماداً على ما ذكره له أبوه تغرى بردى .

وفيه قدم آقبغا الطولوتى قاصداً بطا من عند السلطان وقد أخلع عليه الملك الظاهر خلعة جليلة فشق بها القاهرة وعليه كتاب للأمير بطا فزال الوهم والإشكال وتحقق الناس نصرته فسروا بذلك وبلغوا غاية الآمال ، وأشهر النداء « بالأمان والاطمئنان ، ومن قهر أو ظالم فعليه بالأمير بطا » .

(٣٣ ب) وفي هذا اليوم قبض بطا على حسام الدين بن الكوراني فصغده بقميد ثقيل زنته خمسون رطلا ، ورسم بنهب داره ورسم للناصر^(١) أن يعاقبه ويخلص منه الأموال ، فصار يسحبه في الحديد بين يديه كما يفعل بالسراق والمفسدين وبالغ في ضربه وعصره وإهانته ، ثم نقل من عند الصارم الوالى إلى الأمير ناصر الدين محمد بن آقبغا آص شاد الدواوين فعاقبه أشد العقوبات ونكل به ووبخه وقرعه على ما فعل بأقارب الظاهر ومما ليكه مع إحسانه إليه والإنعام .

وفي تاسعه ورد البريد وعلى يده كتاب السلطان إلى الأمراء والمماليك بالشكر والثناء عليهم والسلام ، فتزايد فرح الناس بنصرة الملك الظاهر ، والله الولى والقادر .

وفيه حضر تانى بك المشهور بنم الحسنى الذى كان وجهه الأمير بطا إلى الإسكندرية بالإفراج عمن بها من المسجونين ، فامتنع النائب من الإفراج عنهم وأحال ذلك على مرسوم السلطان .

وفيه طلب الفخرى بن مكناس ورسم له بتجهيز الإقامات والشقق الحرير لأجل فرشها تحت فرس السلطان عند وصوله .

(١) الناصر المقصود هنا هو محمد بن آقبغا آص شاد الدواوين .

وفيه وصل من دمياط الأمير شيخ الصفوى والأمير قنق باى السيفى ومقبل الروى الطويل وألطنبغا العثمانى وعيدوق العلائى وجرجى الحسنى ، وصحبتهم أربعة آخر . وأما ابن الكورانى فوقع فى أشد العذاب ولقى عاقبة فعله وألزم بمائة ألف درهم ومائة فرس من الخيول الخاص ، ومائة لبس من الحرب الخاص .

وفى حادى عشره قدم البريد بحلول ركاب السلطان إلى الصالحية فهرع الناس للقائه .

[وفى] ثانى عشره ورد مرسوم المقام الشريف وفيه أن الوالى حسين ابن الكورانى يفعل الشئ الفلانى والأمر الفلانى ، فتوهم الأمير بطا أن ابن الكورانى مستمر على ولايته فأفرج عنه ونادى فى القاهرة بالأمان والاطمئنان والزينة لقدوم السلطان ، وصاروا يتباهون فيها ويتفاخرون ، وكل ذلك من محبتهم فى السلطان الظاهر ودولته حتى لم يسبقوا إلى مثاها .

[وفى] ثالث عشره حل ركاب السلطان الملك الظاهر والعسكر قريبا من سرياقوس بالعكرشاه ، فازداد الفرح والسرور ، ولله عاقبة الأمور :

[وفى] رابع عشره - بكرة نهار الثلاثاء - حل ركاب السلطان وخيمه بالريداية خارج القاهرة ، فخرج للقائه نقيب الأشراف السيد على وصحبته عالم كثير من الأشراف والفقراء بالأعلام والمصاحف والعلماء والمشايخ والعساكر باللباس الكاملة بأنواع السلاح ، وكان العسكر من حين خرج بطا وأصحابه لا يسين السلاح ، وخرج حتى أهل الذمة اليهود والنصارى حاملين التوراة والإنجيل ومعهم من الشموع المضيئة شئ كثير ، وأما عوام الناس من النساء والرجال والولدان فعدد كثير لا يحصيه إلا خالقهم ، وقد حصل

عندهم من السرور والأفراح ما لا يحصره إلا الله ، وهم يبتهلون ويصرخون بالدعاء للسلطان ، وقد فرشت الشقق بالحريز الأطلس والكمخا من أول الصحراء إلى باب السلسلة ، فتنحى عنها بفرسه وأمر المنصور أن يطأها بفرسه وهو إلى جانبه ، فصار الموكب كأنه للمنصور حاجي بن الأشرف شعبان ، فضج العوام والنخوص من هذا التواضع فمن كونه جبر خاطر الملك المنصور ، وصارت القبة والطير محمولتين على رأسه والخليفة إلى جانبهما والقضاة بين أيدي الخليفة ، وكلما تقدم فرس المنصور من شقة إلى أخرى يتناهبها العوام ولا يمنعهم أحد من ذلك ، والعادة أن الشقق [الحريز ^(١)] للجمدار ، فقصد السلطان جبر خاطر العوام بسبب أخذهم الشقق ، ثم شرع ينثر عليهم الذهب والفضة وهم يتناهبونها ولا ثم من يمنعهم من ذلك ، ولما وصل السلطان الملك الظاهر إلى باب القلعة ترجل عن فرسه وصار يمشي بين يدي الملك المنصور حاجي وهوراكب حتى وصل إلى موضع نزوله فأخذ بعضده فحسن هذا الفعل منه بين الأنام ووقع موقعا عظيما ، وصار يعظمه ويعامله بمعامل به الأمير السلطان إلى أن أدخله داره بالقلعة ، ووكل بالباب حفظة من الخاسكية للإبطال .

ثم إنه استراح وتفرغ لشأنه وطالب الخليفة وقضاة القضاة وشيخ الإسلام وأعيان المملكة والأمراء وقد نزل الإصطبل السلطاني ، وجدد الخليفة له التفويض بأمر البلاد والعباد وشهد قضاة القضاة عليه ، فأفيضت التشاريف السلطانية على الخليفة ثانيا ، وكذلك أفيضت الخليفة على السلطان ، ونهض السلطان فركب وصعد إلى القلعة فتسلحها بالأمان والاطمئنان ، وسكن قصورها وهذا بعد [أن] صعد إليها حريمه وأقاربه وجواريه وخدمه ، فسبحان

(١) أنظار السلوك ، ورقة ٢٠٩ ب .

الحكيم العزيز ، يوفى الملك من يشاء وينزع الملك من يشاء . ودقت البشائر وأفرغت الملاهي ودخلوا إلى الحرم التهانى والأفراح ، واستمروا فى ذلك ليالى وأياما ، وكذا دور الأمراء وأعيان الدولة وأكابر الناس .

[وفى] يوم الأربعاء خامس عشره طلب الفخرى [عبد الرحمن] ابن مكائس وخلع عليه واستقر^(١) ناظر الجيش عوضا عن جمال الدين محمود القيصرى ، وخلع على صاحب الوزير موفق الدين [أبى الفرج] واستقر فى الوزارة ونظر الخاص ، ورسم لمقدم البريدية بالتوجه إلى ثغر سكندرية وعليه مرسوم السلطان بإحضار المسجونين من الأمراء بها .

[وفى] سادس عشره خلع على حسين بن الكورانى وعلى ناصر الدين محمد بن آقبا آص شاد الدواوين خلعة الاستمرار ، ورسم للأمير بطا بلامرة^(٢) مائة وتقدمة ألف ، وعين أن يكون دوادارا كبيرا ، وخلع على الأمير قبحاس الطشتمرى واستقر أستاذارا ؛ واستقر محمد بن عبد العزيز صاحب ديوان الجيش .

[وفى] سابع عشره قدم الأمراء المسجونون بالثغر السكندرى إلى بر الجيزة فباتوا بها وعدوا فى ثامن عشره فصعدوا إلى القلعة وهم سبعة عشر^(٣) أميرا : يلبغا الناصرى وألطنبغا المعلم ، وقرا دمرداش الأحمدي ، وأحمد

(١) الوارد فى السلوك ، ورقة ٢٠٩ ب ، س ٢٢-٢٣ أن الذى استقر به برقوق ناظرا للجيش هو كريم الدين عبد الكريم بن عبد العزيز صاحب ديوان الجيوش ، أما الفخر بن مكائس فقد خلعت عليه خلعة الاستمرار .

(٢) أورده المقرئ فى السلوك ، ورقة ٢١٠ بامم « قرقاس » .

(٣) لم يذكر الجوهري منهم فيما سوى أربعة عشر أميرا ، أما الثلاثة الباقون فهم بجاس النوروزى ومأمور القلعة طوى وألطنبغا رأس نوبة .

ابن يلبغا العمرى ، وقردم الحسنى ، وسودون باق ، وسودون الطرناوى ،
واقبغا الماردانى ، واقبغا الجوهرى ، وكشكى القلمطاوى ، وألطنبغا الأشرفى
ويلبغا المنجكى ، ويونس العثمانى ، وآلابغا العثمانى ، فقبوا الأرض فرسم
لهم بأن ينزلوا إلى منازلهم من غير أن يعاتب أحداً منهم ببنت شفة ،
أو يؤاخذه بما يصدر منه ، فعد هذا له بمن الفضل والحلم الزائد والإحسان :

[وفى] تاسع عشره خلع على السيد الشريف جمال الدين عبد الله الطباطبائي
وأعيد إلى نقابة الأشراف .

[وفى] عشريه جلس السلطان نصره الله بالإيوان المسمى بدار العدل
والموكب فيه على العادة ، فأول ما بدا من فعله أن خلع على سودون النائب
[١٣٤] المشهور بالشيخونى واستقر فى نيابة السلطنة على عادته ، و [خلع]
على الأمير كمشبغا الأشرفى الخاصكى أمير مجلس ، وعلى الأمير إينال اليوسفى
أميراً كبيراً أتابك العساكر ، والأمير يلبغا الناصرى أمير سلاح ، وعلى الأمير
ألطنبغا الجوبانى رأس نوبة النوب ، وعلى الأمير بطا دوداراً ، وعلى الأمير
طوغان العمرى أمير جندار وعلى الأمير سودون النظاى نائب القلعة ، وكان
يوماً من الأيام المشهودة المشهورة العظام .

[وفى] حادى عشره خلع على نجم الدين الطنبدى واستقر فى حسبة
القاهرة عوضاً عن سراج الدين عمر العجمى ، واستقر الأمير بكلمش العلائى
أمير آخور وسكن الإصطبل السلطانى .

[وفى] يوم الخميس ثالث عشره قرئ عهد السلطان بدار العدل وخلع
على الخليفة المتوكل على الله ، وخلع على القاضى علاء الدين على بن

الكركى واستقر في كتابة السرعوضا عن القاضى بدر الدين محمد بن فضل الله العمري بحكم صرفه عنها، وخلع على الأمير [سيف الدين] بتخاص السودوفى واستقر نائب صفد .

[وفى] رابع عشرية جهاز والى دميياط جماعة من المنطاشية [كان] محتفظا بهم وكان منطاش جهازهم فى البحر من طرابلس إلى غزة خوفا من القبض عليهم فى البر قبل وقعة شقحب ، فلما وصاوا إلى غزة ركبوا البريد إلى القاهرة وعلى يدهم كتب بنقل الأمراء المسجونين عن آخرهم فى البحر إلى الكرك أو غيرها من الأعمال ، فلما سمعوا بنصرة الملك الظاهر ساروا فى البحر قاصدين طرابلس فألقاهم الريح إلى دميياط فسجنوا بها وحملوا إلى القاهرة فرسم بسجنهم .

[وفى] سادس عشرية قبض على حسين بن الكوراني وعذب بأنواع العقاب والعذاب .

وفيه كان عرض المماليك السلطانية بحضور السلطان .

وفيه قدم البريد من صفد بفرار الأمير طغاي تمر القبلاوى من دمشق إلى حلب فى عدة نحو المائتين من المنطاشية وقدم منهم إلى صفد نحو ثلاثمائة مملوك وأخبروا بسوء حال منطاش فى دمشق .

[وفى] سابع عشرية أخلع على الأمير جمال الدين محمود بن على الأستاذار واستقر مشير الدولة .

(١) تختلف رواية السلوك ، ورقة ٢١٠ ب ، عما جاء بالمسئ أهلاه ، إذ يقول إن الكتب التى كانت مل يدهم كانت تتضمن « قتل الأمراء المسجونين عن آخرهم » .

وفي هذا اليوم سلم الوزير الصاحب كريم الدين بن مكانس للأمير بكلمش أمير آخور فضرب بين يديه بالمقارع وألزمه باسترجاع ما أخذه من دواوينه في أيام الناصري ثم أفرج عنه ولكن بعد الثقة من الضمان .

يوم الأربعاء تاسع عشرية جلس السلطان في الميدان الذي في الإصطبل للنظر في أحوال المسلمين والحكم بينهم وخلص المظالم من الظالمين بعد أن أشهر النداء بذلك ، فهرع الناس إلى خدمته وأكثروا من الشكايات .

* * *

شهر ربيع الأول

أهل بيوم الجمعة .

[في] خامسه حضر الأمير أسنبغا التاجي ومعه نحو العشرين نفرأ من المماليك ومعهم عدة من المباشرين فروا من دمشق .

[وفي] حادى عشره هرب كريم الدين بن مكانس عندما طلبه السلطان فلم يعرف له أثر ولا خبر ، ف وقعت الحوطة على أقاربه وخواصه وحاشيته ، ورسم على أخويه فخر الدين عبد الرحمن ناظر الدولة وزين الدين نصر الله .

[وفي] ^(١) تاسع عشره استدعى الشيخ شمس الدين الركراكي الذي حصل عليه من يلغا ما حصل بسبب الفتيا المتعلقة بالملك الظاهر وخلع عليه ، واستقر قاضى القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن تاج الدين بهرام الدميرى بحكم صرفه عنها .

وفيه خلع على سعد الدين أبى الفرج بن تاج الدين موسى المعروف بابن كاتب السعدى واستقر فى نظر الخاص عوضا عن الصاحب موفق الدين ، واستقل الصاحب موفق الدين بالوزارة .

(١) فى السلوك ، ورقة ٢١٠ ب « ثامن عشره » .

وفيه استقر الجلال بن خلاص في حلبة الإسكندرية عوضاً عن شرف الدين محمد بن الدمامي بحكم صرفه عنها .

[وفي] خامس عشره خلع على الأمير الطنبغا الجوباني رأس نوبة النوب واستقر في نيابة الشام ، وخلع على الأمير قرا دمرداش الأحمدي واستقر في نيابة طرابلس ورسم لكل منهما محاربة منطاش ، وخلع على علاء الدين [على المقيري] الكركي بنظر الظاهرية المستجدة ونظر الخانقاه الشيخونية .

[وفي] ثامن عشره طلب الوزير صاحب كريم الدين ابن الغنم ، وفخر الدين بن مكانس والسلطان بالقصر ، فضربا بين يديه بالمقارع ، فضرب ابن الغنم سبعة شوب ، وضرب ابن مكانس نحواً من خمسين شيبا .

* * *

ربيع الثاني^(٢)

أهل بيوم السبت ، [وفيه] أخلع على الأمير مامور القلمطاوي واستقر في نيابة حماة ، وخلع على أرغون العثماني واستقر في نيابة الإسكندرية ، وخلع على ألبغا العثماني واستقر حاجب الحجاب بالشام ، وخلع على أسندمر السيفي واستقر حاجب الحجاب بطرابلس .

وفيه أنعم على عدة أمراء لكل نفر منهم بمائة بدمشق وهم : الطنبغا الأشرفي وسودون باق وبجمان المحمدي ورسم بتوجههم مع النواب .
[وفي] ثالث عشره حضر عدة من المنطاشية هاربين من الشام .

(١) هو أخو القاضي عماد الكركي ، انظر النجوم الزاهرة ١٢/١٢ .

(٢) في الأصل « الأول » وهو موقلم من المؤلف ، يؤكد هذا ما ورد في كل من المتن أعلاه والتوقيعات الإلهامية ص ٣٩٦ من أن أوله كان السبت .

[وفي] سادس عاشره مسلك الوزير سعد الدين سعد الله بن البقرى وخلع على صاحب علم الدين [عبد الوهاب] سن لإبرة واستقر في وظيفة نظر الدولة بمفرده .

[وفي] ثامن عاشره ضرب صاحب موفق الدين أبو الفرج ضرباً مبرحاً .

[وفي] عشريه خلع على تاج الدين عبد الله [بن صاحب سعد الدين سعد الله بن البقرى] واستقر في نظر البيوت عوضاً عن حسن خجاً بحكم وفاته :

[وفي] رابع عشريه قبض على عدة من الأمراء فسجنوا بالبرج بقلعة الجبل وهم : الأمير أيدكار العمرى وتمربغا الظاهرى وبكتمر الدوادر ، وطاش بغا الحسنى وقربغا وأرغون الزينى .

وفيه خلع على الأمير الكشباغوى واستقر رأس نوبة النوب عوضاً عن حسن خجاً بحكم موته .

[وفي] خامس عشريه ورد البريد مخبراً أن أهل دمشق جهزوا تجريدة لصفد — ليحاصروها — ويملكوها — صحبة الأمير قطلوبغا الصفوى فصاروا كلهم طائعين وقصدوا مصر فدقت البشائر بذلك في القلعة .

[وفي] سابع عشريه قتل ابن سبع ، قتله بعض عبيده في الحمام وكان قبل هذا بأيام وقع منه كفر وشهد عليه به جماعة غير أنه محتتم بالأمير قرقاس الاستادار ، فلما بلغه موته احتاط على ما وجده من موجوده فكان شيئاً كثيراً خارجاً عما أخفوه وأكلوه ، فوجد له من النقد ألف ألف درهم وستون ألف درهم ما بين ذهب وفضة وفلوس ، ومن الخيل والبغال والبقر والجوامس (٣٤ ب) ثمانون ألف رأس .

وفي هذا اليوم خلع على الأمير يلغا الناصري واستقر مقدم العساكر المتوجهة لحرب منطاش، وخلع على نواب الممالك الشامية خلع السفر وأنعم على جماعة بأمريات في دمشق، ورسم لهم بالسفر صحبة النواب، ورسم لجماعة من أمراء مصر بالسفر مع النواب وألزموا من له إقطاع ببلاد الشام بتوجيه الإقامة بها.

وفي عاشر ربيع الآخر خرجت أطلاب النواب والأمراء إلى الريدانية .
[وفي] ثالث^(١) عشره حضر الأمير قطلوبغا الصفوي—الذي جهزه منطاش لمحاصرة صند — طائعا للسلطان بمن معه من المماليك ودخل القاهرة فكان يوما مشهوداً .

وفي هذا اليوم ورد البريد من الشام مخبراً عن منطاش أنه بلغته محاصرة قطلوبغا الصفوي عليه مع القبض على عدة أمراء بالشام وغيرهم وهم : جنتمر العلائي أخو طاز ، وولده ، وأطنبغا أستاذاره ، وأحمد بن خوجي وأحمد ابن قجق وكشيبغا المنجكي نائب بعلبك وشهاب الدين أحمد بن عمر القرشي قاضي قضاة دمشق وعلى جماعة غيرهم من الأعيان .

[وفي] عشره حضر من الشام نحو المائتي مملوك هاربن ، وقدم طرنتاي بن ألباي بمن معه من المماليك وحضر نحو العشرين مملوكاً من ممالك [يلغا] الناصري كانوا بدمشق .

وفيه حضر البريد مخبراً بأن منطاش استولى على بعلبك بعد ما حاصرها محمد بن أيدير^(٢) عدة شهور وأنه وسط أربعة أنفار من أكابرها ، ووسط أيضا ابن الخنش .

(١) في السلوك ، ورقة ٢١١ أ « سابع عشره » .

(٢) « بيدمر » في السلوك ، ورقة ٢١١ ب .

[وفي] ثاني عشره أخلع على الشريف عنان [بن مغامس] وتوجه إلى مكة بعدما استخدم في صحبته عدة من المماليك السلطانية .

[وفي] ثامن عشره طلب شمس الدين محمد الدميري وألزم بعمل حساب الأمير قجاس ابن عم السلطان فإنه كان شاهد الديوان ووظيفته ناظر الأحباس :
[وفي] تاسع عشره خاع على الأمير جمال الدين محمود واستقر أستاذاً على عادته عوضاً عن الأمير قرقاس بحكم وفاته .

* * *

جمادى الأول

أهل بيوم الثلاثاء . ورد البريد من صفد مخبراً بنزول الأمير صارم الدين إبراهيم بن ذلغادر بجماعة التركمان على حلب وأنه تقاتل هو وتمان تمر الأشرفي فانكسر منه تمان تمر .

[وفي] ثانيه حضر رسول الأمير محمد شاه بن بيدمر إلى السلطان بأنه طائع للسلطان ويسأل العفو والأمان فأجيب إلى سؤاله وجهز له أمان وتشریف :
[وفي] ثامنه ورد البريد مخبراً بأن الأمير قشتمر الأحمدى حضر بعساكر عظيمة من قبل منطاش إلى صفد فوقع بينه وبين أهلها قتال عظيم فكسروهم قشتمر ، ثم إن غالب عسكره دخل إلى صفد طائعا وصار يقاتل مع أهل صفد فكانت الكسرة على قشتمر ، وقتل من معه عدد كبير ونهبوا أنقلاهم :
[وفي] ثاني عشره صرف شمس الدين الدميري عن نظر الأحباس :

[وفي] رابع عشره أنعم على الأمير قطلوبغا الصفوى بإمرة مائة عوضاً عن قرقاس الطشتمري ، وخرج لإقطاعه باسم الأمير سودون الطرناي :

(١) ذكر المقرئ في السلوك ، ورقة ٢١٢ أن الذي استقر مكانه هو القاضي تاج الدين محمد بن محمد بن محمد بن الملبجي .

[وفي] سادس عشره حضر البريد من صفد مخبراً بأن نواب الممالك الشامية^(١) لما وصلوا بالعساكر إلى بحيرة قدس حضر إليهم طائعا ولد الأمير نعب ومعه عدة من المماليك المنطاشية .

[وفي] سابع عشره وصل البريد من الشام مخبراً بأن منطاش لما سمع بوصول العساكر خرج من دمشق وأقام بقبة يلغا، ثم ارتحل منها بعساكره نصف ليلة الأحد ثالث عشر شهر جمادى الآخرة وعدة عسكره الخواص ستمائة فارس ، ومعه من الأموال والتحف أشياء كثيرة نحو الستين حملا ما بين ذهب وفضة وقماش وسلاح ، وسار نحو قارا والنابك بعد أن قتل الأمير ناصر الدين محمد بن المهمندار وقتل عدة من المماليك الظاهرية ، وأن الأمير أيتمش الذي كان مسجوناً بالقلعة خرج من السجن وأفرج عن بالقلعة من الأمراء المسجونين .

وأرسل السلطان كتابا يعلمه بذلك وكذا النواب فدخلوا دمشق فتملكوها بغير حرب ولا قتال ولا سلوا فيها سيفاً ولا رموا فيها بسهم ولا طعنوا برمح ، فدخل على السلطان من هذا الأمر سرور كبير وفرح الأمراء وأعيان المملكة وتحلقوا بالزعفران ودقت البشائر بقلعة الجبل ثلاثة أيام ، ونودي في القاهرة ومصر بالزينة الكاملة ، فصار الناس يتباهون فيها بحبهم في السلطان .

[وفي] تاسع عشره قدم البريد من دمشق وعلى يده ثلاثة عشر سيفاً من سيوف الأمراء المنطاشية الذين قبض عليهم بالشام .

[وفي] حادى عشره قدم البريد أيضاً وعلى يده ثمانية سيوف من سيوف الأمراء المنطاشية الذين مسكوا بالشام لتتمة أحد وعشرين سيفاً ، فنودي

(١) الوارد في السلوك ، ورقة ٢١٢ « نوب المماليك » فقط .

في المدينة بتقوية الزينة وتحسينها فبالغوا فيها وعملوا عدة قلاع تزيد على العشرين قلعة وتزايدت الأفراح واللهو والمسرات وأنفق أهل مصر في هذا الأمر أموالاً جزيلة .

وفيه قدم البريد بسبعة سيوف من أمراء دمشق ، فيهم [سيف] الأمير الطنبغا الحلبي وسيف دمرداش اليوسني ، وسبب ذلك أن منطاش كان أرسل إلى طرابلس يطلب عسكرها ليقاتل به العساكر المصرية ، فقبل حضور عسكر طرابلس انهزم منطاش من دمشق ووصل العسكر بعده من غير علمهم بهزيمة فقبض عليهم بتمامهم وكملهم .

[وفي] ثاني عشره ورد البريد مخبراً ومبشراً بأن الأمير محمد بن إينال اليوسني دخل في الطاعة وهو بدمشق وصحبته عتقاء بن شطى أمير آل مرا ، فازداد فرح السلطان وسروره .

[وفي] ثالث عشره ورد البريد مخبراً بأن الأمير نعيم بن حيار قبض على الأمير منطاش فزينت القلعة والمدينة ودقت البشائر ، ثم إن هذا الخبر لم يثبت .

[وفي] سابع عشره وصل الأمراء المقبوض عليهم من الشام وهم : أرسلان اللقاف [وقرا دمرداش والطنبغا الجربغاوى وطبرق رأس نوبة منطاش] ، وأسنبغا الأرغوني فأفرج عن أسنبغا وسجنوا الباقى .

[وفي] تاسع عشره فكت الزينة .

* * *

شهر رجب

أهل بيوم الأربعاء .

يوم الخميس ثانيه قدم عماد الدين [أحمد] بن عيسى قاضى الكرك وقد رسم السلطان للأعيان بالخروج للقائه وصعد إلى القلعة ، فحين وقوع نظر

السلطان عاينه نهض قائماً ومشى له خطوات واعتنقه وقربه منه وأجلسه وأدناه زمانا وصار يحادثه ويلطفه ، ثم رسم له فنقل إلى دار أعدت له بالقاهرة فيها (١٣٥) جميع ما يختاره ويشتهيه ورتب له ما يكفيه وزيادة .

[وفي] سادسه أخذ قاع النيل على العادة فجاء خمسة أذرع وثمانية أصابع .

[وفي] ثانی عشره قدم من دمشق كاتب السربدر الدين محمد بن فضل الله العمري وجمال الدين محمود الصفدي^(١) ناظر الجيش ونزلا في دورهما قبل أن يجتمعا بالسلطان .

[وفي] ثالث عشره خلع على عماد الدين [أحمد بن عيسى المقيري القاضي] المحضر من الكرك واستقر قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن بدر الدين محمد بن أبي البقاء ، ونزل في خدمته غالب أهل المملكة وهو بالتشريف فدخل الصالحية وتوجهوا معه إلى منزله .

[وفي] رابع عشره خلع على علاء الدين بن الطبلاوي واستقر في ولاية القاهرة مضافا لما بيده من شاد البيارستان عوضا عن محمد بن مغطاي . وكان في ثاني عشره دار المحمل على العادة .

وفي رابع عشره قدم البريد مخبراً من حلب بأن يلغا الحموي لما فر من شقحب دخل حلب واستوطنها فأرسل إليه منطاش جيشا عرمرما عليه الأمير تمان تمر الأشرفي ، فلما وصل حاب اجتمع عليه أهل بانقوسا فلعجاً

(١) في السلوك ورقة ٢١٣ أ « القيصرى » ، وفي النجوم الزاهرة ١٢/١٢ « العجمى » ، وأشار المرجع الأخير إلى أن عدم اجتماعه بالسلطان كان لتغير خاطره عليه وعلى ابن فضل الله العمري لأنها توجهوا إلى دمشق صحبة منطاش .
(٢) في الأصل « عرمرما » .

ألطنبغا بالقلعة وامتنع بها فصار تمان تمر يحاصره أربعة أشهر ونصف ، وأنه أحرق الباب والخسر ونقب على القلعة من عدة مواضع وأن كمشبغا وسع أحد النقب وصار يرمى على المقاتلة من داخل النقب بمكاحل النفط ويختطفهم بالكلاليب والحديد ، وأن له سبعين يوما يقاتلهم من داخل النقب وهو في ضوء الشموع بحيث أنه لا يرى شمسا ولا قرأ ، بل ولا يدري بالليل إذا ذهب ولا بالنهار إذا أقبل ، حتى سبغ تمان تمر بقرار منطاش من الشام ، فضعمت شوكته وخمدت ثورته وهرب فانقض عليه أهل بانقوسا فنهبوا ماله من الأثقال ، فحضر حجاب حلب إلى الأمير كمشبغا وأخبروه الخبر فعمر الخسر في يوم واحد ونزل وتقاتل مع أهل بانقوسا يومين وقد نصبوا بينهم رجلا يعرف بالحراي ، واستمرت الحرب بينه وبينهم إلى اليوم الثالث ، وبعد أن أذن للعصر انكسر أحمد بن الحراي وقبض عليه وعلى أخيه وعلى عدد كثير من الأتراك والأمراء والبانقوسية نحو الثمانمائة فوسطوا أجمع وخربت بانقوسا وحرقت وصارت أرضا دكا [و] قاعا صفصفا ، ونهب جميع ما كان فيها من المال والقماش ، وأن كمشبغا اجتهد في تحصين حلب غاية الاجتهاد وكذا في عمارة قاعتها وأودعها مؤونة عشر سنين ، وأنه أخذ من أهل حلب ألف ألف درهم وعمر لها سوراً ، وكان هذا السور — منذ خرج هولاء — وهو خراب ، فجاء بعون الله تعالى في غاية ما يكون من الإحكام ، وعمل فيه بابين وفرغ من بنيانه في نحو شهرين ونصف ، وأمر أهل حلب أن يساعدوا البنائين فكان أكثرهم يعمل فيه .

(١) هو « أحمد بن الحراي » في كل من النجوم الزاهرة والسلوك .

(٢) في الأصل « أخيه » .

(٣) أعطت النجوم الزاهرة ١٢/١٣ إذ جعلت هذا المبلغ ألف درهم فقط .

وأما الأمير شهاب الدين أحمد بن محمد الممهندار والأمير طغجي نائب دوركي فكان بينهما بلاء كبيرهم وأهل بانهوسا ، وحصر مجموع القتلى فكان عدتهم في هذه الواقعة بحلب عشرين ألفا .

وفي هذا اليوم رسم للأمير حاج بن مغطاي أن يازم بيته بطالا .
[وفي] ثامن عشره توجه البريد لحلب بحضور الأمير كمشبغا [الحموي] وعليه مثال السلطان متضمنا الثناء عليه والشكر والوعد بكل جميل وإحسان .

وفيه أشيع على لسان العوام والخواص أن الأمير بطا الدوادار قصده تحريك الفتنة فتيقظ الأمراء وتنبهوا لقتاله إلى يوم الاثنين الذي هو العشرون^(١) منه كانت الخدمة بالإيوان المسمى بدار العدل وجلس السلطان على العادة وتوجه بعد فراغ الخدمة إلى القصر وصحبته الأمراء والأمير بطا من جملتهم ، فبرز الأمير بطا بين يدي السلطان وحل سيفه ووضع في عنقه منديلا كهيئة من سلم نفسه للموت وهو يقول مخاطبا السلطان : « قد بلغوك غنى ما ليس له صحة ، وها أنا بين يديك فاصنع ما تختار » ، فأثنى عليه السلطان وشكره ثم التفت إلى الأمراء وسألهم عما يقول الأمير بطا وأظهر أنه لم يبلغه عنه شيء ، وهذا يسمى في البدع تجاهل العارف من وفور عقله ودهائه وصبره ، فأخبروه أن الأمير كمشبغا رأس توبة والأمير بكلمش أمير آخور حصل بينهما بعض تنافس ، وأيضا وقع بين الأمير بطا والأمير محمود الأستاذار فتخطب الناس في القالة ، فعند ذلك طلب السلطان بقية الأمراء وحلفهم أجمعين ، ثم إنه حلف بعدهم المماليك السلطانية وصار يلين لهم المقال ويستطيب خواطرهم ، ثم

(١) في الأصل « الثاني والعشرون » وقد صحح ما بالمتن بعد مراجعة النجوم الزاهرة ١٢/١٣ ، والسلوك ٢١٣ ب ، وذلك يطابق ما أورده المؤلف من أن الشهر أكل يوم الأربعاء ، كما سبق ص ٣٠٥ من ٢٠ .

لهم أحضروا مملوكا متهما أنه [هو] الذي كان السبب في هذه الفتنة وإشاعتها فضرب بين يدي السلطان ضربا شديداً مبرحاً وسمر على جمل وشهر بالقاهرة وأودع بخزانة شمائل ولم يعرف له خبر بعد ذلك ، والله الولي والمالك .

وفيه قبض على يلبغا أحد الأمراء العشرات بسبب أنه أوقع هذه الفتنة بين الأمراء ورسم بتسميره وإشهاره والنداء عليه بالقاهرة : « هذا جزاء من يوقع الفتنة بين الأمراء ! » ، ففعلوا به ذلك وخمدت الفتنة ولله الحمد بعد أن كانت اسنعت إلى أن وصلت إلى الأوج .

وفيه ورد البريد مخبراً بأن الأمير منطاش والأمير نعيم [بن حيار] اجتمعوا في جمع كثير من المماليك الأشرفية والتركمان والعربان ، وأنهم توجهوا لقتال نواب الممالك الشامية ، فتوجه الأمير يلبغا الناصري والأمير الطنبغا الجوباني بالعسكر من دمشق ونزلوا على سلمية .

[وفي] حادى عشرية ورد البريد من طراباس مخبراً بأن إيمان التركمان أرسله منطاش إلى طراباس في نحو من ثمانية آلاف فارس فحاصرها حصاراً شديداً وملكها واستولى عليها .

[وفي] سلخ هذا الشهر برز المرسوم الشريف (٣٥ ب) للأمير حاج ابن مغلطاي أن يمشي في الخدمة السلطانية .

وفيه رسم بنى تنكز [بغا السيفي] كاشف التراب باليهنسا إلى قوص .

[وفي] ثالث شهر شعبان كانت غوغاء عظيمة بدمشق وصل خبرها إلى مصر ، وهو أن الأمراء لما توجهوا والعساكر معهم إلى سلمية اجتمع عدد كثير من المماليك البيدمرية والطازية والجنتمرية وعوام دمشق قاصدين تملكها ففرح الأمير الكبير الطائر الذي نسميه البطاقة بمصر من القلعة إلى سلمية

وأخبرهم - أعنى الأمير يلبغا وغيره - بما وقع ، فركب الناصرى من فوره ، وكان وقت نصف الليل ومعه فرقة كبيرة من العسكر ورجع إلى دمشق وتقاتل هو والمذكورون قتالا عظيما ، وكان صحبة يلبغا الناصرى ألبغا العثمانى حاجب الحجاب بدمشق ، فهلك بينهما عالم كثير من العوام والأتراك ، وآخر الأمر كسرهم يلبغا وقبض على أكابرهم فوسطهم تحت القلعة وحبس عدة منهم وقطع أيدي سبعمائة لإنسان ورجع إلى سلمية ، وتبددت جموع منطاش شذر مذر ، وصارت عساكر الشام ثلاث فرق ، واستبد الأمير يلبغا الناصرى بمحاربة نعيم فكسره وهزمه وقتل جموعا من أتباعه وعربانه وركب أقيمتهم إلى أن دخل إلى منازلهم ونهب أموالهم وحيولهم وجمالهم . وأما قرا دمرداش فإنه استعد لقتال منطاش ومن صاحبه من التركمان ، فاتفق أن كلا منهما ضرب الآخر فوقعت ضربة قرا دمرداش فى كتف منطاش فجرحته جرحا بليغا ووقعت ضربة منطاش فى كتف قرا دمرداش فقطعت أصابعه ، ودخل فى طاعة السلطان عدة من المنطاشية وخامروا عليه وهم : جماعة الأشرفية حتى غالب ممالكهم وصاروا فى خدمة الأمير ألبغا الجوبانى فقربهم وأحسن إليهم ، فلما وقعت الحروب والقتال اتفق الأشرفية المذكورون مع بعض مماليك ألبغا الجوبانى فدخلوا عليه وقتلوه ووسطوا الأمير مامور [القلمطاوى] وقتلوا الأمير آقبا الجوهري وجماعة من الأكابر ، وقتل بين الفريقين خلائق لا يحصيهم إلا الذى خلقهم ، وصارت العربان والعشران ينهبون ما مسع الفريقين ، ووصل البريد مخبرا بهذه الوقائع كلها فى ثامنه ومخبرا أيضا بكسرة منطاش وأن الأشرفية نصبوا بدله الأمير ألبغا الأشرفى فأصبح منطاش من الغد وأغار على آل على فوسط منهم مائتى رجل ونهب أموالهم وجمالهم فتقوى بها ورجع إلى الشام .

[وفي] ثاني عشره أشهر النداء للمماليك والأجناد والباطالين بالحضور
بين يدي السلطان ليقبضوا النفقة ويسافروا لحرب منطاش ونعير .

[وفي] رابع عشره ورد البريد مخبراً بأن جنق السيفي أرسله^(١) أهل دمشق
لكشف أخبار منطاش فسكه العربان وحماوه إلى منطاش فقتله ، فأنعـم
السلطان بإقطاعه على الأمير سودون الطرنطاي .

وفيه رسم السلطان بناية الشام للأمير يلغا الناصري- وعين الأمير
أبويزيد لتقليده فسار وعلى يده التشريف والتقايد - عوضاً عن الأمير الطنبغا
الجوباني بحكم وفاته ، وعلى يده أيضاً من الذهب مبلغ عشرين ألف دينار
لينفقها في العساكر بحسب ما يراه ، ورسم السلطان أيضاً للشيخ شمس الدين
محمد الصوفي بالتوجه لدمشق ليكشف عن الأخبار .

[وفي] ثالث عشره أوفى النيل ستة عشر ذراعاً فرسم لبعض الأمراء
بتخليق المقياس وفتح فم الخليج على العادة .

[وفي] رابع عشره أنعم على الأمير بجاس النوروزي بإقطاع سودون
الطرنطاي .

وفيه ورد البريد من حلب مخبراً أن نعيراً نزل بحيله ورجله على سمرين^(٣)
بسبب قسم غلاتها ، وأن الأمير شهاب الدين أحمد بن المهمندار والأمير طنجي

(١) في الأصل « أرسلوه ... فسكوه » .

(٢) في السلوك ، ورقة ٢١٤ ب « حادي عشره » ؛ هذا وقد جاء في التوقيعات الإلمانية ،
ص ٣٩٦ أن غاية فيضان النيل هذه السنة كانت ١٨ ذراعاً وقيراطين .

(٣) سمرين كما عرفها مراصد الاطلاع ٧١٠/٢ بليدة من أعمال حلب وأهلها إسماعيلية ، وقد
ضبطها بفتح السين على حين أنها ترد تكسرهما في كتابات الأوربيين ، أنظر على سبيل المثال :

Dussaud: Topographie Historique de la Syrie p. 222 et note 1.

قاتلاه بعساكر عظيمة من التركمان وأهل حلب ، وأنهم أسروا ولده المسمى « عاليا » فى نحو المائتى رجل ، وقتلوا جماعة كثيرة وكسروه وساقوا ابنه وأصحابه ، فقتلهم كمشبا النائب وسجن ابن نعيم وجماعة .

وفيه برز المرسوم الشريف للأمير ناصر الدين محمد بن الحسام الصغير [بالسفر] إلى الصعيد ليأخذ من أهله الخيول والجمال والرقيق على العادة .

وفى يوم السبت ثامن شهر رمضان حضر البريد من الصعيد بأن ولد التركية البدوى خرج على الأمير ناصر الدين ابن الحسام فى جيش عظيم من العربان وتقاتل معه وأخذ جميع ما حصله ، فرسم السلطان بتجريدة تخرج إليه فخرجت من الفور .

[وفى] خامس عشره خلع على الأمير أطنبغا المعلم واستقر نائب الشهر السكندري عوضا عن أرغون البجمقدار .

وفيه ورد البريد من سكندرية بأن عدة من مراكب الفرنج مشحونة^(١) بالسلاح والرجال نزلوا على طرابلس وعدتها سبعون مركبا فأرسل الله عايهم ريحا عتيا أغرقت لهم مركبا بما فيه وفرقت البقية ، فردوا مدحورين خائبين ، ولله الحمد رب العالمين .

[وفى] سابع عشره خلع على مجد الدين أبى الغدا إسماعيل [بن إبراهيم الحنفى] واستقر فى قضاء الحنفية بالديار المصرية عوضا عن شمس الدين محمد ابن الطرابلسى بحكم صرفه عنها ، وركب معه الأمراء والأكابر وأعيان

(١) فى الأصل « مشحونون ... وعدتهم » .

المملكة والأمير شيخ الصفوى - وهو القائم له في هذا الأمر - إلى المدرسة^(١) الصالحية ثم إلى منزله ، وكان يوما مشهوداً .

[وفي] عشريه خلع على الصاحب موفق الدين أبي الفرج وأعيد إلى وظيفة الوزارة ، ووقعت الحوطة على دور ابن البقرى وولده بعد أن قبض عليهما .

وفي حادى عشريه قدم البريد من الشام بأن الأمير قشتمر الأشرفى الذى تملك طرابلس من جهة الأمير منطاش سلمها بغير حرب ولا قتال ودخل تحت طاعة السلطان ، وأن حماة وحمص ملكتهما العساكر السلطانية واستولوا عليهما .

[وفي] ثانى عشريه حضر محمد [بن على] بن أبي هلال [بن محمد] من الغرب وعلى يده كتاب لأمر المؤمنين أبي العباس المتوكل على الله وهدية سنية من الأمير أبي عبد الله محمد بن أبي يحيى بن أبي بكر صاحب تونس ، ومضمون الكتاب : « التهنية بعود السلطان إلى المماكة » ، فخرج للقائه الأمير محمود الأستاذ رحتى وصل إلى الجيزة وأحضره بين يدى السلطان بالإكرام والاحترام ، وأمر له بدار فنزل إليها ، ورتب له في كل يوم مائة درهم فضة .

* * *

(١٣٦) شهر شوال

أهل بيوم الاثنين [وفيه] ورد البريد من حلب وصحبته عبد الرحمن حاجب الأمير نعيم وعلى يده كتاب يعتذر عما فعاه ويسأل العفو والصفح

(١) المدرسة الصالحية بالقاهرة هى من إنشاء الملك الصالح نجم الدين أيوب ، والواقع أنها مدرستان ، وقد رتب فيها لأول مرة بمصر وفى مكان واحد دروسا للفقهاء على المذاهب الأربعة وذلك سنة ٦٤٠ ، وقد كثرت الأوقاف عليها من مختلف السلاطين منذ إنشائها ، وجعل لكل مدرس معيدان وعدة طلبة ، انظر المقرئى : الخطوط ٣٧٣/٢ .

(٢) فى الأصل « ملكوما » .

والأمان ، فأجيب إلى سؤاله ، وجهاز له الأمان وتشريف وتقاييد بإمرة آل فضل على عادته .

[وفي] ثانيه وصل البريد مخبراً من دمشق بهروب منطاش عن حلب وصحبته عنقاء بن شطى مخافة من نعيم أن يقبضه ويحمله إلى السلطان ، وأن معه نحو السبعمئة فارس من الأعراب أخذهم على أن يكونوا معه عوناً ونجدة على التركمان ليكسروهم وينهبوا أموالهم وأغنماهم ، فلما قطعوا معه الدربند احتاط على خيولهم فأخذها منهم وسار إلى مرعش وترك الأعراب مشاة حفاة ، فعادوا إلى نعيم في أسوأ الأحوال .

وفيه ورد الخبر من الإسكندرية أن الفرنج اللثام — عليهم لعائن الله إلى يوم العرض والقيام — الذين أغرقت الريح مركبهم ومزقتهم كل ممزق توجها إلى إفريقية وحاصروها وبها ولدا [أبي] العباس صاحب تونس فوقع بينهم حروب شديدة ، وانتصف المسلمون عليهم وقتلوا منهم عدداً كبيراً ، فله الحمد على ذلك .

وفيه ضرب جماعة من أتباع الأمير أطنبغا الجوباني بالمقارع بسبب ما أخذ أطنبغا المذكور لحركس الخليلي وأعيدوا^(٢) بعد الضرب إلى السجن ببرج القلعة .

[وفي] عاشره قدم القاهرة الشيخ الإمام فقيه المغرب أبو عبد الله محمد ابن محمد بن عرفة المالكي الأستاذ قاصداً الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام فتلقاه الفضلاء والعلماء ، وأكرم غاية الإكرام .

(١) أي أنهم حاصروا المهديّة .

(٢) يستفاد من هذا أن الذين وقع عليهم الضرب هم جماعة من أتباع أطنبغا ، على حين أنه يستفاد من السلوك ، ورقة ٢١٥ ب ، أن أطنبغا وحده هو الذي ضرب .

(٣) في الأصل « فتلقوه » .

وفيه ورد البريد مخبراً بخبر يسر المسلمين والإسلام وهو أن أسندمريوسفي ومعه عدة من المنطاشية دخلوا في طاعة السلطان .

[وفي] ثالث عشره سار الحاج وأميرهم عبد الرحيم بن منكلي بغا^(١) الشمسي ، وحج معه الأمير محمد بن [أبي] هلال والشيخ الإمام الفقيه محمد ابن عرفة المالكي وخلائق لا يحصون ، وجهازته خوند أم بيبرس [عائشة] — أخت السلطان الملك الظاهر — بكسوة الحجرة النبوية ، وكانت قد نذرت أن خلص السلطان من سجنه وعاد إلى ملكه لتكسون الحجرة النبوية ، فوفت بما نذرت وبالغت — جزاها الله خيراً — في تحسينها ؛ وجعلت بابها مطرزاً بالذهب على أحسن ما يكون من الحرير والصنعة ، ولما وصل الحجاج إلى عجرو^(٢) أصحابهم عطش شديد حتى إن القرية المـاء وصات قيمتها إلى مائة [درهم] فعاد إلى المدينة كثير من الحجاج .

[وفي] سابعه ركب السلطان ونزل من قلعة الجبل وتوجه إلى بركة الحاج من الصحراء وعاد فشق المدينة ، فدعى له العوام والخواص ودخل بيت الأمير بطا الدوادار فأقام فيه مدة طويلة ، فقدم له من الخيول عدة ومن المماليك كذلك فلم يقبل منهم شيئاً ، وصعد إلى القلعة فكان يوماً مشهوداً .

[وفي] عاشر صفر ركب السلطان إلى مطعم الطيور الذي تحت الجبل^(٤)

(١) « عبد الرحمن » في السلوك .

(٢) راجع ما سبق ص ٢٢٥ حاشية رقم ٣ .

(٣) في الأصل « فدعوا » .

(٤) مطعم الطيور يعني بها الطيور التي تطلق ليصطادها السلطان والأمراء ثم يطلقون في إثرها الطيور الجارحة ، أما المطعم الخاص بها فكان يقع بالريمانية التي كانت في الأصل بستاناً ضخماً من إنشاء ريدان الصقلي خادم العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله .

الأحر^(١)، وقد وصل — موافقا لوصوله المطعم — نحو الأربعين مملوكا من حلب ودخلوا في الطاعة ، فكان يوما عظيما .

وفي سابع عشره قدم البريد من حلب مخبرا عن منطاش بأنه توجه إلى عين تاب فقاتله أهلها ونائبها ناصر الدين محمد بن شهرى قتالا شديداً، وآخر الأمر أخذ منطاش المدينة فسار النائب^(٢) إلى قلعتها وامتنع بها وطمنه إلى جوف الليل كبس عسكره فقتل منهم نحو المائتي فارس ، وقتل من أمرائه ستة أمراء .

[وفي] ثاني عشره وصل الأمير محمد شاه بن بيدمر وكان من أتباع منطاش وفعل معه أمورا فلم يؤاخذه السلطان وأعطاه الأمان وأنزله عند الأمير محمود الأستاذار ، وحضر في هذا اليوم أيضا رأس نوبة منطاش في عدد كثير من المنطاشية فأخلع عليه السلطان ، ووعدته بجزيل الفضل والإحسان .

* * *

شهر ذى الحجة

أهل بيوم الخميس .

فيه رسم للأمير قرادمرداش نائب طرابلس بناية حلب ، ورسم أن يكون المقلد له الأمير تيم الحسنى ، فتوجه له على البريد وعلى يده التشریف والتقليد ، [و] في خامس الشهر خلع عليه واستقر إينال بن خجنا نائب طرابلس واستقر الأمير آقبا الجمالى في الأتابكية بحلب ، واستقر الأمير ناصر الدين

(١) عرفها مرصد الاطلاع ٩٧٧/٢ بأنها « قلعة حصينة ورسناق قرب حلب ، ورسناقها دارك » ، وانظرها تاريخيا وجغرافيا في فهرس مدت Dussaud : op. cit. تحت اسم Doliche أيضا .

(٢) في الأصل « فقاتلوه » . (٣) في الأصل « فصار » .

(٤) كان رأس نوبة منطاش في هذا الوقت هو أسندمر اليونى .

محمد بن سلار حاجب الحجاب بها ، ورسم لسولى [بن ذلغادر] أن يكون نائب الأبلستين ، وجهاز له خلعتة .

[وفى] يوم عيد النحر - الذى هو العاشر من ذى الحجة - سار الأمير بليك^(١) المحمدى إلى الأمير كمشبغا الحموى ليحضر به .

[وفى] تاسع عشره برز نائب طراباس وسار إليها بعد أن أخلع عليه خلعة السفر .

وفيه أشهر النداء بالقاهرة ومصر حسب المرسوم الشريف أن لا يركب أحد من الفقهاء والمتعلمين فرسا إلا الوزير وكاتب السر وناظر الخاص فقط ، و [أما] من عداهم فيركبون البغال .

[وفى] سابع عشره وصل مبشر الحاج وأخبر برخاء الأسعار وسلامة الجمال والرجال ، ولله الحمد على كل حال .

وفيه خلع على الأمير ابن الحسام واسمه ناصر الدين محمد [الصفوى] ولكنه اشتهر باسم أبيه ، واستقر في الوزارة عوضاً عن الموفق أبي الفرج ورسم له أن البلاد المؤجرة للدولة في أيدي الأمراء تعاد إليه كما كانت في أيام الوزير شمس الدين إبراهيم كاتب أرلان ، وأن يكون متصرفاً بنفسه ولا يشاركه أحد في الكلام ، وأن يكون الوزراء المفصولون في خدمته ويباشرون عنده في وظائف الدولة ، فلما خرج من القلعة توجه إلى قاعة الصاحب وهو لابس التشرىف فطلب الوزراء المعزولين فقرر شمس الدين المقسى في نظر الدولة ،

(١) « تبتك » في السلوك .

(٢) أمام هذا الخبر في هامش الصفحة بخط المؤلف « ولاية الصاحب ابن حسام الدين واستقرار من تقدم من الوزراء في خدمته » .

واستقر علم الدين سن إبرة شريكاً له في نظر الدولة ، وقرر سعد الدين نصر الله في نظر البيوت واستيفاء الدولة ، واستقر موفق الدين أبو الفسرج في استيفاء الصحبة واستقر الفخرى (٣٦ ب) ابن مكانس في استيفاء الدولة رفيقاً لابن البقرى ، وصاروا يركبون في خدمته ويمثلون ما يرسم به ديدنا ، ولم يقع لغيره من الوزراء مثل هذا ؛ ومن عجب العجائب أن ابن الحسام هذا كان في خدمة الصاحب سعد الدين ابن البقرى فرقاه إلى أن جعله دواوارة لما كان في نظر الخاص وكان في خدمته الليل والنهار قائماً على أقدامه بين يديه فصار الأمر بعكسه ، فسبحان مغير الأحوال .

وفيه خلع على ناصر الدين محمد بن آقبا آص ، واستقر في شد الدواوين على عادته عوضاً عن ناصر الدين محمد بن رجب بحكم عزله واستقراره في شاد دواوين الخاص عوضاً عن خاله الأمير الوزير ابن الحسام .

ووصل الخبر عن الحجاج أنهم قاسوا مشاقاً زائدة في عودتهم من سوء تدبير أمير حاجهم الذى هو ابن منكلى بغا ، وذلك مختص بالحمل ، فإنا [حجاج] الركب الأول [كان] أميرهم ييسق الشيخونى أمير آخور فأحسن فيهم السياسة فحسنت سيرته ، لكنه ما سلم من موت الجمال ، والحمد لله على كل حال :

* * *

ذكر من توفى في هذه السنة من الأعيان

١٣٢ — أمير حاج ولد السلطان الملك الظاهر برقوق وقد بقى أحد الأمراء ، وكان شكلاً حسناً مقبولاً ؛ توفى ثامن جمادى الآخرة ودفن بمدرسة والده بالظاهرية ولم يتأخر [أحد] عن المشى في جنازته .

١٣٣ - و [مات] الأمير آقبغا [بن عبد الله] الجوهري اليلبغاوى قتلًا في وقعة حمص وقد بلغ من السن بضعا وخمسين سنة^(١) ، وكان له معرفة ببعض المسائل الفقهية ، لكن أخلاقه ردية ، والغالب عليه الشح مع الجبن .

١٣٤ - وتوفى الأمير أردبغا العثماني أحد الأمراء الطبلخانات مقتولا ، وكان كثير الطيش سريع الانقياد ملولا عديم الإدارة .

١٣٥ - ومات الأمير تمان تمر الأشرفي نائب قلعة مهنسا .

١٣٦ - وتوفى الأمير تمرباى الحسنى حاجب الحجاب بالديار المصرية ، وكان له انقياد إلى الشريعة وملازمة الجماعة .

١٣٧ - ومات جنق الكمشبغاوى .

١٣٨ - وتمر الجركتمرى وكلاهما أمير طبلخاناه .

١٣٩ - و [مات] الأمير قطلوبغا الأحمدي أحد العشرات^(٢) .

١٤٠ - وتوفى عيسى التركمانى أحد العشرات وكان كريم النفس متلغا للمال :

١٤١ - و [مات] الأمير قرا بغا الأبوبكرى أمير مجلس ولم يعرف له خير يذكر .

١٤٢ - و [مات] الأمير قرقاس الطشتمرى في نهار الجمعة حادى عشرى جمادى الآخرة .

١٤٣ - ومات الأمير قازان اليرقشى^(٣) أمير طبلخاناه . - - - - -

(١) هذا هو السن الذى اتفقت عليه أيضا الدرر الكامنة ١ / ١٠٠٢ ، والسلوك ، ورقة ٢١٦ ب ، والنجوم الزاهرة ١٢ / ١٢٠ ولكن ابن حجر جملة في إنباء العمر ١ / ٤٠٠ قد قارب السبعين .

(٢) « طولوبغا » في السلوك ورقة ٢١٦ ب .

(٣) ورد اسمه « اليرقشى » بالباء في ابن تفسرى بردى : النجوم الزاهرة ١٢ / ١٢١ حيث أطلال في ترجمته ص ١٢١ - ١٢٢ كما أشار إلى من قتل معه في وقعة حمص ، أما السلوك ، فقد رسمه بالباء الموحدة ، على حين أهملت الدرر الكامنة الإشارة إليه .

- ١٤٤ - وتوفي الأمير مامور القلمطاوى اليلبغاوى حاجب الحجاب ، قتل على مدينة [حمص] وكان إذ ذاك نائب حماة .
- ١٤٥ - وتوفي الأمير مقبل الطيبي نائب الوجه القبلى .
- ١٤٦ - ويونس الرماح الأسعدى .
- ١٤٧ - وتوفي أمير على سلطان الطائفة الجعيدية بديار مصر فى السادس عشر من جمادى الأول ، ولم يخلف بعده مثله .
- ١٤٨ - وتوفي الشيخ الصالح المعتقد الربانى على المغربلى فى الخامس من شهر جمادى الأول وكانت له جنازة مشهورة ، ودفن بزاويته خارج القاهرة بحكر الوراق .
- ١٤٩ - وتوفي أيضاً الشيخ الصالح المعتقد محمد الفاوى فى ثامن شهر جمادى الأول ودفن خارج باب النصر .
- ١٥٠ - وتوفي الأديب الشاعر البليغ الوجيز الفصيح شمس الدين محمد [بن إسماعيل] الأفلاقى المالكى فى سادس جمادى الأول .
- ١٥١ - ومات الشيخ المقرئ شمس الدين محمد الوفاى فى سابع جمادى الأول .

* * *

(١) اختلفت مصادر هذا العصر فى تحديد يوم وفاته فهو فى إنباء القمر ١/ ٤٠٥ « سادس عشر جمادى الأول » وفى السلوك ، ورقة ١٢١٧ « ثامن عشر » منه .

(٢) صحح الامم على ما ورد فى الشذرات ٦/ ٣٢٥ حيث ذكر أنه نسبة لأفلاق وهى - كما قال - قرية بالقرب من دمنهور، انظرا أيضاً إنباء القمر ١/ ٤٠٧ وحاشية رقم ٤ هناك .

سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة^(١) من الهجرة

* * *

أهل شهر الله المحرم بيوم الجمعة والناس في أمان واطمئنان مبتهلين^(٢)
بالدعاء بدوام أيام السلطان :

[وفي] ثانيه رسم السلطان بعزل ولاية مصر وأن لا يتولى الولاية أحد
كان قد تقدم له مباشرة فيها ، ورسم للأمير سودون النائب أن يقرر في الولاية
شخصاً يختاره من مقدمى الحلقة فطلبهم ، ووقع اختياره على ثلاثة نفر منهم
وهم : شاهين الكفتى وطرقجى وقجاس :

[وفي] سادسه ورد البريد من الشام مخبراً بأن الناصرى حصل بينه وبين
الأمير الكبير أيتمش كلام وتنافس^(٣) ، فأفحش وخرج عن الطاعة ، وأشهر
نفسه ولبس السلاح هو وحاشيته ونادى في الشام : « من كان منطاشيا فليحضر »
فاجتمع عنده نحو الألف ومائتى فارس فقبض عليهم أجمعين وسجنهم ، وكل

(١) فى الأصل « ثمان » وهو خطأ .

(٢) يطابق هذا اليوم ما ورد فى التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٩٧ ، ويوافقه ١٣ كيك ١١٠٧ق ،

٩ ديسمبر ١٣٧٠ م .

(٣) بعد هذا فى الأصل « مع الأمير الكبير ايتمش » .

ما صنعه من الحيلة حتى وصل إلى غرضه من المنطاشية ، فلما سمع السلطان بهذا شكره وأثنى عليه :

[وفي] سادس عشره قبض على الصاحب موفق الدين وألزم بحمل مال إلى الذخيرة الشريفة ، وكذا فعل بالصاحب علم الدين سن إبرة وألزم بعشرة آلاف درهم .

[وفي] يوم الاثنين ثامن شهر صفر برز المرسوم الشريف بهدم^(١) السلام المدرسة الحسنية وسد بابها وأن يفتح لها باب من شبك من الشبايبك المطة^(٢) على الرملة مقابل باب السلسلة ، وكان قبل هذا بيوم - الذي هو سابع صفر - وصل الأمير كمشغا الحموي نائب حلب وصحبته الأمير حسام الدين الكجكني فرسم السلطان للأمير سودون النائب وللأمراء والحجاب وأعيان المملكة أن يخرجوا إلى لقائه وأرسل أمير أستاذار الصحة بالمعدات فعمات له ، ودخل في موكب عظيم وصعد إلى السلطان فقبل الأرض وجلس فوق الأمير الكبير الأتابك - الذي هو لينال اليوسفي - ثم قام إلى دار أعدت له فنزل إليها وقدمت له المعدات وجهزت إليه التقادم من السلطان والأمراء ، فأرسل إليه السلطان أربعة رعوس من الخيل الخاص مسروجين بسروج ذهب وقماش ذهب ، والباقون من الأمراء خيولا وقمasha ، وحضر معه من حلب عدة من أمرائها ،

[وفي] حادى عشره وصل البريد مخبراً بأن العساكر توجهت في طلب منطاش (١٣٧) إلى عين تاب فهرب منهم إلى ناحية مرعش وحضر إليهم عدة من جماعته طائعين :

(١) راجع هذا الخبر مفصلاً في إنباء القمر ١/ ٤١٤-٤١٥ .

(٢) يعنى بذلك مدرسة السلطان حسن ، وهى تجاه القاعة بينها وبين بركة الفيل وهدى بمبارتها سنة

٥٧٥ هـ ، أنظر المقرئى الخطوط ١/ ٣١٥-٣١٧ .

(٣) فى الاصل « المطين » .

وفي هذا اليوم حضر الأمير آقبا المارداني نائب الوجه القبلي فرسم بالقبط عليه وحمله إلى سجن خزائن شمالك :

[وفي] خامس عشره طلب حسن بن باكيش - الذي كان نائب غزة - من الحبس وضرب بين يدي السلطان بالمقارع ضرباً مبرحاً ، وطلب آقبا المارداني بعده فضرب على أكتافه [ضرباً] مقترحاً ، ورسم لوالى القاهرة أن يخلص حقوق المسلمين منه .

[وفي] تاسع عشره خلع الأمير يلغا الأحمدي المشهور بالخنون واستقر في نيابة الوجه القبلي عوضاً عن آقبا المارداني بحكم عزله وضربه وسجنه :

[وفي] تاسع عشره وصل من طرابلس القاضي شهاب الدين أحمد ابن الحبال الحنبلي في حالة فظيعة ، فلما مثل بين يدي المقام الشريف جرد من ثيابه وضرب بالمقارع ، وسبب ذلك : قيامه وانتصاره لمنطاش حتى أخذ طرابلس وقتل من بها من المسلمين وأنه أفتاه بذلك ، وحضروا بخطه :

[وفي] سابع شهر ربيع الأول خلع على الأمير يونس القشتمري واستمر نائب الكرك عوضاً عن قديد القلمطاوى .

[وفي] ثامنه أنعم على الأمير حسن الكجكلى - الذي حضر صبحية الأمير كمشبغا الحموى - بنيابة اسكندرية عوضاً عن أرغون البجمقدار العثماني :

وفيه رسم السلطان بخروج البريد لإحضار الأمير الكبير أيتمش [البجاسى] من الشام ، وتوجه لحضوره من الأمراء الأمير قنباى الأحمدي رأس نوبة .

[وفي] عاشره قدم الأمير أبو يزيد والشيخ شمس الدين محمد الصوفي الذي كان توجه للكشف عن أخبار منطاش ، وأخبر بانفال عسكره عنه :

(١) أورده أبو الحسن في النجوم الزاهرة ١٢ / ١٩ بام « قق باى » ، ولكن انظر فيما بعد

[وفي] ثامن عشره رسم بتشديد العقوبات على ابن باكيش - الذى كان نائب غزة - وطلب منه المال ؛

* * *

شهر ربيع الآخر

أهل بيوم الأحد : خلع على الأمير تغرى بردى الكمشغاوى ، واستقر حاجب الحجاب بطرابلس ؛

[وفي] تاسع عشره وقع القبض على شاهين أمير آخور ورسم بنفيه - إلى الصعيد فخرج من فوره صحبة أتباع نقيب الحيوش المنصورة .

* * *

[وفي] يوم الاثنين رابع شهر جمادى الأول وصل الأمير الكبير أيتمش - الذى كان توجه لإخضاره من الشام الأمير قنباى الأحمدي رأس نوبة - ومعه عدة من الأمراء ، فخرج للقاءه الأمير سودون النائب والحجاب وصعد إلى القلعة وتمثل بين يدي السلطان فجلس على المدسرة تحت سودون النائب ، وتمثل^(١) الأمراء الذين حضروا صحبته بين يدي السلطان ، هم : ألبغا العثماني الدوادار حاجب دمشق ، والأمير جنتمر أخو طاز والذى كان منطاش جعله نائب دمشق ، وأمير ملك ابن أخت جنتمر المذكور ، ودمرداش اليوسفي ، وألطنبغا الحلبي ، وعدة من المماليك السلطانية وقبلوا الأرض وعدتهم ستة وثلاثون أميراً ، وحضر أيضا معه عدة من أعيان دمشق مصنفين^(٢) بالقيسود والحديد ، وهم : شهاب الدين أحمد بن عمر القرشي قاضي القضاة بدمشق ، وفتح الدين محمد بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم بن الشهيد كاتب السربها ، وابن مشكور ناظر الجيش ، فلما تأملهم السلطان صار يوبخهم ويقرعهم ويبيكتهم^(٣) ، وعين الخطاب لجماعة وهم : ألطنبغا الحلبي وجنتمر والقاضي

(١) في الأصل « وتمثلوا » . (٢) في الأصل « مصنفون » .

(٣) يقصد بذلك أنه وجه الخطاب للذكورين بعد .

[شهاب الدين أحمد بن عمر] بن القرشي ، وطول معهم في الحديث ، وكانوا قد أفحشوا في مقاتلته لما حاصر الشام إفحاشاً قبيحاً ، حتى إن القاضي ابن القرشي كان يصعد على أعلى سور دمشق وينادي أهلها بأعلا صوته : « إن محاربة برقوق أوجب عليكم من صلاة الجمعة » ويؤلب عايه ويأمر العوام بقتاله ويحرضهم عليه ، وآخر الأمر سلم [برقوق] ابن مشكور^(١) - ناظر جيش دمشق - إلى شاد الدواوين فعاقبه بالعصر والضرب ، فالتزم أن يحمل سبعين ألف درهم من الفضة فأفرج عنه ، ورسم بسجن الباقين فسمجنوا ، ونزل الأمير أيتمش [البجاسي] إلى داره فأرسل إليه السلطان بأشياء عظيمة من الخيول والقماش وغير ذلك ، وجهاز له الأمراء أيضاً ، كل إنسان بحسب مقامه :

[وفي] ثاني عشره خلع على جمال الدين محمود بن محمد بن إبراهيم ، المعروف بابن الحافظ واستقر في قضاء القضاة الخنقية بحلب عوضاً عن محب الدين محمد بن الشحنة ، واستقر كمال الدين عمر بن العديم في قضاء العسكر بحلب عوضاً عن ولد الحافظ :

* * *

شهر جمادى الآخرة

أهل بيوم الأحد :

[في] ثانيه قبض على عدة من الأمراء وساموا لوالى وهم : أسندمر وإسماعيل التركمانى وكزل القرى وأقبغا البجاسى وصرىغا ، وتسلمهم والى القساهرة .

وفي حادى عشره قبض أيضاً على أحد عشر أميراً وسلموا لوالى القاهرة وهم : قطلوبغا الطشتمرى الحاجب ، وتقطاى الطشتمرى ، وآلا بغسا

(١) رسمته النجوم الزاهرة ٢٠ / ١٢ بضم الشين وسمته « ابن شكر » ، لكن انظر ابن حجر :

لبناء القمر ١ / ٤١٦ .

الطشتمرى، وقرابغا السيفى، ويلبغا السيفى، وبيبغا السيفى، ومحمد بن بيدمر نائب الشام، وجبريل الخوارزمى، ومنجك الزينى، وأرغون شاه السيفى :
وفى هذا اليوم سحر أسندمر الشرفى رأس نوبة، وأقبغا الظريف البجاسى، وإسماعيل التركمانى أمير البطالين فى أيام منطاش، وكزل القرى، وصرىغا وأشهرى بالقاهرة، وتوجهوا بهم إلى الكوم^(١) فوسطوا؛ قال الشيخ تقي الدين المقرئى فى آخر ذكره لترجمتهم: « ولم يعهد مثل هذا إلا لقطاع الطريق » :

وفيه رسم السلطان لوالى القاهرة وشاد الدواوين أن يتوجهوا بالأمير الطنبغا الحلبي وألطنبغا أستاذار جنتمر إلى مجلس قاضى القضاة شمس الدين محمد الزكراكى المالكى ويدعى عليهما بأمور صدرت منهما تؤول بهما إلى القتل، فادعى عليهما فرسم بسجنهما مقيدين بخزانة شمائل إلى أن يثبت ذلك .
[وفى] ثانى عشره قبض السلطان على الأمير ممحق :

[وفى] خامس عشره وقف شخص^(٢) من التجار للسلطان وشكى على القاضى شهاب الدين أحمد بن القرشى قاضى قضاة الشام فأحضر من السجن مرعوباً، فادعى عليه بين يدى السلطان بدعوى شنيعة فظيعة، وبأنه أخذ له مالا كبيراً، فجرد من ثيابه وضرب بالمقارع ضرباً مبرحاً وسلم لوالى القاهرة ليخلص منه المال الذى ادعى عليه به فضربه وعصره مراراً وسجنه بخزانة شمائل :

(١) لم يحدد المؤلف أى كوم فى القاهرة يعنى، وكذلك فعل أبو الحسن فى النجوم الزاهرة ٢١/١٢ .

(٢) الضبط من الأصل .

(٣) وصفه إنباء القمر ١٦/١ بأنه « مجسمى » .

(٣٧ ب) [وفي] تاسع عشره خلع على الأمير قطاوبغا الصفوى ، واستقر حاجب الحجاب ، وخلع على الأمير بتخاص واستقر حاجب ميسرة ، وخلع على الأمير قديد واستقر حاجباً ثالثاً ، وخلع على الأمير على باشاه واستقر حاجباً رابعاً ، وخلع على الأمير يلبغا الأشقتمرى واستقر في نيابة غزة ، واستقر ناصر الدين محمد بن شهرى في نيابة ملطية .

[وفي] ثانى عشره وقف شخص للسلطان فشكى على أمير ملك ابن أخت جنتمر أنه أخذ له ستمائة ألف درهم وسلط عليه منطاش فضربه بالمقارع ، فطلب أمير ملك طلباً فاحشاً وادعى عليه غريمه فضرب بالمقارع ضرباً مبرحاً ، ورسم للوالى بتسلمه فوات في ليلة خامس عشره :

وفيه خلع على الأمير أرغون شاه الإبراهيمى الخازندار واستقر حاجب الحجاب بدمشق عوضاً عن ألابغا العثمانى ، وجهز لألابغا العثمانى تشرىف باستقراره في نيابة حماة .

وفيه أنعم السلطان على عدة من الأمراء ، لكل نفر بإمرة طبلخاناه وهم : قاسم بن الأمير كمشبغا الحموى ، ولاجين الناصرى ، وسودون النطاى ، وأرغون شاه الأقبغاوى ، وسودون من باشاه ، وتنكز باى العثمانى ، وقجق القرمشى ؛ وأنعم أيضاً في هذا اليوم على عدة من الأمراء ، لكل واحد بإمرة عشرة وهم : قطلوبغا الطقتمشى ، وعبد الله أمير زاه بن ملك الكرج ، وكزل الناصرى ، وألان اليحياوى ، وكشبغا الإسماعيلى ، وقامطاي العثمانى . وفيه أقبل آقبغا الصغير نائب غزة بطاب :

وفيه رسم بالقبض على ممالك بركة الدين كانوا في خدمة منطاش فتبعوا من سائر الأمكن وقبض على عدد كثير منهم وسجنوا إلى ثامن عشره [حيث] عرضهم السلطان بالحوش فأخرج عن جماعة منهم .

[وفى] خامس عشرية عرض الوالى ابن القرشى قاضى الشام فضرب
بين يديه بالمقارع نحواً من مائتى شيب حتى كاد يموت :
[وفى] ساخ هذا الشهر طلع كوكب فى السماء طوله ثلاثة أرماع لكنه قليل
الضوء ، وصار يرى من أول الليل ويغيب نصفه ، وأقام على هذا ليالى :
[وفى] أول شهر رجب قصد منطاش دخول دمشق فسار إليها من جهة
مرعش على العمق^(١) إلى أن قرب من حماة ، ففر نائبها إلى نحو طراباس من غير
أن يقاتل منطاش ولا يقف فى وجهه فدخاها منطاش بلا شر ولا خير ولم
يحدث فيها أمراً ، وسار منها إلى حمص فهرب نائبها كما فعل نائب حماة ،
وتوجه إلى نائب دمشق وصحبته نائب بعلبك لأنهما لا طاقة لهما بمنطاش وجنوده ،
فعند ذلك ركب يلغا الناصرى - فى عدد - كثير وعدد على مكان يعرف بالزبدانى^(٢)
لمقاتلة منطاش ، فرتب أحمد بن تنكز ومعه عدة من جماعة البيدمرية فدخلوا
دمشق من باب كيسان حتى هجدوا على الإصطبلات فنهبوا ما فيها من الخيول^(٣)
والقماش ، ودخل منطاش يوم الاثنين أول شهر رجب إلى الشام من طريق
أخرى غير الطريق التى خرج منها يلغا الناصرى ونزل بالقصر الأبقى ونزل^(٤)

- (١) العمق بفتح العين وسكون الميم كورة بنواحي حاب كما ضبطه وذكره مرصده الاطلاع ٩٦٢/٢
انظر عنها Dussaud : Topographie Historique de la Syrie, pp, 228-9.
(٢) الزبدانى كورة مشهورة بين دمشق وبعلبك منها نخرج نهر دمشق ، انظر مرصده الاطلاع
Dussaud : op. cit. Index. ، وهى راردة فيه بفتح الزاى والباء ولكنها بكسرهما فى
(٣) باب كيسان ، انظر عنه خطط الشام لمحمد كرد على ١٧٥/٦ ، Le Strange :
Palestine under the Moslems p. 231.
(٤) فى الأصل « فيهم » .
(٥) القصر الأبقى بالشام ويقع بمرجة دمشق ، وقد بناه الظاهر بيبرس سنة ٦٦٧ هـ انظر عنه
محمد كرد على : خطط الشام ١٢٢/٤ ، ٢٨٥/٥ - ٢٨٦ كما أنه ذكر عنه فى غوطة دمشق ،
ص ٢٢٧ أنه مبنى من أسفل إلى أعلاه بالجهر الأسود ، ومن هنا سمي بالأبقى ، كما نقل وصف ابن فضل الله
له عليه واشتماله على « قاعات ملوكة مفروشة بالرخام الملون البديع ، المؤزر بالرخام ، المفصل بالحدف »
وقد أعمل تيجرانك فى هذا القصر يد الهدم سنة ٨٠٣ هـ .
(٦) فى الأصل « ونزلوا » .

عساكره حول القصر بالميدان ، وحضر إليه أحمد بن شكر بما نهبه من الخيول فكانت عدتها ثمان مائة رأس ، وهجم لأخذ دمشق ليأخذ من أسواقها ما يختاره من المال وإذا بالأمير يلجأ الناصري وقد دهمهم بالعساكر والأبطال ، فاقتتل الفريقان قتالا شديدا لم يعهد مثله مدة أيام :^(١)

[وفي] ثالث رجب خلع على الأمير فرج واستقر في ولاية الغربية عوضا عن شاهين الكلفي :

[وفي] خامسه ورد البريد مخبرا بدخول منطاش إلى الشام وأخذ ابن شكر الخيول من الإضطرابات ومحاربتهم كما قدمنا ذكر ذلك :

[وفي] تاسعه ضرب الشهاب أحمد بن عمر القرشي قاضي دمشق عند الوالي ضربا شديدا حتى توفي إلى رحمة الله تعالى بخزانة شمائل ، وأخرج من وقف الطرحا .^(٢)

[وفي] خامس عشره اجتمع قضاة القضاة وحاجب الحجاب بالمدرسة الصالحية بين القصرين وجلسوا في إيوان المالكية وأحضر الأمير ألتنبغا دودار جنتمر وأوقفوه تحت الشباك على قارعة الطريق وقد اجتمع في المكان من الخلق ما لا يحصيه إلا الله ، وادعى عليه ثانيا عند القاضي القضاة المالكي بما يوجب إراقة دمه وشهد عليه به فضربت عنقه ؛ وطلب الأمير ألتنبغا الحاي أيضا وادعى عليه بمثله وشهد عليه فضربت عنقه أيضا وجعلت رؤوسهما في أعلى رمحين ونودي عليهما بالقاهرة :^(٣)

وفي رابع عشره حضر على بن الأمير نعيم فقبض عليه وسجن ببرج القلعة .

(١) في « الأصل فاقتتلوا الفريقين » .

(٢) راجع ما سبق ص ٣٢٨ س ١٠ - ٢ .

(٣) انظر ابن حجر : إنباء الغمر ١/ ٤١٨ .

[وفي] سابع عشره ورد البريد من دمشق فأخبر بأن الحرب استمرت بين منطاش والناصري ، وأن منطاش آل أمره إلى الحسران وقتل من عسكره معظمه ، وفر منه معظم التركمان الذين حضروا معه وصاروا في طاعة الناصري محاربونه في الليل والنهار وأنه محصور بالقصر الأبلق :

* * *

أول شهر شعبان برز المرسوم الشريف للوزير ولناظر الخاص بتجهيز الأمراء لسفر الشام فشرعوا في تعلقهم واحتياجهم إلى خامسة فورد البريد من صغد مخبراً بأن منطاش هرب من القصر الأبلق في الليل وأن عساكر الشام تبعوه وهم في إثره :

وفي هذا اليوم قتل حسن بن باكيش الذي كان نائب غزة في أيام منطاش ، وسبب قتله أن الأخبار وصلت بأن ولده جمع جموعاً من العشران ونهب الرملة وقتل جموعاً من الناس :

[وفي] سادسه طلب حسين بن الكوراني بين يدي السلطان فضرب بالمقارع والعصى ضرباً مبرحاً وصار يعاتب على ما صدر منه في حق حرم أقارب السلطان في غيبته :

[وفي] عاشره رسم بنصب الجاليش للسفر إلى الشام فنصب :
[وفي] حادى عشره رسم للأمير علاء الدين [ابن الطبلوى] أن يتسلم عدة من الأمراء ويوقع فيهم قضاء الله وقدره فتسلمهم وقتلهم وهم : صراى تمر دوا دار منطاش وتكا الأشرفى ودمرداش اليوسنى ودمرداش القشتمرى ، وتسلم أيضاً على الحر كتمرى فلم يقتله معهم وإنما عصره وقتله بعد (١٣٨) وقطلوبك نائب صغد :

[وفي] ثاني عشره رسم السلطان لوالى القاهرة بعرض المسجونين من المنطاشية فعرضوا بين يديه فيز منهم جماعة ورسم للوالى بإنفاذ قضاء الله وقدره فيهم فقتلوا في ليلة الأحد ثالث عشره وهم : جنتمر أخو طاز وولده وألطنبغا الحربغاوى وتقطاي الطواشى الطشتمرى وفتح الدين محمد بن الشهيد فضربت أعناقهم بالصحراء :

[وفي] خامس عشره خلع على جمال الدين محمود العجمى القيصرى وركب في موكب جليل ، واستقر في قضاء القضاة الحنفية عوضا عن مجد الدين إسماعيل بحكم صرفه عن الوظيفة المذكورة ، قال الشيخ تقي الدين المقريزى رحمه الله : « وكتب له في توقيعه الجناح العالى كما كتب للعماد أحمد الكركى ، هاذان أول من كتب لهما ذلك من قضاة الحنفية ولم يكتب هذا لأحد من المتعممين إلا للوزير خاصة ، وكان يكتب للقضاة : « المجلس العالى » .

[وفي] سابع عشره رسم السلطان بأن يتوجه الأمراء البطالون إلى ثغر الإسكندرية ليسجأوا بها وأفرج منهم عن اثنين^(١) وهما : ملكتمر الدوادر ، وصرأى تمر دوادر يونس ونزلا إلى بيوتهما .

[وفي] ثامن عشره قبض على جماعة من الأمراء وسجنوا ورسم للوالى بإنفاذ أمر الله فيهم من الغد ، فقتلوا أجمعين :

وفي هذا اليوم ندب السلطان لنياية الغيبة بالقاهرة المحروسة ومعهصر الأمير الكبير كشبغا الحموى وانتقل إلى الإصطبلات السلطانية ، وتحول الأمير سودون النائب منها إلى قلعة الجبل ومعه الأمير بجاس النوزوزى ، ورسم أن يقيم بالقلعة من الممالياك السلطانية ستمائة مملوك لحفظها وعليهم الأمير تغرى

(١) في الأصل « اثنان » .

بردى من يشبغا رأس نوبة والأمير صواب السعدى الطواشى ، وبين الإقامة بالقاهرة الأمير قطلوبغا الصفوى حاجب الحجاب ، والأمير بتخاص السودانى حاجب ميسرة ، وقديد ، وطغاي تمر باشاه ، وقربغا الحاجب فى عدة من الأمراء العشرات ، وبرز المرسوم الشريف لشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى والقضاة ودفنى دار العدل وبدر الدين محمد بن أبى البقاء وبدر الدين محمد بن عبد الله العمري بالسفر صحبة السلطان ، ورسم لهم بمال لتجهيزهم به فتجهزوا ، وخرج السلطان بعد صلاة الظهر وهو راكب من القاعة فتوجه إلى الريدانية فلحقه أرباب الدولة والأمراء والعساكر .

[وفى] ثالث عشرية طلب السلطان من فى خزانة شمائل من المسجونين فعرضوا عليه فرسم بتغريق محمد بن الحسام — أستاذار أرغون — وأحمد التنوعى ومقبل الصفوى فغرقوا ببحر النيل ، ورسم بتسمير سبعة من الأمراء وتوسيطهم ففعل بهم ذلك ، وخلع على ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفك واستقر فى شد الدواوين ، وأنعم على الأمير زين الدين أبى بكر بن سنقر الجلمى بإمرة طبخاناه ورسم له أن يكون أمير الحاج .

[وفى] سادس عشرية رحل السلطان بعساكره من الريدانية ونودى فى القاهرة بالحج إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر المصطفى عليه السلام على العادة .

[وفى] ليلة الثلاثاء تاسع عشرية أنفذ الوالى أمر الله تعالى فى لائى عشر أميراً وهم : أرغون شاه السيفى ، وألابغا الطشتيمرى ، وآقبا السيفى ، وبزلار الخليلى وغيرهم .

(١) فى الأصل « ركب » . (٢) فى الأصل « فلحقوه » .

(٣) هكذا أيضاً فى السلوك ، لكنه « كلبك » فى النجوم الزاهرة ٢٨/١٢ .

(٤) لم يذكر المؤلف منهم سوى هؤلاء الأربعة ، وكان فى هذا ناظراً إلى أبى المحاسن فى النجوم الزاهرة ٢٨/١٢ وناقلا عنه .

[وفي] ليلة الأربعاء سلخه قتل من الأمراء: منجق الحسنى ، وقرابغا السيفي ، ومنصور حاجب غزة .

* * *

يوم الأربعاء مستهل شهر رمضان : قدم البريد من قطيا مخبراً بأن السلطان نزل بها هو ومن معه وهم في غاية الأمن والسلامة .

[وفي] تاسعه وردت الأخبار بهروب منطاش من الشام في خمسين فارساً : وفيه قدم الأمير ناصر الدين محمد بن رجب وعليه مثال السلطان إلى نائب الغيبة ومضمونه : القبض على الأمير جمال الدين محمود وأن يقوم بمائة ألف وستين ألف درهم ، فقبض عليه ووزن سبعين ألف درهم فضة : [وفي] سادس الشهر زينت القاهرة لما بلغ أهلها من هروب منطاش : وفيه عين الأمير كمشبغا من أجناد الحلقة مائتي فارس تقوية لكاشف الوجه البحري فإن العربان حشدوا عليه :

وفيه وسط أحمد بن عماد الدين الطشلاقي والى قطيا .
[وفي] ثامنه خلع على بهاء الدين محمد بن البرجي موقع الدست واستقر في حسبة القاهرة عوضاً عن نجم الدين الطنبدي :

[وفي] عاشره نودى على النيل بعد أن توقفت الزيادة أياماً ووافق^(٢) أنه عاشر مسرى ، فحصل منها أن غلت الأسعار ، ومن الله تعالى تتوالى الزيادة ، وأوفى النيل فخلق على العادة وفتح فم الخليج ، وسافر شرف الدين بن أبي الرداد على البريد ليبيشر السلطان بالوفاء :

(١) في النجوم الزاهرة ٢٩/١٢ « منجق » .
(٢) الوارد في التوقيعات الإلهامية ، ص ٣٩٧ ، أن أول رمضان ٧٩٣ يوافق التاسع من مسرى ١١٠٧ ق (= ٢ أغسطس ١٣٩١ م) ، وعلى هذا يكون عاشر رمضان هو الثامن عشر من مسرى . ويتفق التوقيعات الإلهامية وتقويم النيل ، ج ١ ص ١٩٧ على أن الوفاء كان سابع مسرى .

[وفي] ثاني عشره كان حلول ركاب السلطان بالشام فزينت له بالحلل والحلل وخرج للقائه الأمير يلغا المجنون ، واجتمع أهل دمشق لرؤيته فدخلها في موكب عظيم والنداء بين يديه لأهل الشام : « بالأمان والاطمئنان ، وماضى لا يعاد ونحن أولاد اليوم » ، وصلى الجمعة في ثالث عشره بجامع بني أمية ، فتضاعفت الأدعية للسلطان بعد أن كان عندهم من الإرجاف والجزع ما يبلغون معه الموت ولو وجدوه لاستعملوه ؛ وسبب هذا مبالغتهم فيما فعلوه معه في السنة الماضية من السب الصريح القبيح والقتال المنكى الشديد ، ولكن الله سلم .

[وفي] ليلة الأحد خامس عشره أنفذ قضاء الله وقدره في الأمير على الحر كتمري المهندار في أيام منطاش ، فقتل خارج القاهرة :

[وفي] تاسع عشره أشهر النداء بالقاهرة ومصر بمنع النساء يوم العيد [من الذهاب] إلى القرافة وغيرها من الترب ، وأى مكارى أركب امرأة وسط بلا معاودة وأى امرأة وجدت ماشية وسط ، وأن لا يركب أحد من النساء والرجال في مركب للفرجة ، وهددوا من فعل ذلك بأهوال فظيعة ، فلم يتجاسر أحد على القدوم عليه .

* * *

[وفي] ثاني شهر شوال وصل البريد مخبراً بأن خوندكار أبى يزيد ابن عثمان — ممتلك بلاد الروم — نزل على قيصرية وأخذها : وفيه سار السلطان من دمشق قاصداً حلب الشهباء :

(٣٨ ب) [وفي] تاسع عشره قدم البريد من الشام مخبراً بأن منطاش ونعيراً مقيمان بالرحبة وجعبر :^(٢)

(١) في النجوم الزاهرة ، ٣٠/١٢ « ونحن من اليوم تعارفنا » .

(٢) في الأصل « مقيمين » .

[وفي] ثالث عشره أشهر النداء بالقاهرة ومصر : أى امرأة لا تلبس قميصا واسعا ، وأن لا تزيد على تفصيل القميص عن أربعة عشر ذراعاً ، فلأنهن كن يبالغن في سعة التفصيل حتى إن الواحدة منهن تفصل القميص من اثنين وتسعين ذراعاً من البندقى الذى عرضه ثلاثة أذرع ونصف ، وتشمر أكمامها فيصير جميع بدنهن الداخلى مرثيا .

[وفي] ليلة الأحد رابع عشره وصل الأمير محمد بن بيدمر من نجر سكندرية مطلوباً لختفه ، فقتل ليلة الاثنين خامس عشره خارج القاهرة .

[وفي] ساعه ورد البريد مخبراً بأن السلطان دخل حلب ثانی عشره ، وأن القاضى بدر الدين محمد بن فضل الله العمرى خلع عليه واستقر كاتب السر الشريف عوضاً عن علاء الدين على بن عيسى الكركى بحكم صرفه عن الوظيفة لضعفه وعجزه :

* * *

شهر ذى القعدة

أهل بيوم الأحد ^(١) ، وصل خبر سار فدقت البشائر بقلعة الجبل :
[وفي] ثانيه أمر الأمير نائب الغيبة جماعة من أعوانه بأن يتوجهوا إلى أسواق المدينة ، وأى امرأة وجدوا أكمامها واسعة فليقطعوها ، فقطعوا أكماماً كثيرة ، فامتنع النساء من ثمّ ^(٢) وعدن إلى ماكن عليه ^(٣) :

(١) الوارد في التوقيعات الإلهامية ، ص ٣٦٩ أن أوله السبت ٣٠ سبتمبر (= أيلول)

١٣٩٠ م والثاني من بابه ١١٠٧ هـ .

(٢) في الأصل « واسعين فليقطعوه » وهو لفظ مصرى دارج .

(٣) في الأصل « ومادروا الى ماكانوا عليه » .

[وفي] قدم البريد مخبراً بموت ناصر الدين محمد بن علي الطوسي موقع الدست ، واستقرار ناصر الدين محمد بن حسن موقع الدرج عوضه في توقيع الدست ، وبموت قاضي القضاة المالكي الركراكي .

[وفي] ثامنه - الموافق له عاشر بابه - انتهت زيادة النيل إلى إصبع من عشرين ذراعاً^(١) .

[وفي] سادس عشره قدم البريد من حلب مخبراً بأن سالم الدوكاري قبض على منطاش وأرسل إلى السلطان يعلمه بذلك ، وأن صاحب ماردين قبض أيضاً على جماعة كثيرة من المنطاشية الذين كانوا في خدمته ، فعند ذلك دقت البشائر بقلعة الجبل وأشهر النداء في القاهرة ومصر بالأمان والاطمئنان وأن غريم السلطان وقع في القبضة .

[وفي] سابع عشره وصل الخبر من حلب على يد البريد أن السلطان ندب قرا دمرداش - نائب حلب - ومعه جمع كثير من العساكر لسالم الذكرى أن يحضر بمنطاش من عنده ، فلما وصل إليه تلقاه بوجه عابس وصار يكلمه بكلام غير الكلام الذي أعلم به السلطان و[صار] يماطله كلما طلب منه غريم السلطان فحصل عنده حنق زائد منه ، فركب بمن معه من العساكر ، ونهب بيوته وقتل جماعة من أصحابه ، فهرب سالم ومنطاش إلى سنجار وامتنعا وتحصنا بها ، فلحق قرا دمرداش يلبغا الناصري بعسكر عظيم فأخبره بصورة الحال فنقم عليه وأنكر فعلته التي فعلها وأراد قتله وأفحش له في السب وكادت تكون فتنة بينهما ثم رجعا فوصل الأمير إينال بعسكر مصر - الذي توجه به

(١) بلغت غاية فيضان النيل يومذاك بمقياس الروضة ١٨ ذراعاً وقيراطين كما جاء في التوقيعات الإلمانية ، ص ٣٩٦ ، أما في تقويم النيل ١٩٧/١ فقد ذكر أنه بلغ سبعة أذرع وعشرين أصبعاً ، أنظر ما سبق أيضاً ص ٣٣٣ ، حاشية رقم ٢ .

(٢) « الذكرى » وكلاهما صحيح أنظر ص ١٢ أعلاه ، وص ٣٣٧ ص ٨ ، ١٢٠ .

إلى عينتاب وتسلم من صاحب ماردین الذين قبض عليهم من جماعة منطاش ورأسهم قشتمر الأشرفي وأحضرهم ، وعلى يده كتاب صاحب ماردین مضمونه يعتذر ويسأل فضل السلطان في نظره الكريم عليه ويعد أنه يحصل غريم السلطان ويجهزه مقيداً .

* * *

شهر ذى الحجة

أهل بيوم الاثنين ، رجع السلطان من حلب إلى دمشق :

[وفي] سادسه ورد البريد مخبراً أن السلطان لما سمع بما فعله قرا دمرداش مع سالم الذكرى وما وقع بينه وبين الناصرى من الشر الذى كاد أن يكون فتنة عظيمة وأنهما رجعا بغير نائل قوى في نفسه حقيقة ما نقل إليه عن الناصرى أن غرضه الإطالة في تحصيل منطاش تشويشا على خاطر السلطان ، وأن منطاش ما دخل الشام إلا بمكاتبتة له ، ولو أراد القبض عليه وهو بدمشق لوصل إلى ذلك وإنما التقصير منه ، وأن الناصرى كتب إلى سالم الذكرى أن يرحل بمنطاش إلى سنجار ، فلما قدم الناصرى إلى حلب قبض عليه وقيده وقبض على عدة معه وهم : شهاب الدين أحمد بن المهمندار نائب حماة وكشكلى أمير آخور الناصرى وشيخ حسن رأس نوبة وأنفذ أمر الله فيهم في ليلة قبضهم ، وما زال يلبغا الناصرى في أموره معكوس الرأى والحزم حتى إنه إذا كان في قضية عكست أو مع قوم عكسوا برأيه ، وأن الأمير بطا الدوادار خلع عليه واستقر في نيابة الشام ، وخلع على الأمير جليان واستقر في نيابة حلب ، وخلع على الأمير إياس الجرجاوى واستقر في نيابة طرابلس ، وخلع على الأمير دمرداش الحمدي واستقر في نيابة حماة :

(١) تعليق الجوهري على هذا الخبر يكاد يكون نفس تعليق أبي المحاسن في النجوم الزاهرة ١٢/٣٢٠

وأما قرا دمر داش - الذى كان نائب حلب - فأنعم عليه بإقطاع الأمير بطا الدوادار ، وخلع على الأمير أبى يزيد بن مراد الخازن واستقر دواداراً عوضاً عن بطا وأنعم عليه بياصرة طبلخاناه ، وأنعم على الأمير تانى بك اليحياوى بإقطاع جلبان ، ثم رحل من حلب فى أول شهر ذى القعدة فأشهر النداء بأن تبيض قصبة الشارع ، ففعل الناس ذلك واهتموا به :

[وفى] سادس عشره ورد البريد مخبراً بأن السلطان رجع إلى دمشق فى ثالث عشره وأنه قتل أميرين [بها] وهما ألأبغا العثمانى وسودون باق ، وكان [السلطان] فى ثالث عشره سمر ثلاثة عشر أميراً منهم : أحمد بن بيدمر ، وأحمد ابن أمير على الماردانى ، وآقبغا العلائى ، وقتق باى السيفى نائب ملطية وكشيبغا السيفى نائب بعلبك وغريب الخاصكى وقرابغا العمرى :

[وفى] ثالث عشره رحل السلطان من دمشق متوجهاً إلى القاهرة .

[وفى] رابع عشره قدم مبشر والحجاج :

ومضت هذه السنة والقاهرة ومصر وأعمالها قد دبرها ودبرأحوالها بالسياسة الأمير كشيبغا نائب الغيبة ، وصار أحد فى مدة حبه ونيايته لا يقدر يتجاهر بشيء من المنكرات والمسكرات (١٣٩) ولا يحمل سلاحاً ولا يقرب فاحشة ولا يأخذ رشوة ولا يظلم أحداً من الرعية ، فحسنت سيرته وتضاعفت الأدعية له .

* * *

ومات فى هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان خلاف من قتل

من الأمراء الذين ذكرناهم .

(١) فى الأصل « الحار » .

(٢) الأرجح أن هذا النداء كان فى القاهرة كما يستفاد من الخبر الوارد فيما بعد ص ٣٤١ ص ٧ ق

(٣) فى الأصل « نعايق » والتصويب من النجوم الزاهرة ١٢ / ٣٤٠ .

١٥٢ - قاضى القضاة شهاب الدين أحمد أبو العباس قاضى دمشق بخزانة شمائل بعد عقاب شديد وعذاب أليم والله بكل شىء عايم ، [مات] في ليلة^(١) الأربعاء تاسع شهر رجب :

١٥٣ - والأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير الكبير آل ملك الجوكندار في يوم الأحد ثاني عشرى جمادى الآخرة :

١٥٤ - و [مات] الأمير حسين بن على الكوراني مخنوقا في عاشر شعبان واستراح وأراح :

١٥٥ - و [مات] الشيخ جلال الدين بن رسول^(٣) بن أحمد بن يوسف العجمي التبانى الحنفى وكان رجلا من أهل العلم والدين ، أفق ودرس من عدة سنين ، وسئل مرات لقضاء القضاة الحنبلية فلم يوافق لذلك ، وترفع عن دخوله في منصب القضاء . وشرح كتب كثيرة جداً منها كتاب « المنار في أصول الفقه » و « مختصر ابن الحاجب » إلى غير ذلك ، وتوفي يوم الجمعة ثالث عشر رجب خارج القاهرة :

(١) الوارد في قضاة دمشق لابن طولون الصالحى ص ١١٧ أنه مات ليلة « الثلاثاء » ، أما الدرر الكامنة ٨٧/١ لمجلت موته خنقا ليلة التاسع من رجب دون ذكر اليوم ، على حين أنب النجوم الزاهرة ١٢/١٢ حددته بليلة الأحد ؛ هذا ويلاحظ أن أول رجب كان يوم الأحد كما جاء في جدول السنين في التوقيات الإلهامية ، ص ٣٩٧ .

(٢) راجع الدرر الكامنة ١/٢٩٨ .

(٣) « ابن رسلان » في إنباء الغمر ١/٢٤ ، وشذرات الذهب ٦/٣٢٧ ، وإن قالت فيه إن اسمه « رسول » أو « رسولا » .

(٤) « ثالث رجب » في كل من الدرر الكامنة ٢/١٤٧٤ والنجوم الزاهرة ١٢/١٢٣ ، ولكنه « ١٣ رجب » كما بالمتن في كل من إنباء الغمر ١/٢٤ والسلك ، وشذرات الذهب ٦/٣٢٨ ، انظر عنه السيوطى : حسن المحاضرة (طبعة القاهرة) ١/٣١٧ .

١٥٦ - وتوفي الشيخ الصالح المعتقد الرباني المسلك شيخ الطريقة : على الرومي في رابع عشر ذي الحجة .

١٥٧ - وتوفي قاضي القضاة شمس الدين محمد بن يوسف الركراكي المالكي بمدينة حمص في رابع عشر شوال^(١) ، وكان عارفا بمذهبه متواضعا لين الجانب ، وأسف عليه السلطان أسفا عظيما ، والله الباقي :

(١) جعلت لإنشاء العمر ١/٣٠ وفاة يوم الرابع من شوال .

(٢) أشار الشاعر عيسى بن حجاج إلى أسف السلطان والمالكي عليه في بيتيه اللذين رثاهما به في قوله :

لهني على قاضي القضاة محمد * لاف العلوم الفارس الركراكي
قد كان رأسا في القضا فلاجل ذا * حزن عليه مصابة الأتراك

سنة أربع وتسعين وسبعمائة من الهجرة

* * *

يوم الأربعاء أول المحرم ، فيه ورد البريد مخبرا بأن السلطان يدخل غزة
في ثلثه :

[وفي] حادى عشره ورد البريد مخبرا بأن السلطان حل ركابه بقطيا .
وفيه قدم بهادر الزمام وصحبته الحرير السلطاني ، فدقت البشائر وأشهر
النساء بالزينة فخرج الناس لذلك وبيضوا^(٢) ظاهر البيوت وقصبة الشوارع بالقاهرة
ونصبوا القلاع :

[وفي] ثالث عشره وصل السلطان إلى بليس فخرج للقائه الأمراء وهم :
الأمير كمشبغا والأمير سه دون النائب وبقية الأمراء .

[وفي] يوم الأربعاء خامس عشره حل ركاب السلطان بالعكرشا وأقام^(٣)
بها إلى ليلة الجمعة ثم ركب منها فخرج أهل مصر للاقائه ودخل موكب
جسيم قل أن يوجد ، والعوام والخواص يبتهلون إلى الله بدوامه فكان من
الأيام المشهودة ، فصعد إلى القلعة وأخلع على الأمراء وأصحاب الوظائف :

(١) يتفق هذا التاريخ وما ورد في التوقيعات الإلهامية ، ص ٣٩٧ ، ويعادله الثاني من كيم
١١٠٨ ق ، و ٢٩ نوفمبر ١٣٩١ م . (٢) راجع ما سبق ص ٣٣٨ م ٥ .
(٣) وردت برسم « العكرشة » في القاموس الجغرافي ، ق ١ ص ٨٦ ، وذكر أنها من البلاد
المندرسة .

[وفي] خامس عشره خلع للأمير سودون الطرنطاي بناية دمشق ؟
وفي هذا اليوم مات الأمير الوزير ، بل وزير الوزراء محمد بن الحسام
لاجين الصقري بعد أن مرض وطالت علته :

* * *

شهر صفر

أهل بيوم السبت ؟

[وفي] ثانيه قبض على الأمير قرا دمر داش الذي كان نائب حلب ،
وعلى الأمير الطنبغا المعلم نائب الثغر السكندري ، وسجن بالبرج بقلعة الجبل ،
وتوجه البريد باستدعاء صاحب تاج الدين عبد الرحيم بن صاحب فخر الدين
ابن صاحب تاج الدين موسى بن أبي شاكر من الوجه القبلي ليستقر في وظيفة
الوزارة فما تم له ذلك ، وخلع على الأمير ركن الدين عمر بن ناصر الدين محمد
ابن قايماز — أستاذار الأمير بيبرس ابن أخت السلطان — واستقر في وظيفة
الوزارة في يوم الأربعاء رابع عشره :

[وفي] خامس عشره قبض على الأمير قردم الحسني ؟

وفي هذا اليوم خلع على السيد الشريف صدر الدين مرتضى بن غياث
الدين إبراهيم بن صدر الدين حمزة الحسيني واستقر في نظر القدس والحليـل
عليه الصلاة والسلام بعد وفاة قطلوبغا الطشتجری :

[وفي] ثاني عشره خلع على الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير محمود
الأستاذار واستقر في نيابة الإسكندرية عوضا عن الطنبغا المعلم بحكم إقصائه
وسجن بالبرج :

[وفي] ثاني عشره أيضا قدم البريد من الشام مخبرا أن عدة من المحاليلك نحو الخمسة عشر^(١) مماوكا أشهروا سيوفهم وتوجهوا إلى باب القلعة وهم مشاة فهجموها وأغلقوا أبوابها وأطلقوا المنطاشية والناصرية من السجن وهم عدد مائة رجل وقتلوا نائب القلعة ومن في خدمته ، وأن حاجب الحجاب لما بلغه ذلك ركب بعسكر الشام وقاتلهم ثلاثة أيام وهجم عليهم القلعة وقبض عليهم ما خلا خمسة أنفس فلأنهم هربوا ، ووسط الجميع ، فشكر السلطان صنيعة على ذلك .

* * *

شهر ربيع الأول

أهل بيوم السبت :

يوم الاثنين ثالثه خرج الأمير سودون الطرنطاي نائب الشام إلى الريدانية ، وفي هذا اليوم توجه الأمير حسن الكجكلى إلى بلاد الروم بهدية سنية لخوندكار أبى يزيد بن عثمان .

[وفي] سادسه خلع على القاضى جمال الدين محمود العجمى ، واستتقر بمشيخة الخانقاه الشيوخونية ونظرها عوضا عن الشيخ عز الدين يوسف الرازى بحكم وفاته .

وفي ثامنه قبض على الأمير ناصر الدين محمد بن عبد الله بن بكتمر الحاجب صهر الأمير بطا وقرر عليه مال يحمله إلى الخزانة الشريفة .

وفي هذا اليوم وصل الأمير سودون نائب دمشق إليها وصحبته الأمير بكتمر شاد الشراب خاناه لتقليده دمشق .

[وفي] رابع عشره تزوج السلطان بنت معلم المعلمين فى العماثر شهاب الدين أحمد الطولونى .

(١) الوارد فى النجوم الزاهرة ١٢/٣٦ أنهم كانوا خمسة فقط .

وفيه رسم للكركى القاضى بعدد نوابه فاقتصر منهم على خمسة لا غير بعد
أن كانوا زادوا على العشرين ٥

[وفى] رابع عشره خلع على فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس واستقر
فى وزارة الشام ٥

وفى هذا اليوم قتل الأمير علاء الدين القيسرى ودفن خارج باب النصر ٥
[وفى] خامس عشره أخرج محمد بن بكتمر الحاجب على أن يقوم
بمائتى ألف درهم فضة ٥

وفيه أنعم على الأمير قديد بتقدمة ألف عوضا عن (٣٩ ب) قطلوبغا
الصفوى بحكم وفاته ، وأنعم على بلاط المنجكى بلامرة عشرة ٥^١

[وفى] ثالث عشره رسم السلطان لصاحب الشرطة بقتل جماعة من الأمراء
فقتلوا وهم : الأمير أيدكار العمرى وقرأ كسك وأرسلان اللفاف وأرغون
شاه ٥

[وفى] خامس عشره خلع على نجم الدين محمد الطنبدى وأعيد إلى حسبة
القاهرة بحكم صرف بهاء الدين محمد بن البرجى عنها ٥

وفيه برز المرسوم الشريف للأمير أبى يزيد الدوادار والقاضى بدر الدين
محمد بن فضل الله العمرى كاتب السر أن يتحدثا فى أوقاف الحرمين عوضا
عن قاضى القضاة الشافعى ٥

* * *
أول شهر جمادى الأول : حضر من ثغر سكندرية عدة رؤوس من الأمراء
المسجونين بها ٥

(١) لم يقتصر الأمر فى تقليل عدد النواب على الكركى وحده ، وإنما اختصه المؤلف بالإشارة
دون غيره لسبب واحد هو أنه « كان استكثر منهم جدا حتى استتاب من لم تجرله عادة بالنيابة » كما يقول
ابن حجر فى إنباء الغمر ١/ ٤٣٣ ؛ انظرا أيضا رفع الإمر ، ورقة ١٤٠ .

[وفي] تاسع عشره خلع على الأمير كمشغا الحموى أتابك العساكر بحكم وفاة الأمير إينال اليوسنى، وخلع على الأمير أيتمش البجاسى واستقر رأس نوبة النوب .

* * *

[وفي] ثالث شهر رجب قدم البريد مخبرا بقتل منطاش فلم يصح ذلك .
[وفي] حادى عشره اجتمع عدد من المماليك السلطانية ووقفوا تحت القلعة ينتظرون الأمير محمود الأستاذار فلما مر عليهم سبوه ولعنوه وهموا بقتله ورماه بعضهم بالأحجار من أعلى القلعة، فلما قرب من بيت الأمير أيتمش وسمع [أيتمش] بالقصة ركب لخلاصه من المماليك ففر غالبهم لما رآه وثبت البعض، فما زال بهم وألان لهم الخطاب حتى انصرفوا عنه وتوجه به إلى بيته فخدمت الفتنة ^(١) .

[وفي] يوم الخميس رابع عشره خلع على تاج الدين عبيد الرحيم بن أبى شاهر واستقر في الوزارة عوضا عن الأمير محمود الأستاذار بعد أن كفى الأمير محمود ديوان الوزارة وصرف فيه من ماله ستائة ألف درهم فضة فراحت عايه ولم يعوّض منها درهما واحدا، واستقر الأمير محمود على إمارته :
[وفي] تاسع عشره كانت البشارة بزيادة النيل وأخذ قاع النيل، فكان سبعة أذرع وعشرين لأصبعا :

* * *

[وفي] ثامن عشر شهر جمادى الآخرة مسلك الصاحب كريم الدين عبيد الكريم بن مكانس وسلم لوالى القاهرة .

* * *

(١) علق ابن حجر في إنباء الغمر ١/ ٣٥، على ذلك بقوله « إن هذا الحادث كان أول ومن دخل على الأيبتادار » ؟

شهر رمضان

أهل بيوم الاثنين : خلع على الأمير كشيغا الخاسكي الأشرفي واستقر في نيابة الشام بحكم وفاة سودون الطرنطاي.

[وفي] سادسه - ثالث مسرى - أوفى النيل فركب السلطان وخلق المقياس وفتح فم الخليج ، وخلع على أصحاب العادات .

وفي عاشره ورد البريد مخبرا بأن أهل حلب تقاتلوا مع منطاش قتالا عظيما وأنهم كسروه وفر منهزما حتى عدى الفرات :

وفيه خلع على كشيغا نائب الشام خلع السفر وخرج بطاب عظيم ومجمل زائد .

[وفي] خامس عشره ركب السلطان من قلعة الجبل وتوجه إلى مدرسته التي أنشأها بين القصرين فزار أباه ورجع إلى القاعة .

وفيه أنعم على الأمير تغرى بردى من يشبغا بتقدمة ألف ، وأنعم بطليخاناته على الأمير قلمطاي العثماني وأنعم على شادى خجبا بإمرة عشرين :

وفيه خلع على الأمير جمال الدين محمود واستقر أستاذار العالية عوضا عن ركن الدين عمر بن قايماز بحكم إقصائه واستقراره في إمرة طليخاناه .

[وفي] سادس عشره خلع على بدر الدين محمود بن الطوخى واستقر في وزارة دمشق عوضا عن الفخر عبد الرحمن بن مكانس ، وتوجه البريد لدمشق بإحضاره محتفظا عليه وعلى ولده محمد الدين فضل الله وعلى أخيه نصر الله

[وفي] ثاني عشره ورد البريد مخبرا بأن الشام وقع فيها حريق عظيم في يوم السبت الحادى والعشرين من شعبان بجوار جامع بنى أمية ، وأن أهل الشام تلف لهم مال^(١) كبير فيه .

وفي هذا الشهر تزايد الوباء في البقر فأبيعت البقرة بعشرين بعد ما أبيعت بخمسمائة درهم ، ثم أفحش الموت فيه حتى أبيعت البقرة بخمسة دراهم ، ولم يبق أحد يأكل لحم البقر أصلا^(٢) .

* * *

وفي سابع شوال رسم للسيد الشريف على بن عجلان — أمير مكة — بأشياء كثيرة جدا وهى : من الخيول أربعون فرسا خاصا ، ومن المماليك الأتراك عشرة ممالك ، ومن القمح ثلاثة آلاف إردب ، ومن الشعير بألف إردب ، ومن الفول كذلك ، وفرسان وحمل بقماش ذهب ، ورسم له باستخدام مائة فارس من الأتراك ويتوجه بهم صحبته إلى مكة :

وفي هذا اليوم قبض على تاج الدين بن سمحل وسلم إلى شاد الدواوين ليحمل مالا قرر عايه :

[وفي] خامس عشره صرف شيخ الشيوخ المشهور شيخ الإسلام أصله ابن الشيخ نظام الدين الأصبهانى عن مشيخة^(٣) سرياقوس ، ورسم لشاد الدواوين بتسلمه وأن يخلص منه مائتى ألف درهم ، وسبب هذا أن السلطان الملك

(١) في الأصل « مالا كبيرا » .

(٢) في الأصل « ولم يبق » .

(٣) الوارد عنه في النجوم الزاهرة ١٢ / ٣٨ أنه « صاحب الزاوية على الجبال تجاه باب الوزير » ، وعلق المرحوم محمد رمزى عاليا ، حاشية رقم ١ ، بأنه بعد إطلاله البحث عن معرفة موقع هذه الزاوية في المصادر التي تحت يده « لم يثر لها على ما يعرفه حقيقة » . وانظرا أيضا إنباء الغمر ١ / ٣٧ -

الظاهر لما حاربه يلبغا الناصري وصعب أمره وعزم على الفرار منه استدعى شيخ الشيوخ هذا المذكور وأعطاه خمسة آلاف دينار وانفق معه أنه يختفي عنده، فاختفى هو من السلطان وضيع المال، فازم من هذا أن السلطان اختفى عند أبي يزيد، فلما قدر الله سبحانه وتعالى بعوده إلى المماليكة أرسل إليه الأمير الدوادار يطلب منه الخمسة آلاف دينار فقال: « تصدقتُ بها على الفقراء والمساكين »، فلم يقبل السلطان منه ذلك ورسم للدوادار بإحضار المال منه، فألح عليه في الطلب فقال له: « أخبر السلطان بأنه يعود في صدقته وأنا لم آخذ منه المال وديعة »، فلما أعاد الجواب الدوادار على السلطان حنقا شديدا وأسرهما في نفسه كراهى عادته، وصار منتظرا متوقعا لما يصدر منه، فقدر الله أن شخصا من التجار وقف للسلطان يشكو على شيخ الشيوخ المذكور وادعى أنه أودع عنده أحمال قماش عدتها كذا وكذا خوفا من وزن مكسها وصار يطلبها منه فلم يدفعها إليه، فرسم بحضوره من خانقاه سرىاقوس فتمثل بين يدي السلطان وغريمه إلى جانبه وسمع دعواه فاعتذر بأعذار باردة، فوثب عاياه بعض الحاضرين وتكلموا فيه حتى إن بعضهم قال والسلطان يسمع: « هذا معه سحر في يده يسحر به السلطان »، فكان ما كان من عزله وتسليمه إلى شاد الدواوين.

[وفى] سادس عشره أنخلع على ناصر الدين بن ليلي واستقر في نقابة الحليش عوضا عن أسندمر :

[وفى] ثامن عشره خلع على السيد الشريف فخر الدين ناظر البهارستان واستقر في مشيخة الشيوخ بخانقاه سرىاقوس :

[وفى] (١٤٠) عشريه خلع على قاضى القضاة جمال الدين محمود العجمي واستقر ناظر الحيوش المنصورة عوضا عن كريم الدين عبد الكريم

ابن عبد العزيز مضافا لما بيده من قضاة القضاة الحنفية ومشايخ المدرسة
الشيخونية، ولم يعهد مثل هذا في دولة من دولة الملوك الأتراك بمصر :
[وفي] سادس عشره نودى بزيادة النيل ثلاثة أصابع من عشرين ذراعا :
[وفي] سابع عشره خلع على الأمير تاني بك اليحياوى واستقر أمير
آخور عوضا عن بكلمش العلائى ، واستقر بكلمش العلائى أمير سلاح .
[وفي] سابعه أشهر النداء بالقاهرة ومصر حسب المرسوم الشريف بأن
ذوى العاهات : الجذم والبرص والمجروحين الذين قطعت أيديهم بسبب
السرقاات يخرجون من القاهرة ومن تأخر منهم لحظة ووجد شتى بلا معاودة :

* * *

شهر ذى القعدة

أهل بيوم الجمعة .

[وفي] ثالث عشره توت عظمت زيادة النيل فوصل إلى اثني عشر إصبعا
من عشرين .

[وفي] سابعه أعيد بهاء الدين البرجى إلى حسبة القاهرة عوضا عن النجم
الطنبدي وخلع عليه ، وأذن للنجم فى الحكم عن قاضى القضاة الشافعى :

[وفي] تاسعه توجه السلطان إلى سرياقوس للصيد والقنص على العادة :

[وفي] عاشره أعفوا القطعان من خروجهم من القاهرة ^(١) :

[وفي] ثالث عشره حضر ناصر الدين أحمد التنسى من ثغر الإسكندرية
بطلب فخلع عليه ، واستقر فى قضاة القضاة المالكية ودخل القاهرة من
سرياقوس وهو لابس الخلعة :

(١) راجع أعلاه ، س ٦ - ٨ .

[فى] سادس عشره قبض السلطان على ستة مماليك وهو فى سرياقوس وأودعهم الحديد صحبة والى القاهرة بسبب أنهم مسكوا صديا فعلاوا فيه الفاحشة حتى مات ٥

[وفى] ثامن^(١) عشره أنفذ أمر الله وقضاؤه فى عدة من الأمراء فقتلوا ، ومنهم : الأمير قرا دمرداش والأمير تغاى تمر نائب سيس ٥

[وفى] خامس عشرى ذى الحجة قدم مبشرو الحاج وأخبروا بسلامة الحاج وأمنه ، وأن سلطان مكة على بن عجلان تسلمها ، وأن عدة مراكب غرقت بجدة فيها أموال لا تحصى ولا تحصر من هبوب ريح عاصف ثار عليهم ٥

[وفى] سابع عشرىه برز المرسوم الشريف لقاضى القضاة عماد الدين أحمد الكركى الشافعى بلزوم داره^(٢) ٥

وفى هذه السنة ضرب الأمير محمود الأستاذار فلوسا خفيفة بالإسكندرية ، فصار الناس فى نكد بمعاملتها ٥

* * *

ذكر من توفى فى هذه السنة من الأعيان ، خلا من قتل من الأمرا

١٥٨- شهاب الدين أحمد بن محمد بن على الدينسىرى المعروف بابن العطار الأديب الشاعر الفصيح البليغ [مات] فى سادس عشر ربيع الآخر ٥

١٥٩- [مات] الشيخ شهاب الدين الدفرى أحد نواب المالكية فى الثامن عشر من شهر ذى القعدة ٥

(١) فى النجوم الزاهرة ١٢/ ٣٨ «ثانى عشره» ٥

(٢) راجع إنباء القمر ١/ ٤٥٠ ٥

١٦٠ - وتوفي الأمير الكبير الأتابكي إينال [بن عبد الله] اليوسفي وهو من المماليك اليلبغاوية في رابع^(١) عشر جمادى الآخرة ، وكان شجاعا مهابا .

١٦١ - وتوفي الأمير بطا [بن عبد الله] الطولوتيمري ، وأصله من المماليك الطاهرية برقوق في نيابة الشام حادى عشرى المحرم بها ، وهو الذي خرج من سجن القلعة ومعه عدة من المماليك فقاتل بقيده حتى خلاص ، وترقى إلى أن صار نائب الشام .

١٦٢ - ومات الأمير ماكتمر^(٢) [بن عبد الله الناصري] بطالا في داره في الحادى والعشرين من ربيع الأول ، وتولى عدة وظائف وصرف عنها^(٤) ، وقاسى محنا وهو أنه تنقل في الحدم في أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين فأنعم عليه بتقدمة ألف بعد واقعة الأمير أسندمر إلى تاسع عشر صفر سنة تسع وستين وسبع مائة استقر رأس نوبة كبيرا ثم انتقل منها إلى أن صار أمير مجلس في خامس عشر رمضان منها ، ثم نقل منها واستقر أستاذارا في حادى عشر المحرم سنة إحدى وسبعين عوضا عن عامدار المحمدى ثم نفي إلى صفد في ثالث شهر ربيع الآخر منها واستقر نائبها ثم أحضر إلى القاهرة بعد قليل ورسم له بالمرّة مائة واستمر إلى أن دخل صفر سنة خمس وسبعين فاستقر حاجب الحجاب بالقاهرة ، ثم تخلفن وتعطل وازم بيته حتى توفي^(٥) :

(١) في النجوم الزاهرة ١٢/١٢٨ « رابع عشرين » ، راجع الطباخ : إعلام النبلاء ، ٢/٤٥٦

٠ ٤٦٥

(٢) قيل إنه مات مسموما على يد الظاهر برقوق .

(٣) في إنباء الفسر ١/٤٤٢ « تلكتمر » ، وفي النجوم الزاهرة ١٢/١٢٩ « ملكتمر » .

(٤) في الأصل « عنهم » .

(٥) لعله يقصد بها أنه تخلف بها عن الترقى .

١٦٣ - ومات الأمير سودون الطرنطاي نائب الشام فيها في شهر شعبان وخلف أموالا إلى الغاية :

١٦٤ - وتوفي الشيخ الصالح المجدوب المعتقد^(٢١) [طاحة المغربي] في المدينة بالقاهرة وكانت له جنازة حافلة اجتمع فيها عدد كبير من الأعيان والصالحاء ودفن خارج باب النصر ، وكان الملك الظاهر يعتقده اعتقادا زائدا ، حتى إنه أوصى عند موته أن يدفن تحت رجله :

١٦٥ - وتوفي الشيخ الإمام الصالح العالم الفاضل عز الدين يوسف بن محمود ابن محمد الرازي العجمي الحنفي شيخ الخانقاه الركنية ببغرس وشيخ الشيخونية في ثالث عشرى المحرم ، وقد أناف على السبعين سنة :

١٦٦ - وتوفي الشيخ الصالح الرباني السيد الشريف عبد الرحمن بن عبيد الحافي الطباطبي نديم السلطان وجليسه ، وأصل حرفته الأذان ، وتقرب عند السلطان وتمكن منه وصار الناس يعظمونه لأمرين ، الأمر الأول : لصلاحه وشرفه ، والأمر الثاني لقربه من السلطان ؛ حدث شمس الدين محمد بن عبد الله العمري موقع الدست قال : « كنت في خدمة جمال الدين محمود العجمي قاضي القضاة وناظر الجيش نركب يوما وأنا معه إلى دار الشريف عبد الرحمن المذكور فتلقاه وأدخله إلى داره واستعظم مجيئه إليه فبالغ محمود في التأدب معه وقال له : يا سيدي أنا أستغفر الله تعالى مما وقع مني ، فقال : وما الخبر يا سيدي ؟ . قال : لما دخات البارحة إلى السلطان وجئت أنت وجلست فوق أنفت نفسي من هذا في سرى فقلت : كيف يجلس هذا فوق ،

(١) أورد القلقشندی : صبح الأعشى ١٢ / ٣٩٠ ، ٣٩١ نص نسخة توقيع له بنظر الأسمى ونظر الأسوار .

(٢) لم يذكر المؤلف اسمه سهوا منه .

ومحلى في الدولة كما قد عرفت ؟ وشق ذلك على ولم يشعر أحد من خلق الله بشيء من ذلك ، بل كان مما أحدث به نفسه ، فلما نمت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول لى : يا محمود تستقل ابني أن تجلس تحته ؟ فاستغفرت مما وقع منى وقد جئتاك تائباً وأسألك الدعاء » ، قال : فبكى الجميع وكانت ساعة عظيمة إلى الغاية .

١٦٧- وتوفي صاحب الوزير الأديب فخر الدين عبد الوهاب بن شمس الدين محمد بن علم الدين إبراهيم بن مكائس القبطى ناظر الدولة بمصر ووزير الشام في خامس عشر ذى الحجة^(١) ، وكان مترفها رقيق الطبع كثير الذوق حسن الصوت ظريف الشكل مقبول الخلق .

١٦٨- وتوفي الشيخ القاضى علاء الدين على بن عيسى بن موسى بن عيسى ابن سليم بن حميد الأزرقى المقيرى الكركى كاتب السر في أول شهر ربيع^(٢) الآخر ، ودفن خارج باب النصر .

١٦٩- (٤٠ ب) ومات الشيخ علاء الدين على بن عبد الله بن يوسف البيرى الحلبي الفاضل الكامل الأديب ، الكاتب المنشئ النائر ، في سابع عشر ربيع الأول مخنوقاً ، رحمه الله تعالى .

(١) ورد هذا التاريخ أيضاً في إنباء العمر ١/٤٤ ، وفي شذرات الذهب ٦/٣٣٤ ، ولكن النجوم الزاهرة ١٣/١٣١ جعلته « خامس ذى الحجة » ، أنظر أيضاً Wiet: Les Biographies du Manhal Safi. No. 1370. حيث سماه بعبد الرحمن بن عبد الزاق القبطى ، وأشارت النجوم ، نفس الجزء والصفحة ، إلى أنه يسمى باسمى عبد الرحمن وعبد الوهاب .

(٢) في إنباء العمر ١/٤٤٥ ، والنجوم الزاهرة ١١/١٣٢ « ربيع الأول » .

١٧٠- وتوفي الأمير الأجل عنقاء بن شطى أمير آل مرا^(١) ، قتله الفداوية في رابع شهر الله الحرام .

١٧١- وتوفي الأمير قطلوبغا الصموى حاجب الحجاب في أول ربيع الآخرة .

١٧٢- [توفي] الأمير قطلوبغا الطقتمشى أحد الأمراء العشرات في عاشر صفر .

١٧٣- وتوفي الشيخ بدر الدين محمد بن عبد الله المنهاجى الفقيه المفضى المشهور بالزركشى الشافعى صاحب التصانيف الفائقة المفيدة والفنون الرائعة البديعة في ثالث شهر رجب .

١٧٤- وتوفي قاضى القضاة أبو عبد الله محمد الركاكى المغربى المالكى صاحب الواقعة مع منطاش في ثالث عشر جمادى الأول ، وقد ناهز المائة عام ، وله قوة وشهوة إلى النساء .

١٧٥- وتوفي الشيخ شمس الدين محمد بن إسماعيل أمين الملك الحلبى الحنفى الأعور أحد النواب الحنفية في رابع شوال :

١٧٦- وتوفي الشيخ المحدث الحافظ بدر الدين محمد بن محمد بن مجير المعروف بابن الصائغ وابن الشارف في ثالث شهر ربيع الآخر^(٣) :

(١) آل مرا بطن بن بطون كهلان ، وأبوه ربيعة الذى نشأ في أيام عماد الدين زنكى وولده نور الدين ، وهم إخوة : فضل وثابت ودغفل ، وقد آلت الرئاسة على طى آخر أيام الفاطميين لمرا بن ربيعة ، انظر القلقشندي : قلائد الجمان ، ص ٧٤ ، ٨٩ .

(٢) سماء إنباء الغمر ١/ ٤٤ ، وشذرات الذهب ٦/ ٣٣٥ محمد بن بهادر بن عبد الله المصرى الزركشى .

(٣) لم يرد هذا اللقب في ترجمته بإنباء الغمر ١/ ٤٨ .

١٧٧- وتوفي الأمير الوزير الناصري محمد بن الأمير حسام الدين لاجين
الصقري المنجكي في ثاني عشر صفر، وكان قد نكح المرض وطالت عنته
وعزت أدويته :

١٧٨- وتوفي قاضي قضاة الحنفية بحلب محمد بن تاج الدين إبراهيم
ابن شنيكي بن أيوب بن قراجا بن يوسف القيصري :

* * *

سنة خمس وتسعين وسبعماية من الهجرة

* *

أهلت هذه السنة بيوم الأحد وهو أول المحرم :

[فى] ثانيه خلع على صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوى وأعيد إلى قضاة
القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن العباد أحمد الكركى بحكم صرفه عنها^(١)،
وكان له موكب عظيم وركب معه رفقة القضاة والدوا دار وعدة من الأمراء
إلى الصالحية ثم إلى داره^(٢) .

[وفى] تاسعه قبض على الوزير الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن أبى
شاكر وقرر عليه أموال جزيلة بحملها .

[وفى] حادى عشره خلع على الوزير الصاحب موفق الدين أبى الفرج
واستقر فى وظيفة الوزارة وكان له يوم مشهود :

[وفى] ثالث عشره قدم البريد من الشام مخبرا بوفاة نائبها الأمير كشغبا
الخاصكى الأشرفى فرسم السلطان بناية الشام للأمير تانى بك الحسنى المعروف

(١) كان صرفه عن القضاء فى السادس والعشرين من ذى الحجة من السنة الماضية ، راجع فى ذلك
لإنباء الفمر ١/ ٤٥٠ .

(٢) يقصد بذلك المدرسة الصالحية النجمية .

(٣) فى النجوم الزاهرة ١٢/ ٣٨ « ثالث المحرم » .

بتم أتابك العساكر بدمشق ، وجهز له تشريفه وتقاييده ، ورسم بإمرته
لفخر الدين إياس الخرجاوي نائب طرابلس ، ورسم لدمرداش الحمدي نائب
حماة أن يستقر نائب طرابلس ورسم لآقبا الصغير بنيابة حماة .

وفيه وصل الخبر من الحجاز بأن أمير ركب الشام المسمى جنتمر التركاني
هجم المدينة الشريفة على السادة الأشراف ليأخذ منهم صقراً يصاد به وفهدا ،
فدافعوه مرارا فلم يقبل ذلك وقتل منهم اثنين من الشرفاء ، وكادت الفتنة
تشتعل لولا أن الأمير ثابت بن نعيم أمير المدينة ركب في جمع كثير حتى كفوا
عن القتال ، وأما الشريف علي بن عجلان فإنه قبض على سبعين من بني حسن
بمكة .

وفيه حضر محمد بن قارا [التركاني] ومماوك نائب الشام على البريد
وأخبرا بأن منطاش ونيير أمير العرب وابن بردغان^(١) التركاني وابن إينال^(٢)
التركاني قدموا بعساكرهم وهم في غاية ما يكونون من الكثرة إلى سلمية ،
وأن محمد بن قارا هذا المذكور لقيهم على شيزر بالتركان فتقاتلوا قتالا عظيما
فقتل ابن بردغان وابن إينال ، وأما منطاش فإنه حلق ذنقه وشواربه حتى
لا يعرف ومع ذلك عرف وجرح جرحا منكرا حتى سقط عن ظهر فرسه
إلى الأرض فأدركه ابن نعيم وأردفه خلف ظهره وانهمز ما بعد أن قتل بينهما
خلائق كثيرون ، وتوجهوا برأس ابن بردغان ورأس ابن إينال إلى دمشق
على رحلين فشعرا بها ثم علقا على القلعة .

[وفي] سابع هذا الشهر أسفر الحاج محمد مهتار الركبخاناه عوضا عن
الحاج خليل المهتار وخلع عليه .

(١) في النجوم الزاهرة ٣٩/١٢ « بردغان » بالزين .

(٢) في الأصل « وهي في غاية ما يكون » .

[وفي] ثامن شهر صفر حضر البريد مخبرا بأن منطاش ونعير بن حيار وما معهما من العساكر كبسوا حماة فقاتلهم نائب حماة ونائب طرابلس قتال الموت فانكسروا لكنهم نهبوا البلد ، فلما بلغ جلبان نائب حماة هذا الأمر ركب بعساكر حلب وتوجه إلى بيوت نعير فنهب ما وصل إليه من مال وخييل وقماش وجمال وخدم ونساء وأطفال وأشعل النار في بقية بيوته ، وأكن له كميناً لاحتمال أن يبلغه الخبر فيدهمه بخيله ورجله ، فها هو إلا أن سمع بأنه نزل بيوته فجمع الجموع وقصد كبس جلبان فخرج عليه الكمين ، فقتل من العرب خلق لا يعد ولا يحصى ، وقتل من عساكر حلب نحو المائة فارس وعدة من أمرائها .

[وفي] عاشره رسم بالإفراج عن الأمير ألتنبغا المعلم ونفيه إلى دمياط وأفرج أيضا عن قطلوبغا السيفي الذي كان حاجباً في أيام منطاش .

[وفي] رابع عشره ورد البريد من غزة مخبرا بوفاة نائبها يابغا الأشتر الأشقتمري .

[وفي] تاسع عشره خلع على الأمير قلمطاي واستقر دوا دارا عوضاً عن أبي يزيد بحكم وفاته .

[وفي] رابع عشر شهر ربيع الأول خلع على ألتنبغا العثماني ، واستقر في نيابة غزة وسار إليها من يومه ، وأنعم على تمراز الناصري رأس نوبة بطليخاناة ألتنبغا العثماني ، وأنعم على شرف الدين موسى بن قماري أمير شكار بمائة عشرة عوضاً عن تمراز زيادة على إمرة عشرين بيده .

وفي هذا اليوم حصل للسلطان ضعف في جسده وصار يتزايد فانحطت قواه ، فعالجه^(١) الأطباء ، وكثر الإرجاف بموته وتصديق [السلطان] بحال

(١) في الأصل « فعالجه » .

على الفقراء والمستحقين ، وفي سادس عشره برئ من علقته فاستبشر الناس بعافيته ونودي في القاهرة ومصر بالزينة وجلس السلطان للحكم بين الناس في يوم الأحد المبارك سابع عشره على عادته فسر الناس بذلك سرورا عظيما ، وأصبح من الغد فركب وشق القاهرة من باب النصر لأنه كان في نزوله مقرا على الصحراء وخرج من باب زويلة فدخل إلى بيت الأمير الكبير أيتمش لعيادته بسبب ضعف بدنه ، ثم صعد إلى القلعة فقبض على الأمير ناصر الدين محمد بن آقبا آص — كاشف الخيزة — بعد أن ضرب بين يديه بالمقارع ، وسبب هذا (١٤١) أنه ظلم العباد والفلاحين فشكوه إلى السلطان ففعل به ما ذكرناه ، وآخر أمره سلم إلى ابن الطباوى ؛ وخلع على الأمير يلغا الجنون الأحمدي الظاهري واستقر في كشف الوجه البحري عوضا عن قطاوبغا الطشتمري بحكم عزله ، وخلع على قطاوبغا المذكور واستقر في كشف الخيزة عوضا عن ابن آقبا آص .

[وفي] رابع شهر شعبان نقل ابن آقبا آص من بيت والي إلى بيت الأمير جمال الدين محمود الأستاذار ليأخذ منه مائة ألف درهم . ثم إن جماعة من الفلاحين وأهل البلاد وقفوا للسلطان في يوم الأحد سابعه وشكوا منه أفعالا قبيحة أوقعها فيهم من أخذ نساءهم وأولادهم وخدمهم فطلب وحاqqوه على ذلك وعلى أموال اقتطعها منهم بغير حق ، فضرب عند ذلك بالمقارع ضربا مبرحا وسلم إلى والي القاهرة لتخلص منه أموال المسلمين ، فضربه والي مرارا بحضرة أخصامه .

[وفي] ثانيه أخذ قاع النيل فكان سنة أذرع وثاني عشر لإصبغا . وفي هذا اليوم أخلع على أسندمر العمري واستقر نقيب الحيوش المنصورة ، وكان والي بلبيس .

[وفي] ثاني عشره خلع على برهان الدين إبراهيم بن نصر الله واستقر في قضاء القضاة الحنابلة بالديار المصرية عوضا عن والده بحكم وفاته .

[وفي] سابع عشره حضر عامر بن ظالم [بن حيار] بن مهنا ولد أخى الأمير نعيم ، فقد حصل بينه وبين عمه تشاجر وغضب وصار من جملة أعدائه ، فقربه السلطان وأدناه وأجلسه وخلع عليه .

وفيه ورد البريد من دمشق مخبرا بأن ولدى نعيم فارقاه مغضبين منه لقيامه بنصرة منطاش ، وحضر في خدمتهما عدة من العربان الأكابر ، واسم أحدهما أبو بكر والآخر عمر .

[وفي] تاسع عشره قدمت رسل ألقان طشتمر ملك الدست وتمثلوا بين يدى المقام الشريف وعلى يدهم كتاب يتضمن الشكر والدعاء والثناء بدوام السلطان ، فأكرمهم السلطان وأنزلهم وأحسن إليهم .^(١)

* * *

شهر رمضان

أهل بيوم السبت .

ثالثه يوم الاثنين وصل البريد من حلب مخبرا بأن الأمير جلبان نائب حلب مازال يبذل وسعه وطاقته حتى وقع بينه وبين نعيم الألفة والصحبة المتزايدة وأنه وعده بالقبض على منطاش وتجهيزه إليه ، وأن جلبان حلف له

(١) واسمهما أبو بكر وعمر ، ويطلق ابن حجر في إنباء الغمر ١/ ٢٥٤ جنوحهما إلى طاعة السلطان بأنهما ملا الحرب ركها ما كان عليه منطاش من هوج ، وكان هذا الموقف منهما حاملا أباهما على الإذعان هو الآخر للطاعة بما دعى السلطان لإرسال خلعة الرضى عليه مع يلها السالى .

(٢) الوارد في إنباء الغمر ١/ ٢٥٤ أن تمرلك أرسل للظاهر الرسل « يظهر له الوداد وبعث الكتب على لسان طقتش خان سلطان الدست » .

ووعده بإعادة إمرة العرب إليه، فلما وثق جلبان نائب حلب من نكير بقبض منطاش جهز إليه كمشبغا شهاد شراب خاناته في خمسة عشر فارسا، فنزل في بيوت نكير وعلم ماذا يروم، فأمر عبدا من عبيده كالأسد الضرغام أن يستدعي منطاش فذاق الكأس وعرف أنه مقبوض عليه وأراد الفرار فوثب العبد فقبض عليه وأخذ بعنان فرسه وإذا بالعبيد تكاثروا عليه فأنزلوه من ظهر الفرس وقبضوا على سيفه فأخذوه، فخطف سكيننا فضرب نفسه بها أربع ضراب فأغشى عليه حتى كاد يموت، وحمل إلى كمشبغا وصحبته فرسه وأربعة جمال، فسار به من فوره ومعه أربعائة فارس من عرب نكير حتى دخلوا به إلى حلب فكان يوما مشهودا وحبس بقلعتها، ففرح السلطان وأظهر السرور وأنعم على كمشبغا المذكور المبشر بخمسة آلاف درهم فضة وقباء مطرز ذهب، وتوجه إلى سائر الأمراء وأعيان الدولة وبشرهم بذلك فأخلعوا عليه، ورسم بدق البشائر بقلعة الجبل فدقت ثلاثة أيام وأشهر النداء في القاهرة ومصر بزيتهم، ونودي من الغد بأن منطاش قبض عليه.

[وفي] خامس شوال نذب الأمير طولو من على باشاه - أحد الأمراء العشرات - للسفر على البريد لإحضار منطاش، فتوجه إلى حلب فعاقبه وقرره وعصره وأهلكه بالعقوبة ليقر على مال له فلم يقر بشيء فذبحه وحمل رأسه على رمح وأشهرت في حلب وسائر بلاد الشام إلى أن وصلت صحبة المذكور إلى قلعة الجبل، وفي يوم الجمعة حادى عشره علق على باب القلعة ثم أخذت فوضعت على رمح وأشهر عليها النداء بمصر والقاهرة ثم علق على باب زويلة بالقاهرة، ثم وضعت وسلمت إلى أم ولده وزوجته فدفنوها في سادس عشره، ويوم وضعها من باب زويلة فكوا الزينة وتوجه بلبغا السالمى على البريد إلى ابن نكير.

وفي هذا الشهر هجم الفرنج بمراكبهم على ناحية نستراوة وهم [في]
أربعة غربان فسبوا ونهبوا واستمروا ثلاثة أيام^(١).

[وفي] تاسع عشره أوفى النيل ستة عشر ذراعا ويوافقه من القبطى
سادس عشر مسرى ، وركب السلطان إلى المقياس وفتح الخليج على العادة ،
وكان له يوم مشهود :

ووصل رسل متملك دهلك وعلى يدهم هدية سنية فقبلت وهى : فيل
وزرافة وعدة من الخوارى والحمام والقماش وغير ذلك من الأصناف ،
فأكرموا وأنزلوا فى دار أعدت لهم وقرر لهم ما يكتفيهم .

[وفي] يوم الاثنين سادس عشر شوال برز الحمل إلى الحجاز وأميره
فارس من قطلو شاه أحد الأمراء الطبليخانات ، وابتدأ الناس يشرعون فى عمائر
كثيرة على الكبش :

[وفي] تاسع عشره وصل رسول صاحب ماردين الملك الظاهر مجد الدين
عيسى وعلى يده كتاب مضمونه أن تيمور كوركان ملك تبريز واستولى عايتها
وأنه أرسل إليه يستدعيه إلى بين يديه فاعتذر له أن حضوره ما يمكن لأجل
مشاورة سلطان مصر فلم يلتفت إلى هذا القول وقال : « ليس سلطان مصر
أنتم داخلون فى حكمه حتى تشاوروه » ، وأنه جهز إليه بخلعة يلبسها نائبا عنه
وبسكة عليها اسمه تنقش بها الدراهم والدنانير ، وأمره أن يدعى له على المنابر
« فإذا يكون الأمر وقد التجأت إليك وعولت أمرى على الله ثم عليك ؟ » .

(١) راجع إنباء الغمر ١ / ٤٥٤ .

(٢) الوارد فى التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٨ وتقويم النيل ١ / ١٩٦ أن غاية الفيضان بلغت ١٧ ذراعا
وعشرين قيراطا ، ويستفاد أيضا أن أول شوال من هذه السنة يوافقه ١٧ مسرى مما لا يتفق وما هو
وارد بالمستن .

وفيه وصل رسول متملك بسطام مخبرا بأن تيمورلنك قتل شاه منصور متملك شيراز وأرسل برأسه إلى بغداد وأرسل صاحبها السكة والخلعة للسلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد فمأ ساعه إلا أن لبس الخلعة وضرب السكة والخطبة باسمه « وما لي حياة أفعالها ولا لي أحد إلا الله تعالى ثم (٤١ ب) السلطان » .

ثم إن تيمورلنك تملك بغداد في يوم السبت حادى عشره ، وسببه أن سلطان أحمد بن أويس كان بالغ في إتلاف مهج أمرائه وكذا في ظلم الرعية ، وغرق في بحر المعاصي وارتكاب المخطور ، فكاتب أهل بغداد تيمور بعد أن استولى على تبريز يحسنون له بغداد ويحبون له أخذها بل ويحثونه على ذلك ، ويصفون له ما يقاسونه من سلطانهم ، فقدم عليهم [تيمور] بعساكر كالظلام الأسود وعدد وعدد لا تحصى ولا تحصر ، حتى وصل إلى الدربند ، وبينها وبين بغداد مسيرة يومين ، فبلغ ذلك ابن أويس فأرسل^(١) إليه الشيخ نور الدين الخراساني يسأله في الكف عنهم ، وأن ابن أويس نائبه ويجهز له ما اختار من الأموال ، فتلقاه بالإكرام والاحترام وقال له : « لأجلك ما بقيت أنزل ببغداد » ورجع ، فأرسل نور الدين إلى ابن أويس كتبه بالبشارة وأخبره بما وقع مفصلا فسر بذلك ؛ وقد أظهر تيمور خلاف ما أبطن وذلك أنه سار إلى بغداد من طريق أخرى غير الطريق التي حضر إليه منها الشيخ نور الدين الخراساني ، فلم يستيقظ سلطان أحمد بن أويس إلا وتيمورلنك قد وصل بخيله ورجله ، فنزل غربى بغداد قبل وصول الشيخ نور الدين ، فتحير عند ذلك ابن أويس ورسم بقطع الجسر ورحل ليلة السبت بأمواله وأولاده وقت السحر وترك بغداد فدخلها تيمور واستولى عليها وعلى أموالها ، وجهز ولده

(١) يعنى إلى تيمور .

في إثر ابن أويس في جموع عظيمة فاحقه بالحلة فأخذ ماله وهتك حرمة وقتل غالب من معه وأسر ، ولم ينج إلا ابن أويس في عدد قاييل وهم حفاة عراة ، فتوجهوا إلى حلب وتلاحق بهم من بقي من أتباعهم .

[وفي] ليلة الجمعة عشاء الآخرة عشريه أول^(١) توت القبطى أمطرت السماء بالقاهرة مطرا غزيرا كثيرا زائدا حتى صار الناس يخوضون في المياه إلى ركبهم وهدمت منه دور كثيرة ولم يعهد مثل هذا المطر بمصر .

[وفي] يوم الخميس ثالث شهر ذى القعدة قدم البريد من البلاد الشامية مخبرا بأن تيمور لذك تملك بغداد .

[وفي] رابعه قدم البريد مخبرا بأن سلطان أحمد بن أويس مقيم على الرحبة^(٢) في نحو ثلاثمائة فارس ، وحضر [السريد] من ابن أويس بكتاب للسلطان مضمونه : « إنه من جملة ممالك السلطان ومن المحسوبين عليه ويسأل الصدقات الشريفة في شمول نظره والوصية عليه إلى أن يتمثل بين يدي المواقف الشريفة » ، فأعيد جوابه بما يرومه ، وكتب للأمير نعيم بلكرامه واحترامه والقيام بما يليق به من الخدمة والعايق والضيافة ، فعندما وصل كتاب السلطان إلى الأمير نعيم توجه إليه ، وعندما وقع نظر سلطان أحمد بن أويس على نعيم نزل عن فرسه هو ومن في خدمته ، وقبل الأرض بين يديه وحمله إلى بيوته فأضافه وأكرمه غاية الإكرام وبالغ في خدمته ، ثم سيره إلى حلب وفي خدمته أحمد ابن شكر في نحو من ألفي فارس ، فلما دخل إلى حلب خرج للقائه نائبها الذي هو الأمير جلبان وأنزله بالميدان ورتب له ما يليق به ويكفيه وزيادة

(١) يتفق هذا التاريخ مع ما ورد في التوفيقات الإلهامية ص ٣٩٨ .

(٢) حين نزل أحمد بن أويس على الرحبة أكرمه نعيم وأنزله في بيوته ، راجع إنباء الغمر ١/٤٥٣ .

من الضيافات والعايق وأمثال ذلك ، وكتب مطالعته للمواقف الشريفة بمضمون ذلك ومن جملتها أنه تشفع في الأمير نعيم - فإنه ضمن له إعادة الإمرة وفي أحمد بن شكر .

وأما سلطان أحمد بن أويس فكتب بتقبيل الأرض بين يدي السلطان ويسأل في الحضور بين يدي المواقف الشريفة ، فيجمع السلطان الأمراء وأعيان الدولة وشاورهم في حضور سلطان أحمد بن أويس فوافقوا على حضوره ، فندب السلطان الأمير أزدر أن يخرج للحضور به ، وجهاز معه من الدراهم الفضة ثلاثمائة ألف ، ومن الذهب ألف دينار برسم النفقة عليه خارجا عن ما كتب للنواب بخدمته من جميع ما يحتاج إليه .

[وفي] رابع عشره ركب السلطان من قلعة الجبل فتوجه إلى مطعم الطيور وأقام يسيرا ثم شق القاهرة وصعد إلى القلعة .

[وفي] سادس عشره سار الأمير أزدر على البريد ليحضر بابن أويس : وفي هذا اليوم سلم الصاحب تاج الدين إلى الوالي فبالغ في ضربه بالمقارع حتى صار دمه كالسقاء في ثوبه متلطخا به وأهانته إهانة زائدة حتى إنه صار راكبا حمارا وفي رقبته الحديد وأثوابه ملطخة بدم نفسه وهو مرمي على قوارع الطريق وعلى دور الأكابر ليقترض منهم ما يسد به ما طلب منه في هذه المصادرة ، وكل ذلك في وسط النهار ، فسبحان الحكيم الستار .

* * *

وفيه وصل رسل أبي يزيد بن عثمان ملك الروم صحبة الأمير حسام الدين حسن الكجكلى ، وعلى يد الرسول كتاب يتضمن الدعاء والشكر والثناء على السلطان وأنه ضعيف ، ويسأل الصدقات الشريفة أن يجهز إليه طبيب حاذق عل أن يكون على يده الشفاء ، وصحبته هدية سنوية من جملتها بازأبيض

غريب الشكل ، فندب السلطان الطبيب شمس الدين محمد بن صغير إلى
سفرة لابن عثمان وأنعم عليه بما يكفيه ، وجهاز معه من الأدوية والعقاقير أشياء
كثيرة .

ووردت الأخبار عن تيمور كوركان أنه لما تملك بغداد ظلم أهلها
وأفحش في ظلمهم ، وأنه صادرهم ثلاث مرات وفي كل مرة يأخذ منهم
ألف تومان وخمس مائة تومان ؛ والتومان عبارة عن ثلاثين ألف دينار مراقبة
وجملة ذلك مائة ألف ألف وخمسمائة ألف وثلثون ألف ألف دينار ، ولما
صفاهم وأيس من أخذ مالهم صار يعاقبهم بأنواع العقاب الأليم الشديد لعنه
الله وأخزاه ؛ فمن جملة عقوبته لهم أن صار يشويهم على النار كما يشوى الطائر
الأوز أو الطائر الدجاج ، وسلبهم أموالهم حتى صاروا يخرجون فيلتقطون
من الطريق الخرق ليستروا بها عوراتهم ؛ ثم أرسل ولده إلى الحلة فأوقع فيهم
السيف يوما وليلة ، وأشعل النار فيها حتى صارت كوما ، وعُد من قتل
في عقوبته من أهل بغداد فكانوا ثلاثة آلاف نفس ، ثم إن تيمور - لعنه
الله - أرسل من بغداد العساكر إلى جهة البصرة فالتقوا بالأمير صالح بن
خولان فتحاربوا معه فكسرهم وقتل منهم خلقا كثيرا ، وأسر ابن تيمور ،
فجهز إليه عسكريا كثيرا إلى الرحبة فظفر بهم صالح أيضا وكسرهم ، والله
الحمد والشكر على ذلك .

وفيه وصل الخبر من مكة المشرفة أن حماز بن هبة حضر إلى المدينة الشريفة
فقاتله ابن عمه الشريف - ثابت بن نعيم - فقتل بينهما جمع كثير ، وإلى الله
المصير .

شهر ذى القعدة

[في] مستهله : أفرج عن الصاحب ابن أبي شاعر (١٤٢) وتوجه إلى داره فخدمه المباشرون والأعيان ، وقرر له من اللحم والخبز والمعلوم ما يكفيه على جهات الدولة كما هي العادة عندهم .

[وفي] سادس عشره ركب السلطان بعسكره وتوجه إلى سرباقوس لصيد الكراكي والغزلان وما أشبه ذلك من الحيوانات ، فوصل البريد مخبرا أن الأمير يونس نائب الكرك ركب في عشرة مماليك وخرج ليأخذ أغناما من العشير ، فلما أراد أخذها واحتاط على عشرة منها وثب عليه العشران فإنه كان قد خرج إليهم بغير عسكر فقتلوه وأخذوا خيوله وخيول مماليكه بعد أن أطلقوهم عراة .

[وفي] ثامن عشره برز المرسوم الشريف لتتكز باى العثماني بإمرة حلب ورسم له أن يقيم بها فخرج من فور .

[وفي] خامس عشره قدم مبشرو الحاج وأخبروا بالسلامة والأمن ، وأن السنة لم يحج أحد من أهل العراق .

[وفي] تاسع عشره أشهر النداء بالقاهرة ومصر وضواحيهما بتجهيز الناس للسفر لأجل قتال الخارجى الذى هو تيمورلنك فإنه قاصد أخذ البلاد وقتل العباد وسبى الحريرم وقتل الأطفال وإحراق الديار ، فصرخ الناس واشتد بكاءهم وكثر إرجافهم وكان يوما شنيعا فظيعا .

وفي هذا اليوم وصل خبر من القدس الشريف هو أن أربعة من الرهبان النصراني برزوا بمدينة القدس وصاروا يجهرون بطلب العلماء والفقهاء للمناظرة

فاجتمع الناس لهم فصاروا يصرحون جهرا بسوء المقال من ذم المسلمين والملة الإسلامية ويزدرون القائم بها ، ويزعمون - لعنهم الله - أنه كذاب وساحر ومجنون ثم يقولون : « الحق دين عيسى » ، فعند ذلك أمروا بالإسلام فامتنعوا وأصروا على ما قالوا به ، فقتلوا شر قتلة ثم حرقوا بالنار وكان لهم يوم مشهود.

* * *

ذكر من توفي هذا العام من الأعيان

١٧٩- الصارم إبراهيم بن الأمير طشتمر الدوادار ، توفي في خامس شهر رمضان بشعر الإسكندرية .

١٨٠- والقاضى شهاب الدين أحمد بن الضياء محمد بن إبراهيم المناوى الشافعى ، أحد نواب الشافعى^(١) وشيخ الجاولية^(٢) ، كانت وفاته في ثامن عشر ربيع الآخرة^(٣) .

١٨١- شهاب الدين أحمد بن محمد بن مخلوف الحنفى نقيب قضاة القضاة الشافعية ، توفي في العشرين من شهر رجب .

١٨٢- زين الدين أبوبكر بن عثمان بن العجمى الأديب الشاعر الحنبل^(٤) ، المنشىء الكاتب الذكى ، [كانت] وفاته سادس عشر ذى الحجة .

(١) القاضى الشافعى المقصود هو ابن عمه صدر الدين .

(٢) الخلفاء الجاولية من إنشاء الأمير سنجر الجاولى سنة ٧٢٣ وتقع على جبل يشكر بجوار مناظر الكبش فبا بين مصر والقاهرة وعمل بها درسا وصوفية ، كما أقام بجوارها دارا لنفسه ، وكان سنجر ولوما بإقامة المياثى الرائعة فله بقعة جامع وحمام ومارستان ، وله بالخليل جامع ، وبقاقون خان ومثله في رسلان وفي بيسان ، انظر الخطط للقريزى ٣٧٩/٢ ، ٤١٢ .

(٣) ورد ربيع الآخر في الدرر الكامنة ١/٦١٤ ، ولكنه « ربيع الأول » في شذرات الذهب ٦/٣٣٨ ؛ هذا وقد اختلفت نسخ إنباء الغمر في تحديد أى الربيعين ، انظر إنباء الغمر ١/٥٩٩ وحاشية رقم ١ .

(٤) أوردت الدرر الكامنة ١/١١٩٨ والنجوم الزاهرة ١٢/١٣٥ بعض شعره الذى وصفه ابن حجر في إنباء الغمر ١/٦٧ بأنه كان وسطا .

١٨٣ - الأمير الأجل زين الدين أبو يزيد بن مراد الخازن دوا دار السلطان ،
كان له خير للفقراء وإحسان ، توفي في سابع جمادى الآخرة وكان بينه وبين
السلطان محبة ومودة لاسيا في غيبته في قضية الناصري فحضر السلطان جنازته
وصلى عليه .

١٨٤ - وتوفي الحاج صبيح الغواص مهتار الطشطحاناه ، وكان مقربا عند
السلطان في ثامن عشر ربيع الآخرة .

١٨٥ - وتوفي الوزير صاحب شمس الدين أبو الفرج عبد الله المقسى
في رابع شهر شعبان ، وله من المحاسن - وإن كان قبطيا - الجامع الذي أنشأه^(٣)
على الخليج وقرر فيه الخطبة والإمام والأيتام وغير ذلك من أنواع القرب ،
ودفن فيه ويكفيه .^(٤)

١٨٦ - ومات علم الدين عبد الله بن صاحب كريم الدين أبي شاكر
ابن الغنام ناظر البيوتات في ثامن شهر ربيع الأول .

١٨٧ - وتوفي الأمير قطلوبغا الأستقجاوى المشهور أبودرقة كاشف الوجه
البحرى ، وكان له شجاعة ونخاطرات .

(١) انظر النجوم الزاهرة ١٢/١٣٥ .

(٢) في النجوم الزاهرة ١٢/١٣٥ « رابع » الشهر ، أما لبناء الغمر ١/٦٨ ففسد جعلت وفاته
في رجب من هذه السنة .

(٣) أنشئ جامع المقس أيام الدولة العاطمية في مصر زمن الحاكم بأمر الله وهو على شاطئ
النيل ، وقد أقام صلاح الدين الأيوبي إلى جواره برجاً كبيراً عرف بقلعة المقس وذلك بعناية بهاء الدين
قراقوش الأسدى ، لكن حدث في سنة ٧٧٠ هـ أن قام الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المقسى
بهدم القلعة وجعل مكانها جنيحة فأشاعت العامة أنه وجد مالا كثيرا نجوا عمرا المسجد منه ، ومن ثم أطلقوا
عليه جامع المقس ، انظر الخطوط ٢/٢٨٢ - ٢٨٣ .
(٤) أى في الجامع .

١٨٨ - وتوفي الشيخ صلاح الدين محمد [بن الأعمى ^(١)] الحنبلى الضرير في ليلة الأربعاء سادس ربيع الآخرة وكان مستحضرا أصول مذهبه وفروعه .

١٨٩ - ومات الأمير محمد بن آقبا آص شاد الدواوين وهو من بيت كبير من الإمارة ، توفي في أيام الملك الأشرف شعبان في حياة أبيه إلى أن أنعم عليه بإمرة طبلخاناه ، ثم إنه تجاهر بالمعاصي والمنكرات فسخط عليه أبوه فخرجت عنه الإمرة وصار معطلا فعق أباه ونقل عنه أمور فظيعة شنيعة في عقوبه لأبيه نعوذ بالله منها ، ثم إنه سافر إلى اليمن ورجع إلى القاهرة فولى شاد الدواوين ، وأضيف له إمرة عشرة ، ثم عوقب عقوبة عظيمة ، وكان من شرار خلق الله ومن مساوئ الدهر [مات] في يوم الأربعاء ثامن عشرى شوال .

١٩٠ - وتوفي الأمير ناصر الدين محمد بن أشقتمر الخوارزمي والى قطيا ووالده ، ومستراح منهما ^(٤) .

١٩١ - وتوفي شيخ الخدام بالحرم الشريف النبوى - على ساكنه أفضل الصلاة والسلام - المسمى بمقبل الطواشى الرومى وهو من خدام الملك الصالح عماد الدين إسماعيل بن محمد بن محمد بن قلاوون ، وكان جداره وترقى في الخدم وصار من أخصياء الأمير شيخون العمرى حتى توفي ، وخدم السلطان الملك الناصر حسن وجاور بالمدينة الشريفة وأقام بها وصار نائبا عن افتخار

(١) الإضافة من النجوم الزاهرة ١٢/١٣٨ وشذرات الذهب ٦/٣٤١ وإن حذف المرجع الأخير كلمة « ابن » منه وجعل وفاته في ربيع الأول .

(٢) سمته النجوم الزاهرة ١٢/١٣٦ بمحمد بن الأمير علاء الدين آقبا آص ، أما الإنباء ١/٤٦٤ فسمته « بمحمد بن محمد بن آقبا آص » .

(٣) فى الأصل « عقوه » .

(٤) أى أن والده توفي فى هذه السنة أيضا .

الدين الطواشي ياقوت الرسول^(١)ى الحاز ندار الماكي الناصرى شيخ الخدام إلى أن توفي فاستقر في وظيفته ، وكان رجلا صالحا ساكنا .

١٩٢ - وتوفي قاضى القضاة ناصر الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد ابن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم الكنانى العسقلانى الحنبلى في ليلة الأربعاء حادى عشر^(٢)ى شهر شعبان ، وكان من خيار عصره وفضلائهم مع الدين المتين والطريق المبين والعلم واليقين ، رحمه الله .

١٩٣ - و [توفي] الشيخ نجم الدين محمد بن جماعة خطيب القدس في يوم الأربعاء تاسع ذى القعدة وكانت له جنازة حافلة^(٣) .

١٩٤ - ومات سعد الدين إبراهيم بن عبد الوهاب بن النجيب أبي الفضائل القبطى الميمونى كاتب العرب ومباشر ديوان الحيوش وكان عاقلا يظهر محبة أهل العلم وإكرامهم .

* * *

(١) ذكرت الدرر الكامنة ٩٧٩/٥ أنه كان مواظبا على سماع الحديث وملازمة الصلاة ولم يتناول أجروحه في قلعة الجبل إلا من الجزية تورعا .

(٢) حلت إنباء القمر ٦٥/١ والدرر الكامنة ٩٢٩/٥ وشذرات الذهب ٦٣٦/٦ من تحديد يوم وفاته ، ولكن الإنباء نقلت عن القاضى تقي الدين الزبيرى أنه مات يوم النصف من شعبان .

(٣) يستفاد من إنباء القمر ٦٣/١ ، والسلوك ، أن وفاته ودفنه كانا بالقاهرة لا بالقدس .

سنة ست وتسعين وسبعماية

* * *

(٤٢ ب) أهل شهر الله المحرم بيوم الخميس والسلطان الملك الظاهر بعساكره في قصور سرياقوس للصيد والقنص إلى رابعه رجع إلى القلعة في موكب جسيم فكانت مدة إقامته بسرياقوس ثمانية عشر يوما .

[وفي] سادسه غضب السلطان على الأمير فرج شاد الدواوين وقبض عليه وألزم أن يحمل مالا للذخيرة .

[وفي] سابعه رسم للأمير شهاب الدين ابن الشيخ على أحد الأمراء بدمشق أن يستقر نائب الكرك وجهاز له التشریف .

[وفي] ثامنه رضى السلطان على الأمير فرج شاد الدواوين وأخلع عليه باستقراره على عادته .

[وفي] تاسعه ركب السلطان من قلعة الجبل إلى بحرالنبيل فعدى منه إلى بر الجيزة فتصيد وأكل وشرب وعاد في يومه .

[وفي] عاشره وصل الحاج محمد وزير متملك ماردين على البريد فخبرا بأن الأكراد انضموا إلى تيمور وصاروا من أتباعه وانقادوا له .

(١) في الأصل « الاثنين » وقد أثبتنا ما بالمتى بعد مراجعة التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٨ ، ويؤيد هذا ما جاء في ص ٣٧٤ س ٢ من أن أول صفر كان السبت .

[وفي] حادى عشره برز المرسوم الشريف بإخراج الأمير قنقباى إلى القدس منفيا فخرج من فوره .

[وفي] ثانى عشره ركب السلطان وتوجه إلى النيل فعدا منه إلى الجيزة فتصيد وأكل وشرب وعاد من يومه إلى القلعة .

[وفي] ثانى عشره ركب السلطان فتوجه إلى المطرية فأكل وشرب وانشرح وعاد إلى قلعته .

[وفي] ثامن عشره ركب بعساكره إلى النيل فعدا إلى الجيزة فتصيد وأقام بها وبات [بعيدا ؟] عن القاعة بها وعاد من الغد .

وفي هذا اليوم خلع على خايل الحشاري واستقر في ولاية قطيا عوضا [عن] أحمد الأرغونى بحكم عزله .

[وفي] خامس عشره ركب السلطان إلى المطرية فتصيد وعاد من يومه ثم أصبح فى سادس عشره فركب وتوجه إلى الجيزة فأقام بها يومين يتصيد وعاد فى ثامن عشره ، وحضر البريد برسل تيمورلنك فى غيبة السلطان وعلى يدهم هدية ثم أخبروا بأنه أخذ من حدود المماكة بلادا وقتل منهم خلقا ، فلما كان سائح الشهر قدمت رسل تيمور الهدية وهى : تسعة مماليك وتسع جوار وغير ذلك من الفرو والصوف والخملى ، فعرضوا المماليك [التسعة] فإذا فيهم مملوك واحد والثمانية : واحد ولد وزير بغداد ، والآخر ولد قاضيهما ، والآخر ابن محتسبها والآخر ابن أميرها والآخر ابن تاجر فيهما ، والآخر ابن واليهما ، والآخر ابن كاتبها ، والآخر ابن شيخ كبير من مشايخها ، فلما تحقق السلطان ذلك أطلقهم إلى حال سبيلهم وأحسن إليهم ، وربى ولد القاضى وألبسه بزى القضاة وكذا ولد المحتسب .

شهر صفر

أهل بيوم السبت : فيه عرض الأمير سودون النائب أجناد الحلقة ثم تركهم .

[وفي] ثلثه ركب السلطان فتوجه إلى بركة الحاج فتصيد وعاد إلى القلعة .

[وفي] خامسه عرض الأمير قلمطاي الدوادار أجناد الحلقة عوضا عن الأمير سودون النائب ولكن العرض [كان] ببيت الأمير سودون المذكور ورسم لهم بالسفر لمحاربة تيمور كوركان واستمر العرض في كل أسبوع أربعة أيام : السبت والأحد والثلاثاء والأربعاء .

[وفي] سادسه ركب السلطان وتوجه إلى بركة الحاج فتصيد وعاد فدخل القاهرة من باب القنطرة وشق البلد إلى أن خرج من باب زويلة فصعد إلى القلعة .

[وفي] ثامنه ركب وتوجه إلى الجيزة فتصيد وأقام بها إلى عاشره فعاد إلى القلعة .

[وفي] ثالث عشره ركب وتوجه إلى البركة وعاد من يومه .

[وفي] سابع عشره ركب وتوجه إلى الجيزة فأقام بها يتصيد إلى تاسع عشره عاد إلى القلعة .

[وفي] ثاني عشره ركب وتوجه إلى البركة فأقام بها يتصيد إلى رابع عشره عاد إلى القلعة .

[وفي] خامس عشره خرج أستاذار الصحبة والمطبخ والاحتياج والأغنام والأوز والدجاج والسكر والحلوى والفواكه وما أشبه ذلك للقضاء سلطان أحمد بن أويس صاحب بغداد .

وفيه خلع على زين الدين حبيب موقع الدست واستقر في نظر الخزانة عوضاً عن المايجي بحكم صرفه عنها .

[وفي] تاسع عشره ركب السلطان وتوجه إلى الحيزة فأقام يتصيد بها إلى ثالث ربيع الأول .

[وفي] خامسه كان المولد النبوى وعمله السلطان على العادة ، واجتمع فيه الأمراء وأعيان المماكة والقراء ومد السباط المعظم ثم المشروب المايح .

[وفي] سابعه ركب السلطان إلى بركة الحاج فتصيد وعاد من يومه .

[وفي] حادى عشره كمل عرض أجناد الحلقة .

[وفي] ثانى عشره أشهر النداء بالقاهرة ومصر لأجناد الحلقة : « من عرض على النائب فليعرض على السلطان يوم الاثنين ويوم الخميس » .

وفي هذا اليوم فتح الأمراء شونهم وأخرجوا القمح ليعمل بقسماطا لأجل السفر .

[وفي] ثالث عشره قدم البريد مخبراً بأن تيمور ملك قلعة تكرت ، واستولى على ما فيها وقتل من بها .

وفيه أذن السلطان لعدة من الأمراء والعسكر بملاقاة ألقان غياث الدين أحمد بن أويس :

[وفي] سابع عشره ركب السلطان بعساكره للقاء غياث الدين أحمد

ابن أويس فوصل إلى مطعم الطيور فجلس فيه حتى دنا ابن أويس ، فلما رأى السلطان نزل عن جواده ومشى خطوات عديدة ، فشى إليه الأمير بتخاص حاجب الحجاب ومن حضر مع السلطان من الأمراء وسلموا عليه

وصار الأمير بتخاص يعالجه باسم كل أمير ووظيفته ومنزله وهم يقبلون يده حتى أتاه الأمير أحمد بن يلغا فقال له الأمير بتخاص : « هذا ابن أستاذ السلطان » فضمه [ابن أويس] إلى صدره ولم يمكنه من تقبيل يده ، ثم أتى بعده الأمير بكلمش — أمير سلاح — فعانقه ، ثم الأمير أيتمش رأس نوبة ففعل به كما فعل ببكلمش ثم الأمير سودون النائب ففعل به مثل أيتمش ، ثم الأمير كشبغا الحموى الأتابك فعانقه ، وفرغ من سلامه مع الأمراء ، فنهض السلطان عند ذلك قائما فنزل عن المسطبة — (١٤٣) وصار ماشيا للقائه نحواً من عشرين خطوة — فأسرع ابن أويس في مشيه حتى التقيا ، فانكب ابن أويس على يد السلطان ليقبلها فما يمكنه من ذلك وتعانقا وهو يبكي ساعة طويلة ثم مشيا ويده في يد السلطان وهو يعده بكل مايؤمله ويرتجيه من عوده إلى مملكته حتى صعدا إلى المسطبة فجلسا على المقعد من غير أن يجلس السلطان على الكرسي ، فصارا يتحادثان زمنا طويلا ، ثم أتى بقاء حرير بنفسجي بفرو قاقم بطرز زركش عريض ، فأفوض على ابن أويس ؛ وقدم له من الخيول الخاص فرسا بسرج ذهب وقاش زركش وسلسلة ذهب ، فركبه من موضع مركب السلطان ، ثم إن السلطان ركب بعده وسارا متحاذيين والعساكر والأمراء وأعيان المماكة والمباشرون ميمنة وميسرة إلى أن وصلا قريب القلعة ، والخلق قد خرجوا لرؤيته حتى البنت في خدرها فكان من الأيام المشهودة ، وترجل العسكر على العادة بين يدي السلطان وابن أويس محاذ له حتى وصلا إلى تحت الطبلخانة سلم عالياه السلطان وأومى لمن معه من الأمراء أن يتوجهوا في خدمته إلى الدار التي أعدت له على بركة الفيل بعد أن فرشت له من أحسن الفروش وجددت عمارتها وزخرفت بالفرش والآلات ، وتوجه سائر الأمراء في خدمته حتى دخلها ومعه الأمراء ، وكان الأمير محمود الأستاذار

الذى رتب هذا جميعه ، فحين جاوسه مد الأمير محمود المذكور بين يديه سمطا عظيما إلى الغاية والنهاية ، فأكل [ابن أويس] وأكل الأمراء معه ومضوا إلى حال سبيلهم ، فما استقر قراره حتى جهز إليه السلطان مائتي ألف درهم فضة ، ومائتي قطعة قماش سكندري حرير أطلس وغيره ، وثلاثة أفراس من الخيول الخاص بقماش ذهب ، وعشرين مـالوكا من الخاص بقماشهم وخيولهم ، وعشرين جارية كل جارية معها من القماش والملايات ما يبلغ ألفا ، فلما صار الليل وصل حريم ابن أويس وثقله ، فقدمت له الموائد والقواكه والحاوى والمشروب والشموع .

[وفي] يوم الخميس كانت الخدمة بالإيوان المسمى بدار العدل ، فصعد ألقان غياث الدين أحمد بن أويس سلطان بغداد ليشاهد الخدمة الشريفة السلطانية المصرية ، ودخل من باب الحسر الذى يقال له باب السر ، فجلس تجاه الأبواب وأجلس رأس الميمنة فوق الأمير كشبغا الحموى أتابك العساكر وأمير كبير ، إلى أن قام القضاة الأربعة ومد السباط وقام الأمراء حرمة للسباط على عاداتهم [و] نهض ابن أويس قائما مع الأمراء فأمره السلطان بالجلوس فجلس حتى انقضت خدمة الإيوان ودخل السلطان القصر فدخل معه وحضر خدمته ، ثم خرج والأمراء بين يديه حتى ركب وبين يديه جاويزيته ونقيب جيشه والأمراء في خدمته حتى وصل إلى منزله .

وفي هذا اليوم نصب الخاليش على الطبلخاناه بسبب السفر فبادر العسكر بالتهيؤ .

[وفي] حادى عشره ركب السلطان وإلى جانبه ابن أويس فتوجها إلى مصر وعديا من النيل إلى بر الجيزة ونزلا بالخيم السلطاني فأكلا وشربا وتصيدا .

وفي هذا اليوم قبض على الصاحب سعد الدين نصر الله بن البقرى ناظر الدولة وعلى ولده تاج الدين عبد الله وتسلمهما شاد الدواوين ليخلص منهما المال .

[وفي] رابع عشره ورد البريد من حلب ومعه رجل من أعوان تمرلنك ترى يسمى دولات خجا مصنف بالقيود ، قبض عليه سالم الذكرى وجهزه لمولانا السلطان ، وكان قدوم السلطان في هذا اليوم من صيد الخيزة .

[وفي] خامس عشره عرض التتري على السلطان فسأله عن أحوال تيمور فلم يجب لابقايل ولا كثير ، فرسم لوالى القاهرة بعقوبته فعاقبه بأنواع العذاب ، فاعترف أن تيمور أرسل إلى مصر عدة جواسيس في هيئة تجار وأعاجم ، فقبض على سبعة أنفار منهم .

وفي هذا اليوم أفرج عن ابن البقرى ناظر الدولة وولده بعد أن قرر عليهما خمسين ألف درهم فضة ، وعلى مباشرى الدولة مائة ألف درهم فضة .

[وفي] سلخه ورد البريد من حلب مخبرا بأن الأمير الطنبغا الأشرفى والأمير دقساق توجهوا بعساكر حلب وما والاها إلى الرها للقاء شاليش تيمورلنك فكسروهم وهزموهم بإذن الله بعد أن قتلوا منهم عددا كثيرا وأسروا جماعة عظيمة ودخلوا حلب ومعهم من أسراء تمرلنك زهاء عن مائة رجل ، فسر السلطان وابن أويس والعسكري والمسلمون بذلك سرورا عظيما .

وفيه أزم مباشرو الدولة والخاص والأمراء بإحضار ما عندهم من البغال ، وقرر على كل واحد بحسب حاله وإن تعذر حضور البغال يقوم بالثمن ، وكان ابتداء الشروع في هذا اليوم .

وفي هذا اليوم رسم السلطان بالإفراج عن جميع المماليك المعتقلين ببرج القلعة فأفرج عنهم ، وكان لهم يوم من الفرح يعجب منه ولم يتأخر بالبرج غير السيد الشريف عنان ومملوك يقال له أسنبغا الجوباني .

* * * شهر ربيع الآخرة

أهل بيوم الثلاثاء .

يوم الخميس ثالث صعد الأمير محمود الأستاذار للقلعة وصحبته ثمانمائة حمال يحملون السلاح ، فيهم ثلاثمائة حمال بثلاثمائة لبس كامل للفارس وفرسه ، فشكره السلطان وأخلع عليه .

وفي هذا اليوم كان مبدؤ النفقة السلطانية في ممالكه فأنفق في كل واحد من مشروعاته ألفي درهم فضة وفي المستخدمين ألف درهم وسبعائة ، وعددهم خمسة آلاف مملوك فوصلت النفقة إلى المماليك خاصة عشرة آلاف ألف درهم فضة ، خارجا عن النفقة التي جهزت للإمراء وخارجا عما حمل من الخزائن وما جهز وصرف للإقامات .

وفي هذا اليوم وصل كتاب تيمورلنك يتضمن الإرجاف والإزعاج .

(٤٣ ب) وهذه نسخة كتاب تيمورلنك ، لعنه الله من كل زمان ، ومبدؤه : « قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، إعلموا أنا جنس الله مخلوقون من خلقه ، ومسلطون على من حل عليه غضبه ، لا نرق لشاكي ، ولا نرحم عبدة باكي ، قد نزع الله الرحمة من قلوبنا ، فالويل كل الويل لمن لم يمثل لأمرنا ولم يكن من حزبنا وجهتنا ، قد خربنا البلاد ، وأيتمنا الأولاد ، وأظهرنا في الأرض الفساد ، وأذلت لنا أعزتها ، وملكنا بالشوكة أزمته ، فإن خيل ذلك على

السامع واستشكل ، وقال إن عليه فيه مشكل ، فقل له إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ، وذلك لكثرة عددها وشدة بأسنا ، فخيولنا سوابق ، ورماحنا خوارق ، وأسناننا بوارق ، وسيوفنا صواعق ، وقلوبنا كالجبال ، وجيوشنا كعدد الرمال ، ونحن أبطال وأقيال ، وما كنا لا يرام ، وجارنا لا يضام ، وعدتنا ببذل السوئد مقام ، فن سلمنا سلم ، ومن حاربنا ندم ، ومن تكلم فينا بما لا يعلم جهل ، وأنتم فإن أطعمتم أمرنا وقبلتم شرطنا فلحكم ما لنا وعليكم ما عاينا ، وإن أنتم خالفتم ، وعلى بغيكم تماديتهم ، فلا تلووموا إلا أنفسكم ؛ الحصون منا مع تشييدها لاتمنع ، والمدائن بشدتها لقتالنا لا ترد ولا تنفع ، ودعائكم علينا لا يستجاب ولا يسمع ، وكيف يسمع الله دعاءكم وقد أكلتم الحرام ، ورضعتم جميع الآثام ، وأخذتم أموال الأيتام ، وقبلتم الرشوة من الحكام ، وأعددتهم لدخول النار وبئس المصير : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا لِّمَعَالِيَ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ ، ولما فعلتم ذلك أوردتم أنفسكم موارد المهالك ، وقد قتلتم العلماء ، وأغضبتهم رب الأرض والسماء ، وأرقت دم الأشراف ، وهذا والله هو البغي والإسراف ، فأنتم بذلك في النار خالدون ، وفي غد ينادى عليكم : ﴿ الْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ﴾ فأبشروا بالمذلة والهوان ، يا أهل البغي والعدوان ، وقد غلب عندكم أنا كفر ، وثبت عندنا والله أنكم الكفرة الفجرة ، وقد سلطنا عليكم الإله الذي له الأمور مقدر ، والأحكام مدبرة ، فعزيزكم عندنا ذليل ، وكثيركم عندنا قليل ، لأننا ما كنا الأرض شرقا وغربا ، وأخذنا منها كل سفينة غصبا ، وقد أوضحنا لكم الخطاب فأسرعوا برد الجواب قبل أن ينكشف الغطاء ، وتضرع الحرب نارها ، وتضع أوزارها ، وتصبح كل

عين عليكم باكية ، وينادى منادى الفراق ^(١) ﴿ فَبَلَّ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ ،
ويسمعكم صاخر الفناء بعد أن يهزكم هذا ^(٢) ﴿ هَلْ تَحَسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ ، وقد أنصفناكم إذ راسلناكم فلا تقتلوا المرسلين كما فَعَلْتُمْ
بِالْأُولَى ، فتخالفوا — على عادتكم — سنن الماضين ، وتعصوا رب العالمين ،
فما على الرسول إلا البلاغ المبين ، وقد أوضحنا لكم الكلام ، فأسرعوا برد
الجواب والسلام .

وجوابه — من تأليف القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله العمري كاتب
السر — بعد البسملة :

^(٣) ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تَوَكَّلْ عَلَى الْمُلْكِ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَعَزُّ
مَنْ تَشَاءُ ، وَتَذَلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ﴾ ، وقد حصل الوقوف على ألفاظكم
الكفرية ، ونزغاتكم الشيطانية ، وكتابكم مخبرنا عن الحضرة الحنابية ، وسيرة
الكفر الملاكية . وقولكم : إنكم مخلوقون من سخطه ومسلطون على من حل عليه
غضب الله ، وأنكم لا ترقون لشاكي ، ولا ترحون عبدة باكي ، وقد نزع
الله الرحمة من قلوبكم ، فذاك من أكبر عيوبكم ، وهذه من صفات الشياطين
لا من صفات السلاطين ، ويكفيكم بهذه الشهادة الكافية وبمما وصفتم به
أنفسكم ناهية .

وفي نسخة أخرى :

« ويكفيكم بهذه الشهادة واعظا لكم إذا اتعظتم » :
^(٤) ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ،
وَلَا أَنَا عَابِدٌ مِمَّا عَبَدْتُمْ ، وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ ،
ففي كل كتاب لعنتم ، وعلى لسان كل مرسل نعمتم ، وبكل قبيح وصفتم ، وعند

(٢) سورة مريم ١٩ : ٩٨ .

(٤) سورة الكافرون .

(١) سورة الحاقة ٦٩ : ٨ .

(٣) سورة آل عمران ٣ : ٢٦ .

تأخيركم من حين خرجتم ورعتم لأنكم كافرون ، ألا لعنة الله على الكافرين ،
 من تمسك بالأصول لا يبالى بالفروع ، نحن المؤمنون حقاً لا يداخلنا عيب ،
 وليس فينا ريب ، والقرآن عايننا نزل ، وهو سبحانه رحيم لم يزل ، فتحققنا
 نزوله ، وعملنا ببركة تأويله ، فالنار لكم خلقت ، ولجلاؤكم أضرمت ،
 ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ ، ومن العجب العجائب تهديد الرتوت بالتوت والسباع
 بالضباع والكمأة بالكراع ، نحن خيولنا برقية ، وسهامنا غربية ، وسيوفنا
 يمانية ولبوسنا مصرية ، وأكفنا شديدة المضارب ، وصفتنا مذكورة في المشارق
 والمغارب ، إن قتلناكم فنعم البضاعة ، وإن قتلتمونا فبيننا وبين الجنة ساعة ،
 ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ،
 فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ
 أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ، يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَإِنَّ اللَّهَ
 لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وأما قولكم : قلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال ،
 فالقصاب لا يبالى بكثرة الغنم ، وكثير الخطب يكفيه قليل من الضرم ،
 ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ .

الفرار الفرار من الرزايا وطول البلايا ، واعلموا أن هجوم المنية عندنا
 غاية الأمنية ، إن عشنا عشنا سعداء ، وإن قتلنا متنا شهداء ، ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ
 اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أبعد أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون منا طاعة؟
 لا سمع لكم ولا طاعة ، وطلبتم أن نوضح لكم أمرنا قبل أن ينكشف الغطاء
 ففي نظمه تركيبك ، وفي ساكه يكفياك ، لو كشف الغطاء لبان القصد بعد
 بيان : أكفر بعد إيمان (١٤٤) أم اتخذتم ربا ثانيا وطلبتم أن نكون من
 حزبكم ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ
 الْجِبَالُ هَرَجًا﴾ ، قل لكاتبك الذي رصع رسالته ووصف مقالته :

- | | |
|--------------------------|-----------------------------|
| (١) سورة الانقطار ٨٢ : ١ | (٢) سورة آل عمران ٣ : ١٦٩ |
| (٣) سورة البقرة ٢ : ٢٤٩ | (٤) سورة المجادلة : ٥٨ : ٢٢ |
| (٥) سورة مريم ١٩ : ٢٠ | |

وصل الكتاب كصير باب، أو كطين ذباب، وسنكتب ما يقول :
 ﴿ ونمّده له من العذاب مدا ﴾^(١) ، ونريه ما نقول إن شاء الله مانقول لقد لبكتم
 في الذي أرسلتم والسلام » .

* * *

[وفي] سادسه عرضوا أجناد الحلقة المنصورة الذين ندبوا للسفر فوق
 الاختيار منهم على أربع مائة فارس ، وعرض أيضا رأس نوبة : الأجناد
 البحرية فعين منهم مائتي فارس :

[وفي] سابعه خرجت المدورة السلطانية فنصبت بالريدانية خارج القاهرة.
 هذا وفي يوم الأربعاء تاسعه عقد عقد السلطان الملك على الخاتون تندي
 بنت حسين بن أويس ، وجملة الصداق ثلاثة آلاف دينار ، وصرف كل
 دينار يومئذ ستة وعشرون درهما ونصف درهم ، ودخل عليها ليلة الخميس
 عاشره ، وعمل لها كل ماهو مليح ويطول شرحه .

[وفي] يوم الخميس عاشره ركب السلطان من القلعة ونزل من الإصطبل
 إلى باب السلسلة ، وقد امتلأت الرميّة بالعساكرو الأمراء والمماليك السلطانية
 والكل ملبسين آلات الحرب الكاملة ، والسلطان لا بس قرقلا قصير الكم^(٢) ؛
 والقاضي غياث الدين لا بس واقف ، فر السلطان إلى باب القرافة يرمق أطلاب
 الأمراء ورتبهم في صفوفهم كل عود على حده حتى أتقن الأمور وقصد
 زيارة قبر الإمام الجليل الشافعي محمد بن إدريس رضى الله عنه وأرضاه فزاره
 وصلى عنده ودعى وتصدق في الفقراء والمساكين وتوجه من عنده إلى زيارة
 قبر السيدة نفيسة نفع الله ببركتها وبركة جدّها فزاره وتصدق وفعل كما فعل

(١) سورة مريم ١٩ : ٧٩

(٢) القرقل ضرب من الثياب وقيل هو ثوب بغير كمين ، راجع لسان العرب .

عند الشافعي ورجع إلى الرميطة ، ورسم للطلب السلطاني بالمسير من إلى الريدانية فصار في أجمل ما يكون من المهابة وأعظم ما يكون من القوة والشهامة ، وأبهج ما يكون من الزهارة والنظافة والنضارة ، حتى إن الجنائب التي جرت في الطلب عدتها مائتا جنيب من الخيول الخواص ، وعلى كل فرس من الأساحة والذهب وأمثال ذلك مالا نهاية لوصفه ، ومشى السلطان في موكب ارتجت له الأرض في طولها والعرض ، وبإزائه السلطان أحمد بن أويس يتحدث معه راكبا على فرس بسرج ذهب وكنبوش زركش وسلسلة ذهب ، والسلطان راكب على فرس بسرج أبيض ساذج بعرقية صوف سميكة ، وإزاء السلطان من الجانب الآخر كمشبغا ، وأطلاب الأمراء بعد هذا الطلب بحسب المقام ، فأولهم طلب الأمير كمشبغا ، والثاني قلمطاي الدوادار ثم أطلاب بقية الأمراء بحسب تقدم الإمرة على الإمرة ، فكان هذا اليوم من الأيام المشهودة المعدودة الذي عز أن يوجد نظيره وقد اجتمع الناس من كل مكان .

وأما السلطان [برقوق] وسلطان أحمد بن أويس فنزلا بالخيم بالريدانية .

[وفي] رابع عشره خلع على بدر الدين محمد بن أبي البقاء واستقر قاضي القضاة الشافعية بالديار المصرية على عادته عوضا عن قاضي القضاة صدر الدين محمد المناوي بحكم صرفه عنها ، وتعصب لابن أبي البقاء جماعة من الأمراء حتى أعيد وركبوا معه من الريدانية إلى أن دخل القاهرة بالتشريف ودخل الصالحية ومعه الأمير تغرى بردى من كمشبغا رأس نوبة وقلمطاي الدوادار وآقبغا الكاش رأس نوبة وغيرهم ، والتزم للسلطان أن يقرضه مال الأيتام فإن المناوي امتنع عن هذا الأمر وكان في أيام منطاش اتفق مثل هذا .

(١) العربة غطاء للرأس ، هذا وقد أورد لها Dozy : op. cit. أكثر من استعمال .

وفيه خلع على ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفيت التركمانى واستقر وزير الديار المصرية عوضا عن الموفق أبى الفرج بحكم عزله . وخلع على نصر الله بن البقرى واستقر فى نظر الدولة وخلع على الصاحب كريم الدين ابن الغنام واستقر فى نظر البيوت ، وخلع على الصاحب علم الدين سن لإبرة واستقر فى استيفاء الدولة شريكا للصاحب تاج الدين عبد الرحمن بن أبى شاكر ، ودخلوا القاهرة بخلعهم :

[وفى] سابع عشره غضب السلطان على ركن الدين عمر بن قايماز بسبب أخيه أحمد :

وفى هذا اليوم أشهر النداء بحضور الأجناد البطالين إلى بيت الأمير قلمطاي الدوادار :

[وفى] عشريه توجه الأمير الوزير إلى قاضى القضاة بدر الدين بن أبى البقاء الشافعى وقبض منه مال الأيتام الذى التزم أن يقرضه للسلطان وجملته خمسمائة ألف وستون ألف درهم ، وجزى الله صدر الدين المناوى فى الخاليتين خيرا .

[وفى] حادى عشريه دخل الأمير قلمطاي القاهرة إلى داره لعرض الأجناد والبطالين بعد أن تكرر النداء مرارا والخط بأنواع الإرجافات على من تأخر منهم عن العرض ، فاجتمع عندهم نحو الخمسمائة فكتبوا أسماءهم ثم أمروهم بإحضار سيوفهم وترا كيشهم وسهامهم فتوجهوا ليحضرُوا ذلك طمعا فى قبض النفقة ، فوقع الخطوة عليهم من والى القاهرة وكان العلم عنده ، وعمل لهم قيودا حديدا ليقيدوا بها فقيدهم منهم نحو ثلاثمائة ونهزم الباقى

وجرح خلق كثير وقتل ثلاثة أنفس وتسلمهم والى القاهرة فسجنهم بخزانة شمائل ، وكان يوما عبوسا مهولا لعظم هيبة من قبض عليهم وهم فى القيود والأغلال والسلاسل يسحبون بها ، وأولادهم ونسائهم وأقاربهم يصرخون ويبكون :

وفيه وصل ولد الأمير نعيم خيرا بأن والده تملك بغداد وأقام الخطبة بها باسم السلطان وضرب السكة أيضا باسمه وعلى يده محاضر بذلك ، فأخلع السلطان عليه تشريفا خاصا :

وفى هذا اليوم رسم بالإفراج عن الأمير الطنبغا المعلم وإحضاره من ثغر دمياط . وخلع فى هذا اليوم على الأمير سودون النائب ورسم له بالإقامة بمصر :

(٤٤ ب) وفى هذا اليوم خلع على عدة من التجار الأكابر الكارمية بسبب أن السلطان اقترض منهم ألف ألف درهم ، وهم : برهان الدين إبراهيم المحلى وشهاب الدين أحمد بن محمد بن مسلم ، ونور الدين على بن الخروبي :

وفيه رسم بالإفراج عن الأمير قنقباي وإحضاره من القدس إلى غزة ، وأمروا مباشره بتكفيمه يرقه واحتياجه :

[وفى] ثانى عشرية رسم السلطان للأمير محمود الأستاذار بالنظر فى حال البطالين ، فعرضهم ابن الطبلاوى وأحضرهم من خزانة شمائل إلى بيته فأفرج عن مائتين منهم :

[وفى] ثالث عشرية رحل السلطان عن الريدانية وسارت العسا كرفضبطت عدة الجبال التى فرقها السلطان فى الممالك فبلغت أربعة آلاف رجل ، وأما الخيول فألف فرس وخمسمائة فرس ، وهذا فى الممالك خاصة خارجا عن

الأمراء وغيرهم . ومن جملة ما حمل مع السلطان خمسة قناطير من العاج لأجل لعب الشطرنج ، وسبب ذلك أن السلطان كلما لعب الشطرنج أخذه أصحاب النوبة فيحتاج إلى تجديد غيره .

[وفي]^(١) سابع عشرية قدم البريد بقتلى بنى عيسى فوسطوا على باب خزانة شمائل وعدتهم أحد وعشرون رجلا . وفيه قتل الشريف العنابي .

[وفي]^(٢) ثاني عشرية وثب عرب بنى عيسى بقايوب يقصدون الفتك بالوالى فانهزم منهم إلى القاهرة .

وفيه وصل البريد مخبرا بصحة السلطان وعساكره ، وعلى يده مشال شريف بطلب بدر الدين محمد الكلستانى فأرجف غاية الإرجاف وخرج من وقته ، وسبب خوفه أنه كان من أخصاء الأمير ألطنبغا الجوباني فجاءه من اللطف ما لم يخطر له بخاطر كما سنذكره إن شاء الله .

[وفي] يوم الأحد ثاني عشر جمادى الأول سافر الأمير محمود الأستاذار بالخزائن الشريفة إلى الملك الظاهر .

[وفي] ثاني عشرية خلع على الأمير ألطنبغا المعلم واستقر في نيابة طرابلس ، وخلع على قردم الحسنى واستقر نائب القدس ، وأما قنقباي الأحمدى فاستعفى من الإمرة .

[وفي] ثالث عشرية وصل إلى الشام رسل طقتمش خان متملك كرسى أزيلك خان ببلاد القفقجى وعلى يدهم كتاب مضمونه أنه من حزب السلطان وأعوانه ، وأنه يكون معه على محاربة تيمورلنك .

(١) الوارد في فلائد العقيان أن بنى عيسى كانوا أكثر القبائل العربية انتشارا في كل النواحي ، وأن الإمرة في أيام برقوق صارت لعير بن حيار .
(٢) « محمود » في الجوم الزاهرة ٧٦/١٢ .

[وفى] ثامن عشره ورد البريد من الشام مخبراً بأن السلطان دخلها^(١)
فى العشرين منه ووصل الخبر بأن تيمور رجع لبلادده فسر الناس بذلك،
ودقت البشائر بقلعة الجبل :

وفى هذا اليوم دخل القاهرة قصاد ابن عثمان صاحب الروم :
[وفى] سابع عشر شهر رجب توجهت العساكر من الشام إلى حلب
وفيهام الأمير كمشبغا الأتابك والأمير بكلمش أمير سلاح وأحمد بن يلبغا
وبيرس ابن أخت السلطان ونائب صقند ونائب غزة :
وفى هذا اليوم حضر الأمير سالم الذكرى وتمثل لدى المواقف الشريفة
فأخلع عليه :

[وفى] سلخه قدم الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام
سراج الدين عمر البلقينى قاضى العسكر من الشام إلى القاهرة وأخبر بسلامة
السلطان وعسكره وأن والده نزل له عن عدة وظائف وهى تدريس الخشابية
بالجامع العمروى بمصر ومشيخة التفسير والميعاد بالمدرسة الظاهرية المستجدة،
وأن والده مقيم مع السلطان فى غاية الصحة والسلامة :
وفيه كبس موسى بن طى والى البهنسا على سق^(٢) ميدون فقتله العرب بها
واستقر عوضه لإبراهيم الشهابى وخلع عليه :

* * *

[وفى] يوم الاثنين أول شهر شعبان سار القان غياث الدين أحمد
ابن أويس من الشام إلى بغداد بعد أن جهزه السلطان بحيث إنه لم يتأخر عنه
جميع ما فى قصده من كل شىء، وعندما وادعه خلع عليه بأطلسين وسيف

(١) يستفاد من إنباء الغمر ١/ ٧٠٤ أن السلطان قدمت عليه — وهو بدمشق — رسل طقمش
خان ملك القفجاق وأبى يزيد بن عثمان صاحب الروم لتكوين جبهة لصدة تيمورلنك .
(٢) لم أستطع الاستدلال عليها فى المدن المصرية .

ذهب بسقط ذهب وأنعم عليه بتقليد بناية السلطنة ببغداد وأراد تقبيل الأرض للسلطان فلم يمكنه من ذلك تعظيما وإجلالا لمقامه ويقال إن الذي أنعم عليه السلطان به من النقد خاصة خمس مائة ألف درهم فضة خارجا عن الخيول والجمال والسلاح وغير ذلك من القماش :

[وفي] ثالث عشره رحل من ظاهر دمشق :

وفيه أنعم على آقبا الطولوتى المعروف بالكاش بإمرة ألف بحكم وفاة بيليك الممودى عنها :

[وفي] عشره أخذ قاع البحر فكان ستة أذرع :

[وفي] ثانى عشره قدم البريد مخبرا بأن سيدى أبو بكر بن سنقر الجمالى استقر حاجبا ثالثا :

وأما النيل فتوقفت زيادته أياما متوالية تزيد على الثمانية والصحيح أنها تسعة من سابع بوؤنة ورابع عشر شعبان، وإلى ثامن أبيب فلم يزد سوى أصبع واحد فى كل يوم :

[وفي] ليلة الثلاثاء الثلاثين من شعبان اجتمع الناس لرؤية هلال رمضان وكثر الخلق فلم يره أحد منهم مع عددهم الزائد ، وأصبح الناس على أنه آخر يوم من شعبان وأكأوا وشربوا إلى الظهر قدم الخبر بأن الهلال نظره فى بلبس عدد كثير فنودى بالإمساك من بعد الظهر :

[وفي] ثالثه زاد النيل بعد توقفه فله الحمد :

وفى هذا اليوم أبيع البطيخ العبدلى كل مائة رطل بدرهم :

* * *

[وفي] يوم الجمعة تاسع شوال الموافق تاسع مسرى توقف النيل عن الزيادة إلى ثانى عشره فزاد على العادة واستمر :

[وفي] ثاني عشره وصل الخبر باستقرار القاضي بدر الدين محمود السيرامي الكلاستاني في وظيفة كتابة السر عوضا عن القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله العمري بحكم وفاته وخلع عليه بالشام .

[وفي] ثامن عشره - الموافق ثامن عشر مسرى - أوفى النيل ستة عشر ذراعا ، فخلق المقياس وفتح فم الخايج على العادة . وفيه وصل الخبر للسلطان بأن القان أحمد بن أويس لما وصل إلى بغداد برز إليه نائبا من جهة تيمورلنك فتقاتلا قتالا عظيما فكسره ابن أويس ودخل بغداد فأطلق نائب تيمور عليه الميهاء ليغرقه فأعانه الله وهزمت التمرلنكية فيها ، (١٤٥) واستولى [ابن أويس] على مملكة بغداد ، وطلب العساكر والتركمان فاستخدمهم فقتل شوكتة وأقبلت دولته و [لما] بلغ تيمور ذلك أرسل زوجته وصحبته الأموال إلى سمرقند العجم :

وفي هذا اليوم وصل رسل ابن عثمان ملك الروم وعلى يدهم كتاب مضمونه أنه جهز وعبأ وأمكن لنصرة السلطان مائتي ألف فارس وأنه منتظر ما يرد عليه من المراسم الشريفة ليتشرف بخدمته ، فشكر السلطان أفعاله وأكرم قصاده ورتب لهم ما يائق بهم .

وفيه أيضا ورد قاصد القاضي برهان الدين أحمد صاحب سيواس وعلى يدهم كتابه يتضمن أنه في طاعة السلطان وتحت أوامره ومنتظر ما يرد عليه فيتمثله ويعتمده .

* * *

[وفي] مستهل ذي القعدة توجه السلطان بعساكره إلى حلب [و] وقع من الأمور العظيمة أن امرأة بها رمد في عينيها عجز الأطباء في دواها وأيسوا منها وصارت مكسورة الخاطر لما حقق عندها من قول الأطباء ، فرأت النبي صلى الله عليه وسلم في منامها وهي في حالة المتخضعة لشرفه وكأنها

تشكو إليه ما بها من الرمد وأنه أمرها أن تمضى إلى سفح جبل المقطم وتأخذ من حصى هناك وتكتحل به بعد سحقه فعملت ذلك فزال ما في عينيها من الرمد، فاجتمع أهل مصر والقاهرة إلى أخذ ذلك الحصى حتى أفنوا منه شيئا كثيرا واستمروا على هذا زمنا مديدا، وذكروا أن خلقا كثيرا حصل لهم الشفاء به وصاروا يضيفون منه إلى الأئمة :

[وفي] يوم الأحد سادسه^(١) - الموافق له سادس عشر توت - بلغت زيادة النيل إلى أحد عشر إصبعا من ثمانى عشرة ذراع ثم انحط فغلت الأسعار وانتهى الإردب القمح إلى أربعين درهما والشعير والبقول إلى عشرين درهما، ووقف أهل القاهرة يصرخون بالاحتسب الذى هو البهاء البرجى فبرز مرسوم الأمير سودون النائب لابن الطبلأوى بالتحديث فى الأسعار وعمل المعدل، فأشهر النداء بالقاهرة ومصر بفتح الشون والسعر بيد الله تعالى ومن لم يفتح نهيت شـونه وهدد بأنواع من الإرجاف ، فبادر مباشرو الأمراء وفتحوا الشون فهرع الناس إلى ابتياعها وصار الذى يريد إردبا يشتري له خمسة وبخات أصحاب الغلال وطمعوا فى غلو السعر فإن الأراضى أكثرها شرقت :

[وفي] يوم الخميس رابع شهر ذى الحجة ورد البريد من السلطان وعلى يده مثال شريف يتضمن عزل قطلوبغا الحاجب من كشف الفيوم وأن يستقر عوضه طيبغا الزينى ، ويستقر قطلوبغا كاشف الحيزة على عادته ، وكان [قطلوبغا] عايلا منقطعا بداره فاستمر :

[وفي] ثالث عشره ورد البريد مخبرا بأن السلطان أنعم بنبابة حلب على الأمير تغرى بردى من يشبغا، وأن جلبان الذى كان بها استقر فى إقطاع الأمير

(١) يستفاد من جدول سنة ٧٩٦ فى التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٨ أن أول توت كان السبت ثانى ذى القعدة (وهو ٢٩ أغسطس ١٣٩٤) وعلى هذا يكون ١٦ توت يوافق ١٧ ذى القعدة .

تغرى بردى من يشبغا ، وأن السلطان عاد من حاب إلى الشام فدخلها فى خامس عشره ، وأنه أنعم على أرغون شاه الإبراهيمى نائب صفد بنبابة طرابلس وأنعم بلامرته على دمرداش المحمدى ، وأنعم على آقبا الجالى - أحد الأمراء بحلب - بنبابة صفد ، وأنعم بلامرته على دمرداش .

[وفى] ناسع عشره قدم المبشرون مخبرين بما صنع الأمير قديد أمير الحاج معهم من المعروف والخير والأمن والرخاء .

* * *

ومات فى هذه السنة من الأعيان سوى من قتل من الأمراء :

١٩٥ - المقام الصامى إبراهيم ولد السلطان الملك الظاهر فى العشرين من جمادى الأول ودفن بالمدرسة الظاهرية ، وكانت له جنازة قل أن يكون لها نظير من عظم الخلق .

١٩٦ - وتوفى الصامى إبراهيم بن الباشقردى والى قطيا فجأة - فى الثامن من شهر صفر .

١٩٧ - ومات الأمير الأجل آبرك [بن عبد الله] المحمودى شاد الشراب خاناه بالشام .

١٩٨ - وتوفى الشيخ شهاب الدين أحمد بن الهادى بن أحمد بن أبى العباس المشهور بالأدب حسا ومعنى ، والمعروف بالشطارة طبعاً وجيلة فى خامس عشرى جمادى الأول .

١٩٩ - وتوفى الوزير صاحب موفق الدين أبو الفرج تحت العقوبة وهو مستحق لذلك فإنه كان من المحاضر السوء بل ولا طرق الإسلام له قاباً وإنما يستتر بين المسلمين بلبسهم من لبس العمامة البيضاء . وترجمه الشيخ تقي الدين

المقريري فقال: « الصاحب موفق الدين أبو الفرج الأسلمي [مات] تحت العقوبة وكان أسوأ الوزراء سيرة » فإنه لم يؤمن بالله قط ، بل أكره حتى قال كلمة الشهادة ولبس العمامة البيضاء فتسلط على الناس بذنوبهم ، ومن العجب أنه لما كان يتظاهر بالنصرانية ويباشر الحوائج خاناه كان مشكورا ، حتى أسلم » انتهى كلامه.

٢٠٠ - وتوفي رئيس المؤذنين بلسر الدين حسن بن العيذابى فى سلخ جمادى الأول ، وكان إذا أكل يأكل بقدر خمسين رجلا .

٢٠١ - ومات الشيخ الصالح المعتقد الربانى رشيد - [التكرورى] (٢) والإسم عين المسمى - الأسود فى المدارس المنصورية فى يوم السبت ثالث عشرى جمادى الآخرة وكانت لإقامته بجامع راشدة خارج مصر ولم يسكن فى الجامع أحد بعده .

(١) راجع فى ذلك السلوك ، ورقة ٢٤١ ب - ٢٤٢ أ .
(٢) الإضافة من النجوم الزاهرة ١٣٩/١٢ ، وقد ورد اسمه فى إنباء الغمر ٤٨٠/١ « راشدة ابن عبد الملك التكرورى » .
(٣) يقع المدارس المنصورية بخط بين القصرين من القاهرة وكان فى الأصل قاعة ست الملك ، فلما زالت الدولة الفاطمية صرف المكان بدار الأمير نحر الدين جهاركس ثم عرف بعدئذ بالدار القطبية نسبة إلى مؤسسة خاتون ابنة الملك العادل التى كانت تعرف بالقطبية ، فاشترى منها الملك المنصور قلاوون الألفى الصالحى سنة ٦٨٢ هـ ، وأمر بعبارة الدار مدارسنا حنينا وفاء لنذر نذره أثناء حلاجه فى مارستان نور الدين زنكى بحلب ، ثم وفى بنذره إذ شفاه الله وبني هذا اليمارسى وأوقفه على « الملك والملوك والجنسدى والأمير والكبير والصغير والحر والعبيد : الذكور والإناث » ، انظر خطط المقريرى : ٤٠٥/٢ - ٤٠٧ .

(٤) جامع راشدة من إنشاء الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٥ هـ ، ولم ينسب الجامع لانيه وإنما نسب إلى بنى راشدة بن جذيلة من بنى نحم حيث كانوا ينزلون هذه الخطة ، أنظر المقريرى : الخطط ٢/٢٨١ - ٢٨٢ ، وأنظره بنى نحم القلقشندى : نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، ص ٤١١ ، هذا وقد عاد القلقشندى فى قلائد الجمان ، ص ٧٠ فذكرهم باسم « بنى راشدة » وقال « بالضبط المعروف » وذكر أن منهم بنى مرا . والمعروف أن بنى نحم حضروا فتح مصر وانتشروا فى صعيد مصر .

٢٠٢ - وتوفي الأمير سلام - بتشديد اللام - بن محمد بن سليمان بن فايد المعروف بابن تركية أمير^(١) [خفاجة من^(٢)] عربان الصعيد في سابع ربيع الآخر .

٢٠٣ - ومات الأمير زين الدين عبد الرحمن بن منكلى بغيا الشمسى ابن أخت السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين في عاشر شعبان ، وكان شجاعا باسلا كريم النفس .

٢٠٤ - وتوفي الرئيس علاء الدين على بن عبد الواحد [بن شرف الدين محمد] بن صغير رئيس الأطباء ، وكان فاضلا غاية في فنه ، وأجمع الناس على فهمه ومداراته للعليل وترتيبه وتشخيصه للمرض مع الاطلاع على كلام المتأخرين ، وصنف الكتب في فنه ، وشرح كلام المتقدمين . قال الشيخ^(٣) تقي الدين المقرئ في حقه : « وكان من محاسن الدنيا » [مات] في أحد عشر من شهر ذى الحجة ودفن بحجاب ثم نقل إلى القاهرة .

٢٠٥ - وتوفي القاضى بدر الدين محمد بن على بن يحيى بن فضل الله [بن مجلى العدوى^(٤)] العمرى كاتب السر في يوم الثلاثاء العشرين من شوال بمدينة دمشق ، وكان له النظم الرائق واللفظ الفائق والإنشاء البديع والسيرة الحسنة مع القريب والبعيد ، والتصانيف الجليلة المفيدة لاسيما في الإنشاء ، وانفرد بالكلمة المقبولة ، وتعصب (٤٥ ب) للجماعة فأفلمحوا ، وحط على

(١) أنظر ابن الفرات : تاريخ ٣٩١/٩ .

(٢) يرجع عرب خفاجة أصلا إلى بني عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة وبذلك يرقى نسبهم إلى العدنانية ، ثم انتقلوا إلى العراق والجزيرة ، كما جاء بعضهم - على حد قول الخداني - إلى الديار المصرية فأقاموا بالبحيرة ، أنظر الفلقشندي : مسيح الأعشى ٣٤٣/١ ، وقلائد العقبان ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٣) السلوك ، ورقة ٢٤٢ .

(٤) الإضافة من ابن حجر : إنباء الغمر ٤٨٢/١ .

جماعة فما نتجوا ، وكان ديننا خيرا حسن الشكل ، طيب القاب ، باسم الثغر ،
رحمه الله تعالى :

٢٠٦ - وتوفي القاضي الفاضل تاج الدين محمد بن محمد بن محمد المايحي^(١)
المعروف بصائم الدهر وناظر الأحباس ومحتسب الديار المصرية والخطيب
بمدرسة السلطان حسن في التاسع عشر شهر صفر عن سبعين سنة ، وكان من
أهل الخير والصلاح والدين والعفة الزائدة ، كثير السكون مع الوقار والهيبة
الزائدة ، عديم الكلام إلا جوابا ، دأبه سرد الصوم ديننا .

٢٠٧ - ومات ناصر الدين محمد بن مقبل الجندى الظاهري في يوم^(٢)
الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة ، وكان ظاهري المذهب ، يخفى شارب
ويرفع يديه في كل خفض ورفع في الصلاة ، ويظهر الاقتداء بالمذاهب
الظاهرية ، وكتب كثيرا بخطه ، واشتغل بالحديث :

٢٠٨ - وتوفي الأمير ناصر الدين [محمد] بن شرف الدين موسى
ابن جمال الدين يوسف ، وكان أبوه وجده من الأمراء المقدمين [الألوف] ، وهو
من أمراء العشرات ، وكان محبا للحديث وأهله ، محافظا لسماعه وأخذ أسانيده :

٢٠٩ - وتوفي منكلى [بغا] الطرخانى الشمسى أحد الأمراء ونائب مدينة
الكرك في ليلة العاشر من المحرم :

(١) ورد اسمه بالجسيم في كل من إنباء الفمر ١/ ٨٤ ، والنجوم الزاهرة ١٢/ ١٤١ ، وبالحاء
في شذرات الذهب ٦/ ٣٤٧ .
(٢) « التركى » في إنباء الفمر ١/ ٨٤ ، أما نفسه بالظاهري فذلك يعنى أنه كان ظاهري المذهب
وليس نسبة للسلطان الظاهر .

٢١٠ - ومات القاضى علاء الدين عبد الله بن محمد بن العمرى المعروف
بكاتب أيتمش فى يوم الثلاثاء تاسع عشرى ربيع الآخر .

٢١١ - وتوفى القاضى أمين الدين يحيى ابن الحنبلى العسقلانى ليلة الأربعاء
ثانى شهر ربيع الأول . والله الباقى على الدوام :

* * *

سنة سبع وتسعين وسبع مائة

* * *

يوم الثلاثاء أول شهر الله الحرام :

[في] ثلثه وصل ثقل الأمير محمود الأستاذار من دمشق ، وورد البريد
مخبرا بأن السلطان أنعم على دقاق بنبابة ملطية بعد أن كان نائب طرسوس ،
واستقر طغنجي^(١) في نيابة الرها وأن السلطان قبض على أهراء حلب منهم :
الطنبغا الأشرفي وتمر باي الأشرفي وقطلوشاه المارداني ؛ وأما عربان آل مهنا
فخرجوا عن طاعة السلطان بأجمعهم :

[و] في رابعة وصل جماعة ابن أويس بحريمه :

[وفي] سابعه خرج السلطان بعساكره من حلب إلى دمشق^(٢) :

وفي سابع عشره سار السلطان من دمشق إلى مصر :

وفيه خلع على الأمير بدخا ص [السودوني] حاجب الحجاب ، واستقر
نائب الكرك عوضا عن الشهاب أحمد بن الشيخ علي ، ورسم للشهاب باستقراره
حاجب الحجاب بدمشق عوضا عن تمر بغا المنجكي بحكم استقرار تمر بغا المذكور

(١) الوارد في السلوك ، ورقة ٢٤٢ ب ، أن طغنجي استقر في نيابة قلعة الروم ، وأما الذي استقر
في نيابة الرها فهو منكل بغا الأسنغاري .

(٢) قضى السلطان في هذه السفرة إلى حلب على عدة من الأمراء كما خافه عرب آل مهنا فهربوا
في البرية ، أنظر ابن حجر : إنباء القمير ١/٤٨٦ .

في خدمة السلطان ودخل معه إلى القاهرة ، واستقر قنقبای الدوادار أميرا
بصفد ، وأما ألبیغا الجمالی الحاجب فاستقر من الأمراء في الطبلخانا به دمشق .
[وفي] ثالث عشره أشهر النداء بزينة القاهرة .

وفي هذا اليوم دخل المحمل صحبة أميره قديد ، وهم ركب واحد :
وورد البرید مخبرا بأن السلطان لما وصل إلى الرامة توجه لزيارة القدس
الشریف فزاره وتصدق فيه وصنع خيرا كثيرا .

* * *

شهر صفر

أهل يوم الخميس . قدم شيخ الإسلام البلقینی من الشام :
[وفي] خامسه قدم الطواشی بهادر المقدم وصحبته حریم السلطان وفيهن
عدة من حرائر الشام وأبكارهن البنات الحسان .

[وفي] سابعه قدم الأمير محمود الأستاذار فكان لمقدمه يوم عظیم
وموكب جسيم يكاد يشبه المواكب السلطانية ، فدخل من باب النصر وشق
القاهرة إلى خارج باب زويلة وقد فرشت له الشقق الكمخا والحريز على
الأرض ليطأها بفرسه واجتمع لرويته أهل القاهرة وركب معه خلق لا يحصيه
إلا الله تعالى .

[وفي] تاسعه ورد البرید مخبرا بأن السلطان غضب على جلبان الكمشبغاوی
نائب حلب لما دخل قطيا ، ورسم له أن يتوجه إلى دمیاط من الطينة فتوجه
من غده .

[وفي] ثاني عشره قدم ركاب السلطان القاهرة وشق البلد وقد زينت له
بأحسن ما تكون وأوقدت له الشموع والملاهی ، وأصحاب الفنون قد انتشرت
بالقاهرة وتخلق أهلها بالزعران ، وصعد إلى القلعة وكان له موكب عظیم ،

وكان إبليس أجرى على السنة العوام : « لو دخل السلطان مصر لارتفع الغلاء ووقع الرخاء » ، واستمروا يلهجون بذلك فكذبهم الله وغلّت الأسعار من يوم مقدمه مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم : « من تعلق بشيء وكل إليه » ، فأبيع القمح بسبعين الإردب بعد أربعين ، والفول والشعير بأربعين بعد عشرين ، والحمل التبن بعشرة دراهم بعد خمسة ، والخبز كل ثلاثة أرطال بدرهم ، والأرز كل قلدح بدرهمين ، والسكر كل رطل بستة دراهم بعد ثلاثة ، والخبز المقلّى بدرهمين بعد ثلثي درهم ، والرطل اللحم البقري بدرهم بعد نصف ، واللحم الضاني بدرهم ونصف بعد نصف وربع درهم ، ووقعت مع هذا الغلاء حوادث فظيعة منها : اشتهاه الظلم وتزايد وحاول الفناء ووقوف أحوال الناس من قلة المكاسب :

[وفي] خامس عشره ركب السلطان وتوجه إلى القاهرة فدخلها من باب زويلة حتى وصل إلى مدرسته فدخلها وزار [قبر] والده وركب وخرج من باب القصر فصعد إلى القلعة .

(١٤٦) [وفي] سادس عشره عدى السلطان [إلى بر الحيزة] وصنع الأمير تمرغا شرابا من الزبيب ، وهو أنه يعمل لكل عشرة أرطال من الزبيب أربعون رطلا من الماء ويستمر أياما ثم يشرب فيسكر أعظم من الخمر ، وسمى « تمرغاوى » وأعجب السلطان فأقبل على التعاطى منه مع الأمراء ولم يشتهر عنه قبل هذا أنه يتعاطى المسكرات :

[وفي] ثامن عشره رجع السلطان من الحيزة إلى القلعة .

(١) في السلوك ، ٢٤٣ « لوجا السلطان لوقع الرخا » .

(٢) في السلوك « سادسه » وهو خطأ .

[وفي] تاسع عشره أنعم على الأمير فارس من قتلوا^(١) خجيا [الظاهري الأعرج] بإمرة مائة وتقدمة ألف وأنخلع عليه واستقر حاجب الحجاب عوضا عن الأمير بتخاص المستقر في نيابة الكرك .

وفي هذا اليوم سأل الأمير سودون النائب أن يعنى من نيابة السلطنة والإمرة لعجزه وكبر سنه وألح في ذلك فأعنى ولزم بيته بعد أن قرر له ما يكفيه .

[وفي] رابع عشره أنعم السلطان على عدة من الأمراء بإمرة مائة وطبلخانات منهم : الأمير أرغون شاه البیدمرى الأقبغاوى بتقدمة ألف والأمير نوروز الحافظى بتقدمة ألف ، وقرابغا المنجكى بإمرة طبلخاناه ، وعلى صلاح الدين محمد بن محمد بطبلخاناه . وعلى صرغمش الحمادى بطبلخاناه ، وعلى سودون الطيار الناصرى بطبلخاناه ، وأنعم على الأمير مقبل الرومى وآقباى من حسين شاه ، وآقبلاط الأحمدى ، ومنكلى بغا الناصرى : كل واحد بإمرة عشرة .

[وفي] تاسع عشره خلع على علاء الدين بن الطبلاوى واستقر حاجبا عوضا عن ألبیغا الجبالى مع النظر في الولاية على أخيه :

[وفي] يوم الأحد ثالث شهر ربيع الأول ركب السلطان وعادى إلى الحيزة للصيد والتنزه وعاد يوم الأربعاء سادسه :

[وفي] سابعه خلع على جماعة الأكابر من الأمراء وناظر الجيش وناظر الخاص أقبية بفرو سمور :

وفيه عمل السلطان المولد النبوى على العادة :

(١) « قتلوجا » في النجوم الزاهرة ١٢/٦٢ :

[وفي] تاسعه كان عقد مجلس بحضور السلطان والأمراء اجتمع فيه
قضاة القضاة الأربعة وشيخ الإسلام سراج الدين البلقيني والفقهاء والعلماء
بسبب شخص أعجمي حضر من العجم يقال له مصطفى القرماني ادعى أنه
فقيه في مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه، وأنه كتب شيئاً في فقهه وقال فيه :
« ولا يقول أحد إلى الشمس والقمر لأنهما عبدا من دون الله تعالى » ، ونسب
سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام إلى ما نزهه الله من عبادتهما ، فانتدب له
قاضي القضاة ناصر الدين أحمد بن التنسي المالكي ليحكم بقتله . فتعصب له
جماعة من الأمراء واعتنوا بأمره وسألوا السلطان أن يفوض الحكم فيه لقاضي
القضاة جمال الدين محمود [العجمي] الخنفي ففوض ذلك له ، فعززه بأن
أقامه من المجلس ثم أرسله إلى السجن فأقام به ثلاثة أيام ثم طلبه فضربه وأطلقه
إلى حال سبيله :

[وفي] رابع عشره أنعم السلطان على الناصري محمد بن جيلبان العلاني
بإمرة عشرين عوضاً عن قرابغا بحكم وفاته :

[وفي] ثامن عشره ورد البريد بخبراً من حاب بأن تيمورلنك - لعنه
الله - توجه من قراباغ وعدا السلطانية وكذلك ابنه توجه إلى كيان^(٣) ، وأن
طقتمش أخذ أكثر بلاده^(٤) :

(١) راجع هذه القصة في ابن حجر : إنباء الغمر ، ١ /

(٢) في السلوك ، ٢٤٤ « وعدا لا السلطان » ، ولاحظ أن السلطانية هذه أنشئت بعد سقوط
الخلافة العباسية وعدت عاصمة للدولة الإلخانية المغولية ، أنظر لسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ،
ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٣) إقليم كيان ويسميه العرب « الجيسل » أو « جيلان » ويقع قرب قزوين ، راجع الفصل
الثاني عشر من كتاب بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٠٦ - ٢١٩ .

(٤) يستفاد مما ورد في إنباء الغمر ١ / ٤٨٩ أن الملك استولى على معظم بلاد طقتمش خان
مما حمله على الفرار إلى بلاد الروس .

[وفي] ثالث عشره قدم الأمير مبارك شاه ملك الأمراء بالوجه القبلي وصحبته أمراء العربان وهم أبو بكر بن الأحذب ، وعمر بن عبد العزيز أمير هواره وعلى بن غريب أمير هواره أيضا وصحبتهم التقادم التي عليها للسلطان على العادة ؛

^(١) وفيه تغير خاطر السلطان على الأمير محمود الأستاذار وكاد يبطش به بحضور العسكر فسلمه الله ونزل إلى داره ، فأعقبه الأمير علاء الدين ابن الطبلاوى يطلب منه للسلطان خمسمائة ألف دينار وإن تأخر عنها فيحتاط عليه وعلى موجوده ويوقع به ضرب المقارع ، فصار على بن الطبلاوى يضيق الجرح بينه وبين السلطان حتى قرر عليه أن يحمل للسلطان مائة ألف دينار وخمسين ألف دينار وركب وصعد إلى القلعة في يوم الاثنين خامس عشره فرجه المماليك من الأطباق وهم يصيحون عليه وسبوه فازداد غما إلى غمه ؛

[وفي] سابع عشره شكى يلبغا الزينى والى الأشمونين فقبض عليه وضرب بالمقارع بين يدي السلطان .

وفيه صعدت مقدمة الأمير مبارك شاه نائب الوجه القبلي وهى خيول خاص : مائة وستون فرسا ، وجمال : مائة وستون جملا ، ونعامات سبع ، وأبقار : عدة كثيرة ، وآخر ذلك حلوى من سائر الأنواع فقبلت . وقدم ابن الأحذب المسمى أبو بكر مائة فرس ، وقدم كل من [عمر بن] عبد العزيز وعلى بن غريب خمسين فرسا ؛

(١) عزى ابن حجر : لإنهاء الغمر ١/ ٨٩٩ هذا التغير إلى أن جمال الدين الأستاذا وشكى للسلطان قلة المتحصل وكثرة المصروف ولم يشر أبو المحاسن إلى سر هذا التغير .

(٢) فى السلوك ، ٢٤٤ ، ص ٢٥ « مائة وخمسون جملا وسبع عشر نعامات ؛

وفي هذا اليوم وقعت حادثة شنيعة وهي أن نصرانيا شكى للسلطان على
القاضي شمس الدين محمد بن الشهاب أحمد بن الدفري^(١) - أحد نواب القضاة
المالكية - فطلب [شمس الدين] وادعى عليه وآل أمره واقتضى الحال أن
السلطان أمر بضربه فبطح بين يديه وضرب ضربا مبرحا ورس عاينه حتى
يرضى النصراني :

(٢٦ ب) [وفي] ثامن عشر^(٢)يه تأخرت كسوة المماليك السلطانية فصرخوا
على محمود الأستادار فازداد غضب السلطان عليه وضربه بين يديه كونه آخر
الكسوة عن مجالها :

رابعه : خلع على بن أبي بكر القرمانى واستقر في ولاية الجيزة :
[وفي] سادسه أنعم السلطان على أحمد بن الوزير ناصر الدين بن رجب
بإمرة عشرة عوضا عن تمان تمر الأشرفى الموسوى . وفي هذا اليوم وصل
الإردب من القمح إلى ستة وستين درهما والشعير والقول إلى ثلاثة وثلاثين
درهما .

[وفي] رابع عشر ربيع الآخر ركب السلطان بعساكره وعدا من النيل
إلى بر الجيزة ونزل على صقيل فأقبل على اللذات واللهو والملاهى :

(١) هو الشمس محمد بن أحمد بن عبد الله كان من أصحاب ابن حجر العسقلانى وسمع معه على الكثيرين
من شيوخه ، وعرف قدره جلة من علماء عصره كالولى العراقى ، وكان شديد الخط على عقيدة ابن تيمية
ومات سنة ٨٢٨ هـ ، أنظر وفيات سنة ٨٢٨ فى إنباء الغمر .

(٢) يستفاد من السلوك ، ورقة ٢٤٤ ب ، أن الذى جرى يوم ٢٨ ربيع الأول هو استقرار
منجك السيفى فى ولاية إطفيح ، أما خبر كائنة جمال الدين الأستادار فأورده السلوك بتاريخ يوم الاثنين
الثالث من ربيع الآخر .

(٣) هى من أعمال إنباء ، وقد ورد ذكرهما فى القاموس الجغرافى ج ٣ ق ٢ ص ٦١ .

[وفي] حادى عشره توجه مبارك شاه إلى الأمير تانى بك اليعياوى أمير آخور وارتمى عليه ودخل تحت ذيله بسبب أن السلطان تغير خاطره عليه فشفع فيه عند السلطان .

[وفي] رابع عشره عاد السلطان إلى قلعته فكانت مدة غيبته عشرة أيام :

[وفي] خامس عشره قدم السلطان بن جلال الدين شيخ حسن بن ابن السلطان أويس — وكان قد حضر صحبة عمه ألقان غياث^(١) الدين أحمد ابن أويس — وأقام حتى رحل صحبة حريم عمه فلما وصل إلى الرملة التحق بالقدس الشريف لأنه خائف على نفسه من عمه المذكور فلما سار عمه استأذن السلطان في دخوله القاهرة فأذن له فدخلها بعياله فأكرمه وتلقاه وأنزله بدار من دور الأمراء وأجرى عليه ما يكفيه ووعد به بأمرة :

[وفي] هذا اليوم وصل مسعود بن الشيخ محمد الكججهماني من مدينة تبريز هاربا من تيمورلنك لعنه الله :

[وفي] سادس عشره قدم الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير محمود الأستاذار نائب الثغر السكندري وصحبته مقدمة عظيمة بمضمونها من الذهب عشرة آلاف دينار ومن الخيول مائة فرس ، ومن الثياب الحرير الخاص ثلاثمائة قطعة سكندري فقبلت وشكرت :

وفيه أفرج عن اثنين من الأمراء المقيمين بدمياط ووصلا إلى القاهرة وهما :
قطلو بك السيفي وكشيبغا اليوسفي :

(١) « مغيث » في السلوك :

(٢) كانت وفاته سنة ٨٢٢ هـ ، وقد وصفه ابن حجر في الجزء الثاني من انباء الغر (ترجمة ٢٦ لسنة ٨٢٢) بسوء السيرة ، وتابعه في ذلك السخاوى في الضوء الالامع ١٠/٦٣٣ ، والمنفق عليه عند هذين المؤرخين أنه كان رسول تيمورلنك إلى المصريين .

وفي هذا اليوم تزوج سلطان^(١) بن أويس بابنة عمه تندی التي كان السلطان تزوجها ثم طلقها وانتقضت عدتها منه، وأنعم عايشه بأمرة عشرة، وقلع ما كان يابس من أثراب البغادة وهيئتهم ولبس القباء والكفنة: زى أمراء القاهرة.

* * *

شهر جمادى الأول

أهل بيوم الاثنين. فيه برز المرسوم الشريف للجماعة من الأمراء والخاصكية أن يسيروا في الموكب بالرميلة تحت القلعة مع الأمراء وهم: صرغتمش الحمدي التزويني وصلاح الدين محمد بن تنكز - وهما من الطباخانة -، وقرمان المنجكي وتمر الشهابي - وهما من العشروات -، ودمرداش السيفي وجرجي الصرغتمشي وأسنبغا التاجي وقوصون الحمدي وألحييغا السلطاني وتغري بردي القردمي وقجاس البشيري ويلبغا الحمودي ومن خجا الحسني فركبوا في الموكب وصعدوا إلى القلعة ووقفوا مع الخاصكية وصار هذا فعلهم:

وفيه وقع الطاب من سائر الأمراء بالخيول لأجل عمارة مراكز البريد، فألزم كل من الأمراء المقدمين بعشرة أكاديش، وكل من الوزير والأستادار

(١) في السلوك « تزوج سلطان ولده بابنة عمه »، ويلاحظ أنه لم يرد ذكر زواج بهذا الاسم في ترجمة تندر (أو تندی) التي ذكرها السخاري في الضوء اللامع، ج ١٢ ص ١٦ رقم ٨٧ - نقلا عن إنباء الغمر لابن حجر - حيث قال « تندر بنت حسين بن أويس... قدمت مع عمها أحمد بن أويس إلى مصر فتزوجها برقوق ثم فارقها فتزوجها ابن عمها شاه ولد بن شاه زاده بن أويس، فلما رجعوا إلى بغداد ومات أقيم شاه ولد في السلطنة فدبرت عليه زوجته هذه حتى قتل »، أنظر هذا النص أيضا في شذرات الذهب ١٥٥/٧، والعزاري: تاريخ العراق بين احتلالين ٣/١٣، وقد تلبه المؤلف الأخير فنقل هذا النص بالصورة التالية « فتزوجها ابن عمها شاه ولد ابن شاه زاده (الشيخ علي) [ابن أويس]، أنظر أيضا العزاري: العراق بين احتلالين ٣/٥٥ ».

وأرباب الوظائف وأمراء الطبائخانة بلاكديشين، وكل من الأمراء العشريينات والعشرات بلاكديش واحد، وأخذوا ذلك فأرساوه إلى المراكز.

[وفي] حادى عشره قبض على منكلى بغا الزينى والى قوص :

[وفي] رابع عشره خلع على الأمير جمال الدين محمود الأستاذار خلعة الرضا وركب مع أعيان المملكة من الأمراء وغير ذلك وكان له يوم مشهود :

* * *

أول شهر جمادى الآخرة ورد البريد بخبرا بأن تركمان الطاعة حاربوا نعيرا وقتلوا من عربانه ألف رجل، وأنه فر منهم وأخذوا من جماله ثلاثة آلاف بعير :

وفى هذا اليوم قدم رسول صاحب ماردين فجهاز على يده تقليد مرسله بناية السلطنة بماردين، وتشريف وهو: أطلسان وسيف بسقط مذهب وعبر ومنديل مزركش، وورد أيضا البريد بخبرا أن سولى بن ذلغادر وقع بينه وبين خصومه حرب شديدة وأنه كسر منهم كسرة قبيحة فظيعة.

[وفى] رابع عشره وصل نعيم بن حيار بن مهنا وتمثل بن يدى السلطان وقبل الأرض مرارا، وسأل فى العفو فأعفى عنه.

وترافع رجلا للسلطان من أهل اسكندرية وكلاهما يد ولب دار الضرب أحدهما يقال له زكى الدين أبو بكر الموازنى والآخر أحمد المالتى، فقبل السلطان قول كل منهما فى خصمه وسلمهما لابن الطبلوى فخلص منهما ألف ألف درهم :

[وفى] ثامن عشره أخلع على الأمير يلبغا السالى الخاصكى واستقر فى نظر الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء ومشى فيها على قانون شرط الواقف،

(١) أعطى المقرزى فى السلوك، ٢٤٥ ب، إذ جعله « عمر بن نعيم » .

فأخرج منها أصحاب الأموال، وزاد في الفقراء المجردين رغيفا زائدا على الثلاثة أرغفة، ورتب بها وظيفتي ذكر بعد صلاة العشاء والصبح.

[وفي] يوم الاثنين خلع على عدة من الأمراء واستقروا في الوظائف وهم : صرغتمش الحمدي وقجاس البشيري أمير خازندار، ونوروز الحافظي رأس نوبة صغيرا عوضا عن تغري بردى من يشبغا.

وفيه عقد مجلس بين بدى السلطان اجتمع فيه شيخ الإسلام البلقيني وقضاة القضاة بسبب ما وقع (١٤٧) بين يلبغا السالمى وشهاب الدين أحمد العبادى أحد نواب الخنقية في أمر سعيد السعداء، وذلك أن عدتهم - أعنى الصوفية في [أيام] نظر سودون النائب ابتداء دولة الطاهر - [كانت] دون الثلاثمائة نفر فترادوا حتى بلغوا خمسمائة لإنسان، فلم يف ريع الوقف بما عليه من المصروف فاحتاجوا أن قطعوا ما كان لهم من الخاوى والصابون في كل شهر وكذلك الكسوة السنوية، فلما حصل في أراضى مصر ما حصل من الشراقى شرق ناحية دهمرو الموقوفة على الخانقاه المذكورة لقصور النيل في هذه السنة فأجمع مباشروها على غلق المطبخ والخبز من أول شهر رجب، وقطعوا ما كان يصرف للصوفية من الطعام والخبز في كل يوم فلم يصبروا على ذلك وصاروا يقفون للسلطان بسببه، وتكرر وقوفهم مرارا وشكواهم إلى أن ولى يلبغا السالمى نظرها بشرط أن لا يعمل فيها إلا بما هو شرط الواقف^(٢)، فنظروا شرط

(١) في الأصل والسلوك « دهمرو » ، وفي الخطوط ١٥/٢ « دهمرو » وتبدأ أثبتنا ما بالمتن بعد مراجعة القاموس الجغرافى ، ق ١ ص ٢٥٦ .

(٢) جاء في خطوط المقرئى ١٥/٢ أن السالمى أرفق المراج ابن رسلان على شرط الواقف وهو أن تكون الخانقاه « وفعلى الطائفة الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة والقاطنين بالقاهرة ومصر فإن لم يوجدوا كانت على الفقراء من الفقهاء الشافعية والمالكية الأشعرية الاعتقاد » .

الواقف فاذا فيه ألا يكون الصو في فيها لإمن أهل السلوك المجردين ، وإن تعذر وجودهم فيكون وقفا على الفقراء والمساكين ، وأفتاه شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني بوجوب اتباع شرط الواقف ، فبرز جماعة من الصوفية لعناده منهم : زين الدين أبو بكر القمى من فقهاء السادة الشافعية ، وشهاب الدين أحمد العبادى من فقهاء الحنفية ، وصارا ينازعانه ويخاصمانه وطالت خصومتهم وتنازعهما ، فلم ياتمت القضية والعلماء إلى قول القمى ولا إلى قول العبادى بل رجعوا كلهم إلى ما أفتى به شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني وانقض المجلس على ذلك ، فكان من يلبغا السالمى أن قطع من لياته نحو الخمسين صوفيا ممن يركبون البغال المشهورين بالغنى والسعة فى الرزق والمال ، ومن جعلتهم القمى والعبادى ، فلدوا ألسنتهما فيه ، وأفحش العبادى فى المقال وصرح بأن السالمى ليس أهلا لهذا الأمر واستنبط قوله تعالى : « أم حسب الذين اجتروا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعبأوا الصالحات » وكتب على ذلك عدة كراريس ، حتى إنه قال عن يلبغا : « هذا الكافر يريد أن يكون مثل الفقراء الصالحين ؟ » ، وبلغ ذلك له فاقدر ولا صبر ، ولا حمل ما سمعه وصعد إلى السلطان فشكى له ما قال العبادى وما فعله به ونزل من التلعة إلى داره ، فوقع أنه رأى العبادى فى طريقه وهو ماش فى شوارع الطريق فازداد غضبه وحنقه ، وترجل عن فرسه ومسكه من كنه ودعاه إلى

(١) هو أبو بكر بن عمر بن عرفات الأنصارى الخزرجى من قن العروس وإن كانت الشذرات ٢٠١/٧ ذكرت أنه من قن بريف مصر ، وكان قدولى تدرىس الصلاحية القدسية سنة ٧٩٧ بدلا من الجزرى لسفره إلى بلاد الروم ، ويلاحظ أن السخاوى أهل فى ترجمته التى ساقها له فى الصبوة اللامع ح ١١ ص ٦٣ — ٦٤ الإشارة إلى منازعته هذه مع السالمى ، أنظر أيضا ترجمته فى وفات سنة ٨٣٣ فى إنباء الغمر ، إما قن العروس هذه فراجع عنها ما جاء فى القاموس الجغرافى ج ٣ ق ٢ ص ١٣٢ .
(٢) سورة الجاثية ٤٥ : ٢١ .

الشرع ، فبالغ العبادى فى الحق والخفة والطيش وصار يقول ليلغا : « تمسك كى » و [بينا] هما فى هذا الحال . [إذ] مر سعد الدين نصر الله بن البقرى فترجل عن فرسه ولاطفهما وترقق لهما حتى دخل بهما الى المدرسة الحجازية^(١) التى برجة باب العيد فجلسوا بها وطال تنازعهما ، فحضر اليهم على بن الطبلالوى ومشى فى الصلح بينهما فتزايد جنون العبادى حتى قال بكفر السالى وصار يقول : « تمسك كى ومذهبي أن من خاطب الفقيه » يا فقيه « بصيغة التصغير فقد كفر ، وأنت مسكك كى فيه تنقيصى وهو كفر » ، وانفض المجلس على غير صلح والخواطر متغيرة سيما شيخ الإسلام البلقينى لما يبلغه عن العبادى وما يعمله فى حقه ، فرجع السالى مهرولا إلى السلطان وأخبره بما وقع له مع العبادى ، فأخذ السلطان يمزح مع السالى ويقول له « كفرك الفقهاء ! »

ثم إن يلغا سأل فى أن يعقد [السلطان] له مجلسا ولغريمه ، فرسم السلطان لنقيب الجيش أن يحضر غريمه ويطلب التضاة وشيخ الإسلام إلى بين يديه ، فلما كان يوم الخميس ثامن شهر رجب حضر العبادى والسالى وشيخ الإسلام وقضاة القضاة ، وادعى على العبادى بأمر وأقيمت البينة عاياه عند قاضى القضاة ناصر الدين أحمد بن التنسى ، فحكم بتعزيره ، والتعزير عند السادة^(٢) المالكية لا نهاية له حتى لو قتل فى التعزير بحسب ما يراه الحاكم حتى إنه بلغى

(١) كانت هذه المدرسة برجة باب العيد بالقاهرة ، وهى من إنشاء ابنة الناصر محمد بن قلاوون : الست خوند تر الحجازية نسبة إلى زوجها الأمير بكتر الحجازى ، وكان بناؤها سنة ٧٦١ ، وقد أوفتها صاحبها على الشافعية والمالكية وجعلت بها خزانة كتب وبجوارها مكتبا لأيتام المسلمين وأجرت على هؤلاء الأيتام ومؤديهم كل يوم خمسة أرغفة وكسوت الشتاء والصيف وكان لا يليها إلا الأمراء الأكابر ، فلما كان عهد الناصر فرج وكل أمرها إلى الأمير يوسف البجائى فأهمل شأنها وجعلها مبيتا للناس المرمم

عليهم ، انظر المقرئى : الخطوط ٢ / ٣٨١ — ٣٨٢ .

(٢) فى السالك « بتعزيره » :

من بعض الفضلاء أن بعضهم أحضروه مع جماعة يشربون الخمر ولم يشربه ،
فما ساعه إلا أن اعترف بشربه ليحد ولا يعزر ، فنهض السلطان وبادر بالكلام
وقال : « التعزير لى أنا أعرف كيف أعزره » ، وأراد ضربه بالمقارع ، فشفع
الأمير قلمطاي الدوادار فيه حتى فوض تعزيره إلى قاضى القضاة جمال الدين
محمود الحنفى بعد ألف جهد فأمر بكشف رأسه واستمر ماشيا بين يدى البغال
التي ركبها القضاة والنواب ثم أمر بسجنه فى [حبس] الديلم ثم أفرج عنه ،
ورسم بسجنه فى [سجن] الرحبة إلى يوم السبت حادى عشره طاب إلى بيت
قاضى القضاة جمال الدين محمود الحنفى العجمى وحضر العلائى ابن الطبلاوى
فضرب على قدميه نحواً من أربعين ضربة ورسم بعوده إلى السجن فأقام به
إلى ثامن عشره ، ثم طلب إلى بيت السالمى وقد حضر فيه شيخ الإسلام البلقينى
وصار يتدخل على السالمى حتى أفرج عنه وبلغ القضاة ذلك فأقبلوا إلى بيت
السالمى حتى حضروا الصلح بينهما :

[وفى] يوم الاثنين^(١) رابع شعبان جلس السلطان بدار العدل — وهو الإيوان —
فعملت الخدمة فيه على العادة ، وكان له مدة لم تعمل فيه الخدمة نحواً من
سنة ونصف .

وفيه خلع على صدر الدين محمد بن المناوى واستقر قاضى القضاة الشافعية
بالديار المصرية عوضاً [عن] قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء
وأعاد السلطان للأيتام المال الذى اقترضه من المودع الحكيم وعلم أن تولية
محمد بن أبى البقاء ما كانت إلا لغرض ، وقد فرغ الغرض منه .

(١) إذا أخذنا بما جاء فى جدول السنين الهجرية الوارد بالتوقيعات الإلهامية ، ص ٣٩٩ كان
الاثنين ثالثه لأنه اعتبر السبت أو شعبان .

[وفي] رابع عشره قبض على عمر بن نعيم وعلى حجابيه الثلاثة فصعدوا وحملوا إلى سجن الإسكندرية .

[وفي] سادس عشره ركب السلطان وتوجه لعيادة الأمير بكامش فأقام عنده ساعة ورجع إلى القلعة ؛

[وفي] سابع عشره ركب الصدر المناوى وهو لابس خلعة القضاء فتوجه إلى مصر ودخل الجامع العمروى وحكم بين الناس على العادة ومعه بقبضة القضاة (٤٧ ب) وعاد إلى منزله في غاية السرور والهنا وبلوغ الآمال والمنى ؛

[وفي] ثامن عشره ركب السلطان ونزل من الصحراء ودخل القاهرة من باب النصر وصعد إلى مدرسته فزار قبر والده وأولاده وصعد إلى القلعة .

[وفي] ليلة الثلاثاء سادس عشره رسم للأمراء أن يتوجهوا للكبس على العربان ببلاد الصعيد فخرجوا في عدد كبير وهم : الأمير بكلمش أمير سلاح وقلمطاي الدوادار ونوروز رأس نوبة وأرغون شاه البيدمرى ، وفارس حاجب الحجاب ، وقديد الحاجب ، وأحمد بن يلغا ، وأمراء طبلخانات ، وعشرات عدد كثير ؛

[وفي] ثامن عشره أخذ قاع النيل فكان أربعة أذرع وإثنى عشر إصبعا

[وفي] سلخه خلع على الصاحب تاج الدين عبد الرحيم بن أبى شاكر واستقر في وزارة الشام عوضا عن بدر الدين محمد الطونخى بحكم عزله .

[وفي] يوم الاثنين ثانى شهر رمضان رجع الأمراء الذين توجهوا للكبس على عربان الصعيد وأحضروا صحتهم خمسمائة رجل مقبوض عليهم وثمانون فرسا فسجنوا من الرجال — بخزانة شمائل — نحو من ستين رجلا مشهورين بالفساد وأفرجوا عن باقيهم ؛

[وفي] سادس عشره خلع على شرف الدين محمد بن الدماميني الاسكندراني واستقر في حسبة القاهرة عوضا عن محمد البرجى .

وفيه رسم لابن الطبلاوى أن يتكلم في دار الضرب بالإسكندرية وفي متجر السلطان عوضا عن محمود فلم يستمر هذا إلا أياما قليلة ، وتنافس ارفع ابن الطبلاوى محمودا للسلطان وأخبره أن في جهته من دار الضرب مائتي ألف^(١) درهم فضة ، فصالح السلطان عليها بمائة ألف وخمسين ألف وحملها للسلطان فخلع عليه وعلى ولده محمد وعلى ابن الطبلاوى وعلى ناظر الخاص وعلى كاتب محمود الذى هو ابن غراب ، وكان محمود متغير الخاطر على ابن غراب بسبب أنه يخبر ابن الطبلاوى بأحواله وصار يبارزه بالعداوة حتى إن ابن الطبلاوى جعله أكبر أخصائه وأعوانه سعيا لإزالة دولة محمود ، وكان كذلك ؛ ولبس ابن غراب هذه الخلعة بحضور السلطان كان أشد ما يكون على محمود وهى ابتداء ظهوره واشتهاره بين الدولة وهو ابن عشرين سنة ، وما كذب المثل : « اتق شر من تحسن إليه » فإن محمودا أخذ ابن غراب فقرره كاتباً في خواص أمواله وهو صغير ورباه عنده بمنزلة الولد وعلمه الكتابة ، فلما كبر وباع حدثته نفسه بالرياسة ورآى أنه لا يصل إلى ذلك إلا بإزالة محمود ، وكان ابن الطبلاوى قد صار من أخصاء السلطان فأنتمى إليه وصار يحيط على محمود مع بغض ابن الطبلاوى له ، ونسى ما فعله معه من الخير والإحسان حتى كأنه لا يعرفه ، ومن عظم محبة محمود له دله على عوراته فصار معه أسيرا لأنه صار يعلم بحواصله وأمواله ، فسعى ابن الطبلاوى حتى جمع بين ابن غراب وبين السلطان في خاوة ، وعرفه بأحوال محمد وأمواله على التمهيل ونجح عن هذا الأمر ما يأتى سياقته مفصلا إن شاء الله تعالى .

(١) في السلوك ، ٢٤٧ « ستة آلاف درهم فضة » .

[وفي] يوم السبت جلس السلطان بالميدان تحت القلعة لخلاص المظلومين والحكم بينهم، وكانت عادته الجاوس في هذا المكان يوم الأحد والأربعاء، فقرر عوضهما السبت والثلاثاء وجعل الأحد والأربعاء لبسطه وانشرحه ومعاطاته الشراب^(١)، واستمر هكذا، وطلب مباشرى الأمراء وقال لهم: « بلغنى أنكم تحمون البلاد! » فحلفوا عن ذلك فأجابهم: « متى سمعت أن أحدا حمى بلدا نقبت جنبه بالمقارع وأشهره بالقاهرة مسمرا بالحديد وأوسطه، بل يكون الأمراء والأجناد متساوين في المغارم » وكتب بذلك إلى الكشاف والولاة وأن لا يحمى [أحد] أحدا من المغارم ولا يحمى أحدا من الفلاحين :

وحدث في هذه السنة في زيادة النيل أمر غريب . وهو أن البحر من يوم أخذ قاعه استمرت الزيادة حتى بلغت ثمانية أذرع ثم زاد في ستة أيام ثمانية أذرع ولأصبعين وهي من انتقال يوم الخميس رابع شوال إلى يوم الثلاثاء^(٢) تاسعه الذي هو ثالث مسرى فكان وفاء النيل ستة عشر ذراعا ، وركب السلطان حتى عدى النيل إلى المقياس فخلقه بالزعفران ثم فتح فم الخليج على العادة ، وخلع على أصحاب الوظائف على العادة .

[وفي] ثامن عشره توجه الأمير ناصر الدين محمد بن جق بن الأمير الكبير أيتمش إلى الحجاز وهو أمير الركب وخلع عليه فكان له يوم مشهود : ثاني عشره - وهو آخر أيام النسيء - بلغت زيادة النيل إلى ثمانية عشر ذراعا ونصف ، ثم هبط من يومه .

(١) انظر انباء الغمر ١/ ٤٨٩ .

(٢) أمامها في هامش المخطوطة « زاد النيل في ستة أيام ثمانية أذرع وأربعين مسرى » .

[وفي] ثالث عشره ركب السلطان وتوجه إلى دار محمود الأستاذار ليعوده بسبب مرض اعتراه فجلس عنده ساعة فقدم له خيولا وقاشا وغير ذلك .

[وفي] خامس عشره - الموافق ثالث توت - انتهت زيادة النيل إلى ثمانية أصابع من عشرين ذراعا واستمر ثابتا إلى رابع بابه فكان طوفانا عظيما والأسعار تعلو وتغلو ، فبلغ الإردب القمح ثمانين درهما ، والإردب الشعير والنول أربعة وخمسين درهما ، والبطء الدقيق ثمانين درهما وعشرين ، والخبز كل رطلين ونصف بدرهم ، [وفي] آخر هذا اليوم نخلع على الماردني ، واستقر في ولاية قوص :

[وفي] يوم السبت ثاني ذى الحجة وصل الأمير طولومن على شاه الذى كان توجه إلى طقتمش^(١) خان ليغريه على محاربة تيمور وأخبر أنه سار إليه وقاتله ثلاثة أيام فانكسر من تيمور وانهمز إلى بلاد الروس ، فخرج طولومن على شاه من سراي^(٢) إلى قرم وقصد الكفا^(٣) فقبض عليه متملكها وعوقه عنده ليتقرب به إلى تيمور حتى أخذ منه خمسين ألف درهم ، وملك تيمور كفا والقرم فأخرجهما دكا وسبا حريمهما واستأصل رجالهما كما هي العادة القبيحة لعنه الله وأخزاه ؛ ووصله الخبر بأن الأمير قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خجا متملك الموصل وصل إليه عسكر تيمور فقاتلهم وكسرهم وهزمهم ، قبضهم الله .

(١) كانت ملكته إذ ذلك هي القفجاق ، وكان يضاف إليها الدشت ، راجع القلقشندى :
صبح الأعشى ٤ / ٥٦ - ٥٨ .

(٢) وقد تكتب بالصاد ، وهي قاعدة ملكة الدشت .

(٣) في السلوك ٢٤٨ | « الكفار » وهو خطأ ، أما « الكفا » فهي فرصة القرم ، وعليها سور من لبن ، ومن شمالها وشرقها حصراء القفجاق ، انظر صبح الأعشى ٤ / ٦٠ - ٦١ .

وفي آخر هذا اليوم وصل مبشروا الحاج وأنخبروا بأن [حسن] بن عجلان استولى على مكة .

وولى قضاء الشافعية بحلب في هذه السنة القاضي شمس الدين محمد الإخنائي عوضا عن ناصر الدين محمد بن خطيب نقرين^(١) وأعيد برهان الدين [أبو] سالم بن محمد بن علي الصنهاجي إلى قضاء الشافعية بدمشق عوضا عن علم الدين محمد القصبي ، واستقر شمس الدين محمد بن أحمد بن محمود النابلسي في قضاء الحنابلة بالشام^(٢) عوضا عن علاء الدين علي بن محمد بن محمد ابن عثمان بن المنجا^(٣) .

(١٤٨) ومات في هذه السنة ممن له ذكر من الأعيان :

٢١٢ — الشيخ الصالح المعتقد أبو بكر البجائي المغربي المجذوب^(٥) ، وكان السلطان الملك الناصر يعقله اعتقادا عظيما ، وأوصى أن يدفن إذا مات عند

(١) الوارد في ابن طولون : قضاء دمشق ص ١٢٩ أن ابن خطيب نقرين ولى قضاء الشام في ذي القعدة سنة ٨٠٥ ، ولم يشر ابن حجر في ترجمته له بإنشاء النمر (ترجمة رقم ١٦ وفيات سنة ٨١٨) إلى توليه قضاءها ، لكن الوارد في ذيل رفع الإصر ص ٣٥٦ أن الإخنائي تولى عوضه قضاء حلب وكان قدومه إليها من دمشق .

(٢) الوارد في النفر البسام ، ص ٢٨٧ أن الشمس النابلسي تولى قضاء دمشق في ربيع الآخر سنة ٧٩٦ وليس في سنة ٧٧٩ كما هو بالمتن وكان ذلك بسعي منه ضد علاء ابن المنجا ، على أن نفس المؤلف يشير ص ٢٨٦ في ترجمته نقلا عن البرهان بن مفلح أن علاء لم يل القضاء مستقلا .

(٣) في الأصل « المنجا » ، وفي الملوك « النجا » .

(٤) في الأصل « النجاري » وقد أثبت الرسم أعلاه بعد مراجعة ترجمته في ابن حجر : الدرر الكامنة ١ / ١١٨٥ ، يؤيد هذا نعتة بالمغربي ثم قراءته المدونة وهي مشهورة ببلاد المغرب .

(٥) في الأصل « المعري » وفي إنباء النمر ١ / ٤٩٧ « المعري » حيث جعل وفاته يوم السادس من جمادى الآخرة ، أنظر أيضا عقد الجمان ، لوحة ٤٦٩ .

(٦) في الأصل « أرجلهم »

رجليه فكانت له جنازة مشهودة حضرها القضاة والعلماء والفقهاء والأمراء وأعيان الدولة في يوم السبت خامس جمادى الآخرة ودفن بتربة السلطان الملك^(١) الظاهر بالصحرَاء ، ورسم السلطان لاسلمى بتجهيزه.

٢١٣ - و[مات] الشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم الأمدى الفقيه الحافظ أحد خواص ابن تيمية وأصحابه ، في رابع عشرى ذى القعدة .

٢١٤ - و[مات] البرهان إبراهيم القلقشندى موقع الحكم في ثالث عشرى شعبان :

٢١٥ - والأمير ألتنبغا [بن عبد الله^(٢)] الحلبي الأشرفى وهو في سخن قلعة حلب وكان من أكابر الشجعان ومن اشتهر منهم في المواقع والحروب :

٢١٦ - وتوفى الأمير زين الدين أبوبكر بن الأحمدى في سابع عشر رجب ، وكان رئيسا .

٢١٧ - وتوفى الرئيس صدر الدين بدیع ابن نفيس رئيس الأطباء وفاضلهم ومصنفهم وحاذقهم في سابع عشر رجب^(٣) .

(١) يقصد بذلك التربة الظاهرية أو المدرسة الناصرية أو الخانقاة البروقية ، وهى في الواقع من إنشاء الملك الناصر فرج بن برقوق ، وتفسير نسبها إلى برقوق يوضحه قول المقرئى في الخطط ٢/٦٣ : « لما مرض الملك الظاهر برقوق أوصى أن يدفن تحت أرجل القسراء (المدفونين في التربة) وأن يبنى على قبره تربة فدفن حيث أوصى »

(٢) راجع ابن الفرات : تاريخ ، ٩/٤١٨ :

(٣) اتفقت النجوم الزاهرة ١٢/١٤٤ ؛ والملك ، والدرر الكامنة ٢/١٢٧٥ ، على جعل وفاته في ربيع الأول ، واتفق الأولان على أن ذلك كان يوم ١٦ منه ، أما الدرر الكامنة فقد أهملت ذكر اليوم .

٢١٨ - ومات الأمير بلاط المنجكي أحد العشرات وكان له خبرة ومعرفة بفنون الحاربات .

٢١٩ - وتوفي عز الدين أبو البقاء حمزة بن علي بن يحيى بن فضل الله العمري نائب أخيه^(١) في كتابة السر وأحد موقعي الدست ، مات في الشام يوم تاسوعاء ، وهو آخر من فضل من ذرية ابن فضل الله^(٢) :

٢٢٠ - وتوفي الخوارج الكبير [رشيد الهبي^(٣)] أحد أعيان تجار الكارم ليلة السبت العشرين من جمادى الأولى وكان محافظاً على الصلاة والصّلات .

٢٢١ - وتوفي الأمير طوغان الإبراهيمي أمير خازندار ، وأصله من المماليك الظاهرية في سادس شهر صفر :

٢٢٢ - ومات السيد الشريف علي بن عجلان أمير مكة قتيلاً بها في سادس^(٤) عشر شهر شوال .

٢٢٣ - و [مات] الشيخ نور الدين علي الهوريني شيخ القوصونية - وكان من الأذكياء الأتقياء - في ثالث عشر رجب^(٥) .

(١) يقصد بذلك أخاه بدر الدين محمد .

(٢) راجع ابن الفرات ، تاريخ ٩/٤١٩ .

(٣) فراخ في الأصل وإضافة من السلوك ، ٢٤٨ ب .

(٤) في النجوم الزاهرة « الأربعمائة السابع من شوال » ، ولكن السلوك يتفق مع التاريخ الوارد بالمتن ، أما إنشاء القمر ١/٥٠١ ، والشذرات ٦/٣٥٠ فقد اكتفيا بذكر الشهر دون النص على اليوم .

(٥) في الأصل « القوصية » والمقصود بذلك مشيخة خانقاه قوصون التي سبق التعريف بها ، انظر أيضاً ابن حجر : إنشاء القمر ١/٥٠٠ ، ٥٠١ .

(٦) في السلوك ، « ٢٣ رجب » .

٢٢٤ - و [مات] نور الدين على بن أبي البركات^(١) ، أحد نواب الحنفية في سابع عشر رجب .

٢٢٥ - و [مات] الشيخ نور الدين على بن الشرمدار أحد أعيان الفقهاء الشافعية وفضلائهم في تاسع عشر رجب .

٢٢٦ - وتوفي جمال الدين عبد الله بن [فرج بن كمال الدين] النويري أحد أعيان الفقهاء المالكية وأحد أعيان نوابهم ، وكان مستحضراً لأصول مذهبه وفروعه .

٢٢٧ - و [مات] الأمير زين الدين قاسم بن السلطان وكانت له جنازة : وناهيك بابن السلطان أو القاضي إذا ماتا لا إذا مات أبواهما .

٢٢٨ - وتوفي الأمير قرايغا والد الأمير جركتمر الخاصكي الأشرفي وهو من الأمراء العشرينات في ثاني شهر ربيع الأول .

٢٢٩ - وتوفي المقام الناصري محمد ولد السلطان في يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة وكان السلطان يحبه لأنه أكبر أولاده ، وعجز الأطباء في براء علته وكان يشكو من رجليه ، وكان لإقطاعه الديوان المفرد ، ودفن في مدرسة والده الظاهرية بين القصرين ، وولد في مستهل ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة وعمل له كفارة عظيمة ، وقرر عند قبره القراء سبعة أيام ، وعملت عنده المآتم وذبحت الذبائح وفرقت في الصوفية والمتردين .

(١) في السلوك « الركاب » .

(٢) فراغ في الأصل وقد أضيف ما بين الحاصرتين من إنباء القمر ١ / ٤٩٩ ، والسلوك

٢٣٠ - وتوفي ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الدائم المشهور بابن بنت مياق الشاذلي قاضي القضاة بديار مصر ، وكان في بدء أمره يعظ الناس ولهم فيه اعتقاد ومحبة ، ثم سئل بالقضاء فوليه وامتنح به فام تشكر ولايته ولا سيرته وعزل ووزن مالا كثيرا أخذ منه ظالما ، وحصل له أن غارت عينه في ليلة الاثنين تاسع عشر ربيع الأول .

٢٣١ - ومات غياث الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن جادث ابن ثابت الواسطي الأصل البغدادي ، ابن العاقولي ، وكان قدومه إلى القاهرة في جفلة الناس من تيمور ، وكان رجلا من عطاء علماء فقهاء الشافعية ، كثير الأبحاث والاستحضارات عارفا بما يقول ، كثير المعقول والمنقول .^(١)

٢٣٢ - ومات [الشيخ] شمس الدين محمد [بن علي] بن صلاح الحريري أحد نواب قضاة الحنفية وهو من أعيان مشايخ القراء في يوم الجمعة رابع^(٢) عشر رجب .

(١) أسمته النجوم الزاهرة ١٢ / ١٦ ؛ بعد الرحمن ، وقد أسقطت الدرر الكامنة ٨ / ٥٣٠ وشذرات ١ / ٦ ٣٥١ كلام « عبد الرحيم » و « عبد الرحمن » وسمته إنباء الغمر ١ / ٣٧ بمحمد بن عبد الدائم ابن محمد بن سلامة الشاذلي ؛ وهو في السلوك ١ / ٢٥١ ب « محمد بن عبد الله الكريم بن محمد المعروف بابن بنت مياق » ؛ هذا وقد جعلت الدرر وفاته في جمادى الآخر ، على حين اكتفت الشذرات بالإشارة إلى أنه « مات في أحد الجمادين » واختلقت نسخ إنباء الغمر الخطية بين الجمادين (انظر في ذلك الإنباء ١ / ٣٥١ حاشية رقم ٢) ، أما التاريخ الوارد بالمتن فنقول من النجوم الزاهرة .

(٢) ورد اسمه في إنباء الغمر ١ / ٥٠٤ ، الشذرات ١ / ٣٥١ هكذا : « محمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن علي بن حماد بن ثابت » وهو في السلوك « حماد » بدلا من « ثابت » .

(٣) يلاحظ أنه لم يمت بالقاهرة بل ببغداد حيث رجع إليها مع أحمد بن أريس ، كما دفن قرب قبر معروف الكرنج بها .

(٤) أشارت النجوم الزاهرة ١٢ / ١٤٨ إلى أن موته كان يوم الجمعة ٢٧ رجب وهذا خطأ لأن أول رجب سنة ٧٩٧ كان الخميس كما ورد في التوقيعات الإلهامية ص ٣٩٩ ، وأما الشذرات ١ / ٣٥١ فقد اكتفت بذكر الشهر فقط .

٢٣٣ - وتوفي شمس الدين محمد بن عمر بن القليجي الحنفي أحد نواب التمضاة الحنفية ومفتي دار العدل ، وكان رئيسا مهابا له حشمة وافرة ومكارم أخلاق ، ترجمه الشيخ تقي الدين المقریزی فقال^(١) : « بلغ من الرياسة مبلغا » .

٢٣٤ - وتوفي الشيخ الإمام شمس الدين محمد الأقصر أئى الحنفي شيخ المدرسة الأيتمشية ، وكان له باع طويل في فنون العلم رحمه الله ، في سابع عشر جمادى الأولى .

٢٣٥ - وتوفي الشيخ الصالح المعتقد المقدسى الشافعى [شمس الدين محمد وكان يسكن بجامع المقسى على الخليج] في يوم الأحد أول شهر رمضان .

٢٣٦ - و [توفي] الشيخ المعتقد محمود السملوطى المالكي في ثانی عشر رمضان .

٢٣٧ - ومات شمس الدين محمد بن [أحمد بن] على بن عبد العزيز المعروف بابن [المطرز] المصرى في يوم الأحد سادس جمادى الآخرة .

٢٣٨ - وتوفي الأمير موسى بن [أبى بكير] بن سلا أحد العشرات ، وكان أمير طبر بعد دمر خان بن قرمان سنة ثمانين وسبعائة في ثالث شهر ذي الحجة ، وكان ذا عقل وأدب :

(١) انظر السلوك ، ٢٤٩ ، ص ١٧ .

(٢) في السلوك « محمد » .

(٣) أخطأ السلوك إذ جعل ذلك سنة ٧٠٨ هـ .

سنة ثمان وتسعين وسبعائة من الهجرة النبوية

* * *

أهلت هذه السنة بيوم الأحد^(١).

في ثانيه تناقص سعر الغلال وبيع الإردب بستين درهما .

وفي هذا اليوم رجع السلطان عن أشياء كان شرطها في مدرسته ، منها
أنه كان عين أن يكون النظرُ عليها للقضاة ، فجعله لمن يكون سلطانا بعده ،
إلى خامسه قرر الأمير قلمطاي ونخلع عليه ونزل إليها فصلى بها ركعتين على
العادة .

وفي تاسعه ركب السلطان وتوجه إلى سرياقوس لأجل الصيد والقنص ،
فأقام بها يلتذ بالماكل والمشارب وغير ذلك .

وفي عاشره سبق الأمير يابغا السالمى الحجاج وكان مقدمهم .

وفي ثامن عشره الموافق [سادس^(٢)] هاتور ثبت النيل على ثمانية عشر
إصبعاً من تسعة عشر ذراعاً وهذا من عجائب النيل .

(١) في التوفيقات الإلهامية أن أولها كان السبت .

(٢) لم يرد في الأصل تحديد اليوم ولكن ما أثبتناه مبنى على ما أورده المؤلف ، أملاه من أن الأحد
كان أول المحرم ويوافقه ١٨ بابه .

وفي سادس عشره رجع السلطان من سرياقوس فكانت مدة إقامته بها سبعة أيام .

[وفي] رابع صفر الذى هو الخميس نُقل الأمير يلبغا الأحمدي من كشف الوجه البحرى (٤٨ ب) إلى نيابة الوجه القبلى وأُعطى مقدمة ألف زيادة ، وهو أول من عُمل له ذلك ، والله ولى الممالك .

وفيه خلُع على نور الدين على القور واستقرّ في حسبة القاهرة عوضا عن شرف الدين محمد بن الدمامينى السكندرى .

وفي سادسه أمر السلطان شاهين الحسنى الجمدار أن يتوجه إلى بيت الأمير محمود وهو عليل ويأخذ منه مالا دله عليه ابن غراب—وهو مائة ألف دينار—^(١) في عقد سلام غمز عليها فوجدت ، وحمل معها من داره قاشا : عدة أحمال ، وقبض على زوجته وكاتبه إبراهيم بن غراب صنعة لا على حقيقة ، فصعد بهم إلى القلعة ورجع فأخذ ولده ناصر الدين محمد إلى يوم السابع منه تسلم الأمير آل باى الخازندار سعد الدين بن غراب ونزل به إلى دار محمود ليدله على ذخيرة كانت فيه ، حملتها خمسون ألف دينار .

[وفي] حادى عشره خلُع على الأمير قطلوبك العلائى أستاذار الأمير أيتمش واستقر أستاذار العالية عوضا عن الأمير محمود ، وأنعم عليه بإمرة عشرين واستقر هو في إمرته وهو عليل ، وخلُع على سعد الدين إبراهيم ابن غراب واستقر ناظر الديوان المفرد ، وخلُع على الأمير قديد القلمطاوى واستقر في نيابة الإسكندرية عوضا عن مبارك شاه ، وخلُع على علاء الدين الطبلأوى أستاذار خاص الخالص وناظر الكسوة عوضا عن نجم الدين محمد^(٢)

(١) في الأصل "سلام عقد" .

(٢) أى كسوة الكعبة الشريفة .

الطنبدي وكيل بيت المال ومحتسب القاهرة مضافا لما بيده من الحجوبية والتحدث في ولاية القاهرة ودار الضرب ، وركب فدخل القاهرة في موكب جسيم ومحفل عظيم .

[وفي] ثامن عشره وصلت رسل الأمير قرا يوسف بن قرا محمد صاحب تبريز ومعهم رجل يقال له أطلمش من نواب تيمورلنك قبض عاياه ، فسلمه السلطان لابن الطبلأوى .

[وفي] خامس عشره استقر الأمير [زين الدين] مبارك شاه في وظيفة الوزارة ونُخلع عليه بعد وفاة ناصر الدين محمد بن [رجب] بن كلفت ، ونُخلع على سعد الدين نصر الله بن البقرى واستقر ناظر الدولة ، ونُخلع على أمير فرج الحاي واستقر في شد الدواوين .

[وفي] سابع عشره نُخلع على شرف الدين محمد بن الدماميني ، وأعيد إلى حلبة القاهرة عوضا عن القور لعجزه عما قُرر عليه من المال الذي التزم بحمله ، وأضيف للدماميني نظر الكسوة ونُزعت من النجم الطنبدي بعد تحدث ابن الطبلأوى فيها كما قدمنا ذكر ذلك ، والله الولي والمالك ، وما سواه هالك .

[وفي] سلخه أنعم على الأمير الوزير مبارك شاه بإمرة ناصر الدين محمد ابن رجب .

[وفي] حادى عشره ركب السلطان وعدا النيل فنزل صقييل من الأعمال الحيزية ورجع في سادس عشره .

(١) الإضافة من السلوك وإنباء القمر .

(١) وفي تاسع عشره سلم ناصر الدين محمد بن الأمير محمود لابن الطبلاوى الوزير وناظر الدولة ونزلا به إلى دار الوزير ليخلص منه مائة ألف دينار فطلبه وأهانته وأحرق به وبالع في تنقيصه وجرده من ثيابه ليضربه بحضور الخاص والعام ، فقال له : « يا أمير : قد رأيت عزنا وما كُنَّا فيه وقد زال ، وعزك أيضا ما يدوم » ، فترك ضربه لما سمع كلامه .

وفيه نُقل محمد بن محمود إلى شاهين الحسنى الطواشى الجمدار فأقام عنده يوما .

[وفى] ليلة الخميس ثالث عشره نزل الطواشى شاهين الحسنى ومعه [الطواشى] صندل وابن الطبلاوى إلى مدرسة الأمير محمود فحفروا فيها حفيرة عميقة فوجدوا فيها أزيارا مضمونها ألف ألف درهم فضة ، فحُمِلت إلى السلطان .

وفى رابع عشره أعيد محمد بن محمود الأستاذ إلى بيت ابن الطبلاوى ووجد فى خزنة لأبيه حفر كبير فيه ستة آلاف دينار وأربعة وعشرون ألف درهم وخمس مائة فضة .

[وفى] ثامن عشره ظفروا لمحمود بمبلغ ثمانية وثمانين ألف دينار فى مخزن خمار بئخر الإسكندرية فحُمِلت إلى الخزان الشريفة .

(٣) وفيه رسم أن يُعمل فى كل يوم عشرون إردبا من القمح برسم الفقراء ، وتولى ابن الطبلاوى ذلك ، فوقع موقعه وعم الفقراء بالقاهرة ومصر

(١) فى السلوك ٢٥٠ ب " سلم ناصر الدين محمود بن محمد الأستاذ لابن الطبلاوى على مائة ألف دينار ليخلصها منه " .

(٢) ورد بعد هذا فى السلوك قوله " وهذا أول يوم زال عنى أبى فيه السعادة وأقبل الإبدار " .

(٣) الضمير هنا عائد على شهر ربيع الثانى وليس على يوم ٢٨ ربيع الأول ، انظر السلوك ٢٥٠ ب .

وأصحاب السجون ومن فيها وسكان القراطين ، فحصل من هذا الخبز نفع عظيم فلم يُعَلِّم أنَّ أحدا مات في هذا الغلاء بالجوع بل اغتنى فقراء كثيرون منه ، فإنه بقي لهم عدة مواضع من بيوت الأمراء والأكابر يأخذون منها الخبز ويبيعونه .

[وفي] تاسعه عدا السلطان النيل وصعد إلى بر الحيزة ونزل إلى شاطئ النيل بالقرب من القاهرة ، وفي رابع عشره صعد القلعة .

[وفي] خامس عشره خلع على تاج الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج الملكي واستقر إلى قطيا مضافاً لما بيده من نظرها ، والتزم أن يحمل من مكوسها في كل شهر مائة ألف وخمسين ألف درهم ، و [كان] هو صيرفي قطيا في مبتدأ أمره ثم ترقى حتى صار صيرفيا وناظرا وواليها بها ، فلم تصلح له ولم يصلح إلا لها .

وفيه وجدوا ذخيرةً لمحمود الأستاذار عند لاجين أمير سلاحه فكان ما بها ثلاثون ألف دينار .

[وفي] سابع عشره قدم الأمير نوروز الحافظي رأس نوبة من الصعيدي وصحبته على بن غريب أمير هواره في الحديد وثلاثة وثلاثون رجلا من أهله وأولاده كذلك ، فسجن ابن غريب ببرج قاعة الجبل وسجن جماعته بخزانة شمائل .

وفي هذا اليوم تصدق السلطان بمال كثير على الفقراء والمساكين نحو الخمسمائة نفر في الإصطبل ، وحصل لكل فقير منهم خمسون درهما فضة .

[وفي] رابع عشره جلس [السلطان] للصدقة على الفقراء كما تقدم ، فاجتمع عنده من الخلائق ما لا يُحصى عددهم إلا الذي خلقهم ، حتى إنه من

شدة الزحام مات منهم بـباب الاصطبل سبعة وأربعون نفسا تولّى غسلهم وتكفينهم وتجهيزهم الوزير مبارك شاه والأمير فارس حاجب الحجاب :

ووصل الخبر من الحجاز بأن الشريف حسن بن عجلان اقتتل مع بني حسن فهزمهم إلى ينبع وصار في إثرهم إلى خليص وصحبته أمير ينبع فكبسوا عليهم وظفروا بهم ، ثم إن الأتراك الذين استخدمهم عنده كبسوا عليه وأرادوا الفتك به فقاتلهم قتالاً شديداً فقتلوا جماعة من أصحابه ، ثم إنه ظفر بهم فقتل منهم لاثني عشر نفسا وأخرج الباقين من بلاده .

[وفي] يوم الخميس سابع جمادى الأولى رسم السلطان بإيقاع الحوطة على موجود الأمير محمود وداره ، (١٤٩) فأخذوا مماليكه وخدمه وسلبوه جميع ما يملكه في الظاهر ، ولم يخالوا عنده غير ثلاثة مماليك يخدمونه وهو في غاية ما يكون من المرض .

وفي هذا اليوم هرب شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الشامي من ترسيم على بن الطبلاوى بسبب أنه متحدث للأمير أيتمش في أوقافه التي بالشام ، فأحضره منها ليعمل حسابه فحوسب وظهر في جهته مال كثير فرسم عليه فعجز عن إحضاره [فهرب] ولم يعرف له خبر .

وفيه توجه السلطان إلى النيل فعلاً منه إلى بر الحيزة وصنع للفقراء طعاماً ولحماً ففرق عليهم مع الخبز ، فكان لهم غوير وصراخ يسمع من مسافة بعيدة ، وأحصى عددهم فبلغوا خمسة آلاف نفس ، ومن لم يجد طعاماً ولا حصل له منه شيء يُعطى درهما ونصف ، وكانت الأسعار قد عات وغات لقلة الغلال

(١) حصن وقرية أقرب ما تكون إلى مكة وتقع بينها وبين المدينة ، وكانت بها بركة كبيرة يردها الحجاج ، انظر مرصد الاطلاع ٩٧٤/٢ .

وصار الخبز لا يجلس أحد به في الحوانيت لا بالقاهرة ولا مصر مدة سبعة أيام متوالية مع ازدحام الناس على الأفران ، ووصل ثمن الإردب القمح إلى مائة وخمسة وسبعين الإردب مع غاته ووسخه ، ولو كان مغربلاً وصل إلى مائتين ، ووصلت البطّة الدقيق إلى أربعة وأربعين درهما ، والخبز كل رطل وربع بدرهم .

[وفي] عاشره ظفروا لمحمود الأستاذار بذخيرة وكميتها سبعون ألف دينار فطلعوا بها للسلطان .

[وفي] يوم الجمعة خامس عشره توجه شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني إلى الجامع الأزهر بعد العصر ومعه طلبته فابتهلوا بالدعاء وسألوا الله تعالى بقلوب منكسرة برفع الغلاء ، واجتمع معهم أهل الجامع ونخلق كثير فكان جمعاً عظيماً ، وأصبح الناس من الغد فاضوا أن وصل إلى ساحل بولاق ومصر مراكب مشحونة بالغلل فانحط السعر عشرة دراهم من كل إردب ، وأخذ في الانحطاط حتى أبيع بمائة وثلاثين الإردب ، والخبز كل رطل بدرهم وانحط عن ذلك .

[وفي] عشريه ظفر [أعداء ^(١)] محمود بذخيرة له فأعلموا بها السلطان ، وحملت إليه وجلتها ثلاثة وستون ألف دينار .

وفي رابع عشريه ظفر أعداء محمود بعدة ذخائر فتقربوا بها للسلطان ^(٢) وحملوها إليه تفصيل ذلك دفعة : ^{مردك} خمسون ألف دينار ، ودفعة : ^{مردك} أربعون ألف دينار ، ودفعة ثلاثون ألف دينار ، ودفعة سبعة وثلاثون ألف دينار ، ودفعة

(١) أضيف ما بين الحاصرتين ليستقيم المعنى .

(٢) عبارة من أربع كلمات استعالت قراءتها ولعلها "جلتها مائتان وسبعة وخمسون ألف دينار" .

مائة ألف دينار ، وثلاث براني لإحداها فيها أحجار الباخش^(١) والياقوت والزمرد ، وفي اثنين منهما لؤلؤ كبير ، ووجد أيضا عند شخص من أتباعه حلّ وذهب له قيمة عظيمة .

[وفي] ليلة الثلاثاء سادس عشرية همد محمد وهو عايل وأرجف ، وهولوا عليه وشددوا فألزم بأرضاء السلطان .

[وفي] سابع عشرية ظفر أعداء محمود بنخيرة له جمعتها مائة ألف دينار وثمانية وثلاثون ألف دينار ذهباً .

وتزايدت صدقات السلطان في هذا الشهر على الفقراء والمساكين والمسجونين من الذهب والفضة والخبز والطعام حتى شملت جميع الناس من الفقراء وصار لهم منها دنيا ، وكذلك تزايدت ذخائر محمود وأمواله حتى ملأت الخزائن .

وفي يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة رُسم للبريد أن يُخضّر الوزير بدر الدين محمد بن الطوخي من الشام .

وفي هذا اليوم رسم السلطان لشاة الدواوين بتسليم محمود ومعاقبته فتسلمه وعصره من ليلته حتى كاد يهلكه .

[وفي] خامسه رُسم للأمير أحمد بن يلغا العمرى أن يُخرج إلى طرابلس فخرج من فوره .

وفيه أنعم السلطان على عدة من الأمراء بتقادم وطلبخانات وعشرات منهم : الأمير تمربغا المنجكي أنعم عليه بتقدمة ألف ، وقطاوبك الأستاذار بتقدمة ألف ، وطولوم من على شاه بطلبخاناه ، ويلغا الناصري بطلبخاناه ،

(١) نوع من الأحجار الكريمة أقرب ما يكون إلى الزمرد ، وجاء في تعريفه في كتاب مباح الفكر ومناجج العبر لابن الوطواط الوراق ، ٣٦/٢ أنه ثلاثة أنواع : الأحمر ويسمى المعقرب لقربه من لون المعقرب ، والأخضر الزبرجدي ، والأصفر ، والأحمر أجودها .

وسراى تمر الناصرى بطلبخاناه ، وشادى خججا العثمانى بطلبخاناه ، وقنييار العلائى بطلبخاناه ، وأنعم على كل من طيبغا الحلجى أمير آخور وسودون طاز من على باى ويعصقوب شاه الخازندار ويشبلك الخازندار وتمان تمر الأشقتمرى رأس نوبة الحمدارية بإمرة عشرة .

[وفى] عاشره ورد البريد من الوجه القبلى وأخبر أن عرب الأحامدة قتلوا قطالوبغا الطشتمرى ، فرسم للركن عمر بن إلياس والى منفوط باستقراره عوضه مضافا لمسا بيده وجّهت له خلعة .

وفى هذا اليوم نُخلع على الشيخ زين الدين أبى بكر القمنى واستقر فى مشيخة الصلاحية بالقدس الشريف عوضا عن الشيخ شمس الدين محمد بن الجزرى وأقام له نائبا فيها وجّهه ، وذلك كله بمساعدة الأمير قلمطاي الدوادار فإنه كان من أعظم أخصائه ومن المقربين لديه .

[وفى] رابع عشره نخلع على الشيخ شمس الدين محمد ويعرف بشيخ زاده الخويراتى واستقر فى مشيخة الشيخونية عوضا عن البدر الكلستانى كاتب السر .

[وفى] سادس عشره أخلع على الأمير فارس حاجب الحجاب واستقر ناظر الشيخونية والصرغمشية ، ونُخلع على تمر بغا المنجكى واستقر حاجبا ثانيا عوضا عن قديد .

وفى ثامن عشره وصل على البريد وزير الشام بدر الدين محمد بن الطوخى . وفى العشر الثانى من هذا الشهر انحط سعر الغلال والدقيق والخبز من كثرة ما يجلبون [من] الغلال ، فأبيع الإردب القمح بخمسين درهما ، والفول والشعير بثلاثين درهما ؛ إلى ثانى عشره أبيع كل أربعة أرطال من الخبز بدرهم ،

فغضب الذين يجلبون الغلال من هذا وأخذوا ما معهم من الغلال وتوجهوا بها إلى البلاد كالإسكندرية ونحوها طابا لنمو السعر ، فآل أمر الناس إلى ما كانوا عليه من الانقضاء على شراء الخبز والدقيق .

[وفي] يوم الثالث والعشرين فقد الخبز من الأفران والخوانيت فتخاطفه الناس من رهوس الجمالين فكان يوما عظيما إلى الغاية ، وأصبح الناس من الغد فوقفوا للسلطان وصرخوا من الجوع ، فعين (٤٩ ب) السلطان علاء الدين ابن الطبلاوى يتحدث في الحسبة فلما شرف الدين بن الدماميني اختفى في داره خوفا من العوام أن يبطشوا به ، وتمادى الحال على هذا الأمر والناس في غاية ما تكون من الهلع إلى آخر يوم الخميس ، ثم نودى أن يباع الرغيف بربع درهم لكن الأصل وجوده وإنما الناس في غاية ما تكون من الانهماك على شرائه وخطفه من الأفران والمحاربة حتى يصلوا إلى شيء منه ، وصار القمح يباع القدح منه بدرهم ونصف فضة ولا يوجد ، وأما الإردب منه فوصل إلى مائة وعشرين درهما وهو معدوم ، والشعير بستين والبقول كذلك ، وعديم وجود الخبز من الأسواق ليلا ونهارا فلم ينظره أحد من الناس ، فطاب السلطان شرف الدين الدماميني الإسكندري فصرفه عن الحسبة ، وخلع على شمس الدين البجانبى الصعيدي واستقر به عوضا عنه بمساعدة ابن الطبلاوى ، وتم الحال على هذا إلى آخر الشهر فقامى أهل مصر أياما شديدة .

* * *

شهر رجب

أهل بيوم الاثنين :

يوم الخميس رابعه خلع على سعد الدين نصر الله البقرى واستقر في وظيفة الوزارة عوضا عن مبارك شاه وخلع على بدر الدين الطونخى واستقر في وظيفة

نظر الدولة ، واستمر مبارك شاه أميراً على ما كان عليه قبل الوزارة ، وخلع على شرف الدين الدماميني واستقر في نظر الكسوة .

وفي هذا الشهر اجتمع الأحامدة من عربان الصعيد مع جميع كثير من هواره وصاروا أيضاً مع ابن غريب وساروا إلى أسوان واتفقوا مع الكنوز ، فيبلغ المسامع الشريفة خبرهم ، فكتب مثال شريف على يد البريد لئيب الوجه القبلي - الذي هو عمر بن إلياس - بالتوجه لمحاربتهم ، فسار ومعه الجمع من هواره عمر بن عبد العزيز فلم ينل منهم غرضاً ولا ظفر منهم بطائل ولا نائل .

* * *

[في] أول شعبان : رسم الأمير علاء الدين بن الطبلأوى بنقل الأمير محمود إلى داره وعقوبته وتخليص الأموال منه ، فعصره وعاقبه وأفحش في عقوبته وقرر عليه أربعمائة ألف درهم فباع جميع ما يملكه من الموجود فلم يكمل ثلاثمائة ألف درهم فضة .

وفيه خلع على ناصر الدين محمد بن الأمير علاء الدين بن علي بن كلفت التركماني واستقر نقيب الجيش عوضاً عن علي بن العيتابي .

وفي ثالث عشره أخذ قاع النيل فكان ستة أذرع بغير زيادة ولا نقص ، وأوفى النيل تاسع عشرى شوال الموافق له ثاني عشر مسرى ، فركب السلطان في موكب عظيم وجعل جسيم وتوجه إلى المقياس فخلقه ثم فتح فم الخليج على العادة ، وخلع على العسادة على أصحاب الوظائف كالأمير الزرد كاش والوالى وأولاد ابن الرداد والروضاء .

(١) بأحداث شوال تنهى أحداث هذه السنة عند المقرري فقد تدخلت أحداث رجب وشعبان مع بقية شهور السنة عنده .

[وفي] تاسع عشر ذى القعدة الذى هو الخميس غضب السلطان على سعد الدين أبى الفرج بن تاج الدين موسى - ناظر الخاص - ووقعت الحوطة على داره ، وطلب [السلطان] سعد الدين إبراهيم بن غراب السكندري - كاتب الأمير محمود - فخلع عليه واستقر في وظيفة ناظر الخاص عوضا عنه .

* * *

أول شهر ذى الحجة : صيرف ابن السنجاري عن وزارة الشام وخلع على شهاب الدين أحمد بن الشهيد واستقر وزير دمشق عوضا عنه .

وفي هذا الشهر بلغت زيادة النيل إلى تسعة عشر ذراعا ، وكان في رابع عشره اتفقت عجيبة من العجائب وهو أن ابن الطبلاوى الوالى أخلع عايه واستقر في نظر المارستان عوضا عن الأمير الكبير الأتابك كمشبغا الحموى .

[وفي] سابع عشره وصل مبشر الحجاج وهو الأمير سودون طاز ، وبشر بالأمن والسلامة والرخاء ، وأن أمير مكة حسن بن عجلا ن وقع بينه وبين بنى حسن محاربة فقتل من أعيانهم لثنى عشر شريفا ، وقتل من القواد ثلاثين قائدا .

وانتهت هذه السنة على ما تسمع وترى .

* * *

ومات فيها من الأعيان من سيد كر :

٢٣٩ - الشيخ برهان الدين إبراهيم بن الشيخ جمال الدين عبدالله المشهور بالمنوفى ، خطيب جامع ابن شرف الدين بالحسينية ، وكان رجلا فقيها مالكي

(١) فى الأصل « وصلوا مبشرى » .

(٢) اكتفى ابن حجر فى ترجمته الواردة فى الدرر الكامنة ٨٤/١ بقوله إنه كان خطيب جامع

الحسينية وكذلك فى إنباء الفهر ١/١٤٤ .

المذهب فاضلاً بليغاً فصيحاً ، له اشتغال وأشغال [مات] في ليلة الثلاثاء تاسع شهر رجب ودفن بتربة والده خارج باب النصر :

٢٤٠- وتوفي شهاب الدين أحمد بن محمد بن بيبرس المعروف بابن الركن^(١)
البيبرسي الحنفي المقرئ ، كان زيه بزي الأجناد وكان إماماً في في القراءة وله
جماعة يقرءون عليه .

٢٤١- وتوفي ولي الدين أحمد بن تقي الدين عبد الرحمن بن محب الدين محمد
ناظر الجيش ، وكان تولّى عدة وظائف قبل الجيش منها : كتابة توقيع
الدست ونظر خزائن السلاح ، وكانت له طنطنة وعز وإقبال ، ثم تغيرت به
الأحوال والدهور إلى أن صار لا يملك شيئاً من الدنيا ، وستره الله تعالى بموته
في سادس عشر شهر جمادى الآخرة .

٢٤٢- وتوفي القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن طريف الشاوي وكان
في مبدأ أمره كحالاً مشهوراً بين أبناء صنعته ، يقاتل (١٥٠) على تحصيل قوته
من صناعته وستره حاله ، فخدم القاضي فخر الدين عبد الرحمن بن أبي شاكم
ناظر دار الضرب واستقرّ نائبه فيها فحصل مالاً له صورة ، وتعلّق بابن
الطبلاوي فعظم وصار له صولة وذكر ، فعين لوظيفة ناظر الخواص وأقبلت
عليه الدنيا ، لكن عاجله الأجل قبل بلوغ الأمل .^(٢)

(١) وذلك في صفر من هذه السنة راجع الدرر الكامنة ١/٦٦٥ .

(٢) « البيبرسي » في السلوك ١/٢٥٣ .

(٣) جاء في السلوك ١/٢٥٣ « ما جلته المنية دون بلوغ الأمانة » وكان موته في جمادى الأولى ،

راجع الدرر الكامنة ١/٦٩١ .

٢٤٣- وتوفي الشهاب أحمد بن عبد الوهاب موقع الحكم المعروف بابن الشامية في سابع عشر شهر شعبان ^(١).

٢٤٤- وتوفي الأمير فرج بن أيدير نائب الوجه القبلي قتيلاً في سادس صفر وكان فارساً بطالاً شجاعاً.

٢٤٥- ومات الأمير الأجل بهادر المعروف بالأعسر ^(٢) في يوم عيد الفطر :

٢٤٦- وتوفي الأمير الأجل الفاضل العالم الفقيه الخير الدين الجيد النادر وجوده في جنسه تمر الشهابي الحاجب وكان مسافراً فخرج عليه العربان فقاتلهم وقتلوه فجرحوه فتعلل أياماً منها ومات بالقاهرة رحمه الله، وهو حنفي المذهب وملازم للاشتغال.

٢٤٧- وتوفي الأمير تغرى بردى القردي أحد الأمراء العشرات، وكان له انتهاء إلى الخيرات.

١٠- ومات الأمير سودون [بن عبد الله] الشيخوني نائب الديار المصرية وكان قد كبر سنه وهو ملازم تهجدته في الليل، كثير المعروف والخير، قليل الشر بل عديمه، له دين متين وعقل ويقين، وكان السلطان الملك الظاهر برقوق يعظمه ويهابه ويقبل قوله ولا يرد أمره، واستغنى قبل موته من النيابة كما ذكرنا ذلك، ولم يمكن للسلطان تجاهر بشيء من المنكرات وهو موجود إلى أن مات في يوم الثلاثاء خامس جمادى الأولى ^(٤).

(١) "سابع عشرين" في السلوك ٢٥٣ ب.

(٢) في السلوك "الأعشى".

(٣) هو تمر بن عبد الله الحاجب، وكان قتلهم أيام مجروح جرحه به حيث نزلوا عليه حين كان قافلاً بالمركب من الاسكندرية. انظر إنباء القمر ١/١٦، ترجمة رقم ١٤.

(٤) «الآخرة» في النجوم الزاهرة ١٢/١٥١، راجع أيضاً ابن قاضي شعبة، ورقة ١١٨.

٢٤٨ - وتوفي صفر شاه [بن عبد الله الرومي] الحنفي قاصد صاحب الروم
خوندكار أبوزيد بن مراد بك بن عثمان بالقاهرة ، وكان حنفيا فاضلا .

٢٤٩ - وهلك الفتح عبد الله بن فرج المعروف بالمكنى ، أحد الأقباط
الكتاب في العشرين من شعبان .

٢٥٠ - و [مات] زين الدين عبد الرحمن بن الشريشي الموقت ، الذي
الفاضل الحاذق في صناعته ، في التاسع عشر من رمضان .

٢٥١ - وتوفي الشيخ نور الدين علي بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر
ابن عوض الدميري المالكي شيخ القراء بخانقاه شيخو ، وكان رجلا من أهل
العلم والدين .

٢٥٢ - وتوفي أخو القاضي تاج الدين بهرام المسمى [علي بن عبد الله
ابن عبد العزيز بن عمر] في ثاني عشر شهر رمضان .

٢٥٣ - وتوفي الأمير قطلوبك [بن عبد الله] الطشتمري أحد أمراء
الألوف ولم يعرف بشيء من الخير .

٢٥٤ - ومات الأمير الوزير ناصر الدين محمد بن رجب بن محمد بن كلفت
سالمنا من نكبات الزمان وتغير السلطان ، وهذا نادر الوقوع ، [مات] في يوم
الجمعة سادس عشر صفر .

٢٥٥ - ومات الأمير الأجل ناصر الدين محمد بن جقي بن أيتمش البجاسي
الأتابكي الأمير الكبير أحد أمراء الطباقاناه ، وكان له جنازة عظيمة بالأتراك
من الأمراء والخاصكية والأعيان ، [مات] في يوم الجمعة خامس صفر .

(١) "الشريشي" في إنباء الفهر ١/ ١٨٠ ترجمة رقم ٢٧ .

(٢) فراغ في الأصل والإضافة من الإنباء ١/ ١٨٠ ترجمة رقم ٢٩ ، هذا وقد كان المترجم
شيخ القراءات بالشيوخية .

٢٥٦ - وتوفي الأمير ناصر الدين محمد بن جركس الخليلي أحد الأمراء
الطباخانات في يوم الجمعة^(١) خامس صفر ، وكان هو ووالده من المقربين
المعتبرين عند السلطان .

٢٥٧ - وتوفي ناصر الدين محمد بن الشيخ زين الدين مقبل [بن عبدالله]
الصرغتمشي وكان فاضلاً بارعاً يتوقد ذكاء سيما في علم الفرائض والحساب ،
وكان ظريفاً قصير القامة ، له حدة بين كتفيه خفيف الروح لين الكلام ؛
[مات] يوم السبت سادس شهر رجب .

٢٥٨ - (٥٠ ب) ومات القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى
الشنشي ، المعروف بالرخ وكان من نواب الخنفية في يوم الخميس سادس جمادى
الأولى خارج القاهرة ، وكانت له دنيا ظاهرة .

٢٥٩ - وتوفي القاضي تقي الدين محمد [بن محمد بن أحمد] القاياتي وكان
بيده من الوظائف صاحب ديوان الجيش ، وكان يكتب الخط المايح ويجيد فيه .
٢٦٠ - ومات الشيخ الصالحى المعتقد الخير الدين محمد الزرزمي الحجاجي ،
كان باسمه أمانة مطبخ المارستان الموقوف على الضعفاء والآن موقوف على
مباشره لا ناظره ، مات في الرابع عشر من ربيع الآخرة .

(١) " السلافة تاسع صفر " في النجوم الزاهرة ١٢ / ١٥٤ وفي السلوك ، هذا وبلاحظ
أنه كان في العشرين من عمره حين موته . انظر الإنباء ١ / ٥٢٠ .
(٢) الوارد في الإنباء ١ / ٥٢١ ، ترجمة رقم ٤٦ ، أنه كان عارفاً بعلم المقات وليس بشيء .
ما ذكره المؤلف في المتن ، والواقع أن صاحب هذه الترجمة الواردة أعلاه إنما هو أبوه مقبل ،
فقد قال عنه ابن حجر في ترجمته رقم ٤٨ التي أوردها له في إنباء النمر ١ / ٥٢١ " شارك في الفضائل
ومهر في الحساب وكان قصير القامة أحذب " ؛ راجع أيضاً من مقبل ما ورد في الإلهام لابن قاضي
نبهة ، ورقة ١١٩ ب .

٢٦١ - ومات فتح الدين صدقة [بن محمد] المعروف بأبي دقن ، كان في مبدأ أمره وكيلا بأبواب القضاة ثم إنه عمل مدولب وكالة قوصون ثم ترقى فاستقر ناظر المواريث . [مات] في أول جمادى الآخرة .

٢٦٢ - وتوفي السيد الشريف صدر الدين مرتضى بن غياث الدين إبراهيم ابن حمزة الحسنى العراقى ، وكان والده خدام أعيان الدولة وأكابرها فحظى عندهم وتمكن منهم سببا الأمير يلغا العمرى فإنه كان منقادا له أن مات غياث الدين إبراهيم ليلة السبت ثالث ربيع الآخرة ، وكانت له جنازة مشهودة ، و [كان] دفنه بتربة الأمير يلغا العمرى التى هى خارج القاهرة ، وقرر باسم ولده ما كان يحريه على والده وزاده وقربه إليه كما كان أبوه ، وكثرت دخوله واتصاله فى أهل المملكة فإنه كان رجلا شكلا حسنا طويلا بلحية ، أملح جميل الوجه طلق الحيا باسم الثغر منطقيا أصوليا تصريفيا يعرف بثلاثة ألسن هى : العربية والتركية والتمارسية فساعده واستقر ناظر وقف الأشراف فأثرى ماله واستقام حاله ، ثم ولى نظر القدس والخليل عايمهما السلام . [مات] فى ليلة السبت ثالث ربيع الآخر .

٢٦٣ - ومات الشيخ زين الدين مقبل الصرغتمشى وكان جنديا وليس كهيئتهم^(١) ، فقيها على مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه مستحضر الاسيا^(٢) فيسه مفتنا فى معرفة علم النحو ، وهو والد الظريف الأحديب الذى قدمنا وفاته ، ومات مقبل المذكور فى أول شهر رمضان .

(١) ذكر ابن قاضى شعبة : الأعلام ، ورقة ١١٩ ب ، فى ترجمته إياه نقلا عن بعض المؤرخين - وإن لم يسمهم - أنه كان من أجناد الحلقة .
(٢) أى فى مذهب أبى حنيفة .

٢٦٤ - وتوفيت المحجبة خوند عائشة القر دمية بنت الملك الناصر محمد ابن قلاون بعد أن كبر سننها وأتلفت أموالا لا تحصى بسبب حزمها وتصريفها حتى إن الله سترها بالموت .

٢٦٥ - ومات السلطان أبو فارس ممتلك المغرب عبد العزيز بن أبي العباس أحمد بن أبي سالم إبراهيم بن أبي الحسن المريني صاحب فاس ، وأقيم بعده في السلطنة أخوه أبو عامر عبد الله ، وكان مجاهدا في سبيل الله مقاتلا ومحاربا لأعداء الله ، له مكارم ومحاسن وفضائل لا تنسى ولا تحصى .

(١٥١) « الحمد لله على نواله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وصحبه وآله » .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة والتسعين بعد التسعمائة

* * *

استهلكت هذه السنة وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبوسعيد ابن أنص العثماني ، وخليفة الوقت المتوكل على الله وليس له نائب في الديار المصرية ، ونائب الشام تم الحسني المسمى أيضا ثاني بك ، وبحلب تغري بردى الكمشغاي .

وفي أوائل محرمها انحطت أسعار الحبوب عما كانت ، فأبيع إردب القمح من خمسين إلى ستمين ، والشعير إلى ثلاثين ، والبول إلى خمسة وثلاثين بالقلاوس ، وطلع السلطان إلى سرياقوس يوم السادس عشر منه فأقام ستة عشر يوما .^(١)

وفي يوم الاثنين ثالث صفر حضر الأمير تم الحسني من دمشق إلى الأبواب الشريفة حسب سؤاله ، وتلقاه السلطان على المصطبة التي في الصحراء ومد له

(١) الوارد في السلوك أن تروجه إلى السرحة كان يوم العاشر المحرم حيث أقام بها حتى السادس والعشرين منه .
(٢) في العيني : عقد الجمان ٢/٢٥ « مصطبة المظم » .

سماط عظيم ، وجلس بين الأمير أيتمش وبين الأمير بكلمش ، وتوجه في خدمة السلطان ونزل بالميدان بموردة الحبس .^(١)

وفي يوم الثلاثاء الرابع من صفر قُدم [تم الحسنى] تقديمة عظيمة وهى من الخيول مائة وأربعون رأسا ، منها ثمانية بسروج ذهب وكنائش ، وقاش زركش وحرير ووبر وصوف وغيرها وقسى حلقة خاص ، وحمل جميع ذلك مائة وخمسون حمالا ، وفي حملتها سيف مشمن مسقط بالذهب ، وذكر أن فيها من الذهب العين المصرى عشرين ألف دينار ، ويقال مجموع ما قُدمه يبلغ ألفى ألف درهم فضة وقيل مائة ألف دينار وذلك كله خارجا عما قُدمه للأمراء وإخوانه وأصحابه .

وفي يوم الاثنين سابع عشر صفر أنخلع على تم المذكور - على عادته - أطلسين بدائر باولى زركش بشاش متمر وحياسة مجوهره ، وقبل الأرض لأجل الأمير جلبان قرا سقل نائب حلب - وكان - ليحضر من دمياط ويستقر على أتابكية الشام على إقطاع الأمير أياس ، وقرر للذخيرة الشريفة على أياس المذكور مبلغ مائة ألف دينار .

وفي يوم الاثنين المبارك خلع على القاضى شرف الدين بن الدمامنى ، واستقر محتسب القاهرة على عادته عوضا عن [جمال الدين محمود العجمى]^(٣) بحكم إقصائه .

(١) مودة الحبس وقد تعرف أيضا بموردة البلاط وهى من أراضى بستان الخشاب الذى كان من جملة حكر الست حدق ، وكان أكثر تازليه من السودان ، ثم أصبح يعرف بالمريس ، انظر فى هذا المقرئى ، الخطط ٢ / ١١٥ ، ١٤٤ .

(٢) ورد هذا الخبر فى العينى : عقد الجمان ٢٥ / ٤ على أنه وقع فى ثانى ربيع الأول وليس فى صفر .
(٣) فراغ فى الأصل وقد أضيف ما بين الحاصرتين من العينى ٢٥ / ٤ لكنه ذكر أن ذلك كان بحكم وفاته لا عزله . أما المقرئى فلم يشر فى السلوك ٢٥٥ ب إلى توليه الحسبة لكنه ذكر أنه فى يوم الاثنين ٨ ربيع الأول استقر ابن الدمامنى ناظر الجيش بعد موت ابن العجمى البقرى على أربعة آلاف درهم فضة . ويستفاد من العينى أن مدة ولاية ابن الدمامنى للحسبة كانت أسبوعا واحدا فقط .

وفي يوم الخميس العشرين منه^(١) خلع على تميم نائب دمشق خلعة السفر والوداع وسافر بعد صلاة الجمعة إلى دمشق على عادته :

وفي يوم الخميس السابع والعشرين منه حضر الأمير جلبان الكمشبغاوى - نائب حلب كان - من دمياط وتمثل بين يدي السلطان عشية نهاره عند حضور السلطان من الرواية من ناحية الجيزية ، ونزل في بيت يونس وأقام فيه ثم سافر إلى دمشق في يوم السبت الحادى والعشرين من ربيع الأول - في هذه السنة .

وكان في يوم الخميس الرابع من ربيع الأول خلع على القاضى بدر الدين ابن الطونخى واستقر وزيرا بالديار المصرية عوضا عن الصاحب سعد الدين ابن البقرى بحكم إفضاله والترسيم عليه وعلى ولده ، وخلع على حسام الدين حسين بن أخت الغرس شاد الدواوين على عادته ، وخلع على الأمير فرج الحلبي - شاد الدواوين كان - بسبب ما كان حصله من موجود أياس أتاك دمشق :

وفي يوم السبت سادس ربيع الأول أخلع على القاضى سعد الدين ابن شمس الدين محمد المقسى واستقر في نظر الأعمال الجيزية عوضا عن سعد الدين بن قارورة بحكم إفضاله .

وفي يوم الاثنين ثامن ربيع الأول خلع على القاضى شرف الدين الدمامى المحتسب بالقاهرة واستقر ناظر الحيوش .

وفي يوم الثلاثاء تاسع ربيع الأول خلع على قاضى القضاة شمس الدين الطرابلسى الخنفي واستقر في قضاء القضاة الخنفية بالديار المصرية عوضا عن القاضى جمال الدين محمود العجمى بحكم وفاته .

(١) أى من شهر صفر وليس ربيع الأول .

(٢) كانت هذه هي ولاية الثانية للقضاء ولم يزل فيها مالا ولاسمى فيها .

وفي يوم الثلاثاء تاسع ربيع الأول خلع على بهاء الدين بن البرجى واستقر في حسيبة القاهرة عوضا عن شرف الدين الدمامي .

وفيه قرر على سعد الدين بن البقرى وولده بيت ابن الطبلوى مبلغ ألف ألف وثلاثمائة ألف : منها سبعمائة ألف تُحمل للمقام الشريف ، وستمائة ألف للأمير قطلبك أستاذار العالية عن نظير ما أقرضه من المشار إليه من الديوان المفرد ؛ ثم في العشر الأول في جمادى ضرب هو وولده ضربا كبيرا بالمقارع والعصى وسُططا بالملح مرات إلى أن توفي الصاحب سعد الدين بن البقرى سحر يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة ودفن بالحنساق وغسل بالميضأة ولم يمش في جنازته أحد من خلق الله تعالى بعد حمله مبلغ أربعمائة ألف درهم فضة ، وقرر على ولده بعد وفاة والده مبلغ مائتي ألف درهم ونخلص في مستهل شعبان من هذه السنة .

وكان في يوم الاثنين خامس عشر ربيع الأول حضر برهان الدين إبراهيم الحلبي تاجر الخصاص الشريف من اليمن وصحبته خادم صاحب اليمن ومعه هدايا من مخدومه وذكر أن قيمة الهدايا تبلغ ستين ألف دينار ، وكانت في جملة الهدية خمسمائة قطعة صيني مكتب باللازورد وقطع بشم^(١) .

* * *

ذكر قدوم الأمير طولو على شاه في هذه السنة

كان قدومه في يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الأول حضر الأمير^(٢)

(١) هو افتخار الدين فخر . انظر فيا بعد ص ٢٠٣ ص ٥٢ وما بعده

(٢) اليشم من الأبحار الثينة وهو قريب من الزبرجد ، انظر Blochet: Hist. d'Egypte de Maqrizi, P. 116.

(٣) العبارة من هنا حتى " أعطيناها لك " ص ٤٤٣ ص ١٨ منقولة من العيني ٢٥ / ٥ . ولم يزد المؤلف إلا ما أشار إليه من اختلاف المقرئ من العيني في تحديد تاريخ وصول الهدية .

طولو إلى القاهرة وأخبر أن أبا يزيد بن عثمان حارب مع ملك الأنكروس^(١) وكسره وغنم منه غنيمة عظيمة ، وأخبر أن شمس الدين محمد بن الجزرى^(٢) مقيم عنده معظم ، ورتب له في كل يوم مائة وعشرين درهماً فضة ، وكان قد هرب من القاهرة وهرب معه ابن تيمية وكانا قد نزلا في المراكب في الإسكندرية وطلعا إلى أنطاكية ، وكان لابن الجزرى تلميذ يقال له حاجي مؤمن مقيم^(٣) عند صاحب أنطاكية فعرفه وعرف بقدره لصاحب أنطاكية فأكرمه صاحب أنطاكية ، وكان وصوطها من الإسكندرية إلى أنطاكية في ثلاثة أيام ونصف فأقاما بأنطاكية ثمانية أيام ، ثم توجهتا منها إلى مدينة برسا - تخت ابن عثمان - فوصلا إليها في ثمانية أيام ، وكان الملك أبو يزيد بن عثمان خارج المدينة في السرحة فتلقاها أهل برسا وأكرموا ، ثم توجه إلى أبي يزيد فأكرمه وأعطاه تسعة رعوس خيل : ثلاث حجورة وثلاثة أكاديش وثلاثة بغال ، وأعطاه ممالك وجوارى ، وأخبر ابن تيمية أنه رأى الصاحب تاج الدين [عبد الرحيم] بن أبي شاكرفي بلاد الروم من حين هرب من الوزارة بالشام إلى بيروت فنزل منها في مركب إلى قبرس فأقام بها شهرين ثم عدى منها إلى برسا واجتمع بالملك أبي يزيد بن عثمان فسأله عن سبب هروبه فأخبر بأن السلطان غضب عليه ، فرتب [أبو يزيد] له في كل يوم خمسين درهماً فضة وقال له :

« إذا شغرت عندنا وظيفة تليق بك أعطيناها لك » .

(١) الأكرس في السلوك ١٢٥٦ .

(٢) أى لابن الجزرى .

(٣) في العيني " موصى " .

(١) ذكر قدم افتخار الدين [فاخر] دوادار الملك الأشرف بن الملك الأفضل عباس صاحب اليمن إلى القاهرة ومعه هدية من أستاذه إلى الملك الظاهر برفوق وصحبته برهان الدين التاجر الكارمي فطلعوا به إلى الخوش السلطاني وكان يوم الأحد الحادى والعشرين من ربيع الأول، وأرخها المقرئ في خامس عشره، وخالفه الشيخ بدر الدين العيني كما ذكرناه والله أعلم، فقدمت بين يديه وهي من الرقيق: عشرون رأساً، ومن الخوارى: ستة، وأصناف يذكر منها: سيف فولاذ مسقط بذهب بحاية عقيق، ومنها حياصة ذهب على حاشية حرير بعواميد عقيق، ومهامير ذهب في رأس كل سمار لؤلؤة، ومنها وجه فرس مرآة هندية مغشى ظاهرها بفضة ومرصع بعقيق ملون، ومنها رماح خطية منها: مائتا رمح، ومنها شطرنج عقيق أحمر وأبيض، ومنها مراوح - مطرطقة بذهب - أربعة، ومنها مسك ألف مثقال، وعنبر خام ألف مثقال، وزباد: سبعون أوقية، وغالية: مائة قنينة، وعدد قاقلى وزن مائتى رطل وستة عشر رطلاً، ولبابة ثلاثمائة وإثنان وأربعون رطلاً: وشند: أربع برانى: قطعتان زنتهما ثلاثمائة وأربعة وستون رطلاً [٥١ ب]، وتوتيا ضمن صندوق زنتها ثمانية وأربعون رطلاً، وماكاوى: جانب كبير، وكابلى مربى قنطارين، وزنجبيل مربى: سبعون حقا، وتوتيا مائتا حجر، ودهن فيل ضمن مرطبان، وصيني يشم: سبع عشرة قطعة: أزرق عشر قطع، وأبيض سبع قطع، ومنية مائتان وإثنتان وأربعون قطعة، ومنها قماش مدمج زبيدى عشرة، وحبرات

(١) هذا الخبر منقول فيه بأكمله إلى العيني ٥/٢٥ - ولم يزد المؤلف إلا ما أشار إليه من اختلاف المقرئ عن العيني في تحديد تاريخ وصول الهدية، أنظر حاشية رقم ١٤.

(٢) الواقع أن المقرئ في السلوك ١٢٥٦ س ١٦ جعل مقدمة الهدية يوم ٢١ من الشهر وليس ١٥ كما جاء في المتن.

حرير ملون خمسة ، وثياب حرير ثلاثون ثوبا ، وشاشات خمس مائة وسبعون شاشا ، منها شمسي كبار مائتا شاش دجيل طري ثلاثمائة وسبعون شاشا ، وأزر بيمري عشرون ، وثياب حجارة خمسة ، ومخمل هندي ثلاثون ثوبا ، وفوطة ظفاري ، ومعنبر عشرون ، ونطوع مطرقة بذهب خمسة ، وبسط هندي مفاريش أربعة ، ونطوع مواقد مائتان وأربعة وخمسون قطعة ، منها سبعون جلدا وإثنا عشر نطعا وإثنا عشر جلدا . أحمد وستون نطعا وصمت جلود مائة وأربعة وعشرون نطعا ، ومنها بهار وقرنفل مائتان وإثنا عشر وسبعون رطلا ، وسسنبيل مائتان وخمسة وسبعون رطلا ، وبسباسه ثمانية وتسعون رطلا ، وجوز طيب ثلاثة وخمسون رطلا ، وهال أحد وخمسون رطلا ، وخولنجان ستون رطلا ، ولاي مائة وثمانية أرتال ، وحطب قرنفل مائتان وثلاثة عشر رطلا ، وفلفل خمسة وثمانون زكبية ، الوزن عنها ثمانية وعشرون ألف وأربعمائة وأربعة وعشرون رطلا ، وزنجبيل بلدي خمس زكائب الوزن عنها ستمائة وسبعة وثمانون رطلا ، وقرفا وزنها ألف وأربع مائة وثلاثة عشر رطلا ، ونيل هندي خمسة وعشرون مرودا ، ولك مائتان وتسعون رطلا ، وماء زنجبيل ونارجيل ألف وخمس مائة حبة . وذكر أن قيمة هذه الهدية ستون ألف دينار .

(١) وفي يوم الثلاثاء سادس عشره استقر القاضي تاج الدين البولاق مستوفي الدولة الشريفة عوضا عن تاج الدين بن الرمل ، واستقر القاضي سعد الدين ابن قارورة ناظر دواليب الخالص الشريف رفيقا للقاضي تاج الدين بن سعد

(١) هذا الخبر والنالي له منظور فيهما إلى العيني ٧/٢٥ .

(٢) في العيني ٥٥٠ مقعد الجان ٨/٢٥ «معمل» .

المستوفى ، واستقر أناط ملك الأمراء بالوجه القبلى عوضا عن عمر بن أنخى
قرط بحكم انفصاله ، واستقر الأمير ناصر الدين العادلى فى ولاية قوص
عوضا عن أناط .

واستقر فى ذلك اليوم بطرك جديد للنصارى الملكية عوضا عن البطرك
الهالك .

وفى العشر الأوسط من ربيع الأول انحطت أسعار الحبوب فبيع الإردب
من القمح بثلاثين درهما ، ومن الشعير والفول بخمسة وعشرين درهما ؛

وفى يوم الخميس ثالث ربيع الآخر رجعت العوام والغلمان القاضى
بهاء الدين بن البرجى محتسب القاهرة وهرب منهم والتجأ لبيت سيدى أبى بكر
ابن سنقر الحاجب ، واستقر عوضه عشية نهاره شمس الدين البجائسى على
عادته .

وبتاريخ ليلة يسفر صباحها عن يوم الجمعة ثالث جمادى الأول نقل
محمود الأستاذار من بيت شاد الدواوين إلى خزانة شمائل ، وبيع ما تأخر من
ملابسه وأوانيّه وأثاثه .

وفى العشر الأخير من جمادى الأول أبطل بدر الدين بن الطوخى الزكاة
التي كانت تؤخذ من الغلة من التجار .

وفى يوم الثالث والعشرين منه^(١) أخلع على القاضى تقي الدين الزبيرى
واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة

(١) فى الأصل « ناظر » والنصح من عقد الجمان .

(٢) هذا الخبر بأكمله منقول حرفيا من العنى ٨/٢٥ ص ٩-٦ .

(٣) يستفاد من السلوك ١٥٧ أن ولايته القضاة لم تكن مخطر ببال أحد بل طله السلطان بغاة
نشق ذلك على المنارى وعظم عليه أنه مزل بنائبه .

صدر الدين المناوي بحكم إفضاله ، ونزل في خدمته إلى المدرسة الصالحية الأمير قلمطاي^(١) الدوادار والأمير نوروز الحافظي رأس نوبة كبير والأمير فارس حاجب الحجاب وسيدى أبو بكر الحاجب وأسبغا الدوادار والقضاة الثلاثة وكاتب السر وناظر الجيش وغيرهم .

وفي يوم السبت مستهل جمادى الآخرة استقر القاضي علم الدين كاتب يلغا مستوفى الدولة الشريفة عوضا عن صاحب علم الدين الطناوى بحكم إفضاله .

وفي يوم السبت ثامن جمادى الآخرة استقر القاضي تاج الدين رزق الله ابن سماعي ناظر الخواص ناظر اسكندرية عوضا عن فخر الدين بن غراب حسب سؤاله :

وفيه نفي طشبا السيني قشتمر المنصوري — متولى دمياط كان — إلى مدينة قوص .

وفي العشر الأوسط فيه ضرب محمد بن محمود الأستاذ فوق أربعائة عصاة وسُعط بسبب دواة ذكر أنها عنده بألقاب اسمه مثل ألقاب السلطنة الشريفة ، وحضرت الدواة ولم يثبت له ذكر .

وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين منه استقر القاضي كريم الدين ابن شمس الدين بن كريم الدين مستوفى الدولة عوضا عن صاحب كريم الدين ابن مكانس بحكم إفضاله وإعفائه مضافا إلى النظر بالوجه القبلى .

(١) خبر الخلع على القاضي تق الدين الزبيرى حتى هنا منقول من عقد الجمان ٨/٢٥ ، من

(٢) هذا الخبر والثلاثة التالية له منقولة عن عقد الجمان ٨/٢٥ ، من ١٦ — ٢٤ .

وفي أوائل شعبان اعتقل الخبيث الجاهل بدمشق : وأحمد بن يلبغا العمري
بطراباس

وفي يوم الاثنين السادس عشر من شعبان خلع على الأمير صرغتمش
الخاسكي أحد الأمراء الطباخانة في الديار المصرية واستقر في نيابة اسكندرية
عوضا عن الأمير قديد القلمطاوي بحكم إقصائه ونفيه إلى القدس الشريف
بطالالا .

(١)
وفيه مسك صلاح الدين [بن] تنكز ونفي إلى الإسكندرية بطالالا ثم توجه
إلى دمشق ، وخرج إقطاعه للأمير يشبك الخازندار ، واستقر ابن الطبلاوي
أستادار الذخيرة عوضا عن ابن تنكز .

وفي يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان استقر القاضي سعد الدين بن الهيصم
ناظر الدولة الشريف صاحب ديوان الديوان المفرد مضافا لنظر الدولة .

وفي يوم الأحد الثاني والعشرين منه استقر شرف الدين شعبان [بن محمد
ابن داود المصري] الشاعر محتسب مصر عوضا عن القاضي نور الدين [بن
عبد الوارث] البكري بحكم إقصائه .

وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين منه حضر رسل ابن عثمان صاحب
الروم ومعهم هدايا كثيرة [منها] ممالك وطيور جوارح وقماش في البحر
المالح من دمياط وصحبته خمسة أنفس من الفرنج الأسرى ذكر عنهم أنهم
كانوا شركاء في بلادهم ثم اهتدى منهم اثنان إلى الإسلام :
(٢)

(١) يستفاد من رواية العيني في عقد الجمان ٩/٢٥ أن والدته بيمرس تشفعت فيه لدى السلطان
بأن يتوجه إلى الشام بطالالا ويتمش بأهله هناك وأوقفه فاستجاب لها السلطان .
(٢) الوارد في العيني عقد الجمان ٩/٢٥ أنهم كانوا ملوكا ببلادهم .

وفي يوم الجمعة رابع رمضان استقر جمال الدين يوسف بن قطوبك في ولاية الأعمال الغربية عوضا عن خاله ناصر الدين محمد بن أيدير بحكم وفاته .

وفي يوم السبت السادس والعشرين من رمضان خلع على يلغا [المجنون] المحمودى الأحمدي [الذى كان ^(١)] كاشف الوجه البحرى واستقر أستاذار الأستاذارية وأستاذار الديوان المفرد عوضا عن الأمير قطلبك بحكم إعفائه واستقر على تقدمه قطلبك ، واستقر قطلبك أستاذار أيتمش على عادته بامرة عشرين فارسا .

وفي يوم الأحد سابع عشره استقر الأمير علاء الدين كاشف الوجه البحرى .

وفي يوم الخميس ثانى شوال توجه الأمير تمرغا المنجكى صاحب الميسرة على البريد إلى البلاد الشمالية للإصلاح بين التراكمين والكشف .

وفي العشر الأوسط من شوال مسك (١٥٢) الأمير بكلمش أمير سلاح دواداره مهنى وأخذ منه مبلغ أربعمئة ألف وخمسين ألفا ، ثم صفى الدين الدميرى موقعه وأخذ منه مائتى ألف .

وفي يوم الثلاثاء الحادى والعشرين منه سَفَر ^(٢) إلى الإسكندرية من أمراء الحجاز المعتقلين بالبرج بالقلعة : عنان بن مغامس وأولاد مبارك بن رميثة وابن عطيفة للاعتقال .

(١) أضيف ما بين الحاصرتين ليسقيم الوضع لا سيما إذا لاحظنا أنه في اليوم التالى ، من ٩ - ١٠ ، استقر الأمير علاء الدين كاشف الوجه البحرى ، ويفسر هذا قول ابن قاضى شهبه : الإعلام ، ورقة ١٢٣ ب « أضيف إلى الأمير يلغا نياة الوجه البحرى فاستناب فيها » .

(٢) هذا الخبر والتالى له منقولان من عقد الجمان ١٠/٢٥ .

وفى تاريخه مسلك حماد بن هبة بن حماد أمير المدينة النبوية وكان حضر
للسعى فى الإمرة ، وسفر معهم إلى الإسكندرية .
وفىها حج بالناس الأمير بيسق أمير آخور :^(١)

* * *

ذكر من توفى فيها من الأعيان

٢٦٦ - قاضى القضاة جمال الدين أبو الثناء محمود بن نور الدين على الحنفى^(٢)
القيصرى الشهير بالعجمى الرومى ، قاضى القضاة الحنفية ، وناظر الجيوش
المنصورة بالقاهرة المحروسة ، توفى يوم الأحد الثانى من ربيع الأول من هذه^(٣)
السنة ، [و] حضر جنازته أمراء القاهرة وأعيانها والقضاة وصلّوا عليه
فى جامع الماردانى ، ودُفِنَ بتربة المعلم شهاب الدين بن الطولونى بالقرافة ،
وكان [جمال الدين القيصرى] رجلا عالما صادقا ذا أدب وحشمة ، سعى الكف
على الطعام وعلى العطاء لمن يعتنى به ؛ قدم الديار المصرية فى الدولة الأشرفية
وأقام فى مدرسة صرغتمش من جملة الطلبة ، وكان على فقر عظيم ، ثم لما
صار الأمير طشتمر اللفاف أتابك العساكر المصرية اعتنى به وولاه^(٤) الحسبة
الشرفية بالقاهرة وأقام يباشرها زمانا ، ثم انقلبت^(٥) به الأحوال إلى أن صار
قاضى العسكر ثم قاضى القضاة الحنفية ، ثم جمع بين القضاء ونظر الجيوش
ومشيخة الشيخونية ، والذى اتفق لهذا لم يتفق لغيره من أبناء جنسه ، ولقد

(١) هنا تنتهى أحداث هذه السنة فى مخطوطتنا هذه لكن راجع بقيتها فى العبنى : عقد الجمان ١٠/٢٥ - ١٤ .

(٢) فى السلوك ٢٥٩ « محمود بن محمد القيصرى العجمى » ، ولاحظ أن هذه الترجمة الواردة
أعلاه منظورها لما جاء فى العبنى .

(٣) فى السلوك ٢٥٩ وعقد الجمان ١٠/٢٥ ، وإبناء القمر « السابع » .

(٤) فى الأصل « وولوه » .

(٥) لعلها « تقلبت » كما فى مصطلح مؤرخى هذا العصر ، لكن راجع فيما بعد ص ٤٥٥ ، ص ٢ .

(١) سمعته يقول : « هذا الذي حصل لى من غلطة الدهر » ، وبأشر أيضا عدة وظائف أخرى من التدريس فى الصرغتمشية وغيرها والخطابة فى مدرسة السلطان الملك الظاهر برقوق ونظر الأوقاف ونظر المرستان المنصورى وغير ذلك ، وكان رجلا ذكيا لكن كان قليل المسادة والبضاعة ، وكان فصيحاً فى العربية والفارسية والتركية ، وكان عنده بعض الدهاء ، وكان يخدم [أعيان] الدولة كثيرا ويهاديهم بأنواع التحف ، ولولا خدمته لهم لكان ممن أسقط وأخل ولا سببا فى حركة منطاش لما خطب بغزة يوم الجمعة حين توجهه مع العسكر المنصورى إلى الشام لأجل المحاربة مع الظاهر برقوق ، وذكر الظاهر بما لا يلىق ذكره وأشاع ذلك عنه بين الناس ، وكان يتكلف كثيرا فى المآكل الطيبة والملابس البهية ، وخلف موجودا كثيرا وكتبا حسنة ، وخلف ثمانية أولاد من الذكور والإناث. تولى القضاء عوضه القاضى شمس الدين الطرابلسى، وفى نظر الجيش شرف الدين بن الدمامينى كما ذكرناه، رحمه الله :

٢٦٧ - قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد [بن أحمد] بن أبى بكر الطرابلسى قاضى القضاة الحنفية، توفى يوم السبت الثامن والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة، وكان شيخا مهيبا ذا شبة مليحة ، وكان فقيها فاضلا أصوليا وله مشاركة فى غيرها من العلوم، وكان عارفا بصناعة الشروط وآداب القضاء وأقام مدة يباشر النيابة عن القضاة ثم استقل قاضيا على العزل والتولية، وآخر توليته كان عن القاضى جمال الدين محمود العجمى واستمر قاضيا إلى أن قضى عليه فى التاريخ المذكور .

(١) لا يمكن أن يكون الضمير هنا عائدا على ابن الصيرفى لأن مولده كان بعد ذلك بتسع عشرة سنة مما يرجح معه أنه نقل هذه الترجمة عن غيره من سبقوه وفاته أن ينص على اسمه .

٢٦٨ - الأمير أبو يزيد الخرجاوى أثابك العساكر بدمشق توفى عشية يوم الجمعة الثامن والعشرين من صفر من هذه السنة بالقاهرة بعد المصادرة والإهانة ، وقيل شرب زعفرانا وهلك في الحبس ، وكان إياس رجلا عسوقا ظلم أهل طرابلس حين ولايته إلى ما لا نهاية له ؛ ذكر عنه أشياء تُوجب كُفر قائلها .

٢٦٩ - ومات الفقيه جنيّد العينيّ ، كان في الحبس أيضا لأجل الديون وشرب زعفرانا أيضا فهلك بعده بيوم .

٢٧٠ - الوزير سعد الدين نصر الله الشهير بابن البقرى توفى يوم الاثنين الرابع من جمادى الآخرة من هذه السنة بعد عزله ومصادرته وضربه وإهانته ، وأخذ جميع موجوده فضرب وسعط إلى أن توفى وغسل في الميضاة ودفن في الخندق ولم يمش أحد في جنازته .

٢٧١ - الشريف إبراهيم الحسيني المشهور بالأخلاقى ، توفى في العشر الأول من جمادى الآخرة بالقاهرة وعمره ما ينيف على ثمانين سنة ، وكان رجلا منقطعا عن الناس لا يروح عند أحد ولا يأذن لأحد في الدخول عنده

(١) في الأصل « الخوجادوى » وقد أثبت بالمتن بعد مراجعة عقد الجمان والنجوم الزاهرة وإنباء الغمر واسمه إياس بن عبد الله .

(٢) أورد المؤلف هذه الجملة حتى نهاية الترجمة في ختام ترجمته للفقيه جنيّد العينيّ وموضعها الصحيح هنا . فقد ذكر أبو المحاسن في ترجمة سيف الدين إياس أنه كان « ظالما غشوما حاد المزاج كرية المعاشرة » .

(٣) في الأصل « حسين » والتصحيح من إنباء الغمر ١/٣٥٠ ترجمة رقم ٢ ، والبلوك ٢٥٩ ب حيث ترجم له بقوله « مات الشريف إبراهيم بن عبد الله الأخلاقى في يوم الأربعاء تاسع عشرين جمادى الاول » فقط .

(٤) ترددت المصادر العربية ما بين الجمادين ، أنظر إنباء الغمر ١/٥٣١ ، والإعلام لابن قاضي شعبة ١٢٥ ، والدرر الكامنة ١/٣٣ ، وشذرات الذهب ٦/٣٥٦ .

إلا لمن يختاره، وكان يعيش عيش الملوك في المأكل والمشرب والملبس، وكان ينسب إلى عمل اللازورد وبعضهم ينسبه إلى الكيمياء وبعضهم إلى الاستخدام، والظاهر أنه كان على معرفة من علم الحكمة ويتعاني صنعة اللازورد. ومع هذا كان ينسب إلى الرفض فلماذا ما اشتهر عنه أنه حضر صلاة الجماعة ولا الجمعات، وكان يدعى بعض أصحابه أنه المهدي المنتظر في آخر الزمان وأمثال ذلك من الترهات؛ وكان أول ما قدم (٥٢ ب) حلب انقطع مدة عن الناس في مكان يسمى باب اللالا بطرف حلب من ناحية الشرق، ثم طأب إلى الديار المصرية بسبب مداواة السلطان الملك الظاهر من مرض حصل له في رجله وأفخذه، فقدم وأقبل عليه السلطان إقبالا عظيما، فأقام يداوى ابنه فلم ينجع، ثم إنه أقام في الديار المصرية مستمرا على حالته المذكورة على شاطئ النيل إلى أن توفي في التاريخ المذكور، وخلف موجودا كثيرا من أصناف القماش، ومن الذهب شيئا كثيرا، ومماليك وجواري، ولم يوص لأحد بدينهم ولا عتق أحدا من ممالكه وجواريه ولا أوصى إلى أحد، ولما بلغ السلطان خبر وفاته رسم للأمير قلمطاي الدوادار أن ينزل إلى بيته وأن يحتاط على جميع موجوده فوجد في جملة تركته جام ذهب وخمر في قناني وزنار الرهايين والإنجيل الذي بأيدي النصاري وكتب كثيرة مما تتعلق بعالم الحكمة والنجوم والرمل وغير ذلك، ولم يخلف أحدا وارثا فورثه السلطان، ويقال وجد في تركته صندوق فيه أنواع الفصوص والأحجار المقومة.

٢٧٢ - الأمير ناصر الدين محمد [بن عبد الله ^(١)] الشهير بابن النشو، كان مشد المراكز [بدمشق ^(٢)] ثم استقر من الأمراء الطبليخانات ومات بدمشق بسبب

(١) الإضافة من إنباء القمرا ١/٥٤٠.

(٢) نص ابن قاضي شبة: الإعلام، ورقة ١٢٥ أ على أن السلطان طلبه من حلب ليطلب ابنه.

خدمته السلطان الملك الظاهر حين قدومه دمشق في سفرته الأولى والثانية فقتله عوام دمشق بالحجارة حين خرج أهل دمشق للاستسقاء لأجل الغلاء المفطرط ، ثم قطعوا رأسه ثم أحرقوه بالنار وذلك كله لأجل تحدته في الغلال التي في الشام ، فإنه كان ما يباع شيء منها إلا من تحت يده ، وكان أصله سمسارا فيها بالشام ولم يخرج هذا عن طبيعته فجري ذلك ونائب دمشق غائب في أواخر جمادى الآخرة ، وجاء الخبر إلى المقام الشريف الظاهري في يوم الاثنين ثالث رجب فبرز المرسوم الشريف إلى الأمير النائب بدمشق بتحصيل من كان بادئا في هذا الأمر وتسميره وتوسيطه ، فشوش النائب على جماعة من أهل دمشق ثم تركهم ، وكان هذا الرجل ينسب إلى ظلم عظيم وجور وحيف وكلمات توجب كفر قائلها وإراقة دمه ، فإن كان الأمر كما ذكر فقد أخذ الحق حقه .

٢٧٣ - الأمير جمال الدين محمود بن علي الطازي^(١) أستاذار العالية توفي يوم الأحد تاسع رجب من هذه السنة بخراطة شمائل ودفن بمدرسته التي أنشأها بالشارع قبالة بيته ، وحضر جنازته القاضي بدر الدين الكاستاني كاتب السر وسعد الدين بن غراب ناظر الخواص الشريفة وشرف الدين بن الدماميني ناظر الحيوش المنصورة والأمير قطربك أستاذار العالية والأمير علاء الدين ابن الطبلاوي ولم يدفنوه إلا بعد الكشف للجماعة من الشهود بأنه سالم من الخنق والسقي وغيرهما ، وأنه مات بقضاء الله وقدره بعد مسكه وضربه وإهانته ومصادرته وأخذ ما فوقه وتحتته ، ويقال إن جملة ما اشتغل عليه المسال الذي أخذ منه من الذهب العين ألف ألف دينار ومائتا ألف دينار ، ومن الفضلة ألف ألف درهم وخمس مائة ألف درهم خارجا عن القماش والمواشي والكراع والغلال والسكر وغيرها ، وهذا عاقبة الظلم وجزاء الجور والعسف في دار الدنيا

(١) في المعنى : مقد الجان ١٩/٢٥ « الظاهري » .

وما عند الله أقوى وأبقى ، وكان أولا يتعاني الشادية في بيوت الأمراء على إقطاعاتهم ، ثم انقلبت به الأحوال إلى أن صار مشد الدواوين ثم ترقى إلى أستاذار الأستاذارية في الدولة الظاهرية فباشر هذه الوظيفة بتدريب وتحصيل ، وجمع أموالا لا تعد ولا تحصى ، واحتاط على جميع المتاجر في السلاط المصرية والشامية ، وتقدم اسمه في البلاد ، ومنتت حاله بين العباد ، واشتاع عسفه وظهر حيفه إلى أن أذبه على وجهه حصائد مظالمه وخربت آثار معاملة فأصبح كأن لم يكن مذكورا ولم يكن في سعيه مشكورا ، لكنه خاف ما ينفعه عند الله إن شاء الله وهو : عمارة هذه المدرسة ووقف الكتب التي بها على الطلبة ، قيل إنها كتب الشيخ عز الدين بن جماعة ، ووقف كتبها بنظرها بنظر سكندرية ، رحمه الله .

٢٧٤ - سيدى إسماعيل بن الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد ابن قلاوون الصالحى ، توفى يوم السبت الخامس والعشرين من شوال من هذه السنة وصلى عليه السلطان الملك الظاهر بالحوش ودفن بمدرسة والده بسوق الخيل .

٢٧٥ - الحاج على بن [محمد] النوسانى مدرس سندفا بالخرية ، توفى في العشر الثانى من شوال منها ، يقال كانت صدقته في كل يوم ألف درهم ، وخلف موجودا كثيرا من جملة ألف جاموسة وغير ذلك^(٢) ، توفى في هذه السنة .

* * *

(١) في عقد الجمان ١٠/٢٥ والسلوك ١٢٥٩ أنه كان شيخ ناحية سندفا . أما فيما يتعلق بسندفا فراجع محمد رمزى : القاموس الجغرافى قسم ١ ص ٢٨٥ .
(٢) أشار ابن قاضى شبة في ترجمته بالإعلام ، ورقة ١٢٨ ، إلى أنه كان يسافر إلى الجاز ومعه ما يقرب من خمسين جملا أو أكثر ، كما أنه كان يحمل معه جملة من الفقهاء والفقهاء .

فصل

فيما وقع من الحوادث في السنة الثمانمائة

من الهجرة النبوية على صاحبها

أفضل الصلاة والسلام

* * *

استهلّت هذه السنة التي ينغلق بها القرن الثامن من قرون الهجرة الإسلامية
(١) المحمدية—على صاحبها السلام— وخليفة الوقت المتوكل على الله أبو عبد الله ،
والسلطان في الديار المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنس
العماني وليس له نائب بالديار المصرية ، ونائبه في دمشق تميم الحسني ، وفي
حلب تغري بردي البشباغوي وهو والد منّا الجناح الجلال يوسف تميم
المؤرخين بالديار المصرية حفظه الله تعالى ، والحاكم في قيسارية الروم
وسيواس وما يضاف إليها القاضي أبو الفتح برهان الدين محمد بن أحمد ،
وفي قونية وما والاها الملك علاء الدين بن قرمان ، وفي الأوجات بأسرها—
وتحتها برصة — الملك أبو يزيد بن مراد خان بن أرخان بن عثمان جق ، وفي

(١) في الأصل « عليه » .

أرزنجان وبلادها الملكُ ظهير الدين ولكن من جهة تمرلنك، وفي ماردين وبلادها الملكُ الظاهرُ مجد الدين عيسى بن الملك المظفر، وفي بغداد وبلادها ألقسان أحمد بن أويس، وفي بلاد سمرقند وبخارى وما والاها تمرلنك واسم السلطنة للقان محمود من ذرية جنكزخان، وفي بلاد اليمن الملك الأشرف [بن الملك الأفضل] .

(١) وفي يوم الثلاثاء ثاني المحرم منها خُلع (١٥٣) على الأمير فرج الحلبي - واستقر أستاذار الأملاك والذخيرة عوضا عن علاء الدين بن الطبلاوى الحاجب؛

* * *

ذِكْرُ مَسْكِ كَشْبِغَا الْحَمَوِي وَبِكَلْمَشِ الْعَلَائِي وَشَيْخِ الصَّفْوِي

لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْاِثْنَيْنِ الْتَاسِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ مَحْرَمِ هَذِهِ السَّنَةِ قَبَضَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ عَلَى ثَلَاثَةِ مِنَ الْأَمْراءِ وَهُمْ: الْأَمِيرُ كَشْبِغَا الْحَمَوِي أَتَابِكُ الْعَسَاكِرِ الْمَنْصُورَةِ بِالْأَمِيرِ الْمَصْرِيَّةِ وَالْأَمِيرُ بِكَلْمَشِ الْعَلَائِي أَمِيرُ سِلَاحِ وَالْأَمِيرُ شَيْخُ الصَّفْوِي (١) كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٨٠٣ هـ، وَقَدْ تَبَقَّلَ فِي الْخِدْمِ السُّلْطَانِيَّةِ مَا بَيْنَ أَسْتَاذَارِيَةِ الْأَمْلَاقِ وَالذَّخِيرَةِ وَنِيَابَةِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ، أَنْظَرْنَاهُ ابْنَ تَقْرِي بَرْدِي: النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ١٢ / ٢٩٩، الضَّوْءُ الْإِلَامِ ٥٧٦/٦ .

(٢) تَخْتَلَفُ رِوَايَةُ ابْنِ الصَّرْفِيِّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي الْحَسَنِ فِي هَذَا الصَّدَدِ، إِذْ أُنْزِلَ رِوَايَةُ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٧٠ / ١٢ — ٧١ تَذَهَبُ إِلَى الْقَبْضِ عَلَى كَشْبِغَا الْحَمَوِي وَبِكَلْمَشِ الْعَلَائِي فَقَطْ، أَمَّا شَيْخُ الصَّفْوِي فَقَدْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ بِخَلْعَةِ نِيَابَةِ غَزَّةٍ ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ اسْتَعْنَى بِطَلْبِ الْإِقَامَةِ بِالْقُدْسِ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَا يُشِيرُ إِلَى سَبَبِ انْعِرَافِهِ الْغَرِيبِ عَنْ هَذِهِ النِّيَابَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَقْلَمَهَا، وَقَدْ وَرَدَتْ الْإِشَارَةُ فِي الضَّوْءِ الْإِلَامِ ١١٨٦ / ٣، ١١٨٩ إِلَى أَنَّهُ أَلْبَسَ فِي الْمَحْرَمِ خَلْعَةَ نِيَابَةِ غَزَّةٍ « نَفُجَ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْخَانِقَاهِ الْمَرْيَاقُوسِيَّةِ ثُمَّ اسْتَعْنَى مِنَ الْغَدِّ وَسَأَلَ فِي الْإِقَامَةِ بِالْقُدْسِ بِطَالَا فَأَجِيبَ، وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَلِثْ أَنْ نُقِلَ إِلَى حَبْسِ الْمَرْقَبِ لِشَكْوَى الْمَقَادِسَةِ مِنْ تَعَرُّضِهِ لِأَبْنَائِهِمْ وَإِكْتَارِهِ مِنَ الْفُسَادِ » وَيُشِيرُ ابْنُ قَاضِي شَهْبَةِ: الْإِعْلَامُ، وَرَقَّةُ ١٣١، إِلَى أَنَّ شَيْخَ الصَّفْوِي سَأَلَ السُّلْطَانَ أَنْ يَقْبِضَ مِنْ نِيَابَةِ غَزَّةٍ وَيَأْذَنَ لَهُ بِالْإِقَامَةِ بِالْقُدْسِ، فَأَجَابَهُ الظَّاهِرُ وَوَعَدَهُ بِالضِّيَاعِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ قَنْبَايَ الْأَحْمَدِيِّ وَهِيَ نِصْفُ بَيْتِ لَحْمٍ وَنِصْفُ بَيْتِ جَالِهَ، رَاجِعَ هُنَا رِوَايَاتِ سَنَةِ ٨٠١، وَأَنْظَرْنَا بِضَا ٤٥٩ م ١١ — ١٥ .

الحاسكى أمير مجلس بكرة النهار المذكور ، فسك كمشبغا وبكلمش بالقصر الشريف واعتقلا بالقلعة ذلك اليوم ، ثم سيرا في آخره إلى اسكندرية للاعتقال فيها صحبة الأمير سودون الظريف أحد الأمراء الطليخانات بالديار المصرية .

وأما شيخ الصفوى فإنه حضر الخدمة الشريفة في ذلك النهار فأرسل السلطان إليه الأمير قلمطاي الدوادار الكبير والأمير فارس حاجب الحجاب ومعهما تشريف بنياية غزة فلبسوه باصطبله ونخرج وأقام في تربة كوكاي ، ودخل على الأمير قلمطاي وعلى الأمير تنباك أمير آخور كبير على أن يدخلوا على السلطان ليعفيه من النيابة ويتوجه بطلا إلى القدس الشريف ، فأجيب إلى سؤله ورتب له من الجوالى كل سنة مبلغ مائة ألف درهم ، وأنعم عليه السلطان بألف دينار فسافر إلى القدس من غير ترسيم ولا قيد بعد أن أقام مدة أيام عند خائفاه سرياقوس ، ورتب حاله وأوصى ونظر في أموره .

وأما السبب الموجب لمسكهم على ما ذكر [فهو] أن الأمير كمشبغا حصل له رمد عظيم مدة طويلة فبعث السلطان إليه كحالا ليداوى عينيه وكان يداويه ، فاغتاظ عليه يوما فقال له : « ما بعثك السلطان إلى إلا لتعميني ! » فبلغ هذا الكلام إلى السلطان الملك الظاهر إقما من الكحال أو من غيره فاغتاظ عليه ، فكان هذا سبب مسكه .

(١) في الأصل « فكبسوه » ومن الواضح أن كتابتها بهذا الام لا تتفق مع مجريات الأحداث بالنسبة إليه حتى الآن ، يؤيد هذا أنه بعد قليل التمس من قلمطاي الدوادار - وبمع تنباك أمير آخور - الدخول للسلطان لإعفائه من النيابة فاستجابا له ، ولو كان « كبسه » قد تم على يد قلمطاي لما التمس منه الصفوى ما التمس ولما مضى قلمطاي فرجع إلى السلطان رجاءه ، ولما أنعم عليه برفق هذا الإنعام .

(٢) أى يداوى السلطان .

(٣) المقصود هنا أن كمشبغا اغتاظ على الكحال .

(٤) المقصود هنا أن السلطان اغتاظ على كمشبغا .

وأما بكلمش فإنه ضرب موقعه صفي الدين الدميري وصادره فشكاه إلى السلطان ، ومدح السلطان بأبيات تتضمن ذم بكلمش من جملتها قوله : « أياكلني ذئب وأنت لئث ؟ » فسمع بذلك بكلمش فطلبه وضربه بالمقارع ، وكلما كانوا يضرّبونه يرشون عليه الملح وكلما يستغيث يقول له بكلمش : « قل لئث يخلصك من الديب » ، فلم يزل يعاقبه حتى كان موته فيه ، فبلغ ذلك السلطان فاغتاز فكان ذلك سبب مسكه ، مع ما صدر منه من تحريك ممالكه على المحاربة مع ممالك أيتمش البجاسي حين جرى بينهم قتال وفشخ رؤوس وقُلع أسنان وكسر أيدي ، ولم يزرهم ولم يمنعهم بل حرصهم وأغراهم على مثل ذلك ، فلم يعجب السلطان ذلك ، وأيضا كان دائما يتكلم بين يدي السلطان بكلام نخشن ، والملوك لا يحتملون مثل ذلك .

وأما شيخ الصفوى فإنه كان اشتغل باللهو عن النظر في أحوال ممالكه وأمور إمارته فنصحوه مرارا فلم يقبل ، فقال أمره إلى الخراب ، فيسك بسبب ذلك ؛ واستقرّ سودون ابن أخيت السلطان على تقدمة ألف من إقطاع هؤلاء ، واستقرّ سيدى عبد العزيز — وليد السلطان الملك الظاهر — على طبلخانات سودون المذكور .

* * *

(١) أى مسك بكلمش .

(٢) يدل هذا الكلام من ابن الصيرفي على أن الصفوى قد تولى أمور إمارته في غرة ، لكن يستدل من كلام السخارى ص ٥٨ س ٥ — ١٠ ، على أنه لم يذهب إليها ، بل إن سوء سيرته تجل في أثناء إقامته — بالقدس بطالا ، كما يستدل على هذا أيضا من ابن قاضي شهاب : الإعلام ، ورقة ١٣٥ ب ، وكان ذلك في العشر الأوسط من ذي الحجة .

ذكر من تجدد من التواب والحكم وأرباب الوظائف ومن تأمر في هذه السنة

(١) لما كان يوم السبت الرابع من صفر منها خلع على الأمير طيفور أمير
آخور واستقر في نيابة غزة عوضا عن الأمير آقبا الجالى أمير آخور ، ورسم
بانتقال هذا إلى نيابة طرابلس عوضا عن الأمير أرغون شاه الإبراهيمي
الحازندار ، ورسم له بالانتقال إلى نيابة حلب عوضا عن تغرى بردى
البشباغوي ، وطلب تغرى بردى المذكور إلى الديار المصرية وخرجت له
تقدمة الشيخ الصفوي وكان حضوره إلى الأبواب الشريفة يوم الخامس عشر
من ربيع الأول منها وقدم تقدمته يوم السبت سابع عشره وأقام على مقدمة ألف
التي خرجت قبل حضوره .

(٤) وفي يوم الخميس سابع صفر أخلع على الأمير أيتمش البجاسي واستقر
أتابك الحساكر المنصورة عوضا عن كمشبا الحموي ، وأخلع على الأمير
بيبرس ابن أخت السلطان الملك الظاهر واستقر أمير مجلس عوضا عن شيخ
الصفوي .

وفي يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة أخلع على الأمير تغرى بردى
نائب حلب كان ، واستقر أمير سلاح عوضا عن الأمير بكلمش العسلائي

(١) هو باي (أو بيخجا) الشرفي الظاهري طيفور وقد تولى نيابة غزة ثم جوية دمشق ثم ناز
على فرج بقلعة دمشق سنة ٨٠٢ هـ ، أنظر النجوم الزاهرة ١٢ (فهرست الإعلام) والضوء اللامع
٥٦/٤ ، وإنباء الفهر ، وفيات سنة ٨٠٢ هـ ، هذا وذكر ابن الصيرفي في ترجمته في وفيات سنة ٨٠٢
أنه « كان متزوجا بخيلا » .

(٢) يعني آقبا الجالى . (٣) الضمير هنا عائد على أوفون شاه الإبراهيمي الحازندار .

(٤) « السابع » في الأصل ، ولكنها « ثانی » في السلوك ، ٢٦٠ ، والأصح ما أثبتناه بالمتن ،
يرجح هذا أنه ورد في جدول سنوات ٨٠٠ هـ في التوقيعات الإلهامية أن أول صفر كان الأربعاء ،
ويؤيده أيضا قول ابن الصيرفي فيما بعد (ص ٤٦١ س ١٢) « وفي يوم الاثنين السابع والعشرين » .

المعتقل ، وأُخلعَ على الأمير بيبرس ابن أخت السلطان واستقر في وظيفة الدوادار بحكم وفاته ، وأُخلع على الأمير آقبا الطولوني المعروف بالكاش واستقر أمير مجلس عوضا عن بيبرس المذكور بحكم انتقاله إلى الدوادارية ، وأُخلع على الأمير نوروز الحافظي رأس نوبة كبير فاستقر أمير آخور كبيرا عوضا عن الأمير تملك اليحيوي بحكم وفاته ، وأُخلع على الأمير عايباي الخازندار الكبير واستقر رأس نوبة كبيرا عوضا عن نوروز المذكور ، وأُخلع على الأمير يشبك الخازندار الصغير واستقر خازندارا كبيرا على وظيفة على باي المذكور ، وأُخلع على سيف الدين جركس الخاسكي المصارع واستقر دوادارا صغيرا على وظيفة كزل الإسماعيلي بحكم وفاته .

وفي [يوم] الاثنين سابع جمادى الآخرة خلع على الأمير بيبرس الدوادار واستقر في نظر الأحباس المبرورة ونظر المدرسة الظاهرية البروقية .

وفي يوم الاثنين السابع والعشرين من صفر أُخلع على شمس الدين الشاذلي واستقر محتسب مصر عوضا عن زين الدين شعبان بحكم إقصائه .

وفي يوم الجمعة ثاني ربيع الأول أُخلع على الأمير بهاء الدين — شاذ العرب كان — واستقر في نيابة الحيوش المنصورة عوضا عن الأمير ناصر الدين ابن علاء الدين كلبك بحكم إقصائه .

وفي يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر أُخلع على الشيخ الإمام الفقيه الفاضل جمال الدين يوسف بن القاضي شرف الدين موسى المملطي الحنفي الحابي واستقر قاضي القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضا عن قاضي القضاة

(١) عرف آقبا هذا بالطولاني وبالطولونمي وبالكاش وأقبا جبار ، وكانت وفاته سنة ٨٠٢ هـ .

(١) شمس الدين الطرابلسي بحكم وفاته ، ونزل في خدمته كاتب السر بدر الدين السرائي والأمير فارس حاجب الحجاب والأمير تمرغا المنجكي حاجب ميسرة وغيرهم من الأكابر والأعيان ، وكان قدم إلى الديار المصرية يوم الثلاثاء بعد العصر الثامن عشر من ربيع الآخرة مطلوباً بمقتضى المرسوم الشريف :

[٥٣ ب] وفي يوم الأحد العشرين من شهر جمادى الآخرة أخلع على فخر الدين بن غراب أنحى ناظر الخواص الشريفة واستقر ناظر الإسكندرية عوضاً عن صاحب علم الدين بحكم إقصائه وارتفعت يد الأمير علاء الدين ابن الطبلاوى الحاجب من الكلام باسكندرية .

وفي يوم الاثنين حادى عشره نُخلع على الأمير ناصر الدين أستاذار قلمطاي واستقر شاد الخااص الشريف عوضاً عن ناصر الدين ابن عم الطبلاوى .

وفي يوم الخميس ثامن شهر رجب أخلع على القاضي شمس الدين البجانسي واستقر في الحسبة الشريفة بالقاهرة والوجه البحرى على عادته ، وأخلع على نفرين واستقرا أميرى خازندارية عوضاً عن الأمير قعجاس وطوغان بحكم وفاتهما .

(١) ظلت وظيفة قاضى القضاة الحنفية شاغرة بموت ابن الطرابلسى مدة مائة وعشرين يوماً حتى تولاهما المملوك حيث طلبه السلطان من حلب إذ كان بها وقتذاك ، وقد علق أبو المحاسن على هذه الولاية بقوله : « هكذا تكون ولاية القضاة » ، ولا ندرى علة هذا القول من أبي المحاسن إلا أن تكون سخرية منه : فقد اشتهر عن المملوك أنه كان يفتى بأكل الحشيش وبوجوه من الخيل في أكل الربا ، ولذلك قال فيه المصنف بن الشحنة :

عجبت لشيخ يأمر الناس بالتق * وما راقب الرحمن يوماً وما اتق

يرى جائراً أكل الحشيشة والربا * ومن يستمع للوحى حقاً تزدقا

انظر السخاوى : ذيل رفع الإصر ، ص ٤٠٩ .

(١) وفي يوم الخميس رابع عشر شهر شعبان خلع على الأمير الكبير أيتمش البجاسي أتابك العساكر واستقر في نظر البيارستان المنصوري ، وأُخلع على الأمير شهاب الدين أحمد بن خاص ترك - البريدي كان - واستقر شاد الدواوين المعمورة عوضاً عن الأمير حسام الدين حسين بن أخت الغرس بحكم إفضاله وعلى إقطاعه ، وخرجت طبلخانات علاء الدين بن الطبلدوي بحكم مسكه للأمير فرج الحلبي أستاذار الأملاك والذخيرة ، وخرجت إمرة الأمير فرج للأمير ناصر الدين بن سنقر قلمطاي كان ، واستقر الشيخ زاده بن الشيخ الخلوقي صاحب ديوان البيارستان عوضاً عن شمس الدين الدميري .

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر شعبان أُخلع على القاضي شهاب الدين بن البرجي واستقر في حصة القاهرة عوضاً عن شمس الدين البجاسي بحكم إفضاله ، وعُزل شمس الدين الدميري عن نظر الأحباس ، واستقر بدر الدين حسن الشرقي .

وفي يوم الاثنين سابع ذي القعدة منها أُخلع على القاضي سعد الدين ابن غراب واستقر ناظر الجيش عوضاً عن شرف الدين بن الدماميني مضافاً إلى ما بيده من نظر الخواص الشريفة ، وقرر الأمير أيتمش البجاسي أميراً حضر نائباً عنه في نظر المرستان المنصوري عوضاً عن الأمير قطاوبك الأستاذار :

وفي يوم الخميس عاشر ذي القعدة أُخلع على شمس الدين الشاذلي واستقر محتسب مصر عوضاً عن زين الدين شعبان بحكم إفضاله .

(١) الوارد في ابن قاضي شعبة ، الإعلام ، ورقة ١٣٣ ، أن الذي استقر في نظر البيارستان المنصوري إنما هو شبك الأتابك وذلك بدلا من ابن الطبلدوي .
(٢) هو الشيخ زاده العجمي الخسرواني الحنفي العجمي ، راجع ترجمته في الغرر الميامين ٨٨٢/٣ وسترده ترجمته في الجزء الثاني من نزهة النفوس والأبدان .

وفي يوم الثلاثاء خامس عشره أنشاع على السيد الشريف شرف الدين على بن فخر الدين بن شرف الدين الأموي واستقر في نقابة الأشراف ونظرها على عادته عوضاً عن السيد الشريف جمال الدين عبد الله الطباطبي .

* * *

ذكر مسك علاء الدين بن الطبلاوى الحاحب

وأخيه ناصر الدين محمد متولى القاهرة^(١)

بتاريخ ليلة يسفر صباحها عن يوم الجمعة التاسع من شعبان من هذه السنة عمل القاضي سعد الدين بن غراب ناظر الخواص الشريفة دعوة للختم وعزم على الأمير علاء الدين بن الطبلاوى وأخيه ناصر الدين والى القاهرة ومن يلوذ بهما، وعزم على الأمير يعقوب شاه الظاهري الخزندار، ثم قبض في العشاء على علاء الدين المذكور وأخيه ناصر الدين المذكور وناصر الدين ابن عمته شاد الخواص الشريفة وبقية المماليك والخطيب ابن عمه ودواداره والحجازي والشاذلي والقاضي كريم الدين بن الشيخ مستوفى البهار الكاري والقاضي عبد الوهاب بن أبي شاكر نائبه في الكارم والمتجر، واعتقلوا بقاعته .

وفي بكرة الجمعة المذكورة أخلع على الأمير بهاء الدين نقيب الحيوش المنصورة واستقر في ولاية القاهرة عوضاً عن ناصر الدين المذكور، وأخلع عشية نهاره على الأمير ناصر الدين بن علاء الدين بن كلبك واستقر نقيب الحيوش المنصورة عوضاً عن بهاء الدين المنتقل إلى ولاية القاهرة .

(١) في الإعلام لابن قاضي شبة ، ورقة ١٣٢ ب ، أنه قبض على ابن الطبلاوى وعلى « ابن عمه تقي الدين بن الصاحب نحر الدين أبي شاكر » ثم يعود فيكرر نفس الشيء من حيث القرابة في ورقة ١٣٣ أ ولكنه لا يلبث أن يولى « وعزل ناصر الدين ابن الطبلاوى من ولاية القاهرة » .

وبتاريخ يوم الأحد حادى عشره نقل هؤلاء إلى بيت الأمير يلبغا
أستادار العالية ظهر النهار راكبين على الحمير في الباشات والجنائز وساموا
لمتولى القاهرة وأحضروا لهم ابن زقلم^(١) كبير المشاعلية ، ثم توجهوا بالأمير
علاء الدين إلى بيته في زنجير صُحبة الأمير يلبغا الأستاذار والأمير يعقوب
شاه الخازندار وسعد الدين بن غراب ناظر الخواص الشريفة ، وأخرج لهم
خبيبة ذهب تبلغ مائتين وخمسين ألف دينار ، ومن الفضة خمسين ألف درهم ،
ومن الزركش والسمور والوشق والسنجاب والصوف أكثر من عشرين حملا
ثم عادوا به إلى بيت يلبغا المحنون .

وفي يوم الأربعاء رابع عشره توجهوا به أيضاً إلى بيته وعاقبوا أم ابنه
وجواريه والخطيب ابن عمه وأخذوا أيضاً من الذهب تسعة عشر ألف دينار :

وفي يوم السبت سابع عشره طاعوا بعلاء الدين المذكور بين يدي المقام
الشريف بالحوش بالقلعة ، وطلب منه المقام الشريف ما أخذه من الأمراء
الذين قتلهم فخرج ودخل ميضأة صندل الخازندار فضرب نفسه بسكين
صغير كان معه ثلاث ضربات أثرت فيه يسيراً ، ويقال كان قصده [أن]
يضرَب السلطان بها إذا خلا به ، والله أعلم حقيقة ذلك .

ثم نزلوا به إلى بيت يلبغا المحنون وأخذ منه أيضاً من الذهب المصرى
مبلغ ستة وثمانين ألف دينار ، ومن الفضة مائتي ألف دينار ، وباعوا قماش
لبسه وبيوته بمبلغ مائة ألف درهم خارجاً عن الخيول والغلال وسائر أنواع
القماش والفضة الحجر التي بيع جميعها بمائة ألف درهم ، وأخذوا من حواشيه
ستمائة ألف درهم ، ومن ابن عمه مائتي ألف درهم ، ومن أخيه خمسين ألف

(١) الضبط من الضوء اللاحق ج ١١ ص ٢٤٩ .

درهم . ثم نقلوا علاء الدين من بيت يلبغا المحنون يوم الخميس الثامن عشر من شوال منها إلى خزانة شمائل واعتُقل بالبرج الذى كان فيه محمود الأستادار ، ولم يمكن أحد من الاجتماع به .

وفى يوم الاثنين سابع ذى القعدة خلص ناصر الدين ابن عمر علاء الدين وتسلمه الأمير فارس حاجب الحجاب ناصر الدين والى القاهرة وأخذ عنده .

* * *

ذكر فتنة على باى ومقتله

بتاريخ يوم السبت التاسع عشر من ذى القعدة من هذه السنة كانت فتنة الأمير على باى أحد الأمراء مقدمى الألوف بالديار المصرية ورأس نوبة كبير ، وذلك أنه كان قد قرر هذه الفتنة والركوب على السلطان قبل هذا التاريخ بأيام . وكان قصده أن يقيم الفتنة يوم عمل السلطان مهم الأكرة وذلك يوم السبت الثانى من ذى القعدة المذكورة ولكن لم يتهيا له ذلك ، وكان السلطان قد جمع فى ذلك اليوم سائر الأمراء والمماليك السلطانية بالميدان تحت القلعة ومد لهم سماء عظيمًا بكرة نهاره من أول الميدان إلى آخره ، وعمل فيه أنواع المطعم والحلوى والفاكهة وأنواع لحوم الطيور وغيرها ، وعملت أدنان بوزة وأحواض من المشروب الذى يقال له « التمر بغاوى » وأنواع المشارب من السكر ، وذبح فيه عشرة أرؤس خيل ، وأخرج الأمراء المقدمون حجورة مسروجة بسروج ذهب وكنابيش زركش بسلاسل ذهب ، وهم : الأمير أيتمش أتاتك العساكر وتغرى بردى أمير سلاح وأقبغا اللكاش أمير مجلس وعلى باى رأس نوبة كبير وبيبرس الدوادار ونوروز أمير آخور وفارس حاجب الحجاب وتمربغا المنجكى صاحب ميسرة ويلبغا أستاذار العالية وبشباى [١٥٤] الخزندار الكبير وأرغون شاه البيدمرى وسودون ابن الحاجب السلطانى والأمر

بجاس وكان قويا مشهورا ؛ ثم إن على باى المذكور تضاعف متعمدا ومتحيزا وأدعى أنه وقع من الفرس عند لعب الرمح ، وكسر سرج الفرس وخربش بعض جبهته زعما منه أن السرج أصابه وأنه وقع ، وأظهر مرضا عظيما وأن في قلبه وجعا عظيما وأنه كذا وكذا ، وكل ذلك كذب وزور ، ومراده الفتنة ، وأقام في بيته - وهو بيت ألبى اليوسفى - على بركة الفيل أمام الكباش منقطعاهن^(١) الخدمة بناء على أنه ضعيف ، فنزل إليه الأمراء وأعيان المدينة ، وأرسل إليه السلطان من يسأل عنه فصدق السلطان وسائر الناس على ما يذكره من الكذب المبطن الخفى الذى آل أمره إلى هلاكه واندراسه .

ولما كان يوم السبت التاسع عشر من ذى القعدة ، وهو يوم وفاء النيل وكسر الخليج ، و [لما] سمع بأن السلطان ينزل بنفسه إلى كسر الخليج وأنه يدخل عليه يعوده وقت عوده من البحر : جهز حاله وعي أمره ولبس من تحت قماشه وألبس مماليكه وخيوله في اصطبله ، واتفق معهم - حين يدخل السلطان إلى اصطبله مع الأمراء - يحطمون عليهم وينزلون عليهم بالسيوف ويقتلونهم من أولهم إلى آخرهم ولا يمهلونهم^(٢) .

وأوقف جماعة عند باب الاصطبل يرصدون مجيء السلطان عند عوده من البحر ليخبروا أستاذهم لينهض فيما طلبه من الباطل والشر ، ثم إن السلطان لما أخبر بذلك اليوم بوفاء البحر ركب من ساعته ونزل في خدمته الأمراء

(١) الكباش هي المنطقة الواقعة على جبل يشكر بجوار الجامع الطولونى ، وكان عليها ما يعرف مناظر الكباش التى تشرف على باب زويلة والقاهرة ومدينة مصر وبرالجيزة ، وهى من إنشاء الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد ، على أنه في سنة ٧٢٣ هـ دمرها الناصر محمد بن قلاوون « راجى الماء إليها وجد بها عدة مواضع وزاد في سوقها وأنشأ بها اصطبلا تربط فيه الخيول ، ثم أصبح مسكنا تغير من الأمراء أحدهم الأمير أسندمر الذى قبض عليه الملك الأشرف شعبان وأمر بهدمها فصارت خرابا حتى حكرها بعض الناس سنة ٧٧٥ هـ وأقاموا فيها المساكن ، انظر المقرئى : الخطوط ١٣٢/٢ - ١٣٣ .

(٢) بعد هذا فى الأصل « من الأمراء » .

والمماليك على العادة من غير علم بهذه الأمور السخيفة، وركب الحراسة السلطانية وطلع إلى المقياس على العادة، ورجع ونزل في المركب ليعود إلى القاهرة فإذا بشخص يقال له سودون الأعور أخبر السلطان بأن على باى أراد أن يركب على السلطان وأنه ألبس خيوله، ومماليكه في اصطبله منتظرون مجيء الركاب الشريف، فما صدقه السلطان حتى تواترت الأخبار فركب السلطان وفي خدمته الأمراء حتى قربوا من الكيش فإذا امرأة تنادي من فوق الكيش: «يا مولانا السلطان: الأمير على باى يركب عليك، وها هي خيوله ملبسة، ومماليكه ملبسون»، فعند ذلك أشار بعض من عند السلطان من الأمراء أن يأخذوا الطريق الذى من وراء الكيش من عنسد الكيمان، فلم ير السلطان ذلك صوابا وذلك لمسا فيه من نوع الخوف والفرار، ولكن رسم بأن يتأخر السنجق^(١) السلطانى عنه بخلاف العادة وذلك ليجوز السلطان من باب اصطبل عليباى وهم يظنون أن السلطان بعد لم يصل، لأن العادة أن السلطان يكون تحت السناجق السلطانية، فحطم السلطان بمن معه وهم يعدون مجرى الخيل إلى أن جازوا من باب الاصطبل الذى فيه على باى ومماليكه وهم يظنون أن السلطان لم يصل بعد إلى الباب، فلما تحقق على باى أن السلطان جاز بمن معه من الأمراء احترق قلبه وأكل لحم يده وقرع سنيه وضرب رقبة من أوقفه عند الباب—ليعلمه بمرور السلطان—بطبر كانت في يده ورمى رأسه على الأرض، فعند ذلك خرجت مماليكه وراء السلطان إلى مدرسة صرغتمش فجرحوا بعض المماليك وقتل^(٢) بيسق الخاسكى المصارع وساق نكباى شاد الشراب خاناه لعلى باى وراء^(٣)

(١) السنجق في الأصل الرمح، ويقصد به هنا العلم السلطانى الذى يشد إلى رمح يركب به السلطان ويحمه الملبدار، انظر القلقشندي: صبح الأعشى ٤/٨، ٥/٤٥٦.

(٢) هي من إنشاء الأمير سيف الدين صرغتمش الناصرى في سنة ٧٥٧هـ، وتقع بجوار جامع أحمد ابن طولون وجعلها منشؤها وقفا على الفقهاء الحنفية الأفاقية، انظر الخطط للقرينى ٢/٤٠٢-٤٠٣.

(٣) يرى أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ١٢/٨٥ أن نكباى هو أصل هذه الفتنة ويشير إلى القصة كاملة، كما أن هذه الموقف من جانبه ترجع إلى علاقته بجارية من جواري آقباى الطرطائى المتوفى سنة ٨١٢هـ، راجع عنه الضوء اللامع ٢/٩٩٣ وانظر أيضا الاعلام لابن قاضي شهاب، ورقة ١٣٥، فقد ذكر قصة نكباى مفصلة وإن لم ينص على اسمه.

السلطان والسيف مسلول بيده إلى أن وصل إلى باب السلسلة فرموا عليه بالحجارة من باب السلسلة ، واجتمعت عاياه المماليك السلطانية وهبوه تهيرا بالسيوف وطلعوا به عند السلطان ولم يرفعوه إلا وهو ميت من كثر الضربات ، وهرب على باى واختفى في مستوقد حمام النائب ، ثم رسم السلطان بنهب اصطبل على باى فنهب ، ومن جملة ذلك بيته إلى أن قلعوا الرخام الذى فيه والشبابيك ، ونهب بيت يابغا الأحمدي الخزون أيضا وهو البيت الذى بناه جديدا على البركة الناصرية عند جامع الإسماعيلي وغرم عليه جملة أموال وجعلوه قاعا صنفصفا وقلعوا منه رخاما بجملة أموال .

ومسك يلبغا الأستاذار في ذلك اليوم وذلك لأنه ركب في ذلك اليوم بمماليكه وهم ملبسون ، ثم نودى بالمشاعاية على على باى فوجدوه في نصف ليلة الأحد العشرين من ذى القعدة في المستوقد المذكور وطلعوا به إلى السلطان ، فشتمه — وحق له أن يشتمه — وقرروه على من كان معه فلم يعترف على أحد ، وذكر أن الأمير يلبغا لم يكن له علم من ذلك ، فأفرج السلطان عن يلبغا المذكور بكرة نهار الأحد العشرين من ذى القعدة ، أخلع عليه واستقر على عادته ، ثم عصر على باى وعوقب فلم يعترف على أحد وخنق في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من الشهر المذكور ودفن في الليل ، وسفرت البريدية بالبشائر بسلامة المقام الشريف السلطاني الملكي الظاهري إلى سائر البلاد الشامية ، وسير نجابان إلى المدينة النبوية ومكة المعظمة ووصلا إلى جميع مصر عند أميرهم صراى تمر رأس نوبة وأحد الأمراء الطبليخانات بالديار المصرية وبشروهم بسلامة المقام الشريف وما جرى من الوقعة والحجيج خارجون من مكة نازلون على بطن مر^(١) ، وكانت قضية على باى مع السلطان

(١) في الأصل « بطن مر » والصحيح هو حذف الـ « و » بطن مر — ومر بفتح الميم وتشديد الراء — كما ضبطها ابن عبد الحق البغدادي : مرصد الاطلاع ٢٠٥/١ من نواحي مكة وعندها يجتمع واديا النخلتين فيصيران واديا واحدا .

شبيهة بقضية أعرابي صاحب غنم ومواش أخذ جرّو ذئب ورباه بلبن الغنم حتى إذا كبر يحفظ مواشيه وغنمه من الذئاب وغيرها ، فلما كبر أخذ يفترس كل يوم خروفا من غنمه ففسكه وقتله وقال : « ربيتك في حجرى بلبن الغنم لتنفع لى وترد عن غنمى ، فما علمت أنى ربيت من يؤذنى » ثم أنشد :

أَكَلْتُ شُوْبَهَيَّ وَنَشَأْتُ فِيْهَا فَنَ أَبَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذَيْبٌ ؟

وكذا السلطان اشترى على باى وهو صغير وحسنه وعلمه القرآن وأمور دينه ورباه مثل ولده فى حجره وجعله دواذاره وأعطاه إقطاعا ثقيلا ، ثم نقله فى أقرب مدة إلى الخازندارية الكبيرة عوضا عن قلمطاي العثماني ، ثم جعله أحد المقدمين الألوف بالديار المصرية ورأس نوبة كبيرا وقدمه على كثير ممن كان قبله ولم يأخذ منه حساب الخزانة الشريفة ، وكان عنده بمنزلة عظيمة وكان لا يرد كلامه ، وكان السلطان يأمن إليه ويركن فى أموره عليه ، ولا تصور فى ذهنه أن تصدر عنه هذه الأمور الغريبة التى ظاهرها غدر وباطنها مكر ، وقال عايه السلام : « لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به » ، وما أقبح مايجىء الغدر ممن يرجى منه الخير وما أفضح مايجىء النفاق ممن يرجى منه الوفاق ، وكثيرا ما أسمع « ما تجىء الخيانة والخفا إلا ممن تؤمل فيه الصدق والوفا » وما أبغض من يرضيك ظاهره ويقصد قتلك فى ضمائره ، فآل الغدر إلى الغرور ، ومجال الشر إلى الشرور ، ولقد غلب عليه البطر ، وطار من نار شره ، كما ترى قد صدر من فتنة فيها حذر ، وقال الشاعر :

يَا رَا كُنَّا لِلدَّهْرِ فِي سُلْطَانِهِ أَنْظُرْ إِلَى الْيَّامِ كَيْفَ تَزُولُ
هِيَ مَا رَأَيْتَ وَمَا سَمِعْتَ سَبِيلَهَا التَّح سَوِيلُ وَالتَّقْتِيلُ وَالتَّبْدِيلُ

أحمد نسي المسكين أن السلطان مثل البحر ، وقرب البحر مورد الهلاك
كما قال من قال :

إِذَا أَدْنَاكَ سُلْطَانٌ فَزِدْهُ مِنْ التَّعْظِيمِ وَأَنْصَحْهُ وَرَاقِبْ
فَمَا السُّلْطَانُ إِلَّا الْبَحْرُ عَظْمًا وَقُرْبُ الْبَحْرِ مَحْذُورُ الْعَوَاقِبِ

ثم إن يوم الأحد ثاني يوم وقعة على باى ركبت المماليك السلطانية كلهم ملبسين حتى امتلأت [٤٥ ب] الرميعة خوفا من وقوع فتنة أخرى ، لأنه كان في اعتقادهم يجزأ أن على باى ما كان منفردا في هذه القضية بل كان معه ناس آخرون ، فلما قُتل على باى - كما ذكرنا - سكنت الفتنة وانطفئت نارها ، وأنعم السلطان على كل نفر من مماليكه بمبلغ ستمائة درهم وهم ثلاثة آلاف نفر ، وذلك يوم الخميس الرابع والعشرين من ذى القعدة منها .

* * *

ذكر مسك الأمير يلغا الأحمدي أستاذار العالية

بتاريخ يوم السبت السادس والعشرين من ذى القعدة منها نزل الأمير فارس حاجب الحجاب والأمير تمرغا صاحب الميسرة إلى بيت يلغا المحنون وأخذاه بمفرده وتوجه بها إلى البحر عند جزيرة الفيل وأنزلاه في مركب ، وسفراه إلى دمياط .

وفي تاريخه أخلع على الأمير ناصر الدين ابن سنقر واستقر أستاذار قلمطاي^(١) الدوادار ، واستقر عوض يلغا المذكور في أستاذارية العالية بالديوان المفسرد^(٢) واستقر على مقدمة ألف - بعده - بستين فارسا ، واستقر على مقدمة يلغا وإقطاعه الأمير بكتمر رأس نوبة ؛ واستقر الأمير أرسطاي رأس نوبة صغير رأس نوبة كبيرا على وظيفة على باى وتقدمته وإقطاعه عوضا عنه .

* * *

(١) تختلف رواية ابن قاضي شعبة ، الإعلام ، ورقة ١٣٣ ب عما هو وارد بالحق إذ تشير إلى أنه « كان » أستاذار قلمطاي وأنه استقر بإمرة عشرة عوضا عن الأمير فرج .
(٢) يعني بذلك ناصر الدين ابن سنقر .

بقية حوادث هذه السنة

في العشر الأول من جمادى الآخرة حضرت جماعة من عرب آل مهنا عرب الشام إلى الأبواب الشريفة وأنجزوا بأن الأمير نعيم بن حيار بن مهنا^(١) وقع مع ابن عمه أبي سليمان بن عنقا بن مهنا أمير آل مهنا المتولى عوضه في موضع يقال له « الطبقة » قريب من الرحبة، فكانت الكسرة أولا على نعيم ثم انتصر نعيم وكسر الذين مع ابن عمه كسرا عظيما وقتل ابن عمه المذكور، ولم يزل عسكر نعيم يقتلونهم من الظهر إلى المغرب وأخذوا جماعهم وعزوههم بحيث صاروا فقراء ومسكوا أكثرهم وكبراءهم.

وفي شهر ربيع الأول وقع فناء عظيم في الشرقية والغربية من بلاد مصر واستمر مقدار ثلاثة أشهر ولم ينقطع حتى دخل فصل الشتاء، وأخبرنا ناس ثقات أن أكثر البلاد خليت من سكانها وأغلقت دور كثيرة حتى [كان] الأصحاء ينقاون الأموات على الجمال ويرمونهم في البحر وربما يحفرون حفيرة ويدفنون فيها أكثر من عشرين نفسا، وكان ضعفهم من الحمى الباردة والحسرة.

وفي يوم الثلاثاء الرابع من جمادى الأولى هبت ريح شديدة في القاهرة بحيث أن المشايخ من أهل مصر قالوا: « ما عهدنا مثل هذه الرياح »، وذرت ترابا أحمر على مصر والقاهرة يشبه تراب أرض برقة.

وفي هذه السنة كان غلاء شديد في البلاد الشمالية.

وفي يوم الثلاثاء الرابع من رمضان منها قدم الأمير قطاوبغا الخليلي أمير آخور من بلاد المغرب، [وهو] الذي كان [قد] توجه بسبب اتباع الخيل

(١) في الأصل « اتقع » بمعنى « وقع بينه وبين ».

(٢) يظن السخاري في الضوء اللامع ٦/٥٧٤ أنه كان من ممالك جركس الخليل.

وصحبته ثلاثة رؤوس من جهة ملوك المغرب وهم : صاحب فاس وصاحب تونس وصاحب تلمسان وصحبته أمير^(١) آخور الأمير أيتمش الذي كان ضرب مقدم هجاجة أيتمش وقطع ذراعه وهرب إلى المغرب من مدة أربع عشرة سنة - وأحضر قطاوبغا الخليلي صحبة الخيول التي ابتاعها وهي مائة وعشرون رأساً كلها فحولة ، وتقدمته عشرون رأساً :

وفي يوم الثلاثاء حادى عشر رمضان قدمت الرسل تقادهمهم وهي من صاحب فاس أبي عامر : اثنان وثلاثون رأساً منها فحولة بسروج مغربية : ثلاثون رأساً وبغلان بسروج فرنجية ولحم الجميع مسقطة بذهب وفيها سروج بركب ذهب وفضة ، وذكر لنا أن كل ركب منها زنته خمسمائة دينار ، وقماش حرير وجوارى وأكسية حرير وصوف ونطوع ومقاعد على مائة وخمسة وأربعين حملاً ، وسيوف ملبسة بذهب وفضة : اثنان وثلاثون سيفاً ، ومهاميز ذهب وفضة : اثنان وثلاثون ؛ و [تقدمة] من أبي الفوارس عبد العزيز صاحب تونس : من الخيول ثلاثون رأساً : فحولة ستة وعشرون والباقي حجورة بأجلال حرير منها ثمانية بيض :

و [تقدمة] من صاحب تلمسان ، من الخيول خمسة وعشرون ، وبغلان ، كلها بسروجها منها اثنان بسروج مخرزان بالذهب ، وسيوف : ثمانية مسقطة بالذهب ، وقماش بأنواع كما ذكرنا على ستة وعشرين حملاً . وكانت مدة غيبة قطاوبغا الخليلي عشرين شهراً .

وفي العشر الأول من ذي الحجة برز المرسوم الشريف السلطاني بالإفراج عن الأمير بكلمش العلأى أمير سلاح المعتقل بالإسكندرية ، وتوجه إلى

(١) أشار ابن قاضي شعبة ، الإعلام ، ورقة ١٣٣ ب ، إلى أنه حضر معه يوسف بن علي أمير مهربان بلاد المغرب ، وقال عنه " وهو في بلاد المغرب مثل غير في بلاد الشام " .

لإحضاره قراكلك الخاسكى ، وحضر بتاريخ يوم الاثنين الثانى عشر من ذى الحجة إلى قبالة شبرا فى الحراقة وطلع من شبرا إلى سرياقوس وتسوجه صحبة بريدى إلى القدس الشريف ليقم بها .

وفى يوم السبت ثالث ذى الحجة أخلع على الأمير طولو - أحد الأمراء الطليخانات - واستقر رأس نوبة أيضا عوضاً عن بكتمر بحكم انتقاله إلى التقدمة ، وعلى سودون الظريف واستقر رأس نوبة أيضا عوضاً عن أرسطاي بحكم انتقاله إلى التقدمة .

وفى يوم الأحد سابع ذى الحجة سمر أربعة نفر من مماليك على باى وهم رأس نوبته وخازنداره سودون ودواداره وأمير آخوره ، وأشهروا .

وفى يوم السبت عاشر شهر ذى الحجة يوم عيد الأضحى كان السلطان متضعفاً من مشى بطنه ولم ينزل إلى الميدان وصلى صلاة العيد بقلعة الجبل ولم يخرج يوم الجمعة نهار أمسه لصلاة الجمعة ولا ذبح هو الأضحى بنفسه ، ولا حضر الخوان بالإيوان يوم العيد ، ثم رسم السلطان بفحل من خيوله يسمى « فواز » فباعوه بثلاثمائة ألف وسبعين ألف درهم وتصدقوا به على الفقراء والمساكين :

وفىها وقع مطر عظيم فى بلاد فلسطين وغزة ورملة حتى أخبرنا ناس ثقات أن فى الرملة اهدم من كثرة المطر فوق ألف بيت ، ووقع فى البلاد الشمالية ثلوج عظيمة حتى انسدت الأزقة والأبواب .

وفىها حج بالناس بالركب المصرى الأمير صراى تمر رأس نوبة ، وبالركب الأول دمرداش الأنجاوى وبالركب الشامى الأمير الطنبغا العثمانى حاجب الحجاب بالشام ، وحضر فى هذه السنة محمل اليمانيين ووقف بالجبل تحت المحمل الشامى ، وكان المبشر من الحجاج الطنبغا الحبشى الدوادا، الظاهرى :

ذكر من توفي فيها من الأعيان

٢٧٦ - الأمير تاني بك اليحياوى أمير آخور كبير الظاهري ، توفي في منتصف ليلة الخميس الثاني عشر من شهر ربيع الآخر من هذه السنة ، ونزل السلطان إلى جنازته ، وصلى عليه في مصلى المؤمنى ومشى راجلاً إلى المصلى وتوجه معه إلى تربته والأمراء كلهم في خدمته ودفن في الحوش السلطاني في الصحراء ، وخلف أموالاً كثيرة من سائر الأصناف ولم يوص لأحد ، ولا أوصى بشيء من القربات ولا من غيرها ، وكان رجلاً مسيكا ولكن كان عنده علم وحسن خلق وملاقات حسنة للناس ، وكان يتجنب الكلام الفاحش لا ينطق به ، وكان عنده حرص وطمع في جمع الأموال وقلة مبالاة في أخذ الرشى والبراطيل ، ساعه الله تعالى سبحانه .

٢٧٧ - الأمير قلمطاي العثماني الدوادار الكبير الظاهري توفي بعد العشاء الآخرة ليلة السبت الرابع عشر من جمادى الأولى من هذه السنة ، ودفن صبيحة يوم السبت في تربته التي أنشأها عند دار الضيافة تحت قلعة الجبل ولكن لم يكملها وأوصى بتكميلها ، ونزل السلطان وصلى عليه بالرميلة ، وتوجه معه إلى تربته ومشى قدامه من صهر يج منجاء إلى تربته ، وحضر جنازته أمير المؤمنين الخليفة وجميع أكابر مصر من الأمراء والعلماء والقضاة ، وكان الذى صلى عليه بالناس القاضي بدر الدين محمود كاتب السر الشريف باستدعائه من السلطان له بذلك . وكان [قلمطاي] أوصى قبل موته بثلاث

(١) في السلوك ، ورقة ٢٦٧ أ « ليلة الخميس رابع شهر ربيع الآخر » .

(٢) « جمادى الآخرة » في الإعلام لابن قاضي شعبة ، ١٣٠ أ .

(٣) الوارد في ابن قاضي شعبة ، ١٣٩ أ ، أنها تحت زاوية شيخ الشيوخ بالقرب من سبيل

شيخون الممرى .

ماله لماليكه المعتقين وجواريه العتقاء، وعين منه عشرين ألفاً لعمارة تربته، وعشرين ألفاً كفارة عن صلواته الغافية؛ وتصدق قبل موته بحملة على الفقراء والمساكين، وخلف موجوداً كثيراً من البهين والقماش والغلال والمواشي، فقام الأوصياء في بيع تركته بمقدار سنة، ولقد رأينا بخط شهود بعض التركة (١٥٥) أن تركته بلغت إلى أربعة آلاف ألف وهي مائة ألف أربعين مرة، وكان شاباً جميل الصورة مليح القامة ذا أدب وحشمة ووقار ومعرفة وخط حسن ومشساركية في بعض المسائل، وكان يحسن إلى أصحابه ومن يلوذ ببابه، ويقضى أشغال المسلمين ويحسن إلى الغرباء الواردين من البلاد، ويأخذ بأيديهم ويساعدهم، ويبر الفقراء والمساكين ويساعدهم ويعتقد أهل الصلاح ويخالط العلماء ويعاشرهم. وكان يعرف مقادير الناس ولكنه في بعض الأوقات ما يسلم من وسائل الشر حتى علموه في آخر عمره أبواب الأخذ والطمع وجمع المال، رحمه الله ومن عليه بلطفه وسائر أموات المسلمين آمين.

٢٧٨ - الأمير يلبغا السودوفي أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية، توفي في هذه السنة في ربيع الآخر وخلف شيئاً كثيراً.

٢٧٩ - الأمير آقبلاط أحد الأمراء العشرات، توفي في هذه السنة بالقاهرة، رحمه الله.

٢٨٠ - الأمير سيف الدين طوغان الناصري أحد أمراء العشراوات بالديار المصرية، توفي في هذه السنة وكان نقيب الفقراء^(١)، وكان في أيام شبابه ذا قوة

(١) في السلوك ٢٦٧ «العمري»، وكان نقيب الفقراء السطوحية، وكان موته في أول ربيع الأول.

عظيمة حتى قيل إنه كان يلطم الثور ويصرعه على الأرض ، وأُعْطِيَتْ إمرته لسودون من زاده صهر أحد المماليك السلطانية .

٢٨١ - الأمير قججاس البيهرسى أحد الأمراء العشر اوات بالديار المصرية توفى في هذه السنة وكان أيضا نقيب الفقراء .

٢٨٢ - الأمير عمر بن [إلياس بن] قرط متولى منفلو ط ، قتله العرب في أواخر جمادى الأولى من هذه السنة ، وقتلوا ابن سعيد الدولة الناظر بها فبلغ الخبر بذلك إلى الأبواب الشريفة في العشر الأول من جمادى الأولى ، وتولى عوضاً عنه ناصر الدين محمد بن المكمل .

٢٨٣ - الأمير موسى بن قارى أمير شكار ، توفى يوم الأحد حادى عشر رجب عَصر نهاره ودفن بكرة يوم الاثنين ، وكانت مدة ضعفه مائة يوم ، واستقر سيف الدين تماراز ابن أخيه بامرة عشرة وهى لإقطاع بكتمر جلق ، واستقر لإقطاع أمير موسى - وهو خمسة عشر فارسا - باسم بكتمر جلق بتاريخ يوم الخميس خامس عشره ، واستقر لإقطاع تماراز باسم محمد بن موسى المسدكور .

٢٨٤ - الأمير سولى بن زين الدين قراجا بن ذلغادر كبير التركان ، قُتل في العشر الأوسط من شهر رمضان من هذه السنة ، قتله رجل يقال له على خان بسكين ضربه بها في خاصرته وهو نائم مع امرأته في بيت خرگاه فوق مرقده عند رقدة الناس وذلك بممالة الملك الظاهر على ذلك سنين ، فلما قُتل هَرَبَ في حِندس الليل وأعمى الله عنه الأبصار إلى أن حضر إلى الأبواب الشريفة فأعطاه السلطان شيئا كثيرا وكتب مرسوما أن يأخذ من نائب الشام من مال السلطان خمسين ألف درهم فضة ، وأعطاه إمرة عشرة بمدينسة أنطاكية .

وكان اتّصّاله إلى الملك بسبب أنه كان في خدمة ولده الأمير صدّقة ،
وكان سولى يأمن عليه ويثق به وأصله من تركمان تلك البلاد ، وأما سولى
فكان له صيت عظيم وحُرمة عظيمة بين التراكمين الأوج ، وكان يقال له
« هيكل التركمان » ، وكان ينصف في أيام ولايته أبلستين ومرعش ويعدل بين
الناس ، ويمشّى الطرقات ويقطع التراكمين الذين يؤذون الناس في الطرقات
فيأخذ أموالهم في أيام عزله وبطالته ويفرق عسكره إلى بلاد المسلمين
فيقطعون الطرق على الناس ويفسدون على وجه الأرض . وكان سولى
هو الذى ساعد منطاش على خراب البلاد الشمالية ولا سيما حين حضر
معه إلى مدينة عينتاب وسلط تراكمينه الذين لا يعرفون الله ولا رسوله على
أهلها فنهبوا أموالهم وسبوا حريمهم وفسقوا فيها ، وكان قبل هذا من الفتوح
العظيمة للمسلمين ، وكان إذا وعظ بالمواعظ الرائعة وأخبر بالأحاديث الشريفة
ليرفع شره عن المسلمين يُظهر الطاعة والقبول في الظاهر ، ويضمّر السوء
والفحشاء في الضمائر ، ومع ظلمه كان يتعانى الاوطة ويتعاطى شرب الخمر ،
فأخذه الله أخذ عزيز مقتدر ، وكان بطالا يوم وفاته ، ثم قدم الأمير صدّقة
ولده إلى الديار المصرية فأخلع عاياه السلطان وولاه ولاية أبيه عوضا عن الأمير
ناصر الدين محمد بن نخايل باك بن قراجا بن ذلغادر ، فلما وصل إلى محلّ
ولايته وقع بينهما قتال عظيم ، ولم تزل هذه الطائفة يقتل بعضهم بعضا ولولا
ذلك لكانوا أفسدوا الأرض ومن عليها .

٢٨٥ - الأمير بكتمر الطشطرى دودار الأمير قلمطاي الدودار ، وفي

يوم توفى الأمير يلباك أمير آخور .

٢٨٦ - السيفي جانبك الساقى الخاص الظاهري . غرق في النيل يوم الثلاثاء بعد العصر السابع من رجب من هذه السنة . وسببه أنه توجه إلى جزيرة أروى^(١) وكان نصفها إقطاعه ، فلما وصل إليها أخرج إليه الفلاحون طعاما فأكله ثم قام وأراد أن يستحم في البحر وكان معه واحد من أصحابه فقال له : « إياك وأن تغرق » فقال ضاحكا : « أنا صغير حتى أغرق ؟ » فدخل فيه فغطس فيه غطسة ثم طلع وغطس أخرى فغرق ومات ، فوصل الخبر في الساعة إلى أهله إلى القاهرة فنزل الغطاسون وراءه فلم يظفروا به ، ثم بعد أيام وجدوه عند شطنوف وهو منتفخ قد أكل الحيوان بعض لحمه فأحضره إلى القاهرة وغسلوه وصلوا عليه ودفنوه في حوش ، وخلف شيئا مقداره أربع مائة ألف درهم أكثرها ذهباً وفضة ، رحمه الله .

٢٨٧ - القاضى صفي الدين الدميرى موقع الأمير بكلمش أمير سلاح ، صادره بكلمش كما قدمناه وعاقبه بأنواع الضرب إلى أن أفضى ذلك إلى هلاكه في العشر الأول من محرم هذه السنة ، وكان عنده بعض فضيلة في الأدب والإنشاء .

٢٨٨ - الشريف جمال الدين عبدالله [بن عبد الكافي بن علي] الطباطبي نقيب الأشراف ، توفي في هذه السنة في أوائل^(٢) ذي القعدة .

٢٨٩ - القاضى أمين الدين قروينه بن الصاحب محمد الدين بن قروينة ناظر المعاملات وكانت وفاته يوم السبت الرابع والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة ، رحمه الله .

(١) جزيرة أروى (حى الزمالك) ، انظرها في القاموس الجغرافى ، ق ١ ، ص ٢٠٥

(٢) الوارد في السلوك ، ١٢٦٧ ، والنجوم الزاهرة (طبعة بوبر) ٦٣٩/٥ أنه مات ليلة ٢٤ ذي القعدة .

٢٩٠ - أخى محمود بن أحمد أخو يوسف العينتابى ، كان رجلا صالحا كريما صاحب زاوية مع فتوة ، وكان رجلا صالحا كما قدمنا يأكل فى زاويته كل يوم من الفقراء والمساكين مائة وخمسون نفسا من كد يمينه وعرق جبينه حسبة لله تعالى ، وقد بنى فى مدينة عينتاب عند حمام الطنبلان زاوية مليحة من ماله وأوقف لها أوقافا كثيرة من أملاكه كروما وبساتين وأراضي ، أثابه الله تعالى على فعله . وكان فى كل ليلة جمعة يحضر إليه فى زاويته جماعة ويعمل إجلالسا فيجتمع فى تلك الليلة الفقهاء والعلماء والصلحاء والفقراء والفضلاء يذكرون الله تعالى ويقرءون القرآن العظيم ويبحثون فى العلم ويتحدثون فى القال والقال ، وبعد هذا يقدم سماءا هائلا من أنواع الأطعمة واللحومات ، وكان رحمه الله يأخذ كبشة طعام ولحم بيده ويطعمه للجاعة بالغصب بعد الشيع ويقول : « هذه لقمة شيخ أوران ، وبعد هذا تعماون السماع ، الذى يقعد يقعد والذى يروح يروح » .

وكان رجلا شيخا طويلا وشكلا مليحا ، إذا قعد معه الرجل لا يشبع من صحبتته ، [وكان] حاول اللسان إلا أن فى بعض كلامه خشونة ، وكان له ابن يسمى « أخى أحمد » [وهو] رجل مليح كريم سمين متوسط القامة ، وهو الذى أحبى موضع والده الآن ، ويقول الناس فى حقه : « هو خير من أبيه فى عيشته » ، سلمه الله تعالى يوم الحشر والنشر بحرمة محمد وآله ، وتوفى أخى محمود هذا - رحمه الله - فى هذه السنة ، ودفن فى مقبرة شمال عينتاب تسمى « مقبرة الغرباء » .^(١)

* * *

(١) بقية رفيات هذه السنة حتى نهاية رفيات سنة ٨١٤ هـ سائطة من نسخة السلوك .

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية بعد الثمانمائة

* * *

ستهلت هذه السنة — وهي أول القرن التاسع من قرون الهجرة — وخليفة الوقت المتوكل على الله أبو عبد الله . وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنس العثماني وليس له نائب في الديار المصرية ، ونائبه في دمشق تميم الحسني ، وفي حلب أرغون شاه الخزندار ، وفي طرابلس (٥٥ ب) آقبا الجمالي ، وفي حماة يونس بلطا ، وفي صفد شهاب بن الشيخ علي ، وفي غزة الأمير طيفور أمير آخور ، وفي اسكندرية صرغتمش ، وفي مكة الشريف حسن بن عجلان ، وفي المدينة الشريفة النبوية ثابت بن نعيم^(١) ، وأتابك العساكر بالديار المصرية الأمير أيتمش البجاسي ، وقاضي القضاة الشافعي تقي الدين الزبيدي ، وقاضي القضاة الحنفي جمال الدين يوسف بن المظلي ، وقاضي القضاة المالكي ناصر الدين بن التنسي ، وقاضي القضاة الحنبلي

(١) في المعنى : عقد الجمان ، ٢٥ / ٤٦ « نائب ابن نعيم » وهو خطأ من الناسخ .

برهان الدين ؛ وحاجب الحجاب فارس القطلوقجاوى ، وناظر الجيش
سعد الدين بن غراب وكذلك هو ناظر الخواص ، وكاتب السر بدر الدين
السيراى ، والوزير بدر الدين الطوخى ، والختسب بهاء الدين بن البرجى ؛
وسائر ملوك سائر البلاد هم الذين ذكرناهم فى السنة التى قبلها ، ثم وقع بعض
التغيرات كما نذكره إن شاء الله تعالى .

* * *

ذكر من مُسك من الأمراء ومن عُزل من أرباب الوظائف

لما كان يوم السبت الثانى من المحرم عزل كريم الدين بن شمس الدين
عن استيفاء الدولة واستقر عوضه سعد الدين بن قارورة .

وفى يوم السبت تاسع المحرم نُخلع شمس الدين البجانسى واستقر محاسب
القاهرة عوضا عن بهاء الدين بن البرجى بحكم إقصاله .

وفى يوم الخميس الثامن والعشرين منه استقر علاء الدين الحريرى كاشف
الوجه البحرى عوضا عن علاء الدين الحلبي ، وتولى الحلبي الأعمال الغربية
عوضا عن يوسف بن قطلبك بن المزوق بحكم إقصاله :

وفى يوم الجمعة الثالث عشر من صفر عصر النهار مسك الأمير نوروز
الحافظى أمير آخور كبير بالمقعد بالاصطبل السلطاني ، وسفر عشية السبت
رابع عشره إلى الإسكندرية للاعتقال فيها صحبة الأمير أرنبغا أحد العشراوات
ومُسك معه ذلك اليوم ثلاثة أنفس من المماليك السلطانية ، أحدهم شيرباش
الأرغشاوى وسلموا للوالى فى الباشات والجنائز : ...

(١) وفي يوم السبت رابع عشر صفر أخلع على الأمير آقبا الطولوتمري اللكاش أمير مجلس لأجل نيابة الكرك ، وخرج في نهاره ذلك ثم أرسل إليه من مسكه عند وصوله إلى غزة فاعتقل بقلعة الصبيبة .

وفي يوم الثلاثاء سلخ ربيع الأول مسك الأمير أزدمر - آخر إينال اليوسفي - أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية ونفى إلى طرابلس بطالا ، ومسك معه الأمير محمد بن إينال اليوسفي أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية ونفى إلى دمشق بطالا :

وفي أواخر رجب مسك الأمير جلبان [الكمشغاوى] أنابك العساكر بدمشق واعتقل بقلعتها ، ومسك الأمير شهاب الدين أيضا المشهور بابن الشيخ على نائب صفد على يد بتمخاص البريدى بسبب مكاتبة نائب الشام فيه بما يوجب مسكه :

* * *

ذكر من أنعم عليه بالوظيفة وبزيادة الإمرة ومن جدد من النواب والأمراء .

لما كان يوم الخميس التاسع من صفر نخلع على الأمير أرغون شاه البیدمرى أحد المقدمين واستقر أمير مجلس عوضا عن الأمير آقبا اللكاش ، ونخلع على الأمير سودون قريب الملك الظاهر واستقر أمير آخور كبيرا عوضا

(١) ذكر العيني في عقد الجمان ٢٥ / ٦ : أن هذا وقع في العشر الأخير من صفر ، ولم يحدد ابن قاضي شبة : الإعلام ، ١٤٠ ب سوى الشهر فقط ، ولا نعرف الداعي لمثل هذا القبض القجائي بعد الإنعام عليه إلا أن يكون مرده إلى نزوات السلطان ، على أن ابن قاضي شبة ، شرحه ، ورقة ١٤١ أ يقول : « إنه لما كان وصل إلى قطيا أراد نائها القبض عليه بمرسوم فلم يقدر وكذلك نائب غزة ، وكان يدخل هذه البلاد لأبسا السلاح ثم بعد تروجه من عنده قصد نائها والعربان فقبضوا عليه وبجئوه بالصبيبة » .

عن نوروز الحافظي بحكم اعتقاله باسكندرية ، واستقر على مقدمة اللكاش
الأمير تمتاز الناصري أحد الأمراء الطبلخانات ورأس نوبة كان ، واستقر
على مقدمة نوروز الحافظي الأمير سودون المارداني شاد الشراب خاناه أحد
الطبلخانات كان .

وفي العشر الأول من صفر استقر الأمير آقبا الجاهلي نائب طرابلس
في نيابة حلب عوضا عن أرغون شاه الخزندار بحكم وفاته ، وجهاز الأمير
إينال باي بن قجاس بتقليده فساد على البريد دوداره من طرابلس إلى
حلب ، واستقر في طرابلس الأمير يونس بلط نائب حماة ، واستقر في حماة
الأمير دمرداش الخاسكي أتابك حلب .

وفي يوم الخميس الحادي عشر من ربيع الأول خلع على الأمير سودون
الظريف أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية ورأس نوبة واستقر نائب
الكرك وتجهز وخرج في ثالث عشره .

وفي العشر الأول من ربيع الآخر استقر الأمير صراي تمر رأس نوبة
أحد الأمراء الطبلخانات بالديار المصرية مقدم ألف وأتابك بحلب وتجهز
وخرج .

وفي يوم الخميس التاسع من ربيع الآخرة أخلع على الأمير شهاب الدين
ابن زين الحلبي واستقر في ولاية القاهرة عوضا عن الأمير بهساء الدين
ابن رسلان وإلى العرب .

وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من ربيع الآخرة خلع على القاضي
فخر الدين عبد الغني بن علم الدين الحيعان واستقر في 'كتابة جيوش البلاد

الشامية مضافا لكتابة جيوش البلاد المصرية عوضا عن القاضي شمس الدين الميموني بحكم إفضاله .

وفي يوم الخميس سلخ ربيع الآخر خلع على تاج الدين رزق الله بن نقولا متولى قطيا واستقر في الوزارة بالديار المصرية عوضا عن صاحب بدر الدين ابن الطوخى بحكم أفضاله والترسيم عليه ، واستقر أميرا مقدم ألف بستين فارس ، ومسك في نهساره القاضي برهان الدين الدمياطى ناظر الموارد الحشرية فرسم عليه وطولب بمال جزيل فكتب خط يده بمبلغ أربعمئة ألف درهم ، واستقر شهاب الدين بن خاص البريدى شاد الدواوين على عادته .

وفي يوم السبت ثاني جمادى الأولى خلع على زين الدين عبد الرحمن ابن الكوين كاتب كمشيغا كان واستقر في نظر الإملاك والذخيرة رفيقا للأمير فرج الحلبي أستاذار الذخيرة والأملاك .

وفي يوم الاثنين الحادى عشر من جمادى الأولى خلع على القاضي فتح الله [بن معتصم بن نفيس الداوودى] رئيس الأطباء واستقر كاتب السر الشريف عوضا عن القاضي بدر الدين محمود السرائى بحكم وفاته .

وفي هذا التاريخ حضر الأمير يلبغا الأحمدى الحنون من دمياط إلى التمل بين يدي المقام الشريف .

وفي يوم الخميس الرابع عشر من جمادى الأولى خلع على قاضى القضاة جمال الدين يوسف الملطى الحنفى واستقر في مدرسة مشيخة صرغتمش عرضا عن كاتب السر الشريف فنزل وصحبته الأمير فارس حاجب الحجاب الناظر على المدرسة المذكورة ، والأمير تمرغا المنجكى صاحب الميسرة فجلس في

في الدرس من ذلك اليوم ، وكان القاضي المذكور معيدا فيها أيام الشيخ
تقي الدين الأتقاني الفارابي رحمه الله .

وفي يوم السبت سادس عشره خلع على الأمير ناصر الدين بن سنقر
أستادار العالية خلعة استمرار واستقر على عادته .

وفي يوم الخميس العشرين من جمادى الآخرة خلع على الأمير فرج الحلبي
أستادار الأملاك والذخيرة ، واستقر في نيابة الإسكندرية عوضا عن الأمير
صيرغتمش [المحمدي] الخاسكي بحكم وفاته ، وكان السلطان عين أولا
لنيابتها الأمير قرا تغرى بردى الحلبي الرماح أحد الأمراء الطبلخانات ،
فاستعفى فأعفاه .

وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من جمادى الآخرة خلع على كمال الدين
عبد الرحمن بن ناصر الدين صغيتمر ، وشمس الدين عبد الحق بن فيروز ،
واستقر رئيس الأطباء على وظيفة القاضي فتح الله المنتقل إلى كتابة السر
الشريف ، وجعل المعلوم بينهما نصفين بالسوية .

وفي يوم السبت سادس رجب أنعم على الأمير بلبغا بإقطاع الأمير حسن
الكجكلى بحكم وفاته وحصر متحصله فوق أربعمائة ألف درهم ، وكان
إقطاعه خمسين فارما .

وفي يوم الخميس حادى عشر رجب خلع على تقي الدين بن علاء الدين
المقريزى سبط المرحوم شمس الدين بن الصائغ الحنفى واستقر محتسب القاهرة
عوضا عن شمس الدين البجانسى بحكم توجهه إلى الحجاز الشريف
مع الرجبية .

وفي يوم الاثنين خامس عشر رجب خلع على قاضى القضاة صدر الدين المناوى واستقر فى قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن قاضى القضاة تقي الدين الزبيرى بحكم إقصاله ونزل فى خدمته الأمراء والقضاة وأرباب الوظائف إلى الصالحية .

وفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من رجب خلع على الأمير يلبغا المنجون واستقر أستاذار العالية عن الأمير ناصر الدين بن سنقر ، واستقر ناصر الدين أستاذار الذخيرة والأملاك عرضا عن أمير فرج الحلبي بحكم انتقاله إلى نيابة اسكندرية ، وفيه توجه أمير فرج إلى اسكندرية بعد أن بذل مبلغ أربعائة ألف درهم .

وفي يوم الخميس ثانى شعبان خلع على الأمير يلبغا السالمى أحد الأمراء العشراوات واستقر ناظرا على مدرسة شيخون عوضا عن الأمير فارس حاجب الحجاب بحكم إقصاله .

وفي شعبان استقر الأمير الطنبغا العثماني حاجب الحجاب بدمشق فى نيابة صفة عوضا عن الأمير شهاب الدين بن الشيخ على بحكم مسكه واعتقاله ، واستقر عوضه فى حجوية دمشق الأمير طيفور نائب غزة ، واستقر فى نيابة غزة الأمير الطنبغا قرقاس .

وفي الثالث والعشرين من شعبان خلع على القاضى أصيل الدين الشافعى واستقر قاضى القضاة الشافعية بدمشق عوضا عن القاضى شمس الدين الإخنائي بحكم إقصاله ، وبذل المذكور^(١) على ذلك أكثر من مائتى ألف درهم .

(١) يعنى بذلك أصيل الدين .

(١) وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شعبان مسك الأمير علاء الدين الطنبغا ملك الأمراء بالوجه القبلي وطولب بمبلغ مائتي ألف وخمسين ألفاً، ومسك أخو أبي بكر الأحذب واعتقل بخزانة شمائل، وخلع على الأمير على نائب البحيرة كان واستقر ملك الأمراء بالوجه القبلي عوضاً عن علاء الدين المذكور، وخلع أيضاً على عمر بن عبد العزيز شيخ هوارة عوضاً عن ابن الأحذب المذكور، وتدرك البلاد.

وفي هذا التاريخ استقر أناط كاشف الوجه البحري في ولاية قوص :
(٢) وفي يوم الخميس مستهل رمضان منها خلع على الوزير تاج الدين بن نقولا وأخرج له فرس بسرج ذهب وكنبوش مزركش وذلك بسبب أنه توفي شخص يسمى تقي الدين وهبة قابض لحوم الأدر الشريفة - وكان بطالا منذ عشرين سنة - وخلف أربع بنات وذكر أنهن نصرانيات وما وژئوهن من موجوده، فوجد له من الذهب العين المصري تسعة عشر ألف دينار وثلاثمائة دينار، فجعلته ثمنها مصارفة عن كل دينار بائنين وثلاثين درهماً : ستمائة ألف درهم وسبعة عشر ألفاً وستمائة درهم، ومن الفضة مبلغ ألفين وستمائة درهم، ومن الفلوس الجدد معاملة تاريخه : أربعة وثلاثون ألف درهم، ووجدت له حجيج على الناس بمائتي ألف وثلاثين ألف درهم (٥٦) فحمل الوزير المذكور جميع ذلك إلى المقام الشريف فخلع عليه بذلك السبب .
(٣) وفي يوم الجمعة ثاني رمضان منها ولد للسلطان الملك الظاهر ولد ذكر وسماه سيدي إبراهيم .

(١) وردت هذه العبارة في العيني : عقد الجمان ٢٥ / ٤٩ س ٧ وما بعده على الصورة التالية :
« وفي يوم الجمعة ... الطنبغا بن والي العرب ملك الأمراء » الخ .
(٢) هذا الخبر منقول من عقد الجمان ٢٥ / ٥٣ - ٥٤ .
(٣) هذا الخبر وارد في عقد الجمان ٢٥ / ٥٥ .

(١) وفي يوم الخميس منتصف رمضان خلع على القاضي ولي الدين ابن خلدون المغربي المالكي واستقر قاضي القضاة المالكية بالديار المصرية عوضا عن القاضي ناصر الدين التنسي بحكم وفاته .

(٢) وفي يوم الاثنين تاسع عشر رمضان خلع على القاضي شرف الدين بن الدماميني ناظر الجيش كان واستقر في نظر الديوان المفرد بحكم شغورها عن سعد الدين بن غراب من مدة مضافا إلى ما بيده من نظر الكسوة ووكالة بيت المال رفيقا للأمير يلغا المحنون الأحمدى الأستاذار .

وفي يوم الثلاثاء العشرين من رمضان أحضر إلى السلطان موجد الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ على نائب صفد المعتقل من قبل تاريخه وذلك من المماليك عشرة أنفس ومن الخيول مائتا رأس ومن الهجن مائة وثمانون رأسا، ومن الجمل ثمانية وسبعون رأسا وغير ذلك من الخيام والقماش ، وأربعة (٤) صناديق سلاح وفيها من الفضة والذهب مبلغ مائتي ألف درهم .

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من رمضان خلع على الأمير مدود ، المشهور بركن الدين [عمر] بن أخى الحسين الكوراني واستقر في ولاية مصر عوضا عن الصارم مقبل بحكم عزله .

وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر رمضان استقر زين الدين ابن الكوراني في نظر الدواوين المعمورة عوضا عن سعد الدين بن الهيصم ،

(١) هذا الخبر منظور فيه لعقد الجمان ٢٥ / ٥٤٠ .

(٢) هذا الخبر منظور فيه للمعنى ٢٥ / ٥٤٠ .

(٣) يقصد بذلك موجود الأمير شهاب الدين أحمد بن الشيخ على .

(٤) في الأصل : « أربع » .

(٥) « الكوز » في عقد الجمان ٢٥ / ٥٤٠ .

وتاج الدين بن سميح في نظر ديوان الإملاك والذخيرة عوضا عن المذكور ،
و [استقر] مجد الدين — صاحب ديوان قلمطاي كان — في استيفاء دواليب
الخاص الشريف عوضا عن ابن سميح بحكم انتقاله .

وفي يوم الخميس السابع من شوال نفي الأمير علاء الدين ابن الطبلاوى
إلى الكرك فخرج في الترسيم ، ثم نقل إلى القدس الشريف .

وفي العشر الأول من شوال أفرج^(١) عن الأمير شهاب الدين بن الشيخ على
— نائب صفد كان — واستقر مقدم ألف بدمشق على إقطاع الأمير جلبان
نائب حلب كان .

[وفي] يوم الاثنين العشرين من ربيع الآخر أنعم السلطان الملك
الظاهر على جماعة من مماليكه بإمرات منهم : الأمير تغرى بردى الرماح
أمير عشرة أنعم عليه بطبلخانات خرجت عن الأمير سنباى الحاجب الصغير
بحكم استعفائه عن الإمرة لحصول الفاليج له ، وفيمن أنعم عليه منكلى بغا
القراجا أنعم عليه بطبلخانات ، ومنهم سودون طاز أمير عشرة أنعم عليه
بطبلخاناه ، ومنهم على بن يوسف الإنباى أنعم عليه بطبلخاناة أخيه محمد
الذى نفي إلى الشام بطالا ، ومنهم بشباى الخاسكى الجندى أنعم عليه بإمرة
عشرة التى كانت لتغرى بردى الرماح ، ومنهم : جكم الخاسكى نائب
رأس نوبة الحمدارية أنعم عليه بإمرة عشرين التى كانت باسم ابن يلغا العجوى .
ومن الحوادث فيها أنه سمر سبعة نفر يوم السبت سادس [المحرم]^(٢) أحدهم
يسمى آقبا فيسل أخو على باى وثانيهم شخص عجمى كان يقول له
على باى « أبى » والباقى ممالك .

(١) راجع ما سبق من ٤٨٩ م ٨ — ٩ .

(٢) فراغ في الأصل ، ويلاحظ أن أبا الحسن : النجوم الزاهرة ١٢ / ٩١ نص على أنه
تسميهم كان يوم السابع عشر من المحرم ، كما ذكر أيضا أن من مرور معه « آخر من إخوة على باى ،
والباقى من ممالك على باى » ، ولم يشر إلى أحد من الأعاجم ولم ينسب إلى باى أجميا .

وفي العشر الأول من صفر باع السلطان فحلا من فحوله الخاص بمبلغ أربعائة ألف درهم ، اشتراه الأمير أيتمش أتابك العساكر وتصدق بشمته على الفقراء والمساكين شكرا على خلاصه من ضعف حصل له .

وفي يوم الجمعة الرابع عشر من جمادى الآخرة طلب السلطان الوزير المفصول وهو بدر الدين بن الطوخي ، فطلع قبل الصلاة ومعه الوزير المستقر وابن الهيصم ناظر الدولة وابن الرمل مستوفي الصحة وبرهان الدين الدمياطي ناظر المواريث — كان — ومباشر الأعمال الخيرية ، وابن الأرمي صيرفي الخيرية ، وكل منهم حاقق معه على مال أخذه منه ، وذكر أن جملة كانت ألفي ألف درهم ونزلوا به إلى بيت الوزير وعصر ووجد له في مخزن قريب أربعة آلاف دينار ، وثاني يوم : أربعة آلاف دينار ، وثالث يوم : ألفا دينار ، فجمع ذلك عشرة آلاف دينار ، ثم تسلمه سعد الدين بن غراب ناظر الخاص الشريف وأقام عنده في بيته إلى السادس والعشرين من جمادى الآخرة والنزح عنه بمبلغ ثمان مائة ألف درهم .

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الآخرة خلع على تاج الدين رزق الله الوزير وأخرج له فحل بسرج ذهب بكنبوش زركش ، وذلك بسبب التزامه للمقام الشريف أن يحمل ما جملة أربعة آلاف ألف عن الخراصل التي خرج عنها الوزير المنتقل ، وحمل معجلا من جملة ذلك ألف ألف وخمسمائة ألف [درهم] .

وفي يوم الاثنين الخامس عشر رجب خرج الأمير بيسق أمير آخور وصحبته الحجاج الرجبية ومعه صناعات العمارة ، والمعلم شهاب الدين أحمد

(١) هذا الخبر والثاني له منقولان من عقد الجان ٢٥ / ٥٦ ص ١٣ — ٢١ .

ابن الطولوني المهندس لمعارة ما هدم من الحرم الشريف عند مجيء السيل العظيم ، وكانت الرجبية منقطعة من مدة ثمانى عشرة سنة .

وفى ليلة الجمعة الثامن عشر من رجب كانت زفة الأمير بيبرس الدوادار [ابن أخت السلطان] ودخوله على بنت الأمير جركس الخليلي [و] تسمى خديجة ، وكانت ليلة مشهودة ، وذكر أن الجهاز المذكور كانت قيمته ألف ألف درهم ، وأن التقادم التي قدمت من الأمراء والأعيان وأرباب الوظائف من الغنم والخيول والشمع والسكر والدجاج والأوز قريب ألف ألف درهم ،

وفيها كان رخص عظيم في بلاد الشام وحلب فوق الوصف وكان أكثره في بلاد الشام ، ووصل المكوك الشعير ثلاثة دراهم وأقل ، ومكوكهم أكثر من سبع ويات مصرية ؛ والقمح الطيب باعوا المكوك منه بما دون العشرة .

وفيها دخل تمرلنك إلى بلاده وخلف الخان أمير زاه محمود في سمرقند وخلف أحد أولاده في الأطاغ قريب تبريز .

وفيها جاء الخبر بأن طقطميش خان - صاحب البلاد الشمالية - التقى مع بعض عسكر ابن عثمان صاحب بلاد الروم وأنه فقد من بين العسكر [كثير] غير من فقد بالموت .

(١) عمل الجهاز من مال السلطان وهو الذي عمله لها من ماله ، راجع ابن قاضي شهاب : الإلهام ، ورقة ١٤٢ ب .

(٢) أى في هذه السنة وليس في هذه الليلة .

(٣) في عقد الجمان ٢٥ / ٥٧ « بلاد الهند » .

(٤) يعنى بذلك بلاد الدشت وسراى .

(٥) جاءت هذه المعارة في عقد الجمان ، « من بين العسكرين » .

وفيهما في الخامس عشر من شعبان برز المرسوم السلطاني الظاهري بتحديد
إمامة الحنفية بالحرم الشريف النبوي ، ولم يكن قبل ذلك يصلى وراء الحنفي
في الحرم النبوي فخرج المرسوم بذلك كالمسجد الحرام والمسجد الأقصى ،
وفيهما توفي السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق رحمه الله .

✱ ✱ ✱

ذكر وفاة السلطان الملك الظاهر أبي سعيد سيف الدين برقوق
ابن الأمير الكبير أنس العثماني الحركسي وذكر ترجمته
وبعض مناقبه ، رحمه الله تعالى

قد كان بعض المنجمين وبعض من يتعاني علم الكهانة والرمل أشاعوا
في أواخر رمضان من هذه السنة أن السلطان الملك الظاهر يجري عليه شيء يوم
عيد الفطر فإن أتى مجيء عيد الفطر ونجى منه السلطان تطول أيامه ، وطرق من
ذلك شيء للمسامع الشريفة فلم يصل السلطان صلاة العيد في الميدان إلا وهو
في توهم عظيم من عروض أمر جسيم فأنجاه الله من ذلك وأوقعه في أمر لم ينج
منه ملك مقرب ولا نبي مرسل .

ولما كان يوم الثلاثاء الخامس من شوال من هذه السنة عرض له وجع
الرأس والنزاد وانقطع عن الحكم والانشغال بأمور الناس ، ودخل عند حريمه
وأقام ضعيفا ولم يكن يخدمه إلا الحمدارية من الطواشية وكبيرهم شاهين الحسني
والقاضي فتح الله مقم على باب السقارة لأجل المعالجة والدواء ، ولم يكن
يدخل عليه إلا الأمراء وأصحاب النوبة بالإذن .

ولما كان يوم الأحد العاشر من شوال رسم بأن يتصدق عنه فتصدق
عنه الأمير سودون أمير آخور كبير على كل فقير بأفلورى مشخص ، فجاءت
حملة الصدقة خمسة عشر ألف أفلورى ، وكانت قيمة كل أفلورى في ذلك اليوم
ثلاثين درهما فضة بيضاء .

(١) عبارة « فلم يصل... ولا نبي مرسل » من ١٣ منقولة من عقد الجمان ٥٨/٢٥ ، من ١٩-٢١ .

وفي يوم الأربعاء الثالث عشر من شوال تحبّطت المدينة ووقع المخرج بين الناس واشتاع الخبر بينهم أن الأمير أرسطاي ركب بمن معه ، فأغلقت أبواب المدينة وتحرك الزعر ونهب بعض شيء بأطراف المدينة ، فعند ذلك ركب والى المدينة ومسك جماعة وضربهم بالمقارع ونادى بالأمان والاطمئنان والدعاء بعافية مولانا السلطان الملك الظاهر برقوق .

ولما كان يوم الخميس الرابع عشر من شوال قوى ضعف السلطان وأحس بالموت فعند ذلك طلب الخليفة المتوكل على الله والأمير أيتمش أتاكب العساكر وسائر الأمراء الكبار والصغار (٥٦ ب) وطلب القضاة الأربعة وهم قاضى القضاة صدر الدين المناوي الشافعى ، وقاضى القضاة جمال الدين يوسف الملقب الحنفى وقاضى القضاة ولّى الدين ابن خلدون ، وقاضى القضاة برهان الدين الحلبي [الحنبلى] ، فاجتمعوا كلهم ودخلوا على السلطان فى قاعة النساء وجلس الخليفة عند رأسه والقضاة الأربعة بين يديه ، فرسم للخليفة والقضاة أن يخلّفوا الأمراء بالأمر المعهود من الخلفاء والسلاطين بأنه إذا نزل به حادث الموت الذى كتبه الله على عبادته وسوى به بين خلقه أن يكونوا متفقين على كلمة واحدة وأن تكون السلطنة باسم ولده سيدي فرج ، ولا يخرج ذلك من بين أولاده الثلاثة وهم : سيدي فرج وسيدي عبد العزيز وسيدي إبراهيم ، وأن أى من تولى السلطنة منهم لا يخالفه أحد ولا يخامره ، وأن يكونوا كلهم معه مثلما كانوا مع والده ، وأن يستمر كل أحد فى وظيفته ، وأن يكون أيتمش هو الأمير الكبير على عادته ويكون المتحدث فى أمور المملكة وأن لا يخالفه أحد فى ذلك ؛ فتحالفوا على ذلك وتعاهدوا فشهد الخليفة والقضاة عليهم بذلك ، وتفرقوا على ذلك ، وأوصى السلطان بوصايا كثيرة منها أن يدفن فى الحوش الذى كان عمله لأجل مماليكه عند تربة يونس الدوادار ،

ومنها أنه عين لكل مملوك من مماليكه مبلغ خمسة آلاف درهم تعطى لهم إذا عرض تجريدة أو نحو ذلك . ومنها أنه أوصى أن تبنى عليه تربة ويعمل فيها جماعة من الصوفية ويرتب لهم طعام وخبز وزيت وصابون وحلوى . وعين لذلك مبلغ ثمانين ألف دينار ، ومنها أنه أوصى بعشرة حجج وعين لذلك مائة ألف درهم فضة ، وعين أن يكون كل أمير مقدم ألف من الديار المصرية والشامية وصياً ومتحدثاً فيما أوصى من وصاياه ، ومن الطلخانات الأمير قطلوبغا الكركى ، ومن العشرات يلبغا السالمى .

ولما كانت ليلة الجمعة منتصف شوال المذكور توفى السلطان الملك الظاهر بعد النصف الأخير منها واندرج إلى رحمة الله تعالى ؛ فلما أصبح نهار الجمعة امتلأت القاهرة بنحور موته وحضر الأمراء كلهم عند الأمير أيتمش فى بيته الذى بجوار جامع آق سنقر الناصرى ، وحضر الخليفة والقضاة الأربعة فتشاوروا واتفقوا على تنفيذ ما أوصى به السلطان الملك الظاهر من نصب ولده فى السلطنة وإجلالته على كرسي المملكة فطلعوا إلى الإصطبل السلطاني ، وقعدوا فى المقعد وأحضروا ولد السلطان من عند والدته وهوسيدى فرج ، وعقدوا له السلطنة بترلية أمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله أبى عبد الله محمد ابن الإمام المعتضد بالله أبى الفتح العباسى على ما ذكره الآن ؛

ثم رأى الأمير أيتمش أن يدفن السلطان بالليل فلم يرض بذلك أكابر مماليكه الخاصكية مثل الأمير يشبك الخزندار والأمير سودون طاز والأمير أقبای الكركى وجركس الدوادار وغيرهم فقالوا : « ما نخرجه إلا فى هذا الوقت » ، فنهضوا واشتغلوا بتجهيزه فغسلوه أمام باب الزردخاناه السلطانية وأخرجوه قبل صلاة الجمعة وصلوا عليه فى رحبة باب القلعة ، وكان الذى صلى عليه قاضى القضاة صدر الدين المناوى الشافعى ثم نزلوا به وتوجهوا معه إلى تربته ،

ومشى جميع مما يليكه إلى تربته وبعض الأمراء معهم فدفنوه في الحوش الذي ذكرناه بجوار الشيخ علاء الدين السيرامى رحمه الله والشيخ أمين الدين الخلوقي وغيرهما من المشايخ والصالحين رحمة الله عليهم ، وكانوا مشغولين بالمواراة وحتى التراب عليه ، والمؤذنون يؤذنون لصلاة الجمعة ، وكان عمره مقدار ستين سنة . وكان السلطان — رحمه الله — اختار هذا المكان على تربته التي عمرها في مدرسته بين القصرين من ثلاثة وجوه ، الأول : أنه استطاب هذه البقعة على بقعة المدرسة ، والثاني : أنه اختار مجاورة أموات المسلمين ولا سيما منهم مشايخ وعالمه ن وصالحون ، [و] الثالث : أنه اختار أن يدفن دفن السنة بخلاف من يدفن في فساقى .

فالذى اتفق له من هذه الأمور والأحوال لم يتفق لغيره من سلاطين الترك ولا سيما من بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون فإنه توفي يوم الأربعاء ودفن في ليلة الجمعة نزلوا به من القلعة في محفة بعد الثلث الأول منها ودفنوه في المنصورية كما ذكرناه ، وأما من بعده من السلاطين فمنهم من قتل^(١) وأخفى حاله ومنهم من مات في حنادس الليل وكذلك ما اتفق هذه الأحوال الأكثر من كان قبل الملك الناصر محمد بن قلاوون من السلاطين مثل الملك الأشرف خليل ومثل الملك العادل سلامش بن الظاهر وأخيه الملك السعيد بركة ووالدهما الملك الظاهر بيبرس ومثل الملك المعز أيوب التركمانى كما ذكرناه في وفياتهم .

وكان رحمه الله رجلاً شهماً شجاعاً بأسلاً فارساً ذا أدب وجيشمة ووقار ومعرفة ورأى وتدبير وخبرة ، وكان على مكانة عظيمة من الرأى والرزانة والتعبد والتحمل ، وكان يلوح بين عينيه آثار الشجاعة والفروسية وتبين من هيئته أنوار السعادة .

(١) العبارة من « قتل راعى ... محمد بن قلاوون » من ... ، ساقطة من النسخة الأزهرية .

وكان أصله جركسيا من طائفة يقال لهم كسا « بفتح » الكاف والسين المهجلة ، وقع في الرقبة في يد شخص في مدينة قرم وهو صبي أمرد شاب فاشتراه الأمير الكبير يلغا العيرى الخاصكى في حدود سنة أربع وستين وسبعائة وأعتقه ولم يزل عنده مكرما إلى أن جرى ما جرى عليه من مقاساة الفقر والضيق والضيق والخروج من الديار المصرية إلى الشام ، وخدم الأمير منجك اليوسفى حين كان نائب الشام وغير ذلك وهو ليس بأمر ولا جندي معتبر مشهور إلى أن تأمر في أيام قرطاي وأينبك البدرى دفعة واحدة فأمره طبلخاناه . ثم لما هرب أينبك البدرى في سنة تسع وسبعين وسبع مائة ركب الملك الظاهر في السادس عشر من ربيع الآخر من هذه السنة ومعه زين الدين بركة الخورباني ويلغا الناصرى وغيرهم ومسكوا جماعة من الأمراء منهم دمرdash اليوسفى وتمرباى الحسنى وغيرهما على ما ذكرناه مفصلا .

ثم بعد مدة طلع الظاهر إلى الاصطبل السلطانى وأنزل يلغا الناصرى ثم في يوم الاثنين الثالث عشر من ذى الحجة من سنة تسع وسبعين استقر الملك الظاهر أتائبك العساكر المنصورة بالديار المصرية ، واستقر زين الدين بركة رأس نوبة كبيرا وأيتمش أمير آخور كبيرا ، واستمروا على ذلك إلى أن مسك الظاهر بركة في العشر الأول من ربيع الأول من سنة اثنتين وثمانين وسبعائة على ما ذكرناه مفصلا ، فصفت له المملكة واستمر على ذلك إلى أن تسلط يوم الأربعاء التاسع عشر من رمضان من سنة أربع وثمانين وسبعائة واستمر سلطانا إلى أن خلع يوم الثلاثاء السادس من جمادى الآخرة من سنة إحدى وتسعين وسبعائة وتولى عرضه الملك المنصور صلاح الدين أمير حاج ابن الملك الأشرف شعبان على يد الأمير يلغا الناصرى كما ذكرناه ، ثم مسك

(١) كان شراؤه إمارة من الجلاب الخواجا التاجريهان . (٢) أى لبرقوق .

الظاهر بعد اختفائه يوم الثلاثاء الثالث عشر من جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، وسفر إلى الكرك ليلة الخميس الثاني والعشرين من جمادى الآخرة وحبس بقلعتها واستمر بها إلى أن خلصه الله تعالى منه ، وخلص في السادس والعشرين من شوال من سنة اثنتين وتسعين وسبعائة على ما ذكرناه مشروحا ، واستمر بعد ذلك على سلطنته من غير معارض ولا منازع إلى أن جاءه الأمر المحتموم ، فتكون مدة تملكه الديار المصرية وأحكامه فيها وفيما يتبعها أميرا وسلطانا إحدى وعشرين سنة وعشرة أشهر ويومين ، أولها يوم الاثنين وآخرها يوم الخميس ، منها : كان أمير آخور كبيرا ثمانية أشهر ، ومنها أتابك العساكر الإسلامية أربع سنين وتسعة أشهر وأربعة وعشرون يوما ، وأما مدة سلطنته [بأيام] انخلاءه على يد يلبغا الناصري فسبع عشرة سنة وسبعة وعشرون (٥٧) يوما على التحرير ، فإذا أخرجت أيام انخلاءه من ذلك - وهي ثمانية أشهر وثمانية أيام - يبقى خالص سلطنته ست عشرة سنة وأربعة أشهر وثمانية أيام على التحرير .

* * *

وأما صفته - رحمه الله - فكان حسن القامة عريض الكتفين ، غليظ العضدين ، شئن الذراعين ، كث اللحية كبيرها قد وخطه الشيب ، أشم العينين واسع العينين جهورى الصوت فصيح اللسان زكى الفهم عارفا بالفروسية ولا سيما بأبواب^(٢) الرمح . قرأ بعض القرآن وسمع الصحيحين البخارى ومسلم ، وكان يعرف بعض المسائل الدينية ، وكان يعاشر العلماء والفقهاء ويعتقد فيهم ، وكان عنده تواضع لأهل العلم والفقراء والصالح ، وتجبر عظيم لأرباب الدولة من الأمراء وأصحاب الوظائف ، وكان كثير الصدقات سرا وجهرا .

(١) « إحدى » في عقد الجمان ٢٥ / ٦٢ . (٢) في عقد الجمان ٢٥ / ٦٢ « بانداب » .

أما الصدقات التي أخرجها في أيامه فلم يعهد لمثلها من غيره من السلاطين المتقدمين عليه، حتى إنه تصدق في بعض الأوقات في يوم واحد بأكثر من ثلاثمائة ألف درهم من الفضة والذهب، وكان ينزل إلى الإصطبل السلطاني ويحكم بين الناس يوم السبت والثلاثاء وينصف المظلومين من الظالمين بنفسه، وكان يصل إليه أذى الناس وينتصف عنده، وكان يحكم بين الجندي وغلामه وبين الأمير وفلاحه وبين المولى وعبده وبين الشريف والوضيع والخليل والحقير والمسلم والذمي .

وجمع من الممالك من سائر الأصناف من الترك والجر كس والروم والبلغار والآص وغير ذلك ما لم يجمعه غيره من السلاطين، وقيل وصل جميع من اشتراه من الممالك في أيامه بدفعات متفرقة إلى أكثر من عشرين ألف مملوك، ولم يمت حتى عمل منهم نواب البلاد وغالب أمرائها وغالب الولاة والكشاف من ممالكه الذين اشتراهم، فإنه حين توفي إلى رحمة الله تعالى كان أناباك الخيش بالديار المصرية مملوكه الأمير أيتمش فإنه اشتراه وأعتقه كما ذكرناه، ورأس نوبة كبير كان مملوكه واسمه أرسطاي وتغرى بردى اليشبغاوي كان مملوكه، وأمير مجلسه كان مملوكه أرغون شاه البيدمري، وشاد الشراب خاناه كان مملوكه سودون المارداني، وأستاداره كان مملوكه الأمير يلغا الأحمدي وحاجب الحجاب كان مملوكه فارس القطلوقجاوي، وخازنده الكبير كان مملوكه يشبك اليشبغاوي، ودواداره الكبير كان بيبرس ابن أخته، وأمير آخوره الكبير كان مملوكه [سیدی] سودون قريه، ونائب الشام كان مملوكه تم الحسني، وحاجب الحجاب بها كان مملوكه الأمير طيفغور، وأناباك العساكر بها كان مملوكه الأمير جلبان الكمشبغاوي ولكنه كان مسكه وحبسه بقلعتها، ونائب حلب كان مملوكه آقبا الجلمي، وحاجب الحجاب بها كان

مملوكه نوروز الحضري، ونائب حماة كان مملوكه الأمير دمرداش الخاصكي،
ونائب طرابلس كان مملوكه يونس بلطا، ونائب صنفد كان مملوكه ألتنبغا
العثماني، ونائب غزة كان مملوكه الأمير ألتنبغا قرا^(١) ماك، ونائب كرك كان
مملوكه سودون الظاري، وكان نائب ملطية الأمير جقمق الصفدي تولها
في هذه السنة عوضا عن الأمير دقماق الخاصكي مملوكه، ونائب إسكندرية كان
الأمير فرج الحلبي ليس مملوكه.

فالترتيب الذي كان عنده والزينة والرونق الذي كان في ممالكه داخل
دولته وأمرائه ما كان في غيرهم ممن تقدمهم في دولة الترك من بعد دولة
بني أيوب ولا الجوامك والمرتبات التي صرفها هولعسكره وممالكه.

وكان - رحمه الله - كثير الصفيح والتجاوز عمن يقصد أذاه، ولقد
كادوا به مرارا واتفقوا على قتله في أوقات شتى فرد الله كيدهم في نحرهم
وما مات إلا في فراشه. وكان آخر الكيد به كيد مملوكه وخصيصه عليباي كما
ذكرناه عن ذلك العهد ولم يركب ولم يخرج من القلعة إلى أن أخرج على الجنازة
وكان رحمه الله - جمع من الأموال والخزائن ما لم يجمعه غيره، وكان
كثير المصادرات للوزراء والدواوين والولاة والكشاف وأرباب الوظائف،
وكان يحب المسال ويجمعه، وكان اجتهداه دائما في تدبير المملكة وسياسة
الأمر، ولم يكن مشتغلا باللهو والطرب ولا بالمتاجر مثل ما كان غيره من
السلطين. بل بعض الأوقات يوم الأحد والأربعاء كان يشرب القهز مع
بعض خواصه من الأمراء لأجل انشراح صدره وإذهاب بعض غمه.

وقد أبطال بعض المكوس في بلاده، منها ما كان يؤخذ من أهل البرلس
وشورى وباطيم من شبيه الحالية وهو في كل سنة مبلغ ستين ألف درهم،
ومنها ما كان يؤخذ على المالح وعلى الأملاك بمدينة عينتاب إذا بيع وإذا اشترى

(١) في عقد الجمان ٢٥ / ٦٣ « قراقاش » .

كان يؤخذ منها المكس ، وقد أبطلها السلطان الملك الظاهر ؛ ومنها ما كان يؤخذ على القمح بدمياط عما يبتاعه الفقراء وغيرهم ، ومنها ما كان يؤخذ على معمل الفروج بالنحريرية وغيرها بالأعمال الغربية ، ومنها ما كان يؤخذ على الدقيق بالبيرة ؛ ومنها ما كان مقررا للنائب طرابلس عند قدومه إليها وهو على كل نفر من القضاة والولاة بالمدينة وأعمالها بغلة أو ثمنها خمسمائة درهم ؛ ومنها ما كان يؤخذ على الدريس والحلقة ظاهر باب النصر بالقاهرة ، ومنها ما كان يؤخذ من ضمان المغاني بالكرك والشوبك وكذلك بمنية ابن خصيب بالأشمونين وزفتا بالغربية ، وكذلك أبطل ما كان يقدم لمن سرح إلى العباسية في كل سنة من الخيل والجمال والغنم وغير ذلك ، وكذلك أبطل رماية الأبقار على البطالين بالأعمال الغربية وغيرها بالوجه البحري عند فراغ عمل الجسور.

وأما عمارته فكثيرة منها المدرسة العظيمة التي بناها بين القصرين ، بين مدرسة الملك الكامل و [مدرسة] الملك الناصر ، ورتب فيها مذاهب وصوفية وشيخ الحديث وشيخ التفسير وشيخ القراء وشيخ المعاد ، وعين فيها الخطابة والمقرئين وغير ذلك ؛ ومنها جسر الشريعة : طوله مائة وعشرون ذراعا في عرض عشرين ذراعا ، وفيه يقول الشيخ شهاب الدين أحمد بن الجبال عني الله تعالى عنه وعن المسلمين :

أيا ملكا بنى جسرا بعدل به حمل الأنام على الشريعة
له شرف على الجسوراء سام وفوق المسوت أركان منيعه

ومنها الجسر الذي بين الجزيرة والروضة وكان قد عجز عنه كثير من الملوك وكان المباشر عليه جركس الخليل ، وفيه يقول الشيخ شهاب الدين أحمد العطار (٥٧ ب) المصري :

راعى الخليلي قلب الماء حين طغى ^(١) بنى على قلبه جسرا وعبره
رأى ترمل أرضه وحدتها والنيل قد خاف يغشاها فجسره
ومنها : عمارة سور دمنهور بالبحيرة وتحصينها من الأعداء .

ومنها عمارة قناة العروب بالقدس الشريف ، ومنها عمارة الجبال الشرقية
بالأعمال الفيومية وكان لها من عشرين سنة خرابا . ومنها عمارة زربية
البرزخ بدمياط وكان البحر قد أكلها ؛ ومنها عمارة بركة كبيرة برأس
وادی بنى سالم بطريق الحجاز الشريف ؛ ومنها ترميم الحجرة الواصلة
من النيل إلى قلعة الجبل ؛ ومنها عمارة الميدان الذى بسوق الخيل تحت القلعة ؛
ومنها عمارة الحوضين اللذين أحدهما تحت القلعة إلى جانب باب الميدان
وهو الذى عمره السلطان الملك المظفر بيبرس الجاشنكير وأجرى الماء
الحلو إليه من ماء النيل بعد أن أقام مدة طويلة لم يجز فيه الماء ، والحرض
الثانى هو الذى عند باب القلعة إلى جانب باب الإصطبل السلطاني ؛ ومنها
عمارة صهرريج وسبيل ^(٢) في وسط مدينة قارة ، ومنها جسر مليح في قرية لاردة
بين حلب وعينتاب ، وأيضا بنى باب قلعة عينتاب [و] كان قد أخرجه
منطاش :

* * *

وأما غير ذلك فكان نائبه في الديار المصرية الأمير سودون الشيخونى ولم
يستغب له غيره أحد ، وتوفى السلطان الملك الظاهر وليس له نائب في الديار
المصرية كما كان الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله .

ووزاروه : علم الدين سن لإبرة ، ثم شمس الدين إبراهيم كاتب أرنان ،
ثم علم الدين ابن القسيس المعروف بكاتب سيدى ، ثم كريم الدين عبد الكريم

(١) و « حيره » في عقد الجمان .

(٢) في عقد الجمان ٢٥ / ٦٥ : « ومنها عمارة صهرريج وسبيل في قلعة الجبل ، ومنه عمارة
الخان في وسط مدينة قارة » .

ابن الغنام ثم موفق الدين أبو الفرج ، ثم سعد الدين بن البقرى ، ثم الأمير ناصر الدين محمد بن رجب ، ثم الأمير مبارك شاه الظاهري . ثم صاحب سعد الدين بن البقرى ، ثم صاحب بدر الدين بن الطونجي ، ثم الأمير تاج الدين رزق الله .

أستاداريتته : الأمير بهادر المنجكي ، ثم الأمير محمود ، ثم الأمير قرقاس الطشتمري ، ثم الأمير محمود الظاهري ، ثم الأمير يلغا الأحدي المجنون ، ثم الأمير قطلوبك الأيتمشي ، ثم الأمير ناصر الدين محمد بن سنقر ، ثم الأمير يلغا الأحدي .

دواداريتته : الأمير يونس النوروزي ، ثم الأمير قرقاس الطشتمري ، ثم الأمير بطا الطولوتمري ، ثم الأمير أبو يزيد المعلم صهر الشيخ العالم أكمل الدين ، ثم الأمير قلمطاي العثماني ، ثم الأمير بيبرس ابن اخته .
أمير آخوريته : الأمير جركس الخليلي ، ثم الأمير بكلمش العلائي ، ثم الأمير قاني بك اليحياوي ، ثم الأمير نوروز الحافظي ، ثم الأمير سودون قريب السلطان .

كتاب سره : القاضي بدر الدين محمود بن فضل الله العمري ، ثم القاضي أوحده الدين عبد الواحد الحنفي ، ثم القاضي بدر الدين فضل الله ، ثم القاضي علاء الدين الكركي ، ثم القاضي بدر الدين فضل الله ، ثم القاضي بدر الدين محمود السراي ، ثم القاضي فتح الدين فتح الله العجمي .

نظار جيشه : القاضي تقي الدين عبد الرحمن بن محب الدين ، ثم القاضي موفق الدين أبو الفرج ، ثم القاضي كريم الدين بن عبد العزيز ، ثم القاضي جمال الدين القيسراني ، ثم القاضي شرف الدين بن الدمايني ، ثم القاضي سعد الدين بن غاب .

قضاة الشافعية : القاضي بدر الدين بن أبي البقاء ، ثم القاضي ناصر الدين ابن بنت الملق الشاذلي ، ثم القاضي بدر الدين بن أبي البقاء على عادته ، ثم القاضي عماد الدين الكركي ، ثم القاضي صدر الدين المناوي ، ثم القاضي تقي الدين الزبير ، ثم القاضي صدر الدين المناوي على عادته ؛

وقد ذكرنا أنه خلف ثلاثة من الأولاد المذكور أحدهم الذي تولى السلطنة [وهو] السلطان الملك الناصر زين الدين فرج وكان عمره قريب الرهوق ، [و] الثاني سيدي عبد العزيز وكان عمره قد تناهز التسعة ، والثالث سيدي إبراهيم^(١) وكان قد ولد في شهر رمضان من هذه السنة ، وخلف ثلاثة أولاد من البنات ، إحداهن الست سارة تزوج بها الأمير الكبير نوروز الخافض بعد وفاة والدها مقدار ما يزيد على ثلاث سنين ، والثانية الست بيرم تزوجها الأمير إينال ابن الأمير قجاس بن عم الملك الظاهر في التاريخ المذكور ، والثالثة الست زينب وهي صغيرة تناهز ست سنين :

* * *

(١) كان ابن سيدي إبراهيم هذا هو الوحيد من امرأة حرة من أهل القام .

اتمى هنا الجزء الأول من تقسيمنا لكتاب "نزهة النفوس
والأبدان فى توارىخ الزمان" للخطيب على بن داود
الجوهري الصيرفي ، ويبدأ الجزء الثانى
منه بذكر تولية السلطان الملك الناصر
أبى السعادات زين الدين فرج
ابن الملك الظاهر أبى سعيد
سيف الدين برقوق
العثمانى الجركسى

كشاف

الجزء الأول من نزهة النفوس والأبدان
في تواريخ الزمان

كشاف بأسماء الأعلام والقبائل والدول (*)

أقبغا اللاجيني : ٢٣٣ ، ٢١٩	أقبغا المارديني : ١٤٤ ، ١٤٠	٣٩٢
أقبغا المارديني : ١٤٤ ، ١٤٠	٢٠٣ ، ١٩٩ ، ١٧٥ ، ١٦٧	أقبغا الأشرقي : ٢٥٤
٢٠٣ ، ١٩٩ ، ١٧٥ ، ١٦٧	٢٢٠ ، ٢١٨ ، ٢١٦ ، ٢٠٧	أقبغا بن حسين شاه : ٤٠٠
٢٢٠ ، ٢١٨ ، ٢١٦ ، ٢٠٧	٣٢٣ ، ٢٧٠ ، ٢٤١ ، ٢٣٧	أقبغا السكركي : ٤٩٥
٣٢٣ ، ٢٧٠ ، ٢٤١ ، ٢٣٧	أقبغا مامور الشبيخي : ٢١٩	أقبغا الأشرقي : ٢٤٧
أقبغا مامور الشبيخي : ٢١٩	أقبغا الناصري حطاب : ٢١٩	أقبغا الإينالي : ٢٦٥
أقبغا الناصري حطاب : ٢١٩	أقب بلاط الأحمدي : ٤٠٠	أقبغا البشتكي : ١٩١
أقب بلاط الأحمدي : ٤٠٠	أقب سنقر الأشرقي : ٢٤٧	أقبغا الجبالي الهيدباني : ٢١٩ ، ١٩٥
أقب سنقر الأشرقي : ٢٤٧	آل باي : ٤٢٢	٢١٩ ، ١٩٥ ، ٢٢٥ ، ٣٩٢ ، ٣١٦ ، ٢٢٥
آل باي : ٤٢٢	آل مهنا : ٣٩٧	٤٨٤ ، ٤٨١ ، ٤
آل مهنا : ٣٩٧	آنص المحمدي : ٢١٩	أقبغا الجوهرى : ٢٣٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥
آنص المحمدي : ٢١٩	أبراهيم الأمدى : ٤١٦	٢٣٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٣١٩ ، ٣١٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٠
أبراهيم الأمدى : ٤١٦	أبراهيم الأبياري : ٣٠	أقبغا حاجب الحجاب : ٢٠٤
أبراهيم الأبياري : ٣٠	أبراهيم الباز : ٧٦	أقبغا حطاب : ٢٦٩
أبراهيم الباز : ٧٦	أبراهيم الباشقردى : ١٩١ ، ١٥٨	أقبغا الدوادار : ١٢٥
أبراهيم الباشقردى : ١٩١ ، ١٥٨	٣٩٢	أقبغا السيفي : ٣٣٢ ، ٢٦٩
٣٩٢	أبراهيم بن برقوق (سيدى) : ٣٩٢	أقبغا شوى : ٢١٩
أبراهيم بن برقوق (سيدى) : ٣٩٢	أبراهيم بن بكرجي : ٢٤٦	أقبغا الصغير السلطاني : ٢٢٤ ، ١٨٧ ، ٣٥٧ ، ٣٢٧ ، ٢٨٦
أبراهيم بن بكرجي : ٢٤٦	أبراهيم التاجر الكارى : ٤٤٤	أقبغا الصفوى : ١٩١
أبراهيم التاجر الكارى : ٤٤٤	أبراهيم بن الجلال : ١٦٩ ، ١٦٨	أقبغا الطولوتى : ٣٨٤
أبراهيم بن الجلال : ١٦٩ ، ١٦٨	أبراهيم بن الشيخ جمال الدين عبد الله	٤٨٣ ، ٤٦١ ، ٣٨٩
أبراهيم بن الشيخ جمال الدين عبد الله	المنوفى : ٤٣٢	أقبغا الظريف البجاسى : ٣٢٦ ، ٣٢٥
المنوفى : ٤٣٢	أبراهيم الحسينى الأخطاوى : ٤٥٢	أقبغا بن عبد الله بن محمد : ٥٩
أبراهيم الحسينى الأخطاوى : ٤٥٢	أبراهيم الخليل : ٤٠١	أقبغا العلائى : ٣٣٨
أبراهيم الخليل : ٤٠١	أبراهيم الدمياطى : ٤٩١ ، ١٠٣ ، ٩٥	أقبغا الفيل : ٤٩٠ ، ٢٣٤
أبراهيم الدمياطى : ٤٩١ ، ١٠٣ ، ٩٥	أبراهيم الشاذلى : ١٠١	
أبراهيم الشاذلى : ١٠١	أبراهيم الشامى : ١٨٣	
أبراهيم الشامى : ١٨٣		

(*) شارك في عمل هذا الكشاف : الآتية إيريس زكا قرباىص والسادة محمود رزق ، ومصطفى طاهر من الباحثين بمركز تحقيق التراث ، والسيد / جمال جرجس ، فلهم الشكر .

كشاف نزهة النفوس والأبدان

٥١٠

أرغون شاه الأقباقوى : ٤٠٠٤٣٢٧	أحمد بن فياض : ١٧٨	أحمد بن أويس : ١٤٣٤١٤٢٠٦٢
أرغون شاه البشمقدار العمانى : ٢٤٦	أحمد الكر كى الشافى : ٣٥٠٠٣٣١	٣٧٤٠٣٦٥٠٣٦٤٠٣٦٣
٣٢٣٠٣١٢	٣٥٦	٣٨٤٠٣٧١٠١٠٣٠٩٥
أرغون شاه البكباشى : ٢٤٧	أحمد الملقى : ٦	٤٠٤٠٣٩٧٠٣٩٠٠٣٨٨
أرغون شاه البيدمرى : ٤٠٠٠١٩٥	أحمد بن محمد بن بيرس : ٤٣٣	٤٥٧٠٤٥٥
٤٨٣٠٤١١	أحمد بن محمد أزر كشى : ١٤٦	أحمد بن الرغلى : ٧٦
أرغون شاه الزينى : ٢٤٧	أحمد بن محمد بن طريف الشاوى : ٤٣٣	أحمد بن بقر (أمير عربان الشرقية) : ١٩٦
أرغون شاه السيفى : ٢٥٣٠٢٤٧	أحمد بن محمد القيشى : ١٠٨	أحمد بن بدمر : ٣٣٨
٣٣٢٠٣٢٦٠٢٦٧	أحمد بن محمد بن مخلوف الحنفى : ٣٦٨	أحمد بن تنكر : ٣٢٨
ابن الأرمى (صيرفى الأعمال الجيزية) :	أحمد بن محمد بن مسلم : ٣٨٦	أحمد التنبى المالكى : ٤٠٩٠٤٠١
٤٩١	أحمد بن محمد المنارى الشافى : ٣٦٨	أحمد التنوخى : ٣٣٢
أرنبا مقدم البريدى : ٢٧٦	أحمد بن محمد بن موسى المقدسى : ١٢٣	أحمد بن ثقبه : ١٣٩
أروس بقا المنجى السيفى : ١٩٥	أحمد بن محمد الحيدبانى : ٢٢٤	أحمد بن الحدى الشافى : ١٤٠
٢٥٦٠٢٤٧	أحمد بن ملك الجوكندار : ٣٣٩	أحمد بن الحرامى : ٣٠٧
أزبك خان : ٣٨٧	أحمد بن المهمندار : ٣٣٧	أحمد بن خاص بك بن شادى : ٢١٩
أزدمر الشرقى : ١١٨	أحمد بن الناصر حسن : ١٤٦	أحمد بن خاص ترك البريدى : ٤٦٣
أزدمر الجوكانى : ٢١٩	أحمد بن ناصر الدين بن رجب : ٤٠٣	أحمد بن الركن : ١٦٧
أزدمر الجوكندار : ٢٣٥	أحمد بن الهاذى بن أحمد بن أبى العباس :	أحمد السبواسى : ٣٩٠
أزدمر القشتمرى : ٢٦٥	٣٩٢	أحمد بن شكر : ٣٦٥٠٣٦٤٠٣٢٩
الأسعردى (يونس الرماح) : ١٩٥	أحمد بن يلبغا العمري : ١٢٤٠٧٦	أحمد بن الشهيد : ٤٣٢
الأسلى (أمين الدين عبد الله بن فضل	٤٢٠٦٠١٩٩٠١٩٢٠١٢٧	أحمد بن الشيخ على : ٤٨٩٠٣٩٧
ابن عبد الله بن ريشة القبطى) : ١٥٦	٤٢٣٨٠٢٣٧٠٢٢١٠٢٢٠	٤٩٠
١٨٠	٤٣٧٦٠٢٤١٠٢٤٠٠٢٣٩	أحمد بن الطاولونى : ١٣٦٠١٣٦
الأسلى (علم الدين بن القسيس كاتب	٤٨٨٠٤٢٨٠٤١١٠٣٨٨	٤٩١٠٤٥٠٠٣٤٣
سيدى) : ١٨٠	أحمد يوسف بجات : ٢٧	أحمد بن ظهيرة : ١٣٣٠١٢٢
الأسلى (موفق الدين أبو الفرج عبد الله) :	الإخنائى (شمس الدين محمد ...) :	أحمد بن المبادى الحنفى : ٤٠٨٠٤٠٧
٣٩٣٠١٨٩	٤٨٩٠٤١٥	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد : ٤٣٣
إسماعيل بن أحمد بن عيسى المقبرى :	أردبغا العمانى : ٢١٧٠٢٠٢٠١٩٥	أحمد بن عبد الوهاب بن الشامية : ٤٣٤
٢٥٩٠٢٤٩	٣١٩٠٢٦٩٠٢٣٠	أحمد بن مجلان : ١٣٨٠١٣٢
إسماعيل التركمانى : ٣٢٦٠٣٢٥	أرسطاي : ٤٩٤	١٤٦٠١٤٤
إسماعيل الدجيجانى : ١٦٩	أرسلان اللصاف : ٢١٧٠٢٠٢	أحمد بن عماد الدين الطشلاقى : ٣٣٣
إسماعيل بن الناصر حسن بن محمد	٢٤١٠٢٣٠٠٢٢٠٠٢١٩	أحمد بن عمر البركانى : ١٣٧
ابن فلان : ٤٥٥	٣٤٤٠٣٠٥٠٢٧٣٠٢٦٩	أحمد بن عمر بن أبى الرضا : ١٥٦
إسماعيل بن الزمكل : ١٤٧	أرغون شاه : ٣٤٤	٢٧٥
إسماعيل السيفى : ٢٤٧	أرغون شاه الابراهيمى الخازندار :	أحمد بن عمر القرشى الواعظ : ٢٣٠
إسماعيل بن مازن الهوارى : ١٦٨	٤٤٨١٠٤٦٠٠٣٩٢٠٣٢٧	٣٢٩٠٣٢٥٠٣٠٢
إسماعيل بن محمد بن محمد بن فلان : ٣٧٠	٤٨٤	أحمد بن عمر بن مليح : ١٧٩

أمير ملك بن أخت جتتمر : ٢٣٣	الطنبغا الأشرى : ٣١٠	أسنبغا الأرغشاسوى : ٢١٩، ١٩٥
٣٢٧، ٣٢٤	الطنبغا الأشقر : ٢٤٧	٣٠٥
أمير فرج الحلبي : ٤٢٣، ٤٨٧	الطنبغا الجربغاوى : ٢٤٧، ٣٠٥	أسنبغا الأشرى : ٢٤٧
أمين الدين الخلوئى : ٤٩٦	الطنبغا الجوبانى : ٤٦٠، ٤٥٦، ٥٠٠	أسنبغا التاجى : ٢٤٧، ٤٠٥
أمين الدين الكورانى (حسام الدين) : ١٢٩	٥٩، ٧٩، ٩٢ - ٩٨، ٩٥	أسنبغا الجوبانى : ٣٧٩
أمين سالى : ٢٧	١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٣	سنبغا الدوادار : ٤٤٧
أناط السيفى : ٧٦، ١٥٢، ٤٤٦	١٣٧، ١٤٠، ١٤١، ١٥٤	أسنبغا السيفى البجائى : ١٩٥، ١٩٦
٤٨٨	١٧٦، ١٨٤، ٢١٥، ٢١٨	٢١٩
الانباى (برهان الدين إبراهيم) : ١٤٢	٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣١	أسنبغا العلائى : ٢٦٥
أياس : ٧٦	٢٣٤، ٢٣٩، ٣١٠، ٣١١	أسنبغا المخبون : ٢٢١
أياس أنابك دمشق : ٤٤١	٣١٤، ٣٨٧	أسندمر : ٣٢٥، ٣٤٨، ٣٥١
أياس الجرجاوى : ٢٣٧، ٣٣٧	الطنبغا الحلبي الدوادار : ٢٤٦	أسندمر السيفى : ٢٥٣
٤٤٠، ٣٥٧	٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٠، ٣٠٥	أسندمر الشرفى : ٢٤١، ٣٢٦
أياس الصرغتمشى : ٥٨	٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٩	أسندمر العمرى : ٣٥٩
أيك التركافى : ٤٩٦	الطنبغا السابق : ٦٤	أسندمر المحمودى : ١٧٦، ١٧٨
أيتمش الأنابكى البجاسى : ٥٤	الطنبغا الطازى : ٢٤٧	أسندمر بن يعقوب شاه الشرفى : ٢٤٥
٥٩، ٧٩، ٨٠، ٨٨	الطنبغا العثانى : ١٩٤، ١٩٦، ٢٤٦	٢٤٦، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٨
١٠١، ١٢٨، ١٥١	٣٥٨، ٤٨٧	٢٦٩، ٢٧٢، ٣٢٦
١٧٥، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٩	الطنبغا العمرى : ٤٣٧	أسندمر اليوسفى : ٣١٥
٢٤٨، ٢٥٢، ٣٢١، ٣٢٣	الطنبغا قرقاس : ٤٨٧	أشقمتر المساردينى : ١٥٠، ٢٧٨
٣٢٤، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٥٩	الطنبغا المعلم : ٣٧، ٩٥، ١٧١	أصلم بن نظام الدين الأصهبانى : ٣٤٧
٣٧٦، ٤١٣، ٤٢٦، ٤٤٠	١٧٦، ١٧٧، ٢١٥، ٢١٨، ٢٣٨	ابن الأهرس (محمد بن صدقة) : ١٩١
٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٨١	٢٣٩، ٢٤١، ٣١٢، ٣٤٢	أكل الدين شيخ الشيوخونية : ٥٣
٤٩١، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٠٤	٣٥٨، ٣٨٦	١٠٣، ٩٨
أيدغمش : ١٩٩	الطنبغا اليلبغاوى : ٢٣١	الآبغا الأشرى : ٢٢٨
أيدكار العمرى : ٦٨، ٧١	ألقان طشتمر ملك الدست : ٣٦٠	الآبغا الدوادار : ٢٣٠، ٢٤٠
١٧٦، ١٨٧، ١٩٢	إلياس الأشرى : ٢٤٧، ٢٥٣	الآبغا الطشتمرى : ٣٢٦، ٣٣٢
١٩٩، ٢٠٦، ٢٤١، ٢٤٦	إمام الدين امام الملك الظاهر برقوق : ٢٤٢	الآبغا العثانى : ٤٨، ٢٢٨، ٢٤١
٢٥٤، ٣٤٤	أمير حاج : ١٢١، ٢٦٧	٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣٨
أيدمر (نائب الوجه البحرى) : ١٦٧	أمير حاج بن أيدغمش : ٢١٩	الجلى اليوسفى : ٤٦٧
أيدمر الشمسى أبو زلطة : ١٠٢	أمير حاج بن أيدمر : ١٧٥، ١٧٧	الجيبغا الجلى الحاجب : ٣٩٨
١٥١، ٢٧٠	أمير حاج بن مقلطاي : ١٥٩، ٢٥١	٤٤٨، ٤٥٠
أيدمر المظفرى : ١٩١	٢٥٤، ٢٧٣	الجيبغا الجلى الخازندار : ١٧٦، ١٩٤
إيمان التركانى : ٣٠٩	أميرزه محمود بن ملك الكرج : ١٣٢	الجيبغا الدوادار : ٢١٩
إينال باى بن نقحاس : ٤٨٤	٢١٩، ٤٩٢	الجيبغا السيفى : ٢٤٧
إينال الجركسى : ١٨٧		الجيبغا القانى : ٤٠٥
		الطنبغا الابراهيمى : ٢٤٧

كشاف نزهة النفوس والأبدان

٥١٢

٤٣١٣، ٧٥١٤٣٤٧٨، ٧٧	٤١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١١٩	أنيال بن نجا : ٣١٦
٤٤٠٩، ٣٨٥٤٣٧٨، ٣١٨	٤١٤٠، ١٣٦، ١٢٨، ١٢٧	أنيال بن عبد الله اليوسفي : ٦٥
٤٤٢٤، ٤٤١، ٤٤٣٠	٤١٧٨، ١٧٧، ١٤٤، ١٤١	٤٢٦٣، ١٩٧، ١٩٥، ١٨٦
بك بلاط السونجي : ٢٧٣	٤١٨٦، ١٨٥، ١٨٤، ١٨٣	٤٨٣، ٣٤٥، ٣٢٢، ٢٦٨
بك بلاط الشرفي : ٢٤٧	٤١٩٢، ١٨٩، ١٨٨، ١٨٧	...
بكتمر جلق : ٤٧٧	٤٢١٨، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٤	أبو بكر الأحدي : ٤٨٨، ٤٠٢
بكتمر الدمشقي : ١٢٢	٤٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٢٠	أبو بكر الأحدي : ٤١٦
بكتمر الدوادار الثاني : ٢٤٢	٤٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٥	أبو بكر البجائي المغربي : ٤١٥
بكتمر شاد الشرايخانة : ٣٤٣	٤٢٤٩، ٢٤٢، ٢٤٠، ٢٣٩	أبو بكر الخروزي : ١٢٤
بكتمر من على الحسيني : ٢٢١ : ٢٤٦	٤٢٥٤، ٢٥٢، ٢٥١، ٢٥٠	أبو بكر بن سقر الجليلي الحاجب : ١٢٧،
بكتمر الطشتري : ٤٧٨	٤٢٨٢، ٢٧٨، ٢٦١، ٢٥٦	٢١٧، ٢٠٩، ٢٠٧، ١٧٠
بكتمر الحسني (السيد الشريف) : ١٩٥	٤٣٥٢، ٣٥١، ٣٢٥، ٢٨٧	٤٢٤٦، ٢٤٤، ٢٣٣، ٢١٨
بككش الطازي الدلاقي : ١٨٧، ٧٣	٤٤٠٧، ٣٨٤، ٣٥٩، ٣٥٨	٤٤٧٠، ٤٤٦، ٣٨٩، ٣٣٢
٤٣٧٦، ٣٤٩، ٣٠٨، ٢٣٨	٤٤٥١، ٤٤٤، ٤٣٤، ٤١٦	أبو بكر بن عثمان بن العجمي : ٣٦٨
٤٤٤٩، ٤٤٠، ٤١١، ٣٨٨	٤٤٨١، ٤٥٦، ٤٥٥، ٤٥٤	أبو بكر بن زين الدين عمر : ١٣٦
٤٤٦٠، ٤٥٩، ٤٥٨، ٤٥٧	٤٩٤، ٤٨٣	أبو بكر القعني : ٤٠٨
٤٧٩	بركة (الملك السعيد) : ٤٩٦	أبو بكر بن المرقزي : ٢٤٥
بلاط السونجي : ٢٦٩، ١٩٥	بزلا الخليلي : ٣٣٢، ٢٤٧	أبو بكر الموازيني : ٤٠٦
بلاط العلاقي : ٢٢٨	بزلا العمري : ٢٠٩، ٢٠٦، ١٨٦	(ب)
بلاط المنجكي : ٢٤٦، ٢١٩، ١٩١	٢٥٥، ٢٤٨، ٢٤٥	بخص (أبو بكر خاص) السودري :
٤١٧، ٣٤٤، ٢٦٩	البزوقية : ١٤٧	٣٧٥، ٣٣٢، ٢٩٨، ١٧٣
ببل المرحي الطويل : ٢١٩	ابن بشارة : ١٥١	٣٩٧، ٣٧٦
البلقيني (بدر الدين محمد...) : ٨٠	بشاي الخاصكي : ٤٩٠، ٤٦٦	بجاس النوروزي : ١٨٨، ١٧٠
البلقيني (مراج الدين عمر...) : ١٤٤	بشير الشرفي الطواشي : ١٧٤	٣٣١، ٢١٨، ١٩٦، ١٩٤
٤١٢٠، ١٠٩، ٥٢، ٣٨	بطا الخاصكي : ٢٠٩، ١٤٤	٤٨٣، ٤٠٠
٤٢٦٣، ١٩٥، ١٨٩، ١٢١	بطا الدوادار : ٣٦٥، ٣٠٨، ٣٣٧	البجائسي (شمس الدين محمد) : ٤٣٠
٤٤٠٩، ٤٥٨، ٤٥١، ٣٩٨	٣٤٣، ٣٣٨	٤٦٣، ٤٦٠، ٤٤٦
٤٢٧، ٤٤١٠	بطا الطواشي : ٣٤٦، ٢١٩	بجنان الحمدي : ١١٧، ٧٣، ٦٩
البلقيني (جلال الدين حسد الرحمن بن	٣٥١، ٢٧٠	٢٣٦، ٢١٩، ٢٠٥، ١٥٩
مراج الدين) : ٢٥٢	بطا الطاولوني (سيف الدين) : ١٩٥	٢٤٠
البلقيني (محمد بن إبراهيم) : ١٦٣	بطريك النصارى : ٢٦٧	بدر بن سلام : ١٥٩، ٧٠
بلوط الصرغشمشي : ١٠٦، ٦٤٦، ٦٣	بفاجق : ٢٢٦	بديع بن نفيس : ٤١٦
٤٢١٦، ١٧٢، ١٧٠، ١١٤	بفداد الأحدي : ٢٤٦، ٢١٨	ابن بردغان التركاني : ٣٥٧
٢٥٨، ٢٤٠	٢٦٩	برقوق (الملك الظاهر) : ١٠٦، ٧
بهادر الأهمر : ٤٣٤، ٢٧، ٥٦	ابن أبي البقاء (بدر الدين محمد) : ٨١	٣٨، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ١٧
	٤١٠، ٣٨٥	٦٧٠، ٦٧، ٥٩، ٤٥، ٣٩
	ابن البقري : (سعد الدين نصر الله) :	١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤

تمرباي الدرمداش : ٦٩ ، ٦٥
 تمرباي بن عبد الله الأنضل : ٨٩
 تمربعا الأفضل (انظر منطاش) :
 تمربعا الكريمي : ٢٥٣ ، ٢٤٦
 تمربعا المنجكي : ١٩٩ ، ١٣٨
 ، ٢٦٩ ، ٢٤٦ ، ٢١٨ ، ٢٠٧
 ، ٤٦٢ ، ٤٤٩ ، ٤٢٨ ، ٣٩٧
 ، ٤٨٥ ، ٤٧١ ، ٤٦٦
 تمربعا الظاهري : ٣٠١
 تمربعا الناصري : ٢٥٦
 تسدي بنت حسين (الخاقون) : ٣٨٣ ، ٤٠٥
 ابن التمني (ناصر الدين أحمد ...
 المالكي) : ٤٨١ ، ١٣٨ ، ٤٧٩
 ابن تنكر : ٧٠٤
 تنكر الأعور الأشرفي : ٢٥٥ ، ٢٤٧
 ٢٦٤
 تنسكرباي العثاني : ٢٤٧ ، ٢١٩
 ، ٣٦٧ ، ٣٠٧ ، ٢٨٧ ، ٢٦٩
 تنكربا : ٢١٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٥
 تنكربا السيني : ٢١٩ ، ٣٠٩
 تنم الحسني (انظر تاني بك الحسني) :
 تيجورلك (تمرلك) : ١٢٩ ، ١٤٢
 ، ٣٧٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢
 ، ٣٩٠ ، ٣٨٨ ، ٣٧٨ ، ٣٧٥
 ، ٤٩٢ ، ٤٥٧ ، ٤١٤ ، ٤٠١
 ابن تيجية : ٤٤٣ ، ٤١٦

(ث)

ثابت بن نعيم : ٣٥٧ ، ٣١٦ ، ٤٨١

(ج)

جانبك الساق : ٣٧٩
 جبرائيل الخوارزمي : ٢٠٥ ، ١٥٨ ، ٣٠٦
 جرباش الشبيخي : ٢١٩ ، ٢٦٩
 جرجي : ٨٠
 جرجي الحنفي : ٢٧٤

(١-٣٣)

التباني (جلال الدين بن رسول . الحنفي) :
 ٣٩٩
 الترك (الأتراك) : ٢١٣
 التركان (تراكين) : ٤٨٣ ، ٨٢ ، ٦٤ ، ٨٦ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٤ ، ٣١٢ ، ٤٤٩ ، ٤٧٨
 التركان البيضاء : ٨٤
 تركان الطاعة : ٦٤
 التركان القرمانية : ٨٤
 التركان اللاجية والقنقية : ٧٦
 التركان الميركية : ٨٥
 ابن التركية (سلام بن محمد بن سليمان) :
 ٢٩٤ ، ٧٦ ، ٦٦
 تناي تمر : (انظر طغاي تمر) :
 تغري بردي الأشرفي : ٢٦٥
 تغري بردي الرماح : ٤٩٠
 تغري بردي القردمي : ٤٣٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٠
 تغري بردي اليشيناري : ٩ ، ٧٤ ، ٦
 ، ١١ ، ٢٧ ، ١٩٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦١ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٠٧ ، ٤٣٩ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ٤٦٦
 تقطاي الطشتمري الطواشي : ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢٤١
 التكاورة : ١٧٨
 تكتمر المحمدي الدوادار : ٢٤٧ ، ١٨٤
 تمان تمر : ٣٠٧
 تمان تمر الأشرفي : ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٤٠٣
 تمر الأشرفي : ٢٤٧ ، ٢٦٩
 تمر الجسر كتمري الشهابي : ٣١٩ ، ٤٣٤ ، ٤٥٥
 تمرناز : ٤٧٧ ، ٣٥٨ ، ٢٣٣ ، ٢٦٣
 تمرناز العلاني : ٢٦٣
 تمرباي الحسني : ٢٤١ ، ٢٣٩ ، ٢٢٦ ، ٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٣١٩ ، ٣٩٧

بهادر الجمالي : ١١٠
 بهادر الزمام : ٣٤١
 بهادر الشهابي : ٢٦٢ ، ٢٢١
 بهادر الطواشي : ١٧٣ ، ٧٣
 بهادر الفخري : ٢١٩
 بهادر قطيس : ٢٤٤
 بهادر القجاي المهندار : ٢٣١
 بهادر المقدم : ٣٩٨
 بهادر المنجكي : ٧٧ ، ٥٢ ، ٤٤١ ، ١٣٠ ، ١٧١ ، ١٨٠
 بهرام بن عبد الله : ٣٥٤ ، ٢٥٢
 بوري الأحمدي اللالا : ٢٣٠ ، ٢١٨ ، ٢٤٤
 البولاق (القاضي تاج الدين) : ٤٤٥
 بيبرس بن أخت السلطان : ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٤٢ ، ٣٨٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦١
 بيبرس التمان توري : ٢١٨ ، ٢٠٧ ، ٢٦٩ ، ٢٤٦
 بيبرس الدوادار : ٤٩٢ ، ٤٦٦
 بيبرس الجاشنكير : ٤٠
 بيبرس الصالح : ٤١
 يديغا السيني : ٢٢٦
 يدمر المنجكي : ٢٠٩
 يريم نجا الأشرفي : ١١٦ ، ١٢٢ ، ٢٥٦ ، ٢٤٧
 يريم العلاني : ٢٤٨
 ييسق الشبخوني : ٤٥٠ ، ٣١٨ ، ٤٩١ ، ٤٦٨
 ييليك السيني : ١١٦ ، ١١٩
 ييليك الحمد : ٣٨٩ ، ٣١٧

(ت)

تاج الدين بن سمحل : ٣٤٧
 تاني بك الحسني : ٢٩٣ ، ٣٥٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٦ ، ٤٨١
 تاني بك الجياري : ٤٩ ، ١٩٥ ، ٢٢٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٩ ، ٤٠٤ ، ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٧٥

كشف نفوس الأيدان

٥١٤

حسن بن ثقبه : ١٣٩	الجنتمرية : ٣٠٩	جرجي الصرغتمشي : ٤٠٥
حسن بن حجا : ٣٤٦ ، ٣٠١	جيتي السيفي : ٣١١	جرجي نائب حاب : ٢٧٧
حسن الشرفي (بدر الدين) : ٤٦٣	جيتي الكشبقاري : ٣١٩	جركم بن قرايف الحاصكي الأشرفي : ٤١٨
حسن بن بجلان : ٤٢٦ ، ٤١٥	جندر خان : ٤٥٧	جركس الحاصكي المصارع : ٤٦١
٤٨١ ، ٤٣٢	الجنوية : ١٢٨	جركس الخليلي : ٤٧٩ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٤٤٧
حسن بنقا : ٣١٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٦٤	جوبان بن أيتش البجاسي : ٢٧٠	٤١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٢٢
حسن الكجكيني : ٢٢٤ ، ٢٤٩	جوبان الخاسكي : ٢٦٥	٤١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٤٠ ، ١٧١
٣٢٢ ، ٣٤٣ ، ٣٦٥ ، ٤٨٦	جوبان العمري : ١١٧ ، ١١٨	٤١٥٧ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٦
حسن بن محمد بن فلادون : ١١١	٢٢٧	٢٣٨ ، ١٩٩ ، ١٩٦ ، ٢٣٨
حسين بن أخت الفرس : ٤٤١ ، ٤٦٣	جوهر الصلاحي : ٢٤٧ ، ٧٣	٣١٤ ، ٢٦٤ ، ٢٤١
حسين الأيتشي : ٢٦٥	جوهر الطواشي : ٢٤٦	جركس الدوادار : ٤٩٥
حسين بن باكيش : ١٩٧ ، ١٩٨	جوهر اليافاوي (الطواشي ... لالا	جركس الحمدي : ١٤٠ ، ١٨٧
٢٦٠ — ٣٢٣ ، ٣٣٠	انلك المصور) : ٢٤١	ابن الجزري (شمس الدين محمد) : ٤٤٣ ، ٤٢٩ ، ٤٢٦
حسين بن قرط بن عمر التركاني : ٧٢	جنيد العيتاني : ٤٥٢	جقمق (السلطان) : ١٧٧ ، ١٧
١١٩	جنيغا الشرقي : ٢٤٧	جقمق السيفي : ١٧٧ ، ٢٤٧
حسين بن الكوراني (حسام الدين) :	(ح)	جلبان : ١٤٧
٢٢٢ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٧	حاج بن مغطاي : ٣٠٨	جلبان أنخوماق : ٢١٩ ، ٢٤٦
٢٢٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٤	حاجي (الملك الصالح) : ٣٣ ، ٣٦	جلبان الحاجب : ١٨٠
٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٩٨ ، ٣٣٠	٤٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧	جلبان السعدى : ٢٤٧
٤٨٩ ، ٣٣٩	٢٢٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣	جلبان الدلاقي : ١٣٩ ، ٢٣٨
الخطي : ١٤٥	٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٩٥	جلبان قراسقل : ٤٤٠
الحمدي (جمال الدين يوسف بن محمد	حاجي مومن : ٤٤٣	جلبان الكشبقاري : ٢٠٠ ، ٢١٩
س عبد الله) : ١٦٩	حاجي اليافاوي : ٢٤٧	٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤
حمزة بن علي بن يحيى بن فضل الله	ابن الحبال (أحمد بن عثمان بن عيسى) :	٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٤٤١ ، ٤٨٣
ابن حنا : (صاحب فخر الدين محمد	١٢٥	٤٩٠
ابن الصاحب بهاء الدين علي) : ١٤٦	الحجاي (محمد الزرناهي) : ٤٣٦	جمال بن هبة : ١٣٨ ، ٣٦٦ ، ٤٥٠
أبو حنيفة : ١٨١ ، ٤٠١	ابن الحجازي : ٤٦٤	ابن جماعة (عز الدين ...) : ٤٥٥
(خ)	ابن حجر : ٦٥ ، ٦٧ ، ١٢ ، ١٤	جيتي بن أيتش : ١٦٦ ، ٢٠٨
ابن خاطر (أمير بن عتبة) : ٢٤٩	١٦ ، ١٣٥ ، ١٨١	٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨
خديجة بنت جركس الخليلي : ٤٩٢	ابن حريز (القاضي المالكي) : ١٢ ، ٣٦	٤٣٥
الخراساني (نور الدين) : ٣٦٣	ابن الحسام (ناصر الدين محمد ...	جستمر (أوجان تهر) آخر طاز : ٢٠٢
خضر بن عمر بن بكتمر الساق : ١٨٧	الصفوي) : ٢١٦ ، ٣١٧	٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٦٠ ، ٢٨٤
٢٤٧	٣١٨	٣٢٤ ، ٣٣١
ابن الخطائي (ناصر الدين محمد) : ١٤٨	بنو حسن : ١٣٩	جستمر الأشرفي : ٢٤٦
	حسن بن أريس : ٣٣٧ ، ٤٠٤	جستمر التركاني : ٣٥٧
		جستمر العلائي : ٣٠٢

<p>٦٦ : سلام بن تركية : سنيابى (الأمير) : ٤٩ السندوفى (أبو بكر بن نور الدين على ابن تقي الدين محمد بن يوسف السعدى الأنصارى) : ١٤٨ سبقر السببى : ٢٤٧ ، ١٩٣ سودون باقى : ١٥٤ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ٢٩٧ ، ٢١٨ ، ٢٠٧ ، ١٧٢ ٣٣٨ ، ٣٠٠ سودون من باشا : ٣٢٧ سودون الرياح : ٢٥٤ سودون طاز : ٤٢٩ ، ٤٣٢ ، ٤٩٠ ، ٤٩٥ سودون الطرنطاني : ١٧٧ ، ١٣٧ ٢٠٧ ، ٢٠٤ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ٣٤٢ ، ٣١١ ، ٢٩٧ ، ٢١٨ ٣٥٢ ، ٣٤٦ ، ٣٤٣ سودون الطيار : ٤٠٠ سودون الطاريف : ٤٨٤ ، ٤٥٨ سودون العثماني : ١٣٤ ، ١٥٣ ١٩٠ ، ١٨٧ ، ١٧٧ سودون الصلاني : ١٣٣ ، ١٣٤ ١٤٧ سودون الصخرى الشيوخى : ٤٧ ، ٢١٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٤ ، ١٩٧ سودون المارداني : ٤٨٤ سودون المظفرى : ٨٦ ، ١٠٧ ١١٣ ، ١١٩ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ سودون السائب : ٤٩ ، ٤٩٠ ، ٦٧ ١٠٦ ، ٩٨ ، ٩٣ ، ٧١ ، ٦٩ ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٤ ، ٢٧١ ٢٧٢ ، ٢٩٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ٣٣١ ، ٣٤١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ٣٩١ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧</p>	<p>دمرداش البورسيفى : ١٨٦ ، ٣٠٥ ، ٤٠٥ ، ٣٣٠ الدمنبورى (أحمد بن عبد الوهاب) : ١٤٦ الدمبرى (تاج الدين بهرام) : ٢٩٩ ، ٤٠٥ ، ٣٣٠ ، دولات نجا : ٣٧٨ ابن الدينارى (أبو بكر بن شرف الدين موسى) : ١٨٣ (ر) رزق الله بن نقولا (تاج الدين) : ٤٨٥ ابن رسلان (الأمير بهاء الدين) : ٤٨٤ رشيد التكرورى : ٣٩٣ ابن رشيد (عبد الرحمن) : ٣ ، ١ ١٢٥ ابن الرويب (شمس الدين) : ٢٤٢ ابن ريشة : ٢٠١ (ز) زكريا بن ابراهيم : ٧٢ الزركشى (محمد بن عبد الله المنهاجى الشافعى) : ٣٥٤ (س) سالم الدوكارى (= الذكرى) : ٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٦٦ ، ٦٤ ، ٦٤ ٣٧٨ : ٣٨٨ السغاوى (المؤرخ) : ٤٤ ، ٤٥ ، ٨٠ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٤ سبرج الكمشقافارى : ٧٢ ، ١٨٠ سعد الدين بن بنت المالكي الوزير : ١٥١ سعد بن أبي العيث الحسنى أمير ينبع : ٨٦</p>	<p>ابن خلدون (أبو يزيد عبد الرحمن) : ١٧٢ ، ١١٨ ، ٩٨ ، ٩٣ ، ٥٠ ١٨٣ ، ١٠٣ ، ٢٦٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٤ خليل بن تسكر بفا : ٢١٩ خليل الجشارى : ٣٧٣ خليل بن سنجر : ١٨٦ خليل بن قراجا بن ذلفادر : ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٨٢ ، ١٨٨ خليل بن قرطاي : ٢٢٠ خليل المشبب : ١٦٩ خليل المهتار (الحاج) : ٣٥٧ خواجه على أخو الجوباني : ١٧٨ ، ١٨٢ الخوارزمى (على بن بيلدمر) : ١٣٨ خوند كار أبو يزيد بن عثمان : ٣٣٤ ، ٣٤٣ ، ٤٣٥ ابن مغير (قاضى القضاة جمال الدين عبد الرحمن) : ١١٨ ، ٢٥٢ (د) داود بن يوسف أرنط : ١٤٥ أبو درقة (عز الدين أيديمر) : ٢٠٢ ، ٢٥٧ أبو درقة (الأمير قطلوبغا... القجاولى) : ١١٤ الدفرى (محمد بن أحمد القاضى) : ٤٠٣ دقاق (الأمير) : ٣٧٨ الدماينى (شرف الدين محمد السكندرى) : ٣٠٠ ، ١٢٢ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ٤٤٢ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ دمرداش انطاصكى : ٤٨٤ دمرداش القشتمرى : ١٢٣ ، ٢٤٦ ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٣٠ دمرداش الحملى : ٣٣٧ ، ٣٥٧ ٣٩٢</p>
--	---	--

طفاى تمر الأشرفى القيلارى : ٦٢

٢٩٨ ، ٢٦٥ ، ١٠٢

طفاى تمر الجركتمرى : ٢٠٢ ، ٦٤ ، ٣٥٠

طفاى تمر الدلائى : ١٨٨ ، ١٨٩

طغنجى (نائب دوركى) : ٣٠٨ ، ٣٩٧ ، ٣١١

طقتمش الحسى : ١٦٢

طقتمش خان : ٤٩٢ ، ٤١٤ ، ٣٨٧

طلحة المغربى : ٣٥٢

الطنبىدى (النجم محمد) : ١٥٨ ، ٣٤٩ ، ٣٤٤ ، ٢٩٧ ، ٢٥٥

٤٢٣

ابن الطونى (الصاحب بدر الدين) :

٤١١ ، ٤٣٠ ، ٤٤١ ، ٤٢٨

٤٩١ ، ٤٨٥ ، ٤٨٢ ، ٤٤٢

طوغنا الإبراهيمى : ٤١٧ ، ٤٦٢ ، ٢٩٧

طوغان : ٢٩٧

طولو بغا الأحدى : ٢١٩ ، ٢٤٦ ، ٢٦٥

٢٦٥

طبيقا الزينى : ٣٩١

طولون من على باشا : ٣٦١

طبيقا السينى : ٢٤٧

طبيقا العمرى : ٨٤

طيقورا أمير آخور : ٤٦٠ ، ٤٨١

طينال المردينى : ١٦٢

(ع)

عاصر بن ظالم بن مهنا : ٣٠ ، ٣٦٠

عبد الرحمن بن منكلى بغا الشمسى :

٢١٨ ، ١٠٥

عبد الرحيم بن منكلى بغا الشمسى : ٣١٥

العبد (محمد بن أحمد) : ١٢٥

عبد اللطيف بن موسى انخراسانى :

عبيد البرددار : ١٣٢

عبيد الله العجمى : ٢٧١

عثمان الأشقر (شرف الدين) : ١٩٣

(ص)

الصاحب شمس الدين عبد الله المقسى :

٢٥٤

صالح بن خولان : ٣٦٦

ان الصائغ (الحافظ بدر الدين محمد) :

٣٥٤

صبيح الفواص : ٣٦٩

صرارى تمر الأشرفى : ٢٤٧ ، ٤٨٤

صرارى تمر السيفى : ٢٤٧

صرغتمش الخاصكى : ٤٨٦

صنجنق السيفى : ٦٨

صندل الطواشى المنجى : ٢٤٢

صواب السعدى : ١٧٤ ، ٢١٩

٢٦٢ ، ٢٤٦

صولب الطواشى : ١١٣

(ط)

طاس البريدى : ١٣٨

طاس بغا السيفى : ٢٤٧

الطباطبى (السيد الشريف جمال الدين

عبد الله) : ٨١ ، ٢٩٧ ، ٣٥٢

٤٦٤

ابن الطيلارى : ٣٣٠ ، ٣٥٩ ، ٣٨٦

٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩

٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤

٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣

٤٤٢ ، ٤٤٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧

٤٦٣ ، ٤٩٠

طرباى الحضرى : ٢٦٥

طرحى الحسى : ٢٤٣ ، ٢٤٦

طربقى : ٣٢١

طرنطاي : ١١٦ ، ١٩٢

الطرابلى (محمد بن محمد... الحنفى) :

١٣ ، ١٥ ، ٤٤١ ، ٤٥١

٤٦٢

طشتمر السيفى : ٩١

طشتمر العلاءى الدوادار : ١١٢ ، ٢١٠

سودون النظامى : ٢٩٧ ، ٣٢٧

٤٧٨ ، ٤٧٧

سودون البجواوى : ١٩٥

سولى بن دلقادر : ١١٥ ، ١٨٢

١٨٩ ، ٢٤٥ ، ٣١٧ ، ٤٠٦

السيدة نفيسة : ١٩٦

السيرامى (علاء الدين على بن أحمد

ابن محمد ...) : ١٣٥ ، ١٣٦

١٨٠

السيرامى (القاضى بدر الدين محمود...)

٤٨٥

السيرامى (مولانا زاده) : ١٨٣

(ش)

شادى نجا : ٤٢٦ ، ٤٣٤

ابن شاش (محمد بن محمد بن أحمد...)

المالكى) : ١٨١

شاهين : ١٩٢ ، ٢٤٤

شاهين أمير آخور : ٣٢٤

شاهين الحسى : ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٩٣

شاهين الخليلى : ١٩١

شاهين الصرغتمشى : ١٨٧ ، ٢٤٧

٢٥٢ ، ٢٧٠

شاهين الكفى : ٣٢١ ، ٣٢٩

شبيب بن الجمال : ٦٨

ابن الشحنة (محب الدين محمد) : ١٢٣

١٧٨ ، ١٤٤

شعبان (السلطان الأشرف) : ٣٤

٤٣ ، ٥٠ ، ١١٤ ، ١٦٣ ، ٢٥٥

٣٧٠ ، ٣٥١

شرباش الأرغشاوى : ٤٨٢

شكرى بن العتافى : ١٩٥

شمس الدين الشاذلى : ٤٦١ ، ٤٦٣

شكل (أنظر صواب السعدى) :

شيخ زاده الجرجانى : ٤٢٩

شيخ الصفدى : ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢١٨

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٦٥ ، ٢٩٤

قرابغا الأوبكرى : ١٨٩ ، ١٩٤ ، ٣١٩ ، ٣٦٩ ، ٢٠٤ ، ١٩٩	العمري (بدر الدين محمد بن فضل الله) : ٣٩٤ ، ٣٩٠ ، ٣٤٤ ، ٤٤٩	عثمان بن قازا بن مهنا : ٧٣ ، ٧٢ ، ١٢٥ ، ١١٧ ، ١٠٧
قرابغا الحاجب : ٣٣٢	العماني (الشريف) : ٣٨٧	عثمان بن قراجا : ١٣١
قرابغا السيئى : ٣٢٦ ، ٢٦٥ ، ٣٣٣	عثمان بن مقامس : ١٣٩ ، ١٣٣ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ١٤٥	العجمي (القاضي جمال الدين محمود) : ٣٤٣ ، ١٥٧ ، ١٥٥ ، ٦٦
قرابغا النهابي : ٢٤٧	٤٤٩ ، ٢٤٥ ، ١٦٧	٤٤١٠ ، ٤٠١ ، ٣٥٢ ، ٣٤٨
قرابغا الصدي : ٣٣٨	حنفاء بن شطى أمير آل مرا : ١٩٧	٤٥١
قرابغا فرج الله : ١٨٦	٣٥٤ ، ٣٠٥	العجمي (مراح الدين عمر) : ١٨٩
قرابغا المحدثي : ٢٦٩	ابن عياض (أحمد بن موسى) : ١٢٣	٢٤٢٠ ، ١٩٤
قرا بلاط الأحمدي : ١١٤ ، ١٠٦ ، ١٢٥ ، ١١٧	عيدون العلاني : ٢٤٦ ، ٢١٩	العجمي (همام الدين ...) : ١٢١ ، ١٩٤
قرا تقرى بردى الزماح الجلباني : ٤٨٦	عيسى التركاني : ٢٦٩	العجمي (عز الدين يوسف بن محمود
قراحا السيئى : ٢٦٩	ابن عيسى العائدي : ٢٢٠	الرازي) : ١٠٣
قرا دمر داش : ١٩٩ ، ١٩٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨	(غ)	العراقي (عبد الرحيم) : ١٤٠
قرا كسك أرسلان : ٢٦٩ ، ١٩٥ ، ٣٤٤	ابن الغمام (الصاحب كريم الدين) : ٢٥٧ ، ٢٥٤ ، ٢١٦ ، ١٩٧	عرب الصعيد : ٧٠
قرا محمد التركاني : ١٧٧ ، ٦٥ ، ١٩١	٢٦٨ ، ٢٦٧	عرب الكرك : ٢٤٩
قردم الحسنى : ١٣٤ ، ٩٤ ، ١٥٤ ، ٢١٨ ، ١٧٧	(ف)	عرب هواره : ٢٦٦ ، ٢٦٠ ، ٢٥٧
قرشى بن أخى زامل بن موسى : ٨٧	فارس الصرغتمشى : ١٨٧ ، ١٧٦	علاء الدين بن قرمان : ٨٣
قرط بن عمر التركاني : ٩٠ ، ٦٩ ، ٧٧	٢٦٩ ، ٢٤١ ، ١٩٢	علم الدين توما : ١٥٠
قرقاس الطشتمري الخازندار : ٧٧ ، ٢٥٢ ، ٣٠٧ ، ١٩٤ ، ١٥٩ ، ٣١٩ ، ٢٦٥	فاطمة بنت الأمير منجك : ٩٣ ، ٩٤	على بن آقتمر عبد الغنى : ٢١٩
قرمان المنجكي : ٢٦٩ ، ٢٤٦ ، ٢١٨	نفر الدين عثمان بن قازا : ٨٨	على من باشاه : ٣٢٧
قروينة بن قروينة : ٤٧٩	القدراوية : ٣٥٤ ، ١٤٥	على بن بلاط الكبير : ٢١٩
قشتمر الأشرفي : ٣٣٧	فرج بن أيدير : ٢٤٨ ، ١٠٥	على الجركتمري : ٣٣٠ ، ٢٤٧
قشتمر المظهري : ٧٢	فرج الحلبي : ٤٦٣ ، ٤٥٧ ، ٤٤	على خان : ١٠٥
قشة لوق (محمد بن قطلوبغا المحدثي) : ١٨١	أبو الفرج (القاضي موفق الدين) : ٣١٧ ، ٣١٣ ، ٢٩٦ ، ٢٥٤	على بن رمضان الدواداري : ١٠٢
قطلوبغا الأرخون شاري : ٢٥٣	٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٨٥ ، ٣٣٨	على بن الشاطر : ١٦٩
قطلوبغا الأمير صاحب الحجاب : ٣٥٤ ، ٢٧٢	الفرنج : ٧٥ ، ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٣ ، ٧٨ ، ١٨٢ ، ٩٥ ، ٧٨	على بن مجلان : ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٧ ، ٣٥٧ ، ٣٥٠ ، ٣٤٧
	٤٤٨ ، ٣٦٢ ، ٣١٢ ، ١٨٧	على بن قرمان : ١٨٢
	(ق)	على بن الكوراني : ٢٠١ ، ١٥٧
	قزان اليرقشي : ٣١٩ ، ١٨٥	عمر بن إلياس : ١٩٣ ، ٣٧ ، ١٥٢
	قديد القلطاوي : ١٨٧ ، ٦٦	عمر بن بهادر الجاني : ١٠٥
	٣٤٤ ، ٣٣٢	عمر بن الخطاب : ٢٤٨
		عمر بن قايماز : ٣٤٦ ، ٣٤٢
		٤٨٩ ، ٣٨٥
		عمر بن يعقوب شاه : ٢١٩

<p>(م)</p> <p>مامور القلطاوى : ١٠٧ ، ١٩٨ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ، ٣٠٠ ، ٣١٠ مبارك شاه (الأمير بن الدين) : ١١٥ ، ١٥١ ، ١٩٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، مارك بن رمية : ٤٤٩ مبشر الحاج : ١٧٨ الموكل على الله : ٣٦ ، ٦٩ ، ١٢١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣١٣ ، ٤٣٩ ، ٤٨١ ، ٤٩٤ ، محمد بن أبي آص : ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣١٨ ، ٣٥٩ ، ٣٧٠ محمد بن آقندر الصالحى الخنبلى : ٢١٩ محمد بن إبراهيم بن شنيكى : ٣٥٥ محمد بن أبى بكر بن عمر الأومى : ١٥ محمد بن أحمد أرغون النائب : ٢١٩ محمد بن أحمد بن محمد بن عجلان : ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٤ محمد بن أحمد بن يوسف بن عنان : ١٤٧ محمد بن أحمد النابلسى : ٤١٥ محمد بن أرغون شاه الأحدى : ٢١٩ محمد بن أسد ممر العلافى : ٢٤٧ ، ٢٥١ محمد بن أشقمر الخوارزمى : ٣٧٠ محمد الأقصرانى الحنبلى : ٤٢٠ محمد بن أويس (الإمام) : ٣٨٣ محمد بن أيذر : ٤٤٩ محمد بن إينال اليوسفى : ٣٠٥ ، ٤٨٣ محمد بن بكتمر الحاجب : ٢١٩ ، ٣٤٤ محمد بن تذكربغا : ١٤٠ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٩٢ ، ٤٠٥ محمد بن جماعة : ٣٧١ محمد بن جنى بن أيتش البجاسى : ٢١٨ ، ٤١٣</p>	<p>كريم الدين بن مستوفى البهار الكارمى : ٤٦٤ كزل الجوبانى : ٢٤٧ كسكى أمير آخور : ٣٣٧ ابن الكشك (نجم الدين أبو العباس) : ١٥٩ ، ١٧٨ الكفرى (تقي الدين) : ١٥٩ ابن الكفرى (عبد الوهاب بن يوسف ابن أحمد بن الحسين بن فزارة) : ١٨٧ الكلسانى (بدر الدين محمود السيرامى) : ٣٩٠ كشيفا الأمير : ٣٣٨ ، ٣٢١ كشيفا الحموى البلباوى : ١٠٧ ، ٦٩ ، ٢٠٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣٤٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ كشيفا الخصاصكى الأشرفى : ٧٣ ، ١٠٦ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ٣٤٦ كشيفا السيفى : ٣٣٨ كشيفا شاد الشربخا ناه : ٣٦١ كشيفا النائب : ٣١٢ كشيفا اليوسفى : ٢١٩ ، ٢٦٩ ، ٤٠٤ الكتوز : ١١٩ الكيلانى : (محيى الدين عبد القادر) : ١٢٦ (ل) لاجين الناصرى : ٣٢٧ لؤلؤ العلافى : ٢٤٧ ابن ليلى (ناصر الدين) : ٣٤٨</p>	<p>قطلوبغا أبو درقة : ٢٦٩ ، ٩١ قطلوبغا التركانى : ١٧٨ قطلوبغا السيفى : ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٣٥٨ قطلوبغا الصفدى : ١٥٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٣٣٢ قطلوبغا الطشميرى : ٣٤٢ ، ٣٥٩ قطلوبغا بجنق : ٢٦٥ قطلوبغا الكوككائى : ٩٠ قطلوبك السعدى البريدى : ١٨٢ قطلوبك الكركى : ٤٩٥ قطلوبك النظامى : ٢٦٣ قطلوتمر : ٢٥٢ قطلو شاه : ٣٦٢ القفسى (علم الدين) : ١٠١ قلطاي الدويدار : ٣٥٨ ، ٣٧٤ ، ٣٨٤ قلطاي العثمانى : ٣٤٦ قرخان بن موسى بن قرمان : ٦٦ فتى باى الأمير : ٢٦٩ ، ٣٧٣ فتى الزينى : ٢٦٥ فتى باى السيفى : ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٤٦ ، ٣٣٨ قوصون المحمدى : ٢٤٦ القيصرى (جمال الدين محمود) : ١٨٩ (ك) ابن كاتب أرلان (شمس الدين إبراهيم) : ١٥٦ ، ١٦٠ ، ٣١٧ ابن كاتب الدينارى (علم الدين يحيى ابن حجر الدولة) : ١٤٩ كاتب سيدى (علم الدين عبد الوهاب بن القسيس) : ١٥٦ ، ٥٠٢ كجك أمير علم : ٢٥٦ كيش بن عجلان : ١٠٤ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٧</p>
--	---	---

مسعود بن الشيخ محمد : ٤٠٤	محمد بن فاز التركاني : ٣٥٧	محمد بن حلان : ٤٠١
مصطفى القرمانى : ٤٠١	محمد بن قرطاي : ٢٦٢ ، ٢٢٠	محمد بن جقمق : ٤١٣
مصطفى اليد مري : ٢٦٥	محمد بن نلارون : ١٠٠	محمد بن الحسام لاجين : ٢٥٤ ، ٢٥٢
ابن المطرز (محمد بن أحمد بن علي...) : ٤٢٠	محمد بن ليل : ٣٤٨ ، ٢٩١	٢٥٧ ، ٣٤٢ ، ٢٧١ ، ٣١٢
المغاربة : ١٧٨	محمد بن مبارك شاه (الأمر ناصر الدين) : ١٥٣	٣٥٥
المقارعي (علي بن أحمد بن عبد الله) : ١٧٨	محمد بن محمد بن آقبا آص : ١٨٧	محمد بن خليل بن قراخا : ٤٧٨
مقبيل الزمام الدواداري : ٢١٩ ، ٢٢٠	محمد بن محمد بن سكر : ٦٩	محمد بن رجب بن كلفت (أو كلبك) : ٣٨٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢ ، ٢٤٧
مقبل السيدي : ٢٩٠ ، ٢٤٧	محمد بن محمود الأستاذار : ٣٤٢ ، ٤٢٤ ، ٤٠٤	٤٣١ ، ٤٢٣
مقبل الصرغتمشي : ٤٣٧	محمد بن محمود شاهين الحسني الطراشي : ٤٢٤	محمد بن رجب بن منكوتمر عبد الغني : ٢٤٧
مقبل الصفوي : ٣٣٢	محمد بن منصور الدمشقي : ٣٦	محمد بن سيقرا الحمدلي : ٢١٩
مقبل الطراشي الرومي : ١٣٧٦٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٦١ ، ٢٤٦ ، ١٨٨	محمد بن مهتار الكنتظاها : ٣٥٧	محمد شاه بن بيدمر : ٢٠٥ ، ١٥٧
٤٨٩ ، ٤٤٠ ، ٣٧٠ ، ٢٩٤	محمد بن موسى : ٤٧٧	٣٠٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ٢٤٩
مقبل الطيبي : ١٩٠ ، ١٧٣ ، ١٤٣	محمد بن يوسف بن إلياس القونوي : ١٤٨	٣٣٥ ، ٣٢٦
مقبل بن فضل بن عيسى بن مهنا : ١١٢	محمد بن يوسف الإنباي : ٤٩٠	محمد بن شهري : ٣٢٧ ، ٣١٦
مقدم الطراشي : ٢٢٠	محمد بن يونس الدوادار : ٢١٩ ، ٢٤٧ ، ٢٢٠	محمد بن صديق التبريزي : ١١٠
المقرزي : ٧٣٦ ، ٥٧٦ ، ٥١٧ ، ٦٦	محمود الأستاذار : ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٥٢ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ١٩٠ ، ١٥٢	محمد بن صغير (الغالب شمس الدين) : ٣٦٦
١٨٩ ، ١٢١ ، ١١٠ ، ٧٨	٢٤٥ ، ٢٣٣ ، ٢٢١ ، ٢١٨	محمد بن الصوفي (شمس الدين) : ٣٢٣
٣٩٣ ، ٣٣١ ، ٣٢٦ ، ٢١٣	٣٤٥ ، ٣٣٣ ، ٢٩٨ ، ٢٤٨	محمد بن طغاي تمر النضاي : ٢١٩
٤٢٠ ، ٣٩٤	٣٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٠	محمد بن عبد القادر الرحبي : ١٦
ابن المقدم (علي...) : ١٩١	٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٨٧ ، ٣٧٩	محمد بن عبد الله بن بكشمر : ٣٤٣
ابن المقسى (الصاحب شمس الدين عبد الله...) : ٤٤١ ، ٢٥٤ ، ٥٠٠	٤٤١ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٢	محمد بن عرفة المالكي : ٣١٥ ، ٣١٤
ابن مكافس (كريم الدين هوسد الكريم ابن عبد الرزاق) : ١٣١	٤٤٢٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٢ ، ٤١٤	محمد بن عطية بن جاز بن شبيحة الحسني : ١٤٧
٢١٨ ، ٢١٧ ، ١٥٦ ، ١٥١	٤٤٤٧ ، ٤٤٤٦ ، ٤٤٣١ ، ٤٢٧	محمد بن علي الصنهاجي : ٤١٥
٤٤٧ ، ٢٩٩ ، ٢٥٣ ، ٢٤٤	٤٦٦	محمد بن علي بن أبي هلال : ٣١٣
ابن مكافس (نفر الدين هوسد الرحمن...) : ٣٠٠ ، ٢٩٣ ، ٢٤٢ ، ٢٠١	محمود البهاوطي : ٤٢٠	٣١٥
٣٥٣ ، ٣٤٦ ، ٣٤٤	محمود الصوفي : ٣١١	محمد بن عمر القليحي الحفي : ٤٢٠
ابن مكافس (زين العابدين نصر الله...) : ٢٤٣	محمود بن علي بن أصر عيته : ٥٦	محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن صدقة
ابن المكمل (محمد) : ٤٧٧	محمود بن علي الطلازي : ٤٥٤	العادلي : ١٤٩
	ابن المحلطة : ١٤	محمد بن عيسى شيخ عرب العائد وبرقة : ٢٩٢ ، ١٨٢ ، ١٧٨ ، ١٣١
	ابن المزوق (أبو بكر...) : ٢٤٥	محمد بن فضل الله (بدر الدين) : ٢١٦
	ابن مزهر (محمد بن إبراهيم) : ٥٣	
	المستنصر محمد بن أبي العباس : ١٤٩	

<p>(هـ)</p> <p>هاجر بنت منكل بن بقاء الشمسى : ٣٧</p> <p>هواره : ٤٣١</p> <p>هول كى : ٣٧</p> <p>هيازع بن هبة الحسنى : ١٢٨</p> <p>ابن الهيصم (سعد الدين) : ٥٤٨ ، ٤٨٩</p> <p>(و)</p> <p>الوائق بالله محمد بن أبي الفضل : ٧٢ ، ١٦٠ ، ١٤٩</p> <p>الوزير ابن مسعود : ١٤٩</p> <p>الولوى بن قاسم : ١٠</p> <p>(ى)</p> <p>يحيى بن الحنبلى العسقلانى : ٣٩٦</p> <p>يحيى بن الحسين بن القاسم : ٣١</p> <p>أبو يزيد بن مرادخان بن أرخان بن عثمان جق : ٣٣٨ - ٣٤٤ ، ٤٤٣ ، ٤٥٦</p> <p>يشبك الخازندار : ٤٤٨ ، ٤٢٩ ، ٤٤٨ ، ٤٦١</p> <p>يعقوب شاه الخازندار : ٢٤١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٤ ، ٤٢٩ ، ٢٦٧ ، ٤٩٥ ، ٤٦٥</p> <p>ياداك (الأمير) : ٤٧٨</p> <p>يلبغا الأشقر : ٣٥٨</p> <p>يلبغا التركانى : ٢٤٧ ، ١٩١ ، ١٩٠</p> <p>يلبغا الخوى : ٢٠٦</p> <p>يلبغا الخاصكى : ١٢٤</p> <p>يلبغا الزينى الأهور : ٤٠٢ ، ١٩٣</p> <p>يلبغا السالى الخاصكى : ٣٠٧ ، ٣٣</p> <p>٤٠٧ ، ٤٠٦ ، ٣٦١ ، ٢٩٥</p> <p>٤٤٦٦ ، ٤٢١ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨</p> <p>٤٩٥ ، ٤٨٧ ، ٤٦٩</p> <p>يلبغا السودانى : ٢٢٥ ، ٢٢٥</p> <p>٤٧٥</p>	<p>ابن المهاجر (محمد بن أحمد ... الحلبي) : ١٨٧</p> <p>ابن المهديدار (محمد) : ٣٠٤</p> <p>موسى بن أبي بكر بن رسلان : ١٣٨ ، ٤٢٠ ، ٢١٩</p> <p>موسى الدينارى : ١٤٩</p> <p>موسى بن دينار بن قومان : ٩٠ ، ١٤٩</p> <p>موسى بن أبي شاكر : ١١١</p> <p>موسى بن طلى : ٣٨٨</p> <p>موسى بن أبي عثمان المرىنى : ١٤٩ ، ١٠٧ ، ١٤٩</p> <p>موسى بن قارى : ٤٧٧</p> <p>ميخائيل الأسلى : ١٥٢ ، ١٤٠</p> <p>ابن بنت الميلى (ناصر الدين محمد) : ٦٨ ، ١٥٥ ، ١٧٠ ، ٢٥٨ ، ٤١٩</p> <p>(ن)</p> <p>ناصر الدين بن عمر : ٤٦٦</p> <p>ناصر الدين محمد بن خطيب تقرر بن : ٤١٥</p> <p>نصر البالى : ١١٣</p> <p>النحورى (أحمد بن عبد الله) : ١٢٣</p> <p>ابن النشو (ناصر الدين) : ٤٥٣</p> <p>نصر الله البغدادى الحنبلى : ١٨٣</p> <p>نعير بن حيار بن مهنا : ٧٢ ، ٧٣ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ٢٤٥ ، ٢٦١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١</p> <p>٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤٠٦ ، ٤٧٢</p> <p>نفاى تمر القىلاوى : ٢٥٥</p> <p>ابن نقولا (الوزير تاج الدين) : ٢٨٨</p> <p>نور الدين الحاضرى : ٢٥٦</p> <p>نوروز الحافظى : ٤٠٧ ، ٤٠٠</p> <p>٤٤٦١ ، ٤٤٧ ، ٤٢٥ ، ٤١١</p> <p>٤٨٤ ، ٤٨٢ ، ٤٦٦</p> <p>نورغى اللاقى : ١٩١</p>	<p>ابن الملقن (مراج الدين عمر) : ١٤٠ ، ٢٦٦ ، ١٤١</p> <p>ملكشتر الدوادار : ١٨٤ - ١٨٦ ، ٣٣١</p> <p>ملكشتر بن عبد الله الباصرى : ٣٥١</p> <p>المسايلك الظاهرية : ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٥١ ، ٣٠٤</p> <p>محقق الحسنى : ٢٢٤</p> <p>المنابى (صدر الدين محمد بن إبراهيم) : ١٧١ ، ٣٥٦ ، ٢٦١ ، ٣٥٨ ، ٣٨٤ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٤٧ ، ٤٨٧ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥</p> <p>ابن المنجا (على بن محمد بن محمد) : ٥١٥</p> <p>منجك الأشرفى : ٢٦٥</p> <p>منجك الزينى : ٢٤٧ ، ٣٢٦</p> <p>منجك اليرسى : ٣٤ ، ٢٩٠</p> <p>من نجما الحسنى : ٤٠٥</p> <p>منطاش : ١١٧ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٤٠١ ، ٤٧٨</p> <p>منكل بن بقاء الزينى : ٤٠٦</p> <p>منكل بن بقاء الشمسى الطرخانى : ٢١٨ ، ٢٦٩ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥</p> <p>منكل بن بقاء القراجا : ٤٩٠</p> <p>منكل بن بقاء المنجى : ٢٤٧</p> <p>منكل بن بقاء الناصرى : ٢٦٥ ، ٤٠٠</p>
---	--	--

يوسف الرازي (عز الدين): ٣٤٣	١٩٧، ١٩٦، ١٩٣، ١٩٢	يلبغا العمري : ٤٩٠
٣٥٢	٢١٠، ٢٠٢، ٢٠١، ١٩٨	يلبغا المجنون الأحمدى : ٣٥٩
يوسف بن قطلوبك : ٤٨٢، ٤٤٩	٢٢٤، ٢٢٠، ٢١٨، ٢١٤	٤٦٦، ٤٦٥، ٤٢٩، ٤٢٣
يوسف بن موسى الملقب الحنفى : ٤٦١	٢٣٦، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٠	٤٨٧، ٤٨٥، ٤٧١، ٤٦٩
يونس الأعمردى : ٢٦٩، ٢٤٦	٢٤٨، ٢٤٥، ٢٤٤، ٢٤٠	٤٨٩
يونس بطا : ٤٨١	٣٠٢، ٢٩٧، ٢٩٦، ٢٥١	يلبغا المنجى : ٧٦، ٧٣، ٦٥
يونس الدوادار : ٩٥، ٩٤، ٩٣	٣٤٨، ٣٣٧، ٣١١، ٣٠٩	١١٧، ١١٥، ١٠٤، ٩٩
١٨٧، ١٥٤، ١٠٦، ١٠٥	٤٢٨	١٨٣، ١٥٨، ١٢٠، ١١٩
١٩٩، ١٩٧، ١٩٦		٢٩٧-٢٤١
يونس بن عبد الله النوروزى : ٤٨	يلبغا اليوسفى : ٢٩٥	يلبغا الناصرى : ٦٠، ٥٩، ٥٣
يونس الزماح : ٢١٩	يلو الأحمدى : ٢٦٥، ٢٦٦	١٨٣، ١٥٨، ٨٤، ٦٤
يونس العثمان : ٢٩٧	يوسف بن تغرى بردى : ١١	١٩١، ١٨٩، ١٨٦، ١٨٤

كشاف بأسماء الأماكن والبقاع

باب القصر : ٢٩٣	الأشمونين : ١٠٣ ، ١٢٥ ، ١٧٥	(١)
باب القاعة : ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٤٩٥	٤٠٠	آمد : ١٥٤
باب كيسان : ٣٢٧	الأطاح : ٤٩٢	أبلستين : ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٤٥٤
باب المحروق : ٣٠١ ، ٩٥ ، ٧١	أطاح : ١٠٦ ، ١١٦ ، ١٦٧	٤٧٨ ، ٣١٧ ، ٤١٤٧
باب الممل : ٨٨	٢٢١ ، ٢٠٣ ، ١٧٥	الأبواب الشريفة : ١٥٩
باب الملك : ٨٦	ألبيرة : ١٠٢ ، ١٥٨ ، ٦٥٦ ، ٦٤	أبورجوان : ١٢١
باب النصر : ٢٧١ ، ٢١٥ ، ٧٤	٢٣٢	أذربيجان
٣٩٨ ، ٣٥٩ ، ٣٥٢ ، ٣٤٤	الطبة : ٣٩٨ ، ٦٥	أذنة : ٨٤
٤١٤ ، ٤١١	أنطاكية : ٤٤٣ ، ٤٧٧	أرزنكان (أرزنجان) : ٤٥٧
بانقوسا : ٨٦ ، ٢٥٦ ، ٢٧٥	أنبوبة : ١٦٩ ، ١٧٩	الأردن (نهر) : ٢١٢
٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦	الأهرام : ٦١ ، ٧٩ ، ١٤٣	الأزهر : ١٧٠ ، ٢١٥ ، ١٦٩
بحر النيل : ٢٦٩ ، ١٦٩	٢٢٣	الإسطل السلطاني : ٢٣٤ ، ٢٢٥
البحرى (الوجه) : ١٦٢	أفريقية : ٣١٤	٤٩٥ ، ٤٨٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٠
البحيرة : ٨٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥	(ب)	الإسطلات الشريفة : ١٥٧ ، ١٥١
١٠٦ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٥٨	باب الاسكندرية : ٨٣	اسطل علياى : ٤٦٨
١٥٩ ، ٢١٢ ، ٢٣٣ ، ٢٦٣	باب الأشرفية : ٢٨٨	الاسكندرية : ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٩
٢٨١	باب الجسر : ٣٤	١١١ ، ١٠٦ ، ٨٩ ، ٧٨
بحيرة القدس : ٣٠٤	باب الخلد : ٢٠١	١١٤ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١
بخارى : ٤٥٧	باب الحرس : ١٩٩	١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٨
بريا : ٤٤٣ ، ٦٩ ، ٦٨	باب دار السعادة : ٢٢٩	١٥٠ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٦
البرج : ٢٦٦ ، ١٢٣ ، ٣٧٩ ، ٤٢٥	باب الدرقيل : ١٩٩ ، ٢٠٠	٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢١٥
برج القلعة : ٣٧٩	باب زويلة : ٥٦ ، ٨١ ، ١١٦	٢١٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٢
برالجيزة : ٧٩ ، ٤٢٥ ، ٤٣٦	٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٣١٥ ، ٢١٦	٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٣
برزة : ١٩٢	٢٨٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٨٤	٣٠٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٣١
برقة : ٤٩١	٣٩٨ ، ٣٩٩	٣٣٥ ، ٣٣٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩
بركة الجلب : ٢٠٦	باب السارية (أبواب الدرج) : ٢٠١	٣٥٠ ، ٣٦٨ ، ٤٠٦ ، ٤١١
بركة الحاج : ٨١ ، ٣١٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥	باب السلسلة : ١٥٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤	٤١٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٠ ، ٤٤٣
بركة الحبش : ٢٠٣ ، ٢٠٤	٣٢٢ ، ٣٨٣ ، ٤٦٩	٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٥
بركة القبل : ٣٧٦ ، ٤٦٧	باب الشعرية : ٥٥	٤٥٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤
البركة الناصرية : ٤٦٩	باب الفتوح : ٨١	٤٨٧
البرلس : ٢١١	باب الفرع : ٢٦٧	أسوان : ١١٥ ، ١١٩ ، ٢٥٧ ، ٢٨١
البصرة : ٨٧ ، ٣٦٦	باب القرافة : ١٢٩ ، ٢٠٦ ، ٢٢٥	أسيوط : ٢٥٧
بعلبك : ٣٠٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٨	٢٤٠ ، ٣٨٣	أشمون الرمان : ١١٦ ، ١١٩

الحجازية : ١٣٢
الحرم الشريف : ٩٩٢
الحسنية : ٢٠٦ ، ٢٧٢ ، ٩٩٣
حلب : ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٥
٦٦ ، ٦٧ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤
٨٦ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٠٤
١٠٧ ، ١١١ ، ١٣١ ، ١٣٢
١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٥٣ ، ١٥٤
١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٤
١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٨
١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦
١٩١ ، ١٩٢ ، ٢١٤ ، ٢٤٢
٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧
٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤
٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧
٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣
٣١٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٤
٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨
٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٨
٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧
٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢
٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤١٥
٤٣٩ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠
الحلة : ٣٦٤ ، ٣٦٦
حماة : ٦٦ ، ٨٢ ، ١٠٧ ، ١١٣
١١٩ ، ١١٤ ، ١٢٧ ، ١٨٧ ، ٢٥٥
٢٦٣ ، ٣٠٠ ، ٣١٣ ، ٣٢٨
٣٣٧ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨
حصص : ١٣٣ ، ١٩٠ ، ٣١٣
٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٤٠٠
الحوش السلطاني : ٤٤٤

(خ)

خابور : ١٩١
خان الخليل : ٣٧٦
خان الزكاة : ١٠٠ ، ١٠١
الخاتمة الركنية : ١٩٣

(ج)

جامع آقسنقر الناصري : ٤٩٥
جامع الأزهر : ٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٢٧
الجامع الاسماعيلي : ٤٦٩
جامع بني أمية : ٢٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤٧
الجامع الحامكي : ١٣٩
جامع راشدة : ٣٩٣
الجامع العمري : ٤١١ ، ٣٨٨
جامع السارداني : ٤٥٠
جامع المقص : ٤٢٠
الجليل الأحمر : ٢٠٠ ، ٣١٥
الجليل الأقرق : ٨٦
جبل الشرقية : ٢١٢
جبل القيصر : ٨٦
جبل المقطم : ٣٩١
حدة : ١٥٣
جربة : ١٨٧
جزيرة أروى : ٢٧٩
جزيرة الميل : ٧١ ، ٤٧١
جمهر : ٣٢٤
الجزيرة : ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ١٠٣
١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٤٣
١٥٨ ، ١٦٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٢
٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣
٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨
٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤٤١

(ح)

حارة بهاء الدين قراقوش : ٢٧٨
حارة لاجين : ١٩٢
حبس الديلم : ٤١٠
الحبشة : ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٤٥
الحجاز : ٣٥ ، ١٠٥ ، ١٠٩
١١٤ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨
١٤٦ ، ١٧٢ ، ٣١٣ ، ٢٤٤
٢٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٤١٣
٤٢٦ ، ٤٤٩ ، ٤٨٦

(ت)

بغداد : ٣٠ ، ٦٢ ، ٨٧ ، ١٠٧
١٠٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦
٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦
٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٥٧
بغراض : ٨٦
بلاد الروس : ٤١٤
بلاد الروم : ٤٤٣ ، ٤٤٤
بلاد الشام : ٤٨٤ ، ٤٨٥
بلاد القفجق : ٢٨٧
بلاد المغرب : ٤٧٢ ، ٥٠
بليس : ١١٩ ، ٢٠٥ ، ٢٧٣
٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٨٩
بلطيم : ٢١١
بنيسا : ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ٢١٤
٣٠٩ ، ٣٨٨
البنسارية : ١٦٧ ، ١٧٥
بولاق : ٣١ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٠
١١٩ ، ١٦٩ ، ٢٨٣ ، ٢٧٤
بيت أيدكار : ٢٣٩
بيت يوسف : ٤٤١
البحر البيضاء : ٢٠٥
بيروت : ٤٤٣ ، ٣٠
البيارستان المنصوري : ٤٧٤ ، ٣٠٦
٣٩٣ ، ٤٥١ ، ٤٦٣
بين القصرين : ٩٦ ، ٩٨ ، ١١٦
١١٨ ، ٣٤٦ ، ٤١٨ ، ٤٩٦

تبريز : ١٢٩ ، ١٧٧ ، ٢٦٣ ، ٤٠٤
٤٩٢
تربة كوكاي : ٤٥٨
تربة يونس الدوادار : ٤٩٤
تربة حامد : ١٩٧
تكريت : ٧٥
توريز : ١٦٧
تونس : ٣١٣ ، ٣١٤

<p>(ز)</p> <p>زاوية إسماعيل الإنشائي : ١٨٠</p> <p>زاوية البرنج : ٢١٢</p> <p>الردحافاه : ٢٢١</p> <p>زقي : ٢١١</p> <p>الزيات : ٢٠٦، ٢٠٤، ٢٠٣</p>	<p>١٨٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٦٤</p> <p>١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩٠</p> <p>٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦٠، ٢٥٩</p> <p>٢٨٣، ٢٨٠، ٢٧٦، ٢٦٨</p> <p>٢٩٨، ٢٨٧، ٢٨٥، ٢٨٤</p> <p>٣٠٢، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٩٩</p> <p>٣٠٩، ٣٠٦، ٣٠٥، ٣٠٤</p> <p>٣٢٤، ٣١٤، ٣١١، ٣١٠</p> <p>٣٣٠، ٣٢٩، ٣٢٨، ٣٢٥</p> <p>٣٣٩، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٤</p> <p>٣٥٧، ٣٤٦، ٣٤٣، ٣٤٢</p> <p>٣٩٤، ٣٨٣، ٣٧٢، ٣٦٠</p> <p>٤٤٤١، ٤٤١٥، ٣٩٨، ٣٩٧</p> <p>٤٤٥٤، ٤٤٠٣، ٤٤٥٢، ٤٤٤٨</p> <p>٤٩٧، ٤٩٠، ٤٨٣</p>	<p>خاقناه مرقاقوس : ٤٥٨، ٣٤٨</p> <p>الحاقناه الشيخونية : ١٠٢، ٩٨</p> <p>٣٤٣، ٣٠٠، ١٠٩، ١٠٣</p> <p>٤٣٥</p> <p>خاقناه الصلاحية : ٤٠٦</p> <p>خان لاجين : ١٩٢</p> <p>مغان ممرور : ٢٧١</p> <p>نراسان : ٢٧٣</p> <p>الغربة : ١٩٧</p> <p>نربة اللصوص : ٢٨٠</p> <p>نزانة الخاص : ٢٨٨، ٢٦٧</p> <p>النزانة الشريفة : ٣٤٣</p> <p>نزانة شمائل : ٢٤٥، ١٤٤، ٧٩، ٧٢</p> <p>٣٢٩، ٣٢٦، ٣٢٣، ٢٨٩</p> <p>٤٦٦، ٣٨٧، ٣٨٦، ٣٣٩</p>
<p>(س)</p> <p>سجن الديلم : ٢٨٩</p> <p>سجن الرحبة : ٤١٠</p> <p>سجن القضاة : ٧٩</p> <p>سجن القلعة : ٣٥١</p> <p>سد نخوخة : ٢٠١، ١٩٩</p> <p>السرحة : ٧٥</p> <p>سرياقوس : ١٤٤١، ١٣٩، ٧٥</p> <p>٣٤٩، ٢٩٤، ١٧٦، ١٥٨</p> <p>٤٤٢١، ٣٧٢، ٢٦٧، ٣٥٠</p> <p>٤٧٤، ٤٤٣٩، ٤٢٢</p>	<p>٤٩٧، ٤٩٠، ٤٨٣</p> <p>دمشور : ٢١٢</p> <p>دمياط : ٧٦، ٢٥، ١٦، ١٥</p> <p>١٣٠، ١١٨، ١١٧، ٩١</p> <p>٢١١، ١٩٣، ١٧٧، ١٥٨</p> <p>٢٩٤، ٢٥٧، ٢٤٦، ٢١٢</p> <p>٣٩٨، ٣٨٦، ٣٥٨، ٢٩٨</p> <p>٤٤٤٧، ٤٤١٥، ٤٤٠٤</p> <p>٤٧١</p>	<p>الخضراء : ٢٤٥</p> <p>الخليل : ٣٤٢</p> <p>الخورقة : ١٩٩</p> <p>نخوخة أيدغمش : ٢٦٨</p>
<p>سقط رشيد : ٨٠</p> <p>سقط ميدون : ٣٨٨</p> <p>سلبية : ٣٥٧، ٣١٠، ٣٠٩</p> <p>سلوقيا : ٩٣</p> <p>سمرقند العجم : ٤٤٥٧، ٣٩٠، ١٦٧</p> <p>٤٩٢</p> <p>سندفا الغربية : ٤٥٥</p> <p>سنيجار : ٣٣٧، ٧٥</p> <p>سواق البريد : ٢٦٤</p> <p>سوق الجملون القديم : ١٢٩</p> <p>سوق الجوهرين بالقاهرة : ٣</p> <p>سوق الخليل : ٤٥٥، ٢٠٤</p> <p>سيس : ١٨٢، ١٠٢، ٨٤، ٨٣</p> <p>٣٥٠</p> <p>ميواس : ١٧١، ١٦٨، ١٥٨</p> <p>٤٥٦، ٣٩٠، ١٧٣، ١٧٢</p>	<p>٤٤٤٧، ٤٤١٥، ٤٤٠٤</p> <p>٤٧١</p> <p>دنجية : ١٥</p> <p>الدهليز : ١٨٥</p> <p>(ر)</p> <p>الرحبة : ٣٦٤</p> <p>رحبة باب العيد : ١٣٢</p> <p>رشيد : ٩٥، ٧٨، ٧٦</p> <p>الرملة : ٤٧٤، ٤٠٤، ٣٩٨</p> <p>الرميلة : ٤٧١، ٢٢٢، ٩٠، ٧١</p> <p>٤٨١، ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٢٢</p> <p>الرها : ٣٧٨، ٦٤</p> <p>الريمانية : ٢٧١، ٢٧٠، ١٨٩</p> <p>٣٤٣، ٣٣٢، ٣٠٢، ٢٧٢</p> <p>٣٨٦، ٣٨٤، ٣٨٣</p>	<p>(د)</p> <p>دار الحرس : ١٥٧</p> <p>دار السعادة (بالركك) : ٢٥٠</p> <p>دار السلام : ١٢٢</p> <p>دار السلطة : ١٨٥</p> <p>دار الضرب : ٤١٢</p> <p>دار الضيافة : ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٠١</p> <p>دار العدل : ١١٤، ١٠٦، ٩٢</p> <p>٢٩٧</p> <p>دارندة : ١٠٠</p> <p>الدريند : ٣٦٣، ٨٦، ٨٥، ٦٤</p> <p>الدمست : ١٠٦</p> <p>دمشق : ٦٤، ٤١، ٣٠، ٢٩</p> <p>١٢٤، ١١٢، ٧٧، ٦٥</p> <p>١٦٢، ١٥٩، ١٥٣، ١٥١</p>

٢٤١٠٣٣٢٠٣٣٠٣٢٧
٤٨١٠٤٧٤٠٣٨٦٠٣٥٨
٤٨٣

(ف)

فارس : ٢٠٩ : ٤١١٠٣٦٢٠٣٦٦
٤٦٦

فاس : ١٤٩٠١٠٧

الفرات : ٣٤٦٠٢٨١٠٦٤

القساط : ٩٨

فلسطين : ٤٧٤

فم الخليج : ٣٤٦٠١٣٤٠٩٧٠٦٧
٤١٣٠٣٩٠

القيوم : ١٤٩٠٩١٠٧٦٠٧٠

١٧٩٠١٧٧٠١٧٥٠١٦٧

٢٨٧٠٢٣٣٠١١٢٠١٩١

٣٩١

(ق)

قاعة البيسرية : ٢٨٢

قاعة الصاحب : ٧٨

قاعة الفضة : ٢٤٣٠٢٤٠٠٢٢٥
٢٧١

قاعة النحاس : ٢٢٥

القاهرة : ٢٩٠٣٨٠١٩٠١٤

٥٥٤٠٣٩٠٣٤٠٣٣٠٣١

٦٧٠٦١٠٦٠٠٥٩٠٥٥

٨٧٠٨٢٠٨١٠٧٤٠٧١

١٠٤٠٩٧٠٩٦٠٩٢٠٩٠

١٢٩٠١٣٨٠١٢٠١١٤٠١١٠

١٣٩٠١٣٧٠١٣٤٠١٣٢

١٥٨٠١٥٤٠١٤٩٠١٤٧

١٧٣٠١٦٩٠١٦٥٠١٦٢

١٨٦٠١٨٤٠١٧٦٠١٧٤

١٩٩٠١٩٧٠١٩٤٠١٨٩

٢١١٠٢٠٨٠٢٠٦٠٢٠٣

صفد : ١٠٢٠٨٩٠٦٩٠٦٨

١٨٩٠١٧٣٠١٢٧٠١٠٦

٢٦٢٠٢٦٠٠٢٤٥٠٢٢٤

٢٩٨٠٢٨٦٠٢٦٨٠٢٦٣

٣٠٤٠٣٠٣٠٢٠٢٣٠١

٣٩٢٠٣٥١٠٣٣٠

(ط)

طريق : ٣٠٥

طرابلس : ٨٩٠٨٢٠٦٥٠١٣

١٠٧٠١٠٦٠١٠٢٠١٠٠

١٧٦٠١٥٢٠١٢٣٠١١٣

٢٢٠٠٢١١٠١٨٦٠١٧٧

٢٩٨٠٢٧٦٠٢٤٢٠٢٢٤

٣١٢٠٣٠٩٠٣٠٥٠٣٠٠

٣٢٣٠٣١٧٠٣١٦٠٣١٣

٤٢٨٠٣٣٧٠٣٢٨٠٣٢٤

٤٥٢

طرسوس : ٣٩٧

طنجة : ١٦٠

(ع)

العراق : ٣٦٧

عقبة بفراس : ٨٣

المكرشا : ٣٤١٠٢٧٣

العمق : ٨٢

عينتاب : ٣٢٢٠٣١٦٠٨٣

٣٣٧

(غ)

الغربية : ٣٢٩٠٢٨١٠١٠٥

غريانة : ١٦٣

غزة : ١٩٣٠١٩١٠١٦٣

٢٥٣٠٢٤٩٠١٩٧٠١٩٥

٢٦٢٠٢٦١٠٢٦٠٠٢٥٤

٢٨٦٠٢٨٣٠٢٨١٠٢٨٠

٣٢٣٠٢٩٨٠٢٩١٠٢٨٧

(ش)

الشام : ٥٧٠٥٣٠٣٩٠٣٤٠٤٠

٩٢٠٩١٠٨٩٠٧٦٠٦٩

١٢٨٠١٢٥٠١١٨٠١١٧

١٤٨٠١٤٧٠١٣٢٠١٣١

١٧٦٠١٧٤٠١٦٧٠١٦٢

٢٠٢٠١٩٢٠١٨٧٠١٨٦

٢٤٩٠٢٤٨٠٢١٣٠٢٠٧

٢٦٠٠٢٥٨٠٢٥٥٠٢٥١

٢٧٣٠٢٦٧٠٢٦٤٠٢٦٢

٢٨٧٠٢٨٥٠٢٧١٠٢٧٦

٣٠٥٠٣٠٤٠٣٠٢٠٣٠٠

٣١٣٠٣١١٠٣١٠٠٣٠٧

٣٢٥٠٣٢٤٠٣٢٣٠٣٢١

٣٣٢٠٣٣٠٠٣٢٩٠٣٢٨

٣٣٩٠٣٣٧٠٣٣٤٠٣٣٣

٣٤٧٠٣٤٦٠٣٤٤٠٣٤٣

٣٨٧٠٣٦٤٠٣٥٦٠٣٥١

٣٩٨٠٣٩٢٠٣٩٠٠٣٨٨

٤٤٢٠٤٤١٧٠٤٤١٥٠٤٤١١

٤٥٤٠٤٥١٠٤٤٣٠٤٤٢٨

٤٩٢٠٤٩٤

شبرا : ٤٧٤

شربين : ١٥

الشرقية : ٢١١٠١٧٨٠١٥٢

٢٨١٠٢٤٥

شطونف : ٤٧٩

شقحب : ٢٨٤٠٢٨٣٠٢٦٠

٢٨٦٠٢٨٥

الشويك : ٢١١

(ص)

الصالحية : ٢٩٤٠٢٠٣٠٦٣

٣٨٤٠٣٥٦٠٣٠٦

الصعيد : ٢٦٧٠١٩٨٠٧٦

٣٢٤٠٢٦٩٠٢٦٨

كشاف نزهة النفوس والأبدان

٥٢٦

قلعة دمشق : ١٨٩ ٤٨٣	القصر الأبلق : ٢٦٦ ٣٣٠ ٤٣٢٨	٢١٤ - ٢٢٢ ٤٢٢٢ ٤٢٢٠
قلعة الكرك : ٢٥٠	قصر الشمع : ٩٨	٢٢٤ - ٢٢٨ ٤٢٢٨ ٤٢٣٢
قلعة المرقب : ٢٢١	قطايا : ١٠٧ ٤١٠٧ ٤١٩٥ ٤٢٠٢	٢٢٦ ٤٢٣٧ ٤٢٤٣ ٤٢٤٤
قليوب : ٧٦ ٣٨٧	٢٢١ ٤٢٩٢ ٤٣٣٣ ٤٣٤١	٢٤٧ ٤٢٤٨ ٤٢٥٧ ٤٢٦٤
قناطر بحر أبي المنجا : ٥٥	٣٩٨ ٤٣٩٢	٢٦٥ ٤٢٦٧ ٤٢٧٠ - ٢٧٣
قناطر السباع : ٥٣ ٢٠١	القنفجق : ٣٨٧	٢٧٦ ٤٢٨٣ ٤٢٨٧ ٤٢٨٦
قناطر القدس : ٢١٢	القلعة : ٥٣ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٦١	٢٩٠ - ٢٩٤ ٤٢٩٨ ٤٣٠٤
قنطرة الحاجب : ١٣٠	٦٥ ٤٧٠ - ٧٥ ٤٧٧ -	٣٠٦ ٤٣٠٩ ٤٣١٤ ٤٣١٧ ٤٣٢٦
القرر : ٤٢٣	٨٢ ٤٨٨ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥	٣٢٩ ٤٣٣١ - ٣٣٥ ٤٣٣٨
قوص : ١٤٣ ٤١٧٣ ٤١٨٣	٩٧ ٤٩٨ ٤٩١ ٤١٠٣	٣٣٩ ٤٣٤١ ٤٣٥٥ ٤٣٤٩ -
٤٢٦ ٤٢٥٧ ٤٢٥٥ ٤٢٦٧	١٠٤ ٤١٠٥ ٤١٠٦ ٤١١٤	٣٥٢ ٤٣٥٩ ٤٣٦١ ٤٣٦٤
٢٩٢ ٤٣٠٩ ٤٤٠٦ ٤٤١٤	١١٦ ٤١٢٢ ٤١٢٣ ٤١٢٨	٣٦٥ ٤٣٦٧ ٤٣٧٠ - ٣٧٤
٤٤٧	١٣١ ٤١٣٥ ٤١٣٩ ٤١٥٢	٣٧٦ ٤٣٧٨ ٤٣٧٩ ٣٨٣
قونية : ٤٥٦	١٦٢ ٤١٦٣ ٤١٨٥ ٤١٨٦	٣٨٨ - ٣٩١ ٤٣٩٤
قيسارية : ٧٥ ٤٥٦	١٨٩ ٤١٩٨ ٤٢٠٤	٣٩٧ ٤٣٩٨ ٤٣٩٩ ٤٤٠٤
	٢١٢ ٤٢١٦ ٤٢١٨ ٤٢٢٣	٤٠٥ ٤١١ - ٤١٣ ٤٤١٣
(ك)	٢٢٥ ٤٢٢٩ ٤٢٣٠ ٤٢٣٦	٤٢٤ ٤٢٥٥ ٤٢٧٠ ٤٤٣٤
الكرك : ٣٤ ٤٦٢ ٤٦٩ ٤١٠٢	٢٤٠ ٤٢٤٣ ٤٢٤٦	٤٣٥ ٤٤٣٧ ٤٤٣٦ ٤٤٤٣
١١٤ ٤١٢٣ ٤١٥٠ ٤١٨٩	٣٤٩ ٤٣٥٠ ٤٣٥١ -	٤٥٠ ٤٤٦٢ ٤٥٢٤ ٤٤٦٤
١٩١ ٤١٩٧ ٤١٩٨ ٤٢١١	٢٥٤ ٤٢٥٧ ٤٢٥٩ ٤٢٦٤	٤٦٨ ٤٤٧٢ ٤٤٧٦ ٤٤٧٩
٢٢٥ ٤٢٤١ ٤٢٤٩ ٤٢٥١	٢٦٧ ٤٢٧٠ ٤٢٧١ ٤٢٧٢	قبر السيدة نفيسة : ٣٨٣
٢٥٢ ٤٢٥٣ ٤٢٥٧ ٤٢٥٩	٢٨١ ٤٢٨٢ ٤٢٨٣ ٤٢٨٧	قبر النبي (صلم) : ٣١٤
٢٦٠ ٤٢٦٣ ٤٢٨٦ ٤٢٩٨	٢٨٨ ٤٢٩٠ ٤٢٩١ ٤٢٩٢	قبرص : ٤٠٣
٣٠٥ ٤٣٠٦ ٤٣٢٣	٢٩٦ ٤٣٠١ ٤٣٠٤ ٤٣٠٥	القبه : ١٣٣ ٢٥٣ ٤٢٣٦
الكفا : ٤١٤	٣٠٧ ٤٣٠٩ ٤٣١٠ ٤٣١٤	القبه المنصورية : ١٠٣
الكنيسة المعلقة : ٩٨	٢١٥ ٤٣١٧ ٤٣٢٤ ٤٣٢٥	قبه المنصره : ٢٠٤ ٤٢٠٦ ٤٢٠٩
الكوم : ٣٢٦	٣٣٢ ٤٣٣٥ ٤٣٣٦ ٤٣٤٢	٢٢٥ ٤٢٧٠
(م)	٣٤٣ ٤٣٤٥ ٤٣٤٦ ٤٣٥٧	قبه يلينا : ٣٠٤
ماردين : ١٢٩ ٤١٣٦ ٤١٩١	٣٦١ ٤٣٦٥ ٣٧٢ ٣٧٣	قبر الكرمانى : ٢٠٢
٣٣٦ ٤٣٣٧ ٤٣٧٢ ٤٤٠٦	٣٧٤ ٤٣٧٦ ٣٧٩ ٤٢٨٣	القدس : ٥٢ ٤٨٢ ٤٨٨ ٤١٣٢
٤٥٧	٣٨٨ ٤٣٨٩ ٣٩٩ ٤٤٠٢	١٣٦ ٤١٣٨ ٤١٤٧ ٤١٥٣
المارستان المنصوري : ٣٩٣ ٢٥٤	٤٠٥ ٤٠٨ ٤١٣ ٤٤٢٥	٢٧٨ ٤٢٧٨ ٣٤٢ ٤٣٧٢
المدرسة الخجازية : ٤٠٩	٤٧٤ ٤٧٥ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٧٤	٣٨٦ ٤٣٩٧ ٣٩٨ ٤٤٠٤
المدرسة الخيفية : ١٣٥	قلعة بهنسا : ٣١٩	٤٢٩ ٤٤٨٦ ٤٤٨٤ ٤٤٧٤
مدرسة السلطان حسن : ٢٣٥ ٢٣٦	قلعة تكريت : ٣٧٥	٤٩٠
٢٣٧ ٤٢٣٨ ٤٢٣٩ ٤٢٨٩	قلعة حلب : ١١٥ ٤٣٦١ ٤١٦	القرافة : ٢٤٠
٢٩٠ ٣٢٢ ٣٩٥	قلعة دانة : ٥٤	القرم : ٣٣

مطية : ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ،
٣٣٨ ، ٣٢٧ ، ٢٢٦ ، ١٧٧
المليحة : ٢٨٣
متعلوط : ٤٢٩ ، ٤٧٧
منوف : ١٩١
مودة الجبس : ١٦٧ ، ٤٤٠
الموصل : ١٢٢ ، ٦٤
منية الاسكندرية : ٦٣
ميدان القلعة : ١٨٣ ، ١٨٦
الميدان الكبير : ٢٢٠

(ن)

نسنراوة : ٣٦٣
نيساور : ٢٧٣ ، ٢٧٤

(و)

وادي السدرة : ٢٠٠
وادي العقيق : ٨٧
وادي القباب : ١٦٧
الوجه البحري : ٢٦٣ ، ٣٢٣
الوجه القبلي : ١٠٢ ، ١١٩ ، ١٧٣
١٧٩ ، ١٩٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢
٢٤٣ ، ٢٥٧ ، ٣٢٣ ، ٣٤٢

(ي)

اليمن : ٨٧ ، ٣٧٠ ، ٤٤٢
٤٥٧
ينبع : ٤٢٦

١٩٧ - ١٩٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ،
٣١٥ - ٢١٨ ، ٣٢٠ ،
٢٢٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ،
٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ،
٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ،
٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ،
٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،
٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ،
٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ،
٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ،
٣٦٧ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ،
٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ،
٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ،
٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٥٥ ،
٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٣ ،
٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ،
٤٩٥

مصلى المزنى : ١٠٢

المصيصة : ٨٣ ، ٨٤

المطرية : ٨٥ ، ٣٧٣

المقاس : ٢٣٤

المقير : ٢٤٦

مكة : ٥٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠٤ ،
١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ،
١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ،
١٦٩ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٥٣ ،
٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٣٠٣ ، ٣٤٧ ،
٣٥٠ ، ٣٥٧ ، ٣٦٦ ، ٤١٥

مدرسة الشيوخونية : ٥٢ ، ١٠٩ ،
٣٤٩ ، ٤٣٠
مدرسة الصالحية : ٦٩ ، ٢٢٩ ،
٢٥٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٩ ، ٤٤٧ ،
٤٦٨ ، ٤٥٠ ، المدرسة الصرتمشية :
المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين :
١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،
٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣١٨ ،
٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٤٦١

المدرسة التمجعية : ٩٢

المدرسة المصورية : ١١٨ ، ٤٩٨

المدينة المنورة : ١٠ ، ٤٠ ، ١٢٨ ،

١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٦٣ ،
٢١٢

المرج : ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٣٠٦

مرعش : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٤٧ ،

٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٤٧٨

مسجد التين : ٢٠٦

مسجد المرديني : ١٨٩

المسطبة : ٣٧٦

مشهد السيدة نفيسة : ١٤٢

مصر : ٣٩ ، ٤٧ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٦١ ،

٦٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩ ،

٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٦ ،

١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،

١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ،

١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ،

كشاف بالوظائف والألقاب والمصطلحات المملوكية الواردة في النزهة

١١٢٠٩٦٠٨٨ : أمير آل فضل	٤٨٦٠٤٧١٠٤٦٥٠٤٥٤	(١)
٣٥٤ : أمير آل مرا	٤٨٧	أتابك حلب : ٤٨٤
٣٢٢ : أمير أستاذ	٣٧٤ : أستاذ المطبخ	أتابك دمشق : ٤٤٠٠٢٤٩٠١٨٦
١٥٤ : ٩٠٠٦٥ : أمير ألف	٣٨٥ : استيفاء الدولة	أتابك المسكر (العساكر) : ٣٥
٣٨٩	الأسياذ : ١٨٨	١٩٩٠١٥٨٠١١٢٠٤٦
٢٢٠٠١٧١٠٦٩ : أمير جندار	٢٤٠٠٢٢٥ : الأطلاق	٢٢٦٠٢١١٠٢٠٩٠٢٠٧
٢٩٧	أعيان الدولة : ٣١٦	٣٢٢٠٢٩٧٠٢٧٦٠٢٥٣
١٥٩٠١٤٠٠١٠٥ : أمير الحاج	أفلورى مشخص : ٤٩٣	٣٧٧٠٣٥٧٠٣٤٩٠٣٤٥
٢٧٣ : ٢١٥ : أمير حاجب	الإقامة : ٢٥٢	٤٦٠٠٤٥٧٠٤٥٢٠٤٥٠
٨٥ : أمير حلب	إمامة الخنقية بالحرم النبوى الشريف :	٤٦١٠٤٨٣٠٤٨١٠٤٦٦
٤٦٢٠٤١٧٠٤٠٧ : أمير خازندار	٤٩٣	٥٩٤
٣٩٤ : أمير خماجة	أمانة مطبخ المارستان : ٤٣٦	الأجناد البحرية : ٣٨٣
٣٤٨ : الأمير الدويدار	أمراء القاهرة : ٤٠٥	الأجناد البطالون : ٣٨٥
٤١٣ : أمير الركب	أمراء كبار وأصاغر : ٤٩	أجناد الحلقة : ١٥٤٠١٥٢٠٥٠
٣٥٧٠٢٥٥ : أمير ركب الشام	إمارة مقدمة : ٢٤٢	٣٨٣٠٣٧٥٠٣٧٤
١٥٤٠٨٩٠٣٧ : أمير سلاح	إمارة طبلخانه : ٥٦٠٤٩٠٣٥	الأحياس : ٢٥٤
٢٥٣٠٢٤٧٠٢٢٦٠١٧٦	٨١٠٧٢٠٦٦٠٦٥٠٦٤	أرباب الإقطاعات : ١٨٨
٣٧٦٠٣٤٩٠٢٩٧٠٢٨٢	١٣٧٠١٣١٠١٢٨٠١١١	أرباب الجوامك : ١٨٨
٤٥٥٧٠٤٤٩٠٤١١٠٣٨٨	١٩٥٠١٧٨٠١٧٢٠١٦٢	الأستاذار : ٢١٨٠٧٧٠٥٦٠٤٩
٤٧٩٠٤٦٦٠٤٦٠	٢٢٠٠٢٠٥٠٢٠٥٠١٩٦	٢٩٨٠٢٩٦٠٢٢٤٠٢٢١
٣٩٨ : أمير صفد	٣٣٨٠٣٣٢٠٣٢٧٠٣١٩	٣٠٣٠٣٠٢٠٣٠١
٤٢٠٠١٣٨ : أمير طبر	٤٤٠٠٣٩٨٠٣٧٠٣٤٦	أستاذار الأستاذارية : ٤٥٥٠٤٤٩
٣٦١٠٣٥٧٠٧٢ : أمير العرب	٤٨٣٠٤٧٦٠٤٥٣٠٤١١	أستاذار خاص الخاص وناظر الكسوة :
٢٤٤٥ : ٢٢٨٠٧٣ : أمير العربان	٤٩٠٠٤٨٦٠٤٨٤	٤٢٢
٤٠٢	الإمارة الكبرى : ٣٥	أستاذار الديوان المفرد : ٤٤٩
١٠٢٠٨٩٠٦٤ : أمير عشرة	أمير آخوز : ١٠٠٠٤٧٠٣٥	أستاذار الذخيرة : ٤٤٨
١٦٢٠١٣٨٠١٢٧٠١٠٦	١٩٩٠١٩٥٠١٩٢٠١٨٧	أستاذار الذخيرة والأملاك : ٤٥٧
١٩١٠١٨١٠١٧٣٠١٧٢	٢٥٣٠٢٥٢٠٢٤٤٠٢٢٥	٤٨٦٠٤٨٥
٢٤٧٠٢٢٥٠٢٢٢٠٢٢٠	٣٤٩٠٣٣٧٠٣١٨٠٣٠٨	أستاذار السلطان : ١٧٢٠١٧١
٢٧٨٠٢٧٦٠٢٧٣٠٢٥٤	٤٦٠٠٤٥٥٠٠٤٢٩٠٤٠٤	٢٢٨٠١٨٠
٣٤٤٠٣٣٢٠٣٢٧٠٣٠٩	٤٧٨٠٤٧٤٠٤٧٢٠٤٦٦	أستاذار الصحة : ٣٧٤
٤٠٠٠٣٩٥٠٣٧٠٣٥٨	٤٨٣٠٤٨٢	أستاذار العالية : ٤٢٢٠٦٢٠٤٩
٤٤٩٠٠٤٨٧٠٤٠٥٤٠٣	أمير آخور كبير : ٣٣٧٠٢٩٧	
	٤٧٥٠٤٦١٠٤٥٨	

كشف بالوظائف والألقاب والمصطاحات الملكية الواردة في التزعة

٥٢٩

حسبة مصر : ٢٤٢ الحلقه المنصورية : ٣٨٣	(ج) الجاليش : ٢٦٦ الجامكية : ١٨٨ الجلبان : ٢٠٩ الجلدارية : ٢٣٠	أمير عشرين : ٤١٨٤٤٠١٣٤٦ ٤٩٠٦٣٤٩ أمير علم : ٢٥٦ أمير مائة : ٣٠٣ ٣٠٠ ٢٩٦ ٤٠٠ أمير مائة مقدم ألف : ١٦٢٤٥٠ ٢٤٢٤٢٤١٤١٨٠٤١٧٩ ٤٣٥٤٤٠٠٣٩٥٣٥١ أمير مجلس : ٥٩٤٥٠٤٤٦٤١٩ ٤٩٨٤٩٤٤٩٣٤٩٠٤٧٩ ٤١٣٧٤١٢٣٤١١٩٤١١٧ ٤٢٤١٤٢٢٦٤٢١٥٤١٩٩ ٤٤٥٨٤٣٥١٤٢٩٧٤٢٥٣ ٤٦٦٤٤٦١٤٤٦٠ أمير المدينة المنورة : ٣٥٧٤١٤٧ ٤٥٠ أمير مقدم : ٢٦٧ أمير مكة : ١٥٧٤١٤٦٤١٠٤ ٤٣٢٤٤١٧٤٣٤٧٤١٥٨ أمير هواره : ٤٢٥٤٤٠٢ الأمير الوزير : ٣٨٥ الأوجاقية : ٢٠٤
(خ) الخازندار : ٣٢٧ ٢٦٥ ٢٦٢ خازندار ثانی : ١٧٦ الخازندار الكبير : ٤٧٠٤٤٦١٤٥٦ الخاصكية : ١٩٥ ١٨٣ ٣٥ ٥٢٩٥ ٢٦٥ ٢٣٦ ٢٠٧ ٤٠٥	(ح) الحاجب : ١٤٧٤٩٤٤٥٨ ٢١٨٤٢١٦٤٢٠٩٤١٨٤ ٣٢٥ ٣٢٤ ٣٢٢٤٢٢٤ ٣٥٨ حاجب ثاني : ٤٢٩ ٢٥٤ حاجب ثالث : ٣٨٩ ٣٢٧ حاجب الخجاب : ٤٩٠ ٤٨٦٤٦٢ ٤١٩٢٤١٨٧٠١٨٥٤١٧٠ ٤٢٥٤٤٢٤٩ ٢٠٧٤١٩٩ ٣٠٠ ٤٢٦٢ ٢٢٦١ ٤٢٥٩ ٣٢٧٤٣٢٤ ٣١٧٤٣١٠ ٣٥١٤٣٤٣٤٣٢٢ ٣٢٩ ٤٤٠٤٣٩٧٤٣٧٥ ٣٥٤ ٤٤٤٧٤٤٢٩٤٤٢٦٤٤١١ ٤٤٧١٤٤٦٦٤٤٦٢ ٤٤٥٨ ٤٨٧٤٤٨٥ ٤٤٨٢ ٤٤٧٤ حاجب الخجاب (بدمشق) : ٣٩٧ حاجب حلب : ١١٩٤١١٥٤١١٣ ١٢٦ ١٢٣ حاجب حماة : ١٨٧ حاجب خامس : ٥١ حاجب رابع : ٣٢٧ حاجب دمشق : ٤٨٧ ٣٢٤ الحاجب الصغير : ٤٩٠ حاجب طرابلس : ١٧٦ ٤١٠٢ حاجب ميمرة : ٣٢٧ ٤١٧٠ ٤٦٤ ٣٣٢ الحجاج الرجبية : ٤٩١ حسبة الاسكندرية : ٣٠٠ الحسبة الشريفة : ٤٦٢ ٤٥٠ حسبة القاهرة : ٣٣٣ ٢٩٧ ٤٤٢٢٤٤١٣٤٣٤٩ ٣٤٤ ٤٦٣ ٤٤٢ ٤٤٣	(ب) البطال : ١٧٧ البطرك : ٤٤٦ البقجة : ١٨٩ (ت) تاجر الخالص الشريف : ٤٤٢ التجريدة : ٢٥٤ تدريس الخشابة بالجامع العمري : ٣٨٨ التسمير : ٢٥٤ التشهير : ٢٤٨ ٢٤٥ التقدمة : ٢٤٦ ٤١٨٢ تقدمة ألف : ٢٢٤ ٦٥ ٣٥ ٣٥١٤٣٤٦ ٢٩٦ ٢٤٢ ٤٠٠ تقدمة دولة : ١٣٢ التوسط : ٢٥٤ ٢٤٧٤٢٣٩
(د) درهم فصة بيضاء : ٤٩٣ الدوادار : ١٨٥ ٤٦١ ٤٨ ٣٣٨ ٣١٨ ٢٩٧ ٤١٩٩ ٤٤٧٠٤٤٦٤٤٦١٤٣٥٨ ٤٨٤ الدوادار الصغير : ٤٦١ ٢٦٢ الدوادار الكبير : ٢٩٦ ٢٥٨ ديوان البيارستان : ٤٦٣ ديوان الجيش : ٤٣٦ الديوان المفرد : ٤٤٢ ديوان الوزارة : ١٦٠	(ج) رأس نوبة : ٩٤ ٤٧٣ ٤٦ ٢١٥ ٤١٨٧ ٤١٨٥ ٤١٧٧ ٢٥٣ ٢٤٨ ٢٤٧ ٢١٧ ٣١٦ ٣٠٨ ٣٠٥ ٢٥٤ ٣٣٢ ٣٢٦ ٣٢٤ ٣٢٣ ٣٥٨ ٣٥١ ٣٤٥ ٣٣٧ ٣٨٤ ٣٨٣ ٣٧٦ ٣٦٧ ٤٤٧١ ٤٤٧٠ ٤٤٦٩ ٤٤١١ ٤٨٤ ٤٤٧٤ رأس نوبة الأجناد البحرية : ٣٨٣ رأس نوبة ثاني : ٤٧ رأس نوبة ثالث : ٢٥٣ رأس نوبة الجلدارية : ٤٩٠ ٤٤٢٩ رأس نوبة رابع : ٢٥٣	(ب) البطال : ١٧٧ البطرك : ٤٤٦ البقجة : ١٨٩ (ت) تاجر الخالص الشريف : ٤٤٢ التجريدة : ٢٥٤ تدريس الخشابة بالجامع العمري : ٣٨٨ التسمير : ٢٥٤ التشهير : ٢٤٨ ٢٤٥ التقدمة : ٢٤٦ ٤١٨٢ تقدمة ألف : ٢٢٤ ٦٥ ٣٥ ٣٥١٤٣٤٦ ٢٩٦ ٢٤٢ ٤٠٠ تقدمة دولة : ١٣٢ التوسط : ٢٥٤ ٢٤٧٤٢٣٩

(ك)	شيخ أهل الميقات : ١٤٨	رأس نوبة صغير : ٤٧١٤٠٧
كاتب الإنشاء : ٢٥٩	شيخ الجاولية : ٣٦٨	رأس نوبة النوب : ٣٧ ، ١٠٣ ،
كاتب آيتش : ٣٧٦	شيخ الخدام : ٣٧١	٢٥٤ ، ٣٢٦ ، ٤٠٧ ، ٤٢٥
كاتب جيوش مصر : ٤٨٥	شيخ الشيوخونية : ٢٥٢	رؤس النوب : ١٨٨
كاتب الحوانجخانة : ٥١	شيخ الشيوخ : ٣٤٨	رئيس الأطباء : ٤٨٥ ، ٤١٦ ، ٣٩٤ ، ٤٨٦
كاتب الدولة : ٢٤٢	شيخ القادرية : ١٤٩	رئيس المؤذنين : ٣٩٣ ، ١٦٩
كاتب السر : ٤٨٥ ، ٤٩٤ ، ٤٨١ ، ٤٥٣ ، ٤٩٣ ، ٤١٠٠ ، ٤٩٥ ، ٤١٠٣ ، ٤١٠٨ ، ٤١٠٤ ، ٤٢٢٧ ، ٣٠٦ ، ٣١٧ ، ٤٣٢٤ ، ٣٤٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٥٣ ، ٣٤٤ ، ٣٩٠ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ، ٤٧٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٥ ، ٤٧٥	(ص)	رئيس اليهود : ٢٦٧
كتب مر الشام : ٢٢٨٠	صاحب أنطاكية : ٤٤٣	الزرد كاش : ٦٧
كاتب العرب : ٣٧١	صاحب بغداد : ٦٢	زمام الدار : ١٨٨
الكاشف : ٤١٣ ، ١٥٩ ، ١١٩	صاحب ديوان الجيش : ٢٩٦	(ز)
كاشف التراب : ٣٠٩	صاحب ديوان المفرد : ٤٤٨	سلطان مكة : ٣٥٠
كاشف الجزية : ٣٩١ ، ٣٥٩	صاحب الروم : ٤٤٨	السنبق السلطاني : ٤٦٨
كاشف الشرقية : ١٧٨	صاحب سيواس : ٣٩٠ ، ٤١٥٨	(س)
كاشف القيوم : ٣٩١	صاحب الشرطة : ٣٤٤ ، ٤١٤٤ ، ٧١	شاد الأوقاف : ٦٦
كاشف الوجه البحري : ٤٣٣٣	صاحب لارندة : ٨٢	شاد التراب خاناه : ٤٧٣ ، ٢٥٣
٤٤٩ ، ٣٦٩ ، ٣٥٩	صاحب ماردن : ٣٦٢ ، ٣٣٧	٤٨٤ ، ٣٩٣ ، ٣٦١
كافل الملكة الحلبية : ٥٣	صاحب الموصل : ٦٤	شاد الخاص الشريف : ٤٦٢
الكخال : ٤٣٢	صاحب الميسرة على البريد : ٤٤٩	شاد الدواوين المعمورة : ٤٥٦ ، ١٢٠ ، ١٥٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٨ ، ٤٢٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٣ ، ٤٦٣
كشافه السلطان : ٢٠٦	(ط)	٤٨٥
مباشر الأعمال الجزية : ٤٩١	الطبردارية : ١٣٨	شاد المغرب : ٤٦١
مباشر الأمراء : ٣١ ، ٣٩١ ، ٤١٣	الطلبخاناه : ٤٤٧ ، ٤٥٤ ، ٥٨ ، ٦٦٦	شاد المعسكر السلطاني : ٢٧٢ ، ٣٧٨
مباشر الدولة : ٣٧٨	٤٨٩ ، ٣٩٩ ، ٤١٤ ، ٢٠٤ ، ٢٨٩	شاد العماير : ٢٢٠
مباشر ديوان الجيش : ٣٧١	٤٤٦ ، ٣٥٨ ، ٣٧٦ ، ٣٩٨	شاد القصر : ٢٩١
المباشرون : ٤٨ ، ٤٩٩	٤٠٠ ، ٤٥٥ ، ٤٦٣ ، ٤٠٠	شاهد الاصطبالات : ١٦١
متملك بسطام : ٣٦٣	طرخان : ٤٩ ، ١٦٢	شهادة الجيش : ١٦٥
متملك هلك : ٣٦٢	(ق)	شيخ الإسلام : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٤٠١ ، ٢٦٢
متملك شيراز : ٣٦٣	قاضى المعسكر : ٣٢ ، ٤٨ ، ٤٨٠	
متولى دار الحساب : ١٥٧	١٥٧ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢	
متولى القاهرة : ٤٦٥	٢٥٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٣٨٨	
المثال : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٢٩	٤١٥	
المحتسب : ١٢١ ، ١٦٢ ، ٢٣٢	قضاء طرابلس : ١٥٧	
٣٩١	قضاء المعسكر : ٢٤٢ ، ٣٢٥	
	قضاة البحر : ٢١١	
	القناصل : ١٧٤	

كشاف بالوظائف والألقاب والمصطلحات المملوكية الواردة في الزهرة ٥٣١

نايب نعراس : ٨٣٠٦٤	ملك الأمراء : ٢٠٢٠١٩٠٠١٧٩	محتسب القاهرة : ١٥٥٠٤٩
نايب حيش دمشق : ٣٢٥	٢٤٢٠٢٣٣	١٥٧٠٢٢٨٠٤٢٣٠٤٤٠٠٤٤٠
نايب دمشق : ١١٢٠٠١٥٠٠٣٢٤	ملك الأمراء بالوجه القبلى : ٤٨٨	٤٤١٠٤٤٦٠٤٨٢٠٤٨٦
٣٤٢٠٣٢٨	ملك الأقروس : ٤٤٣	محتسب مصر : ٣٩٥٠٢٢٨٠٤٩
نايب حلب : ٥٩٠٦٤٠٦٧٣٠٧٦	ملك تبريز : ٣٦٢	٤٤٤٨٠٤٦١٠٤٦٣٠
١٨٤٠١٨٣٠١٥٨٠٨٢٠٨٠	ملك الدست : ٣٦٠	المدة : ١٨٦
٣٣٨٠٣٣٨٠٣٢٤٠٢٥٦	ملك الروم : ٣٩٠	مدواب وكالة قرصون : ٤٣٧
٣٩١٠٣٦١٠٣٦٠٣٤٢	ملك قلعة تكريت : ٣٧٥	مستوفى اسكندرية : ١٥١
٤٨٤٠٤٦٠٤٤٤٠٣٩٨	ملوك الترك : ٢١٣٠٤٤٠	مستوفى الدولة الشريفة : ٤٤٥
نايب حماة : ١٠٧٠١٠٤٠٩٩٠٦٨	ممالك الأسياد : ٥٩	٤٤٧٠٤٤٨
١٨٧٠١٥٣٠١٤٧٠١١٩	الممالك الأشرقية : ٧٩٠٧٨٠٤٩	مستوفى ديوان الأحباس : ١٢٥
٠٣٥٧٠٣٣٨٠٣٢٨٠٣٢٧	٣٠٩٠٣٣٦٠١٥٨٠١٢٨	مستوفى الصحة : ٤٩١
٤٩٠٠٤٨٤٠٣٥٨	الممالك البدرية : ٩٠٣	مستوفى المرتجع : ٩٠
نايب انطواص الشريفة : ٧٧	الممالك الساطانية : ٧٣٠٤٧٥٠٨٠	مشايخ الإسلام : ٥٢
نايب دمشق : ٣٤٣	٤٢٣٠٣٢٩٠١٩٤٠١٩٢	المشتريات : ٢٢٥
نايب الرها : ٣٩٧	٤٢٦٨٠٢٥٨٠٢٥٣٠٣٤٦	مشد الدواوين : ٤٥٥
نايب سنجار وتكريت وقيصريّة : ٧٥	٤٠٣٠٣٠٨	مشد المراكر : ٤٥٣
نايب السلطنة : ٤٧٠٢١٨٠٣٨٩	الممالك الظاهرية : ٢٢٥٠٢٢٦	مشيخة التفسير : ٣٨٨
نايب سيس : ١٨٨٠١٠٢٠٤٨٤	٢٥٢٠٢٤٤٠٢٤٣٠٢٣٦	مشيخة الشيوخية : ٣٢٩٠٣٤٩
٣٥٠	٤١٧٠٣٥١٠٢٥٥	٤٥٠
نايب الشام : ١٥٥٠١٣٨٠٩٢	الممالك الباصرية : ٢٤٥	مشيخة الصلاحية : ٤٢٩
١٩١٠١٨٤٠١٧٧٠١٥٧	الممالك البليغوية : ١٦٢٠٤٥١	مشيخة العائد : ١٣١
٢٠٥٠٢٠٢٠١٩٢	مهنار الطسطحانة : ٣٦٩	مشيخة الخافقاء الركنية : ١٩٣
٣٢٦٠٢٤٨٠٢٤٥٠٢٢٤	مهنار الطباخانه : ٢٢٣٠٢٢٢	مشيخة سعيد السعداء : ١٦٤
٣٤٦٠٢٤٣٠٣٣٩٠٢٣٧	المهمندار : ٢٣١٠١٥٣	مشير الدولة : ١٧٢٠٢١٧٠٢٣٤
٤٤٧٧٠٣٥٧٠٣٥٦٠٣٥١	مودع الحكم العزيز : ١٤٦٠٥٧	٢٩٨
٤٨٣	موقع الدرج : ٣٣٦٠٦٤	المفتى : ٤٨
نايب صمد : ١٠٢٠٨٩٠٦٥٠٣٣٠	موقع الدست : ١٤٨٠٩٠٠١٨١	مفتى دار العدل : ٢٢٧٠٢٥٨
٤٨٩٠٤٨٧٠٤٨٣٠٣٨٨	٣٥٢٠٣٣٦٠٣٣٣٠٢٣٣	٤٢٠
٤٩٠	٤٣٣٠٤١٧٠٣٧٥	المقام الشريف : ٩٣
نايب طرابلس : ١٧٧٠١٠٧٠١٧٨	مؤدب الأطفال : ٢٣٢	المقام الناصري : ٩٣
٢٢٤٠٢٠٦٠١٨٨٠١٨٦	(ن)	مقدم ألف : ١١٠٠١٨٧٠٢٥٧
٣٩٢٠٣٥٨٠٣٥٧٠٣٣٧	نايب أبلستين : ١٥٣٠١٠٢٠٥٣	٤٨٤٠٤٤٦٦
٤٨٤٠٤٦٠	نايب اسكندرية : ٦٦٠٦٤٠٦٣	مقدم البريد : ٢٩٦
نايب طرسوس : ٣٩٧	٣١٢٠١٥٩٠١١١٠١٠٦	مقدم الحلقة : ٣٢١٠٥٠
نايب عنتاب : ٨٣	٤٨٧٠٤٠٤٠٣٨٦٠٣٤٢	مقدم الدولة : ٢٢٧٠٧٨
نايب غزوة : ٢٥٦٠١٩٨٠٣٢٣	٣٨٨٠١٩٠٠٣٨٨	مقدم العسكر : ٣٠٢
٣٥٨٠٣٣٠٣٢٧٠٣٢٤	نايب بعلبك : ٣٨٨٠١٩٠٠	مقدم الممالك السلطانية : ١١٣٠١٧٤
٤٦٠٠٤٥٨٠٣٨٨		٢٦٢٠٢٣١٠٢٢١

كشاف بالوظائف والألقاب والمصطاحات المملوكية الواردة في النزهة

٥٣٢

(و)	ناظر الدولة: ١٨٠٤١٧١٠١٤٩٠	نائب القبة: ٣٣٣٠٣٣١٠٢٧٢٠
الوالي: ٤٨٢٠٤٣١٠٣٦٥٠٣٣١	٣٧٨٠٢٤١٠٢٢٧٠٢١٧	٣٧٥٠٣٣٨
والى بلبيس: ٣٥٩	٤٢٣	نائب القدس: ٣٨٧
والى البهنسا: ١٥١٠١١٥٠١١٤	ناظر ديوان الأملاك والدخيرة: ٤٩٠	نائب القامة (بصر): ٢٨٠
٣٨٨٠٢١٤	ناظر الديوان المفرد: ٤٨٩٠٤٢٢	٠٣٤٣
والى دمياط: ٩١	ناظر ديوان الماليك: ١٤٣	نائب قلعة الروم: ٢٢٧
والى الشرقية: ٧٦	ناظر الكسوة: ٤٢٢	نائب الكرك: ١١٤٠١٠٢٠٦٢
والى العرب: ١٤	ناظر المدرسة الشيخونية: ١٧٠	٣٢٣٠٢٢٤٠١٩٨٠١٢٣
والى الفيوم: ٩١	٤٨٧	٣٩٧٠٣٩٥٠٣٧٢٠٣٦٧
والى القاهرة: ٢١٥٠١٩٥	ناظر الموارد: ٤٩١٠٤٣٧	٤٨٤٠٤٨٣٠٤٠٠
٣٣٢٦٠٢٤٤٠٢٤١٠٢٣٦	ناظر الموارد الحشرية: ٤٨٥	نائب اللادقية: ٧٢
٣٥٩٠٣٥٠٠٣٤٥٠٣٣١	ناظر وقف الأشراف: ٤٣٧	نائب المحتسب: ١٢١
٤٦٤٠٣٨٦٠٣٨٥٠٣٧٨	نديم السلطان: ٣٥٢	نائب ملطية: ٣٣٨٠٣٢٧٠١٥٨
٤٨٤	نظار الاسكندرية: ٣٢٣٠٢٥١٠٦٩	٣٩٧
والى قطيا: ٣٧٠٠٣٣٣٠٢٠١	٤٤٤٨٠٤٤٤٧٠٤٢٢٠٤٠٤	نائب الوجه البحرى: ١٣٤
٤٨٥٠٤٢٥٠٣٩٢٠٣٧٣	٤٦٢	نائب الوجه القبلى: ٢٢٣٠١٠٢
والى قايتوب: ٧٦	نظر الأوقاف: ٤٥١٠٤٦٦	٤٠٢
والى قوص: ١٤٠٤٠٦	نظر البيوت: ٣٨٥٠٣١٨	ناظر الأحباس: ٢٥٤٠٢٢٨٠١٠٨
والى مصر: ٤٨٩٠٣٢١	نظر خزائن السلاح: ٤٣٣	٣٩٥
وزارة الشام: ٤١٠٣٤٤	نظر القدس والخليل: ٤٣٧٠٣٤٢	ناظر الأسواق: ١٣٢
الوزير: ٣٤٢٠٣١٧٠٥١٠٤٨	نظر وقف الأشراف: ٨١	ناظر الاصطبلات: ٢٢٤
٤٨٢٠٤٤١٠٤٠٥٠٣٥٩	نقابة الأشراف: ٤٦٤	ناظر الأهرام: ١٠٨
٤٨٩	نقابة الجيوش: ٤٦٤٠٤٣١٠٣٢٤	ناظر البيارستان: ٣٤٨
وزير دمشق: ٤٣٢٠٣٥٣٠١١٧	نقيب الأشراف: ٨١	ناظر الجيوش (أو الجيوش): ٤٨
وزير الديار المصرية: ٤٨٥٠٣٨٥	نقيب الجيوش: ٣٥٧٠٢٦٢	٤١٣١٠١٠٨٠٩٧٠٩٦
وزير الشام: ٣٥٣٠٣٤٦٠٣٤٤	٤٠٩٠٣٤٨	٣٤٨٠٣٠٦٠٢٢٧٠١٨٩
وزير الوزراء: ٣٤٢	نقيب قضاة القضاة: ٣٦٨	٤٤٣٣٠٤٠٩٠٤٠٠٣٥٢
وكيل بيت المال: ٤٢٣٠١٥٧	نقيب البقيا: ٢٠٤	٤٨٩٠٤٨٢٠٤٦٣٠٤٤١
ولاية الأعمال: ٢١١	نيابة الأشراف: ٢٢٧٠٦٣	ناظر الخصاص: ٩٧٠٩٣٠٧٨٠٤٨
ولاية الأشمونين: ٧٤	نيابة البحيرة: ١٠٦٠١٠٢	٢٥٤٠٢٢٧٠٢١٦٠١٥٠
ولاية أطفيج: ٧٢	نيابة الجيوش: ٤٦١	٤١٢٠٤٠٠٠٣١٧٠٢٥٦
ولاية الأعمال الغربية: ٤٤٩	نيابة السلطنة ببغداد: ٣٨٩	٤١٢٠٤٠٠٠٣١٧٠٢٥٦
ولاية الشرقية: ١٨٢	نيابة فلسطين: ٣٩٧	٤٤٦٥٠٤٦٤٠٤٤٧٠٤٣٢
ولاية الغربية: ٢٤٨	نواب الثغور: ٨٢	٤٩١٠٤٨٢
ولاية القلعة: ٢٤٦٠١٨٩٠١٨٨		ناظر دار الضرب: ٤٣٣
ولاية قوص: ٤٨٨٠٤٤٦		ناظر دوليب الخناس: ٤٤٥
		ناظر الدواوين: ٤٨٩

فهرس الجزء الأول
من كتاب نزهة النفوس والأبدان

فهرس الجزء الأول

من كتاب نزهة النفوس والأبدان

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٢٨١	حوادث سنة ٧٩٣ هـ	١	مقدمة التحقيق
٣١٨	وفياتها	٢٧	المصادر والمراجع العربية
٣٢١	حوادث سنة ٧٩٣ هـ		والأجنبية المستعملة في حواشي
٣٣٨	وفياتها		الكتاب
٣٤١	حوادث سنة ٧٩٤ هـ	٣٣	حوادث سنة ٧٨٤ هـ
٣٥٠	وفياتها	٥٧	وفياتها
٣٥٦	حوادث سنة ٧٩٥ هـ	٥٩	حوادث سنة ٧٨٥ هـ
٣٦٨	وفياتها	٨٨	وفياتها
٣٧٢	حوادث سنة ٧٩٦ هـ	٩١	حوادث سنة ٧٨٦ هـ
٣٩٢	وفياتها	١٠٧	وفياتها
٣٩٧	حوادث سنة ٧٩٧ هـ	١١٣	حوادث سنة ٧٨٧ هـ
٤١٥	وفياتها	١٢٤	وفياتها
٤٢١	حوادث سنة ٧٩٨ هـ	١٢٧	حوادث سنة ٧٨٨ هـ
٤٣٢	وفياتها	١٤٥	وفياتها
٤٣٩	حوادث سنة ٧٩٩ هـ	١٥٠	حوادث سنة ٧٨٩ هـ
٤٥٠	وفياتها	١٦٠	وفياتها
٤٥٦	حوادث سنة ٨٠٠ هـ	١٦٦	حوادث سنة ٧٩٠ هـ
٤٧٥	وفياتها	١٧٩	وفياتها
٤٨١	حوادث سنة ٨٠١ هـ	١٨٢	حوادث سنة ٧٩١ هـ
٤٩٣	وفياتها	٢٧٤	وفياتها

